سعد السعود

للنفوس

منضود من كتب وقف علي بن موسى بن طاووس

تأليف

رضي الدين أبي القاسم

علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاووس العلوي الفاطمي

المتوفى سنة ٦٦٤ هـ

تحقيق

فارس تبريزيان الحسون

سعد السعود

للنفوس

منضود من كتب وقف علي بن موسى بن طاوس

تأليف

رضي الدين أبي القاسم

علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس العلوي الفاطمي

المتوفى سنة ٦٦٤هـ

شبكة الفكر

alfeker.net

تحقيق

فارس تبريزيان الحسّون

ابن طاوس، علی بن موسی، ۵۸۹ـ۶۶۴ق.
[سعد السعود للنفوس منضود]
سعد السعود للنفوس: منضود من کتب وقف علی بن موسی بن طاووس / تحقیق فارس تبریزیان الحسون. ـ قم: دلیل، ۱۳۷۹.
۲۳۱، ۷۰۹ ص.: نمونه.
ISBN 964 - 7007 - 17 - 5
فهرستنویسی بر اساس اطلاعات فیپا.
کتابنامه: ص. ۶۰۵ـ۷۰۹؛ همچنین به‌صورت زیرنویس.
۱. تفاسیر اهل سنت. ۲. تفاسیر شیعه. ۳. قرآن ـ کتابشناسی.
۴. ابن طاوس، علی بن موس، ۵۸۹ ـ ۶۶۴ق. ـ سرگذشتنامه و کتابشناسی. ۵. کتابهای مقدس.
الف. تبریزیان، فارس، ۱۳۴۷ ـ ، محقق. ب. عنوان.
۶س ۲ الف/۹۲/۹۵ BP ۲۹۷/۱۷۲
کتابخانه ملی ایران ۶۹۹۲ـ۷۹م

سعد السعود للنفوس

منضود من کتب وقف علیّ بن موسی بن طاووس

تألیف: سیّد بن طاووس

تحقیق: فارس تبریزیان (الحسّون)

الناشر: انتشارات دلیل

المطبعة: عترت

الطبعة: الاولی ۱۴۲۱ هـ.ق / ۱۳۷۹ هـ.ش

عدد المطبوع: ۲۰۰۰ نسخة

شابک (ردمک): ۵ـ۱۷ـ۷۰۰۷ـ۹۶۴ ISBN

ایران، قم، ص.ب ۱۱۵۳ـ۳۷۱۳۵، تلفون ۷۳۳۴۱۳، فاکس ۷۴۴۹۸۸

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة مركز البحوث والدراسات:

الحمد لله الذي أنزل القرآن هدى للناس، والصلاة والسلام علىٰ نبيّه المرسل رحمة للعالمين وعلى آله الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

وبعد، فالقرآن الكريم كتاب الله المنزل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، مَن اعتصم به نجا ومَن تركه ضلَّ وغوى، لا تنقضي عجائبه ولا تنتهي غرائبه، من جعله أمامه قاده إلىٰ الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار.

والقرآن الكريم هو الدعامة الأساسية للدين الإسلامي الحنيف، وهو الينبوع الذي لا ينضب لجميع المعارف والعلوم الإسلامية، وعليه تدور رحىٰ الثقافة الايمانية ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً ﴾. فكلّما تعمّق الإنسان أكثر في استنباط معاني القرآن انفتحت أمامه آفاقاً جديدة من المعارف الإلهية، وكلّما ازداد تأمّله فيه ازداد فهماً وعلماً ونوراً وهدى.

ولكن ـ ويالللأسف الشديد ـ فقد أُقصي القرآن إقصاءً تامّاً من حياة المسلمين، ولا يعدو اهتمامهم به عن حُسن تلاوته وتقديسه والقسم به في أحسن الأحوال، دون أن ينفذ أكثر إلىٰ واقع حياتهم الاجتماعية فيغيّرها إلىٰ حياة قرآنية، مع أنّنا لا ننكر الجهود المضنية التي بذلها بعض المؤمنين في سبيل إرجاع القرآن إلىٰ منزلته الواقعية في الحياة الإسلامية والتي يتوقّف أمر تحقيقها علىٰ فهم معاني القرآن وإدراك مقاصده بصورة صحيحة ودقيقة ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾.

وقد أنشىء هذا المركز للمساهمة في نشر المعارف القرآنية الصحيحة وإحياء التراث القرآني ، ويسعده أن يقدّم هذا الكتاب القيّم « سعد السعود » باكورة لأعماله ونشاطاته ، سائلاً المولىٰ الكريم أن يأخذ بأيدينا لما فيه سعادة الدارين .

ولا يسعنا في آخر المطاف إلّا أن نتقدّم بالشكر الجزيل والثناء الجميل لفضيلة الشيخ فارس الحسون الذي لم يدّخر جهداً في تحقيق هذا الكتاب والتعليق عليه والتقديم له ، ومن الله تعالىٰ نسأل حسن التوفيق له ولنا ، والحمد لله ربّ العالمين .

مركز البحوث والدراسات

معهد القرآن الكريم

بيروت ـ لبنان

دليل الكتاب :

تمهيد	(٧ - ٨)
مختصر من حياة ابن طاووس	(٩ - ٥٤)
مؤلّفات ابن طاووس	(٥٥ - ١٥٣)
حول الكتاب	(١٥٥ - ١٦٢)
مصادر الكتاب	(١٦٣ - ٢١٤)
تحقيق الكتاب	(٢١٥ - ٢٢٤)
متن الكتاب	(١ - ٦٠٤)
فهارس الكتاب	(٦٠٥ - ٧٠٩)

تمهيد :

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللّهمّ علىٰ جميع آلائك ونشكرك علىٰ نعمائك ونتوكّل عليك في أمورنا كلّها ونصلّي علىٰ حبيبك وخير خلقك أبي القاسم محمّد وعلىٰ أهل بيت نبيّك الذين جعلتهم سفن النجاة وقرنتهم بكتابك .

وبعد ، فإنّ هذا الكتاب الذي نحن بصدد تحقيقه والتقديم له يحقّ أن يسمّىٰ « سعد السعود للنفوس » ، فهو إسم علىٰ المسمّىٰ وسعد للنفوس التي ذاقت حلاوة معرفة الحقّ .

كتاب « سعد السعود » جمع بين دفّتيه مواضيع عديدة وجوانب كثيرة :

فهو الكتاب التفسيري الذي نقل عن تفاسير متعدّدة وناقشها وشرح مواضع الخلاف فيها .

وهو الكتاب السماوي الذي نقل عن كتب سماوية واستخرج منها الاشارات اللطيفة والبشارات الصريحة علىٰ نبوّة نبيّنا محمد ﷺ .

وهو الكتاب الذي بحث في علوم القرآن: من جمعه وإعرابه وبلاغته وفصاحته ومجازه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه و... ونقل عن مصادر نفيسة حول هذه المواضيع وعلّق عليها وبيّن صحيحها من خطئها .

وهو الكتاب العقائدي الذي ردّ فيه شبهات المعاندين وبيّن فيه المستقيم من المنحرف من علماء المسلمين بأبلغ بيان وأقوىٰ حجّة وبرهان .

وهو الكتاب الفهرستي الذي عرّف فيه المؤلّف كتب خزانته ووصفها وصفاً جميلاً .

كلّ هذا ممّا جعل أنظار العلماء تتوجّه إليه كلّ حسب تخصّصه .

ويزيد الكتاب حلّة وأهميّة كونه من تأليف سيد العارفين الذي أجمعت الطائفة الحقّة علىٰ تعظيمه وتجليله والرضوخ أمام علمه وخدماته التي لا زالت يستفيد منها الشيعة ، بل وحتّىٰ العلماء المسلمين غير الشيعة والعلماء غير المسلمين وقفوا أمام هذا العالم وقفة احترام وخضوع وتجليل .

ولهذا وغيره ، ولما شاهدناه من خير وبركات وتوفيقات أثناء عملنا في تحقيق كتاب «الملهوف على قتلى الطفوف» للمؤلّف وطبعه ، عزمنا علىٰ تحقيق هذا الكتاب « سعد السعود » وتصحيحه وإخراجه بحلّه تكون مناسبة وشأنه ، وبذلنا قصارىٰ جهدنا في تحقيقه واستغرق منّا وقتاً جمّاً .

قم المقدّسة

ليلة عيد الأضحىٰ من سنة ١٤١٨هـ

فارس تبريزيان الحسّون

مختصر من حياة

ابن طاووس

اسم ابن طاووس ونسبه :

قال ابن طاووس رضوان الله عليه :

١ ـ رضي الدين . . . جمال العارفين . . . أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر ابن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد ـ هو الطاوس[١] ـ بن إسحاق بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود ـ صاحب عمل النصف من رجب ـ بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام .

العلوي الفاطمي الداودي السليماني[٢] .

سند الطائفة ابن البتول وقرّة عين الرسول ذو الحسبين[٣] .

٢ ـ نقلني [الله] في خزائن السلامة والعناية التامة من أصلاب الآباء إلى بطون الأمّهات ، ملحوظاً بالعنايات محفوظاً من الآفات التي جرت على الأمم الهالكات ، مصوناً عن طعن الأنساب ووهن الأسباب ، بدليل أنّه جلّ جلاله جعلني من ذرية سيد المرسلين وخاتم النبيين وأفضل العالمين ، ومن فروع أكمل

---

(١) محمد الطاوس كان يكنّى أبا عبدالله ، وكان نقيب سوراء ، وأبوه إسحاق كان يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة : خمسمائة عن نفسه وخمسمائة عن والده ، وهو من أوائل من ولي النقابة بسوراء ، وإنّما لقب بالطاوس لأنه كان مليح الصورة وقدماه غير مناسبة لحسن صورته ، فلقب بالطاوس .
بحار الأنوار : ١٠٧ / ٤٤.

(٢) كشف المحجة : ٣٩ ، الإجازات : ٣٧ ، مهج الدعوات : ١٣ .

(٣) الإقبال : ٢٤٣ .

الوصيين وإمام المتقين والكاشف بالإذن المقدس المكين أسرار ربّ العالمين ، ومن ثمرة فؤاد سيّدة نساء الأولين والآخرين الذين تولّى الله جلّ جلاله تزكية أعراقهم الطاهرة وتنمية أخلاقهم الباهرة ، فكلّ شرف سبق لهم صلوات الله عليهم بالولادات وكمال الآباء والأمهات فقد دخلنا معهم عليهم السلام في تحف تلك السعادات والعنايات[1] .

٣ ـ فترى كلّ ذي حسب ونسب يودّ لو أنّ حسبه ونسبه من أحسابنا وأنسابنا النبوية ، ولا نجد أبداً نسباً ولا حسباً خيراً من أحسابنا وأنسابنا الزكية . . .[2] .

٤ ـ ثمّ شرّفني الله جلّ جلاله من لدن سلفي الأطهار محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وزين العابدين ، ومَن ولدني من الأبرار بآباء وأمّهات وأجداد وجدّات ، وجدت أهل العلم والأمانات ممن يعتمد عليهم ، وقد أطبقوا على الثناء عليهم . . .[3] .

ولادة ابن طاووس :

قال ابن طاووس قدس الله روحه :

١ ـ ولدتُ قبل ظهر يوم الخميس نصف محرّم سنة تسع وثمانين وخمسمائة ، في بلدة الحلّة السيفيّة[4] .

٢ ـ أخرجني الله جلّ جلاله إلى الوجود الحاضر بفضله الباهر على سبيل الإكرام في دولة الإسلام ، التي هي أشرف دول الأيام ، بعد أن أشرقت بجدّي محمد صلوات الله وسلامه عليه وآله أنوار شموسها . . .[5] .

---

(١) كشف المحجة : ٤٠ .
(٢) كشف المحجة : ٤٢ .
(٣) كشف المحجة : ٤٢ .
(٤) كشف المحجة : ٤٤ .
(٥) كشف المحجة : ٤٢ .

٣ ـ ثمّ جعل الله جلّ جلاله إخراجي إلى هذا الوجود بين آباء ظافرين من العقائد بمراد المعبود ، وفي بلد منشأ أهله من الفرقة الناجية ، ويقرب من أعلام تعظيم المشاهد المعظّمة السامية[١] .

زواج ابن طاووس :

قال ابن طاووس ﷺ :

١ ـ ثمّ اتفق إيثار والديّ ـ قدّس الله أرواحهما ونوّر ضريحيهما ـ لتزويجي ، كما شرحته في كتاب « البهجة لثمرة المهجة » ، كنتُ كارهاً لذلك الإتصال خوفاً من أن يشغلني عن صواب الأعمال ، واقتضى ذلك صحبته لمن اتصلت إليهم ، ثمّ دخل بعضهم في الولاية ، ثمّ اجتهدت به أن يتركها وتوصلت معه مثلاً بكلّ آية ، حتّى كدت أن أبلغ النهاية ، فلم يوافق على الإعتزال ، فأدّى ذلك إلى فراقه وكراهة المجاورة لهم في بلد الحلّة ، وقطعت ما جرى به عادة الناس من الإشتغال بالأقوال ، وتوجّهت إلى مشهد مولانا الكاظم عليه السلام وأقمت به حتّى اقتضت الإستخارة التزويج بصاحبتي زهراء خاتون بنت الوزير ناصر بن مهدي رضوان الله عليها وعليه ، وأوجب ذلك طول الإستيطان ببغداد وهي محلّ حبائل الشيطان[٢] .

---

(١) كشف المحجة : ٤٣ .

(٢) كشف المحجة : ١٦٦ .

أولاد ابن طاووس :

محمّد

قال ابن طاووس ﷺ :

١ ـ وكان ولدي محمد . . . ولد بعد مضيّ ساعتين وخمس دقائق من يوم الثلاثاء تاسع محرّم سنة ثلاث وأربعين وستمائة ، ببلدة الحلّة[١] .

٢ ـ وإذا وصلت إلى الوقت الذي يشرّفك الله جلّ جلاله يا ولدي محمد بكمال العقل . . . فليكن ذلك الوقت عندك مؤرّخاً محفوظاً من أفضل أوقات الأعياد ، وكلّما أوصلك عمرك المبارك إليه في سنة من السنين فجدّد شكراً وصدقات وخدمات لواهب العقل الدالّ لك على شرف الدنيا والمعاد . . . .

وإن بقيتُ حيّاً على ما عوّدني الله جلّ جلاله من رحمته وعنايته ، فإنّني أجعل يوم تشريفك بالتكليف عيداً ، أتصدّق فيه بمائة وخمسين ديناراً ، عن كلّ سنة بعشرة دنانير ، إن كان بلوغك بالسنين ، واشتغل بذلك في خدمته . . .[٢] .

٣ ـ وممّا أرجو به حسن توفيق الله جلّ جلاله لك يا ولدي محمد وعنايته بك : أنّني وجدته جلّ جلاله قد ألهمك الفطام من مرضعتك من غير أن نكلّفك نحن ذلك أو نمنعك من دايتك .

ووجدته قد ألهمك طلب طريق الأستاذ لتعليم الخط والكتابة ، فرجوت من رحمته ورأفته أن يكمّل لك شرف الإجابة والإنابة[٣] .

٤ ـ . . . وقد رأيتُ طالعك [يا ولدي محمد] الميمون المبارك يتضمن أنّك تعلم ما يكتب بالأقلام ، ويزيدك الله جلّ جلاله في الإلهام والأفهام ، وأرجو من

---

(١) كشف المحجة : ٤٤ .

(٢) كشف المحجة : ١٤٢ .

(٣) كشف المحجة : ١٨٤ .

رحمته وعنايته تصديق ما رأيت وتمام ما تمنّيت . . .[1] .

٥ ـ فاذكرني يا ولدي [في الحج] بين يديه ، فقد ذكرتك والله جلّ جلاله عظيماً ، وسلّمتك من يدي إليه ، ولا عرفت ولا سمعت أنّ والداً كرّر وأكثر من التضرّع إلى الله جلّ جلاله لأجل ولد يعزّ عليه أبلغ ممّا خاطبت في طلبك قبل وجودك ، وفي مهمّاتك للدنيا والآخرة بعد وجودك ، ولمّا تحتاج إليه ولأجل إقباله عليك وإقبالك عليه وقدومك عليه[2] .

٦ ـ واعلم يا ولدي محمد . . . أنّني كنت لمّا بلغني ولادتك بمشهد الحسين عليه السلام في زيارة عاشوراء ، إلّا أنك ولدت بطالع السعد والإقبال يوم تاسع محرّم سنة ثلاث وأربعين وستمائة يوم الثلاثاء بعد مضيّ ساعتين وخمس دقائق من ذلك النهار . . . ، فقمت بين يدي الله جلّ جلاله مقام الذلّ والإنكسار والشكر لما شرّفني به من ولادتك من المسار والمبار ، وجعلتك بأمر الله جلّ جلاله عبد مولانا المهدي عليه السلام ومتعلّقاً عليه ، وقد احتجنا كم مرّة عند حوادث حدثت لك إليه ، ورأيناه في عدّة مقامات في منامات وقد تولّى قضاء حوائجك بإنعام عظيم في حقّنا وحقّك لا يبلغ وصفي إليه[3] .

٧ ـ مصحف . . . خاتم ، وقفناه على ولدي محمد . . .[4] .

٨ ـ مصحف لطيف يصلح للتقليد ، وهبته لولدي محمد وهو طفل ...[5] .

٩ ـ مصحف آخر لطيف كنت وهبته لولدي محمد . . .[6] .

١٠ ـ مصحف لطيف شريف ، قلّدته لولدي محمد لمّا انحدر معي إلى

---

(١) كشف المحجة : ١٩٣ .
(٢) كشف المحجة : ٢٠١ .
(٣) كشف المحجة : ٢٠٨ ـ ٢٠٩ .
(٤) سعد السعود : ٥١ .
(٥) سعد السعود : ٥٥ .
(٦) سعد السعود : ٥٥ .

سوراء ، وقفته عليه . . .[1] .

١١ ـ مصحف لطيف شريف . . . وهبته لولدي محمد وهو في المهد . . .[2] .

١٢ ـ مصحف لطيف للتقليد . . . وقفته يكون بيدي في حياتي ولولدي محمد بعد مماتي . . .[3] .

عليّ

قال ابن طاووس رضوان الله عليه :

١ ـ وكان ولدي عليّ . . . ولد بعد مضيّ ثانيتين وست عشرة دقيقة من يوم الجمعة ثامن محرّم سنة سبع وأربعين وستمائة، بمشهد مولانا عليّ صلوات الله عليه[4] .

٢ ـ مصحف شريف خاتم وقفناه على ولدي علي . . .[5] .

٣ ـ مصحف لطيف يصلح للتقليد وقفته على ولدي علي . . .[6] .

شرف الأشراف

قال ابن طاووس رفع الله في درجته :

١ ـ ابنتي الحافظة لكتاب الله المجيد شرف الأشراف ، حفظته وعمرها اثنا عشر سنة[7] .

٢ ـ . . . مصحف معظم مكمّل أربعة أجزاء ، وقفناه على ابنتي . . . شرف

---

(١) سعد السعود : ٥٩ .
(٢) سعد السعود : ٥٦ .
(٣) سعد السعود : ٥٨ .
(٤) كشف المحجّة : ٤٤ .
(٥) سعد السعود : ٥٣ .
(٦) سعد السعود : ٥٧ .
(٧) سعد السعود : ٥٣ .

الأشراف . . .[1] .

٣ ـ واعلم [يا ولدي محمد] أنّي أحضرت أختك شرف الأشراف قبل بلوغها بقليل ، وشرحت لها ما احتمله من حالها من تشريف الله جلّ جلاله لها بالإذن لها في خدمته جلّ جلاله بالكثير والقليل ، وقد ذكرت الحال في كتاب « البهجة لثمرة المهجة »[2] .

فاطمة

قال ابن طاووس ﷺ :

١ ـ ابنتي الحافظة للقرآن الكريم فاطمة ، حفظته وعمرها دون تسع سنين[3] .

٢ ـ مصحف معظّم تام أربعة أجزاء ، وقفته على ابنتي . . . فاطمة . . .[4] .

إجازة ابن طاووس بالرواية لذرّيته :

قال ابن طاووس ﷺ :

١ ـ وقد أذنت وأجزت ما رويته لك [يا ولدي محمد] ولاخوانك أن يرووا عنّي جميع ما رويته ، أو صنّفته من سائر الكتب والروايات ، وإن جاز الإذن لمن عساه يولد من الذكور والبنات بعد هذه الأوقات ، فقد أذنت لهم أيضاً في الرواية عنّي لكلّ ما أذنت لكم في روايته ، نشراً لتعظيم الله ورسالته وشكراً لنعمته[5] .

---

(١) سعد السعود : ٥٣ .
(٢) كشف المحجة : ١٤٢ .
(٣) سعد السعود : ٥٤ .
(٤) سعد السعود : ٥٤ .
(٥) كشف المحجة : ٨٤ .

نشأة ابن طاووس العلمية :

قال ابن طاووس ﷺ :

١ ـ أول ما نشأت بين جدّي ورّام ووالدي قدّس الله أرواحهم وكمّل فلاحهم، وكانوا دعاة إلى الله جلّ جلاله وطالبين له جلّ جلاله ، فألهمني الله جلّ جلاله سلوك سبيلهم واتباع دليلهم ، وكنت عزيزاً عليهم ، وما أحوجني الله جلّ جلاله بإحسانه إليّ وإليهم ما جرت عليه عادة الصبيان من تأديب لي منهم أو من أستاذ بسبب من أسباب الهوان .

وتعلّمت الخط والعربية ، وقرأت في علم الشريعة المحمّدية ﷺ ... وقرأتُ كتباً في أصول الدين[١] .

٢ ـ واعلم يا ولدي محمد ومَن يقف على هذا الكتاب : أنني ما قلت هذا جهلاً بعلم الكلام وما فيه من السؤال والجواب ، بل قد عرفت ما كنت أحتاج إلى معرفته منه ، وقرأتُ منه كتباً ، ثمّ رأيت ما أغنى عنه ، وقد ذكرت في كتاب « البهجة لثمرة المهجة » كيف اشتغلت فيه ، وعلى مَن اشتغلت في معانيه ، وما الذي صرفني عن ضياع عمري في موافقة طالبيه[٢] .

٣ ـ وإنّي لأعلم أنّني اشتغلت فيه [الفقه] مدّة سنتين ونصف على التقريب والتقدير ، وما بقيت أحتاج إلى ما في أيدي الناس لا قليل ولا كثير ، وكلّما اشتغلت بعد ذلك فيه ما كان لي حاجة إليه إلّا لحسن الصحبة والأنس والتفريع فيما لا ضرورة إليه . . .[٣] .

٤ ـ فانّني اشتغلت بعلم الفقه ، وقد سبقني جماعة إلى تعليمه بعدة سنين ، فحفظت في نحو سنة ما كان عندهم ، وفضلتُ عليهم بعد ذلك بعناية رب

---

(١) كشف المحجة : ١٦٤ .

(٢) كشف المحجة : ٥٩ .

(٣) كشف المحجة : ١٨٥ .

العالمين ورحمته لمن يريد جلّ جلاله من ذرّية جدّك سيد المرسلين ﷺ .

وقد كنت قد ابتدأت بحفظ « الجمل والعقود » وقصدتُ معرفة ما فيه بغاية المجهود ، وكانوا الذين قد سبقوني ما لأحدهم إلّا الكتاب الذي يشتغل فيه ، وكان لي عدّة كتب في الفقه من كتب جدّي ورّام بن أبي فراس قدّس الله سرّه وزاده من مراضيه ، انتقلت إليّ من والدتي رضي الله عنها بأسباب شرعية في حياتها ، وهي من بقايا ما تفضل الله جلّ جلاله به منها .

فصرت أطالع بالليل كلّ شيء يقرأ فيه الجماعة الذين تقدموني بالسنين ، وأنظر كلّما قاله مصنّف عندي ، وأعرف ما بينهم من الخلاف على عادة المصنّفين ، وإذا حضرت مع التلامذة بالنهار أعرف ما لا يعرفون وأناظرهم وأنشط في القراءة بسرور الإستظهار .

وفرغت من « الجمل والعقود » وقرأت « النهاية » ، فلمّا فرغت من الجزء الأول منها استظهرت على العلم بالفقه ، حتّى كتب شيخي محمد بن نماخطّه على الجزء الأول ـ وهو عندي الآن ـ بما جرت عادته يكتبه على كتابي من شهادته في إجازته بأمور من الثناء عليّ ، أنزه قلبي عنها ، لأنّه لا يليق ذكر ثنائي على اجتهادي . . . .

فقرأت الجزء الثاني من « النهاية » أيضاً ، ومن كتاب « المبسوط » وقد استغنيت عن القراءة بالكلّية .

وقرأت بعد ذلك كتباً لجماعة بغير شرح ، بل للرواية المرضية ، وسمعت ما يطول ذكر تفصيله ، وخط مَن سمعت منه وقرأت عليه في إجازات وعلى مجلدات . . .[1] .

---

(١) كشف المحجة : ١٨٧ ـ ١٨٨ .

مشايخ ابن طاووس :

١) حسين بن أحمد السوراوي :

قال ابن طاووس ﷺ :

١ ـ . . . أخبرني به جماعة من الثقات منهم الشيخ حسين بن أحمد السوراوي ، إجازة في جمادى الأخرى سنة تسع وستمائة[١] .

٢ ـ أخبرني جماعة ، منهم : الشيخ الصالح حسين بن أحمد السوراوي ، في شهر جمادى الآخرة ، سنة تسع وستمائة[٢] .

٣ ـ . . . أخبرني به الشيخ العالم حسين بن أحمد السوراوي . . .[٣] .

٤ ـ وأخبرني بذلك الشيخ الصالح حسين بن أحمد السوراوي إجازة في جمادى الآخرة سنة سبع وستمائة . . .[٤] .

٥ ـ أخبرني الشيخ حسين بن أحمد السوراوي ﷺ في شهر جمادى الآخرة سنة تسع وستمائة . . .[٥] .

٢) محمد بن نما :

قال ابن طاووس ﷺ :

١ ـ وأخبرني شيخي محمد بن نما ، فيما أجازه لي من كلّ ما رواه لمّا كنت أقرأ عليه في الفقه[٦] .

٢ ـ وأخبرني شيخي الفقيه محمد بن نما جزاه الله جلّ جلاله خير

---

(١) فلاح السائل : ١٤ .
(٢) الدروع الواقية : ٧٧ و ٢٦٧ .
(٣) الإقبال : ٧٧٣ .
(٤) اليقين : ٢٨٠ .
(٥) جمال الأسبوع : ٢٣ .
(٦) الدروع الواقية : ٧٧ .

الجزاء[1] [2].

٣ ـ وفرغت من « الجمل والعقود » وقرأت « النهاية » ، فلمّا فرغت من الجزء الأول منها استظهرت على العلم بالفقه ، حتّى كتب شيخي محمد بن نما خطه على الجزء الأول ـ وهو عندي الآن ـ بما جرت عادته يكتبه على كتابي من شهادته في إجازته بأمور من الثناء عليّ ، أنزه قلبي عنها ، لأنّه لا يليق ذكر ثنائي على اجتهادي ، بل الثناء الحق لله جلّ جلاله مالك دنياي ومعادي . . .[3] .

٤ ـ فإنني سمعت على شيخنا محمد بن نما من الكتب التي قرأها غيري من التلامذة والعلماء وعلى غيره من قرأت عليه في علم الكلام والعربية واللغة ما يدخل تفصيله تحت روايات وإجازات الشيوخ الذين يأتي ذكرهم ، وربما كان منهم مخالف اقتضت الرواية عنه مصلحة المؤالف[4] .

٣) حسن بن الدربي :

قال ابن طاووس ﷺ :

١ ـ وأخبرني الشيخ الزاهد حسن بن الدربي ﷺ ، فيما أجازه لي من كلّ ما رواه أو سمعه أو أنشأه أو قرأه[5] .

٤) فخار بن معد :

قال ابن طاووس ﷺ :

١ ـ وأخبرني السيد الفاضل فخار بن معد الموسوي ﷺ ، فيما أجازه لي من

---

(١) فتح الأبواب : ١٣١ .

(٢) وراجع موارد روايته عن محمد بن نما في : فتح الأبواب : ١٣٤ و ١٣٥ و ١٣٦ و ١٣٧ و ١٣٨ و ١٤١ و ١٤٣ و ١٤٧ و ١٨١ و ١٨٧ و ١٨٨ و ١٩٦ و ٢٣٢ و ٢٣٣ و ٢٣٥ و ٢٣٦ و ٢٣٧ و ٢٣٨ و ٢٤٠ و ٢٤٩ و ٢٥١ و ٢٥٣ و ٢٥٥ و ٢٥٧ و ٢٦٠ و ٢٦٧ و ٢٧١ .

(٣) كشف المحجة : ١٨٨ .

(٤) الاجازات : ٤٣ .

(٥) الدروع الواقعية : ٧٨ .

جميع ما يرويه[1].

٢ ـ رويناه من طرق كثيرة . . . منها عن السيّد السعيد فخار بن معد الموسوي[2].

٥) علي بن يحيى الحناط الحلّي :

قال ابن طاووس ﷺ :

١ ـ وأخبرني الشيخ علي بن يحيى الحناط (الخياط) ، إجازة تاريخها شهر ربيع الأول ، سنة تسع وستمائة ، بالحلّة[3].

٢ ـ وأخبرني بذلك أيضاً الشيخ علي بن يحيى الحافظ إجازة تاريخها شهر ربيع الأول سنة تسع وستمائة . . .[4].

٣ ـ وأخبرني الشيخ علي بن يحيى الخياط ﷺ إجازة تاريخها شهر ربيع الأول سنة تسع وستمائة . . .[5].

٤ ـ ومن طرقي ما أخبرني به الشيخ علي بن يحيى الخياط الحلي ، إجازة تاريخها شهر ربيع الأول سنة تسع وستمائة[6].

٦) أسعد بن عبد القاهر :

قال ابن طاووس ﷺ :

١ ـ وأخبرني الشيخ أسعد بن عبد القاهر الأصفهاني ، في مسكني بالجانب الشرقي من دار السلام ، في صفر ، سنة خمس وثلاثين وستمائة[7].

---

(١) الدروع الواقية : ٧٨ .
(٢) اليقين : ١٨٣ .
(٣) الدروع الواقية : ٧٨ و ٢٦٧ .
(٤) اليقين : ٢٨٠ .
(٥) جمال الأسبوع : ٢٣ .
(٦) فلاح السائل : ١٤ .
(٧) الدروع الواقية : ٧٨ و ٢٦٧ .

٢ ـ فمن ذلك ما أخبرني به الشيخ . . . الأوحد الملقّب عماد الدين أسعد بن عبد القاهر الأصفهاني[١] .

٣ ـ وهذا الكتاب [تأويل ما نزل] أرويه بعدّة طرق ، منها : عن الشيخ الفاضل أسعد بن عبد القاهر المعروف جدّه بسفرويه الأصفهاني ، حدّثني بذلك لمّا ورد إلى بغداد في صفر سنة خمس وثلاثين وستمائة ، بداري بالجانب الشرقي من بغداد ، التي أنعم بها علينا الخليفة المستنصر ـ جزاه الله خير الجزاء ـ عند المأمونية في الدرب المعروف بدرب الحوبة (حربة خ) . . .[٢] .

٤ ـ رويناه من كتاب « رسخ الولاء في شرح الدعاء » تأليف الحافظ أسعد بن عبد القاهر الأصبهاني ، وهو أحد الشيوخ الذين روينا عنهم ، وصل إلى بغداد في سنة خمس وثلاثين ، وحضر عندي في داري في الجانب الشرقي عند المأمونية في درب البدريّين[٣] .

٥ ـ أخبرني الشيخ أسعد بن عبد القاهر بن أسعد بن محمد بن هبة الله بن حمزة المعروف مسفروه ؟ الأصفهاني في مسكني بالجانب الشرقي من بغداد في سفر سنة خمس وثلاثين وستمائة[٤] .

٦ ـ ... فمن ذلك بإسنادي المقدّم ذكره إلى أسعد بن عبد القاهر الأصفهاني...[٥] .

٧ ـ وأخبرني شيخي العالم أسعد بن عبد القاهر بن أسعد بن محمد بن هبة الله بن حمزة المعروف بشفروة الأصفهاني[٦] [٧] .

---

(١) الإقبال : ٧٧٣ .
(٢) اليقين : ٢٧٩ ـ ٢٨٠ .
(٣) اليقين : ٤٧٣ .
(٤) جمال الأسبوع : ١٦٩ ـ ١٧٠ .
(٥) جمال الأسبوع : ١٧٢ .
(٦) فتح الأبواب : ١٣١ .
(٧) وراجع موارد روايته عن أسعد في : فتح الأبواب : ١٣٤ و ١٣٥ و ١٣٦ و ١٣٧ و ١٣٨ و ١٤١ و ١٤٣ و ١٤٧ و ١٧٤ و ١٨١ و ١٨٧ و ١٨٨ و ١٩٦ و ٢٣٢ و ٢٣٣ و ٢٣٥ و ٢٣٦ و ٢٣٧ و ٢٣٨ و ٢٤٠ و ٢٤٩ و ٢٥١ و ٢٥٣ و ٢٥٥ و ٢٥٧ و ٢٦٠ و ٢٦٧ و ٢٧١ .

٨ ـ أخبرني به الشيخ الفاضل أسعد بن عبد القاهر الأصفهاني ، في مسكني بالجانب الشرقي من بغداد ، في صفر سنة خمس وثلاثين وستمائة . . .[١] .

٩ ـ ومن طرقي في الرواية ما أخبرني به الشيخ الفاضل أسعد بن عبد القاهر الأصفهاني في مسكني بالجانب الشرقي من بغداد ، الذي أسكنني بها الخليفة المستنصر . . . في صفر سنة خمس وثلاثين وستمائة[٢] .

٧) محمد بن النجار :

قال ابن طاووس ﷺ :

١ ـ أخبرني به الشيخ محمد بن النجار ، شيخ المحدّثين بالمدرسة المستنصرية ببغداد ، فيما أجازه لي من كتاب تذييله على تاريخ أحمد بن ثابت صاحب تاريخ بغداد المعروف بالخطيب[٣] .

٢ ـ ورويناه أيضاً عن المحدّث بالمستنصرية ابن النجار[٤] .

٣ ـ وأما روايتي للإستخارة على العموم من طريق الجمهور : فهو ما أخبرني به الشيخ محمد بن محمود النجار ، المحدّث بالمدرسة المستنصرية ، فيما أجازه لي ببغداد في ذي القعدة من سنة ثلاث وثلاثين وستمائة من سائر ما يرويه . . .[٥] .

٨) موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاوس :

قال ابن طاووس ﷺ :

١ ـ فيما نذكره من الدعاء أول يوم من شهر رمضان خاصّة ، فمن ذلك ما رويته عن والدي قدّس الله روحه ونوّر ضريحه فيما قرأته عليه من كتاب

---

(١) سعد السعود : ٤٥٥ .
(٢) فلاح السائل : ١٥ .
(٣) الإقبال : ٦٢ .
(٤) سعد السعود : ١٤٨ .
(٥) فتح الأبواب : ١٤٩ .

المقنعة . . .[1][2].

٩) جبرائيل بن أحمد السوراوي :

قال ابن طاووس ﷺ :

١ ـ . . . ما وجدناه بخط جبرئيل بن أحمد السوراوي ﷺ ، ونحن نروي عنه كلّما رواه . . .[3].

١٠) بدر بن يعقوب :

قال ابن طاووس ﷺ :

١ ـ وحدّثني بدر بن يعقوب المقرئ الأعجمي رضوان الله عليه ، بمشهد الكاظم صلوات الله عليه[4].

١١) صفي الدين محمد بن معد بن علي الموسوي :

قال ابن طاووس ﷺ :

١ ـ روينا ذلك عن الفقيه الصفي محمد بن معد في العشر الأخير من صفر سنة عشرة وستمائة . . .[5].

١٢) كمال الدين حيدر بن محمد بن زيد الحسيني :

قال ابن طاووس ﷺ :

١ ـ أخبرني السيد الإمام العالم الزاهد العابد كمال الدين شرف الإسلام ربّ الفصاحة سيد العلماء حيدر بن محمد بن زيد بن محمد بن عبدالله

---

(١) الإقبال : ٣٦١ .
(٢) وراجع موارد روايته عن والده : فتح الأبواب : ١٢٩ و ١٣٠ و ١٣٧ و ١٨٧ .
(٣) فلاح السائل : ٢٦٩ .
(٤) فتح الأبواب : ٢٧٨ .
(٥) اليقين : ٤٦٨ .

الحسيني قدّس الله روحه ونوّر ضريحه ، قراءة عليه في السبت سادس عشر جمادى الآخرة من سنة عشرين وستمائة[1] .

١٣) علي بن الحسين بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد أبو الحسن العلوي الجواني :

قال ابن طاووس ﷺ :

١ ـ . . . ما رواه أبو الحسن علي بن الحسين بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد العلوي الجوّاني ، في كتابه إلينا . . .[2] .

ابن طاووس والإمام الحجّة عليه السلام :

قال ابن طاووس ﷺ :

١ ـ وكنتُ أنا بسرّ مَن رأى ، فسمعتُ سحراً دعاءه عليه السلام ، فحفظت منه من الدعاء لمن ذكره من الأحياء والأموات : وأبقهم ـ أو قال : وأحيهم ـ في عزّنا وملكنا وسلطاننا ودولتنا .

وكان ذلك في ليلة الأربعاء ، ثالث عشر ذي القعدة ، سَنة ثمان وثلاثين وستمائة هجرية[3] .

٢ ـ وتفضل الله ومولانا المهدي صلوات الله عليه ، عليّ ، وإليّ ، بآيات باهرة له صلوات الله وسلامه عليه .

أقول : ومنها :

. . . كنت توجّهت أنا وأخي الصالح محمد بن محمد بن محمد القاضي الآولي ـ ضاعف الله سعادته وشرّف خاتمته ـ من الحلّة إلى مشهد مولانا أمير

---

(١) اليقين : ٤٨٥ .

(٢) فلاح السائل : ٢٤٦ .

(٣) مهج الدعوات : ٣٥٣ .

المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه ، في يوم الثلاثاء سابع عشر جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وستمائة ، فاختار الله لنا المبيت في مسجد بالقرية التي تسمّى دررة ؟ بناء سنجار ، وبات أصحابنا ودوابنا في القرية ، وتوجّهنا منها أوائل نهار يوم الأربعاء ثامن عشر الشهر المذكور ، فوصلنا إلى مشهد مولانا عليّ صلوات الله وسلامه عليه قبل ظهر يوم الأربعاء المذكور ، فزرنا ، وجاء الليل ليلة الخميس تاسع عشر جمادى الآخرة المذكورة ، فوجدت من نفسي إقبالاً على الله وحضوراً وخيراً كثيراً ، فشاهدت ما يدلّ على القبول والعناية والرأفة وبلوغ المأمول والضيافة .

فحدّثني أخي الصالح محمد بن محمد بن محمد الآوي ـ ضاعف الله سعادته ـ أنّه رأى في تلك الليلة في منامه : كأنّ في يدي لقمة وأنا أقول له : هذه من فم مولانا المهديّ صلوات الله عليه ، وقد أعطيته بعضها .

فلمّا كان سحر تلك الليلة ، كنت على ما تفضّل الله به من نافلة الليل ، فلمّا أصبحنا نهار الخميس المذكور ، دخلت الحضرة ـ حضرة مولانا عليّ صلوات الله وسلامه عليه ـ على عادتي ، فورد عليّ من فضل الله وإقباله والمكاشفة ماكدت أن أسقط إلى الأرض ، ورجفت أعضائي وأقدامي وارتعدتُ رعدة هائلة على عوائد فضله عندي وعنايته إليّ وما أراني من تبره لي ورفدي ، وأشرفت على القناد مفارقة دار العناد والإنتقال إلى دار البقاء ، حتّى حضر الجمّال محمد بن كتيلة وأنا في تلك الحال ، فسلّم عليّ فعجزت عن مشاهدته وعن النظر إليه وإلى غيره ، وما تحقّقته ، بل سألت عنه بعد ذلك فعرّفوني به تحقيقاً .

وتجدّدت في تلك الزيارة مكاشفات جليلة وبشارات جميلة[1] .

٣ ـ وحدّثني أخي الصالح محمد بن محمد بن محمد الآوي ـ ضاعف الله سعادته ـ بعدّة بشارات رآها لي ، منها :

---

(١) رسالة عدم مضايقة الفوائت : ٣٤٨ ـ ٣٤٩ (نشرة تراثنا ، العدد ٧ ـ ٨) .

أنّه رأى كأن شخصاً يقصّ عليه في المنام مناماً ويقول له : قد رأيت كأنّ فلاناً ـ عنّي ، وكأنّني كنت حاضراً لمّا كان المنام يقصّ عليه ـ راكباً فرساً ، وأنت ـ يعني أخي الصالح الآوي ـ وفارسان آخران ، وقد صعدتم جميعاً إلى السماء ، قال : فقلت له : أنت تدري أحد الفارسين مَن هو ؟ فقال صاحب المنام في حال النوم : لا أدري ، فقلت أنت يعني ذلك مولانا المهدي صلوات الله وسلامه عليه[1].

٤ ـ وتوجّهنا من هناك لزيارة أول رجب بالحلّة ، فوصلنا ليلة الجمعة سابع عشر من جمادى الآخرة ، بحسب الإستخارة ، فعرّفني حسن البقلي يوم الجمعة المذكور : أنّ شخصاً فيه صلاح يقال له عبد المحسن من أهل السواد قد حضر بالحلّة وذكر أنّه قد لقيه مولانا المهدي صلوات الله وسلامه عليه ظاهراً في اليقظة ، وقد أرسله إلى عندي برسالة .

فنفذت قاصداً ، وهو محفوظ بن فراء ، فحضرا ليلة السبت ثامن عشرين جمادى الآخرة المقدّم ذكرها ، فخلوت بهذا الشيخ عبد المحسن ، فعرفته وهو رجل صالح لا تشك النفس في حديثه ومستغن عنّا ، فسألته ؟ فذكر :

أنّ أصله من حصن بشير ، وأنّه انتقل إلى الدولاب الذي بحذاء المحولة المعروفة بالمجاهدية ويعرف الدولاب بابن أبي الحسن ، وأنّه مقيم هناك وليس له عمل بالدولاب ولا زرع ولكنّه تاجر في شراء غلّات وغيرها ، وأنّه كان قد ابتاع غلّة من ديوان أبي السرايا وجاء ليقبضها وبات عند المعيدية في الموضع المعروف بالمحر ، فلمّا كان وقت السحر كره استعمال ماء المعيدية ، فخرج يقصد النهر والنهر في جهة المشرق ، فما أحسّ بنفسه إلّا وهو عند تلّ السلام في طريق مشهد الحسين عليه السلام في جهة المغرب .

وكان ذلك ليلة الخميس تاسع عشر جمادى الآخرة من سنة إحدى وأربعين وستمائة ، التي تقدّم شرح بعض ما تفضّل الله عليّ فيها وفي نهارها في خدمة

---

(١) رسالة عدم مضايقة الفوائت : ٣٤٩ .

مولانا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه .

قال : فجلست أريق ماءً ، وإذا بفارس عندي ما سمعت له حسّاً ولا وجدت لفرسه حركة ولا صوتاً ، وكان القمر طالعاً ولكن كان الضباب كثيراً .

فسألته عن الفارس وفرسه ؟ فقال : كان لون فرسه صديّاً ، وعليه ثياب بيض ، ومتحنك بعمامة ، ومتقلّد بسيفه .

فقال الفارس لهذا الشيخ عبد المحسن : كيف وقت الناس ؟

قال عبد المحسن : فظننت أنّه يسأل عن ذلك الوقت ، قال : فقلت : الدنيا عليها ضباب وغبرة .

فقال : ما سألتك عن هذا ، أنا أسألك عن حال الناس ؟

قال : فقلت : الناس طيّبون مرخصون آمنون في أوطانهم وعلى أموالهم .

فقال : تمضي إلى ابن طاووس وتقول له : كذا وكذا .

وذكر لي ما قال لي صلوات الله وسلامه عليه .

ثمّ قال عنه عليه السلام : فالوقت قد دنى ، فالوقت قد دنىٰ .

قال عبد المحسن : فوقع في قلبي وعرفت نفسي أنه مولانا صاحب الزمان ، فوقعت على وجهي وبقيت كذلك مغشيّاً عليّ إلى أن طلع الصبح .

قلت له : فمن أين عرفت أنه قصد ابن طاووس عنّي ؟

قال : ما أعرف من بني طاووس إلّا أنت ، وما وقع في قلبي إلّا أنّه قصد بالرسالة إليك .

قلت : فأيّ شيء فهمت بقوله صلوات الله عليه : فالوقت قد دنا ؟ هل قصد وفاتي قد دنت ؟ أم قد دنا وقت ظهوره صلوات الله عليه ؟

فقال : بل قد دنا وقت ظهوره صلوات الله عليه .

قال : فتوجهت ذلك اليوم إلى مشهد الحسين عليه السلام ، وعزمت أنّني ألزم بيتي مدّة حياتي أعبد الله تعالى ، وندمت كيف ما سألته عليه السلام عن أشياء كنت أشتهي أن

أسأله عنها .

فقلت له : هل عرّفت بذلك أحداً ؟

قال : نعم ، عرّفت بعض من كان عرف بخروجي من عند المعيدية ، وتوهّموا أنّي قد ضللت وهلكت لتأخري عنهم واشتغالي بالغشية التي وجدتها ، ولأنهم كانوا يروني طول ذلك النهار يوم الخميس في أثر الغشية التي لقيتها من خوفي منه عليه السلام .

فوصّيته أن لا يقول ذلك لأحدٍ أبداً .

وعرضت عليه شيئاً ، فقال : أنا مستغن عن الناس وبخير كثير ، فقمت أنا وهو ، فلمّا قام عنّي نفذت له غطاءاً ، وبات عندنا في المجلس على باب الدور التي هي مسكني الآن بالحلّة .

فقمت ، وكنت أنا وهو في الروشن في خلوة ، فنزلت لأنام ، فسألت الله زيادة كشف في المنام تلك الليلة أراه أنا ، فرأيت : كأنّ مولانا الصادق عليه السلام قد جاءني بهديّة عظيمة ، وهي عندي ، وكأنّني ما أعرف قدرها ، فاستيقظت وحمدت الله .

وصعدت الروشن لصلاة نافلة الليل في تلك الليلة ، وهي ليلة السبت ثامن عشرين جمادى الآخرة ، فأصعد فتح[1] الإبريق إلى عندي ، فمددت يدي ولزمت عروقه لأفرغ على كفّي ، فأمسك ماسك فم الإبريق وأداره عنّي ومنعني من استعمال الماء في طهارة الصلاة .

فقلت : لعل الماء نجس ، فأراد الله أن يصونني عنه ، فإنّ لله جلّ جلاله عليّ عوائد كثيرة ، أحدها مثل هذا ، وأعرفها .

فناديت إلى فتح ، فقلت : من أين ملأت الإبريق ؟

قال : من المسيّبة .

---

(١) (فتح) اسم غلام السيد ابن طاووس .

فقلت : هذا لعلّه نجس ، فاقلبه واشطفه واملأ من الشطّ .

فمضى وقلبه وأنا أسمع صوت الإبريق ، وشطفه وملأه من الشط وجاء به .

فلزمت عروته وشرعت أقلب منه على كفّي ، فأمسك ماسك فم الإبريق وأداره عنّي ومنعني منه ، فعدت صبرت ودعوت بدعوات وعاودت الإبريق فجرى مثل ذلك .

فعرفت أنّ هذا منع لي من صلاة الليل في تلك الليلة ، قلت في خواطري : لعلّ الله يريد أن يجري عليّ حكماً وابتلاءً غداً ولا يريد أن أدعو الليلة في السلامة من ذلك ، وجلست لا يخطر بقلبي غير ذلك .

فنمت وأنا جالس ، وإذا برجل يقول لي : هذا ـ يعني عبد المحسن ـ الذي جاء بالرسالة كان ينبغي أن تمشي بين يديه .

فاستيقظت ، ووقع في خواطري أن قد قصّرت في احترامه وإكرامه ، فتبت إلى الله جلّ جلاله واعتمدت ما يتعمد التائب من مثل ذلك .

وشرعت في الطهارة ، فلم يمسك أحد الإبريق ، وتُركت على عادتي ، فتطّهرت وصلّيت ركعتين ، فطلع الفجر ، فقضيت نافلة الليل ، وفهمت أنّني ما قمت بحق هذا الرسالة .

فنزلت إلى الشيخ عبد المحسن وتلقّيته وأكرمته ، وأخذت له من خاصّتي ستّ دنانير ، ومن غير خاصّتي خمسة عشر ديناراً ممّا كنت أحكم فيه كمالي ، وخلوت به في الروشن وعرضت ذلك عليه فاعتذرت إليه .

فامتنع قبول شيء أصلاً وقال : إنّ معي نحو مائة دينار ، وما آخذ شيئاً ، أعطه لمن هو فقير ، وامتنع غاية الإمتناع .

فقلت له : إن رسوله ﷺ ، يُعطى لأجل الإكرام لمن أرسله ﷺ ، لا لأجل فقره وغناه .

فامتنع .

فقلت : مبارك ، أمّا الخمسة عشر ديناراً فهي من غير خاصّتي فلا أكرهك على قبولها ، وأمّا هذه الستة دنانير فهو من خاصّتي ولا بدّ أن تقبلها منّي ، وكان أن يؤيسني من قبولها ، فألزمته ، فأخذها ، وعاد تركها ، فألزمته ، فأخذها ، وتغدّيت أنا وهو ، ومشيت بين يديه كما أمرت في المنام إلى ظاهر الدار ، وأوصيته بالكتمان ، والحمد لله وصلى الله على سيد المرسلين محمد وآله الطاهرين[1] .

٥ ـ ومن عجيب زيادة بيان : أنّني توجّهت في ذلك الأسبوع يوم الإثنين الثلاثين من جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وستمائة إلى مشهد الحسين عليه السلام لزيارة أول رجب ، أنا وأخي الصالح محمد بن محمد بن محمد ـ ضاعف الله سعادته ـ ، فحضر عندي سحر ليلة الثلاثاء أول رجب المبارك سنة إحدى وأربعين وستمائة المقرئ محمد بن سويد في بغداد ، وذكر ابتداءً من نفسه :

أنّه رأى ليلة السبت ثامن عشرين جمادى الآخرة ـ المقدّم ذكرها ـ : وكأنّني في دار وقد جاء رسول إليك وقالوا : هو من عند الصاحب .

قال محمد بن سويد : فظنّ بعض الجماعة أنّه من عند أستاد الدار قد جاء إليك برسالة .

قال محمد بن سويد : وأنا عرفت أنّه من عند صاحب الزمان عليه السلام .

قال : فغسل محمد بن سويد يديه وطهّرهما وقام إلى رسول مولانا المهدي صلوات الله عليه ، فوجده قد أحضر معه كتاباً عن مولانا المهدي صلوات الله عليه إلى عندي ، وعلى الكتاب المذكور ثلاثة ختوم .

قال المقرئ محمد بن سويد : فتسلّمتُ الكتاب من رسول مولانا المهديّ صلوات الله عليه بيديه المشطوفة .

قال : وسلّمته إليك ـ يعني عنّي ـ .

قال : فكان أخي الصالح محمد بن محمد بن محمد الآوي ـ ضاعف الله سعادته ـ

---

(١) رسالة عدم مضايقة الفوائت : ٣٤٩ ـ ٣٥٣ .

حاضراً ، فقال : ما هذا ؟

فقلت : هو يقول لك .

يقول علي بن موسى بن طاووس : فتعجبت من أنّ هذا محمد بن سويد قد رأى المنام في الليلة التي حضر عندي فيها الرسول المذكور ، وما كان عنده الخبر من هذه الأمور ، والحمد لله كما هو أهله[1] .

ابن طاووس والإستخارة :

قال ابن طاووس ﷺ :

١ ـ ومما وجدت من عجائب الإستخارات :

أنّني قد بلغت من العمر نحو ثلاث وخمسين سنة ، ولم أزل أستخير مذ عرفت حقيقة الإستخارات ، وما وقع أبداً فيها خلل ، ولا ما أكره ، ولا ما يخالف السعادات والعنايات . . .[2] .

٢ ـ وممّا وجدت في طرائف الإستخارات :

أنّني طلبني بعض أبناء الدنيا وأنا بالجانب الغربي من بغداد ، فبقيت اثنين وعشرين يوماً أستخير الله جلّ جلاله كلّ يوم في أن ألقاه في ذلك اليوم ، فتأتي الإستخارة (لا تفعل) في أربع رقاع أو في ثلاث متواليات ، وما اختلف في المنع مدّة اثنين وعشرين يوماً ، وظهر لي حقيقة سعادتي بتلك الإستخارات ، فهل هذا من غير عالم الخفيّات ؟[3] .

٣ ـ وممّا وجدت من عجائب الإستخارات :

أنّني أذكر أنّني وصلت الحلّة في بعض الأوقات التي كنت مقيماً بدار السلام ، فأشار بعض الأقوام بلقاء بعض أبناء الدنيا من ولاة البلاد الحِلّية ، فأقمت

---

(١) رسالة عدم مضايقة الفوائت : ٣٥٣ .

(٢) فتح الأبواب : ٢٢٤ .

(٣) فتح الأبواب : ٢٢٣ .

بالحلّة لشغل كان لي شهراً ، فكنتُ كلّ يوم أستصلحه للقائه أستخير الله جلّ جلاله أول النهار وآخره في لقائه في ذلك الوقت ، فتأتيني الإستخارة (لا تفعل) ، فتكمّلت نحو خمسين استخارة في مدّة إقامتي (لا تفعل) ، فهل يبقى مع هذا عندي ريب ـ لو كنت لا أعلم حال الإستخارة ـ أنّ هذا صادر عن الله جلّ جلاله العالم بمصلحتي ، هذا مع ما ظهر بذلك من سعادتي ؟ وهل يقبل العقل أنّ الإنسان يستخير خمسين استخارة تطلع كلّها اتفاقاً (لا تفعل) ؟[1] .

ابن طاووس ومكالمته مع الجنّ وعدم تعرّض الحيّة له بسوء :

قال ابن طاووس ﷺ :

١ ـ ومن ذلك ما عرفناه نحن ، وهو أنّ بعض الجوار والعيال جاءوني ليلة وهم منزعجون ـ وكنتُ إذ ذاك مجاوراً بعيالي لمولانا عليّ عليه السلام ـ فقالوا : قد رأينا مسلخ الحمام تطوى الحصر الذي فيه وتنشر ، وما نبصر من يفعل ذلك ، فحضرتُ عند باب المسلخ وقلت :

سلام عليكم ، قد بلغني عنكم ما قد فعلتم ، ونحن جيران مولانا عليّ عليه السلام وأولاده وضيفانه ، وما أسأنا مجاورتكم ، فلا تكدروا علينا مجاورته ، ومتى فعلتم شيئاً من ذلك شكوناكم إليه .

فلم نعرف منهم تعرّضاً لمسلخ الحمام بعد ذلك أبداً[2] .

٢ ـ ومن ذلك : أنّ ابنتي الحفاظة الكاتبة شرف الأشراف كمل الله تعالى لها تحف الألطاف ، عرّفتني أنها تسمع سلاماً عليها ممن لا تراه ، فوقفتُ في الموضع فقلت :

سلام عليكم أيّها الروحانيون ، فقد عرّفتني ابنتي شرف الأشراف بالتعرّض

---

(١) فتح الأبواب : ٢٢٣ ـ ٢٢٤ .
(٢) الأمان : ١٢٨ .

لها بالسلام ، وهذا الانعام مكدر علينا ونحن نخاف منه أن ينفر بعض العيال منه ، ونسأل أن لا تتعرضوا لنا بشيء من المكدرات ، وتكونوا معنا على جميل العادات .

فلم يتعرض لها أحد بعد ذلك بكلام[1] .

٣ ـ ومن ذلك أنّني كنتُ أصلي المغرب بداري بالحلّة ، فجاءت حيّة فدخلت تحت خرقة كانت عند موضع سجودي ، فتمّمت الصلاة ولم تتعرض لي بسوء ، وقتلتها بعد فراغي من الصلاة .

وهذا أمر معلوم يعرفه من رآه أو رواه[2] .

ابن طاووس واستجابة دعائه في الأمن من الأمطار والغيوم والرعود :

قال ابن طاووس ﷺ :

١ ـ قلتُ أنا : وكنت مرّة قد توجّهتُ من بغداد إلى الحلّة على طريق المدائن ، فلمّا حصلنا في موضع بعيد من القرايا جاءت الغيوم والرعود واستوى الغمام للمطر ، وعجزنا عن احتماله ، فألهمني الله جلّ جلاله أنّني أقول :

يا من يمسك السماوات والأرض أن تزولا ، أمسك عنّا مطره وخطره وكدره وضرره بقدرتك القاهرة وقوّتك الباهرة .

وكرّرت ذلك وأمثاله كثيراً ، وهو متماسك بالله جلّ جلاله ، حتّى وصلنا إلى قرية فيها مسجد ، فدخلته ، وجاء الغيث شيئاً عظيماً في اللحظة التي دخلت فيها المسجد ، وسلمنا منه . . .[3] .

٢ ـ أقول : وتوجّهتُ مرّة في الشتاء بعيالي من مشهد الحسين صلوات الله عليه إلى بغداد في السفن ، فتغيّمت الدنيا وأرعدت وبدأ المطر ، فألهمتُ أنّني قلتُ ما

---

(١) الأمان : ١٢٨ .
(٢) الأمان : ١٢٨ .
(٣) الأمان : ١٢٩ .

معناه :

اللّهمّ إنّ هذا المطر تنزله لمصلحة العباد وما يحتاجون إليه من عمارة البلاد ، فهو كالعبد في خدمتنا ومصلحتنا ، ونحن الآن قد سافرنا بأمرك راجين لإحسانك وبرّك ، فلا تسلّط علينا ما هو كالعبد لنا أن يضرّ بنا ، وأجرنا على عوائد العناية الإلهيّة والرعاية الربانية ، وأجْرِ المطرَ على عوائد العبودية ، واصرفه عنّا إلى المواضع النافعة لعبادك وعمارة بلادك ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

فسكت في الحال .

أقول : وهذا من تصديق الآيات المعظمات في إجابة الدعوات ، ولمحمد ﷺ من جملة المعجزات ، ولذرّيته من جملة العنايات ، فإنّه جلّ جلاله استجاب من المحسنين ومن المسيئين[1] .

الإمام الصادق عليه السلام يشير إلى ابن طاووس :

قال ابن طاووس رحمه الله :

١ ـ فصل فيما نذكره ممّا يختصّ بيوم ثالث عشر ربيع الأول ، من فضل شملني فيه قبل أن أتوصل (أتوسّل) :

ليعلم ذرّيتي وذوو مودّتي : أنّني كنت قد صمت يوم ثاني عشر ربيع الأول ـ كما ذكرناه من فضله وشرف محلّه ـ وعزمت على إفطار يوم ثالث عشر ، وذلك في سنة اثنين وستين وستمائة ، وقد أمرتُ بتهيئة الغذاء ، فوجدت حديثاً في كتاب الملاحم للبطائني عن الصادق عليه السلام ، يتضمّن وجود الرجل من أهل بيت النبوة بعد زوال ملك بني العباس ، يحتمل أن تكون الإشارة إلينا والإنعام علينا .

وهذا ما ذكره بلفظه من نسخة عتيقة بخزانة مشهد الكاظم عليه السلام ، وهذا ما رويناه ورأينا :

---

(١) الأمان : ١٢٩ .

عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال: « الله أجلّ وأكرم وأعظم من أن يترك الأرض بلا إمام عادل ».

قال: قلت له: جعلت فداك فأخبرني أستريح إليه.

قال: « يا أبا محمد ليس ترى أمّة محمد صلى الله عليه وآله فرجاً أبداً ما دام لولد بني فلان مُلك، حتّى ينقرض ملكهم، فإذا انقرض ملكهم أتاح الله لأمّة محمد رجلاً منّا أهل البيت يشير بالتقى ويعمل بالهدى ولا يأخذ في حكمه الرّشى، والله إنّي لأعرفه باسمه واسم أبيه.

ثم يأتينا الغليظ القصرة ذو الخال والشامتين القائم بالعدل الحافظ لما استودع يملأها قسطاً وعدلاً كما ملأها الفجّار جوراً وظلماً ».

ثمّ ذكر تمام الحديث.

أقول: ومن حيث يفترض ملك بني العباس لم أجد ولم أسمع برجل من أهل البيت يشير بالتقى ويعمل بالهدى ولا يأخذ في حكمه الرشى، كما قد تفضّل الله به علينا باطناً وظاهراً، وغلب ظنّي وعرفت أنّ ذلك إشارة إلينا وإنعام.

فقلت ما معناه: يا الله إن كان هذا الرجل المشار إليه أنا فلا تمنعني من صوم هذا يوم ثالث عشر ربيع الأول، على عادتك ورحمتك في المنع ممّا تريد منعي منه وإطلاقي فيما تريد تمكيني منه، فوجدت إذناً وأمراً بصوم هذا اليوم، وقد تضاحى نهاره فصمته.

وقلت في معناه: يا الله إن كنت أنا المشار إليه فلا تمنعني من صلاة الشكر وأدعيتها، فقمت فلم أمنع، بل وجدت لشيء مأمور، فصلّيتها ودعوت بأدعيتها، وقد رجوت أن يكون الله تعالى برحمته قد شرّفني بذكري في الكتب السالفة على لسان الصادق عليه السلام.

فإنّنا قبل الولاية على العلويين كنّا في تلك الصفات مجتهدين، وبعد الولاية على العلويين زدنا في الإجتهاد في هذه الصفات والسيرة فيهم بالتقوى والمشورة

بها والعمل معهم بالهدى وترك الرّشى قديماً وحديثاً ، لا يخفى ذلك على مَن عرفنا .

ولم يتمكن أحد في هذه الدولة القاهرة من العترة الطاهرة كما تمكّنا نحن من صدقاتها المتواترة واستجلاب الأدعية الباهرة والفرامين المتضمّنة لعدلها ورحمتها المتظاهرة .

وقد وعدت أنّ كلّ سنة أكون متمكّناً على عادتي من عبادتي ، أعمل فيه ما يهديني الله إليه من الشكر وسعادة دنياي وآخرتي ، وكذلك ينبغي أن تعمله ذرّيتي ، فإنّهم مشاركون فيما تضمّنته كرامتي .

ووجدت بشارتين فيما ذكرته في كتاب « البشارات » في الملاحم ، تصديق أن المراد نحن بهذه المراحم والمكارم[1] .

ابن طاووس واستجابة دعواته عند ضريح أمير المؤمنين عليه السلام:

قال ابن طاووس حشره الله مع محمد وآله:

(١) وأمّا أنا فأشهد بالله وفي الله جلّ جلاله: أنّني كنت يوماً ـ قد ذكرت تاريخه في كتاب «البشارات» ـ بين يدي ضريحه [الإمام علي عليه السلام] المقدّس، وأقسمت عليه في شيء وسألت جوابه باقي النهار، وانفصلت، فما استقررت بمشهده في الدار حتىٰ عرفت في الحال مَن رآه في المنام بجواب ما شافهته به من الكلام.

أقول: وأعرف أنّني كنت يوماً وراء ظهر ضريحه الشريف، وأخي الرضي محمد بن محمد بن محمد الآوي حاضر معي، وأنا أقسم علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام في إذلال بعض مَن كان يتجرّأ علىٰ الله وعلىٰ رسوله وعلىٰ مولانا أمير المؤمنين علي عليه السلام وعلينا بالأقوال والأعمال، فقلت للقاضي الآوي محمد بن محمد بن

---

(١) الإقبال : ٧٨ ـ ٧٩ .

محمد: يا أخي قد وقع في خاطري أن قد حصل ما سألته وأن اليوم الثالث من هذا اليوم يصل قاصد من عند القوم المذكورين بالذلّ والسؤال لنا علىٰ أضعف سؤال السائلين، فلمّاكان اليوم الثالث من يوم قلت له: وصل قاصد من عندهم علىٰ فرس عاجل بمثل ما ذكرناه من الذلّ الهائل.

أقول: وأعرف أنّني دخلت حضرته الشريفة كم مرّة في أمور هائلة لي وتارة لأولادي وتارة لأهل ودادي، فبعضها زالت وأنا بحضرته وبعضها زالت باقي نهار مخاطبته وبعضها زالت بعد أيام في جواب زيارته، ولو ذكرتها احتاجت إلىٰ مجلّد كبير ...[1].

وصية ابن طاووس امتثال أمر الله في النكاح:

قال ابن طاووس ﷺ:

(١) وإياك ثم إياك أن تقرب من زوجتك أو جاريتك بمجرد الطبع الترابي، علىٰ عادة الدواب والحمير، فإن ذلك من أقبح التدابير، وإنما تكون قاصداً امتثال أمر الله جلّ جلاله وإمتثال أمر سوله ﷺ فيما أراد منك بذلك النكاح المشار إليه. فإن خفت غلبة الشهوة عليك، فتمنعك من هذه النيّة المرضية، فاستعن بالاستخارة قبل الشروع في الخلوة بهذه المطالب الصادرة عن المواهب الإلهية ...[2].

ابن طاووس والعزلة:

قال ابن طاووس ﷺ:

(١) وإياك ياولدي محمد طهّر الله جلّ جلاله في تطهير سرائرك من دنس الإشتغال بغيره عنه وملأها بما يقرّبك منه، إذا احتجت مخالطة الناس لحاجتك

---

(١) الإقبال: ٧٨٥ ـ ٧٨٦.

(٢) كشف المحجة: ١٥٦ ـ ١٥٧.

إليهم ولحاجتهم إليك ...

وإعلم ياولدي محمد ... أن مخالطة الناس داء معضل وشغل شاغل عن الله عزّوجلّ مذهل، وقد بلغ الأمر في مخالطتهم إلى نحو ما جرىٰ في الجاهلية من الإشتغال بالأصنام عن الجلالة الإلهية.

فاقلل ياولدي من مخالطتك لهم ومخالطتهم لك بغاية الإمكان، فقد جرّبتُهُ ورأيتُه يورث مرضاً هائلاً في الأديان ...[1].

(٢) واعلم ياولدي ... أنّ أصعب المخالطات مخالطة العصاة، سواء كانوا ولاة أو غير ولاة، إذا لم تكن مخالطتهم للإنكار عليه وبأمر الله جلّ جلاله لإهداء النصيحة المجردة إليهم ...[2].

(٣) واعلم ياولدي محمد ... أنّي عزمت علىٰ الإنقطاع من كلّ شيء يشغلني عن ربّ العالمين عن الخلائق أجمعين، وحضرت مشهد جدّك أمير المؤمنين عليه السلام، واستخرت الله جلّ جلاله في ذلك استخارة علىٰ اليقين، فاقتضت الإستخارة: أنّني لا أترك مخالطتهم في مسكني بالكلّية، فأنا أخالطهم إذا حضروا بالله عزّوجلّ في أوقات أرجو فيها سلامتي مع الجلالة الربانية، وإذا رأيت روحي مشغولاً بهم أدنىٰ اشتغال تركت محادثتهم في الحال[3].

(٤) ولقد انتهىٰ الحال ... إلىٰ ما كنت قد استخرت فيه مالك يوم النشور من ترك المخالطة لأهل دار الغرور، ولأنّه جلّ جلاله اختار لي النقلة من الحلّة بالعيال إلىٰ مشهد ... أمير المؤمنين علي عليه السلام، فكنت فيه كالمعتزل من الناس إلّا في شاذ الأوقات ومفارقاً للجماعة نحو ثلاث سنين ...[4].

ابن طاووس وتجنّبه عن الإفتاء:

---

(١) كشف المحجة: ١٥٧ ـ ١٥٨.

(٢) كشف المحجة: ١٦١.

(٣) كشف المحجة: ١٦٣.

(٤) كشف المحجة : ١٧٤ .

قال ابن طاووس ﷺ:

(١) وأراد بعض شيوخي أنّني أدرّس وأعلّم الناس وأَفْتِهِمْ وأسلك سبيل الرؤساء المتقدّمين، فوجدت الله جلّ جلاله يقول في القرآن الشريف لـ.. محمد ﷺ صاحب المقام المنيف: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾[١].

أفرأيت أنّ هذا تهديد من ربّ العالمين لأعزّ عليه من الأولين والآخرين أن يقول عليه بعض الأقاويل، فكرهت وخفت من الدخول في الفتوىٰ، حذراً أن يكون فيها تقوّل عليه، وطلب رئاسة لا أريد بها التقرّب إليه، فاعتزلت عن أوائل هذا الحال قبل التلبّس بما فيها من الأهوال، واشتغلت بما دلّني عليه العلم من العمل الصالح ...[٢].

صدقات ابن طاووس وأنّه ما خلّف ذهباً ولا فضّة:

قال ابن طاووس ﷺ:

(١) ولا تكره [ياولدي محمد] أنّي ما أخلّف لك ولأخوتك ذهباً ولا فضّة بعد الممات، فهذه سيرة جدّك محمد وأبيك علي صلوات الله عليهما، فإنّني وجدتهم قد امتنعوا أن يخلّفوا لورثتهم ذهباً أو فضّة، وخلّفوا لهم ما يكفيهم ويفضل عليهم من الأملاك والعقار ...[٣].

(٢) واعلم ياولدي أنّني كنت أشتري هذه المليكات بالله عزّوجلّ ولله جلّ جلاله، بنيّة أنّ الأملاك وأنا والأثمان كلّنا ملك لله جلّ جلاله ...[٤].

(٣) ووالله ياولدي محمد الذي حضر قسمي به جلّ جلاله وكتابي هذا

---

(١) الحاقة: ٦٩ / ٤٤ ـ ٤٧.
(٢) كشف المحجة: ١٦٥.
(٣) كشف المحجة: ١٨٠.
(٤) كشف المحجة: ١٨١.

وشهدت به ملائكته، لقد كان في يد والدك علي بن موسىٰ هذه المليكات وغيرها من الموجودات، ولا يكون معه في كثير من أوقاته درهم واحد، لأنه كان يخرج ما ينفق له من دخل ملك وغيره في مؤنة عياله، ثمّ في الصدقات والإيثار والصلات، وكان جماعة من الناس يعتقدون أنّه ينفق من ذهب مذخور، هيهات هيهات لقد ضلّوا عن أبيك ووالدك كما ضلّ كثير من الخلق عمّن هو أعظم حالاً وأشرف كمالاً وأتمّ جلالاً ... ولو جاءت الدنيا إلىٰ والدك دفعة واحدة خرجت في أسرع الأوقات، ولكنّها كانت تأتينا كما يريده الله تعالىٰ في أزمان متفرقات ...[1].

(٤) ... ولقد كان أبوك علي بن موسىٰ بن جعفر يخرج في أكثر الأوقات التسعة أعشار التي تحصل له ممّا تجب فيه الزكاة، ويبقىٰ له ولعياله نحو العشر ...[2].

وصيّة ورّام لابن طاووس:

قال ابن طاووس ﷺ:

(١) واعلم [ياولدي محمد] أنّ جدّك ورّاماً قدّس الله روحه كان يقول لي وأنا صبي ما معناه: ياولدي مهما دخلت فيه من الأعمال المتعلّقة بمصلحتك، لا تقنع أن تكون فيه بالدون دون أحد من أهل ذلك الحال، سواء كان علماً أو عملاً، ولا تقنع بالدون[3].

مكتبة ابن طاووس[4]:

قال ابن طاووس ﷺ:

---

(١) كشف المحجة: ١٨٢ ـ ١٨٣.

(٢) كشف المحجة: ١٩٩.

(٣) كشف المحجة : ١٨٥ .

(٤) وراجع عن مكتبته أيضاً في بحث مؤلّفاته، عند البحث عن كتابه «الإبانة في معرفة أسماء كتب الخزانة»، وعند البحث عن كتاب «سعد السعود».

(١) وقد هيّأ الله جلّ جلاله لك [ياولدي محمد] علىٰ يدي كتباً كثيرة في كلّ فنّ من الفنون الذي رجوت أن تدلّك، بل علىٰ ما يقربك من مولاك ومالك دنياك وأخراك:

فهيّأ الله جلّ جلاله كتباً في الأصول، يكفيك أن تنظر فيها وتعرف ما تريد معرفته من جملة الأبواب والفصول.

وهيّأ الله جلّ جلاله لك كتباً كثيرة في النبوة والإمامة، يكفيك منها نظر ما تريد نظره من المعاني المطلوبة التي قد تعب فيها غيرك، وكانت من الله جلّ جلاله لك كالهدية المفرغة الموهوبة.

وهيّأ الله جلّ جلاله كتباً كثيرة عندي في الزهد، أجعلها عند الجليس الصالح من الجلساء ...

وهيّأ الله جلّ جلاله كتباً كثيرة عندي في تواريخ الخلفاء والملوك وغيرهم من الذين طلبوا سراب الدنيا الزائل ... وإنما ذخرت لك تواريخهم بالله جلّ جلاله لتنظر أول أمورهم وآخرها ...

وهيّأ الله جلّ جلاله ما كنت أشرتُ إليه من الفقه المروي عن جدّك سيّد المرسلين وأبيك أمير المؤمنين وعترتهما المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين، تصنيفاً من شيعتهم ...[1].

(٢) واعلم [ياولدي محمد] أن الذي حصلته من كتب هذا العلم [الفقه] كثيرة، أضعاف ما كان عندي أيام اشتغالي ...

وهيّأ الله جلّ جلاله كتباً جليلة في تفسير القرآن، لمفسّرين مختلفي العقائد والأديان.

---

(١) كشف المحجة : ١٨٥ ـ ١٨٧ .

وهيّأ الله جلّ جلاله عندي عدّة مجلّدات في الدعوات، أكثر من ستين مجلّداً، فالله في حفظها والحفظ من أدعيتها، فإنها من الذخائر التي يتنافس عليها العارفون في حياطتها، وما أعرف عند أحد مثل كثرتها وفائدتها.

وهيّأ الله جلّ جلاله عندي كتباً جليلة في علم أنساب آل أبي طالب، ومنها كتاب «ديوان النسب» ثلاث مجلدات، ليس عند أحد له نسخة ... وتعلّم من ذلك من يطعن عليه ولا تستولده ولا تزوّجه ولا تزوج أهلك وذرّيتك إليه، فإنّ أنسابكم طاهرة من الأدناس بكلّ طريق.

وهيّأ جلّ جلاله من كتب المجاميع والآثار المشتملة علىٰ فنون مختلفة قد جرت في الأعصار مروجة لأسرار ومذكّرة بالمكارم والإيثار وصفات الاختيار ...

وهيّأ الله جلّ جلاله عندي كتباً في الطب عن الأئمة الطاهرين وعن العلماء المتبحّرين ...

وهيّأ الله جلّ جلاله كتباً في يدي تتضمن ما يحتاج إليه طالب علم اللغة الذي يتقرّب إليه ...

وهيّأ الله جلّ جلاله لك كتباً في الأشعار، تكفي ما يريد الناظر في معرفة تلك الآثار ...

وهيّأ الله جلّ جلاله لك كتباً جليلة في علم الكيمياء ...

وهيّأ الله جلّ جلاله كتباً متعلّقة بالتحيّل الحلال والطلسمات والعوذ والرقي والرمل بالمجرّبات ...

وهيّأ الله جلّ جلاله عندي كتباً في النجوم وغيرها من العلوم[1].

ابن طاووس مع المغول:

قال ابن طاووس ﷺ:

---

(١) كشف المحجة: ١٨٨ ـ ١٩٣.

(١) فصل: فيما نذكره عن يوم ثامن وعشرين من محرّم.

إعلم أن في مثل هذا يوم ثامن وعشرين محرم، وكان يوم الاثنين سنة ست وخمسين وستمائة، فتح ملك الأرض ـ زيدت رحمته ومعدلته ـ ببغداد، وكنت مقيماً بها في داري بالمقيّدية، وظهر في ذلك تصديق الأخبار النبوية ومعجزات باهرة للنبوة المحمّدية، وبتنا في ليلة هائلة من المخاوف الدنيوية، فسلّمنا الله جلّ جلاله من تلك الأهوال، ولم نزل في حمىٰ السلامة الإلهية وتصديق ما عرفناه من الوعود النبوية، إلىٰ أن استدعاني ملك الأرض إلىٰ دركاته المعظمة ـ جزاه الله بالمجازاة المكرّمة ـ في صفر، وولاني علىٰ العلويين والعلماء والزهّاد، وصحبت معي نحو ألف نفس، ومعنا من جانبه مَن حمانا، إلىٰ أن وصلت الحلّة ظافرين بالآمال.

وقد قرّرت مع نفسي أنّني أصلّي في كلّ يوم من مثل اليوم المذكور ركعتي الشكر، للسلامة من ذلك المحذور، ولتصديق جدّنا محمد ﷺ فيما كان أخبر به من متجدّدات الدهور، وأدعو لملك الأرض بالدعاء المبرور.

وفي ذلك اليوم زالت دولة بني العباس، كما وصف مولانا علي عليه السلام زوالها في الأخبار التي شاعت بين الناس ...[1].

(٢) فصل: فيما نذكره في يوم عاشر صفر ممّا يخصّني ويخصّ ذرّيتي وأنّه من أيام سعادتي.

اعلم أنّ يوم عاشر صفر سنة ست وخمسين وستمائة، كان يوم حضوري بين يدي ملك الأرض زيدت رحمته ومعدلته، وشملتني فيه عنايته، وظفرت فيه بالأمان والإحسان، وحقنت فيه دماؤنا، وحفظت فيه حرمنا وأطفالنا ونساؤنا، وسلم علىٰ أيدينا خلق كثير من الأصدقاء والأسرة والإخوان، ودخلوا بطريقنا في

---

(١) الإقبال: ٦٣، وجاء في آخر هذا الفصل: وهذا الفصل زيادة في هذا الجزء بعد تصنيفه في التاريخ الذي ذكرناه.

الأمان، كما أشرنا إليه في أواخر محرّم، فهو يوم من أعظم الأعياد، فيلزمني الشكر فيه والدعاء علىٰ مقتضىٰ رضا سلطان المعاد مدّة حياتي بين العباد، ويلزم من يأتي بعدي من الذرّية والأولاد، فإنه يوم كان سبب بقائهم وبقاء مَن يأتي من أبنائهم وسعادة دار فنائهم ودار بقائهم، فلا يهملوا فضل هذا اليوم وما يجب فيه ...[1].

(٣) واعلم يا ولدي ثبّتك الله جلّ جلاله علىٰ طريق الإخلاص، وأثبت إسمك في ديوان أهل الاختصاص: أنه كان قد غلب التتار علىٰ بلاد خراسان، وطمعوا في هذه البلاد، ووصلت سراياه إلىٰ نحو مقاتلة بغداد في زمن الخليفة المستنصر ... فكتبت إلىٰ الأمير قشمر ـ وكان إذ ذاك مقدّم العساكر خارج بلد بغداد وهم مبرزون بالخيم والعدد والإستظهار ويخافون أن تأتيهم عساكر التتار وقد نودي في باطن البلد بالخروج إلىٰ الجهاد ـ.

فقلت له بالمكاتبة: استأذن لي الخليفة وأعرض رقعتي عليه في أن يأذن لي في التدبير ويكونون حيث أقول يقولون وحيث أسكت يسكتون حتّىٰ أصلح الحال بالكلام، فقد خيف علىٰ بيضة الإسلام، وما يعذر الله جلّ جلاله مَن يترك الصلح بين الأنام.

وذكرت في المكاتبة: أنّني ما أسير بدرع ولا عدّة إلّا بعادتي من ثيابي، ولكنّي أقصد الصلح بكلّ ما في أيديكم لله جلّ جلاله ولا أبخل بشيء لابدّ منه، وما أرجع بدون الصلح، فإنّه مما يريده الله عزّوجلّ ويقرّبني منه.

فاعتذروا، وأرادوا غير ما أردناه.

أقول: وقد حضرت عند صديق لنا ـ وكان أستاذ دار ـ وقلت له: تستأذن لي الخليفة في أن أخرج أنا وأخي الرضا والآوي محمد بن محمد بن محمد الأعجمي، ونأخذ معنا من يعرف لغة التتار، ونلقاهم ونحدّثهم بما يفتح الله جلّ جلاله علينا، لعلّ الله جلّ جلاله يدفعهم بقول أو فعل أو حيلة عن هذه الديار.

---

(١) الإقبال: ٦٥، وفيه: وهذا الفصل استدركناه بعد تصنيف الكتاب في التاريخ الذي قدّمناه.

فقال: نخاف تكسرون حرمة الديوان ويعتقدون أنّكم رسل من عندنا.

فقلت: تغدوا معنا ديوانية ومن تختارون، ومتىٰ ذكرناكم أو قلنا: إننا عنكم، يحملون رؤوسنا إليكم، فقد أنجاكم ذلك وأنتم معذورون.

ونحن إنما نقول: إنّنا أولاد هذه الدعوة النبوية والمملكة المحمّدية، وقد جئنا نحدّثكم عن ملّتنا وديننا، فإن قبلتم وإلّا فقد أعذرنا إلىٰ الله جلّ جلاله وإلىٰ رسوله ﷺ.

فقال: اجلس في موضع منفرد أشار إليه، وظاهر الحال أنه أنهىٰ ذلك إلىٰ المستنصر ...، ثمّ أطال، وطلبني في الموضع المنفرد وقال ما معناه: إذا دعت الحاجة إلىٰ مثل هذا أذنا لكم، لأن القوم الذين قد أغاروا ما لهم متقدّم تقصودنه وتخاطبونه، وهؤلاء سرايا متفرّقة وغارات غير متّفقة.

فقلت لهم: إذا تركتم الإذن لنا في ذلك فقد حصل لنا إخلاص في النيّة، فنخاف أن تطلبونا وقت الإذن وما كان عندنا هذا الإخلاص، فلا نوافقكم علىٰ الخروج إليهم.

فلم يأذنوا في ذلك.

وكذا جرىٰ، فإنّني كنت أستأذن الخليفة في زيارة مولانا الرضا عليه التحية والثناء بخراسان، فأذن وتجهّزت، وما بقي إلّا التوجّه إلىٰ ذلك المكان، فقال مَن كان الحديث في الإذن إليه: قد رسم أنّك تكون رسولاً إلىٰ بعض الملوك، فاعتذرت وقلت: هذه الرسالة إن نجحت ما يتركوني بعدها أتصرّف في نفسي إلّا لا أزال رسولاً، وإن جنحت صغر أمري عندكم وانكسرت حرمتي واعتقدتم أنّني ما أعرف القيام بمثل هذا، ثم لو توجّهت كان بعدي من الحساد من يقول لكم: إنّه يبايع ملك الترك ويجيء به إلىٰ هذه البلاد، وتصدقونه وتصير همّتكم في إنفاذ مَن يقتلني بالسمّ وغيره.

فقال: وما يكون العذر؟

قلت: إنّني أستخير، وإذا جاءت: لا تفعل، فهو يعلم أنّني لا أخالف الاستخارة أبداً.

فاستخرت، واعتذرت[1].

ابن طاووس مع الملوك والوزراء:

قال ابن طاووس ﷺ:

(١) ولقد كتب يوماً إليّ بعض الوزراء يطلب منّي الزيارة والورود عليه، فكتبت إليه جوابه:

كيف بقي لي قدرة علىٰ مكاتبتك في حواجي وحوائج الفقراء وأهل الضرّاء، وأنا مكلّف من الله جلّ جلاله ورسوله ﷺ والأئمة عليهم السلام، أن أكره بقاءك علىٰ ما أنت عليه حتىٰ يصل كتابي إليك، ومكلّف أنا أريد عزلك عن مقامك قبل وصول كتابي وقدومه عليك[2].

(٢) ولقد كرّر مراسلتي ومكاتبتي بعض ملوك الدنيا الكبار: في أن أزوره في دار يتنافس في دخولها كثير من أهل الإغترار.

فقلت له مراسلة: أنظر المسكن الذي أنت ساكنه الآن، فإن وجدت فيه حائطاً أو طبقة أو أرضاً أو فراشا أو ستراً أو شيئاً من الآنية، وضع لله جلّ جلاله وفي رضاه، حتىٰ أحضر وأجلس عليه وأنظر إليه ويهون عليّ أن أراه.

وكتبت إليه غير مرّة: إنّ الذي كان يحملني علىٰ لقاء الملوك في بداية الأعمار التعويل بالإستخارة، وقد رأيت الآن بما وهبني الله جلّ جلاله من الأنوار والإطلاع علىٰ الأسرار: أنّ الإستخارة في مثل هذه الأسباب بعيدة عن الصواب وخاطرة مع ربّ الأرباب[3].

---

(١) كشف المحجة: ٢٠٣ ـ ٢٠٥.

(٢) كشف المحجة: ١٦١ ـ ١٦٢.

(٣) كشف المحجة: ١٦٢.

(٣) واعلم ياولدي محمد ... أنّ من جملة ما بليت به بالمخالطة للناس معرفة الملوك بي وحبّهم لي، حتىٰ كاد أن يفسد عليّ سعادة الدنيا والآخرة، ويحول بيني وبين مالكي صاحب النعم الباطنة والظاهرة، وما كنتَ تدركني إلّا وأنّني لابس ثياب العار بطلب ولايات دار الاغترار وقائداً لك إلىٰ الهلاك وعذاب النار، وما خلّصني من خطر إقبال ملوك الدنيا وحبّهم وسلّمني من السموم القاتلة في قربهم إلّا الله جلّ جلاله علىٰ التحقيق[1].

ابن طاووس والخليفة المستنصر:

قال ابن طاووس ﷺ:

(١) أول شرك نصبه الشيطان ليفرّق بيني وبين الله جلّ جلاله صاحب الرحمة والإحسان: أنّه طلبني الخليفة المستنصر ... للفتوىٰ علىٰ عادة الخلفاء، فلمّا وصلت عند باب الدخول إلىٰ مَن استدعاني لهذه الحال تضرّعت إلىٰ الله عزّوجلّ مالك الأمان وسألته أن يستودع منّي ديني وكلّما وهبنيه ويحفظ عليّ كلّما قرّبني من مراضيه حتّىٰ أخرج من عند المشار إليه.

فحضرت، فاجتهد بكلّ جهد بلغ توصله إليه أنّني أدخل في فتواهم، فقواني الله جلّ جلاله علىٰ مخالفتهم والتهوين بنفسي وما أملكه في طلب رضاء الله جلّ جلاله بالإمتناع منهم والإعراض عنهم.

وجرت عقيب ذلك أهوال من السعايات، فكفاني الله جلّ جلاله بفضله وزادني من العنايات ...

فلو أنّني دخلت ... ذلك اليوم معهم في هذه الفترة الدنيوية ولعب أهل الدنيا وقواعدهم الردية، كنت قد هلكت أبد الآبدين، وكانوا قد أدخلوني فيما

---

(١) كشف المحجة: ١٦٤.

يفرّق بيني وبين ربّ العالمين[1].

(٢) ثمّ عاد الخليفة ودعاني إلىٰ نقابة جميع الطالبيين علىٰ يد الوزير القمي[2] وعلىٰ يد غيره من أكابر دولتهم، وبقي علىٰ مطالبتي بذلك عدّة سنين، فاعتذرت بأعذار كثيرة، فقال الوزير القمي: أدخل واعمل فيها رضىٰ الله، فقلت له: فلأيّ حال ما تعمل أنت في وزارتك برضاء الله تعالىٰ والدولة أحوج إليك منها إليّ، فلو كان هذا يمكن كان قد عملته أنت.

ثمّ عاد يتهدّدني، وما زال الله جلّ جلاله يقوّيني عليهم حتّىٰ أيّدني وأسعدني[3].

(٣) وعاد المستنصر كلّف مخاطبتي بصديق، فتحيّل معي بكلّ طريق، فقال: إمّا أن تقول: إن الرضي والمرتضىٰ كانا ظالمين، أو تعذرهما فتدخل في مثل ما دخلا فيه؟!

فقلت: أولئك كان زمانهم زمان بني بويه، والملوك شيعة، وهم مشغولون بالخلفاء والخلفاء بهم مشغولون، فتمّ للرضي والمرتضىٰ ما أرادوا من رضاء الله جلّ جلاله.

واعلم: أن هذا الجواب اقتضاه التقية وحسن الظنّ بهمّتهما الموسوية، وإلّا فإنّني ما أعرف عذراً صحيحاً لدخول المذكورين في تلك الأمور الدنيوية[4].

(٤) ثم عاد إغراؤهم بأبيك، حتّىٰ طلبه ولد الوزير القمي، والتمس أن أكون نديماً في البداية، فعلمت أنّ ذلك يفضي إلىٰ هلاكي باشتغالي بالأمور الدنيوية، فاجتهدت بكلّ حيلة ذكرتها، وهو يراجعني، حتّىٰ قلت له في آخر كلمات جملتها: إنّني متىٰ نادمتهم وما أكشف لك ولوالدك أسرارهم وأحكي لك أخبارهم،

---

(١) كشف المحجة: ١٦٧.

(٢) كذا!.

(٣) كشف المحجة: ١٦٨.

(٤) كشف المحجة: ١٦٨.

إتهمتموني بأنّني أسمع فيكم منهم ما تكرهون، وتصيرون أعدائي، ويؤدّي الأمر بيني وبينكم إلىٰ مقاطعة وإلىٰ ما تعلمون.

وإيّاك ثمّ إيّاك أن تدخل معهم في شيء من هذه الأمور، فلا تصحّ والله منادمة أهل دار الغرور إلّا بمفارقة مالك يوم النشور ... ولا تصحّ منادمتهم بالجد والسلامة من يوم القيامة، هيهات هيهات كذب والله مَن يقول لك: إن ذلك طريق من طرق السعادات[1].

(٥) ثمّ عاد الشيطان لعنه الله أغراهم بأبيك: أن اختار الخليفة المستنصر ... أن أكون رسولاً إلىٰ سلطان التتر.

فقلت لمن خاطبني في هذه الأشياء ما معناه: أنا إن نجحت ندمتُ، وإن جنحتُ ندمتُ.

فقال: كيف؟

فقلت: إنّ نجاح سعيي يقتضي أنّكم ما تبغون تعزلوني من الرسالات إلىٰ أن ألحق بالأموات وتشغلوني عن العبادات وغيرها من المهمّات، وإن جنح الأمر بين يدي سقطت من عينكم سقوطاً أدّىٰ إلىٰ كسر حرمتي وفتح باب أذيتي واشتغالي عن دنياي وآخرتي ...[2].

(٦) ثمّ عاد الخليفة المستنصر ... كلّفني الدخول في الوزارة، وضمن لي أنه يبلغ بي في ذلك إلىٰ الغاية، وكرّر المراسلة والإشارة ... فراجعت واعتذرت، حتىٰ بلغ الأمر إلىٰ أن قلت ما معناه:

إن كان المراد بوزارتي علىٰ عادة الوزراء، يمشون أمورهم بكل مذهب وكلّ سبب، سواء كان ذلك موافقاً لرضاء الله جلّ جلاله ورضاء سيّد الأنبياء والمرسلين، أو مخالفاً لهما في الآراء، فإنك مَن أدخلته في الوزارة بهذه القاعدة قام بما جرت

---

(١) كشف المحجة: ١٦٩.

(٢) كشف المحجة: ١٦٩.

عليه العوائد الفاسدة.

وإن أردتُ العمل في ذلك بكتاب الله جلّ جلاله وسنّة رسوله ﷺ، فهذا أمر لا يحتمله مَن في دارك، ولا مماليكك ولا خدمك ولا حشمك ولا ملوك الأطراف، ويقال لك ـ إذا سلكتُ سبيل العدل والإنصاف والزهد ـ: إن هذا علي بن طاووس، علويّ حسني ما أراد بهذه الأمور إلّا أن يعرّف أهل الدهور أن الخلافة لو كانت إليهم كانوا علىٰ هذه القاعدة من السيرة، وأنّ في ذلك ردّاً علىٰ الخلفاء من سلفك وطعناً عليهم، فيكون مراد همّتك أن تقتلني في الحال ببعض أسباب الأعذار والأهوال، فإذا كان الأمر يفضي إلىٰ هلاكي بذنب في الظاهر فها أنا ذا بين يديك إصنع بي ما شئت قبل الذنب، فأنت سلطان قادر.

وشرعت في الرحيل والانتقال عن بغداد بالكلّية، وما زلت بالله جلّ جلاله حتىٰ انتقلت إلىٰ الحلّة ...[1].

رفض ابن طاووس للدخول في الحكم:

قال ابن طاووس ﷺ:

(١) ثمّ اجتمع عندي مَن أشار إليّ أن أكون حاكماً بين المختلفين علىٰ عادة الفقهاء والعلماء من السلف الماضين ومصلحاً لأمور المتحاكمين، فقلت لهم: إنّني قد وجدت عقلي يريد صلاحي بالكلّية، ونفسي وهواي والشيطان يريدون هلاكي بالإشتغال بالأمور الدنيوية، وأنا قد دخلت بين عقلي ونفسي والشيطان وهواي، علىٰ أن أحكم بينهم بمجرد العدل ويتفقون كلّهم مع العقل، فلم يوافقوا علىٰ الدوام علىٰ صواب هذه الأحكام ...

فاعتزلت ... عن رئاسة هذا الباب، ورأيت في الله جلّ جلاله ونفسي شغل شاغل بمقتضىٰ حكم الألباب[2].

---

(١) كشف المحجة: ١٧٠.

(٢) كشف المحجة: ١٦٥.

(٢) واعلم ياولدي محمد ... أنّه لو كان قد عرض لي عمري كلّه مرض الجنون أو البرص والجذام، كان أسهل من الإبتلاء بولايات، أشوّه بها بياض وجوه الإسلام وأهدم بها شيئاً ممّا بناه الأنبياء وجدّك محمد ﷺ ...[1].

وفاة ابن طاووس نوّر الله مضجعه:

قال ابن طاووس ﷺ:

(١) وقد كنت أحرمت في نصفين من قطن بيضاوين ووقفت بهما في موقف عرفات وكان يوم جمعة وتهيّأ الوقوف علىٰ صفات المناجاة من بعد صلاة الظهرين حين وقت الوقوف إلىٰ بعد غروب الشمس علىٰ ما فتحه علينا جود المالك الرؤوف، فلمّا قضيت الحج فيهما نشرتهما وبسطتهما علىٰ الكعبة الشريفة وأركانها المعظمة المنيعة وعلىٰ الحجر الأسود المكرّم وجعلت ذلك كالحسب والسبب إلىٰ رحمة المالك الأرحم الأكرم، ثمّ لمّا قدمتُ المدينة النبوية بسطتهما بطناً وظهراً علىٰ الحجرة الميمونة المحمّدية وجعلت ذلك كالحسب والسبب إلىٰ شفاعة ذلك المولىٰ الجدّ المقدّم علىٰ كلّ رسول وإلىٰ أن أبلغ به ومنه نهايات المأمول، ثمّ مضيت إلىٰ الأئمّة الأطهار بالبقيع فصنعت مثل ذلك الصنع وجعلت ذلك كالحسب والسبب للسلامة من يوم الهائل الفظيع، ولمّا وصلت إلىٰ مشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ بسطتهما بطناً وظهراً لذلك علىٰ ضريح ذلك الوالد الأبرّ سيّد الأوصياء إلىٰ أن أبلغ منه نهايات الرجاء، ثمّ حملتهما صحبتي إلىٰ مشهد مولانا الحسين ﷺ فبسطتهما بطناً وظهراً علىٰ ضريحه وجعلت ذلك كالحسب والسبب عنده إلىٰ كلّ ما يبلغ الأمل إليه، ثم صنعت بهما كذلك في ضريحي مولانا الكاظم ومولانا الجواد، وضريحي ملانا الهادي ومولانا الحسن العسكري ومحلّ غيبة مولانا المهدي صلوات الله جلّ جلاله عليهم أجمعين وجعلت ذلك كالحسب والسبب إلىٰ شفاعتهم ورضا مالك يوم الدين، وفصّلته

---

(١) كشف المحجة: ١٧٣.

وهيّأته، وهو عندي ومن قلبي في أعزّ مكان، وأرجو أن يكون اجتماع شملي فيه بمولاي الحليم الرحيم صاحب الإحسان وأدخل به دار الرضوان حتّىٰ يخلع الله جلّ جلاله علىٰ مملوكه ما يقتضيه رحمته وجوده من خلع الحب والقرب والقبول ويشرّفه بما يراه ويرضاه له عند القدوم والوصول إن شاء الله تعالىٰ ...

وأنا أخرج كفني وأنظره في كلّ وقت استصوب النظر إليه، وكأنني أشاهد عرضي علىٰ الله جلّ جلاله وأنا لابسه وقائم بين يديه[1].

(٢) ... وقد كنت مضيت بنفسي وأشرت إلىٰ مَن حفر لي قبراً كما اخترته في جوار جدّي ومولاي علي بن أبي طالب عليه السلام، متضيّفاً ومستجيراً ورافداً وسائلاً وآملاً متوسّلاً بكلّ ما توسّل به أحد من الخلائق إليه، وجعلته تحت قدمي والديّ رضوان الله جلّ جلاله عليهما، لأنّي وجدت الله جلّ جلاله يأمرني بخفض الجناح لهما ويوصيني بالإحسان إليهما، فأردت أن يكون رأسي مهما بقيت في القبور تحت قدميهما[2].

(٣) ... وإذا حضرت [ياولدي محمد] عند قبري فحدّثني ما عمله معك سيّدي وسيّدك ومالك أمرك وأمري، فإنّني رويت عن السلف الصالحين: أنّ الميت يسمع كلام الزائرين وخاصّة من أهل اليقين[3][4].

---

(١) فلاح السائل: ٧١.

(٢) فلاح السائل: ٧٣ ـ ٧٤.

(٣) كشف المحجة: ١٤٣.

(٤) وتوفي قدس سره في صبح يوم الإثنين الخامس من ذي القعدة سنة ٦٦٤هـ في بغداد.
وأمّا أين دفن؟
فبعض ذهب إلىٰ أنه دفن في النجف الأشرف، راجع: الحوادث الجامعة: ٣٥٦، بحار الأنوار: ١٠٧ / ٤٥ و ٢٠٦ ـ ٢٠٧ و ٢٠٨ نقلاً عن الشهيد الأول قدس سره.
وبعض تردّد في محلّ دفنه وأنّه غير معروف، راجع: لؤلؤة البحرين: ٢٤١، روضات الجنات: ٤ / ٣٣٨.
ويوجد قبر معروف في الحلّة منسوب لعلي بن طاووس يزوره الناس، ولكن البعض ذهب إلىٰ أنه قبر ولد ابن طاووس، وذهب المحدّث النوري مع نوع من الترديد في الخاتمة: ٤٧٢ إلىٰ أنه قبر ابن طاووس.

مؤلّفات ابن طاووس

(١) الإبانة في معرفة أسماء كتب الخزانة[١]:

قال ابن طاووس ﷺ:

(١) إنّنا لمّا صنّفنا كتاب «الإبانة في معرفة أسماء كتب الخزانة»، ما كان ذلك يكفي في معرفة أسرار الكتب وجواهرها، فجعلنا هذا [سعد السعود] تماماً ومرآةً يرىٰ منها عين ناظرها كثيراً من تلك الفوائد ويتضيّف بها علىٰ شرف الموائد ...[٢].

(٢) ومن فوائده [سعد السعود] ما ذكرناه في خطبة كتاب «الإبانة» من وجوه الفوائد والمنافع وما يحصل بكتابنا هذا من السعادة الدنيوية والأخروية ولذّات القلوب والمسامع[٣].

(٣) وسوف نرتبه [سعد السعود] علىٰ ترتيب الأبواب التي في كتاب «الإبانة عن أسماء كتب الخزانة» التي وقفنا ما اشتمل عليه ...[٤].

أقول: وتفرّد المحقق الطباطبائي ﷺ حيث ذكره باسم «إقليد الخزانة»[٥].

(٢) الإجازات لكشف طرق المفازات فيما يخصّني من الإجازات[٦]:

قال ابن طاووس ﷺ:

---

(١) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: ١ / ٥٨ رقم ٢٩٠، إتان رقم: ١٥.

(٢) سعد السعود: ٨.

(٣) سعد السعود: ٩.

(٤) سعد السعود: ٤٨.

(٥) أهل البيت في المكتبة العربية: ١٧٣.

(٦) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: ١ / ١٢٧ رقم ٦١٠، إتان رقم: ١٩.

(١) لمّا كان الموت محتوماً علىٰ الإمام منهم والمأموم أحوج الأمر إلىٰ الروايات والإجازات فيما ينقل عنهم ... وسوف أبتدئ ما أشير إليه بأحاديث في الإذن في الرواية عمّن يعتمد عليه عليه السلام، وأذكر ما صنّفته وألّفته وبعض ما فتح الله جلّ جلاله ممّا أنشأته، وإجازاتي ما قرأته أو سمعته أو أجيز لي أو نوّلته بخطوط المشايخ المذكورين في الروايات والإجازات، وقد سمّيته كتاب «الإجازات لكشف طرق المفازات فيما يخصّني من الإجازات»[١].

(٢) واعلم أنّني أورد في هذا الكتاب كلّ ما وقفت عليه من الأخبار المتضمّنة للارب في الروايات والآداب[٢].

(٣) ونحن نروي في تاريخ الخطيب من عدّة طرق، قد ذكرناها في كتاب «الإجازات» ...[٣].

(٤) ورويت بعدّة أسانيد قد ذكرتها في كتاب «الإجازات» إلىٰ الطبري من تاريخه في سنة ستة عشر من الهجرة ما هذا لفظه: قال: فيها كتب التاريخ في شهر ربيع الأول ...[٤].

(٥) وأما دعاء يوم النصف من رجب، فإنّنا رويناه عن خلق كثير، قد تضمّن ذكر أسمائهم كتاب «الإجازات فيما يخصّني من الإجازات» بطرقهم المؤتلفة والمختلفة[٥].

(٦) فيما نرويه ونذكره عن الحافظ أبي العباس أحمد بن عقدة ... رويناه من طرق كثيرة قد ذكرناها في كتاب «الإجازات لما يخصّني من الإجازات» ...[٦].

---

(١) الإجازات: ٣٧ ـ ٣٩.
(٢) الإجازات: ٣٣.
(٣) مهج الدعوات: ٢٦١.
(٤) الإقبال: ١٣، طبعة بيروت سنة ١٤١٧هـ.
(٥) الإقبال: ١٦١.
(٦) اليقين: ١٨٣.

(٧) ... ووجدنا هذا الكتاب [المعرفة للثقفي] أربعة أجزاء ... ونرويها بطرقنا التي ذكرناها في كتاب «الإجازات لما يخصّني من الإجازات»[١].

(٨) ونحن نروي هذا [كتاب التنزيل] من عدّة طرق قد ذكرناها في كتاب «الإجازات»[٢].

(٩) روينا ذلك بأسانيد التي ذكرناها في كتاب «الإجازات لما يخصّني من الإجازات»[٣].

(١٠) وأنا أروي كلّما يرويه جدّي أبو جعفر الطوسي ﷺ بطرق كثيرة، وقد ذكرناها في كتاب «الإجازات لما يخصّني من الإجازات»[٤].

(١١) ونحن نروي كتبه [الحسين بن سعيد] بعدّة طرق قد ذكرنا بعضها في كتاب «الإجازات فيما يخصّني من الإجازات»[٥].

أقول: وجاء في الذريعة: ١ / ٢٢ رقم ١١٦٤: إجازته [ابن طاووس] للشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم بن فوز بن مهند الشامي، طويلة ذات فصول، منها: فصل في سبب تورّعه عن الفتوىٰ والتصنيف بالفقه، حكىٰ قطعه منها الشيخ شمس الدين محمد الجبعي عن خط الشهيد.

واستظهر البعض اتحاد هذا مع كتاب «الإجازات»، فلاحظ.

وأورد العلامة المجلسي أوائل كتاب الإجازات في بحار الأنوار: ١٠٧ / ٣٧ ـ ٤٤ من الطبعة الحروفية، و: ٢٥ / ١٧ ـ ١٩ من الطبعة الحجرية، عن نسخة منقولة عن نسخة الشهيد الأول.

وكلّ ما ننقله في هذه الترجمة عن الإجازات فالمقصود ما نُقل في البحار

---

(١) اليقين: ١٩٣.
(٢) اليقين: ٢١٠.
(٣) اليقين: ٢٣٦.
(٤) اليقين: ٢٧١.
(٥) اليقين: ٣٠٧.

المجلد (١٠٧) عن الإجازات.

(٣) أسرار الصلوات وأنوار الدعوات[١]:

قال ابن طاووس ﷺ:

(١) ... كتاباً مؤلّفاً أسمّيه كتاب «تتمات مصباح المتهجد ومهمّات في صلاح المتعبد»، وها أنا مرتّب ذلك بالله جلّ جلاله في أجزاء ...

والجزء الخامس: أسمّيه كتاب «أسرار الصلوات وأنوار الدعوات» أو: كتاب «مختار الدعوات وأسرار الصلاة».

وهذا الجزء الخامس إن أذن الله جلّ جلاله في تأليفه، فإنّني أصونه مدّة حياتي، إلّا أن يأذن مَن له الإذن في بذله لأحدٍ قبل وفاتي[٢].

نسخه في مكتبة:

١ ـ المجلس، ضمن مجموعة رقم ٤٣٣٨، من ١٧٩ ـ ٢٦٤، ذكر في فهرسها: ١٢ / ٣٧: منتخبات أسرار الصلاة لابن طاووس.

٢ ـ السيد حسن الصدر، كما ذكره الطهراني في الذريعة:

(٤) الأسرار المودعة في ساعات الليل والنهار[٣]:

قال ابن طاووس ﷺ:

(١) ... ينبغي أن يحمل معه لنهاره في أسفاره كتاب «الأسرار المودعة في (معرفة خ) ساعات الليل والنهار»، فإنّ فيه ما يحتاج إليه لدفع الأخطار[٤].

---

(١) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: ٢ / ٤٩ رقم ١٩٩ و: ٢٠ / ١٧٠، إتان رقم: ٥، بروكلمان: ١ / ٦٥٧ رقم ١٩ كما ذكره إتان.

(٢) فلاح السائل: ٦ ـ ٩.

(٣) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: ١ / ٣٩٦ رقم ٢٠٦٠ و: ٢ / ٥٦ و: ١٢ / ١٠١ رقم ٦٦٣، إتان رقم: ٤، بحار الأنوار: ١٠٩ / ١٨، أمل الآمل: ٢ / ٢٠٦.

(٤) الأمان: ٩٠.

(٢) ... فقد ذكرنا في كتاب «الأسرار المودعة في ساعات الليل والنهار» أنّ كلّ ساعة من النهار يختصّ بها واحد من الأئمة الأطهار ...[١].

(٣) فيما نذكره إذا استيقظ [المسافر] من نومه:

قد ذكرنا في كتاب ...، وكتاب «الأسرار المودعة في ساعات الليل والنهار» ما يحتاج الإنسان إليه في مثل هذه الحال ...[٢].

أقول: وذكر محمد بن أحمد بن صالح القُسّيني في إجازته أنه قرأ في جمادىٰ الأولىٰ سنة ٦٦٤هـ كتاب «الأسرار في ساعات الليل والنهار» وكتاب «المحاسبة» علىٰ ابن طاووس[٣].

(٥) الإصطفاء في أخبار الملوك والخلفاء[٤]:

قال ابن طاووس ﷺ:

(١) ثمّ شرّفني الله جلّ جلاله من لدن سلفي الأطهار محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وزين العابدين ومَن ولدني من الأبرار بآباء وأمّهات وأجداد وجدّات، وجدت أهل العلم والأمانات ممّن يعتمد عليهم وقد أطبقوا علىٰ الثناء عليهم، وقد ذكرت من ذلك الثناء طرفاً جليلاً في كتاب «الاصطفاء»[٥].

(٢) وقد ذكرنا في كتاب «الإصطفاء» كيف اضطربت بلاد هؤلاء الخلفاء حتّىٰ تمّت ولادة المهدي صلوات الله عليه ... وقد ذكرنا هذه الروايات في كتاب «الإصطفاء في أخبار الملوك والخلفاء»[٦].

(٣) بل قِفْ ياولدي علىٰ الكتب المتضمّنة آيات الله جلّ جلاله علىٰ يد

---

(١) الأمان: ١٠١.

(٢) الأمان: ١٤٠.

(٣) راجع: رياض العلماء: ٥ / ٢٥ و ١١٠، بحار الأنوار: ١٠٩ / ١٨، أمل الآمل: ٢ / ٢٠٦.

(٤) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: ٢ / ١٢١ رقم ٤٨٦، إتحاف رقم: ٢١، بحار الأنوار: ١٠٧ / ١١٧.

(٥) كشف المحجة: ٤٢.

(٦) مهج الدعوات: ٣٣١.

مولانا علي بن محمد الهادي ومولانا الحسن بن علي العسكري عليهما السلام، وما كتبت في كتاب «الإصطفاء» و «البشارات»، واكتب لك من التوقيعات علىٰ يد مولانا المهدي صلوات الله عليه وعلىٰ آبائه الطاهرين[1].

(٤) فأول شرك نصبه الشيطان ليفرق بيني وبين الله جلّ جلاله صاحب الرحمة والإحسان: أنّه طلبني الخليفة ... للفتوىٰ ... وقد شرحت لك بعض تلك الأشياء في كتاب «الإصطفاء»[2].

(٥) ثمّ عاد الخليفة المستنصر ... كلّفني الدخول في الوزارة ... وقد شرحت لك في كتاب «الإصطفاء» هذا الإبتلاء والبلاء[3].

(٦) ولقد انتهىٰ الحال ياولدي ... من ترك المخالطة لأهل دار الغرور ... كما شرحناه في كتاب «الإصطفاء»[4].

(٧) وتعلّم من ذلك [علم أنساب آل أبي طالب] من يطعن عليه، ولا تستولده ولا تزوّجه ولا تزوج أهلك وذرّيتك إليه، فإن أنسابكم طاهرة من الأدناس بكل طريق، وقد ذكرت لك طرفاً من ذلك في كتاب «الإصطفاء» من كتب وروايات أهل التوفيق[5].

(٨) وهيّأ الله جلّ جلاله ما فتح علىٰ سرائري وأذن في إظهارها ظواهري، من كتب صنّفتها بقدس تدبيره ... منها: ...، ومنها: كتاب «الإصطفاء في تاريخ الملوك والخلفاء» يكون لك ولأخيك، ولا ينظره إلّا مَن تعلم أنّه يحسن ظنّه فيك وفي أبيك، وباذن الله جلّ جلاله بالاستخارة في نظره فيه، فهذا أمانة إنما رجوت

---

(١) كشف المحجة: ٨١ ـ ٨٢.
(٢) كشف المحجة: ١٦٧.
(٣) كشف المحجة: ١٧٠.
(٤) كشف المحجة: ١٧٤.
(٥) كشف المحجة: ١٨٩.

بتأليفه أن تنتفع ذرّيتي بمعانيه[1].

(٦) إغاثة الداعي وإعانة الساعي[2]:

قال ابن طاووس ﷺ:

(١) ومن ذلك دعاء لمولانا ومقتدانا علي عليه السلام، علّمه لأويس القرني، وهو غير الذي ذكرناه في كتاب ... وغير الذي ذكرناه في كتاب «إغاثة الداعي»[3].

(٢) واعلم أنّ هذا [دعاء أم كلثوم بنت زين العابدين] دعاء عظيم من أسرار الدعوات، ووجدت به ست روايات مختلفات، ذكرنا منها روايتين ...، ورواية ...، ورواية في آخر كتاب «إغاثة الداعي وإعانة الساعي»[4].

(٣) وقد ذكرنا في «إغاثة الداعي وإعانة الساعي» عدّة دعوات لمولانا المهدي صلوات الله عليه، ومن جملتها دعاء العلوي المصري برواية أخرىٰ ...[5].

(٤) ومن الروايات في اسم الله الأعظم ما ذكرته في «إغاثة الداعي»[6].

(٥) نشر المصحف في ليلة القدر ورفعه فوق الرأس ... ذكر دعاء آخر للمصحف الشريف ذكرنا إسناده وحديثه في كتاب «إغاثة الداعي» ... ذكر دعاء آخر للمصحف الشريف ذكرنا إسنادنا إليه في كتاب «إغاثة الداعي» عن علي بن يقطين ...[7].

---

(١) كشف المحجة: ١٩٥.

(٢) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: ٢ / ٢٤٩ رقم ٩٩٩، إتان رقم: ١٦.

(٣) مهج الدعوات: ١٣٤.

(٤) مهج الدعوات: ١٨٤.

(٥) مهج الدعوات: ٣٥١.

(٦) مهج الدعوات: ٣٨٣.

(٧) الإقبال: ٤٧٤.

(٧) الإقبال بالأعمال الحسنة فيما نذكره ممّا يعمل مرّة واحدة في السنة[١]:

قال ابن طاووس ﷺ:

(١) «مهمّات في صلاح المتعبد وتتمّات لمصباح المتهجد»، ما عرفت أنّ أحداً شرّفه الله جلّ جلاله بالسبق إلىٰ مثل تأليفه وتصنيفه ... خرج منه مجلّدات، منها: كتاب «فلاح السائل ...»، ومجلد في أدعية الأسابيع، ومجلّدات في صلوات ومهمّات للأسبوع، ومجلد في عمل ليلة الجمعة ويومها، ومجلد في أسرار دعوات لقضاء حاجات ...

وبقي منه ما يكون في السنة مرّة واحدة، وربما يكمل نحو عشر مجلدات، وقد شرعت منها: في كتاب «مضمار السبق ...»، وفي كتاب «مسالك المحتاج ...»، وما يبقىٰ من عمل السنة سوف أتمّمه كما يفتح مبنىٰ العقول والقلوب والألسنة إن شاء الله ...[٢].

(٢) وقد رويت ذلك [نزول آية التبليغ في استخلاف علي عليه السلام] أيضاً من طرق الجمهور في كتاب ... والجزء الأول من كتاب «الإقبال»[٣].

(٣) وقد روينا في ... وكتاب «الإقبال» من طرق المخالفين لأهل البيت عليهم السلام: يوم غدير خم ...[٤].

(٤) وذكرنا في كتاب « الإقبال » : أنّه راجع الله جلّ جلاله في تأخير خلافة علي عليه السلام . . .[٥].

(٥) وقد رويت بعدّة أسانيد تعزية الصادق عليه السلام للجماعة الذين اتهموا

---

(١) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: ٢ / ٢٦٤ رقم ١٠٧٨، إتان رقم: ٦٩، بروكلمان ذيل: ١ / ٩١٢ رقم ١٧ كما ذكره إتان.

(٢) الإجازات: ٤٠ ـ ٤١.

(٣) سعد السعود: ١٤٠ .

(٤) سعد السعود: ٥٨٨ .

(٥) سعد السعود : ١٤١ .

بطلب الخلافات ... وسأذكر ذلك في الجزء الثاني من كتاب «الإقبال بالأعمال الحسنة» في عمل شهر المحرم إن شاء الله تعالىٰ[1].

(٦) ... فإن استكثرت ما قد ذكرناه من الصلوات أو استبعدت ما ورد من ثوابها في الروايات، فاعلم أنّنا روينا من عدّة طرق واضحات وسنذكر بعضها في أول عمل رجب ...[2].

(٧) ... كتاباً مؤلفاً أسمّيه كتاب «تتمات مصباح المتهجد ومهمّات في صلاح المتعبّد»، وها أنا مرتّب ذلك بالله جلّ جلاله في أجزاء، ... والجزء الرابع أسمّيه كتاب «الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرّة واحدة في كلّ سنة»[3].

(٨) ينبغي أن يصحب معه كتبنا في عمل السنة، منها ... وكتاب «الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرّة في السنة» وهما مجلّدان: الأول من شهر شوال وإلىٰ آخر ذي الحجة، والثاني من شهر محرّم وإلىٰ آخر شهر شعبان، فإنهما قد تضمّنا من مهمّات الإنسان ما هو كالفتح لأبواب الأمان والإحسان ودفع محذورات الأزمان[4].

أقول: ذكر السيد ابن طاووس كتاب الإقبال وأنه مجلّدان: الأول من شهر شوال وإلىٰ آخر ذي الحجة، والثاني من شهر محرّم وإلىٰ آخر شهر شعبان، ولم يذكر أعمال شهر رمضان، مع أن في مخطوطات كتاب «الإقبال» ومطبوعاته ورد بالتفصيل فيها أعمال شهر رمضان.

وهذا يرجع إلىٰ ما أجراه السيد ابن طاووس علىٰ كتابه «الإقبال» من

---

(١) كشف المحجة: ٢١٦.

(٢) جمال الأسبوع: ١٥٩.

(٣) فلاح السائل: ٥ ـ ٦.

وفي نسخة بدل من فلاح السائل: والمجلّد الثامن والتاسع أسمّيهما كتاب «الإقبال بالأعمال الحسنة فيما نذكره مما يعمل ميقاتاً واحداً كلّ سنة».

(٤) الأمان: ٩١.

تعديلات وإضافات، فأضاف عليه فيما بعد أعمال شهر رمضان، حتىٰ أنّه أضاف علىٰ مقدّمة كتابه «الإقبال» وصرّح بهذا المطلب.

والظاهر أنّ ما أضافه السيد من أعمال شهر رمضان، هو بنصّه كتاب «المضمار»، لأنّ السيد في مقدّمته لكتاب الإقبال نقل عن «المضمار» بحثاً عن ابتداء السنة بشهر رمضان أو شهر محرم، وهذا البحث بعينه موجود في أعمال شهر رمضان من كتاب «الإقبال».

وجاء في كتاب الإقبال في أعمال شهر رمضان:

(٩) ثمّ إنّني أحضر هذا الكتاب «عمل شهر الصيام» وأقبّله وأجعله علىٰ رأسي وعيني وأضمّه إلىٰ صدري ...[١].

وقال ابن طاووس ﷺ في مقدمة كتاب «الإقبال»:

(١٠) فإنّني لمّا رأيت كتاب «الإقبال بالأعمال الحسنة فيما نذكره ممّا يعمل مرّة واحدة في السنة»، قد فتح الله جلّ جلاله فيه أبواب الفوائد، وأنجح مسعىٰ المطالب بزوائد عن الفوائد، حتىٰ ضاق أن تكون فوائده في مجلّد واحد، فجعلت عمل شهر محرّم وما بعده إلىٰ أواخر شعبان في مجلد، وعمل شهر رمضان المبارك وما بعده إلىٰ أواخر ذي الحجّة في مجلد.

فأورقت أغصان إقباله، وتحققت ثمرات كماله، وسار لسان حال إرشاده داعياً إلىٰ الله جلّ جلاله في بلاده لعباده، ووالياً علىٰ كلّ كتاب صنّف لم يبلغ شرف هدايته وإرفاده، وصار بمحجة واضحة لمن اهتدىٰ في العمل بأنواره، وحجة راجحة علىٰ مَن غفل عن اتباع آثاره ...[٢].

وقال أيضاً في آخر أعمال شهر شعبان من كتاب «الإقبال»:

(١١) وهذا آخر ما اقتضاه حكم الإمتثال لمراسم الموفق لنا ومالك العناية

---

(١) الإقبال: ٢٧٦.

(٢) الإقبال: ١٢.

بنا في ذكر «الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرّة واحدة كل سنة» في هذا المجلّد من الفضل المجدّد والثواب المخلّد.

وعسىٰ أن يقول بعض أهل الكسالة والجاهلين بمعرفة مالك الجلالة وحقوق صاحب الرسالة والمحجوبين عن علم ما بين أيدي العباد من أحوال الخاتمة وأهوال المعاد: إنّ في أيديهم المصباح وغيره من المصنّفات ما ليس عندهم نشاط للرغبة إليه، فأيّ حاجة كانت إلىٰ زيادة عليه؟

فأقول: إن الذي أودعناه كتابنا هذا، ما هو مجرّد زيادات وعبادات، ولا كان المقصود جمع صلوات ودعوات، وإنّما ضمّناه ما لم يعرف فيما وقفنا عليه المخالف والمؤالف مثل الذي هدانا الله جلّ جلاله بتصنيفه إليه، من كيفيّات معاملات الله جلّ جلاله بالإخلاص في عبادته، ومن عيوب الأعمال التي تفسد العمل وتخرجه من طاعة الله جلّ جلاله إلىٰ معصيته، ومن ترتيب الأبواب والفصول علىٰ وصف غريب في المأمول والمقبول، ومن ذكر أسانيد لبعض ما يستغرب من الروايات، ومن فضائل كانت مستورة للعبادات، ومن تعظيم الله جلّ جلاله تعظيماً يستصغر معه عمل كلّ عامل، ومن تعظيم لرسوله ﷺ يعرف به قدر حقّه الكامل، ومن تعظيم لنوّابه صلوات الله عليهم بما لم نجد مثله مجتمعاً في كتب الأواخر والأوائل، وإذا وقفت علىٰ ما اشتمل عليه وجدت تحقيق ما أشرنا إليه ...

فصل: الثماني مجلّدات لم يكن لها عندي مسوّدات علىٰ عادة مَن يريد التصنيف ويرغب في التأليف، وإنّما كان عندنا ناسخ نملي ما يجريه الله جلّ جلاله علىٰ خاطرنا من المقال، وما يفتحه علىٰ سرائرنا من أبواب الإقبال، أو نكتبه في رقيعات وينقله الناسخ في الحال.

وأمّا ما كنّا نحتاج إلىٰ روايته من الأخبار المنقولات ونذكره من الدعوات، فتارة كنّا نمليه علىٰ الناسخ من الكتاب الذي روينا عنه أو أخذناه منه، وتارة ندلّ الناسخ علىٰ المواضع التي نريد خدمة الله جلّ جلاله فضل أطرافها وتكميل

أوصافها، فينقلها من أصولها كما عرفناه من تحصيلها.

فالمبيّضة التي كتبها الناسخ في مسوّدة المصنّفات المذكورات، فإن وجد فيها خلل فلعلّ ذلك لأجل هذه القاعدة المخالفة لعادات المصنّفين ... وكان آخر هذا الإملاء ... يوم الإثنين ثالث عشر جمادىٰ الأولىٰ سنة خمس وستمائة، ونحن ضيوف معروف شرف الأبواب الحسينية وجيران تحف الأعتاب المقدّسة ...[1].

وقال أيضاً في أعمال شهر رمضان من كتاب «الإقبال»:

(١٢) وقد وجدنا تعليقة غريبة علىٰ ظهر كتاب عتيق وصل إلينا يوم رابع عشرين صفر سنة ستين وستمائة بعد تصنيف هذا الكتاب ...[2].

ترجمه إلىٰ اللغة الفارسية:

١ ـ ؟ ، منه نسخة في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام، رقم ٣٣١٠، كتبت سنة ١٢٤٧ هـ، باسم «دستور أدعيه».

٢ ـ أبو الحسن علي بن حسن زواره‌اي، وسمّىٰ الترجمة «طراوة اللطائف در ترجمة كتاب الطرائف»، منه نسخة في مكتبة السيد المرعشي، رقم ١٠٨١، كتبت سنة ١٠٦٧هـ، بخط علي بن دروميش.

٣ ـ ؟ ، منه نسخة في مكتبة السيد المرعشي، رقم ١٠٥٤٥، كتبت في القرن ١٢هـ.

٤ ـ ؟ ، منه نسخة في مكتبة السيد المرعشي، رقم ١٣٤٤، كتبت سنة ١٠٨٩هـ، بخط محمد حسين بن علاء الدين.

نسخه في مكتبة:

١ ـ المجلس، رقم ٣٩٠٧، كتبت سنة ١٠٩٤.

---

(١) الإقبال: ٢٤٣ ـ ٢٤٥.

(٢) الإقبال: ٢٦٩.

٢ ـ بوهار، رقم ٧٥.

٣ ـ جامعة طهران، رقم ٩٢٨٦، كتبت سنة ١١١٦هـ.

٤ ـ جامعة طهران، رقم ٥٨٢٤، كتبت سنة ١٠٨٤هـ.

٥ ـ ملي، رقم ٥١١ / ٤، كتبت سنة ١٠٨٨هـ.

٦ ـ الامام الرضا عليه السلام، رقم ٣٣١٩، كتبت سنة ٩٥٧هـ، بخط كيقباد بحر آبادي.

٧ ـ ملك، رقم ١٠١٥، كتبت سنة ١٠٩١هـ.

٨ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ١٣٩٨١، كتبت سنة ١٠٦٥، بخط عزيز الله سمناني.

٩ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ٩٧٢٨، كتبت سنة ١٠٧٢هـ، بخط محمد مؤمن أبهري.

١٠ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ٣٣١٨، كتبت سنة ١٠٧٤هـ.

١١ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ١٠٥٨٣، كتبت سنة ١٠٧٦هـ، بخط زين العابدين.

١٢ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ٣٣٢٠.

١٣ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ١٢٥٤٣.

١٤ ـ مدرسة السيد الگلپايگاني، رقم ٧٥٥، كتبت في القرن ١١هـ.

١٥ ـ السيد المرعشي، رقم ١١٧١، كتبت في القرن ١١هـ، وعليها تعاليق من العلامة المجلسي.

١٦ ـ السيد المرعشي، رقم ٢١٨٣، كتبت في القرن ١١هـ.

١٧ ـ السيد المرعشي، رقم ٦٢٣٧، كتبت سنة ١٠٩٧هـ، بخط عزيز الله الأصفهاني.

وفي مكتبة الإمام الرضا عليه السلام نسخة، رقم ١٠٣٠٠، كتب عليها: «رسالة في

آداب وأعمال النوروز» مأخوذة من كتاب «الإقبال»، كتبت سنة ١٢٨١هـ، بخط أحمد وقار شيرازي.

أقول: إنّ بين نسخ كتاب «الإقبال» اختلاف كثير وزيادة ونقصان وتقديم وتأخير، والظاهر رجوع هذا الإختلاف إلىٰ المؤلّف نفسه قدّس الله روحه، لا إلىٰ النسّاخ كما تصوّره البعض، حيث ألّفه في مدّة طويلة وأجرىٰ عليه تعديلات بمرور الزمان.

طبع في:

١ ـ ايران، سنة ١٣١٤هـ، علىٰ الحجر.

٢ ـ طهران، سنة ١٣٢٠هـ، علىٰ الحجر.

٣ ـ ايران، سنة ١٣٩٠هـ، بالتصوير علىٰ الطبعة السابقة.

٤ ـ ايران، سنة ١٤٠٧هـ، بالتصوير علىٰ الطبعة السابقة.

٥ ـ قم، سنة ١٤١٤هـ، تحقيق جواد القيومي، مكتب الإعلام الإسلامي.

٦ ـ بيروت، سنة ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م، مؤسسة الأعلمي.

٧ ـ قم، سنة ١٤١٨هـ، دار الحجة للثقافة، بالتصوير علىٰ الطبعة السابقة.

(٨) الأمان من أخطار الأسفار والأزمان[1]:

قال ابن طاووس ﷺ:

(١) ... وقد رأيت أن أصنّف كتاباً مفرداً يحتاج الإنسان إليه في أسفاره، ويأخذ منه ـ بالله جلّ جلاله ـ أماناً من عثاره وأكداره، وأسمّيه كتاب «الأمان من أخطار الأسفار والأزمان»، وأجعله أبواباً، وكلّ باب يشتمل علىٰ فصول، أذكر فيه ما يتهيّأ ذكره من المنقول وما يفتحه الله جلّ جلاله من مواهب المعقول، وربما لا

---

(١) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: ٢ / ٣٤٣ رقم ١٣٦٥، إتان رقم: ١، بروكلمان: ١ / ٦٥٧ رقم١ وذيل: ١ / ٩١٢ كما ذكره إتان.

نذكر الأسانيد ولا جميع الكتب التي نروي منها ما نختاره ونعتمد عليه، لأنّ المراد من هذا الكتاب الإختصار ومجرد العمل بما يقتصر عليه إن شاء الله تعالىٰ[1].

وقال أيضاً في آخر الفصل الثاني عشر من كتاب «الأمان»:

(٢) يقول علي بن موسىٰ بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس ـ جامع هذا الكتاب ـ: قد ذكرنا من الآداب في هذه الخمسة المنازل، ما أنشأناه بحسب ما نعتقد أنه موافق لطاعة الله جلّ جلاله ورضاه، ونحن مقيمون الآن ببغداد، وأبعد أسفارنا إلىٰ مشهد مولانا علي صلوات الله عليه، وإلىٰ مشهد سرّ من رأىٰ سلام الله ـ جلّ جلاله ـ علىٰ مَن نسبت إليه، وهي دون خمسة منازل للفارس والراجل، فلأجل ذلك اقتصرنا علىٰ هذا المقدار ...[2].

وقال في آخر كتاب «الأمان»:

(٣) ... هذا ما رأيت بالله جلّ جلاله اثباته في كتاب «الأمان من أخطار الأسفار والأزمان» ...[3].

طبع في:

١ ـ النجف، سنة ١٣٧٠هـ.

٢ ـ قم، سنة ١٤٠٩هـ، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

٣ ـ ايران، سنة ١٢٦٤هـ.

٤ ـ قم، منشورات مكتبة المفيد، بالتصوير علىٰ طبعة النجف.

نسخه في مكتبة:

١ ـ الموصل، رقم ٢٣.

---

(١) الأمان: ١٩.

(٢) الأمان: ١٥٠ ـ ١٥١.

(٣) الأمان: ١٩٨.

٢ ـ سپه سالار، ضمن مجموعة رقم ٥٦٢٧، كتبت سنة ١١٢٦هـ.

٣ ـ المجلس، ضمن مجموعة رقم ١٩٣٣.

٤ ـ جامعة برينستون.

٥ ـ ملي، رقم ٢٥٨٦ / ٤.

٦ ـ ملي، رقم ٣١٥ / ٤، كتبت سنة ١٢٨٦هـ.

٧ ـ ملي، رقم ٨١٥ / ٤، ذكرت في فهرسها باسم: «أمان الأخطار في وظائف الأسفار».

٨ ـ المتحف البريطاني.

٩ ـ الصفائي الخوانساري، رقم ١٢٣٠، كتبت سنة ١٠٧٠هـ.

١٠ ـ السيد المرعشي، رقم ١١٦.

١١ ـ جامعة طهران، رقم ١٨٢٨، كتبت في القرن ٧ أو ٨هـ.

١٢ ـ جامعة طهران، رقم ١٠١٨، كتبت في القرن ١٢.

١٣ ـ جامعة طهران، ضمن مجموعة رقم ٧١٠٠، كتبت سنة ١٠٨٠هـ.

١٤ ـ السيد المرعشي، رقم ٦٠٨٣، كتبت سنة ١٠٤٠هـ، بخط حسين بن روح الله بن علي.

١٥ ـ فاضل، رقم ١١٣، كتبت سنة ١١٠٣هـ، بخط محمد كاظم المدرّس بالمدرسة الصفوية باصفهان.

١٦ ـ المكتب الهندي.

١٧ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ١١٨٦٥، كتبت سنة ١٣٠٩هـ، بخط محمد باقر رضوي.

١٨ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ١٩١٧.

١٩ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ١٠٣٨٣.

٢٠ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ١٠١١٥.

٢١ ـ السيد المرعشي، رقم ٨٢٣٤، كتبت سنة ٩٥٦هـ.

٢٢ ـ السيد المرعشي، رقم ٩٩١١، كتبت في القرن ١٣هـ، بخط محمد باقر الأصفهاني.

لخصّه:

١ ـ أسد الله بن علي بن محمد الحسيني المرعشي المعروف بشاه مير، المتوفىٰ سنة ٩٦٣هـ أو ٩٦٦هـ، ومنه نسخة في مكتبة المدرسة الفيضية، رقم ١٩٩٨.

ترجمه إلىٰ اللغة الفارسية:

١ ـ علي بن الحسن زوارهاي، وسمّاه «نشر الأمان في الأسفار والأوطان».

(٩) أنوار أخبار أبي عمرو الزاهد[١]:

قال ابن طاووس ﷺ:

(١) وجمعت كتاباً اخترته من أخبار أبي عمرو الزاهد، سمّيته كتاب «أنوار أخبار أبي عمرو الزاهد»[٢].

(١٠) الأنوار الباهرة في انتصار العترة الطاهرة[٣]:

قال ابن طاووس ﷺ في مقدمة كتاب «اليقين»:

(١) وهذا آنُ الإبتداء في الكتاب الذي كنّا رتّبناه في ذلك الباب من كتاب «الأنوار الباهرة في انتصار العترة الطاهرة» نحكي كلّ حديث بألفاظه ومعانيه

---

(١) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: ١ / ٣٦٦ رقم ١٩١٦ و : ٢٠ / ١٦٧ رقم ٢٤٢٤، إتان رقم: ٢، سزگين: ٨ / ١٥٨ كما ذكره إتان، أمل الآمل: ٢ / ٢٠٦.

(٢) الإجازات: ٤١.

(٣) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: ٢ / ٤١٨ رقم ١٦٥٦، إتان رقم: ٣.

ونجعل ما يليق به فيه ...

فنحن الآن ذاكرون بيان ما كشفنا في كتاب «الأنوار الباهرة في انتصار العترة الطاهرة بالحجج القاهرة»، وسمّيناه هناك كتاب «التصريح بالنصّ الصحيح من ربّ العالمين وسيّد المرسلين علىٰ علي بن أبي طالب عليه السلام بأمير المؤمنين»[1].

ثمّ أورد نصّ خطبة كتاب «الأنوار الباهرة» جاء فيها:

(٢) وبعد فإنّني كنت قد سمعت ـ وقد تجاوز عمري عن السبعين ـ أنّ بعض المخالفين قد ذكر في شيء من مصنّفاته: أنّ سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله ما سمّىٰ مولانا عليّاً عليه السلام بأمير المؤمنين في حياته ... فاستخرت الله تعالىٰ في كشف بطلان هذه الدعوىٰ وإيضاح الغلط فيها لأهل التقوىٰ، فأذن الله جل جلاله في كشف مراده ...[2].

(٣) ... فذكر أبو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ، وهو من علماء الجمهرو، وقد ذكرت ثناءهم عليه في كتاب «الأنوار الباهرة»[3].

وجاء في آخر كتاب اليقين:

(٤) وقد أوضحنا في كتاب «الأنوار الباهرة في انتصار العترة الطاهرة» من الأحاديث المتظاهرة التي رواها رجالهم ...[4].

وجاء في مقدمة كتاب التحصين:

(٥) وكان من أواخر ما صنفته ـ وقد تجاوز عمري علىٰ السبعين ومفارقتي للدنيا الداثرة ومجاوزتي لسعادتي في الآخرة ـ كتاب «الأنوار الباهرة في انتصار العترة الطاهرة بالحجج القاهرة» وكتاب «اليقين في اختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين»، وسبق هذا الكتاب في منهاجه من لم يدركه عن الماضين وعلا في

---

(١) اليقين: ١٢٢.

(٢) اليقين: ١٢٥.

(٣) التشريف بالمنن في التعريف بالفتن: ٢٣٨.

(٤) اليقين: ٥٢٥.

معراجه علىٰ مَن عجز عن مثله من المصنّفين والحافظين، وتحدّىٰ بلسان حاله تحدّياً أقرّ له من تحدّاه بالتصديق في دعواه ... وكان قد ضمّنته ثلاثمائة حديث وتسعة أحاديث في تسمية مولانا علي صلوات الله عليه (أمير المؤمنين) ... وذكرت فيه أحداً وخمسين حديثاً في تسميته عليه السلام (إمام المتقين) ... وأحداً وأربعين حديثاً في تسميته (يعسوب المؤمنين) ...[1].

(١١) البشارات بقضاء الحاجات علىٰ يد الأئمّة عليهم السلام بعد الممات[2]:

قال ابن طاووس رحمه الله:

(١) ... ووجدت بشارتين فيما ذكرته في كتاب «البشارات» في الملاحم، تصديق أنّ المراد نحن بهذه المراحم والمكارم[3].

(٢) ولمّا احتاج الإنسان في أسفاره إلىٰ كتاب مروح لأسراره، مثل كتاب «الفرج بعد الشدّة» و...، وكتاب «البشارات بقضاء الحاجات علىٰ يد الأئمّة عليهم السلام بعد الممات»[4].

(٣) فيما نذكره من آيات رأيتها أنا عند ضريحه [الإمام علي عليه السلام]... وأمّا أنا فأشهد بالله وفي الله جلّ جلاله: أنّني كنت يوماً ـ قد ذكرت تاريخه في كتاب «البشارات» ـ بين يدي ضريحه ...[5].

(٤) بل قِف يا ولدي علىٰ الكتب المتضمنة آيات الله جلّ جلاله علىٰ يد مولانا علي بن محمد الهادي ومولانا الحسن بن علي العسكري عليهما السلام، وما كتبت في كتاب «الاصطفاء» و «البشارات» ...[6].

---

(١) التحصين: ٥٣١.

(٢) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: ٣ / ١١١ رقم ٣٧٤، إتان، رقم: ٧، مصفىٰ المقال: ٣٧٦ ـ ٣٧٨.

(٣) الإقبال: ٧٩.

(٤) الأمان: ٩١.

(٥) الإقبال: ٧٨٥.

(٦) كشف المحجة: ٨١ ـ ٨٢.

(١٢) البهجة لثمرة المهجة[١]:

قال ابن طاووس ﷺ:

(١) وصنفت كتاباً سمّيته «البهجة بثمرة المهجة»، يتعلّق بمهمّات أولادي، وما قصدت بذلك من صلاح معادي، وقصّ أولاد من الإمامة، وبلغت فيه غاية غريبة من الكشف والضياء[٢].

(٢) وقد ذكرت في خطبة كتاب «البهجة لثمرة المهجة» كيف اشتغلت فيه [علم الكلام] وعلى مَن اشتغلت في معانيه وما الذي صرفني عن ضياع عمري في موافقة طالبيه[٣].

(٣) واعلم أنّي أحضرت أختك شرف الأشراف قبل بلوغها بقليل، وشرحت لها ما احتمله من حالها من تشريف الله جلّ جلاله لها بالإذن لها في خدمته جلّ جلاله بالكثير والقليل، وقد ذكرت الحال في كتاب «البهجة لثمرة المهجة»[٤].

(٤) ثمّ اتفق إيثار والديّ ـ قدّس الله أرواحهما ونور ضريحيهما ـ لتزويجي، كما شرحته في كتاب «البهجة لثمرة المهجة»[٥].

(٥) وهيّأ الله جلّ جلاله ما فتح عليّ سرائري وأذن في إظهارها ظواهري من كتب صنّفتها بقدس تدبيره وشريف تعريفه ... منها ... ومنها: كتاب «البهجة لثمرة المهجة» يتضمن حال بدايتي ومعرفتي وطلبي الأولاد من مالك رحمتي وفضل اختياره -جلّ جلاله لي ولادتهم من أمّهات الأولاد وتسليكه جلّ جلاله لي سبيل

---

(١) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: ٣ / ١٥٩ رقم ٥٦٢، أمل الآمل: ٢ / ٢٠٦، إتان رقم: ٦.

(٢) الإجازات: ٤١.

(٣) كشف المحجة: ٥٩.

(٤) كشف المحجة: ١٤٢.

(٥) كشف المحجة: ١٦٦.

سعادات الدنيا والمعاد[1].

(٦) وجدت كثيراً من الأخبار، وقد ذكرت بعضها في كتاب «البهجة» متضمّنة أن قوله تعالىٰ: ﴿ثمّ أورثنا الكتاب الذين اصطفينا ...﴾ أنّ المراد بهذه الآية جميع ذرّية النبي ....[2].

(١٣) التحصيل من التذييل[3]:

قال ابن طاووس ﷺ:

(١) وفي رواية [في الاسم الأعظم] ذكرناها في الجزء الرابع من «التحصيل» في ترجمة المبارك بن عبدالرحمن: ...[4].

(٢) ومن صفات الداعي ألّا يدعو علىٰ أهل العراق، فإنّي رويت في الجزء الأول من كتاب «التحصيل»[5] من ترجمة محمد بن أحمد بن حاتم:...[6].

(٣) ... وجلست أنظر في تذييل محمد بن النجار، لأختار منه ما عزمت عليه من أخباره وفوائد أسراره، فوقع نظري إتفاقاً علىٰ حديث طريف يتضمّن زفاف فاطمة عليها السلام لمولانا علي عليه السلام...[7].

(٤) وذكر محمد بن النجار في التذييل، وقد ذكرناه في الجزء الثالث من «التحصيل»، فقال عن الحسين بن خالويه: كان إماماً أوحد أفراد الدهر ...[8].

(٥) فصل فيما نذكر من قيام ليلة النصف من شعبان وصيام يومها، رويناه في

---

(١) كشف المحجة: ١٩٤.
(٢) سعد السعود: ١٦٠.
(٣) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: ٣ / ٣٩٥ رقم ١٤٢٢، إتان رقم: ٤٧.
(٤) مهج الدعوات: ٣٨٠.
(٥) في المصدر: التحميل، والصحيح ما أثبتناه.
(٦) مهج الدعوات: ٤٢٣.
(٧) الإقبال: ٦٢.
(٨) الإقبال: ١٩٧.

الجزء الثاني من كتاب «التحصيل» في ترجمة أحمد بن المبارك بن منصور ...[1].

(٦) في أنّ الدجال يخرج من خراسان ... روينا من كتاب تذييل محمد بن النجار شيخ المحدّثين ببغداد فيما نقلته في المجلد الأول من كتاب «التحصيل» في ترجمة محمد بن حمزة ...[2].

(٧) ورويت في المجلد الرابع من كتاب «التحصيل» فيما رويناه عن محمد ابن النجار، في ترجمة رضية بنت أبي علي، من كتاب التذييل ...[3].

(٨) ورويت في المجلّد الثاني من كتاب «التحصيل» في ترجمة إسماعيل ابن أحمد ... من تذييل محمد بن النجار ...[4].

(٩) ورويت في المجلد الثالث من كتاب «التحصيل» في ترجمة الضحاك ...[5].

(١٠) ... وذكرناه في الجزء الثاني من كتاب «التحصيل» في ترجمة محمد بن الحسن بن محمد العطار[6].

(١٤) التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب اليقين[7]:

قال ابن طاووس رحمه الله:

(١) وكان من أواخر ما صنفته ـ وقد تجاوز عمري عن السبعين ومفارقتي للدنيا الداثرة ومجاوزتي لسعادتي في الآخرة ـ كتاب «الأنوار الباهرة في انتصار العترة الطاهرة بالحجج القاهرة» وكتاب «اليقين في اختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة

---

(١) الإقبال: ٢١٤.
(٢) التشريف بالمنن في التعريف بالفتن: ٣٠٠.
(٣) التشريف بالمنن: ٣٦٤.
(٤) التشريف بالمنن: ٣٧٣.
(٥) التشريف بالمنن: ٣٧٤.
(٦) محاسبة النفس: ٣٦١.
(٧) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: ٣ / ٣٩٨ رقم ١٤٣١، إتان رقم: ٤٨.

المؤمنين» ...

وكنت قد وجدت نحو خمسين حديثاً في معاني أبواب كتاب «اليقين» مصنّفها غير مَن ذكرناه، إذ طرقها غير ما تضمّنه ما رويناه عن المخالفين أو الموافقين، وأشفقت أن تضيع بإهمالها وأنّه لا يظفر غيرنا بحالها وأن أكون يوم القيامة مطالباً بجمع شتاتها ونفع مهماتها . . . واقتضت الإستخارة أنّني أفردها وما عساه فات في كتاب واصف لما أُستر من أسرارها وكاشف لأنوارها ... وقد سمّيته كتاب «التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب اليقين» ...[1].

أقول : أورد فيه ما انتخبه من كتاب «نور الهدىٰ والمنجي من الردىٰ»، للحسن بن أبي طاهر أحمد بن محمد بن الحسين الجاوابي.

طبع في:

١ ـ بيروت، سنة ١٤١٠هـ، الطبعة الأولىٰ، مع كتاب اليقين، دار العلوم.

٢ ـ قم، بالتصوير علىٰ الطبعة السابقة.

نسخه في مكتبة:

١ ـ السيد المرعشي، ضمن مجموعة رقم ٤٦٣٦، كتبت سنة ١١٠٨هـ، بخط نعمة الله بن محمد أمير الحسني اللاريجاني.

(١٥) التراجم فيما نذكره عن الحاكم[2]:

قال ابن طاووس ﷺ:

(١) في رواية أخرىٰ بالصلاة عند توديع العيال ... قد ذكرنا هذه الرواية في الجزء الثاني من كتاب «التراجم فيما نذكره عن الحاكم»...[3].

---

(١) التحصين: ٥٣١ ـ ٥٣٢.

(٢) راجع عن هذا الكتاب: إتان رقم: ٥٢.

(٣) الأمان: ٤٣.

(١٦) التشريف بتعريف وقت التكليف[١]:

قال ابن طاووس ﷺ:

(١) كتاب «التشريف بتعريف وقت التكليف أجراه كرم المالك اللطيف علىٰ خاطر عبده الضعيف» علي بن موسىٰ بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس العلوي الفاطمي[٢].

(٢) ... وبعد فان من جملة ما هداني الله جلّ جلاله إليه ولم أجد أحداً في وقتي شافهني بالدلالة عليه، تعظيم وقت التشريف بالتكليف، وما اشتمل عليه ذلك الوقت من الفضل العظيم المنيف، حتىٰ جعلته عيداً في كلّ سنة عند قدومه يشرفني جلّ جلاله بإحياء رسومه ... فلمّا آن تشريف ولدي محمد بذلك الفضل وأنوار العقل، وكان ذلك يوم الخميس تاسع شهر محرم سنة ثمان وخمسين وستمائة، وأنا وعيالي في حمىٰ ضيافة وجوار الأبواب الربانية العلوية العلية، وقد تكمل لولدي محمد في اليوم المشار إليه خمس عشرة سنة ...[٣].

أقول: كانت النسخة بيد الشهيد الثاني رضوان الله عليه، واستنسخ عنها لنفسه في ١٥ ذي الحجة سنة ٩٤١هـ.

وأورد الشهيد في آخر هذه الرسالة إجازة السيد ابن طاووس لجمع من العلماء بقراءة هذا الكتاب، وذلك في ١٤ ربيع الآخر سنة ٦٥٨هـ في داره بالمفيدية من مدينة السلام.

طبع في:

١ ـ طهران، سنة ١٣٤١هـ ش، وبالإعتماد علىٰ نسخة بخط العيناثي، وطبع معه الترجمة الفارسية للكتاب، وترجمة «كشف المحجة» باسم: «برنامه سعادت».

---

(١) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: ٢٦ / ٢١٠ رقم ١٠٦٤، إتان رقم: ٥٥.

(٢) التشريف: ١، وورد بعده: كذا علىٰ الأصل بخط المصنّف السيد رضي الدين قدس الله روحه.

(٣) التشريف: ٥.

جاء في آخر المطبوع: نقلت هذه النسخة الشريفة من نسخة نقلت من نسخة الأصل، وهي بخط خاتمة المجتهدين العالم الرباني الشهير بالشهيد الثاني.

نسخه في مكتبة:

١ ـ المحدّث الأرموي، بخط تلميذ بهاء الدين العاملي، يعني بهاء الدين علي بن يونس الحسيني التفرشي، كتبت سنة ١٢٠٦هـ، عن نسخة الشهيد الثاني التي كتبها في ١٥ ذي الحجة سنة ٩٤١هـ.

٢ ـ المحدّث الأرموي أيضاً، بخط محمد بن محمد بن الحسن العيناثي، كتبت سنة ١٠٩٨هـ، عن نسخة الشهيد الثاني.

٣ ـ مدرسة السيد الگلپايگاني، رقم ١٧٥١، كتبت سنة ١٠٥٨هـ، بخط ابن قاسم، كتبها عن خط الشهيد الثاني، والشهيد الثاني كتبها عن نسخة الأصل.

قال الشهيد الثاني في آخر نسخته: آخر ما وجدت في نسخة الأصل بخط السيد رضي الدين صاحب الكرامات والمقامات علي بن موسىٰ بن الطاوس قدس الله روحه، وكتب العبد الضعيف اللهيف زين الدين علي بن أحمد بن محمد بن تقي الدين صالح ابن مشرف الطلوسي؟ العاملي ... سنة ٩٤١هـ.

(١٧) التشريف بالمنن في التعريف بالفتن[1]:

قال ابن طاووس ﷺ في أول كتاب «التشريف»:

(١) وبعد فإنّني وجدت الإهتمام بمعرفة الملاحم وما يشتمل عليه من المعجزات الدالّة علىٰ وجوب قبول المراسم ... ورأيت بالله جلّ جلاله ولله جلّ جلاله أن أذكر من ثلاثة تصانيف منها ما رأينا لا غنىٰ لمن يحتاج إليها عنها:

أحدها: كتاب الفتن، تأليف نعيم بن حماد الخزاعي،... .

---

(١) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: ٤ / ١٨٩ رقم ٩٤٤ و : ١٤ / ١١٣ رقم ١٨١ و : ٢٢ / ١٨٩، إتحاف رقم: ٥٤.

التصنيف الثاني: كتاب الفتن، لأبي صالح السليلي ... .

التصنيف الثالث: كتاب الفتن، تأليف أبي يحيىٰ زكريا بن يحيىٰ بن الحارث البزّاز ...[1].

وقال ابن طاووس في آخر ما نقله عن كتاب الفتن لنعيم بن حماد:

(٢) هذا آخر ما علّقناه من كتاب الفتن لنعيم بن حماد الممدوح في الإصدار والإيراد، وكان آخر الفراغ منه يوم الإثنين خامس عشر من المحرّم سنة ثلاث وستين وستمائة في داري بالحلّة، وقد حضرت من بغداد قاصداً لزيارة مولانا الحسين ومولانا علي صلوات الله جلّ جلاله علىٰ أرواحهما المعظمة النبوية، وأقمت بالحلّة أياماً لمهمّات دينية، فمن وقف علىٰ شيء ممّا ذكرناه ورآه يخالف الحق الذي كنّا رويناه أو عرفناه، فالدرك علىٰ مَن رواه، ونحن بريئون من الملامة في الدنيا ويوم القيامة، فإنّا قصدنا كشف ما أشار إليه، فان المصنف نعيم بن حماد ما هو من رجال شيعة أهل بيت النبي صلوات الله عليه وآله[2].

وقال ابن طاووس ﷺ في أول ما نقله من كتاب الفتن للسليلي:

(٣) وبعد فإنني عازم علىٰ أن أعلّق في هذه الأوراق ما وجدته علىٰ سبيل الإتفاق في كتاب الفتن تأليف السليلي بن أحمد بن عيسىٰ ابن شيخ الحسائي، من رواة الجمهور ... وأنا بريء من خطره، لأنني أحكي ما أجده بلفظه ومعناه إن شاء الله تعالىٰ[3].

وقال ابن طاووس ﷺ في آخر ما نقله من كتاب الفتن للسليلي:

(٤) هذا آخر ما رأينا ذكره من كتاب الفتن، لأبي صالح السليلي، وكان آخر تعليقه يوم الخميس الثالث عشر من ذي الحجة سنة اثنتين وستين وستمائة ...[4].

---

(١) التشريف بالمنن: ٦١ ـ ٦٤.

(٢) التشريف بالمنن: ٢١٣ ـ ٢١٤.

(٣) التشريف بالمنن: ٢١٦.

(٤) التشريف بالمنن: ٣٠٢.

وقال ابن طاووس ﷺ في أول ما نقله عن كتاب الفتن لأبي يحيىٰ زكريا:

(٥) أمّا بعد، فإنّني ذكرت في خطبة هذا الكتاب «التشريف بالمنن في التعريف بالفتن» ما حضرني من السبب الباعث علىٰ جمع جواهره وإظهار سرائره ... فها نحن نذكر ما نختاره بالله جلّ جلاله من كتاب الفتن لأبي يحيىٰ زكريا ...[1].

أقول: وذكر ابن طاووس في آخر كتابه هذا عدّة فصول مأخوذة من عدّة أصول ألحقها بآخر الكتاب.

طبع في:

١ ـ النجف، سنة ١٣٦٥هـ.

٢ ـ النجف، سنة ١٣٦٨هـ، المطبعة الحيدرية.

٣ ـ بيروت، سنة ١٣٩٨هـ.

٤ ـ بيروت، سنة ١٤٠٨هـ.

٥ ـ النجف، سنة ١٣٨٢هـ.

٦ ـ النجف، المطبعة الحيدرية.

٧ ـ النجف، سنة ١٩٦٣م، المطبعة الحيدرية.

٨ ـ النجف، المطبعة الحيدرية.

٩ ـ النجف، سنة ١٣٩٨هـ، المطبعة الحيدرية.

١٠ ـ قم، سنة ١٤١٢هـ، انتشارات الشريف الرضي.

نسخه في مكتبة:

١ ـ جامعة طهران، رقم ٥٢٢٨، ظاهراً نسخة الأصل بخط المؤلّف.

٢ ـ مكتبة آقا بزرگ الطهراني، كتبت عن خط المؤلّف.

---

(١) التشريف بالمنن: ٣٠٣.

ترجمه إلىٰ اللغة الفارسية:

١ ـ محمد جواد النجفي، سنة ١٣٨٣هـ، وطبع في طهران.

(١٨) التعريف للمولد الشريف[١]:

قال ابن طاووس ﷺ:

(١) وقد روينا في كتاب «التعريف للمولد الشريف» عدّة مقالات: أن اليوم الثاني عشر من ربيع الأول كانت ولادة رسول الله ﷺ، فصومه مهمّ، احتياطاً للعبادة بما يبلغ الجهد إليه[٢].

(٢) إعلم أنّنا ذكرنا في كتاب «التعريف للمولد الشريف» ما عرفناه من اختلاف أعيان الإمامية في وقت هذه الولادة المعظّمة النبوية، وقلنا: إنّ الذّين أدركناهم من العلماء كان عملهم علىٰ أنّ ولادته المقدّسة صلوات الله وسلامه عليه وعلىٰ الحافظين لأمره أشرقت أنوارها يوم الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الأول في عام الفيل عند طلوع فجره ...[٣].

(٣) ... روينا عن جماعة من أصحابنا، ذكرناهم في كتاب «التعريف للمولد الشريف» أن وفاة فاطمة الزهراء عليها السلام كانت يوم ثالث جمادىٰ الآخرة ...[٤].

(٤) إعلم أنّنا كنّا ذكرنا في كتاب «التعريف للمولد الشريف» ما رويناه من اختلاف من اختلف في وقت ولادة الحسين عليه أفضل الصلوات، واجتهدنا في تسمية الكتب التي روينا ذلك فيها والروايات ...[٥].

(٥) إعلم أنّنا ذكرنا في كتاب «التعريف للمولد الشريف» تفصيل هذه الولادة

---

(١) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: ٤ / ٢١٥ رقم ١٠٧٥، إتان رقم: ٥٣.
(٢) الإقبال: ٧٧.
(٣) الإقبال: ٨١.
(٤) الإقبال: ١٠٩.
(٥) الإقبال: ٢٠٢.

الشريفة [ولادة المهدي عليه السلام]، وروينا ما يتعلّق بها في فصول لطيفة، فذكرنا:

فصلاً: في كشف شراء والدته عليها أفضل التحيات.

وفصلاً: في حديث الولادة والقابلة ومن ساعدها من نساء الجيران ...

وفصلاً: في حديث عرض مولانا الإمام الحسن العسكري لولده المهدي صلوات الله عليهما بعد الولادة بثلاثة أيام علىٰ من يثق به من خاصّته الصالحين لحفظ أسرار الإسلام.

وفصلاً: فيمن يشير هاهنا صلوات الله عليه بولادة المهدي عليه السلام.

وفصلاً: بذكر العقيقة الجسيمة عن تلك الولادة العظيمة خبزاً ولحماً.

وفصلاً: فيمن أهدىٰ إليه مولانا الحسن العسكري رأساً من جملة الغنم المتقرّب بذبحها لأجل عقيقة الولادة التي شهد المعقول والمنقول بمدحها.

وفصلاً: في حديث إقامة الحسن العسكري عليه السلام وكيلاً في حياته يكون في خدمة مولانا المهدي عليه السلام بعد انتقال والده إلىٰ الله جلّ جلاله ووفاته.

وأوضحنا تحقيق هذه الأحوال بما لم أعرف أنّ أحداً سبقنا إلىٰ كشفها كما رتّبناه من صدق المقال[1].

(١٩) تقريب السالك إلىٰ خدمة المالك[2]:

قال ابن طاووس رحمه الله:

(١) وقد ذكرت في كتاب «تقريب السالك إلىٰ خدمة المالك» طرفاً من صفات مَن ذكرت ومَن لم أذكر من الذين يقتدىٰ بهم وكانوا علىٰ هذا السبيل من الإجتهاد الجليل الجميل[3].

---

(١) الإقبال: ٢١٧.

(٢) راجع عن هذا الكتاب: إتان رقم: ٥٠.

(٣) فلاح السائل: ٢٧٠.

(٢٠) التمام لمهام شهر الصيام[١]:

قال ابن طاووس ﷺ:

(١) الفصل السادس: فيما نذكره لمن كان سفره مقدار سنة أو شهور، وما يصحب معه لزيادة العبادة والسرور ودفع المحذور:

ينبغي أن يصحب معه كتبنا في عمل السنة، منها كتاب عمل شهر رمضان وإسمه كتاب «المضمار» وكتاب «التمام لمهمام شهر الصيام» ...[٢].

أقول: ويمكن أن نستظهر من قوله: وكتاب «التمام لمهام شهر الصيام» أنه إسم ثان لكتاب «المضمار»، لا أنّه تأليف مستقلّ، علىٰ عادة السيد ابن طاووس ﷺ في جعله لكتاب واحد عدّة أسماء.

(٢١) التوفيق للوفاء بعد تفريق دار الفناء[٣]:

قال ابن طاووس ﷺ:

(١) وهيّأ الله جلّ جلاله ما فتح علىٰ سرائري وأذن في إظهارها ظواهري، من كتب صنفتها بقدس تدبيره وشريف تعريفه جلّ جلاله وتذكيره، منها: ...، ومنها: كتاب «التوفيق للوفاء بعد التفريق دار الفناء»[٤].

(٢٢) جمال الاسبوع بكمال العمل المشروع[٥]:

قال ابن طاووس ﷺ:

---

(١) راجع عن هذا الكتاب: إتان رقم: ٤٩.

(٢) الأمان: ٩١.

(٣) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: ٤ / ٥٠٠ رقم ٢٢٤١، أمل الآمل: ٢ / ٢٠٦، إتان رقم: ٥٦.

(٤) كشف المحجة: ١٩٤ ـ ١٩٥.

(٥) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: ٥ / ١٢٩ رقم ٥٣٤، إتان رقم: ٢٢، بروكلمان ذيل: ١ / ٩١٢ رقم ١٤ كما ذكره إتان.

(١) «مهمّات في صلاح المتعبّد وتتمّات لمصباح المتهجد»، ما عرفت أنّ أحداً شرّفه الله جلّ جلاله بالسبق إلىٰ مثل تأليفه وتصنيفه ... خرج منه مجلّدات، منها: كتاب «فلاح السائل ...»، ومجلد في أدعية الأسابيع، ومجلّدات في صلوات ومهمّات للأسبوع، ومجلّد في عمل ليلة الجمعة ويومها ...[١].

(٢) واعلم أنّ [دعاء أُم كلثوم بنت زين العابدين] دعاء عظيم من أسرار الدعوات، ووجدت به ست روايات مختلفات، ذكرنا منها روايتين ...، ورواية في تعقيب العصر في يوم الجمعة في الجزء الرابع من «المهمّات» ...[٢].

(٣) فإنّي حيث علّمني الله جلّ جلاله وألهمني تأليف كتاب «فلاح السائل ونجاح المسائل» ... من كتاب «مهمّات في صلاح المتعبد ...» ... وعملت بعده كتاب «زهرة الربيع ...»... ثمّ كمّلت بعده كتاب «جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع» وزاد علىٰ الثلاثين من الكراريس، ويكمل به عمل الأسبوع علىٰ الوجه النفيس ...[٣].

(٤) وتزار [فاطمة عليها السلام] بما قدّمناه في كتاب «جمال الأسبوع» عند حجرة النبي صلى الله عليه وآله لمن حضر هناك ...[٤].

(٥) ... وأجعل ذلك كتاباً مؤلّفاً أسمّيه كتاب «مهمّات في صلاح المتعبّد وتتمّات لمصباح المتهجد»، أقول: عدّة مجلّدات ...، والمجلّد الرابع أسمّيه كتاب «جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع»[٥].

(٦) ... وقد قدّمناها [صلاة الحسين عليه السلام] في عمل يوم الجمعة من عمل

---

(١) الإجازات: ٤٠ ـ ٤١.

(٢) مهج الدعوات: ١٨٤.

(٣) الدروع الواقية: ٣٣ ـ ٣٤.

(٤) الإقبال: ١٠٩.

(٥) ورد في نسخة بدل من فلاح السائل: ٦ ـ ٩.

الأسبوع في الجزء الرابع في دعائها زيادة علىٰ ما أشرنا إليه[1].

(٧) فيما نذكره إن كان سفره مقدار أسبوع أو نحو هذا التقدير وما يحتاج أن يصحب معه للمعونة علىٰ دفع المحاذير:

ينبغي أن يصحب معه كتابنا ... ويصحب معه كتابنا المسمّىٰ «جمال الأسبوع في كمال العمل المشروع»، فإنّ فيه من المهمّات والصلوات والعبادات ما هو أمان في الخطر وأوقات الأسفار المخوفات[2].

(٨) وبعد فحيث فتح الله جلّ جلاله علىٰ يد مملوكه ناظم هذه الكلمات برخمة مولاه وجوده في سلك عقوده مقصوده كنوز ما صنفه في اتباع مراده وانتفاع عباده، وتمّم ثلاثة أجزاء من «مهمّات في صلاح المتعبّد وتتمّات لمصباح المتهجد»، وهي كما ذكرناه: الجزء الأول كتاب «فلاح السائل ونجاح المسائل»، والجزء الثاني منه، والجزء الثالث كتاب «زهرة الربيع في أدعية الأسابيع»، فها نحن شارعون بالله جلّ جلاله في هذا الجزء الرابع، وهو كتاب «جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع» ...[3].

(٩) وذكرنا في هذا الجزء الرابع في الفصل الثالث منه زيارات للنبي ولكلّ واحد من الأئمة عليه وعليهم أفضل الصلوات ...[4].

(١٠) وقد قدّمنا في الفصل الرابع من هذا الجزء الرابع عدّة صلوات في يوم الجمعة ...[5].

(١١) فيما يستحب فعله أواخر نهار الخميس أيضاً، ذكرنا ذلك في كتاب

---

(١) الإقبال: ٢٣١.
(٢) الأمان: ٩٠.
(٣) جمال الأسبوع: ٧ ـ ٨.
(٤) جمال الأسبوع: ٢٣٢.
(٥) جمال الأسبوع: ٣٢٦.

«جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع» ...[1].

طبع في:

١ ـ طهران، سنة ١٣٣٠هـ، علىٰ الحجر، مع الترجمة الفارسية.

٢ ـ طهران، سنة ١٣٧١ش، بتحقيق جواد القيومي، وبالاعتماد علىٰ الطبعة الحجرية، وعلىٰ المصادر الناقلة عنه.

٣ ـ قم، دار الذخائر، بالتصوير علىٰ الطبعة الحجرية.

٤ ـ قم، منشورات الرضي، بالتصوير علىٰ الطبعة الحجرية.

ترجمه إلىٰ اللغة الفارسية:

١ ـ الشيخ عباس القمي، وطبعت الترجمة مع الأصل سنة ١٣٣٠هـ علىٰ الحجر في طهران.

(٢٣) الدروع الواقية من الأخطار فيما يعمل مثلها كلّ شهر علىٰ التكرار[2]:

قال المؤلف ﷺ:

(١) «مهمّات في صلاح المتعبد وتتمّات لمصباح المتهجد»، ما عرفت أنّ أحداً شرّفه الله جلّ جلاله بالسبق إلىٰ مثل تأليفه وتصنيفه ... خرج منه مجلّدات، منها: كتاب «فلاح السائل ...»، ومجلد في أدعية الأسابيع، ومجلدات في صلوات ومهمّات للأسبوع ...[3].

وقال ابن طاووس ﷺ في مقدّمة هذا الكتاب:

(٢) فإني حيث علّمني الله جلّ جلاله وألهمني تأليف كتاب «فلاح السائل

---

(١) محاسبة النفس: ٣٦١.

(٢) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: ٨ / ١٤٦ رقم ٥٦٧، إتان رقم: ٨، بروكلمان ذيل: ١ / ٩١٢ رقم ١٥ كما ذكره إتان.

(٣) الإجازات: ٤١.

ونجاح المسائل» في عمل اليوم والليلة من كتاب «مهمّات في صلاح المتعبد وتتمّات لمصباح المتهجد» ...، وعملت بعده كتاب «زهرة الربيع في أدعية الأسابيع» ...، ثمّ كمّلت بعده كتاب «جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع» ...

بقي عمل ما يختصّ بكل شهر علىٰ التكرار، ووجدت في الرواية أنّ فيه أدعية كالدروع من الأخطار، فشرعت في هذا المراد بما عوّدني الله جلّ جلاله وأرفدني من الانجاد والإسعاد، وسمّيته: كتاب «الدروع الواقية من الأخطار فيما يعمل مثلها كلّ شهر علىٰ التكرار»[1].

(٣) ... كتاباً مؤلّفاً أسمّيه كتاب «تتمات مصباح المتهجد ومهمّات في صلاح المتعبد»، وها أنا مرتّب ذلك بالله جلّ جلاله في أجزاء،... والجزء الثالث أسمّيه كتاب «الشروع في زيارات وزيادات صلوات ودعوات الأسبوع في الليل والنهار؟ ودروع واقية من الأخطار فيما يستمر عمله في كلّ؟ علىٰ التكرار»[2].

(٤) فيما نذكره من عمل أول يوم من المحرّم، فمن ذلك صلاة أوّل كلّ شهر ودعاؤه وصدقاته، وقد قدّمنا ذلك في الجزء الخامس عند كلّ شهر[3].

(٥) فصل فيما نذكره من عمل أول يوم من رجب ... فمن ذلك صلاة أول كل شهر ودعاؤها والصدقة بعدها، وقد ذكرنا ذلك عند عمل كلّ شهر من الجزء الخامس من «المهمّات»[4].

(٦) وقد قدّمنا في الجزء الخامس في عمل كلّ شهر ما يختصّ بأول ليلة منه [شعبان] وذكرنا في كتاب عمل كلّ شهر ما يدعا به عند رؤية هلال جميع

---

(١) الدروع الواقية: ٣٣ ـ ٣٤، ط مؤسسة آل البيت قم.

(٢) فلاح السائل: ٦ ـ ٩.

وفي نسخة بدل من فلاح السائل: والمجلّد الخامس أسمّيه كتاب «الدروع الواقية من الأخطار فيما يعمل مثله كلّ شهر علىٰ التكرار».

(٣) الإقبال: ٢٦.

(٤) الإقبال: ١٣٤.

الشهور[1].

(٧) إعلم أنّنا ذكرنا في الجزء الخامس عند عمل كلّ شهر ما لا غنىٰ لمن يريد مراقبة الله جلّ جلاله عنه، وروينا أخباراً أنّ عمل كلّ شهر يُرفع إلىٰ الله جلّ جلاله في آخر خميس منه[2].

(٨) وأمّا ما يقال عند رؤية هلال شوال، فقد قدّمنا في كتاب عمل الشهر دعاء أنشأناه يصلح لجميع الشهور[3].

(٩) فيما نذكره إن كان سفره مقدار شهر علىٰ التقريب:

فيصحب معه كتابنا الذي سمّيناه «الدروع الواقية من الأخطار فيما يعمل في الشهر كلّ يوم علىٰ التكرار»، فإنه قد اشتمل علىٰ مائة وعشرين فصلاً ممّا يحتاج الإنسان إليه لدفع أكدار الوقت وأخطاره، وفيه ضمان عن الصادق صلوات الله عليه لسلامة مَن عمل به واعتمد عليه[4].

(١٠) بل قد قدّمنا من الدعوات والتعويذات الراقية والضراعات التي هي كالدروع الواقية في عمل اليوم والليلة وعمل الأسبوع وعمل ليلة الجمعة ويومها قبل الآن، وسيأتي في عمل الشهر ...[5].

نسخه في مكتبة:

١ ـ تربيت، رقم ١٧.

٢ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ١٢١٥٧، كتبت سنة ٩٧٧هـ، بخط علي العريضي.

٣ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ٣٣١٧، كتبت سنة ١٠٨٤هـ، بخط خضر بن زيارة.

٤ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ٦٨٩٣، كتبت سنة ١٠٩٢هـ.

---

(١) الإقبال: ١٩٣.

(٢) الإقبال: ٢٤٢.

(٣) الإقبال: ٦١١.

(٤) الأمان: ٩٠ ـ ٩١.

(٥) جمال الأسبوع: ٣٥٧.

٥ ـ السيد المرعشي، ضمن مجموعة رقم ٤٤٢، كتبت سنة ٩٦٤هـ.

٦ ـ السيد المرعشي، رقم ١٥٦٧، كتبت سنة ١٠٩٩هـ.

٧ ـ جامعة طهران، رقم ٩٨٦، كتبت سنة ١٠٨١هـ.

٨ ـ مؤسسة الأبحاث الاسماعيلية، في لندن، رقم ٨٠٣.

٩ ـ ملك، رقم، ٧٩٠، كتبت سنة ١٠٤٢هـ.

١٠ ـ ملك، رقم ٥٧٧٨، كتبت في القرن ١٢هـ.

١١ ـ الصفائي الخوانساري، رقم ٩٧٢، كتبت سنة ١٠٠٧هـ.

١٢ ـ الصفائي الخوانساري، رقم ٩٨٢، كتبت سنة ٩٨٢هـ، بخط علي نور الدين القمي.

١٣ ـ السيد المرعشي، رقم ٥٥٦٦، بخط ميرزا يحيىٰ بن محمد شفيع البيد آبادي.

طبع في:

١ ـ طهران، سنة ١٣٠٣هـ.

٢ ـ قم، سنة ١٤١٤هـ، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

٣ ـ قم، سنة ١٤١٤هـ، تحقيق جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي.

(٢٤) ربيع الألباب[1]:

قال ابن طاووس رحمه الله:

(١) وجمعت كتاباً من فخار الأخبار وفوائد الإختبار وسمّيته كتاب «ربيع الألباب»، خرج منه ستّ مجلّدات، كلّ مجلّد منه بخطبة متناكرة، وفيه فوائد

(١) راجع عن الكتاب: الذريعة: ١٠ / ٧٥ رقم ١٣٠، أمل الآمل: ٢ / ٢٠٥، البحار: ١١٠ / ١١٧، إتان رقم: ٤٠.

معتبرة[1].

(٢) وقد ذكرت طرفاً من يسارهم وإيثارهم صلوات الله عليهم في أوائل الجزء السادس من كتاب «ربيع الألباب»، فانظر فيه أخبار تدلّ علىٰ الصواب[2].

(٣) وهيّأ الله جلّ جلاله ما فتح علىٰ سرائري وأذن في إظهارها ظواهري، من كتب صنّفتها بقدس تدبيره وشريف تعريفه جلّ جلاله وتذكيره منها: ...، ومنها: كتاب «ربيع الألباب» قد خرج منه في التأليف ستة مجلّدات، تشتمل علىٰ روايات وحكايات في معاني مهمّات ومرادات[3].

أقول: ونقل قسماً من هذا الكتاب: علي بن عبدالكريم بن عبدالحميد الحسيني، في كتاب «السلطان المفرّج عن أهل الإيمان»، وعنه في البحار: ٥٢ / ٧٥-٧٧.

(٢٥) رسالة عدم مضايقة الفوائت[4]:

قال ابن طاووس ﷺ:

(١) يقول علي بن موسىٰ بن جعفر بن الطاوس: إنّني ذاكر في هذه الأوراق بعض ما رويته من الأحاديث في تحقيق المضايقة في فوائت الصلوات، وما أتقلّد الحكم بأحد القولين، بل تعيّن ذلك مَن كلّف به من أهل النظر والأمانات ...[5].

وجاء في آخر الرسالة:

(٢) انتهىٰ قراءة هذا الكتاب عليّ ليلة الأربعاء ثامن عشر ربيع الآخر سنة إحدىٰ وستين وستمائة، والقارئ له ولدي محمد حفظه الله، وعلىٰ القراءة ولدي؟

---

(١) الإجازات: ٤١.

(٢) كشف المحجة: ١٨٣.

(٣) كشف المحجة: ١٩٥.

(٤) راجع عن هذه الرسالة: الذريعة : ٢٣ / ٢٢٢، إتان رقم: ٣٨، بروكلمان ذيل: ١ / ٩١٣ رقم ١٨ كما ذكره إتان.

(٥) رسالة عدم مضايقة الفوائت: ٣٣٨.

وأخوه علي وأربع أخواته وبنت خالي[1].

أقول: وذكرت هذه الرسالة بعدّة أسماء: (رسالة المضايقة) (رسالة المواسعة والمضايقة) (رسالة في تحقيق المضايقة في فوات الصلاة) (رسالة المواسعة في القضاء) (رسالة في عدم المضايقة في فوائت الصلوات).

أورد هذه الرسالة بأكلمها الأسترآبادي في الفوائد المدنية: ٣٠ ـ ٤٠ معبّراً عنها: (رسالة ابن طاووس)، ونقل العلامة المجلسي أكثرها في بحار الأنوار: ٨٨ / ٢٩٩ و ٣٢٧ و: ٩١ / ٣٨٤.

طبعت في:

١ ـ نشرة تراثنا، العدد (٧ ـ ٨)، سنة ١٤٠٧هـ، تحقيق السيد محمد علي المراغي.

نسخها في مكتبة:

١ ـ السيد المرعشي، رقم ٤٠٠١.

٢ ـ السيد المرعشي، رقم ٥١٥١، كتبت سنة ١١١٦هـ.

٣ ـ المجلس، في طهران، رقم ١٣٢٩.

(٢٦) روح الأسرار وروح الأسمار[2]:

قال ابن طاووس ﷺ:

(١) من ذلك [ممّا ألّفته في بداية التكليف من غير ذكر الأسرار والتكشيف] كتاب مختصر التمسه مني الشيخ العالم محمد بن عبدالله بن علي بن زهرة الحلبي رضوان الله عليه، حيث ورد إلىٰ الحجّ وكان ضيفاً لنا ببلد الحلّة بدارنا، سمّيته

---

(١) رسالة عدم مضايقة الفوائت: ٣٣٨.

(٢) راجع عن الكتاب: الذريعة: ١١ / ٢٦٢ رقم ١٥٩٨، إتان رقم: ٤٢.

«روح الأسرار وروح الأسمار»، وهو كتاب لطيف أمليته ونفذته إليه[1].

(٢٧) رَيّ الظمآن من مروي محمد بن عبدالله بن سليمان[2]:

قال ابن طاووس ﷺ:

(١) فيما نذكره عن محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي الذي مدحه الدارقطني ... وقد ذكرنا تفصيل المدح له والثناء عليه في كتابنا المسمّىٰ بـ«ريّ الظمآن من مروي محمد بن عبدالله بن سليمان»[3].

(٢٨) زهرة الربيع في أدعية الأسابيع[4]:

قال ابن طاووس ﷺ:

(١) «مهمّات في صلاح المتعبّد وتتمّات لمصباح المتهجد»، ما عرفت أنّ أحداً شرّفه الله جلّ جلاله بالسبق إلىٰ مثل تأليفه وتصنيفه ... خرج منه مجلّدات، منها: كتاب «فلاح السائل ...»، ومجلّد في أدعية الأسابيع ...[5].

(٢) حسب المزيد لأدعيته [الإمام الجواد] ما رويناه وذكرناه في الأدعية المذكورة في كتاب «زهرة الربيع في أدعية الأسابيع»[6].

(٣) وقد ذكرنا في كتاب ... وكتاب «زهرة الربيع في أدعية الأسابيع» من دعوات علي بن محمد الهادي صلوات الله عليه ما فيه بلاغ وإقبال لمن عمل عليه[7].

(٤) فإنّي حيث علّمني الله جلّ جلاله وألهمني تأليف كتاب «فلاح السائل

---

(١) الإجازات: ٣٩ ـ ٤٠.
(٢) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: ١١ / ٣٤٢ رقم ٢٠٣٨، إتان رقم ٤١.
(٣) اليقين: ٤٧٨.
(٤) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: ١٢ / ٧٣ رقم ٥٠٩، أمل الآمل: ٢ / ٣٥، بحار الأنوار: ١١٠ / ١١٧، إتان رقم: ٥٩.
(٥) الإجازات: ٤١.
(٦) مهج الدعوات: ٣٠٩.
(٧) مهج الدعوات: ٣٢٦.

ونجاح المسائل» في عمل اليوم والليلة، من كتاب «مهمّات في صلاح المتعبد وتتمات لمصباح المتهجد» ... وعملت بعده كتاب «زهرة الربيع في أدعية الأسابيع» ويكمل أكثر من ثلاثين كرّاساً ...[1].

(٥) وقد كنّا ذكرنا هذا الحديث [حديث سهل بن يعقوب أبي نواس] في تعقيب صلاة الصبح في الجزء الثاني من كتاب «المهمّات»...[2].

(٦) ... وتمّم ثلاثة أجزاء من «مهمّات في صلاح المتعبد وتتمّات لمصباح المتهجد» وهي كما ذكرناه: الجزء الأول ... والجزء الثالث كتاب «زهرة الربيع في أدعية الأسابيع» ...[3].

(٧) وقد كشفنا ذلك في أواخر الجزء الثالث من هذا الكتاب ...[4].

(٨) فيما نذكره إن كان سفره مقدار أسبوع أو نحو هذا التقدير وما يحتاج أن يصحب معه للمعونة علىٰ دفع المحاذير:

ينبغي أن يصحب معه كتابنا الذي صنّفناه وسمّيناه «زهرة الربيع في أدعية الأسابيع» فإنّ فيه من الدعوات ما هي كالعدّة الدافعة للمحذورات ...[5].

(٩) ... كتاباً مؤلّفاً أسمّيه كتاب «تتمات مصباح المتهجد ومهمات في صلاح المتعبد» وها أنا مرتب ذلك بالله جلّ جلاله في أجزاء: ... والجزء الثاني أسمّيه كتاب «زهرة الربيع في أدعية الأسابيع»[6].

---

(١) الدروع الواقية: ٣٣ ـ ٣٤.
(٢) الدروع الواقية: ٤٩.
(٣) جمال الأسبوع: ٧.
(٤) جمال الأسبوع: ٢٤٥.
(٥) الأمان: ٩٠.
(٦) فلاح السائل: ٦ ـ ٩.
وورد في نسخة بدل من فلاح السائل: والمجلّد الثالث أسمّيه كتاب «زهرة الربيع في أدعية الأسابيع».

(٢٩) الزوائد والفوائد:

قال ابن طاووس ﷺ:

(١) فيما نذكره من أنّ صوم الستة أيام من شوال تكون متفرقة فيه:

قد ذكرنا في كتاب «الزوائد والفوائد» في عمل شهر الصيام روايات بصوم هذه الستة الأيام، ولم نذكر الرواية بصومها متفرقة ...[١][٢].

(٣٠) السعادات بالعبادات التي ليس لها أوقات معيّنات[٣]:

قال ابن طاووس ﷺ:

(١) «مهمّات في صلاح المتعبّد وتتمّات لمصباح المتهجد»، ما عرفت أنّ أحداً شرّفه الله جلّ جلاله بالسبق إلىٰ مثل تأليفه وتصنيفه ... خرج منه مجلّدات، منها: «فلاح السائل ...»، ومجلّد في أدعية الأسابيع، ومجلّدات في صلوات ومهمّات للأسبوع، ومجلّد في عمل ليلة الجمعة ويومها، ومجلّد في أسرار دعوات لقضاء حاجات وما لا يستغني المحتاج إليه في أكثر الأوقات[٤].

(٢) ومن ذلك دعاء لمولانا ومقتدانا علي عليه السلام، علّمه لأويس القرني، وهو غير الذي ذكرناه في كتاب «السعادة» ...[٥].

(٣) وقد كشفنا في كتاب «السعادات بالعبادات» عن التقية وتركها بواضح الدلالات[٦].

(٤) ... في العوذة المجربة في دفع الأخطار ... هذه العوذة ذكرناها بإسنادها

---

(١) الإقبال: ٦١٠.

(٢) وتردّد البعض في كون هذا الكتاب من مؤلفات السيد ابن طاووس، لأن علي ولد السيد ابن طاووس له كتاب «الزوائد والفوائد»، ومنه نسخة في مكتبة جامعة طهران منسوبة لعلي ابن السيد ابن طاووس، فتأمّل.

(٣) راجع عن الكتاب: الذريعة: ٢ / ٤٥ رقم ١٧٧ و١٢: ١٧٩ / رقم ١١٨٨، إتان رقم: ٤٣.

(٤) الإجازات: ٤٠ ـ ٤١.

(٥) مهج الدعوات: ١٣٤.

(٦) سعد السعود: ٢٧٧.

في كتاب «السعادات» بطريقين كما وجدناها في الروايات[1].

(٥) ... في حمل المصحف الشريف ... روينا في كتاب «السعادات» ...[2].

(٦) ... وأجعل ذلك كتاباً مؤلّفاً أسمّيه كتاب «مهمّات في صلاح المتعبد وتتمّات لمصباح المتهجد»، أقول: عدّة مجلّدات ...، والمجلّد العاشر: أسمّيه كتاب «السعادات بالعبادات التي ليس لها وقت محتوم معلوم في الروايات بل وقتها بحسب الحادثات المقتضية والأدوات المتعلّقة بها»[3].

أقول: نقل عن هذا الكتاب:

عبدالرحيم بن يحيىٰ بن الحسن البحراني في كتاب «جوامع السعادات» كما في رياض العلماء: ٣ / ١١٣.

ومحمد بن محمد الطيب في كتاب «أنيس الزاهدين».

ونقل في البحار: ٩١ / ٢٥٠ ـ ٢٥١ دعاء عن هذا الكتاب بواسطة كتاب شيعي.

(٣١) سعد السعود للنفوس منضود، من كتب وقف علي بن موسىٰ بن طاووس:

يأتي التفصيل عنه في بحث: «حول الكتاب».

(٣٢) شفاء العقول من داء الفضول[4]:

قال ابن طاووس ﷺ:

(١) واعلم أنّني إنّما تركت التصنيف في علم الكلام إلّا مقدّمة كتبتها ارتجالاً في الأصول سمّيتها «شفاء العقول من داء الفضول»، لأنّني رأيت طريق المعرفة به بعيدة علىٰ أهل الإسلام، وأنّ الله جلّ جلاله ورسوله وخاصّته ﷺ والأنبياء قبله

---

(١) الأمان: ٨١.

(٢) الأمان: ٨٩.

(٣) ورد في نسخة بدل من فلاح السائل: ٦ ـ ٩.

(٤) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: ١٤ / ٢٠٥ رقم ٢٢٠١، إتان رقم: ٤٦، بحار الأنوار: ١٠٧ / ٤٦ ـ ٤٧.

قد قنعوا من الأمم بدون ذلك التطويل ورضوا بما لابدّ منه من الدليل، فسرتُ وراءهم علىٰ ذلك السبيل، وعرفت أنّ هذه المقالات يحتاج إليها مَن يلي المناظرات والمجادلات، وفيما صنّفه الناس مثل هذه الألفاظ والأسباب غنيّة عن أن أخاطر بالدخول معهم علىٰ ذلك الباب، وهو شيء حدث بعد صاحب النبوة عليه أفضل السلام، وبعد خاصّته وصحابته[1].

(٣٣) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف[2]:

قال ابن طاووس ﷺ:

(١) وممّا صنّفته وكشفت به عن الباب وبلغت فيه ما لم أعرف أنّ أحداً بلغه من أهل تلك الأوقات كتاب «الطرائف في مذاهب الطوائف»، وهو مجلدان[3].

(٢) وقد ذكرنا في «الطرائف» عن المخالف أن الأبناء الحسن والحسين والنساء فاطمة وأنفسنا علي . . . روينا في «الطرائف» أيضاً عن المخالف أنّ نور علي من نور النبي . . .[4].

(٣) وقد روينا في كتاب «الطرائف» نحو هذا ...[5].

(٤) وقد تضمن كتاب «الطرائف» أخباراً من طرق كثيرة في ثبوت ذلك [بشارة النبي للمهدي] ...[6].

(٥) ... وقد كشفت لك الأمور [طريق معرفة الأئمة] في كتاب «الطرائف»

---

(١) الإجازات: ٤٣.

(٢) راجع عن الكتاب: الذريعة: ١٥ / ١٥٤ رقم ١٠١٢، إتان رقم ٥١، بروكلمان ذيل: ١ / ٩١٢، رقم ٣ كما ذكره إتان.

(٣) الإجازات: ٤٠.

(٤) الإقبال: ٧٨١.

(٥) اليقين: ٢٧٨.

(٦) جمال الأسبوع: ٥٠٥.

وأوضحت عن طرق الحقائق[1].

(٦) ولقد ذكرت في «الطرائف» من صحاحهم أنّ بعض اليهود قال: لو كان مثل هذا اليوم في التوراة كان عيداً لهم مسنوناً[2].

(٧) وقد أشرت في كتاب «الطرائف» إلىٰ تفاصيل منها [النصوص الصريحة على الأئمة][3].

(٨) فانظر كتاب «الطرائف» تجد الأمور كلّها [عدم صلاحية المتقدمين على أمير المؤمنين للخلافة][4].

(٩) وما أوضح الله جلّ جلاله علىٰ يدي في كتاب «الطرائف» من النصوص الصحيحة الصريحة علىٰ أبيك علي بن أبي طالب[5].

(١٠) والكتب التي أشرت إليها في كتاب «الطرائف» وجدتها أو أكثرها تضمّنت قبل ولادته أنه يغيب عليه السلام[6].

(١١) ولقد كشفت في كتاب «الطرائف» عن معرفة جدّك محمد صلى الله عليه وآله بما جرت عليه حال أمّته بعد انتقاله، ولقد ذكرت لك في «الطرائف» كيف أرادوا يحرقون بالنار بيت فاطمة عليها السلام[7].

(١٢) وقد ذكرت ذلك [عداوة مَن تقدّم على أمير المؤمنين لأهل البيت] في كتاب «الطرائف»[8].

(١٣) ... أنّ العداوة كانت بين أبيك علي عليه السلام وبين الذين تقدّموا عليه ظاهرة

---

(١) كشف المحجة: ٨٥.
(٢) كشف المحجة: ٨٧ ـ ٨٨.
(٣) كشف المحجة: ٩٠.
(٤) كشف المحجة: ١٠١.
(٥) كشف المحجة: ١٠٢.
(٦) كشف المحجة: ١٠٤.
(٧) كشف المحجة: ١١٥.
(٨) كشف المحجة: ١١٧.

متواترة، فانظرها من كتاب «الطرائف»[1].

(١٤) وهيّأ الله جلّ جلاله ما فتح علىٰ سرائري وأذن في إظهارها ظواهري من كتب صنفتّها ... منها: ... ومنها: كتاب «الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف» جليل المقام، وهو من بحار ذلك الأنعام[2].

(١٥) وقد رويت ذلك [نزول آية التبليغ في استخلاف عليّ عليه السلام] أيضاً من طرق الجمهور في كتاب «الطرائف»...[3].

(١٦) وأشرنا إلىٰ الكتب المجلدات وكثير من الروايات في «الطرائف» من طرق المخالف بالنصّ الصريح على مولانا علي ... يوم الغدير...[4].

(١٧) فإن الروايات متظاهرات ذكرنا بعضها في «الطرائف» أنّه قال عليه السلام: «عليّ منّي وأنا منه»...[5].

(١٨) ورويناه [حديث الجفنة] في كتاب «الطرائف»[6].

(١٩) وقد ذكرنا في «الطرائف» [أن المراد بالهادي مولانا عليّ] من طريق المخالف[7].

(٢٠) وقد ذكرت في «الطرائف» روايات كثيرة [في تفسير وآت ذا القربى حقّه][8].

(٢١) وقد ذكرنا في «الطرائف» بعض من ذكر أنّهما عائشة وحفصة[9].

---

(١) كشف المحجة: ١٢٧.
(٢) كشف المحجة: ١٩٤.
(٣) سعد السعود: ١٤٠.
(٤) سعد السعود: ١٤١.
(٥) سعد السعود: ١٤٨.
(٦) سعد السعود: ١٨٢.
(٧) سعد السعود: ١٩٩.
(٨) سعد السعود: ٢٠٥.
(٩) سعد السعود: ٣٥٤.

(٢٢) قد ذكرنا بعض الروايات [في أنّ المراد بصالح المؤمنين علي بن أبي طالب] في كتاب «الطرائف»[١].

(٢٣) وقد روينا في هذا الكتاب وكتاب «الطرائف» وكتاب . . . من طرق المخالفين لأهل البيت عليهم السلام : يوم غدير خم ...[٢].

(٢٤) وقد أوضحنا عن ذلك [ترك التقليد وتحقيق الأمور من المجمع عليه] في كتاب «الطرائف»[٣].

(٢٥) وقد رأيت كتاباً يسمّىٰ كتاب «الطرائف في مذاهب الطوائف» فيه شفاء لما في الصدور وتحقيق تلك الأمور، فلينظر ما هناك من الأخبار والإعتبار، فإنّه واضح لذوي البصائر ...[٤].

أقول: سمّىٰ المؤلّف نفسه في هذا الكتاب «عبدالمحمود بن داود» تعمية وتقية عن الخلفاء الذين كان في بلادهم، ووجه التسمية بعبدالمحمود لأن كلّ العالم عباد الله المحمود، والنسبة إلىٰ داود إشارة إلىٰ داود بن الحسن من جملة أجداد السيد ابن طاووس، وهو المقصود بدعاء أُم داود.

ونسخ كتاب الطرائف تختلف فيما بينها زيادة ونقيصة، وترجمته الفارسية فيها بعض الزيادات علىٰ الطبعات العربية، حيث كان في حوزة المترجم ستة نسخ من الطرائف، وبعض الموارد التي أحال إليها المؤلّف في سائر كتبه علىٰ الطرائف غير موجودة في المطبوع منه.

---

(١) سعد السعود: ٣٥٥.

(٢) سعد السعود: ٥٨٨.

(٣) سعد السعود: ٥٩٧.

(٤) الطرف: ٤.

طبع في:

١ ـ إيران، على الحجر، سنة ١٣٠٢هـ.

٢ ـ قم، سنة ١٤٠٠هـ، مطبعة الخيام.

نسخه في مكتبة:

١ ـ برلين، رقم ٢١٧٧.

٢ ـ الشيخ محمد حسين بن سليمان الأعلمي، في كربلاء، كتبت سنة ٩٠٨هـ.

٣ ـ ملك، رقم ٢٤٢٨، كتبت عن نسخة كتبت سنة ٧٠١ هـ.

٤ ـ سنا، رقم ١١٠٩.

٥ ـ جامعة طهران، رقم ٦٩٧٥، كتبت سنة ١٠٨٥هـ.

٦ ـ جامعة برينستون.

٧ ـ مدرسة نمازي في خوي، رقم ٤٩٤، كتبت سنة ٩٥٧هـ، ومعه كتاب الطرف لابن طاووس.

٨ ـ مدرسة نمازي في خوي، رقم ٢٩٧، كتبت سنة ٩٥٧هـ.

٩ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ١٧٣٣، كتبت سنة ٩٧٦هـ.

١٠ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ١٧٣١، كتبت سنة ٩٨٧، بخط قطب الدين.

١١ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ٧٨٠٦، كتبت سنة ٩٩٥هـ، بخط زاهر.

١٢ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ١٧٣٤، كتبت سنة ١٠٢٧، بخط محمد أنصاري.

١٣ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ٧٨٠٧، كتبت سنة ١٠٦٣هـ.

١٤ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ١٣٩٤٧، كتبت سنة ١٠٦٩هـ، بخط محمد حسين سبزواري.

١٥ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ٧٩٠، كتبت سنة ١٠٨٣هـ، بخط علي مفضل.

١٦ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ١٢٢٢١، كتبت سنة ١٠٨٦هـ، بخط محمد طالقاني.

١٧ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ٦٨، كتبت سنة ١٠٧٤هـ، بخط حسن حسيني.

١٨ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ٩٨٠٨، كتبت سنة ١٠٩٥، بخط محمد جعفر.

١٩ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ٦٦١٥، كتبت سنة ١٠٩٦هـ، بخط حاجي أحمد.

٢٠ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ٩٧٣٦، كتبت سنة ١٢٨٠هـ.

٢١ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ٧٨٩، بخط محمد فاضل.

٢٢ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ١٣٩٤٠، بخط غضنفر حسن شيرازي.

٢٣ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ١٥٣١٥.

٢٤ ـ فاضل، في خوانسار، رقم ٣١٨، كتبت في القرن ١١هـ.

٢٥ ـ الصفائي الخوانساري، رقم ٨٨٧، كتبت في القرن ١١هـ.

٢٦ ـ الصفائي الخوانساري، رقم ١٤٠١، كتبت سنة ١٠٥٧، بخط أبو طالب ابن علي الحسيني.

٢٧ ـ المسجد الأعظم، رقم ٢٥١، بخط حسن بن محمد الحسيني الجمازي الأحسائي، كتبت سنة ١٠٦٣هـ، عن نسخة كتبت سنة ٧٠١هـ.

٢٨ ـ السيد المرعشي، رقم ٢١٦٤، كتبت في القرن ١١هـ، مقابلة في سنة ١٠٨١هـ.

٢٩ ـ السيد المرعشي، رقم ٥٤٨٧، كتبت سنة ١٠٧٦هـ، بخط محمد خواجه شاه علي القائني.

٣٠ ـ السيد المرعشي، رقم ٧٧٧٣، كتبت سنة ٩٥٥هـ.

٣١ ـ السيد الحكيم في النجف الأشرف، رقم ١٢١، كتبت سنة ٩٨٤هـ.

٣٢ ـ مدرسة سپهسالار، رقم ٥٣، كتبت سنة ١٠٨١هـ.

٣٣ ـ السيد المرعشي، رقم ١٠٢٨١، كتبت سنة ١٠٣٠هـ، بخط محمد مقيم ابن أمير شيخ جعفري.

ترجمه إلىٰ اللغة الفارسية:

١ ـ علي بن الحسن الزواره‌اي، سمّاه: «طراوة اللطائف في ترجمة الطرائف»، ومنه نسخة في مكتبة السيد المرعشي رقم ١٠٨١، وفي مكتبة ملك رقم ٢٤٧٥.

٢ ـ محمد صادق طبسي الواعظ، وطبع سنة ١٣٠١هـ علىٰ الحجر في إيران.

نَقَضَهُ:

١ ـ فرد مجهول، سمّاه: «النكت واللطائف في نقض كتاب الطرائف».

(٣٤) طرف من الأنباء والمناقب في شرف سيّد الأنبياء وعترته الأطايب وطرق من تصريحه بالوصيّة بالخلافة لعلي بن أبي طالب[١]:

قال ابن طاووس رحمه الله:

(١) وممّا صنفته وأوضحت فيه من السبيل بالرواية ورفع التأويل كتاب «طرف من الأنباء والمناقب في شرف سيد الأنبياء والأطايب وطرق من تصريحه بالوصية بالخلافة لعلي بن أبي طالب عليه السلام»، وهو كتاب لطيف جليل شريف[٢].

(٢) وهيّأ الله جلّ جلاله ما فتح علىٰ سرائري وأذن في إظهارها ظواهري، من كتب صنّفتها بقدس تدبيره وشريف تعريفه جلّ جلاله وتذكيره، منها: ...،

---

(١) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: ١٥ / ١٦١ رقم ١٠٥٣، إتان رقم: ٥٧، بروكلمان ذيل: ١ / ٩١٢ رقم ٤ كما ذكره إتان، أمل الآمل: ٢ / ٢٠٥ ذكره باسم: «طرف من الأنباء والمناقب في التصريح بالوصية والخلافة لعلي بن أبي طالب عليه السلام»، إثبات الهداة: ١ / ٥٦ وعرّفه: متمّم الطرائف.

(٢) الإجازات: ٤٠.

ومنها: كتاب «طرف الأنباء والمناقب في شرف سيّد الأنبياء وعترته الأطائب»، يتضمّن كشف ما جرت الحال عليه في تعيين النبي ﷺ لأمّته مَن يرجعون بعد وفاته إليه من وجوه غريبة ورواية من يعتمد عليه[1].

(٣) ... وقد رأيت كتاباً يسمّىٰ كتاب «الطرائف في مذاهب الطوائف» فيه شفاء لما في الصدور وتحقيق تلك الأمور، فلينظر ما هناك من الأخبار والإعتبار فإنّه واضح لذوي البصائر والأبصار، وإنّما نقلت هاهنا [الطرف] ما لم أره في ذلك الكتاب من الأخبار المتحققة أيضاً في هذا الباب، وهي ثلاثة وثلاثون طرفة[2].

أقول: ذكر المؤلّف في مقدمة الكتاب إسمه: بعض من أحسن الله إليه.

طبع في:

١ ـ النجف، سنة ١٣٦٩هـ، مع كتاب مائة منقبة لابن شاذان.

٢ ـ النجف، سنة ١٣٤٩هـ، منشورات مكتبة ومطبعة الحيدرية.

نسخه في مكتبة:

١ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ١٧٣٢، كتبت سنة ٩٨٧هـ، بخط قطب الدين.

٢ ـ السيد المرعشي، رقم ٤٠٦٧، بخط حمزة بن محمد متولي مسجد الشمس.

٣ ـ مدرسة نمازي في خوي، رقم ٤٩٤، كتبت سنة ٩٥٧هـ، مع كتاب الطرائف.

٤ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ٦٧٥٨، كتبت سنة ١٠٨٤هـ، بخط أحمد.

٥ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ٧٣٨٤، كتبت سنة ١٠٩٠هـ، بخط محمد باقر.

٦ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ٧٨٦٩، كتبت سنة ١٣٤٧هـ، بخط محمد حسين

---

(١) كشف المحجة: ١٩٥.

(٢) الطرف: ٤.

أرموي.

٧ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ٦٥٢٢، كتبت سنة ١١١١هـ.

٨ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ١٤٤٣٢.

(٣٥) غياث سلطان الورىٰ لسكّان الثرىٰ[١]:

قال ابن طاووس رحمه الله:

(١) وممّا صنفته كتاب «غياث سلطان الورىٰ لسكّان الثرىٰ» في قضاء ما فات من الصلوات عن الأموات، بلغت فيه غايات وذكرتُ فيه ما لم أعرف أنّ أحداً سبقني إلىٰ أمثاله من الروايات والتنبيهات[٢].

(٢) واعلم أنّه إنّما اقتصرت علىٰ تأليف كتاب «غياث سلطان الورىٰ لسكّان الثرىٰ» من كتب الفقه في قضاء الصلوات عن الأموات، وما صنّفت غير ذلك من الفقه وتقدير المسائل والجوابات، لأنّي كنت قد رأيت مصلحتي ومعاذي في دنياي وآخرتي من التفرّغ عن الفتوىٰ في الأحكام الشرعية، لأجل ما وجدت من الإختلاف في الرواية بين فقهاء أصحابنا في التكاليف الفعلية، وسمعت كلام الله جلّ جلاله يقول عن أعزّ موجود عليه من الخلائق عليه محمد صلى الله عليه وآله: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ عَاجِزِينَ﴾، فلو صنّفت كتاباً في الفقه يعمل بعدي عليها كان ذلك نقضاً لتورّعي عن الفتوىٰ ودخولاً تحت حظر الآية المشار إليها، لأنّه جلّ جلاله إذا كان هذا تهديده للرسول العزيز الأعلم لو تقوّل عليه، فكيف يكون حالي إذا تقوّلت عليه جلّ جلاله وأفتيت أو صنّفت خطاءً وغلطاً يوم حضوري بين يديه[٣].

(٣) وهيّأ الله جلّ جلاله ما فتح علىٰ سرائري وأذن في إظهارها ظواهري،

---

(١) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: ١٦ / ٧٣ رقم ٣٦٦، إتان رقم: ١٤.

(٢) الإجازات: ٤٠.

(٣) الإجازات: ٤٢.

من كتب صنّفتها بقدس تدبيره وشريف تعريفه جلّ جلاله وتذكيره، منها ...، ومنها: كتاب «غياث سلطان الورىٰ لسكّان الثرىٰ» في قضاء الصلاة عن الأموات[1].

(٤) أخبرني جماعة، وقد ذكرت أسماءهم في كتاب «غياث سلطان الورىٰ لسكّان الثرىٰ»[2].

(٥) وكان محمد بن يعقوب الكليني في زمن وكلاء مولانا المهدي عليه السلام، وقد كشفنا ذلك في كتاب «غياث سلطان الورىٰ لسكّان الثرىٰ»[3].

(٦) وقد ذكرنا في كتاب «غياث سلطان الورىٰ لسكّان الثرىٰ» صحة العمل بأخبار الآحاد وأوضحنا العمل به في سائر البلاد ...[4].

(٧) وقد ذكرنا طرفاً جيداً من ذلك [الاهتمام بالصلاة المفروضة] في كتاب «غياث سلطان الورىٰ لسكّان الثرىٰ» وبسطت القول فيه، وهناك شفاء العارفين بمعانيه[5].

(٨) قد كنّا ذكرنا في كتاب «غياث سلطان الورىٰ لسكان الثرىٰ» أسراراً جليلة للأذان ...[6].

(٩) وقد ذكر شيخنا السعيد أبو جعفر الطوسي قدس الله روحه في «الفهرست» طرفاً من الثناء عليه [الشيخ الصدوق]، ونبّهنا علىٰ زيادة ما أشار إليه في كتاب «غياث سلطان الورىٰ لسكان الثرىٰ»[7].

أقول: نقل بعضه الشهيد الأول في كتاب الذكرىٰ: ٧٣ ـ ٧٥، وأورده العلامة المجلسي في البحار: ٨٨ / ٣٠٩ ـ ٣١٦، وأورد قسماً منه الحرّ العاملي في

---

(١) كشف المحجة: ١٩٤.
(٢) الملهوف: ٩٩ هامش رقم (٤٦).
(٣) فتح الأبواب: ١٨٢.
(٤) فرج المهموم: ٤٢ ـ ٤٣.
(٥) فلاح السائل: ١٤٤.
(٦) فلاح السائل: ١٤٤.
(٧) فلاح السائل: ١٥٦.

الوسائل: ٣ / ٣٦٦ ـ ٣٦٩.

وطبع هذا المقدار المتبقّي منه باسم: «قبس من كتاب غياث سلطان الورىٰ»، طبعته مؤسسة الإمام المهدي، قم، سنة ١٤٠٨هـ، مع كتاب «نزهة الناظر وتنبيه الخاطر».

(٣٦) فتح الأبواب بين ذوي الألباب وبين ربّ الأرباب في الاستخارة وما فيها من وجوه الصواب[١]:

قال ابن طاووس ﷺ:

(١) وممّا صنفته وأوضحت فيه أسرار وآثار، وهو حجة علىٰ مَن وقف عليه من أهل الاعتبار كتاب سمّيته كتاب «فتح الأبواب بين ذوي الألباب وبين ربّ الأرباب في الاستخارة وما فيها من وجوه الصواب»[٢].

(٢) ... فإنّني قد ذكرت في كتاب «فتح الأبواب بين ذوي الألباب وبين ربّ الأرباب» ما لم أعرف أحداً سبقني إلىٰ مثله، وكان ذلك من كرم الله جلّ جلاله وفضله[٣].

(٣) واستعمل ما ذكرناه في كتاب «فتح الأبواب» من الاستخارات ...[٤].

(٤) وإن احتجت إلى معالجة الأطباء فاعمل فيما يصفونه لك من أسباب الشفاء على الإستخارة والمشاورة لله جلّ جلاله كما شرحناه في كتاب «فتح الأبواب»[٥].

(٥) وهيّأ الله جلّ جلاله ما فتح علىٰ سرائري وأذن في إظهارها ظواهري،

---

(١) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: ٢ / ٢٠ و: ١٦ / ١٠٣ رقم ١٢٧، إتان رقم: ١٢، بروكلمان ذيل: ١ / ٩١٢ رقم ١٢ كما ذكره إتان.

(٢) الإجازات: ٤٠.

(٣) كشف المحجة: ١٥٧.

(٤) كشف المحجة: ١٧٧.

(٥) كشف المحجة: ١٩٠.

من كتب صنّفتها بقدس تدبيره وشريف تعريفه جلّ جلاله وتذكيره، منها: ...، ومنها: كتاب «فتح الأبواب بين ذوي الألباب وبين ربّ الأرباب» في الإستخارة، ما عرفت أنّ أحداً سبقني إلىٰ مثل الذي اشتمل عليه من البشارة[1].

(٦) ... روايات في صفة القرعة الشرعية، كنّا ذكرناها في كتاب «فتح الأبواب بين ذوي الألباب وبين ربّ الأرباب»[2].

(٧) وقد رأيت عندي يوم الثلاثاء رابع عشرين من شهر رجب سنة اثنتين وأربعين وستمائة، باعثاً قويّاً، عرفت أنّه من جانب العناية الإلهية عليّ، أن أصنّف في المشاورة لله جلّ جلاله كتاباً ما أعلم أنّ أحداً سبقني إلىٰ مثله، يعرف قدر هذا الكتاب مَن نظره بعين إنصافه وفضله ... وقد سمّيته كتاب «فتح الأبواب بين ذوي الألباب وبين ربّ الأرباب» ...[3].

(٨) وفرغ من كتابته يوم الأحد خامس شهر جمادىٰ الأولىٰ سنة ثمان وأربعين وستمائة[4].

طبع في:

١ ـ النجف الأشرف.

٢ ـ بيروت، سنة ١٤٠٩هـ، تحقيق حامد الخفاف، مؤسسة آل البيت عليهم السلام.

٣ ـ قم، سنة ١٤٠٩هـ، بالتصوير علىٰ الطبعة السابقة، مؤسسة آل البيت عليهم السلام.

نسخه في مكتبة:

١ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ٧٨٢٨.

٢ ـ جامعة طهران، رقم ٦١٧، كتبت سنة ١٠٦٧هـ.

---

(١) كشف المحجة: ١٩٥.

(٢) الأمان: ٢٤ و ٩٧.

(٣) فتح الأبواب: ١١٣.

(٤) فتح الأبواب: ٣١٠.

٣ ـ السيد المرعشي، ضمن مجموعة رقم ٢٢٥٥، كتبت سنة ٩٨٠هـ.

٤ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ١٧٥٧، قرأها وصححها الشيخ محمد بن الحر سنة ٩٤٥هـ.

٥ ـ جامعة طهران، ضمن مجموعة رقم ٢٣١٩، كتبت سنة ١٠٧٥هـ.

٦ ـ السيد المرعشي، رقم ٤٩٣٣، كتبت سنة ٩٦٤هـ، بخط حسين بن عبدالرحيم الرستمداري.

ترجمه إلىٰ اللغة الفارسية:

١ ـ علي بن الحسن الزوارهاي، وسمّاه «نشر الأمان في الأسفار والأوطان»[١].

(٣٧) فتح الجواب الباهر في خلق الكافر[٢]:

قال ابن طاووس رحمه الله:

(١) وممّا صنّفته وما عرفت أنّ أحداً سبقني إلىٰ مثله: كتاب «فتح محجوب أيّد؟ الجواب الباهر في شرح وجوب خلق الكافر»[٣].

(٢) ... كما ذكرناه ... في خطبة كتاب «فتح الجواب الباهر في خلق الكافر» من خطبة له عليه السلام جليلة ضممناها إليه[٤].

(٣) وهيّأ الله جلّ جلاله ما فتح علىٰ سرائري وأذن في إظهارها ظواهري، من كتب صنّفتها بقدس تدبيره وشريف تعريفه جلّ جلاله وتذكيره، منها: ...، ومنها: كتاب «فتح الجواب الباهر في خلق الكافر» يعرف حقيقة فوائده من تصنيف

---

(١) الذريعة: ٢٤ / ١٥٨.

(٢) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: ١٦ / ١٠٨ رقم ١٤٩، بحار الأنوار: ١١٠ / ١١٧، إتان رقم: ١٣.

(٣) الإجازات: ٤٠.

(٤) كشف المحجة: ١٨٩.

بالهام موائده[1].

(٣٨) فرج المهموم في معرفة الحلال والحرام من علم النجوم[2]:

قال ابن طاووس ﷺ:

(١) ... وكنّا روينا في كتاب «فرج المهموم في معرفة الحلال والحرام من علم النجوم» قول مولانا علي صلوات الله عليه في سعد النجوم ونحوسها ...[3].

(٢) ... وسوف أذكر في كلّ باب من هذا الكتاب ما يليق بالتوفيق من تحقيق الأسباب، وأشرح ما تقتضي الأمانة إيضاح شرحه، حتىٰ يظهر الحق لكلّ ناظر إلىٰ أفق فجره وصبحه، وقد سمّيته: «فرج المهموم في معرفة نهج الحلال من علم النجوم» وسوف أرتبه في الأبواب ...[4].

(٣) وهذا آخر ما ورد علىٰ خاطري أن أذكره في كتاب «فرج المهموم في معرفة منهج الحلال والحرام من علم النجوم» بما رجوت أن يكون صادراً عن رضا الله جلّ جلاله فاتح أبواب العلوم، وأن يجعله ذخيرة ووسيلة إلىٰ رحمته في اليوم المعلوم، وكان الفراغ من تأليفه يوم الثلاثاء لعشرين من شهر المحرم سنة خمسين وستمائة هلالية، بمشهد مولانا الشهيد المعظّم الحسين صلوات عليه إلىٰ يوم الدين[5].

طبع في:

١ ـ النجف، سنة ١٣٦٨هـ.

---

(١) كشف المحجة: ١٩٤.

(٢) راجع عن الكتاب: الذريعة: ١٦ / ١٥٦ رقم ٤٢٤، إتان رقم: ١٠، بروكلمان ذيل: ١ / ٩١٢ رقم ١٠ كما ذكره إتان.

(٣) الأمان: ١٠١.

(٤) فرج المهموم: ٩.

(٥) فرج المهموم: ٢٦٠.

٢ ـ قم، سنة ١٤٠٤هـ، بالتصوير علىٰ الطبعة السابقة، منشورات الرضي.

نسخه في مكتبة:

١ ـ الإمام الرضا عليه السلام، في مشهد، رقم ٥٣٧٠.

٢ ـ جامعة طهران، رقم ٨١٥.

٣ ـ الصفائي الخوانساري، رقم ٦٩٩، كتبت في القرن ١١هـ، وعليها تملّك العلامة المجلسي.

(٣٩) فرحة الناظر وبهجة الخواطر[١]:

قال ابن طاووس رحمه الله:

(١) ومن ذلك [ممّا ألفته في بداية التكليف من غير ذكر الأسرار والتكشيف] كتاب «فرحة الناس؟ وبهجة الخواطر» ممّا رواه والدي موسىٰ بن جعفر بن محمد ابن طاووس قدس الله جل جلاله روحه ونوّر ضريحه، ونقله في أوراق وأدراج وانتقل إلىٰ الله جلّ جلاله، وما جمعه في كتاب ينتفع به المحتاج، فجمعته بعد وفاته، تلقّاه الله جلّ جلاله بكراماته، ويكمل أربع مجلّدات لكلّ مجلّد خطبة، وسمّيته بهذا الإسم المذكور[٢].

(٤٠) فلاح السائل ونجاح المسائل في عمل اليوم والليل[٣]:

قال ابن طاووس رحمه الله:

(١) «مهمّات في صلاح المتعبّد وتتمّات لمصباح المتهجد»، ما عرفت أنّ أحداً شرّفه الله جلّ جلاله بالسبق إلىٰ مثل تأليفه وتصنيفه ... خرج منه مجلّدات، منها كتاب «فلاح السائل ونجاح المسائل في عمل اليوم والليل» ...[٤].

---

(١) راجع عن الكتاب: الذريعة: ١٦ / ١٦١ رقم ٤٣٨، أمل الآمل: ٢ / ٢٠٥، إتان رقم: ١١.

(٢) الإجازات: ٣٩.

(٣) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: ١٦ / ٣٠٢ رقم ١٣٣٠، إتان رقم: ٩.

(٤) الإجازات: ٤١.

(٢) واعلم أن هذا [دعاء أُم كلثوم بنت زين العابدين] دعاء عظيم من أسرار الدعوات، ووجدت به ست روايات مختلفات، ذكرنا منها روايتين، واحدة في أدعية الغروب، وواحدة في تعقيب الصبح، من كتاب عمل اليوم والليلة من «المهمّات»[١].

(٣) ... وقد ذكرنا في كتاب «الفلاح والنجاح» في عمل اليوم والليلة ... من دعوات علي بن محمد الهادي صلوات الله عليه ما فيه بلاغ وإقبال لمن عمل عليه[٢].

(٤) ... إن من شروط إجابة الدعوات أسباباً، قد ذكرنا طرفاً منها في الجزء الأول من كتاب «المهمّات» ...[٣].

(٥) فإنّي حيث علّمني الله جلّ جلاله وألهمني تأليف كتاب «فلاح السائل ونجاح المسائل»، من كتاب «مهمّات في صلاح المتعبد وتتمّات لمصباح المتهجد»، ويكمل مجلدين أكثر من ستين كرّاساً، وحوىٰ من الأسرار ما يعرفها من نظره استئناساً واقتباساً ...[٤].

(٦) وقد شرحنا لك فيما ذكرناه عند ركعة الوتر في الجزء الثاني من كتاب «فلاح السائل ونجاح المسائل»، فانظر ما هناك وما عمل الله جلّ جلاله معك من الإحسان ...[٥].

(٧) ... وتمّم ثلاثة أجزاء من «مهمّات في صلاح المتعبد وتتمّات لمصباح المتهجد» وهي كما ذكرناه: الجزء الأول كتاب «فلاح السائل ونجاح المسائل»، والجزء الثاني منه، والجزء الثالث كتاب «زهرة الربيع في أدعية الأسابيع» ...[٦].

---

(١) مهج الدعوات: ١٨٤.
(٢) مهج الدعوات: ٣٢٦.
(٣) مهج الدعوات: ٤١٢.
(٤) الدروع الواقعية : ٣٣ .
(٥) الدروع الواقية: ٢٧٩.
(٦) جمال الأسبوع: ٧.

(٨) ... قد قدّمنا في أواخر الجزء الثاني من كتاب «فلاح السائل ونجاح المسائل في عمل اليوم والليلة» لأهل الاتمام في الصلوات، روايات في فضل كلّ سورة من سور القرآن ...[١].

(٩) وقد ذكرنا من تعقيب الصبح في سائر الأيام في عمل اليوم والليلة ...[٢].

(١٠) وقد تقدّم في تعقيب الصبح من عمل اليوم والليلة دعاء جميل عند النظر إلىٰ الشمس ...[٣].

(١١) وقد قدّمنا في عمل اليوم والليلة في الجزء الثاني منه كما اخترناه عدّة صلوات للحاجات في السحر ... بل قد قدّمنا من الدعوات والتعويذات الراقية والضراعات التي هي كالدروع الواقية في عمل اليوم والليلة ...[٤].

(١٢) قد ذكرنا فضل هذه الزيادة في الفصل السادس من عمل اليوم والليلة عند عمل الزوال ...

قد قدّمنا في عمل اليوم والليلة من الجزء الأول من هذا الكتاب ما أردنا ذكره من صفة الأذان والإقامة ...

... فهي كما قدّمناه في صفة صلاة الظهر في عمل اليوم والليلة ...

فاعمل في صفته كما قدّمناه في فصل صلاة المسافر في عمل اليوم والليلة[٥].

(١٣) قد قدّمنا في عمل اليوم والليلة من تعقيب الظهر والدعاء للمهدي عليه السلام ...[٦].

---

(١) جمال الأسبوع: ١٩٠.
(٢) جمال الأسبوع: ٢٢٨.
(٣) جمال الأسبوع: ٢٣٠.
(٤) جمال الأسبوع: ٣٥٧.
(٥) جمال الأسبوع: ٤١٠ و ٤١١ و ٤١٢.
(٦) جمال الأسبوع: ٤١٧.

(١٤) وأمّا صفة صلاة العصر يوم الجمعة فهي كما كنّا ذكرناه في صفة صلاة العصر في عمل اليوم والليلة ...[١].

(١٥) وقد قدّمنا عمل وقت الغروب عند عمل اليوم والليلة ...[٢].

(١٦) وقد أشرنا إلىٰ تدبير الصحائف عند انفصال الملائكة الحفظة عن الإنسان في آخر كلّ يوم وآخر كلّ ليلة في الجزء الأول والثاني من هذا الكتاب[٣].

(١٧) ومن وظائف يوم الخميس أنه يستحب فيه قراءة سورة المائدة، وقد قدّمنا فضل قراءتها في الجزء الثاني من الكتاب ...[٤].

(١٨) وقد قدّمنا في عمل اليوم والليلة من الأعمال المرضية من ابتداء الليل إلىٰ آخره ...[٥].

(١٩) فيما نذكره ممّا يعمل عند دخول المسجد برواية غير ما قدّمناه في عمل يوم وليلة، قد قدّمنا في الفصل الرابع عشر من كتاب «فلاح السائل ونجاح المسائل في عمل اليوم والليلة» ما يقال قبل دخول المسجد ...[٦].

(٢٠) قد قدمنا في عمل اليوم والليلة صفة صلاة الصبح ...[٧].

(٢١) قد ذكرنا في الجزء الأول من هذا الكتاب عند ذكر الأغسال ما ينبغي اعتماده ...[٨].

(٢٢) وقد قدّمنا في جملة عمل اليوم والليلة من اهتمام أهل القدوة بالدعاء للمهدي ...[٩].

---

(١) جمال الأسبوع: ٤٤١.
(٢) جمال الأسبوع: ٥٣٨.
(٣) جمال الأسبوع: ١٧٤.
(٤) جمال الأسبوع: ١٧٩.
(٥) جمال الأسبوع: ١٨٥.
(٦) جمال الأسبوع: ٢٢٤.
(٧) جمال الأسبوع: ٢٢٦.
(٨) جمال الأسبوع: ٣٦٥.
(٩) جمال الأسبوع: ٥٠٥.

(٢٣) ولقد ذكرنا في الجزء الأول من كتاب «تتمات مصباح المتهجد ومهمّات في صلاح المتعبد» طرفاً مما رويناه في الشروط المتقضية للابتهال ...[١].

(٢٤) إعلم أنّنا ذكرنا في كتاب «فلاح السائل ونجاح المسائل» تفصيلاً جليلاً في المحاسبات والدعوات ...[٢].

(٢٥) ... كتاباً مؤلّفاً أسمّيه كتاب «تتمات مصباح المتهجد ومهمّات في صلاح المتعبّد» وها أنا مرتّب ذلك بالله جلّ جلاله في أجزاء، الجزء الأول: أسمّيه كتاب «فلاح السائل ونجاح المسائل في عمل يوم وليلة»[٣].

(٢٦) وقد شرحنا لك ذلك عند المحاسبة للحفظة الكرام، في الجزء الأول من عمل اليوم والليلة، فاعمل بما هناك من المهام ...[٤].

(٢٧) فلقد قدّمنا في الجزء الأول من هذا الكتاب ما يدلّ علىٰ ما يعرفه الإنسان من نفسه من سوء الآداب علىٰ مالك يوم الحساب ...[٥].

(٢٨) وقد روينا في الجزء الأول من كتاب «المهمّات والتتمّات» صفة الصلاة الناهية عن الفحشاء والمنكر[٦].

(٢٩) فيما نذكره إن كان سفره يوماً وليلة ونحو هذا المقدار وما يصحبه للعبادة والحفظ والاستظهار:

يصحب معه كتابنا في عمل اليوم والليلة المسمّىٰ كتاب «فلاح السائل ونجاح المسائل»، وهو مجلّدان: الأول منهما من حيث تزول الشمس إلىٰ أن ينام

---

(١) فتح الأبواب: ٢١٢.

(٢) محاسبة النفس: ٣٧٢.

(٣) فلاح السائل: ٦ ـ ٩.

وجاء في نسخة بدل من فلاح السائل: ... وأجعل ذلك كتاباً مؤلّفاً أسمّيه كتاب «مهمّات في صلاح المتعبد وتتمات لمصباح المتهجد»، أقول: عدّة مجلّدات ... المجلد الأول أسمّيه كتاب «فلاح السائل في عمل يوم وليلة» وهو مجلدان.

(٤) الدروع الواقية: ٢٧٠.

(٥) الإقبال: ٢٤٢.

(٦) سعد السعود: ٣٤٦.

بالليل، والثاني من حيث يستيقظ لصلاة الليل ـ أو لغير الصلاة بالليل ـ إلىٰ أن تزول الشمس، ففيهما من العبادات والدعوات ما هي كالعوذ الواقية من المحذورات[١].

(٣٠) فيما نذكره من صلاة المسافرين ... نذكر ذلك علىٰ الجملة دون التفصيل، لأنّ شرح ذلك قد ذكرناه في كتاب عمل اليوم والليلة المسمّىٰ كتاب «فلاح السائل ونجاح المسائل»[٢].

(٣١) ... حيث قد ذكرنا نوم المسافر ... فنذكر بعض ما ذكرناه في كتاب «فلاح السائل ونجاح المسائل» عند النوم[٣].

(٣٢) فيما نذكره إذا استيقظ من نومه: قد ذكرنا في كتاب «فلاح السائل ونجاح المسائل» ... ما يحتاج الإنسان إليه[٤].

(٣٣) ... أنّني رويت من طرق كثيرة واضحات، قد ذكرت بعضها في الجزء الأول من كتاب «المهمّات والتتمّات»، جميع ما صنّفه الشيخ محمد بن يعقوب الكليني ورواه رضي الله عنه وأرضاه في هذا الكتاب «الرسائل» ...[٥].

(٣٤) وقد قدّمنا في عمل اليوم والليلة من هذا الكتاب «المهمّات» كيفيّة الإستغفار المكفّر للسيّئات وشروط الدعاء ...[٦].

(٣٥) اعلم أنّنا روينا في عمل اليوم والليلة من كتاب «المهمّات والتتمات» فيما اخترناه من الروايات: بأن سحر كلّ ليلة ينادي مناد ...[٧].

(٣٦) ومنها كيف يختم آخر أعماله [أعمال شهر رمضان] ... فليعمل علىٰ ما حررناه في الجزء الأول من كتاب «المهمّات والتتمّات» عند آخر كلّ نهار من تدبير

---

(١) الأمان: ٩٠.
(٢) الأمان: ٩٢.
(٣) الأمان: ١٣٩.
(٤) الأمان: ١٤٠.
(٥) كشف المحجة: ٢٣٥.
(٦) الإقبال: ٢٥٨.
(٧) الإقبال: ٣٣٤.

المحاسبات[1].

(٣٧) فيما نذكره من كيفية الحضور بين يدي الله جلّ جلاله وقت صلاة العيد والدعاء ... اعلم أنّنا قدّمنا في كتاب عمل اليوم والليلة من كيفية الحضور بين يدي الله ...[2].

(٣٨) قد قدّمنا في الجزء الأول من كتاب «المهمّات والتتمات» شروطاً للدعوات المقبولات ...[3].

(٣٩) وقد ذكرنا في كتاب عمل اليوم والليلة في صفات المخلصين والدعوات عدّة روايات[4].

(٤٠) صفة صلاة العيد ... أخبرنا جماعة قد ذكرنا بعض أسماءهم في الجزء الأول من «المهمّات» ...[5].

(٤١) واعلم أنّ كتابي هذا لم يكن له عندي مسوّدة مهيّأة قبل الإهتمام بتأليفه، بل أحضرت الناسخ عندي وشرعت قائمة ثمّ أسلّمها إليه ويكتبها، ثمّ أكتبها كذلك قائمة بعد قائمة وأسلّمها إليه وهو يكتب أولاً أولاً، وكان لي أشغال غير هذا الكتاب تقطعني عن تصنيفه.

ولو لم يكن إلّا أنني شرعت في تأليفه في شهر رجب وشعبان وشهر رمضان، ولهذه الشهور وظائف كثيرة تستوعب أكثر أوقات الإنسان، وما كنت أقدر علىٰ التفرغ لكتابة كرّاس بعد كرّاس، لأنه كان يبطل من النسخ لو عملت ذلك، هذا مع ما كان أيضاً يأمرني الله جلّ جلاله به من قضاء حوائج الناس، ولكن الله جلّ جلاله فتح أبواب القدرة علىٰ ما ينتهي حالنا إليه ونعتمد عليه من «تتمات مصباح

---

(١) الإقبال: ٥٧١.
(٢) الإقبال: ٥٩٥ ـ ٥٩٦.
(٣) الإقبال: ٦٤٧.
(٤) الإقبال: ٦٥١.
(٥) الإقبال: ٧٣٨.

المتهجد ومهمّات في صلاح المتعبد» ...[1].

(٤٢) أقول: ووجدت بعد تصنيف هذا الكتاب بسنتين في الجزء الأول من تفسير القرآن للطبري ...[2].

(٤٣) لما رأيت أن هذا الكتاب «فلاح السائل ونجاح المسائل في عمل اليوم والليلة لأصحاب الاتمام في الصلوات» متىٰ جعلته مجلّداً وجزءاً واحداً شقّ حمله علىٰ أصحاب العبادات، ورأيت النوم بعد ما شرحنا من آدابه قاطعاً للإنسان عن عبادته وأسبابه، رتبت هذا الجزء الأول من هذا الكتاب إلىٰ آخر ما ذكرته في الآداب من ابتداء يقظته إلىٰ حين المنام، وسأجعل أول الجزء الثاني ما أذكره من الأدب عن النبي عليه أفضل الصلاة والسلام إذا جلس النائم من رقاده وهو علىٰ ما كان عليه من عافيته وتمام مراده[3].

أقول: وفي رياض العلماء: ٣ / ١١٣ والذريعة: ٥ / ٢٥٠ رقم ١٢٠٢ و: ٢٤ / ٦٣ رقم ٣١١، ذكر لابن طاووس كتاب «النجاح في الأدعية»، والظاهر أنه اسم ثاني لكتاب «فلاح السائل» لا تأليف مستقل، فلاحظ.

والجدير بالذكر أنّ الجزء الثاني من كتاب «فلاح السائل» مفقود، ونقل عنه يسيراً في البحار.

نسخه في مكتبة:

١ ـ المجلس، رقم ١٢٥٣.

٢ ـ المسجد الأعظم، رقم ٥٤٢.

٣ ـ ملك، رقم ٢٣٥٩.

٤ ـ السيد المرعشي، رقم ٥١٨٣، كتبت سنة ١٣٠٧هـ، بخط محمد بن ميرزا

---

(١) فلاح السائل: ١٥ ـ ١٦.

(٢) فلاح السائل: ١١٦.

(٣) فلاح السائل: ٢٩١.

محمد رضا التبريزي.

٥ ـ السيد المرعشي، رقم ٤٤٢.

٦ ـ مشكاة، رقم ٢٣٥.

٧ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ٣٤٠٢، كتبت سنة ١٠٩٩هـ.

٨ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ٦٢٢٩، بخط عبدالحسين.

٩ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ٥٧٣٤.

١٠ ـ الصفائي الخوانساري، رقم ٤٩٨، كتبت في القرن ١٢ و ١٣هـ.

١١ ـ الصفائي الخوانساري، رقم ١٠٨٢، بخط السيد أحمد الصفائي الخوانساري.

١٢ ـ المسجد الأعظم، رقم ٥٤٢، كتبت في القرن ١١هـ.

طبع في:

١ ـ طهران، سنة ١٣٨٢هـ.

٢ ـ النجف، سنة ١٣٨٥هـ.

٣ ـ بيروت، بالتصوير علىٰ طبعة النجف.

(٤١) القبس الواضح من كتاب الجليس الصالح[١]:

قال ابن طاووس رحمه الله:

وجمعت كتاباً لطيفاً اخترته من كتاب «الجليس والأنيس» سمّيته كتاب «النفيس؟ الواضح من كتاب الجليس الصالح»[٢].

أقول: اقتبسه من كتاب «الجليس الصالح والأنيس الناصح» لأبي الفرج

---

(١) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: ٥ / ١٢٨ و : ١٧ / ٣٦ رقم ١٩٧، إتان رقم: ٣٩، سزگين: ١ / ٥٢٢ ـ ٥٢٣ كما ذكره إتان.

(٢) الإجازات: ٤١.

المعافى بن زكريا، المتوفىٰ سنة ٣٩٠هـ.

(٤٢) الكرامات[١]:

قال ابن طاووس رضوان الله عليه:

(١) فيما نذكره من أنّ المؤمن إذا كان مخلصاً أخاف الله منه كلّ شيء ... فمن ذلك ما رويناه من كتاب الرجال للكشي وقد ذكرناه في كتاب «الكرامات» ... ومن ذلك ما رأيناه في كتاب «السفراء»، وقد نلقناه بلفظه في كتاب «الكرامات»، ونذكر هاهنا بعض معناه ...[٢].

(٤٣) كشف المحجّة لثمرة المهجة[٣]:

قال ابن طاووس قدّس الله روحه:

(١) وأمليت كتاباً علىٰ سبيل الرسالة إلىٰ ذرّيتي محمد المسمّىٰ المصطفىٰ، وفيه من الأسرار ما يعرفه مَن يقف عليه من ذوي البصائر والأبصار، وسمّيته كتاب «كشف الحجة لثمرة المهجة» نحو مائة وسبعين قائمة.

وجعلت له إسماً آخر: كتاب «إسعاد ثمرة الفؤاد علىٰ سعادة الدنيا والمعاد»[٤].

(٢) فلمّا دخلت سنة تسع وأربعين وستمائة هجرية، ويوم النصف من محرّمها قبيل الظهر، يكون ابتداء دخولي في سنة إحدىٰ وستين من عمري هلاليّة ... فوجدت في خاطري في شهر محرم من السنة المقدّم ذكرها البالغة بعمري إلىٰ إحدىٰ وستين، باعثاً رجوت أن يكون من مراحم أرحم الراحمين: أنّني

---

(١) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: ١٧ / ٢٨٩ رقم ٣٤٣، إتان رقم: ٢٣.

(٢) الأمان: ١٢٧.

(٣) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: ١ / ٢٢٢ رقم ١١٦٣ و : ١٨ / ٥٨ رقم ٦٦٢، إتان رقم ٢٤، بروكلمان ذيل: ١ / ٩١٣ رقم ١٦ كما ذكره إتان، أمل الآمل: ٢ / ٢٠٦، روضات الجنات: ٤ / ٣٢٧.

(٤) الإجازات: ٤١ ـ ٤٢.

أصنّف كتاباً علىٰ سبيل الرسالة مني إلىٰ ولدي محمد وولدي علي ومَن عساه ينتفع به من جماعتي وذوي مودّتي، قبل أن يحول بيني وبين أمنيتي ما لابدّ من لقائه من انتقالي إلىٰ آخرتي ... ووجدت الله جلّ جلاله قد آثر ولدي الأكبر محمّداً علىٰ سائر ولدي بمهمّات، ممّا جعله جلّ جلاله ملكاً في يدي، وخصّه بمصحفي وسيفي وخاتمي وثياب جسدي، فرأيت أنّ هذا الإيثار والإختصاص تنبيه عند مَن يريد المعاملة لله جلّ جلاله بالاخلاص، علىٰ أنّي أوْثر ولدي هذا محمّداً ... فان له في هذه الرسالة علىٰ ما يدل المصحف الشريف عليه من معرفة صاحب الجلالة ... وأخصّه في هذا الكتاب بما يكون كالسيف الذي يدفع به أعداء مولاه الذين يريدون أن يشغلوه عن رضاه ... وقد سمّيته كتاب «كشف المحجة لثمرة المهجة»، وإن شئت فسمّه كتاب «إسعاد ثمرة الفؤاد علىٰ سعادة الدنيا والمعاد»، وإن شئت فسمّه كتاب «كشف المحجة بأكفّ الحجّة» ...[1].

(٣) ... ثمّ اختار لي الانتقال بالعيال إلىٰ مشهد جدّك الحسين عليه السلام ... وكتبت إليك [يا ولدي محمد] هذه الرسالة وأنا مقيم في جوار حرم الحسين عليه السلام في ظلّ تلك الجلالة، معتزل عن الشاغلين، منفرد أبلغ من ذلك الإنفراد عن العالمين[2].

(٤) ... اعلم يامن وقف علىٰ كتابي هذا من أولادي وذوي ودادي: أن هذا آخر ما اقتضت الاستخارة أن أتمّم به مضمون هذا الكتاب من «كشف المحجة لثمرة المهجة»[3].

(٥) تمّ ما أردنا بالله جلّ جلاله من هذه الرسالة، ثمّ عرضناه علىٰ قبول واهبه، وورد الجواب في المنام بما يقتضي حصول القبول والانعام والوصية بأمرك والوعد ببرّك وارتفاع أمرك[4].

---

(١) كشف المحجة: ٤٤ ـ ٤٧.

(٢) كشف المحجة: ١٧٤.

(٣) كشف المحجة: ٢٧٧.

(٤) كشف المحجة: ٢٨٠.

طبع في:

١ ـ النجف، سنة ١٣٧٠هـ، المطبعة الحيدرية، مع مقدمة للشيخ الطهراني.

٢ ـ إيران، سنة ١٣٠٦هـ.

٣ ـ قم، سنة ١٤١٢هـ، مكتب الإعلام الإسلامي، بتحقيق الشيخ محمد الحسّون.

٤ ـ قم، سنة ١٤١٧هـ، مكتب الإعلام الإسلامي، بتحقيق الشيخ محمد الحسّون.

٥ ـ بيروت، سنة ١٤١٢هـ، دار المرتضىٰ.

ترجمه إلىٰ اللغة الفارسية:

١ ـ السيد محمد باقر شهيدي، وطبع في طهران سنة ١٣٨٢هـ، باسم «برنامه سعادت».

٢ ـ محمد مؤمن قهپائي، منه نسخة في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام، رقم ٩٦٩٨.

نسخه في مكتبة:

١ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ٨٢٥٧، كتبت سنة ١٢٨٠هـ، كتبها المحدّث النوري.

٢ ـ السيد المرعشي، رقم ٤٠٩٦، كتبت سنة ٨٩٣هـ.

٣ ـ السيد المرعشي، رقم ٣٣٥٥.

٤ ـ سپه سالار، في طهران، رقم ١٨٥٥، كتبت سنة ١٢٣٥هـ.

٥ ـ سپه سالار، رقم ٥٨٢٨، كتبت في القرن ١٢هـ.

٦ ـ ملي، في طهران، رقم ١٣٧٧ / ٤، كتبت في القرن ١١هـ.

٧ ـ الصفائي الخوانساري، رقم ١٤٨٧، بخط السيد أحمد الصفائي الخوانساري.

٨ ـ مدرسة السيد الگلپايگاني، رقم ٢١٣١، كتبت سنة ١٠٥٦هـ، بخط عبدالرزاق الجيلاني.

٩ ـ السيد المرعشي، رقم ٩٤٩٢، كتبت في القرن ١٣هـ.

اختصره:

١ ـ المحدّث محمد بن المرتضىٰ الفيض الكاشاني، وسمّاه: «تسهيل السبيل بالحجّة في انتخاب كشف المحجّة لثمرة المهجة»، وطبعته مؤسسة البحوث والتحقيقات الثقافية في طهران، بمناسبة الذكرىٰ المئوية الرابعة لولادة الفيض الكاشاني.

وكان قد طبع أيضاً علىٰ الحجر، سنة ١٣٠٣هـ، مع تحف العقول.

شرح فيه المؤلّف بعض النكات المهمّة.

(٤٤) اللطيف في التصنيف في شرح السعادة بشهادة صاحب المقام الشريف:

قال ابن طاووس ﷺ:

(١) فصل: فيما نذكره من عمل يوم عاشوراء، فمن مهمّات يوم عاشوراء عند الأولياء ... فيجلس الإنسان في العزاء لقراءة ما جرىٰ علىٰ ذرّية سيّد الأنبياء صلوات الله جلّ جلاله عليه وعليهم، وذكر المصائب التي تجدّدت بسفك دمائهم والإساءة إليهم، ويقرأ كتابنا الذي سمّيناه «اللهوف علىٰ قتلىٰ الطفوف»، وإن لم يجده قرأ ما نذكره هاهنا، فإنّنا حيث ذكرنا يوم عاشوراء ووظائفه من الأعمال والأقوال، فيحسن أن نذكر ما جرىٰ فيه من وصف الإقبال والقتال، ونسمّيه كتاب «اللطيف في التصنيف في شرح السعادة بشهادة صاحب المقام الشريف»[1].

---

(١) الإقبال: ٣٦.

أقول: وهي رسالة صغيرة في عدّة صفحات، أوردها في كتاب الإقبال.

(٤٥) المجتنىٰ من الدعاء المجتبىٰ[١]:

قال ابن طاووس ﷺ:

(١) فإنّي وجدت دعوات لطيفة، ومهمّات شريفة، وقد سمّيتها بـ«المجتنىٰ من الدعاء المجتبىٰ»، وجعلت أولها ما نقلته من الجزء الرابع من كتاب «دفع الهموم والأحزان وقمع الغموم والأشجان» تأليف أحمد بن داود النعماني ﷺ[٢].

أقول: ألّفه بعد وفاة محمد بن محمد الآوي المتوفىٰ سنة ٦٥٤هـ، حيث نقل فيه عنه دعاء الرومي وعبّر عنه: قدّس الله روحه ... ورضوان الله عليه[٣].

والظاهر أنّ هذا الكتاب ألّفه ابن طاوس بعنوان التتميم لكتاب «مهج الدعوات».

طبع في:

١ ـ طهران، سنة ١٤١٦هـ، دار الكتب الإسلامية، في آخر كتاب «مهج الدعوات».

٢ ـ مشهد، ١٤١٣هـ، مجمع البحوث الإسلامية، تحقيق صفاء الدين البصري.

نسخه في مكتبة:

١ ـ جامعة برينستون.

٢ ـ الإمام الرضا ﷺ، في مشهد، رقم ١٣١١٨، كتبت سنة ١٠٦٢هـ.

---

(١) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: ٢٠ / ١ رقم ١٦٨٣، إتان رقم: ٣٥، بروكلمان ذيل: ١ / ٩١٢، رقم ٦ كما ذكره إتان.

(٢) المجتنىٰ: ٤٧، ط مجمع البحوث الإسلامية سنة ١٤١٣هـ.

(٣) المجتنىٰ: ٩٤ و ٩٦.

٣ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ٣٤٠٤، كتبت سنة ١٠٩٨هـ.

٤ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ٣٢٦٧.

٥ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ٣٤٠٣، كتبت سنة ١٣٠٠هـ، بخط محمد حسن السمناني.

٦ ـ ملي، في طهران، رقم ٩٤٢.

٧ ـ السيد المرعشي، في قم، رقم ٥٦٠، كتبت سنة ١٠٥٩ هـ، بخط ولي بن مرتضىٰ قلي خان.

٨ ـ السيد المرعشي، ضمن مجموعة رقم ٤٤٢، كتبت سنة ٩٩٤هـ.

٩ ـ السيد المرعشي، رقم ٣٤٨١، كتبت سنة ١٠٧٢هـ، بخط محمد بن محمد الأصفهاني.

١٠ ـ السيد المرعشي، رقم ٤٢٠٩، كتبت سنة ١١١٩هـ.

١١ ـ راجه محمود آباد، في لكهنو، كتبت سنة ٩٨٣هـ، بخط محمد بن أحمد بن ناصر الدين الحسيني العلوي.

١٢ ـ الصفائي الخوانساري، رقم ١٣٤٩، كتبت في القرن ١١ و ١٢هـ.

١٣ ـ السيد المرعشي، رقم ٦٦٩، كتبت سنة ١٣٧٠هـ.

١٤ ـ السيد المرعشي، رقم ٨٤٩٨، كتبت سنة ١٠٧٥هـ.

(٤٦) المحاسبة للملائكة الحفظة الكرام وتطهير الصحائف من الآثام[1]:

قال ابن طاووس رحمه الله:

(١) فإنّي لمّا رأيت الآيات والروايات شاهدة بما يقتضي محاسبة الإنسان لنفسه واستظهاره في تلافي تفريطه في يومه وأمسه، صنّفت في جملة التصانيف

---

(١) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: ٢٢ / ١٢١ رقم ٢٢١٠، إتان رقم: ٣٤، بروكلمان ذيل: ١ / ٩١٢ رقم ١٣ كما ذكره إتان.

أبواباً بحسب ما دلّني عليه الجواد المالك اللطيف، وقد رأيت بالله جلّ جلاله تلك المصنّفات ربما لا تحصل عند من يحتاج إلىٰ المحاسبات وأنّ ذرّيتي قد جعلهم الله جلّ جلاله رعيتي ويلزمني هدايتهم بما تفضّل الله جلّ جلاله من هدايتي، فاقتصرت علىٰ تصنيف كتاب لطيف لتعريف «المحاسبة للملائكة الحفظة الكرام وتطهير الصحائف من الآثام» ...[1].

طبع في:

١ ـ طهران، سنة ١٣٤٩ش، مع كتاب «كشف الريبة» للشهيد الثاني، وكتاب «محاسبة النفس» للكفعمي.

٢ ـ النجف، مع رسالة «تنبيه الراقدين» لمحمد طاهر بن حسين.

٣ ـ بيروت، سنة ١٤١٣هـ، تحقيق محمد رضا الأنصاري، مجمع البحوث الإسلامية.

٤ ـ قم، سنة ١٤١٧هـ، في نشرة تراثنا التي تصدرها مؤسسة آل البيت عليهم السلام، العدد (٤٥ و٤٦)، تحقيق الشيخ هادي القبيسي.

نسخه في مكتبة:

١ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ٦٥١١، كتبت سنة ١١١٠هـ.

٢ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ٩٧٣٦، كتبت سنة ١٢٨٠هـ.

٣ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ٣٤٨٨.

٤ ـ السيد المرعشي، ضمن مجموعة رقم ٤٤٢ كتبت سنة ٩٩٤ هـ.

٥ ـ سپهه سالار، ضمن مجموعة رقم ٣٨٨١، كتبت سنة ٩٩٠هـ.

٦ ـ الصفائي الخوانساري، رقم ١٠٣٦، بخط حسن الخوانساري، كتبت في القرن ١٣هـ.

---

(١) محاسبة النفس: ٣٤٧.

٧ ـ مدرسة السيد الگلپايگاني، رقم ٢١٣١.

(٤٧) مختصر كتاب ابن حبيب[١]:

قال ابن طاووس ﷺ:

(١) فصل : فيما نذكره من الشهور العربية المذكورة للدعوات علىٰ أهل العداوات، فمن ذلك: الأشهر الحرم ... رويناه في كتاب اختصرناه تأليف محمد بن حبيب، ما يقتضي أنّ أحقّها بالإجابة ذو القعدة وشهر رجب ...[٢].

(٢) رأيت في كتاب بالمدرسة المستنصرية تأليف أبي جعفر محمد بن حبيب ... ورأيت في كتاب محمد بن الحبيب المذكور عند ذكر من استجيبت دعوته في الجاهلية[٣].

(٤٨) مسالك المحتاج إلىٰ معرفة مناسك الحاج[٤]:

قال ابن طاووس ﷺ:

(١) «مهمّات في صلاح المتعبد وتتمّات لمصباح المتهجد»، ما عرفت أنّ أحداً شرّفه الله جلّ جلاله بالسبق إلىٰ مثل تأليفه وتصنيفه ... خرج منه مجلّدات، منها: كتاب «فلاح السائل ...»، ومجلّد في أدعية الأسابيع، ومجلدات في صلوات ومهمّات للأسبوع، ومجلّد في عمل ليلة الجمعة ويومها، ومجلد في أسرار دعوات ...

وبقي منه ما يكون في السنة مرّة واحدة، وربما يكمل نحو عشر مجلدات، وقد شرعت منها: في كتاب «مضمار السبق ...» وفي تاب «مسالك المحتاج إلىٰ

---

(١) راجع عن هذا الكتاب: إتان رقم: ٣٦.
(٢) مهج الدعوات: ٤١٩.
(٣) الإقبال: ٦١٢.
(٤) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: ٢٢ / ٣٨٠ و : ٢١ / ٢٣ رقم ٣٧٦٣، إتان رقم: ٢٨.

مناسك الحاج»[1].

(٢) وقد شرعت في تأليف كتاب سمّيته «مسالك المحتاج إلىٰ مناسك الحاج»، وسوف أذكر فيه ... ما ينبغي إذا حججت[2].

(٣) وأمّا المنسك للحج وتصنيفه علىٰ سبيل التحرير والإستظهار، فقد كنّا شرعنا فيه، وأخّرنا إتمامه لبعض الأعذار[3].

(٤) ... كتاباً مؤلّفاً أسمّيه كتاب «مهمّات في صلاح المتعبد وتتمّات لمصباح المتهجد»، أقول: عدّة مجلّدات ...، والمجلّد السابع: أسمّيه كتاب «السالك المحتاج إلىٰ معرفة مناسك الحجاج»[4].

(٤٩) مصباح الزائر وجناح المسافر[5]:

قال ابن طاووس ﷺ:

(١) ممّا ألّفته في بداية التكليف من غير ذكر الأسرار والتكشيف «مصباح الزائر وجناح المسافر» ثلاث مجلّدات[6].

(٢) وقد كنّا ذكرنا في كتاب «مصباح الزائر» زيارتين له [الإمام الحسين] صلى الله عليه وآله وسلّم، في يوم عاشوراء، وروينا فيها فضلاً جليلاً وثواباً جزيلاً[7].

(٣) وأمّا تعيين ألفاظ الزيارة في أول يوم من رجب، فقد ذكرناها في كتاب «مصباح الزائر وجناح المسافر»[8].

---

(١) الإجازات: ٤٠ ـ ٤١.

(٢) كشف المحجة: ٢٠١.

(٣) الإقبال: ٦١١.

(٤) ورد في نسخة بدل من فلاح السائل: ٦ ـ ٩.

(٥) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: ٢١ / ١٠٧ رقم ٤١٥٥ و : ٢٣ / ١٦١ رقم ٨٤٩٦، أمل الآمل: ٢ / ٢٠٥، روضات الجنات: ٤ / ٣٣٠، إتان رقم ٣٢، بروكلمان ذيل: ١ / ٩١٣ رقم ١٧ كما ذكره إتان.

(٦) الإجازات: ٣٩.

(٧) الإقبال: ٤١ ـ ٤٢.

(٨) الإقبال: ١٤٨.

(٤) وقد روينا في أول ليلة من رجب زيارة عامة في الشهر كلّه، فيزار مولانا علي عليه السلام بها أو بغيرها ممّا ذكرناه في كتاب «مصباح الزائر»، فقد ذكرنا فيه زيارة تختصّ بهذا اليوم وعظيم فضله[١].

(٥) ... إنّ من أجلّ البواعث لنا علىٰ سلوك هذا الكتاب [الملهوف] أنّني لمّا جمعت كتاب «مصباح الزائر وجناح المسافر»، ورأيته قد احتوىٰ علىٰ أقطار محاسن الزيارات ومختار أعمال تلك الأوقات، فحامله مستغن عن نقل مصباح لذلك الوقت الشريف أو حمل مزار كبير أو لطيف.

أحببت أيضاً أن يكون حامله مستغنياً عن نقل مقتل في زيارة عاشوراء إلىٰ مشهد الحسين صلوات الله عليه.

فوضعت هذا الكتاب ليضمّ إليه ...[٢].

(٦) وهيأ الله جلّ جلاله ما فتح علىٰ سرائري وأذن في إظهارها ظواهري، من كتب صنّفتها بقدس تدبيره وشريف تعريفه جلّ جلاله وتذكيره، منها: ...، ومنها: كتاب «مصباح الزائر وجناح المسافر» في بداية ما شرعت في التأليف، يتضمن الزيارات، خالية من الأسرار الربانيات، بل سلكت فيه سبيل العادات[٣].

(٧) فيما نذكره من أنّ أخذ التربة الشريفة في الحضر والسفر أمان من الخطر:

قد كنّا ذكرنا في كتاب «مصباح الزائر وجناح المسافر» أنّه لما ورد الصادق عليه السلام إلىٰ العراق ...[٤].

(٨) فيما نذكره من الدعاء الفاضل إذا أشرف علىٰ بلد أو قرية أو بعض المنازل:

روينا من عدّة طرق، ونذكر لفظ ما نقلناه في كتاب «مصباح الزائر وجناح

---

(١) الإقبال: ١٨١.

(٢) الملهوف: ٨٦ ـ ٨٧.

(٣) كشف المحجة: ١٩٤ ـ ١٩٥.

(٤) الأمان: ٤٧.

المسافر» ...[1].

(٩) فيما نذكره ممّا يقوله [المسافر] إذا نزل ببعض المنازل:

روينا في كتاب «مصباح الزائر وجناح المسافر» ...[2].

(١٠) قد روينا في كتاب «مصباح الزائر وجناح المسافر» زيارة مولانا علي ابن الحسين عليه السلام لمولانا علي عليه السلام[3].

(١١) فيما نذكره من تعيين زيارة لمولانا علي عليه السلام يوم الغدير المشار إليه:

إعلم أنّنا ذكرنا في كتاب «مصباح الزائر وجناح المسافر» عدّة روايات ...[4].

(١٢) وقد بسطنا في كتاب «مصباح الزائر وجناح المسافر» زيادة في الزيارات والقراءات عند قبور المؤمنين ...[5].

(١٣) وقد ذكرنا في كتابنا المعروف بـ«مصباح الزائر وجناح المسافر» وهو ثلاث مجلدات ما فيه نجاح لأهل الزيارات ...[6].

(١٤) ... وها نحن عازمون علىٰ ترتيب زيارة قبورهم ومشاهد حضورهم للمعنىٰ المقصود ... وقد وسمناه بـ«مصباح الزائر وجناح المسافر» ورتبناه علىٰ عشرين فصلاً ...[7].

نسخه في مكتبة:

١ ـ سپهسالار، رقم ٨٤٣٧.

٢ ـ السيد المرعشي، رقم ١٦٠، كتبت سنة ١٠٨٧ هـ.

---

(١) الأمان: ١٣٢.

(٢) الأمان: ١٣٦.

(٣) الإقبال: ٧٨٥.

(٤) الإقبال: ٧٨٦.

(٥) جمال الأسبوع: ١٨٠.

(٦) جمال الأسبوع: ٢٣٢.

(٧) مصباح الزائر: ١٥.

٣ ـ السيد المرعشي، رقم ٤٩٤٦، كتبت سنة ١٠٢٤ هـ، بخط حسن بن أحمد بن سنبغة.

٤ ـ مدرسة سليمان خان، في مشهد.

٥ ـ ثقة الإسلام، في تبريز.

٦ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ٣٤١٤.

٧ ـ كلية الإلهيات، في طهران، رقم ١٨٩ .

٨ ـ السيد المرعشي، رقم ١٦٠، كتبت سنة ١٠٨٧هـ، بخط خلف بن يوسف النجفي.

٩ ـ السيد المرعشي، رقم ٥٩٧، كتبت في القرن ١١هـ.

طبع في:

١ ـ قم، سنة ١٤١٧هـ، مؤسسة آل البيت عليهم السلام.

(٥٠) المضمار للسباق واللحاق بصوم شهر إطلاق الأرزاق وعتاق الأعناق[1]:

قال ابن طاووس رحمه الله:

(١) «مهمّات في صلاح المتعبّد وتتمّات لمصباح المتهجد»، ما عرفت أنّ أحداً شرّفه الله جلّ جلاله بالسبق إلىٰ مثل تأليفه وتصنيفه، ...، خرج منه مجلّدات، منها: كتاب «فلاح السائل ...»، ومجلّد في أدعية الأسابيع، ومجلدات في صلوات ومهمات للأسبوع، ومجلد في عمل ليلة الجمعة ويومها، ومجلد في أسرار دعوات ...

وبقي منه ما يكون في السنة مرّة واحدة، وربما يكمل نحو عشر مجلدات، وقد شرعت منها في كتاب «مضمار السبق في ميدان الصدق لصوم شهر

---

(١) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: ٢١ / ١٣٥ رقم ٤٢٩٩، إتحاف رقم: ٣١.

رمضان»[1].

(٢) قد ذكرنا في الجزء السادس من الذي سمّيناه: كتاب «المضمار السباق؟ واللحاق بصوم شهر إطلاق الأرزاق وعتاق الأعناق» ما معناه: أنه يمكن أن يكون أول السنة في العبادات والطاعات شهر رمضان وأن يكون أول السنة لتواريخ أهل الإسلام ومجدّدات العام شهر محرم الحرام[2].

(٣) ... وأجعل ذلك كتاباً مؤلّفاً أسمّيه كتاب «مهمّات في صلاح المتعبّد وتتمّات لمصباح المتهجد»، أقول: عدّة مجلّدات ...، والمجلّد السادس أسمّيه كتاب «المضمار للسباق واللحاق بصوم شهر إطلاق الأرزاق وعتاق الأعناق»[3].

(٤) فان قيل قد قدّمت في كتاب «المضمار» أنّ أول السنة شهر رمضان ...[4].

(٥) اعلم أنّا كنّا ذكرنا في كتاب «المضمار» من تحرير النيات للصيام ما فيه كفاية لذوي الأفهام ...[5].

(٦) ونذكر في أدعية شهر رمضان من الجزء السادس دعاء عند رؤية هلال كلّ شهر، فيدعا عند رؤية هلال شعبان بذلك[6].

(٧) وإذا أردت أن أتطيّب بماء الورد، كما روينا في كتاب «المضمار» في عمل أول يوم من شهر رمضان ...[7].

(٨) فيما نذكره لمن كان سفره مقدار سنة أو شهور وما يصحب معه لزيادة العبادة والسرور ودفع المحذور:

---

(١) الإجازات: ٤٠ ـ ٤١.
(٢) الإقبال: ١٣.
(٣) ورد في نسخة بدل من فلاح السائل: ٦ ـ ٩.
(٤) الإقبال: ٢٧.
(٥) الإقبال: ١٣٠.
(٦) الإقبال: ١٩٣.
(٧) الأمان: ٣٦.

ينبغي أن يصحب معه كتبنا في عمل السنة، منها: كتاب عمل شهر رمضان، وإسمه كتاب «المضمار»[1].

(٩) وسوف أشرح تفصيل هذه الأسرار [أسرار الصيام] في كتاب سمّيته كتاب «المضمار»[2].

أقول: والظاهر أنّ ما ورد من أعمال شهر رمضان في كتاب «الإقبال» هو هذا الكتاب «المضمار»، فتأمّل.

(٥١) الملهوف علىٰ قتلىٰ الطفوف[3]:

قال ابن طاووس ﷺ:

(١) وصنفت كتاب «الملهوف علىٰ قتلىٰ الطفوف»، ما عرفت أنّ أحداً سبقني إلىٰ مثله، ومن وقف عليه عرف ما ذكرته من فضله[4].

(٢) وإنّ من أجلّ البواعث لنا علىٰ سلوك هذا الكتاب (الباب) أنّني لمّا جمعت كتاب «مصباح الزائر وجناح المسافر» ورأيته قد احتوىٰ علىٰ أقطار محاسن الزيارات ومختار أعمال تلك الأوقات، فحامله مستغن عن نقل مصباح لذلك الوقت الشريف أو حمل مزار كبير أو لطيف، أحببت أيضاً أن يكون حامله مستغنياً عن نقل مقتل في زيارة عشوراء إلىٰ مشهد الحسين صلوات الله عليه، فوضعت هذا الكتاب ليضمّ إليه، وقد جمعتُ هاهنا ما يصلح لضيق وقت الزوّار، وعدلتُ عن الإطناب والإكثار، وفيه غنية لفتح أبواب الأشجان وبغية لنجح أرباب الإيمان، فإنّنا وضعنا في أجساد معناه روح ما يليق بمعناه، وقد ترجمته بكتاب «الملهوف علىٰ قتلىٰ الطفوف»، ووضعته علىٰ ثلاثة مسالك، مستعيناً بالرؤوف

---

(١) الأمان: ٩١.

(٢) كشف المحجة: ٢٠٠.

(٣) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: ١٨ / ٢٩٦ و ٣٨٩ رقم ٥٧٦ و: ٢٢ / ٢٢٣ و: ٢٦ / ٢٠١، إتان رقم: ٢٦، بروكلمان ذيل: ١ / ٩١٢ رقم ٥ كما ذكره إتان، البحار: ١١٠ / ١١٧.

(٤) الإجازات: ٤٢.

المالك[1].

(٣) فصل فيما نذكره من عمل يوم عاشوراء، فمن مهمّات يوم عاشوراء عند الأولياء ... فيجلس الإنسان في العزاء لقراءة ما جرىٰ علىٰ ذرّية سيّد الأنبياء صلوات الله جلّ جلاله عليه وعليهم وذكر المصائب التي تجدّدت بسفك دمائهم والإساءة إليهم، ويقرأ كتابنا الذي سمّيناه بكتاب «اللهوف علىٰ قتلىٰ الطفوف»[2].

(٤) وهيّأ الله جلّ جلاله ما فتح لي سرائري وأذن في إظهارها ظواهري، من كتب صنّفتها بقدس تدبيره وشريف تعريفه جلّ جلاله وتذكيره، منها: ...، ومنها: كتاب «الملهوف علىٰ قتلىٰ الطفوف» في قتل الحسين عليه السلام، غريب الترتيب والتلفيق، وهو من فضل الله جلّ جلاله الذي دلّني عليه[3].

طبع في:

١ ـ طهران، مع المجلد العاشر من البحار، علىٰ الحجر، بحجم رحلي.

٢ ـ طهران، سنة ١٢٧١هـ، مع رسالة أخذ الثأر والقصيدة العينية.

٣ ـ طهران، سنة ١٢٨٧هـ، علىٰ الحجر.

٤ ـ طهران، سنة ١٣١٧هـ، علىٰ الحجر، بحجم رقعي، تصحيح محمد مدرّس.

٥ ـ طهران، سنة ١٢٧٥هـ، مع مهيج الأحزان ومقتل أبي مخنف.

٦ ـ طهران، سنة ١٣٢١ هـ، علىٰ الحجر.

٧ ـ طهران، سنة ١٣٢٢هـ، علىٰ الحجر، بحجم رقعي.

٨ ـ طهران، سنة ١٣٦٥هـ، علىٰ الحجر، بحجم جيبي.

٩ ـ طهران، المكتبة الإسلامية، مع حواشي السيد محمد صحفي.

---

(١) الملهوف: ٨٦ ـ ٨٧.

(٢) الإقبال: ٣٦.

(٣) كشف المحجة: ١٩٤ ـ ١٩٥.

١٠ ـ صيدا، سنة ١٣٢٩هـ.

١١ ـ بيروت، بحجم رقعي.

١٢ ـ بمبئي، سنة ١٣٢٦هـ، علىٰ الحجر، بحجم رقعي، مع مقتل أبي مخنف ومثير الأحزان.

١٣ ـ النجف، بحجم رقعي.

١٤ ـ النجف، بحجم رقعي، مع قصة المختار.

١٥ ـ النجف، سنة ١٣٦٩هـ، بحجم رقعي.

١٦ ـ قم، بحجم جيبي، مع مقدمة وهوامش لمحمد صحفي.

١٧ ـ النجف، سنة ١٣٨٥هـ، المكتبة الحيدرية، مع حكاية المختار.

١٨ ـ قم، سنة ١٣٦٤هـ ش، منشورات الشريف الرضي، مع حكاية المختار.

١٩ ـ تبريز، علىٰ الحجر.

٢٠ ـ قم، سنة ١٤١٤هـ، دار الأسوة، بتحقيق فارس تبريزيان الحسّون.

٢١ ـ بيروت، سنة ١٤١٤هـ، مؤسسة الأعلمي، ويليه حكاية المختار.

٢٢ ـ قم، ١٤١٧هـ، الطبعة الثانية المحققة، دار الأسوة للطباعة والنشر، بتحقيق فارس تبريزيان الحسّون.

٢٣ ـ طهران، ١٣٤٨ش، مع الترجمة الفارسية لأحمد الفهري الزنجاني.

نسخه في مكتبة:

١ ـ السيد المرعشي، رقم ٦٠٦٨، كتبت سنة ١٣٠٤هـ، بخط محمد تقي بن آقا محمد صالح.

٢ ـ السيد المرعشي، رقم ٧٥٢٠، كتبت سنة ١١١٩هـ، بخط طالب بن محمد طالب الحسيني المازندراني.

٣ ـ ملك، رقم ٦٠٦٩، كتبت سنة ١٠٥٢هـ.

٤ ـ المجلس، رقم ٣٨١٥، كتبت سنة ١١٠١هـ.

٥ ـ المجلس، رقم ٤٨٢٦، كتبت في القرن ١١هـ.

٦ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ٦٧١٢، كتبت سنة ١٠٩١هـ.

٧ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ١٣٦٧١، كتبت سنة ١٢٠٢هـ أو ١٢٢٠هـ، بخط علي أكبر.

٨ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ٢١٣٢، كتبت سنة ١٢٣٣هـ، بخط جعفر.

٩ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ٨٨٧٤.

١٠ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ٨١٢٤.

١١ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ١٥٣١٧، كتبت سنة ١١١٧هـ، بخط أبو الحسن الأصفهاني.

١٢ ـ برلين، رقم ٩١٢، كتبت سنة ١٠٢٠هـ.

١٣ ـ المسجد الأعظم، رقم ٨٤٩، كتبت في القرن ١١هـ.

١٤ ـ مدرسة السيد الگلپايگاني، رقم ٢٢٤٢، كتبت سنة ١٢٨٤هـ.

١٥ ـ مدرسة السيد الگلپايگاني، رقم ١١١٠، كتبت سنة ١٢٩٠هـ، بخط حسين ابن حاج ملا إبراهيم نجف آبادي.

١٦ ـ السيد المرعشي، رقم ٩٥٧٢، كتبت سنة ١٢٨٩هـ، بخط نصر الله بن آقا رضا.

١٧ ـ السيد المرعشي، رقم ٨٥٤٩، كتبت سنة ١٢٦٥هـ، بخط محمد بن علي رود سري گيلاني.

ترجمه إلىٰ اللغة الفارسية:

١ ـ ميرزا رضا قلي خان، سمّاه: «لجّة الألم وحجّة الأمم».

٢ ـ الشيخ أحمد بن سلامة النجفي.

٣ ـ محمد إبراهيم بن محمد مهدي نواب، سمّاه: «فيض الدموع»، طبع في طهران سنة ١٢٨٦هـ.

٤ ـ السيد أحمد الفهري، سمّاه «آه سوزان بر مزار شهيدان»، طبع في إيران.

(٥٢) المنتقىٰ في العوذ والرقى[١]:

قال ابن طاووس ﷺ:

(١) ... وأمّا العوذ والرقى والطلسمات، فعندنا منها الآن عدّة مجلّدات، وقد صنّفت في بعضها كتاباً سمّيته كتاب «المنتقىٰ»، وضاق وقتي عن تجربة كلما فيه، فجرّبه ممّا يليق بطاعة الله ومرضاته، فما كان حقّاً فاحفظه، وما كان باطلاً فارفضه[٢].

(٢) ... فيما نذكره من العوذ التي تكون في العمامة لتمام السلامة:

ذكرنا هذه العوذة في كتاب «المنتقىٰ من العوذ والرقىٰ» ...[٣].

(٣) فيما يصحبه أيضاً في أسفاره من الكتب لزيادة مسارّه ودفع أخطاره:

وينبغي أن يصحب معه كتابنا المسمّىٰ «المنتقىٰ في العوذ والرقى»، فإنّ فيه ما يمكن أن يحتاج الإنسان إليه عند الأمراض والحوادث التي لا يأمن المسافر هجومها عليه[٤].

(٥٣) مهج الدعوات ومنهج العنايات[٥]:

قال ابن طاووس ﷺ:

---

(١) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: ٢٣٠ / ٨ رقم ٧٨٢٤، إتان رقم: ٣٧.

(٢) كشف المحجة: ١٩٣.

(٣) الأمان: ٨٢.

(٤) الأمان: ٩١.

(٥) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: ٢٣ / ٢٨٧ رقم ٩٠٠٩، إتان رقم: ٣٣، بروكلمان: ١ / ٦٥٧ رقم ٢ كما ذكره إتان.

(١) فإنّني كنتُ علقتُ في أوقات رياض العقول، ونقلتُ من خزائن بياض المنقول، من الأحراز والقنوتات والحُجب والدعوات المعظّمة عن النبي والأئمة النجب، ومهمّات من الضراعات المتفرقة في الكتب، ما هو كالمهج لأجسادها والمنهج لمرتادها، وكانت متفرقة في أقطار أماكن ومتمزّقة في أقطار مساكن.

فرأيت بالله جلّ جلاله أن أونس وحشتها بجمع شملها، وأردّ غربتها بضمّها إلىٰ شكلها، لأنها إذا كانت في وطن جامع مصون ومسكن واسع مأمون، كان أسعد لمن يريد المجالسة لفوائدها والمنافسة في شرف موائدها، وسمّيته: كتاب «مهج الدعوات ومنهج العبادات»، ولم أشهرها بالأبواب والفصول، بل جعلتها روضة تزهر لذوي الألباب والعقول، وكأنّها كالباب للوصول إلىٰ الظفر بالمحصول[1].

وقال ابن طاووس في الربع الأول من كتاب «المهج»:

(٢) وجدت في كتاب عتيق تاريخ كتابته أكثر من مائتي سنة إلىٰ تاريخ سنة خمسين وستمائة...[2].

أقول: ونقل ابن طاووس في «المهج» عن صديقه والمؤاخي له محمد بن محمد بن محمد القاضي الآوي، وذكر أنه وجد دعاءً بعد وفاة الآوي هذا، ووفاة الآوي كانت سنة ٦٥٤ هـ، وهذا يعني أنّه ألّف قسماً من «مهج الدعوات» بعد هذا التاريخ.

قال ابن طاووس في آخر الكتاب:

(٣) هذا آخر ما وقع في الخاطر أن ثبّته من الأدعية في الحال الحاضر في كتاب «مهج الدعوات ومنهج العنايات» ولو أردنا إثبات أضعافه وكلّما عرفناه كنّا خرجنا عما قصدناه، فانّ خزانة كتبنا في هذه الأوقات أكثر من سبعين مجلّداً في

---

(١) مهج الدعوات: ١٤، ط دار الكتب الإسلامية ـ طهران ـ ١٤١٦هـ.

(٢) مهج الدعوات: ١١١.

الدعوات ...[1].

(٤) وهذا الكتاب لم يكن له عندي مسوّدة علىٰ عوائد أمثاله، بل كنت أعيّن الدعوات وينقلها ناسخها بحسب حاله، فإن كان في شيء منها خلل كثير أو قليل فلعلّه لأجل السرعة والتعجيل ...[2].

(٤) وقد ذكرنا في كتاب «مهج الدعوات ومنهج العنايات» طرفاً في تعيين الإسم الأعظم بما رويناه أو رأيناه من الروايات[3].

انتخبه:

١ ـ ابن الفيض الكاشاني، حيث ألّف مجموعة بعنوان منتخبات، سنة ١٠٦٩هـ، وجعل آخر كتاب هذه المجموعة: «منتخب مهج الدعوات»، منه نسخة في مكتبة ملي، ذكرت في فهرسها: ٣ / ٣٦٩ ـ ٣٧٠.

ترجمه إلىٰ الفارسية:

١ ـ علي بن محمد بن أسد الله الأصفهاني، كما في روضات الجنات: ٤ / ٢١٣.

٢ ـ علي نقي، منه نسخة في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام في مشهد، رقم ٣١١٧.

٣ ـ ؟، منه نسخة في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام في مشهد، رقم ٣٣٣٠، كتبت سنة ٩٩٢هـ، بخط محمد قلي كمره‌اي.

٤ ـ ؟، منه نسخة في مكتبة الوزيري في يزد.

٥ ـ ؟، منه نسخة في مكتبة جامعة طهران.

٦ ـ ؟، منه نسخة في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام، رقم ٣٣٢٩.

---

(١) مهج الدعوات: ٤١١.

(٢) مهج الدعوات: ٤١٢.

(٣) سعد السعود: ٣٤٤.

٧ ـ ؟، منه نسخة في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام، رقم ٣١٢٩.

٨ ـ ؟، منه نسخة في مكتبة الصفائي الخوانساري، رقم ٨٧٢، كتبت في القرن ١١هـ.

٩ ـ ؟، منه نسخة في مكتبة السيد المرعشي، رقم ٢٦٢٦.

١٠ ـ ؟، منه نسخة في مكتبة السيد المرعشي، رقم ٤٠٥٠، كتبت سنة ١٢٥٩هـ.

١١ ـ ؟، منه نسخة في مكتبة السيد المرعشي، رقم ٦١٩٥.

١٢ ـ ؟، منه نسخة في مكتبة السيد المرعشي، رقم ٦٧٤١، كتبت في القرن ١١هـ.

طبع في:

١ ـ بمبئي، سنة ١٢٩٩هـ، على الحجر.

٢ ـ إيران، سنة ١٣١٨هـ، على الحجر.

٣ ـ طهران، سنة ١٣٢٣هـ، وطبع معه كتاب «المجتنى».

٤ ـ بيروت، سنة ١٤٠٧هـ، المؤسسة الإسلامية.

٥ ـ طهران، سنة ١٤١٦هـ، دار الكتب الإسلامية، وطبع معه كتاب «المجتنى».

٦ ـ بيروت، سنة ١٣٩٩هـ، مؤسسة الأعلمي، بالتصوير على الطبعة الحجرية.

٧ ـ بيروت، سنة ١٤١٤هـ، مؤسسة الأعلمي.

نسخه في مكتبة:

١ ـ ملك، رقم ١١٢، كتبت في القرن ١١هـ.

٢ ـ آران، رقم ١٥، كتبت في القرن ٨ و ٩هـ.

٣ ـ آران، رقم ١٣٣، كتبت سنة ٩٧٢هـ.

٤ ـ جامعة برينستون.

٥ ـ جامعة طهران، رقم ٧٣٠٩، كتبت في القرن ١١هـ.

٦ ـ جامعة طهران، ضمن مجموعة رقم ٥٨٨٢، كتبت سنة ١٢٦٩هـ، ومعه كتاب «المجتنىٰ».

٧ ـ السيد المرعشي، رقم ٥٩، كتبت سنة ٩٥٦هـ، بخط عبدالرزاق الهروي.

٨ ـ السيد المرعشي، رقم ٣٤٨١، كتبت سنة ١٠٧٢هـ، بخط محمد بن محمد الأصفهاني.

٩ ـ السيد المرعشي، رقم ٤٢٩٠، كتبت سنة ١٠٢٤هـ، بخط محمد زمان الحسيني.

١٠ ـ سپه سالار، في طهران، رقم ٥٧٥٩، كتبت سنة ١٠٧٨هـ.

١١ ـ سپه سالار، رقم ٥٧٦٠، كتبت في القرن ١١هـ، مع ترجمة ما جاء في الكتاب من كلام المؤلّف إلىٰ اللغة الفارسية.

١٢ ـ المجلس، في طهران، رقم ٢٣٢.

١٣ ـ المجلس، رقم ٣٨٩٩، كتبت سنة ١٠٣٢هـ. مقابلة ومصححة.

١٤ ـ المجلس، رقم ٤٣٥٦، كتبت سنة ١٠٨٠هـ،

١٥ ـ ملي، في طهران، رقم ٢٥٦ / ٤، كتبت سنة ١٠٩٣هـ.

١٦ ـ ملي، رقم ٢٥١٨ / ٤، كتبت سنة ١٠٤٨هـ.

١٧ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ٣٢٥٣، كتبت سنة ٩٤٨هـ، بخط علي حكال أسترآبادي.

١٨ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ١١١٧٩، كتبت سنة ١٠٣٧.

١٩ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ٣٢٥٦، كتبت سنة ١٠٥٧هـ، بخط محمد حسين أصفهاني.

٢٠ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ١٠٠٣٠، كتبت سنة ١٠٥٩هـ، بخط محمد يوسف نطنزي.

٢١ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ١٣١١٨، كتبت سنة ١٠٦٢هـ.

٢٢ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ٣٢٥٥، كتبت سنة ١٠٩٩هـ.

٢٣ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ٣٢٥٤، كتبت سنة ١١٠٨هـ.

٢٤ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ٣٣٥٤، كتبت سنة ١١١٣هـ، بخط محمد إسماعيل.

٢٥ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ١٢٦٤٥، كتبت سنة ١١٤٥هـ.

٢٦ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ١١٨٩١، بخط محمد طاهر تبريزي.

٢٧ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ٢٤٣٩.

٢٨ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ٨٩١٨.

٢٩ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ١١٢٠٦.

٣٠ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ١٥٤١٢، كتبت في القرن ١١هـ.

٣١ ـ راجه محمود آباد، في لكهنو، رقم ٢١٧، كتبت سنة ١٠٨٦هـ، بخط علي بن يوسف القرشي.

٣٢ ـ السيد المرعشي، رقم ٥٦٠، كتبت سنة ١٠٥٩هـ، بخط ولي بن مرتضىٰ قلي خان.

٣٣ ـ السيد المرعشي، رقم ١٨١٥، كتبت في القرن ١١هـ.

٣٤ ـ السيد المرعشي، رقم ٧٨٦٤، كتبت في القرن ١١هـ.

٣٥ ـ راجه محمود آباد، رقم ٢١٨، كتبت سنة ٩٨٣هـ، بخط محمد بن أحمد بن ناصر الدين الحسيني.

٣٦ ـ راجه محمود آباد، رقم ٢١٩.

٣٧ ـ راجه محمود آباد، رقم ٢٢٠.

٣٨ ـ راجه محمود آباد، رقم ٢٢١.

٣٩ ـ راجه محمود آباد، رقم ٢٢٢.

٤٠ ـ الصفائي الخوانساري، رقم ٧٦٩، كتبت سنة ١٢٧٠ هـ.

٤١ ـ الصفائي الخوانساري، رقم ١٠٣٠، كتبت سنة ١٠٩٨، بخط لطف الله الجزائري.

٤٢ ـ الصفائي الخوانساري، رقم ١٤٤١.

٤٣ ـ العلامة الطباطبائي في شيراز، كتبت سنة ١٠٦٣هـ.

٤٤ ـ المسجد الأعظم في قم، رقم ٢٠٢٤، كتبت سنة ١١١١هـ، بخط درويش علي بن حسين الخادم الكربلائي.

٤٥ ـ مدرسة السيد الگلپايگاني في قم، رقم ٢٠٢٢، كتبت في القرن ١١ و ١٢هـ.

(٥٤) مهمّات في صلاح المتعبّد وتتمّات لمصباح المتهجد[1]:

قال ابن طاووس ﷺ:

(١) وممّا صنّفته وما عرفت أنّ أحداً شرّفه الله جلّ جلاله بالسبق إلىٰ مثل تأليفه وتصنيفه كتاب «مهمّات في صلاح المتعبد وتتمات لمصباح المتهجد» خرج منه مجلّدات:

منها: كتاب «فلاح السائل ونجاح المسائل في عمل اليوم والليل»، ومجلد في أدعية الأسابيع، ومجلّدات في صلوات ومهمّات للأسبوع، ومجلّد في عمل ليلة الجمعة ويومها، ومجلّد في أسرار دعوات لقضاء حاجات ما لا يستغني المحتاج إليه في أكثر الأوقات.

وبقي منه ما يكون في السنة مرّة واحدة، وربما يكمل نحو عشر مجلدات،

---

(١) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: ٢٣ / ٢٩٨ رقم ٩٠٥٦.

وقد شرعت منها: في كتاب «مضمار السبق في ميدان الصدق لصوم شهر رمضان» وفي كتاب «مسالك المحتاج إلىٰ مناسك الحاج»، وما يبقىٰ من عمل السنة سوف أتمّمه كما يفتح مبنىٰ العقول والقلوب والألسنة إن شاء الله.

وهو كتاب عظيم الشأن، ما أعرف مثله لأهل الإيمان في معناه[1].

(٢) ... ونقلت في كتاب «المهمّات والسمات؟» أدعية عنه [الإمام العسكري] عليه السلام شريفة المقامات[2].

(٣) وذكرنا دعوات له [المهدي] صلوات الله عليه في تعقيب الظهر من كتاب «المهمّات والسمات؟»[3].

(٤) فصل فيما نذكره من أوقات الدعوات للإجابات فيما يأتي من كلّ سنة مرّة واحدة ... ومن ذلك أول ليلة من رجب ويوم النصف منه وليلة النصف من شعبان وأوقات قد ذكرناها في مواضع من كتاب «مهمّات في صلاح المتعبد وتتمات المصباح؟ المتهجد»[4].

(٥) وقد كشفت ذلك [التشريف بالتكليف] في كتاب «المهمّات والتتمّات»[5].

(٦) ... وما ذكرناه في كتاب «المهمّات والتتمات» من آداب الأغسال[6].

(٧) وقد ذكرت في كتاب «المهمّات والتتمات» كيف تحاسب الملكين في آخر نهارك وآخر ليلك[7].

---

(١) الإجازات: ٤٠ ـ ٤١.
(٢) مهج الدعوات: ٣٢٧.
(٣) مهج الدعوات: ٣٥١.
(٤) مهج الدعوات: ٤٢٢.
(٥) كشف المحجة: ٧٨.
(٦) كشف المحجة: ١٤٣.
(٧) كشف المحجة: ١٤٨.

(٨) وقد ذكرت في كتاب «المهمّات والتتمات» شروط الدعوات[١].

(٩) وهيّأ الله جلّ جلاله ما فتح علىٰ سرائري وأذن في إظهارها ظواهري، من كتب صنّفتها بقدس تدبيره وشريف تعريفه جلّ جلاله وتذكيره، منها: كتاب «المهمّات والتتمّات»، وهو يكون إذا تمّ أكثر من عشر مجلّدات، يكمل منه بعد هذه الرسالة أحد عشر مجلّداً، وقد تمّ منه خمس مجلدات في قريب من الأوقات، فكم قد اشتمل عليه من الأسرار الكاشفات لأنوار السعادات[٢].

(١٠) واعلم ... أنّ كتاب ... وغيره من كتب الأدعية، قد تضمّنت أدعية عند كثير مما قدّمناه من الحركات والسكنات، وقد ذكرت طرفاً جميلاً وأدباً جليلاً في كتاب «المهمّات والتتمات»[٣].

(١١) وسوف أذكر في كلّ وجه من الوجوه الخمس من العبادات كلمات نافعات ... وقد بسطنا أسرار ذلك في كتاب «المهمّات والتتمّات»[٤].

(١٢) ... وقدّم حوائجه علىٰ حوائجك عند صلاة الحاجات، كما ذكرناه في كتاب «المهمّات والتتمّات»[٥].

(١٣) فإنّي حيث علّمني الله جلّ جلاله وألهمني تأليف كتاب «فلاح السائل ونجاح المسائل» في عمل اليوم والليلة، من كتاب « مهمّات في صلاح المتعبد وتتمّات لمصباح المتهجد »، ويكمل مجلّدين أكثر من ستين كرّاساً، وحوىٰ من الأسرار ما يعرفها مَن نظره استئناساً واقتباساً، وعملتُ بعده كتاب «زهرة الربيع في أدعية الأسابيع» ...، ثمّ كمّلت بعده كتاب «جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع» ... بقي عمل ما يختصّ بكلّ شهر علىٰ التكرار ... فشرعت في هذا المراد ...

---

(١) كشف المحجة: ١٨٩.
(٢) كشف المحجة: ١٩٤.
(٣) كشف المحجة: ١٩٦.
(٤) كشف المحجة: ١٩٧.
(٥) كشف المحجة: ٢٠٩.

وسمّيته: كتاب «الدروع الواقية من الأخطار فيما يعمل مثلها كلّ شهر علىٰ التكرار» وسوف أذكر تسمية فصول هذا الجزء الخامس من هذا الكتاب ...[1].

(١٤) ... وتمّم ثلاثة أجزاء من «مهمّات في صلاح المتعبد وتتمّات لمصباح المتهجد»، وهي كما ذكرناه: الجزء الأول كتاب «فلاح السائل ونجاح المسائل»، والجزء الثاني منه، والجزء الثالث كتاب «زهرة الربيع في أدعية الأسابيع»، فها نحن شارعون بالله جلّ جلاله في هذا الجزء الرابع، وهو كتاب «جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع» ...[2].

(١٥) وقد كشفت ذلك كشفاً واضحاً في كتاب «تتمات مصباح المتهجد ومهمات في صلاح المتعبد» فكنت أعالج نفسي وقلبي علىٰ أنها عند التوجّه إلىٰ الزيارات ...[3].

(١٦) ... ولا تركوا الشروط المانعة من إجابة الدعوات، كما رويناه بإسنادنا في كتابنا «التتمّات» ...[4].

(١٧) كما رويناه بإسنادنا في كتاب «التتمات» ...[5].

(١٨) فلمّا رأيت فوائد الخلوة والمناجات وما فيها من مراده لعبده من العزّ والجاه والظفر بالنجاة والسعادات في الحياة وبعد الوفاة، وجدت في «المصباح الكبير» الذي صنّفه جدّي لبعض أمّهاتي أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ﷺ شيئاً عظيماً من الخير الكثير، ثمّ وقفت بعد ذلك علىٰ تتمّات ومهمّات فيها مراد مَن يحب لنفسه بلوغ غايات ... فعزمت أن أجعل ما أختاره بالله جلّ جلاله ممّا رويته أو وقفت عليه وما يأذن جلّ جلاله لي في إظهاره من أسراره وما هداني إليه،

---

(١) الدروع الواقية: ٣٣ ـ ٣٤.
(٢) جمال الأسبوع: ٧ ـ ٨.
(٣) فتح الأبواب: ٢٢٢.
(٤) فتح الأبواب: ٢٩٥.
(٥) فتح الأبواب: ٢٩٨.

كتاباً مؤلّفاً أسمّيه كتاب «تتمات مصباح المتهجد ومهمّات في صلاح المتعبد»، وها أنا مرتب ذلك بالله جلّ جلاله في أجزاء:

الجزء الأول: أسمّيه كتاب «فلاح السائل ونجاح المسائل في عمل يوم وليلة».

والجزء الثاني: أسمّيه كتاب «زهرة الربيع في أدعية الأسابيع».

والجزء الثالث: أسمّيه كتاب «الشروع في زيارات وزيادات صلوات ودعوات الأسبوع في الليل والنهار ودروع واقية من الأخطار فيما يستمر عمله في كلّ؟ علىٰ التكرار».

والجزء الرابع: أسمّيه كتاب «الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرّة واحدة في كلّ سنة».

والجزء الخامس: أسمّيه كتاب «أسرار الصلوات وأنوار الدعوات» أو: كتاب «مختار الدعوات وأسرار الصلاة».

وهذا الجزء الخامس إن أذن الله جلّ جلاله في تأليفه، فإنّني أصونه مدّة حياتي، إلّا أن يأذن مَن له الإذن في بذله لأحد قبل وفاتي[1][2].

---

(١) فلاح السائل: ٦ ـ ٩.

(٢) وورد في نسخة بدل من فلاح السائل:

... وأجعل ذلك كتاباً مؤلّفاً أسمّيه كتاب «مهمات في صلاح المتعبد وتتمات لمصباح المتهجد»، أقول: عدّة مجلّدات يحتسب ما أرجوه من المهمّات والتتمات:

المجلد الأول: أسمّيه كتاب «فلاح السائل في عمل يوم وليلة» وهو مجلدان.

والمجلد الثالث: أسمّيه كتاب «زهرة الربيع في أدعية الأسابيع».

والمجلد الرابع: أسمّيه كتاب «جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع».

والمجلّد الخامس: أسمّيه كتاب «الدروع الواقية من الأخطار فيما يعمل مثله كلّ شهر علىٰ التكرار».

والمجلّد السادس: أسمّيه كتاب «المضمار للسباق واللحاق بصوم شهر إطلاق الأرزاق وعتاق الأعناق».

والمجلّد السابع: أسمّيه كتاب «السالك المحتاج إلىٰ معرفة مناسك الحجاج».

والمجلّد الثامن والتاسع: أسمّيهما كتاب «الإقبال بالأعمال الحسنة فيما نذكره ممّا يعمل ⊂

(٥٥) اليقين باختصاص مولانا أمير المؤمنين علي بإمرة المؤمنين[١]:

قال ابن طاووس ﷺ:

(١) ... وسوف نذكر ما رويته ورأيته في كتب الرواة والمصنّفين والعلماء الماضين برجال المخالفين الذين لا يتّهمون فيما يروونه وينقلونه من التعبير علىٰ مولانا أمير المؤمنين علي عليه السلام بإمرة المؤمنين ... وقد سمّيته كتاب «اليقين باختصاص مولانا أمير المؤمنين علي عليه السلام بإمرة المؤمنين» ... وربما تكلمت (تكملت) الأحاديث بتسمية مولانا علي عليه السلام بأمير المؤمنين وبإمام المتقين وبسيّد المسلمين وبيعسوب الدين، وما يكشف عنها عدد الأبواب في هذا الكتاب، لأنّا نذكر في كل باب حديثاً واحداً ومن أيّ كتاب نقل منه وما نجده من مصنف أو راو أخذ ذلك عنه ... وهذا آن الإبتداء في الكتاب الذي كنّا رتبناه في ذلك الباب من كتاب «الأنوار الباهرة في انتصار العترة الطاهرة» نحكي كلّ حديث بألفاظه ومعانيه ...[٢].

(٢) وقد صنّفنا كتاباً سمّيناه كتاب «اليقين في اختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين»، ضمّنّاه عن رجالهم أو شيوخهم مائة وسبعة وتسعين حديثاً، وتكمّل بعد ذلك مائتي حديث وستة عشر حديثاً في تسميته بأمير المؤمنين، وفي تسميته بإمام المتقين ثمانية عشر حديثاً، وفي تسميته يعسوب المؤمنين خمسة وعشرين حديثاً، وانكشف ماكان مستوراً من ثبوت إمامة مولانا علي عليه السلام بعد سيّد

➲ ميقاتاً واحداً كلّ سنة».

والمجلّد العاشر: أسمّيه كتاب «السعادات بالعبادات التي ليس لها وقت محتوم معلوم في الروايات بل وقتها بحسب الحادثات المقتضية والأدوات المتعلّقة بها».

وإذا أتمّ الله جلّ جلاله هذه الكتب علىٰ ما أرجوه من فضله رجوت بأن كل كتاب منها لم يسبقني فيما أعلم أحد إلىٰ مثله، ويكون من ضرورات من يريد قبول العبادات والاستعداد للمعاد قبل الممات.

(١) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: ١٨ / ٦٩ رقم ٧٢٠ و: ٢٥ / ٢٧٩ رقم ١١٥، إتان رقم: ٥٨، بروكلمان ذيل: ١ / ٩١٢ رقم ٩ كما ذكره إتان.

(٢) اليقين: ٢٢١ ـ ١٢٢.

المرسلين علىٰ المسلمين، وفيه بلاغ إلىٰ حين[1].

(٣) وكان من أواخر ما صنفته ـ وقد تجاوز عمري عن السبعين ومفارقتي للدنيا الدائرة ومجاوزتي لسعادتي في الآخرة ـ كتاب «الأنوار الباهرة في انتصار العترة الطاهرة بالحجج القاهرة» وكتاب «اليقين في اختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين»[2].

أقول: وأورد فيه خطبة كتاب «الأنوار الباهرة في انتصار العترة الطاهرة»[3].

طبع في:

١ ـ النجف، سنة ١٣٦٩هـ، المطبعة الحيدرية.

٢ ـ بيروت، ١٤١٠هـ، وطبع معه كتاب التحصين، تحقيق محمد باقر الأنصاري ومحمد صادق الأنصاري.

٣ ـ قم، بالتصوير علىٰ الطبعة البيروتية.

نسخه في مكتبة:

١ ـ المدرسة الباقرية، في مشهد، رقم ٤٢، بخط عبدالعلي بن سلطان بن محمد، وقابلها أخوه عبدالكريم بأمر السيد حسين بن حيدر الكركي.

٢ ـ ملك، في طهران، رقم ٩٤٦، كتبت في القرن ١٣هـ.

٣ ـ بوهار بمدينة كلكتة في الهند.

٤ ـ الإمام الرضا عليه السلام، رقم ٨١٦٠، كتبت سنة ١٣٤٧هـ، بخط محمد حسين أرموي.

٥ ـ جامعة طهران، رقم ٩١٢، كتبت سنة ١٢٨١هـ.

---

(١) التشريف بالمنن في التعريف بالفتن: ٣٣١.

(٢) التحصين: ٥٣١.

(٣) راجع اليقين: ١٢٣ ـ ١٢٥.

٦ ـ الصفائي الخوانساري، رقم ٩٧٠، كتبت سنة ١٠١٦هـ، بخط عبد محمد الجزائري.

٧ ـ الصفائي الخوانساري، رقم ١٠١٣، كتبت سنة ١٣١١هـ، بخط أبو طالب ابن أحمد الموسوي.

٨ ـ الصفائي الخوانساري، رقم ١٤٨٩، كتبت سنة ١٣٢٧ ـ ١٣٢٨هـ، بخط السيد أحمد الصفائي.

٩ ـ السيد المرعشي، رقم ٦٦٨٢، كتبت سنة ١٠١٦هـ، بخط هداية الله بن عناية الله الدزفولي.

(؟) ..... :

قال ابن طاووس ﷺ:

(١) وجمعت وصنفت مختصرات كثيرة ما هي الآن علىٰ خاطري، وأنشأت من المكاتبات والرسائل والخطب ما لو جمعته أو جمعه غيري كان عدّة مجلّدات، ومذاكرات في المجالس في جواب المسائل بجوابات وإشارات وبمواعظ شافيات ما لو صنّفها سامعوها كانت ما يعلمه الله جلّ جلاله من مجلّدات[١].

(٢) ... وغير ذلك من الكتب المختصرات، ما حضرني ذكرها الآن ...[٢].

ونسبت للسيد ابن طاووس أيضاً عدّة كتب، منها:

١ ـ شرح نهج البلاغة[٣].

---

(١) الإجازات: ٤٢.

(٢) كشف المحجة: ١٩٥.

(٣) الذريعة : ١٤ / ١٤٠ رقم ١٩٨٢، مستدرك الوسائل: ٣ / ٥١٤، إتان رقم: ٤٥، كشف الحجب: ٣٧٩ رقم ٢٠١٧.

٢ ـ المزار[١].

٣ ـ المنامات الصادقات[٢].

٤ ـ لباب المسرّة من كتاب مزار ابن أبي قرّة[٣].

٥ ـ الاحتساب[٤].

٦ ـ المصرع الشين في قتل الحسين[٥].

كما ونسبت بعض الكتب إشتباهاً لابن طاووس، وهي ليست له جزماً، أعرضنا عن ذكرها.

---

(١) الذريعة: ٢٠ / ٣١٩ رقم ٣١٩٥، إتان رقم: ٣٠.

(٢) الذريعة: ٢٢ / ٣٣٨ رقم ٧٣٤٥، إتان رقم: ٢٧.

قال السيد ابن طاووس في كتابه «الأمان» ص٩١: ولمّا احتاج الإنسان في أسفاره إلىٰ كتاب مروح لأسراره، مثل كتاب «الفرج بعد الشدّة» وكتاب «المنامات الصادقات» وكتاب «البشارات بقضاء الحاجات علىٰ يد الأئمة عليهم السلام بعد الممات». انتهىٰ.

فكتاب «الفرج بعد الشدّة» ليس لابن طاووس، وكتاب «البشارات بقضاء الحاجات» لابن طاووس، ويبقىٰ كتاب «المنامات الصادقات» مشكوك النسبة.

(٣) الذريعة: ١٨ / ٢٧٤ و ٢٨١ رقم ١١٠، فرحة الغري: ١٥١.

(٤) الذريعة: ١ / ٢٨٤ رقم ١٤٨٨، بحار الأنوار: ٩٥ / ١٦٤.

(٥) إتان رقم: ٢٩.

حول الكتاب

اسم الكتاب[1] :

قال السيد ابن طاووس ﷺ في مقدّمة هذا الكتاب «سعد السعود» :

. . . في أن أصنّف كتاباً أسمّيه : « سعد السعود للنفوس منضود من كتب وقف علي بن موسىٰ ابن طاووس »[2] .

والظـاهر أن اسـم الكـتاب يـتكوّن مـن مـقطعين : الأول « سـعد السـعود للنفوس »، والثاني « منضود من كتب وقف علي بن موسىٰ بن طاووس » .

ويؤيّد هذا ما قاله ابن طاووس فيَ هذا الكتاب : ... هذه الآية الشريفة ناطقة بسعد السعود للنفوس والكشف ...[3] .

ولأن سعد السعود يكون للنفوس ، والنضد يكون من الكتب .

ومنضود : من نضد المتاع بعضه إلىٰ بعض ، فكأنّه ضمّ ما التقطه من فوائد كتبه الموقوفة بعضها إلىٰ بعض .

وذكره الشيخ الطهراني معبّراً عنه : سعد السعود للنفوس منضود فيما يتعلّق بأحوال القرآن من كيفية جمعه وتأليفه وتفسير بعض مشكلاته نقلاً عن بعض التفاسير[4] .

---

(١) راجع عن كتاب سعد السعود : الذريعة : ١٨٢/١٢ رقم ١٢١٠ ، إتان رقم : ٤٤ ، بروكلمان ذيل : ١ / ٩١٢ رقم ١١ كما ذكره إتان .

(٢) سعد السعود : ٧ ، وراجع أيضاً : سعد السعود : ٩ و ٣٤٠ و ٥٩٨ .

(٣) سعد السعود : ٥١ .

(٤) الذريعة : ١٨٢/١٢ .

تاريخ تأليف الكتاب :

قال السيد ابن طاووس ﷺ :

وبعد فإنّني وجدتُ في خاطري يوم الأحد سادس ذي القعدة سنة إحدىٰ وخمسين وستمائة : ما اعتبرته بميزان الرحمة الإلهية ووجدان الألطاف الربانية ، فوجدته وارداً عن تلك المراسم وعليه أرج أنوار (أبواب) هاتيك المعالم والمواسم ، في أن أصنّف كتاباً أسمّيه : «سعد السعود للنفوس منضود من كتب وقف عليّ بن موسىٰ بن طاووس» ...[1] .

وهذا التاريخ هو تاريخ ما خطر بباله أن يؤلّف هذا الكتاب أو تاريخ الشروع بالتأليف ، والمخطط الذي كان قد رسمه ابن طاووس لهذا الكتاب وسيع جدّاً ، ولم يتمّه ، وهذا المقدار الذي كتبه من «سعد السعود» استغرق وقتاً طويلاً لا نعلم تحديده ، ولا توجد قرائن ترشدنا إليه ، نعم احتمل البعض أن السيد ابن طاووس ألّفه بين سنة ٦٥١هـ وإلىٰ سنة ٦٥٧هـ!!

والسيد ابن طاووس ﷺ سنة ٦٥١ هـ كان في مدينة كربلاء المقدّسة ، وفي هذه السنة قصد السفر لمدينة سامراء للإقامة بها ، إلّا أنه في طريقه بقي في بغداد عدّة سنوات .

طبعات الكتاب :

طبع الكتاب لأول مرّة سنة ١٣٦٩هـ ، في النجف الأشرف ، المطبعة الحيدرية ، وبالإعتماد علىٰ نسخة مغلوطة للغاية .

وطبع في قم سنة ١٤٠٦هـ ، منشورات الشريف الرضي ، بالتصوير على الطبعة السابقة .

وهذه الطبعة بالإضافة إلىٰ رداءة طباعتها ، مغلوطة جدّاً ، وفيها سقوطات

---

(١) سعد السعود : ٧ .

وأخطاء تمسّ أصل المطلب ، وبمراجعة بسيطة بين هذه الطبعة المحققة والطبعة السابقة يتضح هذا الأمر .

مخطوطات الكتاب :

١ ـ نسخة في المكتبة العامة لآية الله المرعشي في قم ، رقم ٤٩٢٠ ، كتبت في القرن الحادي عشر ، قوبلت من نسخة نقلت من خط المصنف .

٢ ـ نسخة في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام في مشهد ، رقم ١٦٩٣ ، ناقصة الآخر .

٣ ـ نسخة بخط العلامة الشيخ شير محمد بن صفر علي الجورقاني ، وهي التي صحح كتاب «سعد السعود» المطبوع في النجف عليها .

٤ ـ النسخة التي كانت عند محمد بن عبد الحسين الرشتي النجفي ، وهي النسخة التي كانت الأساس لكتاب «سعد السعود» المطبوع في النجف .

٥ ـ نسخة العلامة المجلسي ، والتي اعتمد عليها في بحار الأنوار .

٦ ـ نسخة في مكتبة راجه فيض آبادي .

٧ ـ نسخة في مكتبة المولى علي الخياباني .

مَن نقل عن الكتاب :

تأثر الكثير بكتب ابن طاووس وطريقته في التأليف ، وأكثر مَن تأثر بكتب ابن طاووس ونقل عنها وجعلها الأساس في تآليفه الشيخ الكفعمي رضوان الله عليه .

وأمّا بخصوص كتاب «سعد السعود» ، فنقل عنه جمع من العلماء ، منهم :

١ ـ العلامة المجلسي في بحار الأنوار ، حيث نقل عنه الكثير .

٢ ـ الحرّ العاملي في إثبات الهداة .

٣ ـ السيد هاشم البحراني في غاية المرام .

٤ ـ شرف الدين الأستر آبادي في تأويل الآيات .

٥ ـ المحدث النوري في مستدرك الوسائل .

الغاية الملحوظة في تأليف الكتاب :

مؤلّف هذا الكتاب السيد ابن طاووس وإن عنون الغاية الملحوظة في التأليف ولخصّها : بأنّه يذكر في هذا الكتاب من كلّ كتاب وقفه علىٰ ذكور أولاده وطبقات ذكرهم بعد نفادهم ، وذكر عدّة فوائد لهذا الكتاب :

منها : أنه إذا فقدت الكتب التي نقل عنها في هذا الكتاب ، كان هذا الكتاب حاوياً لما كان يخاف فواته ومحيياً لما كان يجوز مماته .

ومنها : أن هذا الكتاب كالرسول إلىٰ الوفود يدعوهم إلىٰ ما فيها .

ومنها : أنه لو استعير كتاب من خزانته والتبس علىٰ طالبيه أو قطعت وقفية الكتاب ، كان تعيين موضع المنقول منه شاهد علىٰ الوقفية .

ومنها : أنّه يقرب بالإنتفاع به ما كان بعيداً .

ومنها : أنه ليس كلّ أحد يتهيّأ له أن يقف علىٰ كلّ كتاب من خزانته علىٰ التعجيل ، فكان هذا الكتاب طريقاً إلىٰ الانتفاع بها ، ويكون قد أعدّ للقارئ وهيّأ له المطالب وخفّف عنه المتاعب .

ومنها : الدلالة علىٰ معرفة أسرار الكتب وجواهرها .

ولكن توجد غاية أخرىٰ لم يصرّح بها المؤلّف وهي الهدف الأسمىٰ لتأليف هذا الكتاب ، وهي : أنّ ابن طاووس رضوان الله عليه بهذه الطريقة من التأليف ابتكر نوعاً جديداً من طرق التأليف في ردّ الشبهات ومناقشتها ، حيث انتقىٰ من كلّ كتاب المطالب الحسّاسة ذات الصلة بالعقائد والمسائل التي صارت مورداً للشبهة والنقاش ، ومن ثمّ ناقشها وردّها وبيّن زيفها ، وكذلك انتقىٰ من الكتب المطالب المؤيّدة للمذهب الحق وشرحها وأوضحها وألزم المخالفين بها .

منهج تأليف الكتاب :

بعد أن مهّد المؤلّف للكتاب في صفحات باسم الله وتحميده وشكره علىٰ

آلائه ونعمائه ، ذكر الغاية الملحوظة في تأليف الكتاب ، وذكر له عشر فوائد ، وأحال لفوائد أخرىٰ للكتاب علىٰ كتابه «الإبانة» .

ثم ذكر فهرساً تفصيلياً لفصول الكتاب .

ثمّ قسّم كتابه علىٰ بابين :

الأول : فيما وقفه من المصاحف المعظمة والربعات المكرمة .

والثاني : فيما وقفه من كتب تفاسير القرآن الكريم وما يختص به من تصانيف التعظيم .

وذكر في الباب الأول المصاحف مقسّمة علىٰ الفصول ، يذكر في كلّ فصل مصحفاً واحداً ويستخرج من صفحة معيّنة منه آية معيّنة ، ثم يشرح مافي تلك الآية من دلائل توحيد الله وعلمه وقدرته وأمثال ذلك .

وبعد ذكر المصاحف ذكر بعض الكتب السماوية ، كسنن إدريس والتوراة والإنجيل والزبور و ... مقسّمة علىٰ الفصول أيضاً ، يذكر في كلّ فصل ما يستخرجه من موضع معين منها بما يرتبط بأحوال الأنبياء وأوصافهم من آدم إلىٰ الخاتم ، مع بعض المناقشات والتوضيحات .

وذكر في الباب الثاني كتب التفسير وعلوم القرآن مقسّماً علىٰ الفصول ، يذكر في كلّ فصل ما ينقله من مقطع معيّن من كتب القرآن الكريم ، ثم يشرع بشرحه وردّ مافيه من إشكالات ويبيّن فيه نظره ، وأكثر ما نقله في هذا الباب ما يتعلّق بالإمامة وأهل البيت عليهم السلام ومسائل العقيدة وما يدلّ علىٰ نصرة المذهب الحقّ.

وذكر ابن طاووس أنه لم يذكر كلّما وقف عليه من بشارة أو إشارة في الكتب السماوية ، لأنّه قصد بكتابه ذكر اليسير اللطيف العبارة[1] .

---

(١) سعد السعود : ٩٣ .

ملاحظات حول الكتاب :

أول ملاحظة ترد علىٰ الكتاب : أن الكتاب لم يكمله المؤلّف ، وبقي ناقصاً ، ولو كان قد أتمّه لخرج في عدّة مجلّدات .

وثانياً : أنّ في الكتاب بعض الأخطاء في ضبط الأعلام أو في بعض العبارات ، ويرجع ذلك أولاً إلىٰ ما وقع فيه النسّاخ من اشتباهات ، وثانياً إلىٰ نفس المؤلّف ، حيث نقل عن بعض النسخ المغلوطة وعدم تبييضه للكتاب .

قال المؤلّف : وهذا كتابنا صنّفناه كسائر كتبنا التي صنّفناها علىٰ عادتنا من غير مسوّدات ... وهي مسوّدته هي مبيّضته ، فإن وجد أحدٌ فيه غلطاً في معنىٰ أو لفظ فلا عجب من هذه الحال[1] .

وثالثاً : في ترتيب الكتاب ، حيث لم يكتبه المؤلّف علىٰ نسق واحد وبترتيب منظّم ، وذلك يعود إلىٰ الفترة الطويلة التي استغرقت تأليف الكتاب ، فأضاف عليه وحذف منه .

وكلّ هذه الملاحظات تعود إلىٰ كثرة مشاغل السيد ابن طاووس وكثرة عبادته واشتغاله بقضاء حوائج الناس ، حتّىٰ أنه كان عنده كاتب يكتب له ما يشخّصه من مطالب للإستفادة منها في تآليفه .

وبالرغم من بعض الملاحظات القليلة الواردة علىٰ كتبه لم تفقد كتب السيّد ابن طاووس قيمتها العلميّة ودقّته في نقل النصوص ، وأخذت الصدارة من بين الكتب المؤلّف في زمانه .

---

(١) سعد السعود : ٦٠٤ .

مصادر الكتاب

تعرّف السيد ابن طاووس ﷺ علىٰ الكتاب وعالم الكتب وعمره ثلاثة عشر سنة ، حيث أعطاه جدّه ورّام كتاب التعليق العراقي للحمصي ـ الذي كانت له مكانة كبيرة عند ورّام ـ وأوصاه بحفظه .

وبعد هذا تعلّق ابن طاووس بالكتاب علقة لا نظير لها ، وأعطىٰ للكتاب قيمته الرفيعة ، واهتمّ بجمع الكتب وشرائها واستنساخها ، ممّا جعل مكتبته تزدهر بنفائس الكتب .

وكان ابن طاووس ﷺ مستعدّاً لدفع مبالغ كثيرة لشراء الكتب النفيسة ، حتّىٰ أنه دفع مائة دينار لورثة عليّ بن الحسن بن محمد المرتضىٰ لأجل شراء كتاب ديوان النسب ، وهذا المبلغ معتنى به جدّاً آنذاك ، بالأخص إذا عرفنا أن السعر المتوسط للكتاب آنذاك كان ديناراً واحداً .

ولم يكن ابن طاووس من هواة الكتب فحسب ولم يعمل في المكتبات العمومية ، بل كان يهيّأ الكتاب لأجل محتواه أو الردّ عليه وخدمة العلم والحقيقة ، حتىٰ أنه كان يكره شراء كتب الملح لأجل مافيها من هزليات .

ولأهمية الكتب عند ابن طاووس ألّف كتاب الإبانة في معرفة أسماء كتب الخزانة ، الذي هو عبارة عن فهرس مكتبته .

ومكتبة ابن طاووس كانت الأساس في جميع مصنّفاته ، لذا صارت مؤلّفاته محلّ أنظار العلماء والباحثين في العالم ، لأن كثيراً من الكتب التي نقل عنها فقدت

بعده وبقي منها ما نقله ابن طاووس فحسب .

وكتابه هذا « سعد السعود » الذي ألّفه تتميماً لكتابه الإبانة نقل فيه عن مصادر كثيرة ومهمّة .

ويمتاز «سعد السعود» عن سائر كتبه بالتفصيل والتوضيح حول محتوىٰ كلّ كتاب غالباً ونقل مقاطع كثيرة عن الكتب ، وكثرة ما نقله عن المصادر التي كثير منها فقدت بعده .

ومن أهميّة كتاب «سعد السعود» وغيره من مؤلفاته أنه كان يعرّف بالنسخة المعتمدة من ناحية التاريخ وأنها عتيقة وكتبت علىٰ الرق أو الكاغذ وحجم النسخة: صغيرة القالب أو نصف الورقة الكبيرة أو الثلث أو الربع أو ثمن الورقة الكبرية أو نصف الثمن أو قطع الطالبي أو أقل من الثمن أو ... ، والكراسة والسطر والوجهة.

كلّ هذا ممّا جعل الباحثين يهتمّون بمكتبة ابن طاووس ومنهجه في التعريف بالكتب ، حتىٰ ألّفوا الكتب في هذا الموضوع .

والمصادر التي نقل عنها ابن طاووس في هذا الكتاب « سعد السعود » علىٰ ثلاثة أقسام :

١ ـ الكتب السماوية .

٢ ـ كتب التفسير وعلوم القرآن .

٣ ـ كتب متفرقة في الفضائل والتاريخ والتراجم و ...

وفي هذا الفصل من المقدّمة نذكر المصادر التي نقل عنها السيد ابن طاووس قدّس سرّه في هذا الكتاب مرتبة على الحروف الألف بائية وما قاله السيد في وصف الكتاب والمؤلّف والنسخة ، ومن ثمّ نتطرّق إلىٰ ذكر بعض التوضيحات عن الكتاب والمؤلّف وبعض المناقشات :

١) آي القرآن المنزلة في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه :

ذكر أنّها تأليف المفيد محمّد بن محمد النعمان قدّس الله روحه .

سعد السعود : ٢٢ و ٢٣٤ ، رقم ٣٦ .

أقول : توفي الشيخ المفيد سنة ٤١٣ هـ ، وهذا الكتاب لم يطمئن ابن طاووس بنسبته للشيخ المفيد حيث قال : ذكر أنها تأليف ... .

وذكر هذا الكتاب أيضاً باسم : تيسير آي القرآن المنزلة ... .

وذكر أيضاً باسم : كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام .

واحتمل البعض أن يكون هذا الكتاب متحد مع : كتاب في إمامة أمير المؤمنين من القرآن للشيخ المفيد .

راجع : الذريعة : ٢١٤/٢٦ رقم ١٠٨٥ و : ٣٤١/٢ ، بحار الأنوار : ٩٣/٥٣ ، رجال النجاشي : ٤٠٠ ، إتان رقم : ٨٣ .

٢) اختلاف المصاحف :

« كتاب عليه جزء فيه اختلاف المصاحف »

تأليف أبي جعفر محمد بن منصور ، رواية محمد بن زيد بن مروان .

سعد السعود : ٤٧ و ٥٤٢ ، رقم ٢٠٤ .

أقول : المؤلّف هو أبو جعفر محمد بن منصور بن يزيد المرادي المتوفى حدود سنة ٢٩٠هـ ، رواية أبي عبد الله محمد بن زيد بن علي بن جعفر بن محمد ابن مروان الأبزاري الأنصاري المتوفىٰ سنة ٣٧٧ هـ .

راجع : سزگين : ٢٠٣/١ ، إتان رقم : ١٩٠ .

٣) الأربعين :

محمد بن عمر الرازي .

سعد السعود : ٥٩٥ .

أقول : هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين فخر الدين الرازي ، المتوفىٰ حدود سنة ٦٠٦ هـ.

طبع في حيدر آباد ، سنة ١٣٥٣هـ ، باسم : الأربعين في أصول الدين .

راجع : بروكلمان : ١ / ٦٦٦ وذيل : ١ / ٩٢٠ ، إتان رقم : ٤٦ .

٤) الأربعون حديثاً في المهدي :

« وقد روىٰ ذلك ـ نزول عيسىٰ علىٰ وجه يعرف وأنّه يقتل الدجال ويصلّي خلف المهدي ـ الهمداني أبو العلاء الحافظ العظيم الشأن عندهم المعروف بابن العطار واسمه الحسن بن أحمد ، المشهود له أنه ما كان في عصره مثله » .

سعد السعود : ٣٧٢ .

أقول : هو أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطار الحافظ الهمداني ، المتوفى سنة ٥٦٩هـ.

لم يذكر ابن طاووس اسم الكتاب ، والذي استظهرناه أن المقصود منه : الأربعون حديثاً في المهدي ، والذي نقل عنه : المحبّ الطبري في ذخائر العقبىٰ ، والديلمي في قواعد عقائد آل محمد ، فتأمّل .

راجع : بحار الأنوار : ١٢٥/٣٨ ، إتان رقم : ٢٤٣ .

٥) الأربعون حديثاً في المهدي :

« وقد روى ذلك ـ نزول عيسىٰ علىٰ وجه يعرف وأنّه يقتل الدجال ويصلّي خلف المهدي ـ أبو نعيم الحافظ » .

سعد السعود : ٣٧٢ .

أقول : هو أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصفهاني ، المتوفى سنة ٤٣٠ هـ.

لم يذكر ابن طاووس اسم الكتاب ، واستظهر البعض أنه : أخبار المهدي

ونعوته وحقيقة مخرجه وثبوته ، والذي استظهرناه هو : الأربعون حديثاً في المهدي الذي أورده : الحافظ الإربلي بأكمله مع حذف الأسانيد في كشف الغمة ، والعلامة المجلسي في البحار ، وجعله السيوطي أصلاً لكتابه العرف الوردي .

واحتمل البعض اتحاد كتاب : الأربعون حديثاً ، مع كتاب : أخبار المهدي ونعوته .

ونقل عنه ابن طاووس في : الإقبال وكشف المحجة والطرائف .

وعند ابن طاووس أن أبا نعيم ليس بشيعي المذهب .

راجع : روضات الجنات : ٢٧٢/١ ، رياض العلماء : ٢٧٢/١ ، الذريعة : ٣٨/١٠ رقم ٢٠٨ ، إتان رقم : ١٧ ، بروكلمان : ٤٤٥/١ وذيل : ٦١٦/١ .

٦) أسباب النزول :

تأليف علي بن أحمد النيسابوري المعروف بالواحدي .

سعد السعود : ٣٦ و ٤٣٤ ، رقم ١٣٤ .

أقول : هو أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري ، المتوفى سنة ٤٦٨هـ .

نقل عنه ابن طاووس في : الإقبال والطرائف .

طبع في بيروت ، دار الكتب العلمية .

راجع : بروكلمان : ٥٢٤/١ وذيل : ٧٣٠/١ ، إتان رقم : ٤٨ .

٧) الإستيعاب :

يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البرّ النمري ، وهو ممّن لا يتّهم في نقل فضائل أهل بيت النبوة ، فإنه من ذوي الخلاف والمعروفين بالإنحراف .

سعد السعود : ٣٣٤ و ٥٥٥ و ٥٩٤ .

أقول : وتوفي النمري سنة ٤٦٣ هـ .

ينقل عنه ابن طاووس في : فلاح السائل والطرائف .

طبع مرّات عديدة ، منها :

في بيروت ، سنة ١٤١٥هـ ، دار الكتب العلمية .

راجع : بروكلمان : ٤٥٣/١ وذيل : ٦٢٨/١ ، إتان رقم : ٢١٦ .

٨) إعراب ثلاثين سورة من القرآن :

تأليف أبي عبد الله الحسين بن خالويه النحوي .

سعد السعود : ٤٢ و ٥٠٤ ، رقم ١٧٦ .

أقول : هو أبو عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه النحوي ، المتوفى سنة ٣٧٠هـ.

ويعرف الكتاب أيضاً باسم : الطارقية .

طبع بتحقيق عبد الرحيم محمود في القاهرة سنة ١٣٦٠هـ ، مطبعة دار الكتب المصرية .

راجع الذريعة : ٢٣٥/٢ رقم ٩٣٠ ، إتان رقم : ٢١٢ ، سزگين : ١٧٨/١ و : ٩ / ١٦٩ ، رياض العلماء : ٢٣/٢ .

٩) إعراب القرآن :

« مجلّد قالب الطالبي » .

لم يذكر اسم مصنّفه .

سعد السعود : ٤١ و ٤٩٤ ، رقم ١٦٥ .

١٠) إعراب القرآن :

« كتاب الزجاج » .

تصنيف أبي إسحاق إبراهيم ابن السري .

سعد السعود : ٤٦ و ٥٣٥ و ٥٣٦ ، رقم ١٩٧ و ١٩٨ .

أقول : هو أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج ، المتوفى سنة ٣١١ هـ .

ويعرف هذا الكتاب أيضاً بمعاني القرآن وإعرابه .

راجع : سزگين : ٩٩/٨ ـ ١٠١ ، إتان رقم : ٢١٠ .

١١) إنجيل عيسىٰ :

« نسخة ذكر ناسخها أنها إنجيل عيسىٰ ، وهي أربعة أناجيل في مجلّدة ، وفي أولها ما هذا لفظه : من شرح مار إليا مطران نصيبي شرحه لأمير المؤمنين المأمون في سنة ظهرت السطورية (التسطورية) (القسطورية) على اليعاقبة وأعانه الخليفة علىٰ ذلك نقل من اللفظ السرياني إلىٰ اللفظ العربي بمحضر من جماعة من العلماء باللغتين ونقل ذلك من نسخة الأصل ونقلت هذه النسخة منها والسلام » .

سعد السعود : ١٥ ـ ١٦ و ١٠٥ ـ ١٢٨ ، رقم ٦٠ ـ ٧٥ .

أقول : ما نقله ابن طاووس عن مقدّمة النسخة في غاية التشويش والنظر .

طبع هذا الكتاب باسم : الكتاب المقدّس أي العهد الجديد والعهد القديم ، إصدار دار الكتاب المقدّس في العالم .

راجع : إتان : ٢٠٤ .

١٢) الأنوار :

أبو القاسم بن عباد رحمه الله .

سعد السعود : ٢٧٥ .

أقول : هو أبو القاسم إسماعيل بن عبّاد بن العباس الطالقاني المعروف بالصاحب ابن عبّاد ، المتوفىٰ سنة ٣٨٥هـ .

ونقل عنه ابن طاووس في : اليقين .

راجع : رياض العلماء : ٨٤/١ ، الذريعة : ٤١١/٢ ، إتان رقم : ٣٦ .

١٣) الأوائل :

أبو هلال العسكري .

سعد السعود : ٢٨١ .

أقول : توفي العسكري سنة ٣٩٥ هـ .

وذكره ابن طاووس في الطرائف باسم : أخبار الأوائل .

طبع في الرياض سنة ١٤٠٠هـ ـ ١٤٠١هـ بتحقيق وليد قصاب ومحمد المصري .

لخّصه ابن العتايقي الحلّي .

راجع : الذريعة : ٤٨١/٢ رقم ١٨٨٩ ، بروكلمان : ١٣٢/١ وذيل : ١٩٣/١ ، إتان رقم : ٧٧ .

١٤) بيان العلم اللّدني :

أبو حامد الغزالي .

سعد السعود : ٥٥٥ .

أقول : توفي الغزالي سنة ٥٠٥ هـ ، وفي صحة انتساب هذه الرسالة إليه نظر .

ونقل عنه ابن طاووس في الطرائف ، وعبّر عنه : رسالة العلم اللدني ، أو : رسالة في العلم اللدني .

طبع في القاهرة سنة ١٣٤٣هـ باسم : الرسالة اللدنية .

راجع : إتان رقم ٩٠ .

١٥) تأريج القرآن :

« بالجيم المنقطعة من تحتها نقطة واحدة ».

«تأريخ القرآن» .

المنسوب إلىٰ علي بن عيسىٰ بن داود بن الجراح .

سعد السعود : ٤٥ و ٥٣٤ ، رقم ١٩٦ .

أقول : هو علي بن عيسىٰ بن داود بن الجراح البغدادي ، المتوفىٰ سنة ٣٣٤هـ .

ذكره ابن طاووس تارة باسم : تأريخ القرآن ، وتارة باسم : تأريج القرآن .

وورد في هدية العارفين : كتاب معاني القرآن وتفسيره لابن الجراح .

راجع : هدية العارفين : ١ / ٦٧٨ ، إتان رقم : ٥٩٨ .

١٦) تأريخ بغداد :

للخطيب .

سعد السعود : ٢٨٨ و ٣٧٤ .

أقول : هو أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، المتوفى سنة ٤٦٣هـ .

ونقل عنه ابن طاووس في : الإقبال ومهج الدعوات والملاحم والفتن وفرج المهموم والطرائف واليقين .

طبع عدّة مرّات منها :

في القاهرة ، سنة ١٣٤٩هـ ، مكتبة الخانجي .

وفي بغداد ، المكتبة العربية .

وفي بغداد أيضاً ، دار الكتب العلمية .

راجع : إتان رقم : ٦١٤ .

١٧) تاريخ النيسابوري :

الحاكم النيسابوري .

سعد السعود : ١٣٤ .

أقول : هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد ابن البيّع الحاكم النيسابوري ، المتوفى سنة ٤٠٥هـ.

ونقل عنه ابن طاووس في : فلاح السائل والإقبال ومحاسبة النفس وفرج المهموم والطرائف .

هذا الكتاب مفقود ، والموجود منه قطعة صغيرة ملخّصة مترجمة إلىٰ الفارسية ، طبعة فاكسميلي .

راجع : الذريعة : ٢٩٣/٣ رقم ١٠٨٣ ، سزگين : ٢٢١/١ ، إتان رقم : ٦١٥.

١٨) تأريخ هلال بن عبد المحسّن بن إبراهيم الصابي :

« وهو نسخة عتيقة عليها قراءة قديمة لعلّها بخط ولد المصنّف » .

سعد السعود : ٣٥٩.

أقول : توفي المؤلّف سنة ٤٤٨هـ، وورد اسمه في مصادر ترجمته : هلال بن المحسّن .

نقل عنه ابن طاووس في : فرج المهموم .

الكتاب عبارة عن تكميل تاريخ ثابت بن سنان .

هذا الكتاب مفقود ، سوىٰ قطعة منه ترتبط بسنة ٣٨٩هـ - ٣٩٣ هـ ، طبعت بالقاهرة سنة ١٣٣٧هـ.

راجع : بروكلمان : ٣٩٤/١ وذيل : ٥٥٦/١ ، إتان رقم : ٦٠٨.

١٩) تأويل آيات تعلّق بها أهل الضلال :

« كتاب تصنيف عبد الرشيد بن الحسين بن محمد الأستر آبادي ، في تأويل آيات تعلّق بها أهل الضلال » .

سعد السعود : ٤٥ و ٥٣١ ، رقم ١٩٤ .

أقول : المؤلّف من أعلام أوائل القرن الرابع الهجري .

وذكره في الرياض باسم : تأويل الآيات التي تعلّق بها ... .

راجع : الذريعة : ٣٠٣/٣ رقم ١١٢٨ ، رياض العلماء : ١١٦/٣ ، إتان رقم : ٦٢٢.

٢٠) تأويل ما نزل من القرآن الكريم في النبي ﷺ وعليهم :

« تأويل ما نزل من القرآن الكريم في النبي وآله ﷺ » .

« تأويل ما نزل من القرآن الكريم في النبي ﷺ » .

« كتاب محمد بن العباس بن مروان » .

« وهو مجلّد قالب النصف فيه خمسة أجزاء » .

تأليف أبي عبد الله محمد بن العباس بن علي بن مروان المعروف بالحُجام .

سعد السعود : ١٩ ـ ٢١ و ١٤٥ و ١٤٦ و ١٤٩ و ١٦١ و ١٨٠ ـ ٢١٨ ، رقم ١٨ ـ ٣١ .

أقول : هو محمد بن العباس بن علي بن مروان بن الماهيار ، سمع منه التلعكبري سنة ٣٢٨هـ .

وذكر ابن طاووس : المعروف بالحُجام ، والظاهر أنّ الصحيح : المعروف بابن الجُحام .

وذكر النجاشي الكتاب باسم : كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام .

نقل عنه ابن طاووس في : محاسبة النفس والطرائف واليقين .

ونقل عنه كثيراً ، شرف الدين الأستر آبادي في تأويل الآيات الظاهرة ، والحسن بن سليمان في مختصر بصائر الدرجات .

راجع : رجال النجاشي : ٣٧٩ رقم ١٠٣٠ ، الفهرست للشيخ : ١٨١ رقم ٦٥٢ ، رجال العلامة : ١٦١ ، معالم العلماء : ١٣٠ ، إتان رقم ٦٢٣ .

٢١) التبيان :

« وهذا المجلد قالبه نصف الورقة الكبرية ، وفيه خمسة أجزاء من قالب الربع » .

تفسير جدّي أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رضوان الله جلّ جلاله عليه .

سعد السعود : ١٧ ـ ١٨ و ٢٨ و ١٣١ ـ ١٥٧ و ١٧٣ و ٢٩٩ و ٣٣٧ و ٤٠٢ و ٥٢٤ و ٥٤١ و ٥٤٣ و ٥٦١ و ٥٨٦ ، رقم ١ ـ ١٠ .

أقول : توفي الطوسي سنة ٤٦٠هـ .

ونقل عنه ابن طاووس في : الإقبال ومحاسبة النفس .

طبع في النجف الأشرف سنة ١٣٧٦هـ ، المطبعة العلميّة .

راجع : الذريعة : ٣٢٨/٣ رقم ١١٩٧ ، إتان رقم : ٦٣٠ .

٢٢) تجزئة القرآن :

« تجربة القرآن » .

تلخيص أبي الحسين (أبي الحسن) أحمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله (عبيد الله) المنادي .

« بخط مصنّفه ، وهي نسخة عتيقة من رجال الجمهور » .

سعد السعود : ٣٨ و ٤٦٤ ، رقم ١٤٧ .

أقول : توفي المنادي سنة ٣٣٤هـ أو ٣٣٦ هـ .

راجع : إتان رقم : ٥٨٨ .

٢٣) تعليق معاني القرآن :

لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحّاس (النجاشي) ، ووجدته بصيراً في كثير ممّا ذكر محسناً .

سعد السعود : ٤٠ و ٤٨٥ ، رقم ١٥٩ .

أقول : توفي النحاس سنة ٣٣٨ هـ.

وذكر هذا الكتاب البعض باسم : معاني القرآن .

راجع : سزگين : ٢٤٢/٨ ، إتان رقم : ٥٩١ .

٢٤) التفسير :

« مجلّد واحد »

تأليف أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد الفقيه القزويني .

سعد السعود : ٢٢ و ١٤٣ و ٢٢٧ ، رقم ٣٤ .

أقول : المؤلّف من أعلام القرن الرابع الهجري ، وعدّة أعلام عرفوا بهذا الاسم واللقب .

لم يذكر هذا الكتاب في مصادر التراجم .

راجع : الذريعة : ٢١٦/٢٦ رقم ١٠٩ ، إتان رقم : ٥٦٥ ، تاريخ بغداد : ١٠/٦ .

٢٥) تفسير ابن جريح :

« من نسخة عتيقة جيّدة » .

سعد السعود : ٣٦ و ٤٣١ ، رقم ١٣٢ .

أقول : هو عبد الملك بن عبد العزيز ابن جريح ، المتوفى سنة ١٥٠ هـ.

نقل عن هذا الكتاب : الطبري في تفسيره ، والثعلبي في تفسيره .

راجع : سزگين : ٩١/١ ، إتان رقم : ٥٦٢ .

٢٦) تفسير أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين صلوات الله عليهم أجمعين :

« تفسير الصادقين »

« تفسير الباقر عليه السلام »

« مجلّد قالب الثمن » .

سعد السعود : ٢٣ ـ ٢٤ و ٢٤٥ ـ ٢٤٩ ، رقم ٤٣ ـ ٤٧ .

أقول : التفسير المعروف للإمام الباقر هو الذي رواه أبو الجارود والذي أورد قسماً منه القمي في تفسيره ، فيحتمل أن يكون هذا الكتاب هو تفسير أبي الجارود فيما رواه عن الإمام الباقر عليه السلام ، حيث وردت بعض الروايات التي أوردها ابن طاووس في «سعد السعود» عن تفسير الإمام الباقر عليه السلام ، في تفسير القمي عن أبي الجارود، وبعضها الآخر لم ترد فيه وهي التي لم يروها القمي في تفسيره عن أبي الجارود ، كما ويحتمل أن يكون هذا الكتاب هو غير تفسير أبي الجارود .

راجع : الذريعة : ٢٥١/٤ رقم ١٢٠٢ و : ٣٠٢/٤ ، إتان رقم : ٥٦٠ .

٢٧) تفسير أبي علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي :

« تفسير الجبائي » .

« واعلم أنّ هذا أبا علي الجبائي من نسل عبد لعثمان بن عفان ... فهو يتعصب علىٰ بني هاشم ... وكأنّه حيث فاته مساعدة بني أميّة بنفسه وسيفه وسنانه قد صار يحارب بني هاشم بقلمه ولسانه » .

« وهو عندنا عشر مجلدات ، في كلّ مجلّد جزءان » .

« وهذا تفسير الجبائي من نسخة عتيقة لعلّها كتبت في حياته أو قرب وفاته » .

سعد السعود : ٢٦ ـ ٢٩ و ٢٨٨ ـ ٣٦٠ ، رقم ٦٦ ـ ٨٨ .

أقول : هو أبو علي محمد بن عبد الوهاب الجبّائي ، المتوفى سنة ٣٠٣هـ.

نقل عن هذا الكتاب : الشيخ الطوسي في تفسيره التبيان ، وأبو الفتوح الرازي في تفسيره .

راجع : سزگين : ٦٢١/١ ، إتان رقم : ٥٦٣ .

٢٨) تفسير علي بن إبراهيم بن هاشم ﷺ :

« جميع الكتاب أربعة أجزاء في مجلّدين » .

سعد السعود : ١٩ و ١٦٨ ـ ١٧٥ ، رقم ١٤ ـ ١٧ .

أقول : هو أبو الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي ، كان حيّاً سنة ٣٠٧هـ .

ونقل عنه ابن طاووس في : فرج المهموم .

طبع عدّة مرّات ، منها :

في قم ، سنة ١٣٦٧ ش ، دار الكتاب ، تصحيح السيد طيب الجزائري .

راجع : الذريعة : ٣٠٢/٤ رقم ١٣١٦ ، إتان رقم : ٥٧٢ .

٢٩) تفسير عن أهل البيت صلوات الله عليهم :

« مجلّد واحد خطّه عتيق دقيق قالب الطالبي نحو عشرين كراساً أو أكثر فيه روايات غريبة » .

سعد السعود : ٢٣ و ٢٤٢ ، رقم ٤٠ .

أقول : احتمل البعض أنّ هذا الكتاب هو نفسه : تفسير القرآن لأهل البيت عليهم السلام لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم من أعلام القرن الرابع الهجري المذكور في المعالم ، واحتمل آخر أنه لمحمد بن إبراهيم النعماني بن أبي زينب المتوفى حدود سنة ٣٦٠هـ .

راجع : معالم العلماء : ١٣٤ ، الذريعة : ٢٦٢/٤ رقم ١٢٢٥ و ١٢٢٦ و : ٣١٨/٤ رقم ١٣٤٢ و : ٢١٧/٢٦ رقم ١٠٩٧ ، إتان رقم : ٥٦٧ .

٣٠) تفسير غريب القرآن :

لأبي عبد الرحمن بن محمد بن هاني .

سعد السعود : ٤٠ و ٤٨٦ ، رقم ١٦٠ .

٣١) تفسير القرآن :

« تفسير علي بن عيسىٰ النحوي المعروف بالرماني » .

سعد السعود : ٤٠ ـ ٤١ و ٤٨٧ ـ ٤٩٠ ، رقم ١٦١ ـ ١٦٢ .

أقول : هو أبو الحسن علي بن عيسىٰ بن علي النحوي الرماني الورّاق ، المتوفىٰ سنة ٣٨٤هـ.

نقل عن هذا التفسير الشيخ الطوسي في التبيان .

احتمل البعض اتحاد هذا التفسير مع كتاب النكت في إعجاز القرآن للرماني ، والظاهر تغايرهما .

راجع : الذريعة : ٢٧٥/٤ رقم ١٢٧٢ ، إتان رقم : ٥٦٦ .

٣٢) تفسير القرآن :

لمحمد بن مسعود بن عياش .

« كتاب محمد بن مسعود بن عياش في تفسير القرآن » .

سعد السعود : ١٦٠ .

أقول : هو أبو نضر محمد بن مسعود بن محمد السمرقندي العياشي ، من أعلام القرن الرابع الهجري .

طبع النصف الأول منه إلىٰ آية ١٠٥ من سورة الكهف ، في طهران، المكتبة العلمية الإسلامية، بتحقيق السيد هاشم المحلّاتي .

راجع : سزگين : ٤٢/١ ، نوابغ الرواة : ٣٠٥ ، الذريعة : ٢٩٥/٤ رقم ١٢٩٩ ، إتان رقم : ٥٧٣ .

٣٣) تفسير القرآن عن أهل بيت رسول الله صلوات الله عليه وعليهم أجمعين :

رواية أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة .

« تفسير أبي العباس ابن عقدة » .

« وهو من مجلّد واحد قالب الربع » .

سعد السعود : ٢٢ و ١٤٤ و ٢٣٦ ـ ٢٤١ ، رقم ٣٧ ـ ٣٩ .

أقول : توفي ابن عقدة سنة ٣٣٣ هـ .

ونقل عنه ابن طاووس في : محاسبة النفس .

راجع : الذريعة : ٢٤٥/٤ رقم ١١٨٨ و : ٢٤ / ٢١٦ رقم ١٠٩٦ ، إتان رقم : ٥٧٨ .

٣٤) تفسير القرآن وتأويله وتنزيله وناسخه ومنسوخه وأحكامه ومتشابهه وزيادات حروفه وفضائله وثوابه بروايات الثقات عن الصادقَيْن من آل رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين :

« كتاب تفسير للقرآن عتيق مجلّد عليه مكتوب : كتاب تفسير القرآن وتأويله ... » .

سعد السعود : ٢٣ و ٢٤٤ ، رقم ٤١ .

أقول : ونقل عنه ابن طاووس في : فلاح السائل .

والظاهر أن ماورد في اسم الكتاب : وأحكامه ، تصحيف : ومحكمه .

راجع : الذريعة : ٢٧٨/٤ رقم ١٢٨١ ، إتان رقم : ٥٧٩ .

٣٥) تفسير ماذهب إليه الملحدون عن معرفته من معاني القرآن :

« كتاب قطرب في تفسير ماذهب إليه الملحدون ... »

« نسخة عتيقة تأريخها سنة تسع وأربعمائة » .

سعد السعود : ٤٥ و ٥٢٨ ، رقم ١٩٣ .

أقول : هو أبو علي محمد بن المستنير قطرب ، المتوفىٰ سنة ٢٠٦ هـ .

احتمل البعض اتحاد هذا الكتاب مع كتاب : معاني القرآن لقطرب ، أو الردّ علىٰ الملحدين من متشابه القرآن لقطرب أيضاً .

راجع : الفهرست للنديم : ٥٨ ، سزگين : ٦٧/٨ رقم ٣ و ٦ ، إتان رقم : ٥٧٠ .

٣٦) تفسير محمد بن السائب الكلبي :

« تفسير الكلبي » .

« وعندنا منه من الجزء الحادي عشر إلىٰ آخر التاسع عشر في مجلد .

« مجلد آخر ابتعناه ووقفناه من تفسير الكلبي يشتمل علىٰ سبعة أجزاء ، أولها الثامن عشر إلىٰ آخر الرابع والعشرين » .

سعد السعود : ٣٣ - ٣٦ و ٤٠١ و ٤٠٥ - ٤١٦ و ٤٢٣ - ٤٢٨ ، رقم ١١٢ - ١٢١ و ١٢٦ - ١٢٩ .

أقول : توفي الكلبي سنة ١٤٦ هـ .

راجع : الذريعة : ٣١١/٤ رقم ١٣١٨ ، سزگين : ٣٤/١ وذكر للكتاب عدّة نسخ ، إتان رقم : ٥٦٤ .

٣٧) تنزيه القرآن من المطاعن :

تصنيف عبد الجبار بن أحمد .

سعد السعود : ٤٢ و ٥٠٣ ، رقم ١٧٥ .

أقول : هو عماد الدين أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد الأسد آبادي ، المتوفىٰ سنة ٤١٥ هـ .

طبع في بيروت ، دار النهضة الحديثة .

راجع : إتان رقم : ٥٩٣ .

٣٨) التوراة :

« توراة وجدتها مفسّرة بالعربية في خزانة كتب جدّي (ولد جدّي) ورّام بن أبي فراس رضوان الله عليه ، عتيقة ، فنسخنا منها نسخة ووقفتها » .

سعد السعود : ١٣ ـ ١٤ و ٧٩ ـ ٩٣ ، رقم ٢٩ ـ ٤٥ .

أقول : ذكر ابن طاووس في سعد السعود الموارد التي نقلها عن التوراة مع ذكر أرقام الفصول ، وهي لا تتلائم مع أرقام فصول التوراة المطبوع .

راجع : إتان رقم : ٦٢٥ .

٣٩) ثواب القرآن وفضائله :

تأليف أحمد بن شعيب بن علي النسائي .

سعد السعود : ٤٣ و ٥٠٧ ، رقم ١٧٨ .

أقول : هو أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب بن علي النسائي ، المتوفىٰ سنة ٣٠٣ هـ .

طبع باسم : فضائل القرآن ، تحقيق الدكتور فاروق حمادة ، سنة ١٤٠٠هـ ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب .

بعض ماورد في هذا الكتاب موجود نصّاً وسنداً في سنن النسائي .

راجع : إتان رقم : ٦٢٨ .

٤٠) الجامع الصغير :

ليونس بن عبد الرحمن .

سعد السعود : ١٦٠ .

أقول : هو يونس بن عبد الرحمن مولىٰ عليّ بن يقطين ، المتوفىٰ سنة ٢٠٨ هـ .

ونقل عنه ابن طاووس في : فرج المهموم .

لم يذكر كلّ مَن وضع ترجمة له هذا الكتاب ، إلّا أن نجعله متحّداً مع كتاب : جامع الآثار .

وللمؤلّف أيضاً : الجامع الكبير في الفقه .

راجع : رجال الكشي : ٤٠٩ ، رجال النجاشي : ٤٤٦ رقم ١٢٠٨ ، فهرست الشيخ : ٢١٥ ، الذريعة : ٥/٣٠ رقم ١٤٢ و : ٥/٦٩ رقم ٢٦٨ ، إتان رقم : ٢٣٤ .

٤١) جامع علم القرآن :

« تفسير عبد الله بن أحمد بن محمود المعروف بالبلخي »

« تفسير البلخي » .

سعد السعود : ٣٠ ـ ٣٣ و ٢١٦ و ٣٧٣ ـ ٤٠٣ ، رقم ٩٦ ـ ١١١ .

أقول : هو أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي البلخي ، المتوفىٰ سنة ٣١٩ هـ .

نقل الشيخ الطوسي في تبيانه عن هذا الكتاب .

راجع : الذريعة : ٢٦ / ٢٤٩ رقم ١٢٥٥ ، سزگين : ١/٦٢٢ ، إتان رقم : ٢٣١ .

٤٢) جزء فيه عدد سور القرآن وعدد آياته وعدد كلماته وحروفه ونصفه وأثلاثه وأخماسه وأسداسه وأسباعه وأثمانه وأتساعه وأعشاره وأجزاء سليم وأجزاء ثلاثين :

تأليف محمد بن منصور بن يزيد المقرئ .

سعد السعود : ٤٧ ، ٥٤٢ ، رقم ٢٠٥ .

أقول : هو أبو جعفر محمد بن منصور بن يزيد المرادي ، المتوفى حدود سنة ٢٩٠هـ ، زيديّ المذهب .

لم يذكر هذا الكتاب ضمن مؤلفات المرادي ، واحتمل البعض أن يكون جزءاً من تفسير المرادي الكبير أو الصغير .

راجع : الفهرست للنديم : ٢٤٤ ، سزگين : ١/٥٦٣ ، إتان رقم : ٦ .

٤٣) الجمع بين صحيح البخاري ومسلم :

« الجمع بين الصحيحين » .

للحميدي .

سعد السعود : ١٣٢ ، و٣٥٣ و ٥٩٥ و ٥٩٦ .

أقول : هو أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الحُميدي ، المتوفىٰ سنة ٤٨٨هـ.

نقل عنه ابن طاووس في : فتح الأبواب وكشف المحجة واليقين .

يروي ابن طاووس هذا الكتاب عن ابن النجار الذي أجازه بروايته في بغداد سنة ٦٣٣هـ.

ذكره ابن النجار باسم : تجريد الصحيحين للبخاري ومسلم والجمع بينهما .

أكثر النقل عن هذا الكتاب ابن بطريق في العمدة .

راجع : بروكلمان : ٤١٣/١ وذيل : ٥٧٨/١ ، فتح الأبواب : ١٤٩ ، إتحاف رقم : ٢٢٥ .

٤٤) جوامع الجامع في تفسير القرآن :

« تفسير الطبرسي » .

تأليف الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي الرضوي .

سعد السعود : ١٨ ـ ١٩ و ١٥٨ ـ ١٦٤ و ١٧٧ ، رقم ١١ ـ ١٣ .

أقول : المؤلّف من أعلام القرن السادس الهجري .

نقل ابن طاووس عن هذا الكتاب في : الدروع الواقية وفلاح السائل .

أنهىٰ المؤلّف هذا الكتاب في ٢٤ محرم سنة ٥٤٣هـ.

انتخب المؤلّف هذا الكتاب من كتابيه : مجمع البيان والكافي الشافي .

طبع في طهران ، انتشارات جامعة طهران ، بتحقيق الدكتور گرجي .

وطبع في بيروت ، دار الأضواء ، سنة ١٤٠٥هـ.

راجع : الذريعة : ٢٤٨/٥ رقم ١١٩٥ ، إتان رقم : ٢٣٩ .

٤٥) الحذف والإضمار :

تصنيف أحمد بن ناقة المقرئ .

سعد السعود : ٣٧ و ٤٤٥ ، رقم ١٣٩ .

أقول : هو أبو العباس أحمد بن يحيىٰ بن أحمد بن زيد بن ناقة (ناقد) المقرئ ، المتوفىٰ سنة ٥٥٩ هـ.

لم يذكر هذا الكتاب للمقرئ في مصادر ترجمته .

راجع : الوافي بالوفيات : ٢٣١/٨ ، البغية : ٣٩٥/١ ، إتان رقم : ١٦٨ .

٤٦) حقائق التفسير :

لأبي عبد الرحمن السُلمي .

« وهذا الكتاب عندنا منه الآن المجلّد الأول فحسب » .

سعد السعود : ٣٥ و ٤٢١ ، رقم ١٢٤ .

أقول : توفي المؤلف سنة ٤١٢هـ.

وذكر البعض : أنّ هذا الكتاب قيد الطبع .

راجع : سزگين : ٦٧١/١ ، إتان رقم : ١٧٤ .

٤٧) الدراية :

مسعود بن ناصر السجستاني .

سعد السعود : ١٤٥ .

أقول : اسم الكتاب : الدراية في حديث الولاية ، حديث « مَن كنت مولاه فعليّ مولاه » ، للحافظ أبي سعيد مسعود بن ناصر بن أبي زيد عبد الله

السجستاني ، المتوفى سنة ٤٧٧هـ .

ونقل عنه ابن طاووس في : الإقبال والطرائف واليقين .

ونقل ابن البطريق في العمدة عن هذا الكتاب .

راجع : الغدير : ١٥٥/١ ، الذريعة: ٥٦/٨ رقم ١٦٧ ، أهل البيت في المكتبة العربية : ١٦٠ رقم ٢٨٩ ، الأنساب للسمعاني : ٨٦/٨ ، العبر : ٢٨٩/٣ ، تذكرة الحفاظ : ١٢١٦ ، سير أعلام النبلاء : ٥٣٢/١٨ ، خلاصة عبقات الأنوار : ١٠٠/٤ ، مناقب ابن شهر آشوب : ٥٢٩/١ ، إتان رقم : ١١٢ .

٤٨) الدلائل :

لعبد الله بن جعفر الحميري .

سعد السعود : ١٦٠ في الهامش ، بناء علىٰ ما أورده العلامة المجلسي في البحار عن سعد السعود .

أقول : هو أبو العباس عبد الله بن جعفر بن الحسين الحميري القمي ، كان حيّاً سنة ٢٩٧هـ .

نقل عنه ابن طاووس في : الأمان وفتح الأبواب وكشف المحجة ومحاسبة النفس وفرج المهموم .

نسخة هذا الكتاب التي اعتمدها ابن طاووس كانت بيد ابن الغضائري .

راجع : رجال النجاشي : ٢١٩ رقم ٥٧٣ ، الفهرست للشيخ : ١٣٢ ، فرج المهموم : ٩٧ و ٢٢٩ ، الذريعة : ٢٧٣/٨ رقم ١٠٠١ ، سزگين : ١٦٥/١ ، إتان رقم : ٩٨ .

٤٩) ذكر ما نزل من القرآن في رسول الله ﷺ وفي علي عليه السلام وأهل البيت صلوات الله عليهم **وفي شيعتهم وتأويل ذلك :**

لم يذكر اسم مصنّفه .

« في آخر قائمة من المجلّدة : قرئ في العشر الأول من المحرم سنة ست وأربعمائة ، بخط جيد وكاغذ عتيق كأنّه رقّ أو خراساني ... قالبه أكبر من الربع ودون النصف » .

سعد السعود : ٢٢ و ٢٢٥ ، رقم ٣٣ .

أقول : المؤلّف من أعلام القرن الرابع الهجري .

ذكره في البحار باسم : كتاب ما نزل ...

راجع : بحار الأنوار : ٣٦ / ٢٦ ، الذريعة : ٣٦/١٠ رقم ١٨٤ ، إتان رقم : ١٠٨ .

٥٠) الردّ على الجبرية والقدرية فيما تعلّقوا به من متشابه القرآن :

تأليف أحمد بن محمد بن حفص الخلال .

سعد السعود : ٣٩ و ٤٧٢ ، رقم ١٥٠ .

أقول : هو أبو عمر أحمد بن محمد بن جعفر (حفص) الخلال البصري ، كان حيّاً سنة ٣٧٧هـ .

راجع : سزگين : ٦٢٤/١ ، إتان رقم : ٤٩٩ .

٥١) رسالة في مدح الأقل وذمّ الأكثر :

« مجلدة صغيرة القالب عليها مكتوب : رسالة في مدح ... » .

عن زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام .

سعد السعود : ٣٧ و ٤٣٥ ، رقم ١٣٥ .

أقول : استشهد زيد بن علي عليهما السلام سنة ١٢٢ هـ .

راجع عن هذه الرسالة وعن زيد والزيدية : سزگين : ٥٥٦/١ ، الذريعة : ٢٤٥/٢٠ رقم ٢٧٩٥ ، إتان رقم : ٥١٤ .

٥٢) زبور داود عليه السلام :

« الزبور » .

« وجدتُ النسخ به كثيرة ، والّذي ننقله من نسخة صغيرة قالبها ثمن الورقة الكبيرة » .

سعد السعود : ١٤ ـ ١٥ و ٩٣ ـ ١٠٥ ، رقم ٤٦ ـ ٥٩ .

٥٣) الزوائر وفوائد البصائر في وجوه القرآن والنظائر :

تأليف حسين بن محمد الدامقاني .

سعد السعود : ٤٣ و ٥٠٥ ، رقم ١٧٧ .

أقول : هو أبو عبد الله الحسين بن محمد بن إبراهيم الدامغاني ، من أعلام القرن الخامس الهجري .

ذكره ابن طاووس باسم : الزوائر ، والظاهر أنّ الصحيح : الزوائد .

طبع في بيروت سنة ١٩٧٠م دار العلم للملايين باسم : قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ، حققه ورتّبه وأكمله وأصلحه عبد العزيز سيّد الأهل .

راجع : كشف الظنون : ٢٠٠١/٢ ، إتان رقم : ٦٥٨ ، بروكلمان ذيل : ٩٨٦/٢ رقم ٣٣ ، الأعلام للزركلي : ٢٥٤/٢ ، معجم المؤلفين : ٤٨/٩ .

٥٤) زيادات حقائق التفسير :

لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين (الحسن) السلمي .

سعد السعود : ٣٥ و ٤٢٢ ، رقم ١٢٥ .

أقول : توفي السلمي سنة ٤١٢ هـ .

واحتمل البعض اتحاد هذا الكتاب مع كتاب حقائق التفسير ، وهما اثنان .

ذكر البعض أن هذا الكتاب قيد الطبع بالاعتماد علىٰ نسخة وحيدة له .

راجع : بحار الأنوار : ٣٨٤/٩٢ ، إتان رقم : ٦٦٦ .

٥٥) سنن إدريس عليه السلام :

« كتاب منفرد نحو أربع كراريس بقالب الثمن ، وجدته في وقف المشهد المسمّىٰ بالطاهر بالكوفة عليه مكتوب : سنن إدريس ، وهو بخط عيسىٰ (عتيق) محرّر ، نقله من السرياني إلىٰ العربي عن إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن هارون الصابئ (الصالي) الكاتب » .

سعد السعود : ١٢ ـ ١٣ و ٧٧ ـ ٧٩ ، رقم ٢٤ ـ ٢٨ .

٥٦) شرح تأويل القرآن وتفسير معانيه :

تصنيف أبي مسلم محمد بن بحر الأصفهاني .

سعد السعود : ٣٨ و ٤٤٦ ، رقم ١٤٠ .

أقول : توفي المؤلّف سنة ٣٢٢ هـ .

ويعرف هذا الكتاب أيضاً باسم : جامع التأويل لمحكم التنزيل .

نقل عن هذا الكتاب : الشيخ الطوسي في التبيان ، والطبرسي في مجمع البيان .

راجع : سزگين : ٤٢/١ ، إتان رقم : ٥٤٠ .

٥٧) شفاء الصدور :

« تفسير القرآن » .

محمد بن الحسن بن زياد المعروف بالنقاش .

سعد السعود : ٤٨ و ٥٥٨ و ٥٥٩ .

أقول : هو أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد النقاش ، المتوفى سنة ٣٥١ هـ .

نقل عنه ابن طاووس في : الإقبال والطرائف .

ذكره ابن طاووس في الإقبال باسم : تفسير شفاء الصدور .

نقل عنه ابن شهر آشوب في المناقب .

راجع : بروكلمان ذيل : ٣٣٤/١ ، سزگين : ٤٤/١ ، إتان رقم : ٥٤٤ .

٥٨) الشهاب

للقضاعي .

سعد السعود : ٣٧٣ .

أقول : هو أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي الشافعي المتوفى سنة ٤٥٤ هـ .

نقل عنه ابن طاووس في : الأمان .

وللقضاعي كتابان : كتاب الشهاب ومسند الشهاب .

يعرف كتاب الشهاب بشهاب الأخبار ، يحوي على حكم رسول الله من دون ذكر السند ، وفي كتابه مسند الشهاب أضاف الأسانيد .

طبع الشهاب ومسند الشهاب مرّات عديده .

وعلىٰ الشهاب شروح عديدة من قبل علماء الشيعة والسنة .

راجع : الذريعة : ٢٤٧/١٤ رقم ٢٤١٤ ، كشف الظنون : ١٠٦٧/٢ ، بروكلمان : ٤١٨/١ وذيل : ٥٨٤/١ ، إتان رقم : ٥٤٦ .

٥٩) صحائف إدريس عليه السلام :

« وجدتُ هذه الصحف بنسخة عتيقة يوشك أن يكون تاريخها من مائتين من السنين بخزانة كتب مشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ، وقد ذهب أولها وآخرها ، فكان الموجود منها نحو سبعة عشر كرّاساً ، وقوائمه بقالب ربع الورقة الكبيرة » .

سعد السعود : ١٢ و ٦٣ ـ ٧٦ ، رقم ١٥ ـ ٢٣ .

أقول : وذكر هذه الصحف الشيخ الطهراني باسم : صحف إدريسية .

راجع : الذريعة : ١٣/١٥ رقم ٦٦ ، إتان رقم : ٥٢١ .

٦٠) الصحاح :

للجوهري .

سعد السعود : ٤٩٣ و ٤٩٩ و ٥٠٦ .

أقول : هو أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري ، المتوفىٰ حدود سنة ٣٩٧هـ .

نقل عنه ابن طاووس في : فلاح السائل والإقبال والطرائف واليقين .

طبع في بيروت سنة ١٣٩٩ هـ ، دار العلم للملايين ، الطبعة الثالثة .

راجع : إتان رقم : ٥٢٠ .

٦١) العرائس في المجالس ويواقيت التيجان في قصص القرآن :

تأليف أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (الثعالبي) .

سعد السعود : ٣٩ و ٨٤ و ٤٧٠ ، رقم ١٤٩ .

أقول : هو أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي ، المتوفىٰ سنة ٤٢٧هـ .

نقل عنه ابن طاووس في : فرج المهموم وذكره باسم : العرائس والمجالس .

طبع في بيروت باسم : قصص الأنبياء المسمىٰ بعرائس المجالس .

راجع : بروكلمان : ٤٢٩/١ وذيل : ٥٩٢/١ ، إتان رقم : ٤٠ .

٦٢) العقبة :

« وروى ذلك مصنف كتاب العقبة » .

سعد السعود : ٢٧٣ .

أقول : نقل ابن طاووس عن هذا الكتاب مؤامرة بعض الأصحاب لقتل النبي ﷺ والصدّ عن خلافة علي عليه السلام أثناء رجوعه من تبوك .

٦٣) غريب القرآن :

« تأليف عبد الله بن أبي أحمد اليزيدي .

سعد السعود : ٤٠ و ٤٨٤ .

أقول : هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن أبي محمد يحيىٰ بن المبارك بن المغيرة العدوي اليزيدي ، كان حيّاً سنة ٢٠٧ هـ .

ذكر ابن النديم والخطيب هذا الكتاب لوالد اليزيدي : أبو محمد يحيىٰ بن المبارك اليزيدي النحوي المتوفىٰ سنة ٢٠٢ ، واحتمل البعض أن يكون الابن روى كتاب والده .

راجع : الفهرست للنديم : ٥٦ ، تاريخ بغداد : ١٠/١٩٩ ، سزگين : ٩/١٣٥ ، إتان رقم : ١٦٠ .

٦٤) غريب القرآن علىٰ حروف المعجم :

« تفسير غريب القرآن علىٰ حروف المعجم » .

تأليف محمد بن عزيز السجستاني العزيزي .

سعد السعود : ٤٠ و ٤٨٣ ، رقم ١٥٧ ـ ١٥٨ .

أقول : هو أبو بكر محمد بن عُزير (عزيز) العُزيري (العزيزي) السجستاني ، المتوفى سنة ٣٣٠ هـ .

ويعرف هذا الكتاب أيضاً باسم : نزهة القلوب ، وباسم : التبيان في تفسير غريب القرآن .

لخّص هذا الكتاب الشيخ الكفعمي .

طبع بالقاهرة سنة ١٣٨٢هـ، طبع مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح .

راجع : الذريعة : ٤٩/١٦ رقم ٢٠٦ ، إتان رقم : ٥٦٩ ، سزگين : ٤٣/١ ، رياض العلماء : ٢٣/١ .

٦٥) غريب القرآن بشواهد الشعر :

تأليف عبد الرحمن بن محمد الأزدي .

سعد السعود : ٣٦ و ٤٣٠ ، رقم ١٣١ .

أقول : الأزدي كان من أعلام القرن الثاني الهجري .

راجع : الذريعة : ٤٨/١٦ رقم ١٩٧ ، إتان رقم : ١٦١ .

٦٦) غريبي القرآن والسنة :

« الغريبين » .

تأليف أحمد بن محمد بن أبي عبيد العبدي الأزهري .

« وهو عندنا خمس مجلّدات » .

سعد السعود : ٤٦ ـ ٤٧ و ٥٣٧ ـ ٥٤١ ، رقم ١٩٩ ـ ٢٠٣ .

أقول : هو أبو عبيد أحمد بن محمد بن محمد بن أبي عبيد العبدي الهروي ، المتوفى سنة ٤٠١ هـ .

وذكره ابن طاووس : الأزهري ، والظاهر أن في العبارة سقط ، والصحيح : صاحب الأزهري .

طبع قسم منه إلىٰ آخر حرف الجيم بتحقيق محمود محمد الطناجي في القاهرة سنة ١٣٩٠هـ، باسم : الغريبين غريبي القرآن والحديث .

لخّص الشيخ الكفعمي هذا الكتاب .

راجع : سزگين : ٢٢٤/٨ ، رياض العلماء : ٢٣/١ ، إتان رقم : ١٦٢ .

٦٧) الفرق :

أبو جعفر ابن بابويه .

سعد السعود : ١٦٠ .

أقول : هو أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه ، المتوفى سنة ٤٨٢ .

والفرق إمّا : بكسر الفاء ففتح الراء ، أو : بفتح الفاء فسكون الراء .

راجع : رجال النجاشي : ٣٨٩ ، الذريعة : ١٧٤/١٦ رقم ٥٢٤ ، بحار الأنوار : ٢١٩/٢٣ ـ ٢٢٠ ، إتان رقم : ١٥١ .

٦٨) فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام :

رواية أبي بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله البزاز الشافعي .

« الجزء الذي فيه من فضائل أمير المؤمنين ... » .

سعد السعود : ٣٨ و ٤٦٢ ، رقم ١٤٦ .

أقول : هو محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدويه الشافعي البغدادي البزاز ، المتوفىٰ سنة ٣٥٤ هـ ، صاحب كتاب مسند موسىٰ الكاظم عليه السلام .

والظاهر أن ماذكره ابن طاووس : ابن عبد الله ، اشتباه ، والصحيح : ابن عبدويه .

راجع : سير أعلام النبلاء : ٣٩/١٦ رقم ٢٧ ، سزگين : ١٩١/١ ، إتان رقم : ١٣١ .

٦٩) فقه القرآن الشريف :

« فقه الراوندي » .

تأليف سعيد بن هبة الله بن الحسن (أبو الحسن) الراوندي رحمه الله .

سعد السعود : ٢٤ و ٢٥٥ ـ ٢٥٧ ، رقم ٤٩ ـ ٥٠ .

أقول : توفي المؤلّف سنة ٥٧٣هـ، وذكر البعض أن اسمه الكامل : سعيد بن عبد الله بن هبة الله بن الحسن .

طبع في قم سنة ١٣٩٧هـ، تحقيق السيد أحمد الحسيني ، المطبعة العلمية .

راجع : رياض العلماء : ٤١٩/٢ ، روضات الجنات:٥/٤ ، الذريعة : ٤٢/١ رقم ٢٠٤ و : ٢٩٥/١٦ ، إتان رقم : ١٥٠ .

٧٠) فوائد القرآن وأدلّته :

« تفسير عبد الجبار بن أحمد (محمد) الهمداني » .

« حصل لنا منه عدّة مجلّدات » .

« واعلم أنّ هذا عبد الجبار ممّا كان مشتهراً بطلب الدنيا والرئاسات والحرص علىٰ الإدخار لذخائر أهل الغفلات ، فمهما وجد من تصانيفه في التعصب علىٰ الامامية والعترة النبوية ـ الذين لم تكن لهم دولة دنيوية ـ فعذره فيه أنه كان طالباً للدنيا » .

سعد السعود : ٢٩ ـ ٣٠ و ٣٥٨ ـ ٣٧١ ، رقم ٨٩ ـ ٩٥ .

أقول : هو عبد الجبار بن أحمد الأسد آبادي ، المتوفى سنة ٤١٥هـ.

ذكر البعض أن الصحيح : فرائد القرآن وأدلّته .

احتمل البعض أن هذا الكتاب متحد مع كتاب التفسير لعبد الجبار ، أو المحيط في التفسير لعبد الجبار ، إذ لم يذكر هذا الكتاب في عداد مؤلّفات عبد الجبار .

وهذا الكتاب هو غير كتاب متشابه القرآن لعبد الجبار ، وغير كتاب تنزيه القرآن لعبد الجبار .

راجع : سزگين : ٦٢٤/١ ، إتان رقم : ١٤١ .

٧١) قصص الأنبياء صلوات الله عليهم :

« جمع الشيخ الشهيد سعيد بن هبة الله الراوندي » .

« جمع الشيخ السعيد هبة الله ؟ بن الحسن الراوندي ﷺ » .

سعد السعود : ٢٤ و ٢٤٩ ، رقم ٤٨ .

أقول : توفي المؤلّف سنة ٥٧٣هـ.

نقل عنه ابن طاووس في : فلاح السائل ومهج الدعوات وفرج المهموم .

احتمل البعض أن قصص الأنبياء كتابان : أحدهما لقطب الدين ، والآخر لأبي الرضا فضل الله بن علي الراوندي .

طبع بتحقيق غلام رضا عرفانيان في مشهد سنة ١٤٠٩ هـ، مجمع البحوث الإسلامية .

راجع : رياض العلماء : ٤٢٨/٢ ، بحار الأنوار : ١٢/١ ، الذريعة: ١٠٤/١٧ رقم ٥٦٩ و٥٧٤ ، إتان رقم : ٤٩٢ .

٧٢) قصص القرآن وأسباب (باسباب) نزول آيات القرآن :

تأليف الهيصم بن محمد الهيصم النيسابوري .

« تأليف القيصم بن محمد القيصم النيسابوري » .

« تأليف الهيضم النيسابوري » .

سعد السعود : ٣٧ و ٤٣٨ ، رقم ١٣٦ .

أقول : هو أبو الحسن الهيصم بن محمد بن عبد العزيز النيسابوري ، من أعلام القرن الخامس الهجري ، كراميّ المذهب .

منه نسخة في مكتبة برينستون تحوي القسم الأول منه .

راجع : إتان رقم : ٤٩٣ .

٧٣) كتاب إبراهيم الخزاز :

سعد السعود : ١٦٠ .

أقول : هو أبو أيّوب إبراهيم بن عثمان (عيسىٰ) الخزاز (الخراز) الكوفي ، من أعلام القرن الثاني الهجري .

ونقل عنه ابن طاووس في : فلاح السائل .

راجع : رجال النجاشي : ٢٠ رقم ٢٥ ، فهرست الشيخ : ٣٥ رقم ١٣ ، الذريعة : ١٣٦/٢ رقم ٥٠٩ ، إتان رقم : ٢٨٥ .

٧٤) كتاب أبي عمر الزاهد :

واسمه محمد بن عبد الواحد .

سعد السعود : ٥٥٦ و ٥٥٨ .

أقول : هو أبو عمر (أبو عمرو) محمد بن عبد الواحد الزاهد غلام ثعلب (صاحب ثعلب) ، المتوفى حدود سنة ٣٤٥هـ .

نقل عنه ابن طاووس في : الملاحم والفتن ومحاسبة النفس والطرائف .

احتمل البعض أن هذا الكتاب هو الذي لخّصه ابن طاووس وسمّاه : أنوار أخبار أبي عمرو الزاهد .

ذكره في الملاحم والفتن باسم : مناقب الإمام الهاشمي أبي الحسن علي بن أبي طالب .

نقل ابن طاووس عن نسخة قديمة منه يحتمل أن تكون مكتوبة في حياة المؤلّف كانت متعلقة بالخزانة الحافظية ، كما ذكره في : الملاحم والفتن ومحاسبة النفس.

راجع : الذريعة : ٣١٦/٢٢ رقم ٧٢٥٧ ، الفهرست للنديم : ٨٢ ، أهل البيت في المكتبة العربية : ٥٧٤ رقم ٧١٧ ، إتان رقم : ٣٥٢ .

٧٥) كتاب جامع في وقف القارئ للقرآن :

سعد السعود : ٤٧ و ٥٥٣ ، رقم ٢٠٨ .

٧٦) كتاب عبد الله بن حماد الأنصاري :

سعد السعود : ١٦٠ .

أقول : هو أبو محمد عبد الله بن حمّاد الأنصاري ، نزيل قم ، من أعلام القرن الثاني الهجري .

نقل عنه ابن طاووس في : الأمان وفلاح السائل والإقبال وكشف المحجة ومهج الدعوات .

ذكر النجاشي أن لعبد الله بن حماد كتابان أحدهما أصغر من الآخر .

راجع : رجال النجاشي : ٢١٨ رقم ٥٦٨ ، رياض العلماء : ٤٧٥/٥ ، الذريعة : ١٣٨/٢ رقم ٥١٥ و : ٣٤٤/٦ رقم ٢٠٢٥ و : ٤٨/٢٦ رقم ٢٢٥ ، إتان رقم : ٥١ .

٧٧) كتاب فيه ذكر الآيات التي نزلت في أمر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وتفسير معانيها مستخرجة من القرآن العظيم :

سعد السعود : ٢٢ و ٢٢٩ ، رقم ٣٥ .

أقول : المؤلّف من علماء القرن الرابع الهجري .

نقل عنه ابن طاووس في : اليقين .

والظاهر أن : كتاب فيه ذكر الآيات التي نزلت ... ، ليس عنواناً للكتاب ، بل لمحتواه .

راجع : الذريعة : ٣٣/١٠ رقم ١٥٩ ، بحار الأنوار : ١٣٨/٣٩ ، إتان رقم : ١٠٧ .

٧٨) كتاب فيه مقرأ رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب عليه السلام والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد وزيد ابني علي بن الحسين وجعفر بن محمد وموسىٰ بن جعفر صلوات الله عليهم :

« مجلّد قالب الثمن عتيق ، عليه مكتوب : فيه مقرأ رسول الله ... » .

سعد السعود : ٢٣ و ٢٤٥ ، رقم ٤٢ .

٧٩) كتاب محمد بن علي بن رياح (رباح) :

بإسناده إلىٰ الصادق صلوات الله عليه .

سعد السعود : ١٦٠ .

٨٠) كتاب مروي عن أبي زرعة :

« كتاب مجلّد يقول مصنّفه في خطبته : هذا كتاب جمعتُ فيه ما استفدته في مجلس الشيخ أبي زرعة (ذرعة) عبد الرحمن بن محمد بن بحلة (بجلة) المقرئ ، وهو يتضمن ذكر ما نزل من القرآن الشريف بمكة والمدينة وما اتفقوا عليه من ذلك وما اختلفوا فيه » .

سعد السعود : ٤٧ و ٥٥٠ ، رقم ٢٠٧ .

٨١) الكشف والبيان :

« تفسير الثعلبي » .

سعد السعود : ١٤٧ .

أقول : هو أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي ، المتوفىٰ سنة ٤٢٧ هـ .

ذكره ابن طاووس باسم : تفسير الثعلبي .

نقل عنه ابن طاووس في : الإقبال والطرائف .

ونقل عنه كثيراً أحمد ابن طاووس في كتاب عين العبرة في غبن العترة .

هذا الكتاب مخطوط ، توجد له عدّة نسخ في مكتبات العالم ذكرها بروكلمان .

راجع : بروكلمان : ٤٢٩/١ وذيل : ٥٩٢/١ ، إتان رقم : ٢٥٧ .

٨٢) الكشاف في تفسير القرآن :

« تفسير الزمخشري » .

للزمخشري ... وهو عالم بعلوم كثيرة لا يخفىٰ فضله عند ذوي الإنصاف .

« والاسم الذي سمّاه به مصنفه أبو القاسم : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون (وعنوان) التأويل في وجوه التأويل » .

سعد السعود : ٢٤ ـ ٢٦ و ٢٦٠ ـ ٢٨٦ و ٢٩٣ و ٣٢١ و ٣٤٣ ، رقم ٥١ ـ ٦٥ .

أقول : هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد (أحمد) الزمخشري ، المتوفى سنة ٥٢٨هـ .

نقل عنه ابن طاووس في : الإقبال وفرج المهموم والطرائف .

طبع في القاهرة سنة ١٣٧٣ هـ ، مطبعة الإستقامة .

راجع : إتان رقم : ٢٥٩ .

٨٣) كمال الدين وتمام النعمة في الغيبة :

أبو جعفر محمد بن بابويه .

سعد السعود : ٤٥٥ و ٤٥٧ ـ ٤٥٩ .

أقول : هو أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي ، المتوفى سنة ٣٨١هـ .

نقل عنه ابن طاووس في : كشف المحجة ومهج الدعوات وفرج المهموم والطرائف .

ذكره ابن طاووس تارة باسم : كتاب الغيبة ، وتارة باسم : الكمال في الغيبة ،

وتارة : كمال النعمة في الغيبة ، وتارة : إكمال الدين وإتمام النعمة .

روى ابن طاووس هذا الكتاب عن أستاذه أسعد بن عبد القاهر الأصفهاني .

طبع في طهران ، سنة ١٣٩٠هـ ، مكتبة الصدوق ، تحقيق علي أكبر غفاري .

راجع : الذريعة : ٢٨٣/٢ رقم ١١٤٧ و : ٨٠/١٦ رقم ٤٠٢ و : ١٣٧/١٨ ، إتان رقم : ٢٥١ .

٨٤) مانزل من القرآن في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام :

رواية أبي أحمد عبد العزيز بن يحيىٰ بن أحمد الجلودي .

سعد السعود : ٣٨ و ٤٦٠ ، رقم ١٤٣ .

أقول : هو أبو أحمد عبد العزيز بن يحيىٰ بن أحمد الجلودي الأزدي البصري ، المتوفى سنة ٣٣٢ هـ .

وذكر الكتاب العلامة المجلسي باسم : كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت .

راجع : رجال النجاشي : ٢٤١ ، معالم العلماء رقم ٥٤٧ ، بحار الأنوار : ٢٢٢/٢٦ ، الذريعة : ٧٨/١٩ رقم ١٤٥ ، أهل البيت في المكتبة العربية : ٤٥٥ رقم ٦٣٥ ، إتان رقم : ٣٢٤ .

٨٥) مانزل من القرآن في رسول الله صلوات الله عليه وآله **وعلي عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام :**

« من الخزانة الحافظية » .

سعد السعود : ١٤٢ .

٨٦) المبتدأ :

محمد بن خالد البرقي رحمه الله .

سعد السعود : ٨٠ و ٨٥ .

أقول : هو محمد بن خالد بن عبد الرحمن البرقي ، من أعلام أواسط القرن الثالث الهجري .

لم يرد اسم هذا الكتاب ضمن مؤلّفات البرقي ، واحتمل البعض اتحاده مع كتاب قصص الأنبياء للبرقي أو كتاب التبيان للبرقي .

راجع : إتان رقم : ٤١١ .

٨٧) متشابه القرآن :

تأليف أبي عمر أحمد بن محمد البصري الخلال (الحلال) .

سعد السعود : ٤٠ و ٤٨٠ ، رقم ١٥٥ .

أقول : هو أبو عمر أحمد بن محمد بن جعفر (حفص) الخلال البصري ، كان حيّاً سنة ٣٧٧هـ .

نقل ابن طاووس في سعد السعود عن : متشابه القرآن ، وعن الردّ علىٰ الجبرية والقدرية فيما تعلّقوا به من متشابه القرآن ، وكلاهما للخلال ، واحتمل البعض اتحادهما ، ولكن احتمال تغايرهما أقوىٰ .

راجع : الفهرست للنديم : ٢٢١ ، إتان رقم : ٤٥٧ .

٨٨) متشابه القرآن :

لعبد الجبار بن أحمد الهمداني .

« وكانت النسخة كتبت في حياته » .

سعد السعود : ٣٩ و ٤٧٧ ، رقم ١٥٤ .

أقول : هو عبد الجبار بن أحمد الأسد آبادي ، المتوفىٰ سنة ٤١٥هـ .

طبع بتحقيق عدنان محمد زرزور ، في القاهرة ، دار التراث العربي ، سنة ١٩٦٩م .

راجع : سزگين : ٢٢٦/١ رقم ١١ ، إتان رقم : ٤٥٦ .

٨٩) مجاز القرآن :

تأليف أبي عبيدة معمّر بن المثنىٰ .

« غريب القرآن » .

« كتاب أبي عبيدة معمر بن المثنىٰ » .

« تفسير معمر بن المثنىٰ » .

« كتاب معمر بن المثنىٰ » .

سعد السعود : ٤١ - ٤٢ و ٤٩٣ و ٤٩٥ - ٥٠٢ ، رقم ١٦٤ و ١٦٦ - ١٧٤ .

أقول : المؤلّف من أعلام أوائل القرن الثالث الهجري .

وذكر البعض أن هذا الكتاب يسمّىٰ أيضاً : معاني القرآن .

طبع بالقاهرة بتحقيق الدكتور محمد فؤاد سزگين .

وذكر ابن طاووس كتاب : غريب القرآن لمعمر بن المثنىٰ ، وهو نفسه مجاز القرآن .

راجع : بروكلمان : ١٠٢/١ وذيل : ١٦٢/١ ، سزگين : ٦٧/٨ و: ٦٥/٩ ، إتان رقم : ١٥٩ ، مقدمة مجاز القرآن .

٩٠) مجلّد في تفسير القرآن :

لم يذكر اسم مصنّفه .

« قالب الربع » .

سعد السعود : ٣٨ و ٤٥٢ ، رقم ١٤١ .

٩١) مجلّد في تفسير القرآن :

سعد السعود : ٣٦ و ٤٣١ ، رقم ١٣٣ .

٩٢) مجلّد فيه أحاديث أبي القاسم عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصلي :

« بقيّة أحاديث أبي القاسم ... » .

سعد السعود : ٣٨ و ٤٦٠ ـ ٤٦١ ، رقم ١٤٤ و ١٤٥ .

أقول : كان المؤلّف حيّاً سنة ٣٢٦ هـ .

لم يذكر ابن طاووس اسم الكتاب ، بل أشار إلىٰ محتواه .

راجع : رجال الطوسي : ٤٨١ رقم ٢٧ ، نوابغ الرواة : ١٥٩ ، بحار الأنوار : ٢٥٨/٤ ، إتان رقم : ١٠ .

٩٣) مجلّد :

لم يذكر اسم مصنفه .

« جزء مجلّد لم يذكر اسم مصنّفه » .

سعد السعود : ٣٦ و ٤٣٠ ، رقم ١٣٠ .

٩٤) مختصر تفسير الثعلبي :

سعد السعود : ٣٤ ـ ٣٥ و ٤١٩ ـ ٤٢١ ، رقم ١٢٢ ـ ١٢٣ .

أقول : تفسير الثعلبي اسمه : الكشف والبيان ، وتقدّم التعريف به ، فراجع .

٩٥) مختصر كتاب محمد بن العباس بن مروان :

لم يذكر مَن اختصره .

« كتاب التفسير ، مجلّدة واحدة ، قالب الربع » .

سعد السعود : ٢١ و ٢٢٠ ، رقم ٣٢ .

أقول : هو اختصار كتاب تأويل ما نزل من القرآن الكريم في النبي لمحمد بن العباس بن مروان ، والذي تقدّم التفصيل عنه فراجع .

راجع : الذريعة : ١٩٠/٢٠ رقم ٢٥٢٠ ، إتان رقم : ٤٢٨ .

٩٦) مصحف :

١ ـ مصحف خاتم قطع الثلث واضح الخط وقفته علىٰ وقفية كتب الخزانة .

٢ ـ مصحف آخر خاتم وقفناه علىٰ ولدي محمد قالبه ثمن الورقة الكبيرة عتيق .

٣ ـ مصحف شريف خاتم وقفناه علىٰ ولدي علي قالبه ربع الورقة جديد .

٤ ـ مصحف معظّم مكمّل أربعة أجزاء وقفناه علىٰ ابنتي الحافظة لكتاب الله المجيد شرف الأشراف حفظته وعمرها اثني عشر سنة .

٥ ـ مصحف معظم تام أربعة أجزاء وقفته علىٰ ابنتي الحافظة للقرآن الكريم فاطمة حفظته وعمرها دون تسع سنين .

٦ ـ مصحف لطيف يصلح للتقليد وهبته لولدي محمد وهو طفل قبل الوقفية .

٧ ـ مصحف آخر لطيف كنت وهبته لولدي محمد يصلح للتقليد .

٨ ـ مصحف لطيف شريف يصلح أيضاً للتقليد وهبته لولدي محمد وهو في المهد قبل الوقفية .

٩ ـ مصحف لطيف يصلح للتقليد وقفته علىٰ ولدي علي .

١٠ ـ مصحف لطيف للتقليد ألطف من كلّما ذكرناه وقفته يكون بيدي في حياتي ولولدي محمد بعد مماتي .

١١ ـ مصحف لطيف شريف قلدته لولدي محمد لمّا انحدر معي إلىٰ سورا وقفته عليه .

١٢ ـ مصحف شريف ترتيب سوره مخالف للترتيب المعهود وقفناه علىٰ صفة وقفية كتب الخزانة بتلك الشروط والحدود .

١٣ ـ مصحف قديم يقال إنه قرأه (قراءة) عبد الله بن مسعود وقفيته علىٰ صفة وقف تصانيفي .

١٤ ـ جزء من ربعة شريفة عددها أربعة عشر جزءاً مشتملة علىٰ القرآن الكريم مذهبة وقفتها علىٰ شروط كتب خزانتي .

١٥ ـ جزء من ربعة شريفة عددها ثلاثون جزءاً وقفتها علىٰ شروط وقف كتب خزانتي .

سعد السعود : ١٠ ـ ١١ و ٥١ ـ ٦١ ، رقم ١ ـ ١٤ .

٩٧) معاني القرآن :

تأليف محمد بن جعفر المروزي .

« تأليف جعفر بن محمد المروزي » .

سعد السعود : ٣٨ و ٤٥٢ ، رقم ١٤٢ .

أقول : تارة نسب ابن طاووس هذا الكتاب إلىٰ محمد بن جعفر ، وتارة إلىٰ جعفر بن محمد ، واحتمل البعض أنّه لأبي الفتح محمد بن جعفر بن محمد الهمداني الوادعي المراغي الذي كان حيّاً سنة ٣٧١ هـ .

راجع : تاريخ بغداد : ١٥٢/٢ ، رجال النجاشي : ٣٩٤ رقم ١٠٥٣ ، الذريعة : ٣٥١/١٩ رقم ١٥٦٦ ، إتان رقم : ٣٢٩ .

٩٨) معاني القرآن :

تصنيف علي بن سليمان الأخفش .

سعد السعود : ٤١ و ٤٩٢ ، رقم ١٦٣ .

أقول : هو أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش الأصغر ، المتوفى سنة ٣١٥هـ .

راجع : سزگين : ١٧٤/٨ ، إتان رقم ٣٢٨ ، معجم المؤلفين : ١٠٤/٧ .

٩٩) معاني القرآن :

« كتاب يحيى بن زياد المعروف بالفرّاء ، وهو مجلّد فيه سبعة أجزاء تام ، رواية مسلمة بن عاصم عن ثعلب، وعليه إجازة تاريخها سنة تسع وأربعمائة » .

« كتاب الفرّاء » .

« مجلّد آخر تصنيف الفرّاء ، فيه ستة أجزاء ، أوله الجزء العاشر » .

« تفسير الفرّاء » .

سعد السعود : ٤٣ ـ ٤٥ و ٥٠٨ ـ ٥٢٧ ، رقم ١٧٩ ـ ١٩٢ .

أقول : توفي الفرّاء سنة ٢٠٧هـ.

ذكره ابن طاووس باسم : كتاب يحيىٰ بن زياد المعروف بالفرّاء ، ولم يذكره باسم : معاني القرآن .

طبع باسم معاني القرآن في بيروت سنة ١٤٠١ هـ ، عالم الكتب ، الطبعة الثانية .

راجع : تاريخ بغداد : ١٦١/٢ ؛ سزگين : ١٢٣/٨ ، الذريعة : ٢٩٨/٤ رقم ١٣٠٨ و : ٢٠٦/٢١ رقم ٤٦٣٥ ، إتان رقم : ٥٦١ .

١٠٠) المعرفة :

لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن إسحاق الثقفي ، الذي انتقل من الكوفة إلىٰ أصفهان لأجل كتابه كتاب المعرفة ، الذي كاشف أهل أصفهان بتصنيفه وضمن صحّة (حجّة) مافيه .

سعد السعود : ١٤١ و ٢٧٣ .

أقول : توفي المؤلّف سنة ٢٨٣هـ.

ونقل عنه ابن طاووس في : كشف المحجة والطرائف واليقين .

راجع : الذريعة : ٢٤٣/٢١ رقم ٤٨٣٦ ، رجال النجاشي : ١٧ رقم ١٩ ،

إتان رقم : ٣٦٩ .

١٠١) مقدمات علم القرآن :

تصنيف محمد بن بحر الرهني (الرهيني) .

سعد السعود : ٣٧ و ٤٧ و ٤٤٣ ـ ٤٤٤ و ٥٤٤ ، رقم ١٣٨ و ٢٠٦ .

أقول : هو أبو الحسين محمد بن بحر الرهني الشيباني ، من أعلام القرن الرابع الهجري .

ولم ينسب هذا الكتاب للرهني في مصادر التراجم .

راجع : رجال النجاشي : ٣٨٤ رقم ١٠٤٤ ، معجم الأدباء : ٣١/١٨ ، الوافي بالوفيات : ٢٤٣/٦ ، إتان رقم : ٤٤١ .

١٠٢) ملل الإسلام وقصص الأنبياء عليهم السلام :

تأليف محمد ابن جرير الطبري .

سعد السعود : ٣٩ و ٤٦٦ ، رقم ١٤٨ .

أقول : لم يذكر في المصادر هذا الكتاب لا للطبري الشيعي ولا للطبري السني ، والظاهر أنه للطبري السني .

وما ذكره ابن طاووس عنه غير موجود في تاريخ الطبري .

راجع : الذريعة : ١٠٢/١٧ رقم ٥٦١ ، إتان رقم : ٤٠٢ .

١٠٣) من لا يحضره الفقيه :

أبو جعفر محمد بن بابويه .

سعد السعود : ١٦٩ .

أقول : هو أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه ، المتوفى سنة ٣٨١هـ ، وكتابه من الكتب الأربعة عند الشيعة في الحديث وأشهر من أن يعرّف .

ونقل عنه ابن طاووس في : الأمان وفتح الأبواب والدروع وغياث سلطان الورى والإقبال وفرج المهموم وكشف المحجة .

طبع مرّات عديدة ، منها :

في النجف ، دار الكتب الإسلامية ، سنة ١٣٧٧هـ ، الطبعة الرابعة .

راجع : الذريعة : ٢٣٢/٢٢ رقم ٦٨٤١ ، إتان رقم ٣٤٩ .

١٠٤) المناقب :

الفقيه الشافعي ابن المغازلي .

سعد السعود : ١٤٧ و ١٤٨ .

أقول : هو مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ، لابن المغازلي القاضي أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن الطيّب بن أبي يعلى الواسطي ، المشتهر بالجلابي وبابن الجلابي ، المتوفىٰ سنة ٤٨٣هـ .

صرّح في مقدمته أنه في فضائل الإمام علي وسائر أهل البيت .

طبع في طهران سنة ١٣٩٤هـ المطبعة الإسلامية، تحقيق محمد باقر البهبودي .

وطبعته مكتبة الحياة في بيروت ، إعداد المكتب العالمي للبحوث .

وفي بيروت أيضاً ، سنة ١٩٨٣م ، دار الأضواء .

راجع : أهل البيت في المكتبة العربية : ٥٧٨ رقم ٧٢٠ ، الغدير : ١١٢/١ ، الوافي بالوفيات : ١٣٣/٢٢ ، إتان رقم : ٣٥٥ .

١٠٥) المناقب :

موفق بن أحمد المكي أخطب خطباء خوارزم .

سعد السعود : ٢٨١ .

أقول : هو كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ، للخوارزمي ضياء الدين أبي

المؤيد الموفق بن أحمد الحنفي المكي أخطب خطباء خوارزم ، المولود سنة ٤٨٤هـ والمتوفى سنة ٥٦٨هـ .

نقل عنه ابن طاووس في : الإقبال والطرائف واليقين .

ونقل في كفاية الطالب عن هذا الكتاب أيضاً .

طبع مرّات عديدة ، منها :

في النجف .

وفي قم ، سنة ١٤١١هـ ، مؤسسة النشر الإسلامي .

راجع : الذريعة : ٣١٥/٢٢ رقم ٧٢٥٣ ، أهل البيت في المكتبة العربية : ٥٨٤ رقم ٧٢١ ، و ٥٤٠ رقم ٧٠٣ ، ميزان الإعتدال : ٥١٧/١ و : ٤٦٧/٣٠، إنباه الرواة : ٣٣٢/٣ ، إتان رقم : ٣٥١ .

١٠٦) مناقب النبي والأئمة عليهم السلام :

تأليف الأستر آبادي .

سعد السعود : ٤٥ و ٥٣٢ ، رقم ١٩٥ .

أقول : هو عبد الرشيد بن الحسين بن محمد الأستر آبادي ، من أعلام القرن الرابع الهجري ، يروي عن محمد بن عبد الله الحميري .

واحتمل البعض اتحاد هذا الكتاب مع كتاب : تأويل آيات تعلّق بها أهل الضلال ، أو هو جزء منه .

راجع : رياض العلماء : ١١٦/٣ ، الذريعة : ٢٢ / ٣٣٥ رقم ٧٣٣٢ ، إتان رقم : ٣٥٩ .

١٠٧) الموالي :

محمّد بن معيّة .

سعد السعود : ٢٨٨ .

أقول : الظاهر أنّ ابن معيّة هذا هو : مجد الدين محمد بن الحسن بن معية من أعلام القرن السادس الهجري ، والذي يروي عن ابن شهر آشوب .

راجع : روضات الجنات : ٣٢٢/٦ ، إتان رقم ٣٩١ .

١٠٨) الناسخ والمنسوخ :

تأليف نصر بن علي البغدادي .

سعد السعود : ٣٧ و ٤٤٢ ، رقم ١٣٧ .

أقول : نسب ابن طاووس هذا الكتاب إلىٰ نصر بن علي البغدادي ، وتبعه في هذه النسبة الشيخ الطهراني ، ولكن الذهبي نسبه إلىٰ حفيده ، هبة الله بن سلامة ابن نصر بن علي البغدادي المتوفى سنة ٤١٠هـ ، وذكر إتان أنّ المورد المنقول في سعد السعود عن الناسخ والمنسوخ موجود في نسخة من كتاب الناسخ والمنسوخ في مكتبة جامعة برينستون منسوبة لهبة الله حفيد نصر بن علي .

طبع في القاهرة سنة ١٣٨٧هـ تحقيق زهير الشاويش ومحمد كنعان .

وطبع في بيروت سنة ١٤٠٤هـ .

وطبع في بيروت أيضاً سنة ١٩٨٩م ، الدار العربية للموسوعات ، تحقيق الدكتور موسىٰ بناي .

ونسب في المطبوع إلىٰ هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي البغدادي .

وفيما نقله السيد ابن طاووس عن الناسخ والمنسوخ اختلاف كثير مع المطبوع ، فتأمّل .

راجع : الذريعة : ٢٤ / ١٣ رقم ٦٦ ، سير أعلام النبلاء : ١٧ / ٣١١ ، إتان رقم ٤٦٧ ، سزگين : ١ / ٤٧ - ٤٨ .

١٠٩) النكت في إعجاز القرآن :

تأليف علي بن عيسىٰ الرماني النحوي .

سعد السعود : ٣٩ و ٤٧٣ ـ ٤٧٥ ، رقم ١٥١ ـ ١٥٣ .

أقول : هو أبو الحسن علي بن عيسىٰ بن علي النحوي الرماني الوراق المتوفى سنة ٣٨٤ هـ ، ويعرف هذا الكتاب أيضاً باسم : إعجاز القرآن ، وكان عند السيد ابن طاووس منه ثلاث نسخ .

طبع في دهلي سنة ١٩٣٤م .

وطبع أيضاً ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، تحقيق محمد خلف الله ومحمد زغلول ، دار المعارف القاهرة ، سنة ١٣٨٧هـ .

راجع : الذريعة ٢٤ / ٣٠٧ رقم ١٦٠٣ ، إتحاف رقم : ٤٧٧ ، سزگين : ١١٢/٨ ـ ١١٤ و : ١١١/٩ ـ ١١٣ .

١١٠) الواحدة :

لابن جمهور .

« فيما رواه عن أبي محمد الإمام الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليه » .

سعد السعود : ١٦٠ .

أقول : هو لمحمد بن الحسن بن جمهور العمي البصري من أعلام النصف الأول من القرن الثالث ، أو للحسن بن جمهور العمي البصري ، واحتمل البعض وجود كتابان بهذا الاسم أحدهما لمحمد بن الحسن بن جمهور والثاني للحسن بن جمهور ، أو أن محمد بن الحسن روىٰ كتاب والده الحسن بن جمهور وأضاف عليه .

ونقل ابن طاووس عن هذا الكتاب في : الأمان وجمال الأسبوع ومهج الدعوات وفرج المهموم واليقين .

ذكر السيد ابن طاووس هذا الكتاب في كتابه الأمان باسم : الواحد .

راجع : الذريعة : ٣٣/٢٥ ، إتان رقم ٦٤٢ ، رجال النجاشي : ٦٢ رقم ١٤٤ ،

رجال الطوسي : ٣٨٧ رقم ١٧ .

١١١) الوجيز في شرح أداء القراء الثمانية المشهورين :

تأليف حسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي .

سعد السعود : ٤٥ و ٥٣٣ .

أقول : توفي المؤلّف في ذي الحجة سنة ٤٤٦ هـ ، وكنيته : أبو علي ، وذكر البعض اسم هذا الكتاب : الوجيز في شرح آراء القرّاء الثمانية المشهورين .

راجع : بروكلمان ذيل : ١/٧٢٠ ، معجم الأدباء : ٩/٣٤ ـ ٣٩ ، شذرات الذهب : ٣/٢٧٤ ، إتان رقم ٦٤٣ .

١١٢) ياقوتة الصراط :

« مجلّدة لطيفة ثمن القالب » .

سعد السعود : ٤٠ و ٤٨٢ ، رقم ١٥٦ .

أقول : لم ينسب ابن طاووس هذا الكتاب لمؤلّف معيّن ، والظاهر أنه من تأليف أبي عمر ـ أو عمرو ـ محمد بن عبد الواحد الزاهد غلام ـ أو صاحب ـ ثعلب ، والمتوفى حدود سنة ٣٤٥ هـ .

راجع : البرهان في علوم القرآن : ١ / ٢٩١ ، سزگين : ٨ / ١٥٥ ـ ١٥٦ ، إتان رقم : ٦٥٢ .

تحقيق الكتاب

الأصول المعتمدة :

١) نسخة المكتبة العامة لآية الله المرعشي قدس سره في قم :

تحمل هذه النسخة رقم ٤٩٢٠ ، كتبت في القرن الحادي عشر ، في ٢٢٤ ورقة.

جاء في أول النسخة بخط حديث باللغة الفارسية ما ترجمته :

« كتاب سعد السعود للنفوس منضود فيما يتعلّق بأحوال القرآن من كيفية جمعه وتأليفه وتفسير بعض مشكلاته نقلاً عن بعض التفاسير ، للسيد رضي الدين علي بن موسىٰ بن طاووس الحسني المتوفى ٦٦٤ ، نسخة نفيسة جدّاً ، وهذه النسخة كتبت وصححت علىٰ نسخة الأصل بخط المصنف بأمر العلامة المجلسي » .

وجاء في أول النسخة أيضاً بخط العلامة المجلسي وقفية الكتاب سنة ١٠٩٦ هـ ، جاء في الوقفية :

« ... أما بعد فهذا فيما عمل وصنع واستنسخ من نماء الحمام الواقع في أراضي نقش جهان ببلدة أصفهان من أوقاف السلطان ... سليمان الموسوي الصفوي بهادرخان ... فوقفته بأمره الأعلىٰ علىٰ الشيعة الإمامية الاثني عشرية ... وجعلت توليته والنظر فيه لنفسي ثم لمن عينته لتولية أوقافي ثمّ لمن عينه هذا المتولي وهكذا ثمّ إلى ... وكتب ... محمد باقر بن محمد تقي المجلسي ... في شهر

رجب الأصب لسنة ست وتسعين بعد الألف ... » .

وجاء في آخر النسخة :

« قوبلت هذه من نسخة نقلت من خط مصنفه طاب ثراه » .

وجعلنا حرف (ع) رمزاً لهذه النسخة .

٢) النسخة المقابلة مع نسخة المكتبة العامة لآية الله المرعشي قدس سره :

نسخة المكتبة العامة لآية الله المرعشي في قم والتي تحمل رقم ٩٤٢٠ ، قوبلت علىٰ نسخة نقلت من خط المصنّف ، وأثبت مقابل النسخة الفوارق الواردة علىٰ حاشية النسخة ، وهذه الفوارق مهمّة جدّاً خلّصت الكتاب من الكثير من الإبهامات والأخطاء الواردة في أكثر النسخ ، ولهذا جعلناها نسخة اعتمدناها في تحقيق الكتاب .

وأشرنا إلىٰ هذه النسخة : « حاشية ع » .

٣) نسخة مكتبة الإمام الرضا عليه السلام في مشهد :

تحمل هذه النسخة رقم ١٦٩٣ ، ناقصة الآخر ، وقفها نادر شاه علىٰ المكتبة الرضوية سنة ١١٤٥هـ ، وفي أولها تملّك عدّة أشخاص وبتواريخ مختلفة منها سنة ١١٩٦ هـ و ١٢٦٦هـ ، و ١٢٧٢هـ و ١٢٠٧هـ .

تشتمل النسخة علىٰ ٢٥٠ ورقة .

وجعلنا حرف (ض) رمزاً لهذه النسخة .

٤) المطبوع :

وهي النسخة المطبوعة في النجف سنة ١٣٦٩هـ ، وعنها بالتصوير في قم سنة ١٣٦٣ش .

جاء في آخر المطبوع :

يقول محمد بن عبد الحسين الرشتي النجفي : هذا تمام مافي النسخة التي نسخت هذه منها ، وكانت نسخة سقيمة فيها سقط وتصحيف ، واتفق لي الفراغ في سنة ١٣٦٥ هجرية في النجف الأشرف .

وقد قوبلت علىٰ نسخة العلامة الجليل الشيخ شير محمد بن صفر علي الجورقاني أدام الله ظلّه في شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٦٥ في النجف الأشرف .

وهذه الطبعة كثيرة الأخطاء لم نعتمد عليها إلّا نادراً .

وجعلنا حرف (ط) رمزاً لها .

٥) مصادر الكتاب :

لمّا كان الأساس في كتاب سعد السعود النقل عن مصادر الكتب السماوية وكتب التفسير وعلوم القرآن ، وبعض هذه المصادر مطبوع ، قابلنا الكتاب علىٰ هذه المصادر وأثبتنا أهم الإختلافات في الهامش .

٦) بحار الأنوار :

للعلامة المجلسي ، حيث قابلنا كلّ ما نقله في البحار عن سعد السعود والذي اعتمد فيه علىٰ نسخة لم يذكر مواصفاتها .

ورمزنا لهذا الكتاب بحرف « ب » .

والموارد المنقولة في البحار عن سعد السعود تقع في :

ج ١ ، ص ١٢ .

ج ٦ ، ص ٢٥٨ ، ٣٢٤ .

ج ٨ ، ص ١٥٤ .

ج ١١ ، ص ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٥٧ ، ٢٦٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ .

ج ١٢ ، ص ١١٨ ، ١٢٠ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣٢٠ .

ج١٣، ص٤٥، ٤٦، ٢٧٧، ٤٠٧.

ج١٤، ص٤٣، ٤٧، ٤٨، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٢٦٩، ٣١٧، ٣١٨.

ج١٥، ص٢٤٠.

ج١٧، ص١٤٤.

ج١٨، ص٧٤، ٧٥، ٢١٤، ٢١٦، ٢٦٨، ٢٧٠، ٣١٧، ٣١٨.

ج١٩، ص٣١٢، ٣١٣، ٣١٥.

ج٢١، ص١١٠، ٣٥٠.

ج٢٣، ص٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٨٣.

ج٢٤، ص٣٣.

ج٢٦، ص٢٢٢.

ج٣٢، ص٢١٤.

ج٣٥، ص٢٠١، ٢٠٣، ٢٢٣، ٢٢٤، ٣٢٩، ٣٩٣، ٤٠٥، ٤٠٦.

ج٣٦، ص٢٦، ٢٧، ١٩٠، ١٩١.

ج٣٩، ص٢، ١٤١، ١٤٢.

ج٤٣، ص٧٦.

ج٥٢، ص٣٨٤.

ج٥٣، ص٩٢، ١٤٠.

ج٥٧، ص١٠١.

ج٥٩، ص٢٠٢.

ج٦٧، ص٢٦٧.

ج٦٨، ص٧١، ٧٤.

ج٧١، ص٩٣.

ج٧٧، ص٣٩.

ج ٨٢ ، ص ٢٧٤ .
ج ٨٤ ، ص ١٠٧ ، ٢٥٣ .
ج ٨٨ ، ص ٣٢٧ .
ج ٩٢ ، ص ١٠٣ ، ٣٨٤ .
ج ٩٦ ، ص ٢٩٣ .
ج ١٠٥ ، ص ٤٢ ، ٤٣ .
ج ١١٠ ، ص ١٧٧ .

التخريج :

بعد أن خرّجنا جميع الآيات القرآنية وهي كثيرة جدّاً ، حاولنا بقدر الجهد والإستطاعة وبمقدار ما تيسّر لنا من العثور علىٰ مصادر الكتاب ، تخريج ما ورد في الكتاب من الروايات والأقوال من مصادرها الأساسيّة ، وبعض المصادر المفقودة حاولنا العثور علىٰ الوسائط الناقلة عنها وذكرها .

والجدير بالذكر هنا أن الكثير من مصادر الكتاب فقدت بعد ابن طاووس ، ولم يبق منها سوىٰ ما نقله عنها ابن طاووس ، حتّىٰ ولم ينقل عنها في المصادر المتأخرة عن ابن طاووس ، فبقيت بدون تخريج .

ضبط النّص :

بعد أن تمّت مقابلة الكتاب علىٰ الأصول المذكورة آنفاً ، أثبتنا الصحيح أو الأصح في المتن ، مع الإشارة إلىٰ كلّ الإختلافات التي لها وجه أو معنىٰ .

وحاولنا وبقدر الوسع مراعات أحدث طرق التحقيق في إخراج الكتاب من الناحية الفنية والعلمية .

وفي عملية تقويم النصّ واجهنا صعوبات كثيرة لتحصحيح الكتاب ، وذلك لمجيء بعض العبارات غير مفهومة وغير منسّقة ، ويعود ذلك أولاً إلىٰ نُسخ

الكتاب وأخطاء النسّاخ ، وثانياً إلىٰ أصل الكتاب حيث قال مصنّفه في آخره :

« وهذا كتابنا صنّفناه كسائر كتبنا التي صنّفناها علىٰ عادتنا من غير مسوّدات علىٰ جاري العادات ، وهي مسوّدته هي مبيّضته ، فإن وجد أحدٌ فيه غلطاً في معنىٰ أو لفظ فلا عجب من هذه الحال »[1] .

فحاولنا وبقدر الإمكان إخراج الكتاب خالياً من الأخطاء ، إلّا في بعض الموارد التي لم نتمكّن من حلّها ، فأشرنا إليها في الهامش بـ : (كذا) .

وجعلنا نصوص ما نقله من المصادر وإن كان بالمعنىٰ بحجم يفترق مع نصّ كلام المؤلّف وبعرض أقل في الصفحة .

وذكرنا شرحاً مختصراً لبعض الكلمات اللغوية غير المألوفة .

وبعض الكلمات أضفناها من المصدر في المتن لاقتضاء السياق لها ، ووضعناها بين معقوفين .

وربما يلاحظ القارئ كثرة ذكر اختلاف النسخ في الهامش ، وذلك لأهميّة الكتاب ونقله عن مصادر مفقودة ، ولذكرها فوائد لا تخفىٰ علىٰ المحقق .

ضبط الأعلام :

وردت بعض الأعلام في الكتاب في غاية التشويش والخلط ، ويعود هذا تارة إلىٰ نسّاخ النسخ ، وتارة إلىٰ أصل النسخ التي نقل عنها المؤلّف ، وفي هذه الموارد راجعنا أصول مصادر الرجال لضبط الأعلام والتعليق علىٰ موارد الإشتباه والخلط .

ترقيم الفصول :

ذكر السيد ابن طاووس في أول كتابه هذا سعد السعود فصول الكتاب ، ولم ترقّم هذه الفصول .

---

(١) سعد السعود : ٦٠٤ .

والظاهر أن المؤلّف ألّف كتابه في أوقات مختلفة وأضاف عليه بعض الفصول .

لذا حصل بعض التغاير بين ماذكره في أول الكتاب من فصول الكتاب ، وبين ماذكره في أصل الكتاب .

فجعلنا أرقاماً للفصول ووضعناها بين معقوفين ، والفصول التي وردت في أصل الكتاب ولم ترد في فهرس الكتاب الذي رتبه المؤلّف في أوله ، لم نضع لها أرقاماً ، ووضعنا المعقوفين بدون رقم .

وفيما ذكره المصنف في أول الكتاب من ذكر فصول الكتاب ورد سقط لعدّة فصول ، مع الإشارة فيالنسخة إلىٰ وجود السقط ، فاستخرجنا السقط من أصل الكتاب وألحقناه في الفهرس مع وضعه بين معقوفين وترقيمه .

فهارس الكتاب :

إيماناً منّا بالفهارس العلمية ومدىٰ أهميّتها في إحياء الكتاب ، وضعنا عدّة فهارس للكتاب في آخره ، وهي :

(١) فهرس الآيات القرآنية .

(٢) فهرس الأحاديث النبوية .

(٣) فهرس الأعلام .

(٤) فهرس الكتب .

(٥) مصادر الكتاب .

(٦) الفهرس العام .

وفي الختام نذكرما كتبه إتان گلبرگ في كتابه « مكتبة ابن طاووس وأحواله

وآثاره »[1] فإنّه أفضل من كتب عن ابن طاووس ومكتبته ، وتتبّعه في الكتاب ومناقشاته العلمية لا تخفىٰ علىٰ من يقرأ الكتاب لأول وهلة .

فاستفدنا من هذا الكتاب كثيراً ، وذكرنا في الهامش موارد الإستفادة منه معبّرين عن كتابه : « إتان » .

كما ونقدم جزيل شكرنا وامتناننا إلىٰ « مركز الدراسات والبحوث ـ معهد القرآن الكريم » في بيروت ، الذي كان الدافع الأول لتحقيق هذا الكتاب ، آملين له السير قدماً في خدمة الثقلين : كتاب الله ، والعترة الطاهرة .

---

(١) كتبه باللغة الإنجليزية ، وترجمه إلىٰ اللغة الفارسية رسول جعفريان وعلي قرائي ، نشر المكتبة العامة لآية الله المرعشي في قم ، سنة ١٣٧١ ش .

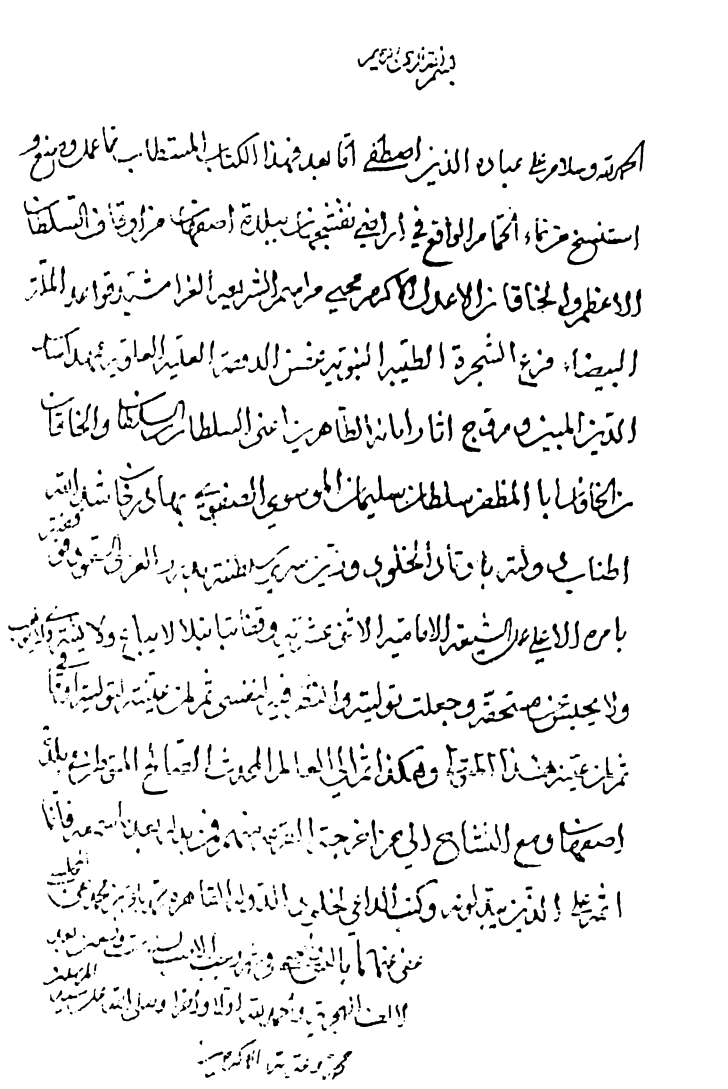

صورة ما جاء في أول نسخة (ع) من وقفية الكتاب بخط العلامة المجلسي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

وبه نستعين وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين يقول علي
بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس العلوي الفاطمي احمد الله
جل جلاله الذي اطلع على خزائن علمه لذاته فرأى كل عبد له فقيرا الى
ان يهب له من مقدس اختزانه نصيبا يكون العبد به مختارا مما
يحتمله حاله من تصرفاته وان يطلقه من حبس الاعساد من الاقتدار
ومن مشابهة التراب والاحجار فشعب دواعي الجود الى تشريف العبد
بخلع السعود فضيفه جل جلاله على موايد اقتداره وجعل العبد ما
يحتاج اليه من فوايد اختياره ثم راى جل جلاله ان من لوازم المختار
ان يكون له مشكاة من العلوم والانوار يهتدي بها الى المصالح ومعرفة
النصايح فوهب له الهاما لما ارتضاه للتشريف بالتكليف والتعظيم
وفي حال صغره يهيئ به الى نفعه والتحرز من ضرره فرآه يحتاج الى رحيم
يدله على الصراط المستقيم فايده بالعقل وجعله سلطانا وزعيما ورتبه فيما
يحتاج اليه حكما عليما وقرر معه ان يكون مرافقا وملازما ومقيما

صورة الصفحة الأولى من نسخة (ع)

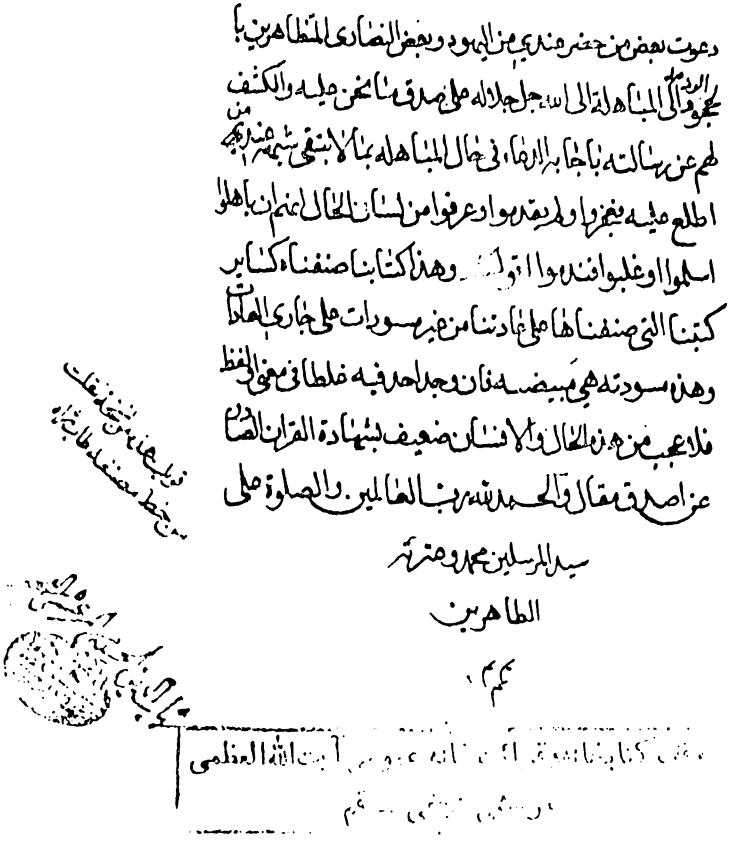

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة (ع) ويلاحظ في آخرها إنهاء المقابلة على نسخة نقلت من خط المصنف

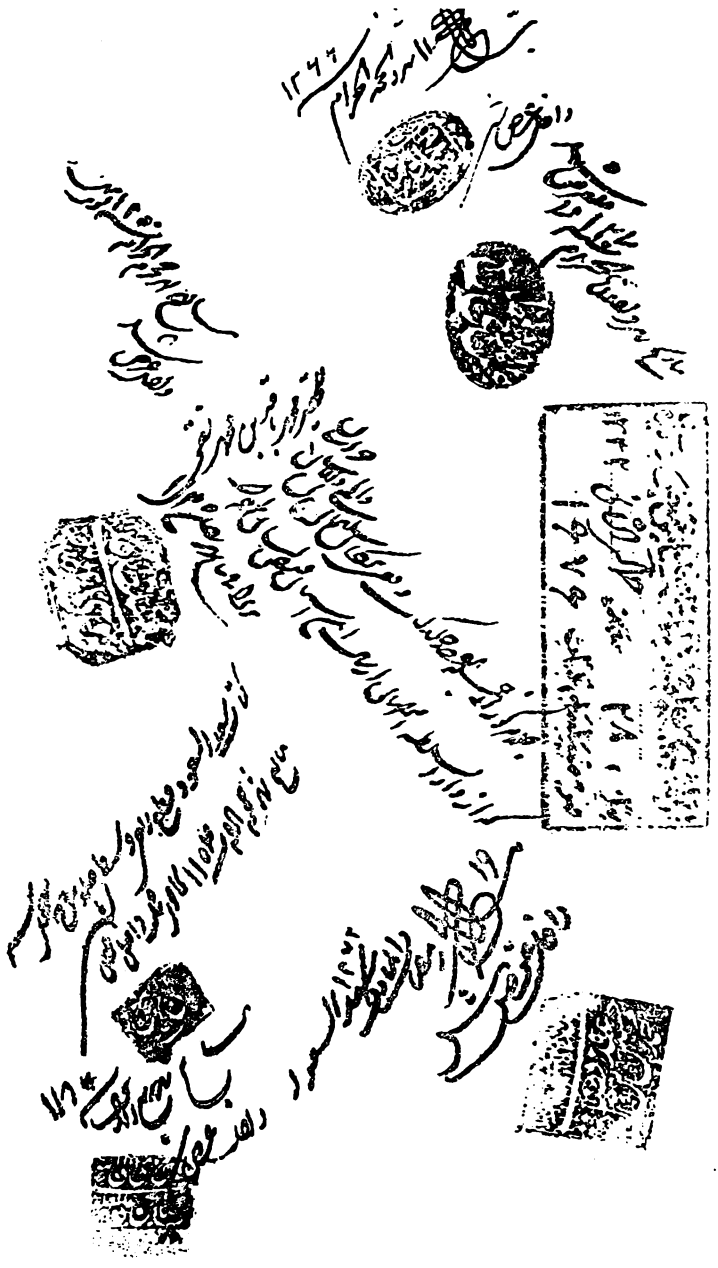

صورة ما جاء في أول نسخة (ض) من تملّك ووقفية

صورة الصفحة الأولى من نسخة (ض)

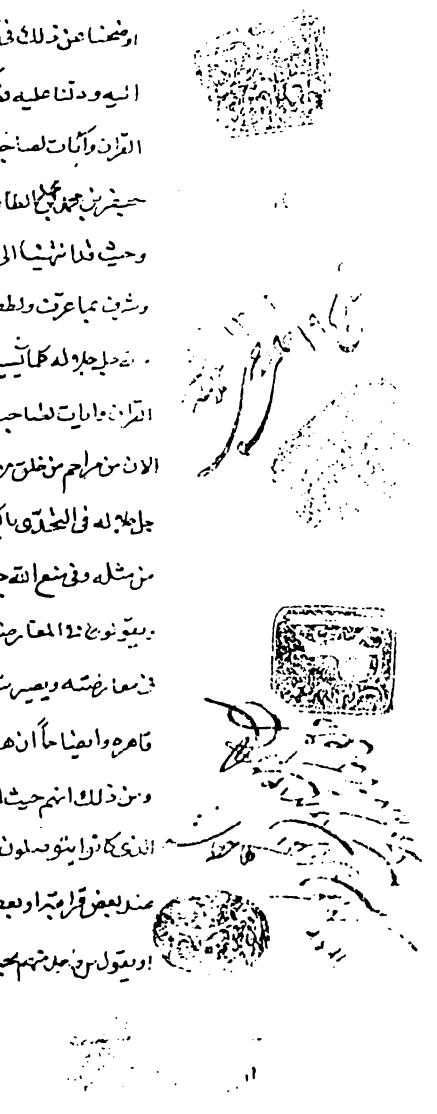

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة (ض)

سعد السعود

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين، وصلواته على سيّدنا[1] محمّدٍ النبيّ وآله الطاهرين.

يقول عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاوس العلوي الفاطمي : أحمد الله جلّ جلاله الّذي أطلع على خزائن علمه لذاته، وأنّ كلّ عبد له فقير إلّا أن يهب[2] له من مقدس اختزانه[3] نصيباً يكون العبد به مختاراً مما[4] يحتمله حاله من تصرفاته، وأن يطلقه من حبس الإعسار من الاقتدار، ومن مشابهة التراب والأحجار، فسعت دواعي الجود إلى تشريف العبد بخُلع السعود، فضيّفه جلّ جلاله على موائد اقتداره، وجعل لعبده ما يحتاج إليه من فوائد اختياره[5]، ثمّ رأى جلّ جلاله أنّ من لوازم المختار أن يكون له مشكاة من العلوم والأنوار يهتدي بها إلى المصالح ومعرفة النصائح، فوهب له إلهاماً لما ارتضاه

---

(١) حاشية ع : سيّد المرسلين .

(٢) ع : فرأى (فيرى خ ل) كلّ عبد له فقيراً إلى أن يهب .

(٣) حاشية ع : اختياراته .

(٤) حاشية ع : فيما .

(٥) ض : اختباره .

للتشريف بالتكليف والتعظيم، وفي حال صغره يهتدي[١] به إلى نفعه والتحرز من ضرره، فرآه يحتاج[٢] إلى زعيم يدلّه على الصراط المستقيم، فمدّه بالعقل سلطاناً[٣] وزعيماً، ورتّبه فيما يحتاج إليه حكيماً عليماً، وقرّر معه أن يكون مرافقاً وملازماً ومقيماً، وزاده على خصائص الإلهيّة موالات منزهه عن الإلتذاذات بالكلية، وإن كان عنده ملتذّاً[٤] بمواهب مالك الدنيوية والأخروية، واستخدم له إرادته المقدسة وقدرته المنزهة في إيجاده، وهيّأ له كلّ ما يحتاج إليه في الظفر بسعادة دوام خلوده في دار معاده.

فلمّا رفع العقل بصاحبه بمرآة[٥] الكشف يصونه[٦] عن الجحود، وأوقد له نور مشكاة الفضل[٧] ليشغله بالنظر[٨] بخدمة مالك الوجود وواهب ذلك الجود.

فشرع العبد ينفق ذخائر تلك المواهب في سخط الواهب، وينازع في المطالب ويعارض في المآرب.

فستره مولاه عن نظر الشامت، وقيّده بالألطاف عن اختياره المتهافت، ثم فتح له باب التوبة ليدخل بها عليه، وبذل له رشوة على الصلح له والتقرب إليه.

---

(١) من حاشية ع، وفي ع. ض: يهيئ.

(٢) حاشية ع: فوهب له إلهاماً في حال صغره يهتدي به إلى نفعه والتحرز من ضرره، ثمّ لما ارتضاه للتشريف بالتكليف والتعظيم رآه يحتاج.

(٣) ع: فأيّده بالعقل وجعله سلطاناً.

(٤) حاشية ع: وزاده على خصائص الإلهية أنّ مولاه منزّه عن اللذات بالكلية وأنّ عبده ملتذ.

(٥) حاشية ع: لصاحبه مرآة.

(٦) ع: ليصونه.

(٧) حاشية ع: الفضل باللطف.

(٨) من ط، وفي ع. ض: بالظن.

فرمى بأستاره ، وحلّ القيود المانعة من سوء إيثاره ، وسدّ باب القبول ، ورمى بالرشوة[١] رمي المرذول ، وسعى هارباً إلى عدوّ مولاه ، وسيده يراه ، وآثر أن يكون كبعض الدواب ، وأن يعزل عن ولاية ربّ الأرباب .

فصار يجتهد على المعاذير الباطلة ، ويحيل بتغيّره على المغادير الخاذلة ، ولسان حال الاختيار يواقفه وينادي عليه : أنتَ كاذب على الله وها أنا اختيارك أدخل بي[٢] أين شئت من أبواب القرب إليه ، وينهره العقل بلسان حال رئاسته ودولته وقال : ما زلتُ كاشفاً لك عن سعادتك بخدمة مولاك وطاعته وعن شقاوتك ببعدك عنه ومفارقته، ونهضت جوارحه شاهدة عليه أنها مطيعة له فيما يصرفها إليه ، واجتمعت النعم المختصة به والشاملة له تذكّره بها وتحثّه على طاعة واهبها لهذا المالك .

أشهد له جلّ جلاله بما استرضاني للشهادة به من وجوده وجوده[٣] ، وبما استرعاني من تأهيلي لحفظ عهوده والثقة بوعوده ، وأكاد أعجب[٤] من تشريفي بدخول حضرة العلم به والعمل له ، ولا أعجب لجوده الّذي قد عمّ العارف به والجاحد له ، ويناجيني لسان حال ما خلقني منه من التراب ويقول : مَن كان يقدر غير ربّ الأرباب أن يهب مني أو يهب لي نوراً يضيء به ظلمة جسدي الخراب ، ويخرق حجب الغفلات ويشرق حتّى أشاهد ما أرانيه من المعلومات ، ويكون

---

(١) حاشية ع : بالبذل .
(٢) حاشية ع : أدخل بي من .
(٣) ض . ط : من وجود وجوده .
(٤) حاشية ع : أعجب لي .

قائداً لعمى الطين والماء المهين إلى مسالك الممالك والتمكين، ومسمعاً لصمم العلقة والمضغة وطبقات التكوين حتّى يسمع وحي العقل والنقل ويفيق من سكرات الغفلة والجهل، ويرى وجه كمال جمال جلال الاقبال، ويدخل جسمي الاتصال بوصال إفضال مالك الآمال، ويجلس على فراش الأنس بذلك القدس، ويميس في خلع روح الأرواح، ويظفر بألوية النصر والنجاح والفلاح، ويرتفع إلى تلك الرتب بغير تعب ولا طلب ولا نصب.

وأشهد أنّ جدّي محمّداً صلوات الله عليه وآله أسمى مَن حماه ورعاه، وأسنى مَن لبّاه حيث دعاه، وأوعى لما استودعه، وأرعى لكلّ ما استرعاه، وأنّ الذي دلّت عليه صفات المرسل والرسول يقتضي[1] أنّ الذي له أهّله ما ضيّعه بعد وفاته ولا أهمله، وأنّ صفات الرأفة وبما به فضّله تشهد أنه عيّن على مَن يقوم مقامه وكمّله، وأن الرعاة للأنعام لا يرضى لهم كمال أوصاف الأحلام والاهتمام أن يتركوها مهملة في براري اختلاف الحوادث والأحكام، فكيف يجوز إهمال الأنام مع تطاول الأيام والأعوام؟ مع ما اطّلع عليها القيّم بها من الاختلاف الذي يعرض بعده لها!

وأشهد لمن أرسله جلّ جلاله وله وللقرآن الّذي أنزله، أنهم أوضحوا عن المحجّة، وصرّحوا عمن يقوم به برهان الحجة، ويرفع احتمال[2] التأويل، ويمنع من النقائض والتعارض في الأقاويل، ويأمن المقتدي به والتابع له من التضليل.

---

(١) ض: وأنّ الّتي دلّت عليه صفات الرسل والرسول تقتضي.

(٢) ض. ط: إجمال.

وبعد، فإنّني وجدتُ في خاطري يوم الأحد سادس ذي القعدة[١] سنة إحدى وخمسين وستمائة، ما اعتبرته بميزان الرحمة الإلهية ووجدان الألطاف الربانية، فوجدته وارداً عن تلك المراسم وعليه أرج أنوار[٢] هاتيك المعالم والمواسم، في أن أصنّف كتاباً أسميّه: **سعد السعود للنفوس منضود من كتب وقف عليّ بن موسى بن طاووس**، أذكر فيه مِن كلّ كتاب وقفته[٣] بالله جلّ جلاله ولله جلّ جلاله على ذكور أولادي وذكور أولادهم وطبقات ذكرتها بعد نفادهم.

ويكون فيه عدة فوائد:

فمن فوائده: أنّني كنتُ قد اشتريتُ تلك الكتب بالله جلّ جلاله وبنبيه أسأل[٤] أمره جلّ جلاله، فكان ذلك حياة لدروس معلوماتها، ولمّا وقفتها بالله ولله جلّ جلاله صار الوقف لها زيادة سعادة في علوّ مقاماتها وسموّ درجاتها، وإذا لم يحصل الإنتفاع بكلّ واحدٍ منها في شيء من الأشياء وكان قد ضاع ذلك الكتاب بعد الشراء أو مات بعد الإحياء، فإذا ذكرتُ منه في هذا الكتاب معنى لائقاً للصواب[٥]، فقد صار هذا حاوياً لما كان يخاف فواته، ومُحْيياً لما كان يجوز مماته.

ومن فوائده: أنّ هذا الكتاب **سعد السعود** كالرسول إلى الوفود، يدعوهم إلى ما فيها، ويقودهم إلى الإقامة بمعانيها والانتفاع

---

(١) ض: يوم الأحد في ذي القعدة.
(٢) ع: أبواب.
(٣) ض. ط: ووقفته.
(٤) ع: امتثال.
(٥) ع: بالصواب.

بمغانيها[١] .

ومن فوائده : أنّه لو استعير منها كتاب والتبس على طالبيه كان تعيين[٢] موضع المنقول منه شاهد عدل للناظر فيه .

ومن فوائده : أنّه لو قطعت وقفيته عن خطأ أو اعتماد[٣] ، كانت علامة موضع النقل منه دلالة على الوقفية مغنية عن الاجتهاد .

ومن فوائده : أنّه يقرب بالإنتفاع به ما كان بعيداً ، وينزّه ناظره إن كان وحيداً .

ومن فوائده : أنّه ليس كلّ أحد يتهيّأ له أن يقف على كلّ كتاب منها على التعجيل ، فكان هذا الكتاب طريقاً إلى الإنتفاع بكلّها على قدر ما نذكره من التفصيل .

ومن فوائده : أنّ من دخل بستاناً لا يقدر على التطواف في سائر أقطاره والأكل من جميع أثماره ، فجاءه الغارس من كل شجرة بثمرة وبعض أغصانها النضرة ، فيكون قد خفف[٤] عنه من تعب التطواف ، وأكرمه بما جمع بين يديه من الثمار والأطراف .

ومن فوائده : أنّنا لما صنّفنا كتاب الإبانة في معرفة أسماء كتب الخزانة ، ما كان ذلك يكفي في معرفة أسرار الكتب وجواهرها ، فجعلنا هذا تماماً ومرآةً[٥] يرى منها عين ناظرها كثيراً من تلك الفوائد ويتضيّف بها على شرف الموائد .

---

(١) ع : ويقودهم إلى الإقامة بمغانيها والإنتفاع بمعانيها .
(٢) ض . ط : يعتبر .
(٣) ط : عمد .
(٤) ض . ط : كفف .
(٥) ض : ومراءً .

ومن فوائده : أنّه إذا نظر الضعيف ألهمه في أنّنا لم يشغلنا ما نحن فيه من الأمور المهمة[١] عن نظر هذه المجلدات مع كثرتها عند الناظر، وهي جزء مما وقفنا عليه من الكتب في عمرنا الغابر والحاضر ، ربما قويت همته إلى مثل ذلك والزيادة عليه، وصار ذلك مسهلاً بين يديه .

ومن فوائده : أنّنا جمعنا له في هذا الكتاب **سعد السعود** بعدد المصنّفين المذكورين فيه جلساء ومسامرين بما نورده في كلّ مقصود لا يَضجرون ولا يُضجرون على خلود الشهور والسنين.

ومن فوائده : ما ذكرناه في خطبة كتاب الإبانة من وجوه الفوائد والمنافع ، وما يحصل[٢] بكتابنا هذا من السعادة الدنيوية والأُخروية ولذّات القلوب والمسامع .

وها نحن ذاكرون ما يشتمل عليه هذا الكتاب من الأبواب والفصول على التفصيل ، ليسهل على الناظر في معرفة ما يبتغيه على التعجيل وعلى الوجه الجميل .

فنقول :

---

(١) حاشية ع : من الأمور الإلهية المهمّة .

(٢) حاشية ع : وما يحصل له .

الباب الأول

فيما وقفناه من المصاحف المعظّمة والربعات المكرّمة

[١] **فصل** : فيما نذكره من مصحف خاتم قطع الثلث واضح الخط ، وقفته على وقفية كتب الخزانة .

[٢] **فصل** : فيما نذكره من مصحف آخر، وقفناه على ولدي محمد، قالبه ثمن الورقة الكبيرة عتيق .

[٣] **فصل** : فيما نذكره من مصحف شريف، وقفناه على ولدي علي، قالبه ربع الورقة جديد .

[٤] **فصل** : فيما نذكره من مصحف معظم مكمل أربعة أجزاء، وقفناه على ابنتي الحافظة لكتاب الله المجيد شرف الأشراف، حفظته وعمرها اثنا عشر سنة .

[٥] **فصل** : فيما نذكره من مصحف معظم تام أربعة أجزاء، وقفته على ابنتي الحافظه للقرآن الكريم فاطمة، حفظته وعمرها دون تسع سنين.

[٦] **فصل** : فيما نذكره من مصحف لطيف يصلح للتقليد، وهبته لولدي محمد وهو طفل قبل الوقفية .

[٧] **فصل** : فيما نذكره من مصحف آخر لطيف، كنت وهبته لولدي محمد، يصلح للتقليد .

[٨] **فصل** : فيما نذكره من مصحف لطيف شريف يصلح أيضاً للتقليد، وهبته لولدي محمد قبل الوقفية .

[٩] **فصل** : فيما نذكره من مصحف لطيف للتقليد ، وقفته على ولدي علي .

{ [ ] **فصل** : فيما نذكره من مصحف لطيف للتقليد ألطف من كلما ذكرناه ، وقفته يكون بيدي في حياتي ولولدي محمد بعد وفاتي[١] }.

[١٠] **فصل** : فيما نذكره من مصحف لطيف شريف ، قلّدته لولدي محمد لمّا انحدر معي إلى سورا ، وقفته عليه .

[١١] **فصل** : فيما نذكره من مصحف شريف ، ترتيب سوره مخالف للترتيب المعهود، وقفناه على صفة وقفية كتب الخزانة بتلك الشروط والحدود .

[١٢] **فصل** : فيما نذكره من مصحف قديم، يقال : إنه قرأه[٢] عبدالله ابن مسعود، وقفته على صفة وقف تصانيفي .

[١٣] **فصل** : فيما نذكره من جزء من ربعة شريفة عددها أربعة عشر جزءاً ، مشتملة على القرآن العظيم مذهبة ، وقفتها على شروط كتب خزانتي .

[١٤] **فصل** : فيما نذكره من جزءمن ربعة شريفة عددها ثلاثون جزءاً ، وقفتها على شروط وقف كتب خزانتي .

---

(١) ما بين المعقوفين لم يرد في الأصول المعتمدة ، وورد في متن الكتاب مع تفصيل ، فذكرناه في هذه الفهرس دون أن نضع له رقماً .

(٢) ع : قراءة .

[١٥] **فصل** : فيما نذكره من صحائف إدريس عليه السلام ، منها في ذكر بدء الخلق .

[١٦] **فصل** : فيما نذكر معناه من الكراس الثالث ، في خلق آدم عليه السلام .

[١٧] **فصل** : فيما نذكره من الكراس الخامس ، من سؤال إبليس وجواب الله جلّ جلاله ، بلفظ ما وجدناه .

[١٨] **فصل** : فيما نذكره من سابع كراس ، في معنى آدم وحواء عليهما السلام .

[١٩] **فصل** : فيما نذكره من سابع كراس من الصحف ، في معنى آدم عليه السلام .

[٢٠] **فصل** : فيما نذكره من ثاني صفحة من القائمة الأولى من عاشر كراس .

[٢١] **فصل** : فيما نذكره من القائمة العاشرة من حادي عشر كراس من الصحف ، في معنى ذكر شيث .

[٢٢] **فصل** : فيما نذكره من ثاني عشر كرّاس من الصحف ، في معنى وصف الموت .

[٢٣] **فصل** : فيما نذكره من ذلك بلفظه ، في معنى النبي محمد صلى الله عليه وسلم وأمته .

[٢٤] **فصل** : فيما نذكره من كتاب منفرد نحو أربع كراريس ، يشتمل على سنن إدريس عليه السلام ، في معنى التقوى .

[٢٥] **فصل** : فيما نذكره من الكراس الثاني من سنن إدريس عليه السلام .

[٢٦] **فصل** : فيما نذكره من الكراس الثالث من سنن إدريس عليه السلام ،

في معنى الصيام .

[٢٧] **فصل** : فيما نذكره من الكراس الثالث من سنن إدريس ، في معنى الصلاة .

[٢٨] **فصل** : فيما نذكره من الكراس الرابع من سنن إدريس عليه السلام .

[٢٩] **فصل** : فيما نذكره من توراة وجدتها مفسرة بالعربية ، في خزانة كتب جدّي[1] ورام بن أبي فراس ، من السفر الثالث ، في ذكر آدم ونوح عليهما السلام .

[٣٠] **فصل** : فيما نذكره من السفر التاسع ، من حديث إبراهيم عليه السلام وسارة وهاجر ، ووعد هاجر أنّ ولدها إسماعيل يكون يد ولده على كلّ يد .

[٣١] **فصل** : فيما نذكره من الوجه الأول من القائمة الثانية بلفظه .

[٣٢] **فصل** : فيما نذكره من الثالث عشر ، في معنى كراهية سارة لمقام هاجر وإسماعيل عندها .

[٣٣] **فصل** : فيما نذكره من الرابع عشر ، مما يقتضي أنّ الذبيح الذي فدي بالكبش إسماعيل عليه السلام .

[٣٤] **فصل** : فيما نذكره مما وجدناه في هذه التوراة ، من بعض معاني عن يعقوب ويوسف عليهما السلام .

[٣٥] **فصل** : فيما نذكره من بعض منازل هارون وذريته من موسى عليه السلام ، كما وجدناه في التوراة .

[٣٦] **فصل** : فيما نذكره من تعظيم الله تعالى لهارون وبنيه وزيادة

---

(١) ويأتي في متن الكتاب التعبير عن هذه المكتبة : خزانة كتب ولد جدّي .

منازلهم على غيرهم .

[٣٧] **فصل** : فيما نذكره من الأصحاح السادس والعشرين من السفر الثاني .

[٣٨] **فصل** : فيما نذكره من منزلة أخرى من منازل هارون وبنيه من موسى عليه السلام ، من الأصحاح السادس من السفر الثالث .

[٣٩] **فصل** : فيما نذكره من الفصل الحادي عشر ، من خبر عصى موسى عليه السلام ، من الأصحاح السادس من السفر الثالث .

[٤٠] **فصل** : فيما نذكره من الفصل الحادي عشر ، من خبر عصى هارون حين أورقت وأثمرت .

[٤١] **فصل** : فيما نذكره من الفصل الثاني عشر .

[٤٢] **فصل** : فيما نذكره من الفصل الرابع عشر ، في موت هارون عليه السلام .

[٤٣] **فصل** : فيما نذكره من الأصحاح الحادي عشر ، في بشارته بنبي يبعث لهم[١] .

[٤٤] **فصل** : فيما نذكره من تعيين بلد مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ، من الأصحاح العشرين .

[٤٥] **فصل** : فيما نذكره من وفاة موسى عليه السلام ، من السفر الأخير[٢] .

[٤٦] **فصل** : فيما نذكره من زبور داود عليه السلام ، نبدأ بذكر السورة الثانية منه .

[٤٧] **فصل** : فيما نذكره من السورة العاشرة من الزبور .

---

(١) وفي المتن : في بشارتهم بنبيّ يبعثه لهم .

(٢) وفي المتن : الآخر .

[٤٨] **فصل** : فيما نذكره من السورة السابعة عشر من الزبور .
[٤٩] **فصل** : فيما نذكره من السورة الثالثة والعشرين من الزبور .
[٥٠] **فصل** : فيما نذكره من السورة الثلاثين من الزبور .
[٥١] **فصل** : فيما نذكره من السورة السادسة والثلاثين من الزبور .
[٥٢] **فصل** : فيما نذكره من السورة السادسة والأربعين من الزبور .
[٥٣] **فصل** : فيما نذكره من السورة السابعة والأربعين من الزبور .
[٥٤] **فصل** : فيما نذكره من السورة الخامسة والستين من الزبور .
[٥٥] **فصل** : فيما نذكره من السورة السابعة والستين من الزبور .
[٥٦] **فصل** : فيما نذكره من السورة الثامنة والستين من الزبور .
[٥٧] **فصل** : فيما نذكره من السورة الحادية والسبعين من الزبور .
[٥٨] **فصل** : فيما نذكره من السورة الرابعة والثمانين من الزبور .
[٥٩] **فصل** : فيما نذكره من السورة المائة من الزبور .
[٦٠] **فصل** : فيما نذكره من نسخة ذكر ناسخها أنها إنجيل عيسى عليه السلام وهي أربعة أناجيل في مجلدة .
[٦١] **فصل** : فيما نذكره من الانجيل الأول .
[٦٢] **فصل** : فيما نذكره عن عيسى عليه السلام .
[٦٣] **فصل** : فيما نذكره من كلام عيسى عليه السلام .
[٦٤] **فصل** : فيما نذكره من الانجيل الأول .
[٦٥] **فصل** : فيما نذكره عن عيسى عليه السلام .
[٦٦] **فصل** : فيما نذكره من حديث قتل يحيى بن زكريا عليه السلام .
[٦٧] **فصل** : فيما نذكره من القائمة السابعة .
{ [ ] **فصل** : فيما نذكره بما يحتمل البشارة بالنبي

محمد ﷺ }[1].

[٦٨] **فصل** : فيما نذكره من الانجيل الأول عن عيسى عليه السلام يحتمل البشارة بنبيّنا صلوات الله عليه .

[٦٩] **فصل** : فيما نذكره من تمام أربعين قائمة ، لما بشرهم عيسى عليه السلام أنه يعود إلى الدنيا ، فسألوه عن الوقت ، فكان الجواب ما هذا لفظه .

[٧٠] **فصل** : فيما نذكره من حديث خذلان تلامذة عيسى عليه السلام له ، وما ذكر من قتل مَن ألقى الله شبهه عليه .

[٧١] **فصل** : فيما نذكره من بشارة عيسى بمحمد عليهما السلام من الانجيل الرابع .

[٧٢] **فصل** : فيما نذكره من بشارة أخرى من عيسى عليه السلام .

[٧٣] **فصل** : فيما نذكره من الانجيل من بشارة عَيسى بمحمد عليه السلام .

[٧٤] **فصل** : فيما نذكره من بشارة أخرى من عيسى بمحمد صلوات الله عليهما من الانجيل الرابع .

[٧٥] **فصل** : يتضمن بشارة أخرى بمحمد صلوات الله عليه عن عيسى عليه السلام .

---

(١) ما بين المعقوفين لم يرد فى الأصول المعتمدة ، وورد في متن الكتاب مع التفصيل ، فذكرناه في هذا الفهرس دون أن نضع له رقماً.

الباب الثاني

فيما وقفناه من كتب تفاسير القرآن الكريم ومايختصّ به من تصانيف التعظيم

وفيه فصول :

[١] **فصل** : فيما نذكره من المجلّد الأول من كتاب التبيان ، تفسير جدّي أبي جعفر الطوسي رضوان الله جلّ جلاله عليه ، في تفسير قوله : ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[١] .

[٢] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثاني من التبيان، في تفسير معنى قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ ﴾[٢] .

[٣] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثالث من التبيان ، في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَمَاذا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾[٣] .

[٤] **فصل** : فيما نذكره من أصل المجلّد الأول من التبيان ، في تفسير قوله تعالى : ﴿ يا أَيُّها الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾[٤] .

[٥] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الخامس من التبيان ، في معنى سورة براءة .

[٦] **فصل** : فيما نذكره من المجلد الثاني من التبيان ، في تفسير

---

(١) البقرة : ٢ / ٥٦ .
(٢) البقرة : ٢ / ٢٤٩ .
(٣) النساء : ٤ / ٣٩ .
(٤) المائدة : ٥ / ٦٧ .

قوله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ ﴾[١] .

[٧] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثاني من أصل المجلّد الثاني من التبيان ، في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ﴾[٢] .

[٨] **فصل** : فيما نذكره من أصل المجلّد الثاني من التبيان ، قوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلىٰ أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ ﴾[٣] .

[٩] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الرابع من المجلد الثاني من التبيان ، قوله : ﴿ وَقَالُوا لَوْ لَا نُزِّلَ هَذا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾[٤] .

[١٠] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الخامس من المجلّد الثاني من التبيان ، قوله جلّ جلاله : ﴿ قُلْ يَا أَيُّها الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِياءُ لِلّٰهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ ﴾[٥] .

[١١] **فصل** : فيما نذكره من المجلّد الأول من كتاب جوامع الجامع في تفسير القرآن ، تأليف الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي ، في تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللّٰهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ ... ﴾[٦] الآية .

[١٢] **فصل** : فيما نذكره من المجلّد الثاني من كتاب جوامع

---

(١) هود : ١١ / ١٧ .
(٢) الكهف : ١٨ / ٢٨ .
(٣) القصص : ٢٨ / ٧ .
(٤) الزخرف : ٤٣ / ٣١ .
(٥) الجمعة : ٦٢ / ٦ .
(٦) آل عمران : ٣ / ٣٣ .

الجامع، في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ ﴾[١].

[١٣] **فصل**: فيما نذكره من الجزء الثالث من كتاب جوامع الجامع، في قوله: ﴿ اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ﴾[٢].

[١٤] **فصل**: فيما نذكره من المجلّد الأول من تفسير علي بن إبراهيم بن هاشم ﷺ، في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾[٣].

[١٥] **فصل**: فيما نذكره من الجزء الثاني من تفسير علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ﴾[٤].

[١٦] **فصل**: فيما نذكره من الجزء الثالث من تفسير علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾[٥].

[١٧] **فصل**: فيما نذكره من الجزء الرابع من تفسير علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ ... ﴾[٦] الآية.

[١٨] **فصل**: فيما نذكره من الجزء الأول من تأويل ما نزل من القرآن الكريم في النبي ﷺ وعليهم[٧]، تأليف أبي عبدالله محمد بن

---

(١) هود: ١١ / ٤٤.
(٢) سورة صَ: ٣٨ / ١٧.
(٣) البقرة: ٢ / ١٢٤.
(٤) الأنفال: ٨ / ٣٣.
(٥) الحجر: ١٥ / ٩٤.
(٦) القصص: ٢٨ / ٨٣.
(٧) ع: في النبي وآله ﷺ، ض: في النبي ﷺ، والمثبت من حاشية ع، وهو الموافق لما سيجيء في المتن.

العباس بن علي بن مروان المعروف بالحجام ، في قطيفة أهـديت إلى النبي[١] .

[١٩] **فصل** : فيما نذكره من المجلّد الأول من الجزء الثاني منه ، في آية المباهلة .

[٢٠] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثالث من الكتاب المذكور ، في قوله : ﴿ إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾[٢] .

[٢١] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الرابع منه ، في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرىٰ اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ﴾[٣] .

[٢٢] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الخامس منه ، في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾[٤] .

[٢٣] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الخامس أيضاً ، في تفسير قوله تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ ﴾[٥] .

[٢٤] **فصل** : فيما نذكره من الكراس الخامس منه أيضاً ، في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾[٦] .

[٢٥] **فصل** : فيما نذكره من الجزء السادس من كتاب محمد بن

---

(١) من قوله : تأليف أبي عبدالله ... إلى آخره ، لم يرد في ع . ض ، وأثبتناه من ط . وممّا سيجيْ في متن الكتاب .

وورد هنا وما سيجيء من المتن : (المعروف بالحجام) ، والصحيح : (المعروف بابن الجُحام) كما في النجاشي رقم ١٠٣٠ ، وغيره .

(٢) المائدة : ٥ / ٥٥ .

(٣) التوبة : ٩ / ١٠٥ .

(٤) الرعد : ١٣ / ٧ .

(٥) الاسراء : ١٧ / ١ .

(٦) الاسراء : ١٧ / ٢٦ .

العباس بن مروان ، في قوله تعالى : ﴿ هٰذَانِ خَصْمَانِ ﴾[١] .

[٢٦] **فصل** : فيما نذكره من الجزء السابع من الكتاب المذكور ، في معنى أنّ رجلاً سأل أمير المؤمنين عليه السلام بِمَ ورثتَ ابن عمك دون عمك ؟

[٢٧] **فصل** : فيما نذكره من شرح تأويل : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾[٢] ، من كتاب محمد بن العباس بن مروان .

[٢٨] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثامن من كتاب محمد بن العباس بن مروان ، في معنى : ﴿ إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ ﴾[٣] .

[٢٩] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثامن المذكور أيضاً ، في تفسير قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا ﴾[٤] .

[٣٠] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثامن أيضاً من الكتاب المذكور ، في قوله تعالى : ﴿ وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾[٥] .

[٣١] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثامن أيضاً ، في تفسير قوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾[٦] .

[٣٢] **فصل** : فيما نذكره من كتاب التفسير مجلدة واحدة قالب الربع ، مختصر كتاب محمد بن العباس بن مروان ، من الابتداء ، في تفسير آية من سورة الرعد .

---

(١) الحج : ٢٢ / ١٩ .
(٢) الشعراء : ٢٦ / ٢١٤ .
(٣) الأحزاب : ٣٣ / ٣٣ .
(٤) فاطر : ٣٥ / ٣٢ .
(٥) الحاقة : ٦٩ / ١٢ .
(٦) البينة : ٩٨ / ٧ .

[٣٣] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الأول من ذكر ما نزل من القرآن في رسول الله ﷺ وفي علي عليه السلام وأهل البيت صلوات الله عليهم وفي شيعتهم ، فمنه في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ﴾[١] .

[٣٤] **فصل** : فيما نذكره من كتاب تفسير ، مجلّد واحد ، تأليف أبي إسحاق إبراهيم ابن أحمد القزويني ، في معنى حديث البساط .

[٣٥] **فصل** : فيما نذكره من مجلّد ترجمته كتاب فيه ذكر الآيات التي نزلت في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، فنذكر منه حديث البساط .

[٣٦] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الأول من آي القرآن المنزلة في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ، تأليف الشيخ المفيد ، في معنى قوله : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى ﴾[٢] .

[٣٧] **فصل** : فيما نذكره من كتاب تفسير القرآن عن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وعليهم أجمعين ، رواية أبي العباس ابن عقدة ، في قوله : ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ ﴾[٣] .

[٣٨] **فصل** : فيما نذكره من تفسير أبي العباس ابن عقدة ، في معنى صيد الحيتان يوم السبت .

[٣٩] **فصل** : فيما نذكره من تفسير أبي العباس ابن عقدة ، في

---

(١) آل عمران : ٣ / ١٤٦ .
(٢) النحل : ١٦ / ٣٨ .
(٣) البقرة : ٢ / ٢٥٩ .

معنى حديث يعقوب عليه السلام والراهب .

[٤٠] **فصل** : فيما نذكره من كتاب تفسير عن أهل البيت صلوات الله عليهم قد سقط أوله ، في معنى حديث قميص يوسف ورجوع إخوته بالقميص إلى أبيهم .

[٤١] **فصل** : فيما نذكره من كتاب تفسير للقرآن عتيق ، عليه مكتوب : كتاب تفسير القرآن وتأويله وتنزيله وناسخه ومنسوخه وأحكامه[١] ومتشابهه، في تفسير قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾[٢] .

[٤٢] **فصل** : فيما نذكره من مجلد قالب الثمن عتيق ، عليه مكتوب : فيه مقرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب صلى الله عليه ، في معنى : ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾[٣] .

[٤٣] **فصل** : فيما نذكره من مجلّد قالب الثمن ، عليه مكتوب : الأول من تفسير أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين صلوات الله عليهم أجمعين ، في قوله : ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً ﴾[٤] .

[٤٤] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثاني من تفسير أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام ، في قوله : ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ﴾[٥] .

[٤٥] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثالث من تفسير الصادقين ، في

---

(١) كذا ورد في النسخ المعتمدة ، والظاهر أن الصحيح : ومحكمه .
(٢) المائدة : ٥ / ١ .
(٣) آل عمران : ٣ / ٩٢ .
(٤) البقرة : ٢ / ٦٧ .
(٥) النساء : ٤ / ٥٨ .

قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾[١] .

[٤٦] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الرابع منه ، في تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى ﴾[٢] .

[٤٧] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الخامس منه، في معنى عصى موسى.

[٤٨] **فصل** : فيما نذكره من كتاب قصص الأنبياء صلوات الله عليهم ، جمع الشيخ الشهيد سعيد بن هبة الله الراوندي[٣] ، في قصة إدريس عليه السلام .

[٤٩] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الأول من كتاب فقه الراوندي أيضاً ، في معنى قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ﴾[٤] .

[٥٠] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثاني من فقه القرآن للراوندي أيضاً ، في معنى: ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلَى طَاعِمٍ ﴾[٥].

[٥١] **فصل** : فيما نذكره من الكتاب الكشّاف في تفسير القرآن ، للزمخشري ، فمن الجزء الأول في تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ ... ﴾[٦] الآية .

[٥٢] **فصل** : فيما نذكره من الجزء المذكور ، في تفسير قوله تعالى : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ﴾[٧] .

---

(١) التوبة : ٩ / ١١٩ .
(٢) النحل : ١٦ / ٩٠ .
(٣) ويأتي في متن الكتاب : جمع الشيخ السعيد هبة الله بن الحسن الرواندي.
(٤) البقرة : ٢ / ١١٤ .
(٥) الأنعام : ٦ / ١٤٥ .
(٦) المائدة : ٥ / ٩٠ .
(٧) البقرة : ٢ / ٢٣٨ .

[٥٣] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثاني من الكشاف ، في حديث زكريا ومريم عليهما السلام .

[٥٤] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثاني من الكشاف أيضاً ، في معنى قوله تعالى : ﴿ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ ﴾[١] .

[٥٥] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثالث من الكشاف ، في معنى خذلان قوم موسى له عليه السلام .

[٥٦] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثالث من الكشاف أيضاً ، في معنى اجتماع قريش إلى أبي طالب وأرادوا برسول الله صلى الله عليه وآله سوءاً .

[٥٧] **فصل** : فيما نذكره من الكشاف أيضاً ، في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً ﴾[٢] .

[٥٨] **فصل** : فيما نذكره من المجلّد الرابع من كتاب الكشاف ، في قوله : ﴿ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ ﴾[٣] .

[٥٩] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الرابع أيضاً من الكشاف ، في تفسير قوله تعالى : ﴿ يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ﴾[٤] .

[٦٠] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الخامس من الكشاف ، في معنى أنّ كفّار أهل مكة فتنوا قوماً من المسلمين عن دينهم .

[٦١] **فصل** : فيما نذكره من الجزء السادس من الكشاف للزمخشري ، في حديث سليمان بن داود عليه السلام .

[٦٢] **فصل** : فيما نذكره من الجزء السابع من الكشاف ، في قوله

---

(١) النساء : ٤ / ٥٩ .
(٢) الأعراف : ٧ / ١٥٥ .
(٣) التوبة : ٩ / ٧٤ .
(٤) إبراهيم : ١٤ / ٢٧ .

تعالى من سورة الأحزاب : ﴿ وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا ﴾[١] .

[٦٣] **فصل** : فيما نذكره من الجزء السابع أيضاً من الكشاف ، من حديث قريظة وبني النضير .

[٦٤] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثامن من الكشاف ، في تفسير قوله : ﴿ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾[٢] .

[٦٥] **فصل** : فيما نذكره من الجزء التاسع من الكشاف ، في تفسير سورة هل أتى .

[٦٦] **فصل** : فيما نذكره من تفسير أبي علي الجبائي ، وهو عندنا عشر مجلدات ، في كلّ مجلّد جزءان ، فمنه في شرح حاله .

[٦٧] **فصل** : فيما نذكره من مجلد من تفسير الجبائي، في معنى طعنه على الرافضة .

[٦٨] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثاني من المجلّد الأول من تفسير الجبائي ، في قوله تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ﴾[٣] .

[٦٩] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثالث وهو أول المجلّد الثاني من تفسير الجبائي ، ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾[٤] .

[٧٠] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الرابع وهو ثاني المجلّدة الثانية

---

(١) الأحزاب : ٣٣ / ٩ .
(٢) الشورى : ٤٢ / ٢٣ .
(٣) البقرة : ٢ / ١٨٠ .
(٤) آل عمران : ٣ / ١٦٩ .

منه ، قوله : ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾[١] .

[٧١] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الخامس من تفسير الجبائي ، في معنى قوله : ﴿ فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ ﴾[٢].

[٧٢] **فصل** : فيما نذكره من الجزء السادس من تفسير الجبائي ، من تفسير قوله : ﴿ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾[٣] .

[٧٣] **فصل** : فيما نذكره من الجزء السابع من تفسير الجبائي ، في تفسير قوله تعالى : ﴿ قَالَ أَلْقُوا ﴾[٤] في معنى موسى والسحرة .

[٧٤] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثامن من تفسير الجبائي ، في تفسير قوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ ﴾[٥] .

[٧٥] **فصل** : فيما نذكره من الجزء التاسع من تفسير الجبائي ، في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ ﴾[٦] .

[٧٦] **فصل** : فيما نذكره من الجزء العاشر من تفسير الجبائي ، في تفسير قوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً ﴾[٧] .

[٧٧] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الحادي عشر من تفسير

---

(١) النساء : ٤ / ٥٤ .
(٢) المائدة : ٥ / ٩٥ .
(٣) الأنعام : ٦ / ٢٣ .
(٤) الأعراف : ٧ / ١١٦ .
(٥) الأنفال : ٨ / ٦٧ .
(٦) يونس : ١٠ / ٢٨ .
(٧) يوسف : ١٢ / ٤ .

الجبائي ، في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلاً ﴾[١] .

[٧٨] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الحادي عشر أيضاً من تفسير الجبائي ، في قوله تعالى : ﴿ فَوَجَدَا عَبْدَاً مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا ﴾[٢] .

[٧٩] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الحادي عشر أيضاً من تفسير الجبائي ، في معنى ذكر الخضر عليه السلام .

[٨٠] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثاني عشر من تفسير الجبائي ، في قوله تعالى : ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾[٣] .

[٨١] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثالث عشر من تفسير الجبائي ، في قوله : ﴿ وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُم وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾[٤] .

{ [ ] **فصل** : ووجدت في كتاب التبيان ، تفسير جدّي الطوسي ، في تفسير هذه الآية }[٥] .

[٨٢] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الرابع عشر من تفسير الجبائي ، في قوله تعالى : ﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ ﴾[٦] .

[٨٣] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الخامس عشر من تفسير الجبائي ، في قوله تعالى : ﴿ أُتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ

---

(١) الإسراء : ١٧ / ٦٥ .
(٢) الكهف : ١٨ / ٦٥ .
(٣) طه : ٢٠ / ١٣٢ .
(٤) النور : ٢٤ / ٥٥ .
(٥) ما بين المعقوفين لم يرد في الأصول المعتمدة ، وورد في متن الكتاب مع الشرح والتفصيل ، فذكرناه في هذا الفهرس دون أن نضع له رقماً .
(٦) النمل : ٢٧ / ٤٠ .

الصَّلاةَ ﴾[١] .

[ ] **فصل** : فيما نذكره من الجزء السادس عشر من تفسير الجبائي ، في قوله تعالى : ﴿ أُتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ ﴾[٢] .

[٨٤] **فصل** : فيما نذكره من الجزء السادس عشر من تفسير الجبائي ، في قوله تعالى : ﴿ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ ﴾[٣] .

[٨٥] **فصل** : فيما نذكره من الجزء السابع عشر من تفسير الجبائي ، في قوله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا مَاجَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ ﴾[٤] .

[٨٦] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثامن عشر من تفسير الجبائي ، في قوله تعالى : ﴿ قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴾[٥] .

[٨٧] **فصل** : فيما نذكره من الجزء التاسع عشر من تفسير الجبائي ، في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً ﴾[٦] .

[٨٨] **فصل** : فيما نذكره من الجزء العشرين من تفسير الجبائي ، في قوله تعالى : ﴿ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْساً كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلاً ﴾[٧] .

[٨٩] **فصل** : فيما نذكره من تفسير عبد الجبار بن أحمد الهمداني ، واسم كتابه فوائد[٨] القرآن وأدلّته ، يتضمن هذا الفصل :

---

(١) العنكبوت : ٢٩ / ٤٥ .
(٢) كذا ورد هذا الفصل في الأصول المعتمدة ، وهو كما ترى متكرر ، فلم نضع له رقماً .
(٣) يس : ٣٦ / ٤٠ .
(٤) فصلت : ٤١ / ٢٠ .
(٥) الذاريات : ٥١ / ١٠ ـ ١١ .
(٦) التحريم : ٦٦ / ٣ .
(٧) الإنسان : ٧٦ / ١٧ .
(٨) كذا في الأصول المعتمدة هنا ، وقيل : الصحيح فرائد .

شرح حال عبد الجبار ، وتفسير قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾[١] .

[٩٠] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثالث من تفسير عبد الجبار ، ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ﴾[٢] .

[٩١] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الرابع من تفسير عبد الجبار ، في قوله : ﴿ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللهِ ﴾[٣] .

[٩٢] **فصل** :فيما نذكره من الجزء الخامس من تفسير عبد الجبار ، قوله تعالى : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ ﴾[٤] .

[٩٣] **فصل** : فيما نذكره من الجزء السابع من تفسير عبد الجبار ، قوله تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ ﴾[٥] .

[٩٤] **فصل** : فيما نذكره من الجزء التاسع من تفسير عبد الجبار ، قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾[٦] .

[٩٥] **فصل** : فيما نذكره من الجزء العاشر من تفسير عبد الجبار ، في قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ ﴾[٧] .

[٩٦] **فصل** : فيما نذكره من تفسير عبدالله بن أحمد بن محمود المعروف بأبي القاسم البلخي ، الذي سمّى تفسيره جامع علم القرآن ،

---

(١) البقرة : ٢ / ٢٠٤ .
(٢) آل عمران : ٣ / ٧٥ .
(٣) النساء : ٤ / ١٥٧ .
(٤) الفرقان : ٢٥ / ١ .
(٥) التوبة : ٩ / ٣٠ .
(٦) النور : ٢٤ / ٣٣ .
(٧) محمد : ٤٧ / ٤ .

فمن الجزء الأول معنى أنّ النبي ﷺ جمع القرآن قبل وفاته ، وأنكر البلخي قول من قال : إنّ القرآن جمعه أبو بكر وعثمان بعد وفاة النبي ﷺ .

[٩٧] **فصل** : فيما نذكره من المجلّد الثالث من تفسير البلخي ، قوله تعالى : ﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾[١] .

[٩٨] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الرابع من تفسير البلخي ، في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى ﴾[٢] .

[٩٩] **فصل** : فيما نذكره من جزء آخر رابع من تفسير البلخي ، في قوله تعالى : ﴿ وإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاةَ ﴾[٣] .

{ [ ] **فصل** : فيما نذكره من الجزء السابع من تفسير البلخي ، في قوله تعالى : ﴿ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾[٤] }[٥] .

[١٠٠] **فصل** : فيما نذكره من الجزء التاسع من تفسير البلخي ، في قوله تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللهِ وَأَحِبَّاؤُهُ ﴾[٦] .

[١٠١] **فصل** : فيما نذكره من الجزء العاشر من تفسير البلخي ، في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ ﴾[٧] .

---

(١) البقرة : ٢ / ١٩٥ .
(٢) البقرة : ٢ / ٢٦٠ .
(٣) النساء : ٤ / ١٠٢ .
(٤) يونس : ١٠ / ٦٤ .
(٥) ما بين المعقوفين لم يرد في الأصول المعتمدة ، وورد في متن الكتاب مع الشرح والتفصيل ، فذكرناه في هذا الفهرس دون أن نضع له رقماً .
(٦) المائدة : ٥ / ١٨ .
(٧) الأنعام : ٦ / ٩٤ .

[١٠٢] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الحادي عشر من تفسير البلخي ، في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ ﴾[١] .

[١٠٣] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثاني عشر من تفسير البلخي ، في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾[٢] .

[١٠٤] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الحادي والعشرين من تفسير البلخي ، في قوله تعالى : ﴿ لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ﴾[٣] .

[١٠٥] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثاني والعشرين من تفسير البلخي ، في قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾[٤] .

[١٠٦] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثالث والعشرين من تفسير البلخي ، في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾[٥] .

[١٠٧] **فصل** : فيما نذكره من مجلّد من تفسير البلخي ، أوله سورة ص ، في قوله تعالى : ﴿ فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ ﴾[٦] .

[١٠٨] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الرابع والعشرين من تفسير البلخي ، في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ ﴾[٧] .

---

(١) الأنعام : ٦ / ١٢١ .
(٢) الأعراف : ٧ / ١٧٢ .
(٣) الفرقان : ٢٥ / ٧٧ .
(٤) العنكبوت : ٢٩ / ٢٦ .
(٥) الأحزاب : ٣٣ / ٥٦ .
(٦) غافر : ٤٠ / ٧ .
(٧) يس : ٣٦ / ٤٥ .

[١٠٩] **فصل** : فيما نذكره من جزء آخر في المجلّد الذي أوله سورة ص ، في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً ﴾[١] .

[١١٠] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الحادي والثلاثين من تفسير البلخي ، قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللهُ أَحَداً ﴾[٢] .

[١١١] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثاني والثلاثين من تفسير البلخي ، في قوله تعالى : ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾[٣] .

[١١٢] **فصل** : فيما نذكره من تفسير محمد بن السائب الكلبي من الجزء الحادي عشر منه ، في معنى قريش وجعفر بن أبي طالب لمّا هاجر إلى الحبشة وأُخذ ومَن معه[٤] .

[١١٣] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثاني عشر من تفسير الكلبي ، في معنى حديث أبيّ بن أبي خلف لمّا تبع النبي ﷺ لما رجع من أحد وأراد قتله .

[١١٤] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثالث عشر من تفسير الكلبي ، في قوله تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾[٥] .

[١١٥] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الرابع عشر من تفسير الكلبي ، في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ ﴾[٦] .

---

(١) الفتح : ٤٨ / ١ .
(٢) الجن : ٧٢ / ٧ .
(٣) النبأ : ٧٨ / ١ .
(٤) ض : وأخذوا مَن معه .
(٥) آل عمران : ٣ / ١٨٥ .
(٦) النساء : ٤ / ٤٨ و ١١٦ .

[١١٦] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الخامس عشر من تفسير الكلبي ، في قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللهِ يَجِدْ ﴾[١] .

[١١٧] **فصل** : فيما نذكره من الجزء السادس عشر من تفسير الكلبي ، في قوله تعالى : ﴿ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ ﴾[٢] .

[١١٨] **فصل** : فيما نذكره من الجزء السابع عشر من تفسير الكلبي ، في قوله تعالى : ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ ﴾[٣] .

[١١٩] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثامن عشر من تفسير الكلبي ، في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ ﴾[٤] .

[١٢٠] **فصل** : فيما نذكره من الجزء التاسع عشر من تفسير الكلبي ، في معنى مالك بن عوف لما سأل النبي ﷺ عن البحيرة والسائبة والوصيلة والحام .

[١٢١] **فصل** : فيما نذكره من مجلد آخر من تفسير الكلبي أوله سورة محمد ﷺ ، يتضمن معنى حديث النبي ﷺ لمّا كان في حراء وأتاه جبرئيل عليه السلام .

[١٢٢] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الأول من مختصر تفسير الثعلبي ، في قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ ﴾[٥] .

---

(١) النساء : ٤ / ١٠٠ .
(٢) المائدة : ٥ / ٢١ .
(٣) المائدة : ٥ / ١٥ .
(٤) الأنعام : ٦ / ٢٠ .
(٥) البقرة : ٢ / ٢٠٧ .

[١٢٣] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثاني من مختصر تفسير الثعلبي ، في معنى عرض الأعمال على النبي ﷺ .

[١٢٤] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الأول من حقائق التفسير لأبي عبد الرحمن السُلمي ، في قوله تعالى : ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾[١] .

[١٢٥] **فصل** : فيما نذكره من كتاب زيادات حقائق التفسير للسُلَمِي ، في قوله تعالى : ﴿ أَلَمَ ذَلِكَ الْكِتَابُ ﴾[٢] .

[١٢٦] **فصل** : فيما نذكره من مجلّد من تفسير الكلبي ، يشتمل على سبعة أجزاء ، أولها الثامن عشر إلى آخر الرابع والعشرين ، فمن الجزء الثامن عشر[٣] في معنى غرق فرعون وحديث جبرائيل عليه السلام للنبي ﷺ لمّا قال : ﴿ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرَائِيلَ ﴾[٤] .

[١٢٧] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الحادي والعشرين من تفسير الكلبي ، في معنى حديث عامر بن الطفيل لمّا أراد قتل النبي ﷺ وهو في المسجد .

{ [ ] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثاني والعشرين من تفسير الكلبي ، تأويل : ﴿ جَنَّاتِ عَدْنٍ ﴾[٥] }[٦] .

---

(١) البقرة : ٢ / ١٢٢ .

(٢) البقرة : ٢ / ١ ـ ٢ .

(٣) وجاء في متن الكتاب : وقد تقدّم ما اخترناه من الثامن عشر والتاسع عشر فنبدأ ها هنا بما نختاره من الجزء العشرين ... .

(٤) يونس : ١٠ / ٩٠ .

(٥) التوبة : ٩ / ٧٢ ، الرعد:١٣ / ٢٣ ، النحل : ١٦ / ٣١ ، الكهف : ١٨ / ٣١ ، مريم : ١٩ / ٦١، طه : ٢٠ / ٧٦ ، فاطر : ٣٥ / ٣٣ ، ص : ٣٨ / ٥٠ ، غافر : ٤٠ / ٨ ، الصف : ٦١ / ١٢ ، البينة : ٩٨ / ٨ .

(٦) ما بين المعقوفين لم يرد في الأصول المعتمدة ، وورد في متن الكتاب مع الشرح والتفصيل ، فذكرناه في هذا الفهرس دون أن نضع له رقماً .

[١٢٨] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثاني[١] والعشرين من تفسير الكلبي ، في حديث أصنام كانت في الحجر لمّا فتح رسول الله ﷺ مكة .

[١٢٩] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الرابع والعشرين ، في معنى حديث اجتماع قريش وإنفاذهم إلى اليهود يسألونهم عن أمر النبي ﷺ .

[١٣٠] **فصل** : فيما نذكره من جزء مجلّد لم يذكر اسم مصنّفه ، أوله عن ابن عباس ، في قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾[٢] .

[١٣١] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثاني من غريب القرآن بشواهد الشعر ، تأليف عبد الرحمن بن محمد الأزدي ، في قوله تعالى : ﴿ يَا أُخْتَ هَارُونَ ﴾[٣] .

[١٣٢] **فصل** : فيما نذكره من تفسير ابن جريح من نسخة عتيقة ، في قوله تعالى : ﴿ مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنَ اللهِ ﴾[٤] .

[١٣٣] **فصل** : فيما نذكره من مجلّد في تفسير القرآن ، أوله : ﴿ وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ ﴾[٥] ، في معنى ﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾[٦] .

[١٣٤] **فصل** : فيما نذكره من كتاب أسباب النزول ، تأليف علي بن أحمد الواحدي ، في قوله : ﴿ مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ

---

(١) وفيما يأتي من متن الكتاب : الثالث .
(٢) الأعراف : ٧ / ١٥٩ .
(٣) مريم : ١٩ / ٢٨ .
(٤) آل عمران : ٣ / ٣٩ .
(٥) البقرة : ٢ / ٢٣٥ .
(٦) آل عمران : ٣ / ٧ .

عَلَيْهِ ﴾[١] .

[١٣٥] **فصل** : فيما نذكره من مجلّدة صغيرة القالب عليها مكتوب : رسالة في مدح الأقلّ وذمّ الأكثر ، عن زيد بن علي .

[١٣٦] **فصل** : فيما نذكره من كتاب قصص القرآن وأسباب[٢] نزول آيات القرآن ، تأليف الهيصم[٣] النيسابوري ، في معنى الملكين الحافظين ، ومعنى كم يكون مع الإنسان من الملائكة .

[١٣٧] **فصل** : فيما نذكره من كتاب الناسخ والمنسوخ ، تأليف نصر ابن علي البغدادي[٤] ، في قوله : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾[٥] .

[١٣٨] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الأول من مقدمات علم القرآن ، تصنيف محمد بن بحر الرُهْني[٦] ، في معنى اختلاف القراءات .

[١٣٩] **فصل** : فيما نذكره من كتاب الحذف والإضمار ، تصنيف أحمد بن ناقة المقرئ ، في معنى قصة أصحاب الكهف : ﴿ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ ﴾[٧] .

---

(١) آل عمران : ٣ / ١٧٩ .

(٢) وفي متن الكتاب بناء على نسخة منه : بأسباب .

(٣) ض : الهيضم .

وفي متن الكتاب بناءً على نسخة منه : القيصم بن محمد القيصم .

(٤) نسب ابن طاووس هذا الكتاب إلى نصر بن علي البغدادي ، وتبعه الشيخ الطهراني في الذريعة : ٢٤ / ١٣ رقم ٦٦ في هذه النسبة ، ولكن الذهبي في سير أعلام النبلاء: ١٧ / ٣١١ نسبه إلى حفيده : أبو القاسم هبة الله بن سلامة البغدادي ، وذكر أتان في كتابه (كتابخانه ابن طاووس) رقم ٤٦٧ : أن الكتاب لهبة الله حفيد نصر بن علي ، والمورد الذي نقله في سعد السعود عنه موجود في كتاب الناسخ والمنسوخ لهبة الله في مكتبة جامعة برينستون .

(٥) الشورىٰ : ٤٢ / ٢٣ .

(٦) وتقرأ أيضاً في المخطوطتين : الرهيني .

(٧) الكهف : ١٨ / ١٩ .

[١٤٠] **فصل** : فيما نذكره من المجلّد الأول من شرح تأويل القرآن وتفسير معانيه ، تصنيف أبي مسلم محمد بن بحر الأصفهاني ، في معنى : ﴿ الٓمٓ ﴾[١] .

[١٤١] **فصل** : فيما نذكره من مجلّد ، قالب الربع ، في تفسير القرآن ، لم يذكر اسم مصنّفه ، في معنى قوله في البقرة : ﴿ الٓمٓ ﴾[٢] .

[١٤٢] **فصل** : فيما نذكره من جزء رابع من معاني القرآن ، تأليف جعفر بن محمد[٣] المروزي ، في معنى حديث قُسّ بن ساعدة .

[١٤٣] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الأول مما نزل من القرآن في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، رواية عبد العزيز الجلودي .

[١٤٤] **فصل** : فيما نذكره من هذا المجلّد ، في معنى التوسعة على العيال .

[١٤٥] **فصل** : فيما نذكره من أواخر هذا الحديث ، في معنى أن خاتم سليمان بن داود كان في يد مولانا الجواد عليه السلام .

[١٤٦] **فصل** : فيما نذكره من هذا المجلّد أيضاً ، فيه من فضائل أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام .

[١٤٧] **فصل** : فيما نذكره من هذا المجلّد ، من كتاب تجزئة القرآن ، تلخيص أبي الحسين[٤] أحمد بن جعفر بن محمد بن عبدالله[٥] المنادي .

---

(١) البقرة : ٢ / ١ .

(٢) البقرة : ٢ / ١ .

(٣) وفي ما يأتي من متن الكتاب : محمد بن جعفر .

(٤) ض . حاشية ع : أبي الحسن .

(٥) كذا في الأصول المعتمدة هنا ، ويأتي في متن الكتاب : عبيد الله .

[١٤٨] **فصل** : فيما نذكره من كتاب ملل الاسلام وقصص الأنبياء عليهم السلام ، تأليف محمد بن جرير الطبري ، في قصة نوح بن لمك .

[١٤٩] **فصل** : فيما نذكره من كتاب العرائس في المجالس ويواقيت التيجان في قصص القرآن ، تأليف أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي ، في معنى حديث ذو الكفل عليه السلام .

[١٥٠] **فصل** : فيما نذكره من كتاب الردّ على الجبرية والقدرية فيما تعلّقوا به من متشابه القرآن ، تأليف أحمد بن محمد بن حفص الخلال .

[١٥١] **فصل** : فيما نذكره من كتاب النكت في إعجاز القرآن ، تأليف عليّ بن عيسى[١] الرماني النحوي .

[١٥٢] **فصل** : فيما نذكره من نسخة أخرى في النكت في إعجاز القرآن ، لعلي بن عيسى الرماني ، في تشبيهات القرآن وإخراج ما لا يعلم بالبديهة ، فمن ذلك قوله : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ ﴾[٢] .

[١٥٣] **فصل** : فيما نذكره من نسخة أخرى بكتاب النكت للرماني ، من باب الإستعارة ، قوله تعالى : ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً ﴾[٣] .

[١٥٤] **فصل** : فيما نذكره من نسخة أخرى من كتاب اسمه متشابه القرآن ، لعبد الجبار الهمداني ، في قوله تعالىٰ : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾[٤] .

---

(١) ع : علي بن إسماعيل بن عيسى ، ض . ط : علي بن إسماعيل عيسى ، وما أثبتناه هو الموافق لِمَا يأتي في المتن .

(٢) النور : ٢٤ / ٣٩ .

(٣) الفرقان : ٢٥ / ٢٣ .

(٤) الأنفال : ٨ / ٢ .

[١٥٥] **فصل** : فيما نذكره من كتاب متشابه القرآن ، تأليف أبي عمر الخلال ، في قوله تعالى : ﴿ مَاذَا أَرَادَ اللهُ بِهَذَا مَثَلاً ﴾[١] .

[١٥٦] **فصل** : فيما نذكره من مجلّدة لطيفة ثمن القالب ، اسمها ياقوتة الصراط ، فيها من سورة آل عمران ﴿ القَيُّومُ ﴾[٢] القيام .

[١٥٧] **فصل** : فيما نذكره من نسخة في غريب القرآن للعزيزي .

[١٥٨] **فصل** : فيما نذكره من نسخة أخرى للعزيزي .

{ [ ] **فصل** : فيما نذكره من كتاب غريب القرآن ، تأليف عبدالله بن أبي أحمد اليزيدي ، في قوله تعالى : ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾[٣] }[٤] .

[١٥٩] **فصل** : فيما نذكره من كتاب تعليق معاني القرآن ، لأبي جعفر النحّاس[٥] ، في معنى تفسير : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴾[٦] .

[١٦٠] **فصل** : فيما نذكره من كتاب تفسير غريب القرآن ، لأبي عبد الرحمن بن محمد بن هاني ، في معنى : ﴿ إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ ﴾[٧] .

[١٦١] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الأول من تفسير علي بن عيسى الرماني ، في معنى القول في : ﴿ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾[٨] .

---

(١) البقرة : ٢ / ٢٦ .
(٢) آل عمران : ٣ / ٢ .
(٣) البقرة : ٢ / ٢١٣ .
(٤) ما بين المعقوفين لم يرد في الأصول المعتمدة ، وورد في متن الكتاب مع الشرح والتفصيل ، فذكرناه في هذا الفهرس دون أن نضع له رقماً .
(٥) وفيما يأتي من متن الكتابي : النجاشي .
(٦) عبس : ٨٠ / ١ .
(٧) الحج : ٢٢ / ٥٢ .
(٨) الفاتحة : ١ / ٣ .

[١٦٢] **فصل** : فيما نذكره مما حصل عندنا من تفسير القرآن ، لعليّ ابن عيسى الرماني ، في معرفة قوله تعالى : ﴿ وَعَدَ اللهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾[١] .

[١٦٣] **فصل** : فيما نذكره من كتاب معاني القرآن ، تصنيف الأخفش { في قوله : ﴿ دُرِّيٌّ ﴾[٢] مضيء كالدر .

[١٦٤] **فصل** : فيما نذكره من كتاب مجاز القرآن ، تأليف أبي عبيدة معمّر بن المثنى ، في قوله : ﴿ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ ﴾[٣] .

[١٦٥] **فصل** : فيما نذكره من مجلّد قالب الطالبي ، يتضمن أنه إعراب القرآن ، لم يذكر اسم مصنفه ، في قوله : ﴿ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴾[٤] .

[١٦٦] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثاني من غريب القرآن ، لأبي عبيدة معمّر بن المثنى ، في قوله : ﴿ وَالْجَارِذِي الْقُرْبَى ﴾[٥] .

[١٦٧] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثالث من كتاب أبي عبيدة معمر بن المثنى ، في قوله : ﴿ الَمَصَ ﴾[٦] .

[١٦٨] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الرابع من كتاب أبي عبيدة معمّر ابن المثنى ، في معنى : ﴿ يَوْمَ الْفُرْقَانِ ﴾[٧] .

[١٦٩] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الخامس من تفسير معمر بن

---

(١) التوبة : ٩ / ٦٨ .
(٢) النور : ٢٤ / ٣٥ .
(٣) البقرة : ٢ / ١١٦ .
(٤) يس : ٣٦ / ١٢ .
(٥) النساء : ٤ / ٣٦ .
(٦) الأعراف : ٧ / ١ .
(٧) الأنفال : ٨ / ٤١ .

المثنى ، في قوله : ﴿ أَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴾[١] .

[١٧٠] **فصل** : فيما نذكره من الجزء السادس منه ، في قوله : ﴿ إِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي ﴾[٢] .

[١٧١] **فصل** : فيما نذكره من الجزء السابع من كتاب معمر بن المثنى، في قوله : ﴿ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ ﴾[٣] .

[١٧٢] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثامن من كتاب معمّر بن المثنى، في قوله : ﴿ فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ﴾[٤] .

[١٧٣] **فصل** : فيما نذكره من الجزء التاسع من كتاب أبي عبيدة المذكور ، في قوله : ﴿ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾[٥] .

[١٧٤] **فصل** : فيما نذكره من الجزء العاشر من كتاب أبي عبيدة المذكور ، في قوله : ﴿ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾[٦] .

[١٧٥] **فصل** : فيما نذكره من كتاب اسمه تنزيه القرآن ، تصنيف عبد الجبار بن أحمد ، في قوله : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ﴾[٧] .

[١٧٦] **فصل** : فيما نذكره من كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن ، تأليف أبي عبدالله الحسين بن خالويه النحوي ، في قوله : ﴿ الَّذِينَ

---

(١) إبراهيم : ١٤ / ٤٣ .
(٢) مريم : ١٩ / ٥ .
(٣) الشعراء : ٢٦ / ٦٤ .
(٤) سورة ص : ٣٨ / ١٠ .
(٥) طه : ٢٠ / ٧١ .
(٦) الزلزلة : ٩٩ / ٢ .
(٧) البقرة : ٢ / ١٤٦ .

أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾[١].

[١٧٧] فصل : فيما نذكره من كتاب اسمه الزوائر[٢] وفوائد البصائر، تأليف الحسين بن محمد الدامقاني ، في تفسير الساق .

[١٧٨] فصل : فيما نذكره من كتاب ثواب القرآن وفضائله }[٣] ، تأليف أحمد بن شعيب النسائي ، في قوله : ﴿ قُل أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾[٤].

[١٧٩] فصل : فيما نذكره من كتاب يحيى بن زياد الفراء ، وهو مجلّد فيه سبعة أجزاء ، فمنه في معنى : ﴿ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ ﴾[٥].

[١٨٠] فصل : فيما نذكره من الجزء الثاني من كتاب الفراء ، في معنى قوله تعالى : ﴿ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ ﴾[٦].

[١٨١] فصل : فيما نذكره من الجزء الثالث من كتاب الفراء ، في معنى قوله تعالى : ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ ﴾[٧].

[١٨٢] فصل : فيما نذكره من الجزء الرابع من كتاب الفراء ، في معنى قوله تعالى : ﴿ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ ﴾[٨].

---

(١) الفاتحة : ١ / ٧ .

(٢) كذا ورد فيما يأتي من متن الكتاب في الأصول المعتمدة، ولعل الصحيح : الزوائد .

(٣) ما بين المعقوفين ، من قوله : في قوله : ﴿ درّيّ ﴾ مضيْ كالدر ... ، إلى هنا ، لم يرد في الأصول المعتمدة ، وورد في متن الكتاب مع الشرح والتفصيل ، فذكرناه في هذا الفهرس .
وجاء في حاشية نسخة ع : قد سقط من المسودة ورقة من هذا المكان .

(٤) الفلق : ١١٣ / ١ .

(٥) البقرة : ٢ / ٥٠ .

(٦) آل عمران : ٣ / ٧ .

(٧) الانعام : ٦ / ١٦٠ .

(٨) النحل : ١٦ / ٨١ .

[١٨٣] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الخامس من كتاب الفراء ، في معنى قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴾[١] .

[١٨٤] **فصل** : فيما نذكره من الجزء السادس من كتاب الفراء ، في معنى قوله تعالى : ﴿ قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾[٢] .

[١٨٥] **فصل** : فيما نذكره من الجزء السابع من كتاب الفراء ، في معنى قوله تعالى : ﴿ قَدَّرُوها تَقْدِيراً ﴾[٣] .

[١٨٦] **فصل** : فيما نذكره من مجلّد آخر ، تصنيف الفراء ، فيه ستة أجزاء ، أوله الجزء العاشر ، فمن الجزء الأول قوله تعالى: ﴿ إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾[٤] .

[١٨٧] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الحادي عشر من هذه المجلّدة تصنيف الفراء في قوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الخَيْرَاتِ ﴾[٥] .

[١٨٨] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثاني عشر من هذه المجلّدة ، في معنى قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ ﴾[٦] .

[١٨٩] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثالث عشر منه ، في معنى قوله تعالى : ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ ﴾[٧] .

[١٩٠] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الرابع عشر منه ، في معنى قوله

---

(١) المؤمنون : ٢٣ / ٥ .
(٢) فصلت : ٤١ / ١١ .
(٣) الإنسان : ٧٦ / ١٦ .
(٤) طه : ٢٠ / ٦٣ .
(٥) المؤمنون : ٢٣ / ٦١ .
(٦) النمل : ٢٧ / ٨٧ .
(٧) الأحزاب : ٣٣ / ٦ .

تعالى : ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾[١] .

[١٩١] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الخامس عشر منه ، في قوله تعالى : ﴿ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴾[٢] .

[١٩٢] **فصل** : فيما نذكره من الجزء السادس عشر منه ، في قوله تعالى : ﴿ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ ﴾[٣] .

[١٩٣] **فصل** : فيما نذكره من كتاب قطرب ، في تفسير ما ذهب إليه الملحدون عن معرفته من معاني القرآن ، في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا ﴾[٤] .

[١٩٤] **فصل** : فيما نذكره من كتاب تصنيف عبد الرشيد الأسترآبادي ، في تأويل آيات تعلّق بها أهل الضلال ، منها قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ ﴾[٥] .

[١٩٥] **فصل** : فيما نذكره من المجلّد المذكور من مناقب النبي والأئمة عليهم السلام ، في معنى آل ياسين وأنهم آل محمد صلوات الله عليه وعليهم أجمعين.

{ [ ] **فصل** : فيما نذكره من كتاب الوجيز ، في شرح أداء القراء الثمانية المشهورين ، تأليف حسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي }[٦] .

[١٩٦] **فصل** : فيما نذكره من الكتاب المنسوب إلى علي بن عيسى

---

(١) الصافات : ٣٧ / ١٤٧ .

(٢) الدخان : ٤٤ / ٥٤ .

(٣) الواقعة : ٥٦ / ١٨ .

(٤) الأعراف : ٧ / ١١ .

(٥) البقرة : ٢ / ٥٣ .

(٦) ما بين المعقوفين لم يرد في الأصول المعتمدة ، وورد في متن الكتاب مع الشرح والتفصيل ، فذكرناه في هذا الفهرس دون أن نضع له رقماً .

ابن داود بن الجراح ، واسمه تاريخ[١] القرآن ، في معنى قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ﴾[٢] .

[١٩٧] فصل : فيما نذكره من الجزء الأول من إعراب القرآن ، للزجاج ، في قوله تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[٣] .

[١٩٨] فصل : فيما نذكره من الجزء الثاني من كتاب الزجاج ، في معنى قوله تعالى : ﴿ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ ﴾[٤] .

[١٩٩] فصل : فيما نذكره من الكتاب المسمّى بغريبي القرآن والسنة ، تأليف الأزهري[٥] ، وهو عندنا خمس مجلّدات ، نبدأ بما نذكره من المجلّد الأول ، قوله تعالى : ﴿ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾[٦] .

[٢٠٠] فصل : فيما نذكره من الجزء الثاني من الغريبين ، للأزهري ، في معنى قوله تعالى : ﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴾[٧] .

[٢٠١] فصل : فيما نذكره من الجزء الثالث من الغريبين ، للأزهري ، في معنى حديث علي عليه السلام وقوله : « لنا حق إن نعطه نأخذه وإن نمنعه نركب أعجاز الإبل » .

[٢٠٢] فصل : فيما نذكره من الجزء الرابع من الغريبين ، للأزهري ، في قوله تعالى : ﴿ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ﴾[٨] .

---

(١) كذا في الأصول المعتمدة هنا ، وفيما يأتي من متن الكتاب : واسمه تأريج القرآن بالجيم المنقطة من تحتها نقطة واحدة .

(٢) الأنفال : ٨ / ٦٥ .

(٣) الفاتحة : ١ / ٢ .

(٤) الأنفال : ٨ / ١ .

(٥) كذا ، وهو تأليف احمد بن محمد بن ابي عبيد العبدي الهروي صاحب الأزهري .

(٦) هود : ١١ / ٧٨ .

(٧) سورة ص : ٣٨ / ٨٨ .

(٨) الأنعام : ٦ / ٩٨ .

[٢٠٣] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الخامس من الغريبين ، للأزهري ، في معنى الحديث : « النظر إلى وجه عليّ عبادة » .

[٢٠٤] **فصل** : فيما نذكره من كتاب عليه جزء فيه اختلاف المصاحف ، تأليف أبي جعفر محمد بن منصور ، رواية محمد بن مروان .

[٢٠٥] **فصل** : فيما نذكره من جزء في المجلّدة التي فيها اختلاف المصاحف ، جزء فيه عدد سور القرآن وعدد آياته وعدد كلماته وحروفه ونصفه وأثلاثه وأخماسه وأسداسه وأسباعه وأثمانه وأتساعه وأعشاره وأجزاء سليم[1] وأجزاء ثلاثين ، تأليف محمد بن منصور بن يزيد المقرئ .

[٢٠٦] **فصل** : فيما نذكره عن محمد بن بحر الرهني ، من الجزء الثاني من مقدمات علم القرآن من التفاوت في المصاحف التي بعث بها عثمان إلى الأمصار .

[٢٠٧] **فصل** : فيما نذكره من كتاب مجلّد ، يقول مصنّفه في خطبته : هذا الكتاب جمعت فيه ما استفدته في مجلس الشيخ أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن بحلة المقرئ ، وهو يتضمّن ذكر ما نزل من القرآن الشريف بمكة والمدينة ، وما اتفقوا عليه من ذلك وما اختلفوا فيه .

[٢٠٨] **فصل** : فيما نذكره من كتاب جامع في وقف القارئ للقرآن ، وهو من جملة المجلّدة المذكورة قبل هذا الفصل ، في ذكر : ﴿ قُلْ هُوَ

---

(١) كذا في الأصول المعتمدة ، وكذا فيما يأتي من المتن ، ولعلّه اصطلاح خاصّ ، والظاهر أنّ المقصود منه : وأجزاء عشرين .

اللهُ أَحَدٌ ﴾[١].

{ [ ] **فصل** : يقول عليّ بن موسى بن طاووس : ....

[ ] **فصل** : وحيث ذكروا واحداً من الشجرة النبوية ....

[ ] **فصل** : روى النقاش أيضاً حديث تفسير لفظة الحمد }[٢].

[٢٠٩] **فصل** : فيما نذكره عما نزل من القرآن بالمدينة ، على ما وجدناه ورويناه عن جدّي الطوسي رحمه الله تعالى .

{ [ ] **فصل** : ومن عجيب ما جرى أيضاً على الإسلام أنّه ما اتفق في عصر أن يجتمع خواص العلماء ويتناظروا .

[ ] **فصل** : فيما نذكره من التنبيه على معجزات القرآن وآيات صاحب القرآن .

[ ] **فصل** : واعلم أنّ قول الله بالتحدّي بمثله ما لعلّه محتمل لعّدة دلالات وحجج باهرات }[٣].

وسوف نرتّبه على ترتيب الأبواب الّتي في كتاب الإبانة عن أسماء كتب الخزانة ، الّتي وقفنا ما اشتمل عليه ، ونذكر لكلّ كتاب فصلاً نستدلّ به عليه .

فنقول :

---

(١) الإخلاص : ١١٢ / ١ .

(٢) ما بين المعقوفين لم يرد في الأصول المعتمدة ، وورد في متن الكتاب مع الشرح والتفصيل ، فذكرناه في هذا الفهرس دون أن نضع له رقماً .

(٣) ما بين المعقوفين لم يرد في الأصول المعتمدة ، وورد في متن الكتاب مع الشرح والتفصيل ، فذكرناه في هذا الفهرس دون أن نضع له رقماً .

الباب الأول

فيما وقفناهُ من المصاحف المعظّمة والربعات المكرّمة

[١] **فصل** : فيما نذكره من مصحف خاتم قطع الثلث واضح الخط ، وقفته على وقفيّة كتب الخزانة ، من وجهة ثانية سادس عشر سطر منها وبعض الآية من وجهة أولة :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ مَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾[1] .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

هذه الآية الشريفة ناطقة بسعد السعود للنفوس ، والكشف بهذا الوصف أنّ الله جلّ جلاله المستحقّ للعبادة دون كلّ مَن عداه ، وأنّ كلّ معبود دونه يشهد ضعفه عليه أنّه لا يجوز عبادته ولا الإشتغال به عمن فطره وقوّاه .

[٢] **فصل** : فيما نذكره من مصحف آخر خاتم ، وقفناه على ولدي محمد ، قالبه ثمن الورقة الكبيرة عتيق ، من وجهة أولة من آخر سطر سابع منها وتمامها في أول السطر العاشر :

---

(١) الحج : ٢٢ / ٧٣ ـ ٧٤ .

﴿ وَمِنْ آياتِهِ أنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إذَا أنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ وَمِنْ آياتِهِ أنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أنْفُسِكُمْ أزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[١] .

أقول :

وفي هاتين الآيتين من التنبيه على الوجود والسعود والرحمة والجود ، ما إن ذكرنا ما نعرفه فيه خرج الكتاب عن المقصود ، لكن نقول :

إنّ أقصى حياة التراب بالماء والنبات وما كان لسان حال يبلغ في الأماني والإرادات إلى أن يكون بشراً قادراً[٢] وفطناً ماهراً وسلطاناً قاهراً ويسجد له الملائكة أجمعون ويكون منه إبراهيم خليلاً وموسى كليماً وعيسى روحاً ومحمد حبيباً وسائر الأنبياء والأوصياء والأولياء ، فسبحان الله مَن يجود على الضعيف حتّى يجعله أقوى الأقوياء[٣] وعلى البعيد حتّى يصير من الخواص القرباء وعلى من يوطأ بالأقدام وهو كالفراش للأنعام حتى يبلغ إلى ما بلغ التراب إليه من النظام والتمام والإكرام والإنعام ، إنّ في ذلك والله لآيات باهرات لذوي الأفهام .

أقول[٤] :

ثم خلق حواء من جسد آدم[٥] ليكون أبلغ في الأنس ، لأنّ النفس تسكن إلى النفس ، ووصل بينهما بمناسبة الأرواح والألباب ، ورفعهما

---

(١) الروم : ٣٠ / ٢٠ ـ ٢١ .
(٢) ض : نادراً .
(٣) حاشية ع : حتّى يجعله بصيراً من أقوى الأقوياء .
(٤) لفظ : أقول ، من حاشية ع .
(٥) لفظ : آدم ، من حاشية ع.

عن حكم التراب .

[٣] **فصل** : فيما نذكره من مصحف شريف خاتم ، وقفناه على ولدي علي ، قالبه ربع الورقة جديد ، من وجهة ثانية من السطر التاسع وتمامها في أول السطر العاشر :

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ ﴾[١] .

أقول :

وفي هذا الإيضاح من السعود لأهل الفلاح ما تضيق الأعمار عن شرح أسراره وكشف أنواره ، فإنّ في العجائب السمائية والأرضية وترتيب أفلاكها وتقديرها ومسيرها وتدبيرها وإمساكها في جهاتها واختلاف الألسن والألوان على مرور الدهور وتقلّباتها ، ممّا يحار العقل في وصفه وترجع الأفكار حَيْرة عن كشفه .

[٤] **فصل** : فيما نذكره من مصحف معظم مكمّل أربعة أجزاء ، وقفناه على ابنتي الحافظة لكتاب الله المجيد شرف الأشراف ، حفظته وعمرها اثنا عشر سنة ، من الربع الثالث من وجهة ثانية ، قد تكررت فيها الآية قصرت على أوله :

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءاً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾[٢] .

---

(١) الروم : ٣٠ / ٢٢ .

(٢) الروم : ٣٠ / ٢٣ ـ ٢٤ .

أقول :

إنّ كيفيّة ورود النوم على الإنسان من غير مرض ولا آفة ، بل بالتلّذذ له ، وهو أخو الموت المتلف لكلّ ما في الإنسان من مواهب الرحمة والرأفة حتّى يصير غائباً عمّا كان تحت يديه ومحكوماً عليه ، لَعجب عجيب لا يبلغ الوصف إليه ودال على كمال الإقتدار .

وأن يجعل الموت المختلف[١] من جملة اللّذات والمسار ، ثمّ وروده بحسب راحة الأجساد واستعدادها للإبتغاء من فضله من أرزاق العباد وإحيائها بالبعث منه والإعادة على النائم كما كان[٢] قد خرج عنه ، لَدلالات باهرات ومثالاً لإحياء الأموات .

ثمّ في مشاهدة البروق اللوامع بالخوف والرجاء بحسب المنافع وإحياء الأرض بالماء والنبات ، لشاهد ناطق بإعادة الأجساد الفانيات .

[٥] **فصل** : فيما نذكره من مصحف معظم تام أربعة أجزاء ، وقفته على ابنتي الحافظة للقرآن الكريم فاطمة ، حفظته وعمرها دون تسع سنين ، من الربع الثالث منه في أول السطر الرابع من وجهة ثانية وتمامها في السطر الخامس :

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾[٣] .

أقول :

إنّ منشىء السماء والأرض وماسكهما عن النزول والخفظ والقيّم

---

(١) حاشية ع : المحقق .

(٢) حاشية ع : كلّما .

(٣) الروم : ٣٠ / ٢٥ .

بما فيهما من الحكمة بأحسن الحياطة والحفظ ، لقادر بغير ارتياب أن يصرفهما تحت أمره بالخراب والإنشاء وإعادة الأموات بعد الافناء[١] إلى مقام الاحياء كما فعل في الابتداء .

[٦] **فصل** : فيما نذكره من مصحف لطيف يصلح للتقليد ، وهبته لولدي محمد وهو طفل قبل الوقفية ، من وجهة ثانية من آخر سطر منها وتمامها في الوجهة الأولى من القائمة[٢] الأخرى :

﴿ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَاراً وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[٣] .

أقول :

إنّ في دحو الأرض وبسطها فراشاً للعباد وتسكينها أن تضطرب لما جعل فيها من الجبال والأوتاد وشقّ البحار والأنهار التي لا يدخل حفرها تحت قوة البشر بوجه من وجوه الاقتدار وإجراء المياه فيها إلى غير نهاية في العيان ومن غير زيادة فيما يرميه إلى البحار ولا نقصان ، لَدلالات للإنسان ومن أعظم برهان على وجود القادر المبتدئ بالاحسان ونفوذ حكمه في أقطار نهايات الامكان .

[٧] **فصل** : فيما نذكره من مصحف آخر لطيف ، كنت وهبته لولدي محمد ، يصلح للتقليد ، من وجهة أولة في السطر الثامن وتمامها في السطر العاشر :

---

(١) من ط ، وفي ع . ض : الانفاء .

(٢) في ع . ض . ط : في الوجه الأولى من القائم ، وما أثبتناه هو الصحيح .

(٣) الرعد : ١٣ / ٣ .

﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[1].

أقول :

إنّ في مطاوي هذه الآية الباهرة من التعريف بقدرة الله جلّ جلاله القاهرة لَعجائب لذوي القلوب والعيون الباصرة ، فانّ الأرض قد تكون على صفة واحدة والماء جنس واحد والهواء طبع واحد والتوابع متساوية والعروق والأجذاع وأصول الأشجار لها حال لا يختلف كلّ واحد منها في ذاته وصفاته ، وثمارها مختلفة غاية الاختلاف في تقلّب ذاته وكيفياته وروائحه ولذّاته ، فمن أين دخل عليه ما قد انتهت حاله إليه وليس له مادة بذلك التقلّب من عرق ولا أصل ولا شيء مما يشتمل عليه لو لا أنّ وراءه قادر مختار حاكم عليه ؟ !

[٨] **فصل** : فيما نذكره من مصحف لطيف شريف يصلح أيضاً للتقليد ، وهبته لولدي محمد وهو في المهد قبل الوقفية ، من وجهة أولة من آخر السطر التاسع وتمامها في السطر الأول من الوجهة الثانية .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى

---

(١) الرعد : ١٣ / ٤ .

﴿ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً ﴾[١] .

أقول :

إنّ في شرح هذه التغييرات للانسان[٢] من البيان ما يكاد أن يهجم بالعقل على التصديق المغني عن زيادة البرهان الحاكم بالعيان والوجدان .

[٩] **فصل** : فيما نذكره من مصحف لطيف يصلح للتقليد ، وقفته على ولدي علي ، من وجهة ثانية من أواخر السطر الحادي عشر منها وتمامها في السطر الرابع عشر منها :

﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً ﴾[٣] .

وقال تعالى :

﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ﴾[٤] .

وقال جلّ جلاله :

﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّماءِ وَالْأَرْضِ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴾[٥] .

---

(١) الحج : ٢٢ / ٥ .
(٢) حاشية ع : في الإنسان .
(٣) الإسراء : ١٧ / ٧٠ .
(٤) يونس : ١٠ / ٣١ .
(٥) فاطر : ٣٥ / ٣ .

أقول :

إنّ في بيان حمْل بني آدم على يد قدرته في البرّ والبحر سائر على بساط ممسوك بقوة إلهيّته ووسائل رحمته ورزق بني آدم الطيبات على ما هم عليه من الخيانات[١] التي لو فعلها بعض أولادهم هجروه وبعض أولادهم طردوه وتفضيلهم على مخلوقات ما تعرضت لمعصيته وخلق الدنيا والآخرة[٢] لهم مع الجهل[٣] بنعمته ، لعجائب من المنن[٤] المخجلة لمن له أدنىٰ عقل وأيسر فضل .

أقول :

وإنّ في تعريفهم بأرزاق[٥] السماء التي ليست في مقدورهم وأرزاق الأرض الخارجة عن تدبيرهم لَحجج متواتره على مالك أمورهم ، وإنّ إخراج الحيّ من الميّت والميّت من الحيّ لشهود صدق ويقين على وجود مالك العالمين، وإنّ التعجّب منهم في الغفلة الصادرة عنهم والغفول عن الذي إليه حياتهم ومماتهم وأرزاقهم وأقواتهم لموضع العجب وموضع الإنكار عليهم عند سوء الأدب .

[ ] **فصل** : فيما نذكره من مصحف لطيف للتقليد ألطف من كلّما ذكرناه ، وقفته يكون بيدي في حياتي ولولدي محمد بعد مماتي ، من وجهة أولة في السطر السابع والثلاثين وتمامها في السطر الثامن والثلاثين:

---

(١) حاشية ع : الجنايات .
(٢) ض : والأجر .
(٣) حاشية ع : جهلهم .
(٤) ض : المائن .
(٥) ع . ض : بأزراقي ، والمثبت من ط .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْماً لا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئاً إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمْ الحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللهِ الْغَرُورُ ﴾[1].

أقول :

إنّ هذا التهديد بيوم الوعيد لو صدر عن سلطان من العبيد منع لذّة القرار وإن لم يكن فيه عذاب النار ، فكيف هان تهديد مالك الدنيا والآخرة وعذاب النيران وأهوال الكرة الخاسرة ؟ !

[١٠] **فصل** : فيما نذكره من مصحف لطيف شريف ، قلّدته لولدي محمد لمّا انحدر معي إلى سورا ، وقفته عليه ، في وجهة أولة في سابع سطر وآخرها في سطر العاشر :

﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلّا إِيّاهُ وَبِالْوَ الِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً ﴾[2].

أقول :

لمّا كان الوالدان كالساعيين في الإنشاء ، قرن جلّ جلاله حقهما بحقه في الشكر والنعماء ، وجعل ذلك داعياً إلى ترغيب الآباء في ولادة الأبناء لعمارة دار الفناء وللاقامة في دار البقاء ، وأمر الولد بخفض الجناح لوالديه فانهما خفضا جناحهما له أيام كان محتاجاً إليهما فكان ذلك كالقرض عليه وقاما بما كان يحتاج إليه ، وما كانا من كسبه ولا

---

(١) لقمان : ٣١ / ٣٣ .

(٢) الاسراء : ١٧ / ٢٣ ـ ٢٤ .

سعى في إيجادهما ، وهما سعيا في وجوده وهو من كسبهما ، فالمنّة لله ولهما سالفة ومتضاعفة عليه .

[١١] **فصل** : فيما نذكره من مصحف شريف ، ترتيب سوره مخالف للترتيب المعهود ، وقفناه على صفة وقفية كتب الخزانة بتلك الشروط والحدود ، وقال الله :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ ﴾[١] .

أقول :

إنّ هذا التهديد وهذا الاشفاق والتعريف باطلاع الله جلّ جلاله على أعمال العباد يكاد أن يأخذ بالأعناق إلى طاعة سطان الدنيا والمعاد ، وأيّ عبد يطّلع مولاه عليه فليستحسن أن يقع منه ما يقتضي غضبه عليه ، بل كيف يقدم عبد على عمل يعلم أنّه ينتهي إلى سيّده ويبلغ إليه ويواقف[٢] عليه ويكرهه منه مع دوام حاجته إليه ؟ !

[١٢] **فصل** : فيما نذكره من مصحف قديم ، يقال إنه قرأه[٣] عبدالله بن مسعود ، وقفيّته على صفة وقف تصانيفي ، من وجهة أولة من السطر الحادي عشر وآخرها في آخر سطر من الوجهة المذكورة ، قال الله جل جلاله :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ

---

(١) الحشر : ٥٩ / ١٨ .

(٢) ض . ط : ويوافق .

(٣) ع : قراءة .

حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ ﴾[١] .

أقول :

إنّ سماع هذا الوعيد تعجز عنه قوة المماليك والعبيد ، أفَتَرى المهمومين بهذا الأهوال معهم عقول تشهد عندهم ، إن هذا مستحيل وقوعه على كلّ حال ، أفما[٢] يجوزون تصديق الله والرسول ، فما[٣] العذر في الإهمال والغفول .

[١٣] **فصل** : فيما نذكره من جزء من ربعة شريفة عددها أربعة عشر جزءاً ، مشتملة على القرآن العظيم مذهّبة ، وقفتها على شروط كتب خزانتي ، من وجهة ثانية من الجزء السابع من سابع سطر منه وتمامها في السطر الثاني عشر من الوجهة الأولة ، قال الله جل جلاله :

﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ ﴾[٤] .

أقول :

يا أيها الضعيف عن كلمة تذمّ بها ! كيف قويتَ على هذه الأهوال التي تتعرض بالغفلة لها ؟ ! قبّح الله شهوة تسوف نفساً لئيمة إلى خطر هذه الأمور العظيمة .

[١٤] **فصل** : فيما نذكره من جزء من ربعة شريفة عددها ثلاثون

---

(١) الحج : ٢٢ / ١ .
(٢) ع . ط : فما .
(٣) ض . ط : في .
(٤) إبراهيم : ١٤ / ٤٨ ـ ٥٠ .

جزءاً ، وقفتها على شروط وقف كتب خزانتي ، من الجزء السابع والعشرين من أول سطر من الوجهة الأولة فآخرها في سطر الأول من الوجهة الثانية ، قال الله جل جلاله :

﴿ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾[١] .

وقال جل جلاله :

﴿ أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ ﴾[٢] .

أقول :

أمَا آن لمعرض عن الله أن يسمع نداءه وهو يطلب منه الإقبال عليه ؟ ! أمَا آن لمهون بعظمة الله أن[٣] يعرف أنه عبد[٤] أسير بين يديه ؟ ! أمَا آن لساعٍ[٥] في هلاك نفسه ومهجته أن يرحمها ويذكر ضعف قوته ويدخل على مولاه من باب رحمته ؟ ! أمَا يرىٰ المتعلّقين بالدنيا كيف ندموا عند الممات ؟ ! أمَا يرى الغافلين عن الله كيف تلهفوا على التفريط بعد الفوات ؟ ! أمَا يسمع صوت الداعي من سائر جهاته يحذّره بلسان الحال من غفلاته ويأمره بالإستعداد لمماته ؟ ! إلى متى يسعى[٦] بقدمه إلى ندمه ؟ ! وحتّى متى يبيع عافيته بسقمه ؟ ! وإلى كم

---

(١) الحديد : ٥٧ / ١٦ .
وجاء في حاشية ع قبلها : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ ﴾ .
(٢) الشعراء : ٢٦ / ٢٠٥ ـ ٢٠٧ .
(٣) من حاشية ع ، وفي ع . ض : أما .
(٤) حاشية ع : غداً .
(٥) من حاشية ع ، وفي ع : نسلخ ، وفي ض : لتسلخ .
(٦) ض . ط : يشعر .

يتعلّل بالأماني ويعتمد على التواني وهي من مراكب المعاطب ومن مسالك المهالك[١] ؟ ! اغتنم أيها المالك[٢] وقت القدرة على الممالك .

[١٥] **فصل** : فيما نذكره من صحائف إدريس عليه السلام ، وجدت هذه الصحف بنسخة عتيقة يوشك أن يكون تاريخها من مائتين من السنين ، بخزانة كتب مشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ، وقد ذهب أولها وآخرها ، فكان الموجود منها نحو سبعة عشر كرّاساً وقوائمه بقالب ربع الورقة الكبيرة ، فذكر بدء الخلق وقد سقط منه ، وإنّما نذكر ما ذكر من أول أيام الاسبوع ، فذكر :

إنّ أول يوم خلق الله جلّ جلاله يوم الأحد ، ثم كان صباح يوم الإثنين فجمع الله جلّ جلاله البحار حول الأرض وجعلها أربعة بحار : الفرات والنيل وسيحان وجيحان ، ثم كان مساء ليلة الثلاثاء فجاء الليل بظلمته ووحشته ، ثم كان صباح يوم الثلاثاء فخلق الله جلّ جلاله الشمس والقمر .

وشرح ذلك وما بعده شرحاً طويلاً وقال :

ثمّ كان مساء ليلة الأربعاء فخلق الله ألف ألف صنف من الملائكة منهم على خلق الغمام ومنهم على خلق النار متفاوتين في الخلق والأجناس ، ثمّ كان صباح يوم الأربعاء فخلق الله من الماء أصناف البهائم والطير وجعل لهن رزقاً في الأرض وخلق النار[٣] العظام وأجناس الهوام ، ثمّ كان

---

(١) حاشية ع : المهالب .

(٢) ط : الهالك .

(٣) ع : النبات .

مساء ليلة الخميس فميّز الله سباع الدوابّ وسباع الطير ، ثمّ كان صباح يوم الخميس فخلق الله ثمان جنان وجعل باب كلّ واحدة منهن إلى بعض ، ثمّ كان مساء ليلة الجمعة فخلق الله جل جلاله النور الزاهر[١] وفتح الله مائة باب رحمة في كلّ باب جزء من الرحمة ووكّل بكلّ باب ألفاً من ملائكة الرحمة وجعل رئيسهم كلّهم ميكائيل فجعل آخرها باباً لجميع الخلائق يتراحمون به بينهم ، ثمّ كان صباح يوم الجمعة ففتح الله أبواب السماء بالغيث وأهبّ الرياح وأنشأ السحاب وأرسل ملائكة الرحمة للأرض ثمّ أمر السحاب فمطر[٢] على الأرض وزهرت الأرض بنباتها وازدادت حسناً وبهجة وغشى الملائكة النور وسمّى الله يوم الجمعة لذلك يوم أزهر ويوم المزيد وقال الله : قد جعلت يوم الجمعة أكرم الأيام كلّها وأحبها إليّ .

ثمّ ذكر شرحاً جليلاً بعد ذلك .

[١٦] **فصل** : فيما نذكر معناه من الكراس الثالث ، في خلق آدم عليه السلام ، يتضمّن :

أنّ الأرض عرّفها الله جلّ جلاله ـ ولعلّه بلسان الحال ـ أنّه يخلق منها خلقاً فمنهم من يطيعه ومنهم مَن يعصيه ، فاقشعرّت الأرض واستعطفت[٣] الله وسألته لا يأخذ منها

---

(١) من حاشية ع ، وفي ع . ض . ب : الزهراء .

(٢) ب : وأرسل ملائكة الرحمة للأرض تأمر السحاب تمطر .

(٣) ب : واستعفت .

مَن يعصيه ويدخله النار .

وأنّ جبرئيل عليه السلام أتاها ليأخذ منها طينة آدم عليه السلام ، فسألته بعزة الله ألّا يأخذ منها شيئاً حتّى تتضرع إلى الله تعالى ، وتضرعت ، فأمره الله تعالى بالإنصراف عنها .

فأمر الله ميكائيل عليه السلام ، فاقشعرّت وتضرّعت وسألت ، فأمره الله تعالى بالإنصراف عنها .

فأمر الله تعالى إسرافيل عليه السلام بذلك ، فاقشعرّت وسألت وتضرّعت ، فأمره الله بالإنصراف عنها .

فأمر عزرائيل ، فاقشعرّت وتضرّعت ، فقال : قد أمرني ربّي بأمر أنا ماض له سرّك ذلك أم ساءك ، فقبض منها كما أمر الله ثمّ صعد بها إلى موقفه ، فقال الله له : كما وليت قبضها لله من الأرض وهي كارهة لذلك[1] تلي قبض أرواح كلّ مَن عليها وكلّ ما قضيتُ عليه الموت من اليوم إلى يوم القيامة .

فلمّا غابت شمس يوم الجمعة خلق الله النعاس فغشاه دوابّ الأرض وجعل النوم سباتاً وسمّى الليلة لذلك ليلة السبت وقال : أنا الله لا إله إلّا أنا خالق كلّ شيءٍ خلقتُ السماوات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى في ستة أيّام من شهر نيسان وهو أول شهر من شهور الدنيا وجعلت[2] الليل والنهار وجعلت[3] النهار نشوراً ومعاشاً وجعلت الليل

---

(١) ض : كاره لذلك ، ب : كارهة كذلك .

(٢) حاشية ع : وخلقت .

(٣) حاشية ع : وخلقت .

لباساً وسكناً .

ثمّ كان صباح يوم السبت فميّز الله لغات الكلام فسبّح جميع الخلائق لعزة الله جلّ جلاله[١] فتمّ خلق الله وتمّ أمره في الليل والنهار .

ثمّ كان صباح يوم الأحد الثاني اليوم الثامن من الدنيا فأمر الله ملكاً يعجن طينة آدم عليه السلام فخلط بعضها ببعض ثمّ خمرها أربعين سنة ثمّ جعلها لازباً ثم جعلها حمأً مسنوناً أربعين سنة ثمّ جعلها صلصالاً كالفخّار أربعين سنة ثمّ قال للملائكة بعد عشرين ومائة سنة مذ[٢] خمر طينة آدم : إنّي خالق بشراً من طين فاذا سوّيته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فقالوا : نعم .

فقال في الصحف ما هذا لفظه :

فخلق الله آدم على صورته الّتي صوّرها في اللوح المحفوظ .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

فأسقط بعض المسلمين بعض هذا الكلام وقال : إنّ الله خلق آدم على صورته ، فاعتقد التجسيم ، فاحتاج المسلمون إلى تأويلات الحديث ، ولو نقله بتمامه استغنى عن التأويل وشهد بتصديقه العقل المستقيم[٣] .

وقال في الصحف :

ثمّ جعلها جسداً ملقى على طريق الملائكة الذي تصعد فيه

---

(١) حاشية ع : لعزّة جلال الله .

(٢) حاشية ع : منذ .

(٣) من ب . حاشية ع ، وفي ع . ض . ط : استغنى عن التأويل بتصديق وشهد العقل المستقيم .

إلى السماء أربعين سنة .

ثمّ ذكر تناسل الجن وفسادهم وهرب إبليس منهم إلى الله وسؤاله أن يكون مع الملائكة وإجابة سؤاله وما وقع من الجن حتّى أمر الله إبليس أن ينزل مع الملائكة لطرد الجن فنزل وطردوهم[١] عن الأرض الّتي أفسدوا فيها .

وشرح كيفيّة خلق الروح في أعضاء آدم واستوائه جالساً وأمر الله الملائكة بالسجود فسجدوا له إلّا إبليس كان من الجنّ فلم يسجد له ، فعطس آدم فقال الله : يا آدم قل : الحمد لله ربّ العالمين ، فقال : الحمد لله ربّ العالمين ، قال الله : يرحمك الله يا آدم لهذا خلقتك لتوحّدني وتعبدني وتحمدني وتؤمن بي ولا تكفر بي ولا تشرك بي شيئاً .

ثمّ ذكر إنكار الله على إبليس وتهديده ومَن يتبعه .

[١٧] **فصل** : فيما نذكره من القائمة الثامنة من الكراس الخامس ، من سؤال إبليس وجواب الله جلّ جلاله ، بلفظ ما وجدناه :

قال : ربّ فانظرني إلى يوم يبعثون ، قال : لا ولكنّك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم[٢] ، فإنه يوم قضيته وحتمته[٣] أن أطهّر الأرض ذلك اليوم من الكفر والشرك والمعاصي ، وأنتخب[٤] لذلك الوقت عباداً لي امتحنتُ قلوبهم للإيمان وحشوتها بالورع والإخلاص واليقين

---

(١) ب : وطردهم .

(٢) جاء في القرآن الكريم في سورة الحجر : ١٥ / ٣٦ ـ ٣٨ : ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴾ .

(٣) ب . ط : قضيت وحتمت .

(٤) ب : وانتخبت .

والتقوى والخشوع والصدق والحلم والصبر والوقار والعفاف[١] والزهد في الدنيا والرغبة فيما عندي بعد الهدى[٢] ، وأجعلهم دعاة الشمس والقمر ، وأستخلفهم في الأرض ، وأمكّن لهم دينهم الذي ارتضيته لهم يعبدونني لا يشركون بي شيئاً[٣] ، يقيمون الصلاة لوقتها ويؤتون[٤] الزكاة لحينها ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، وألقي في ذلك الزمان الأمانة على الأرض فلا يضرّ شيءٌ شيئاً ولا يخاف شيءٌ من شيء ، ثمّ تكون الهوام والمواشي بين الناس فلا يؤذي بعضهم بعضاً ، وأنزع حمّة كلّ ذي حمّة من الهوام وغيرها ، وأذهب سمّ كل ما يلدغ ، وأنزل بركات من السماء والأرض ، وتزهر الأرض بحسن نباتها وتخرج كلّ ثمارها وأنواع طيبها ، وألقي الرأفة والرحمة بينهم فيتواسون ويقتسمون بالسويّة فيستغني الفقير ولا يعلو بعضهم على بعض[٥] ، بل يخضع بعضهم لبعض ويرحم الكبير الصغير ويوقّر الصغير الكبير ويدينون بالحقّ وبه يعدلون ويحكمون ، أولئك أوليائي[٦] اخترتُ لهم نبيّاً

---

(١) من حاشية ع ، وفي ع . ض : والفقار، وفي ط : والشعار ، وفي ب : والتقى .

(٢) في حاشية ع : في الحاشية : يعني المهدي وأصحابه ، وفي ع . ض : بغير الهدى ، ولم يرد في ب .

(٣) جاء في القرآن المجيد في سورة النور : ٢٤ / ٥٥ ، ﴿ وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً ﴾ .

(٤) حاشية ع : ويؤدّون .

(٥) ب : بعضهم بعضاً .

(٦) ب : اوليائي حقّاً .

مصطفى وأميناً مرتضى فجعلته لهم نبيّاً ورسولاً وجعلتهم له أولياء وانصاراً ، تلك أُمّة اخترتها للنبيّ[١] المصطفى وأميني المرتضى ، ذلك وقت حجبته في علم غيبي ولا بدّ أنّه واقع ، أبيدك يؤمئذ وخيلك ورجلك وجنودك أجمعين فاذهب فانّك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم .

ثمّ ذكر عن الله جلّ جلاله بعد كلام في التخويف ما هذا لفظ ما وجدناه :

ثمّ قال الله لآدم : قم فانظر إلى هؤلاء الملائكة الذين قبالك فانّهم من الذين سجدوا لك فقل : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

فأتاهم فسلّم عليهم كما أمره الله .

فقالوا : وعليك السلام يا آدم ورحمة الله وبركاته .

فقال الله : هذه تحيّتك يا آدم وتحيّة ذريتك فيما بينهم إلى يوم القيامة .

ثمّ ذكر شرح خلق ذرّية آدم وشهادة مَن تكلّف منهم بالربوبيّة والوحدانية لله جلّ جلاله ، ثمّ قال ما هذا لفظ ما وجدناه :

ونظر آدم إلى طائفة من ذريّته يتلألأ نورهم يسعى[٢] ، قال آدم[٣] : ما هؤلاء ؟

قال : هؤلاء الأنبياء من ذرّيتك .

---

(١) ب : لنبيّي .

(٢) حاشية ع : يتلألأ نورهم وإذا في آخرهم واحد نوره ساطع على نورهم يسعى .

(٣) حاشية ع : قال آدم : يا رب .

قال : كم هم يا رب[١] ؟

قال : هم مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرون ألف نبيّ المرسلون منهم ثلثمائة وخمسة عشر نبيّاً مرسلاً .

قال : يا ربّ فما بال نور هذا الأخير ساطعاً على نورهم جميعاً ؟

قال : لفضله عليهم جميعاً .

قال : ومَن هذا النبيّ يا رب وما اسمه ؟

قال : هذا محمد نبيّي ورسولي وأميني ونجيبي ونجيّي وخيرتي وصفوتي وخالصتي وحبيبي وخليلي وأكرم خلقي عليّ وأحبّهم إلي وآثرهم عندي وأقربهم منّي وأعرفهم بي[٢] وأرجحهم حلماً وعلماً وإيماناً ويقيناً وصدقاً وبرّاً وعفافاً وعبادةً وخشوعاً وورعاً وسلماً وإسلاماً ، أخذتُ له ميثاق حملة عرشي فما دونهم من خلائقي في السماوات والأرض بالإيمان به والإقرار بنبّوته ، فآمن به يا آدم تزدد[٣] منّي قربةً ومنزلةً وفضلاً[٤] ونوراً ووقاراً .

قال آدم : آمنت بالله وبرسوله محمد .

قال الله : قد أوجبتُ لك[٥] يا آدم وقد زدتك فضلا وكرامةً ،

---

(١) حاشية ع : قال : كم هم يا ربّ فانّي لا أستطيع أن أحصيهم .
(٢) من حاشية ع ، وفي ع . ض : لي .
(٣) من حاشية ع . ب ، وفي ع . ض : تزد .
(٤) حاشية ع : وفضيلة .
(٥) حاشية ع : لك أجرك .

أنت يا آدم أوّل الأنبياء والرسل وابنك محمد خاتم الأنبياء والرسل وأوّل من تنشقّ عنه الأرض يوم القيامة وأوّل مَن يُكسى ويُحمل إلى الموقف وأوّل شافع وأوّل مشفّع وأوّل قارع لأبواب الجنان وأوّل مَن يفتح له وأوّل مَن يدخل الجنة، قد كنّيتك به فأنت أبو محمد.

فقال آدم: الحمد لله الّذي جعل من ذرّيّتي مَن فضله بهذه الفضائل وسبقني إلى الجنّة ولا أحسده.

ثمّ ذكر مشاهدة آدم عليه السلام لمن أخرج الله جلّ جلاله من ظهره من جوهر ذريّته إلى يوم القيامة واختياره للمطيعين[١] وإعراضه عليه السلام عن العصاة له سبحانه، وذكر خلق حواء[٢] من ضلع آدم عليه السلام وقال: ما هذا لفظ ما وجدناه.

ثمّ أمر الله الملائكة فحملت آدم وزوجته حواء على كرسي من نور وأدخلاهما الجنة فوضعا في وسط الفردوس من ناحية المشرق.

ثمّ ذكر حديث إقامة آدم عليه السلام خمس ساعات من نهار ذلك اليوم في الجنة وأكله من الشجرة، وذكر حديث إخراجه من الجنة وهبوط آدم بأرض[٣] الهند على جبل اسمه باسم[٤] على وادٍ اسمه نهيل بين الدهنج والمندل بلدي الهند وهبطت حواء بجدّة ومعاتبة[٥] الله جلّ

---

(١) حاشية ع: للمطيعين لله جلّ جلاله.
(٢) ع. ض: حوي، وكذا في سائر الموارد.
(٣) ض: رياض.
(٤) ع: ناسل، وفي حاشية ع: باسل.
(٥) ض. ب: ومعاينة.

جلاله لهما .

[١٨] **فصل** : فيما نذكره من ثاني قائمة من سابع كراس ، فقال ما هذا لفظ ما وجدناه :

وقد بتّما ليلتكما هذه[١] لا يعرف أحدكما مكان صاحبه ، وأنتما بعيني وحفظي أنا جامع بينكما في عافية ، وأنّ أفضل أوقات الصلاة[٢] الوقت الّذي أدخلتك وزوجتك[٣] الجنة عند زوال الشمس فسبّحتماني فيها فكتبتها صلاة وسمّيتها لذلك الأُولى وكانت في أفضل الأيام يوم الجمعة ، ثمّ أهبطتكما إلى الأرض[٤] وقت العصر فسبّحتماني فيها فكتبتها لكما أيضاً صلاة وسمّيتها لذلك بصلاة العصر ، ثمّ غابت الشمس فصلّيت لي فيها فسمّيتها صلاة المغرب ، ثمّ صلّيت[٥] لي حين غاب الشفق فسمّيتها صلاة العشاء .

ثمّ قال ما هذا لفظه :

وقد فرضتُ عليك وعلى نسلك في كلّ يوم وليلة خمسين ركعة فيها مائة سجدة فصلّها يا آدم أكتب لك ولمن صلّاها من نسلك ألفين وخمسمائة صلاة ، وهذا شهر نيسان المبارك فصمه لي ، فصام آدم ثلاثة أيام من شهر نيسان .

ثمّ ذكر حديث فطوره ، وحديث حجّ آدم عليه السلام إلى الكعبة ، وما

---

(١) حاشية ع : هذه في أرض .
(٢) ب . حاشية ض : العباد ، وفي موضع آخر من ب : العبادة ، ط : الصلاة للعباد .
(٣) حاشية ع : أدخلتك فيه وزوجك .
(٤) حاشية ع : ثمّ أهبط بكما إلى الأرض وقد انعصرتما بالعرق .
(٥) ض . ط : جلست .

أمره الله به من بناء الكعبة ، وسؤال الملائكة أن يشركها معه ، وأنّه قال : الأمر إلى الله ، فشركها الله جلّ جلاله معه .

[١٩] **فصل** : فيما نذكره من سابع قائمة من الكراس السابع بلفظه :

ونادت الجبال : يا آدم اجعل لنا في بناء قواعد بيت الله نصيباً .

فقال : ما لي فيه من أمر الأمر إلى ربّ البيت يشرك فيه من أحبّ .

فأذن الله للجبال[١] بذلك ، فابتدر كلّ جبل منها بحجارة منه ، وكان أول جبل شقّ[٢] بحجارة منها[٣] أبو قبيس لقربه منه ، ثمّ حراء ، ثمّ طور دينا ، ثمّ ثور ، ثمّ ثبير ، ثمّ ورقان ، ثمّ حمون ، ثمّ صيرار ، ثمّ أُحد ، ثمّ طور سيناء ، ثمّ لبنان ، ثمّ الجودي ، وأمر الله آدم أن يأخذ من كلّ جبل حجراً فيضعه في الأساس ففعل .

ثمّ ذكر شرح حجّ آدم عليه السلام ، واجتماعه بحواء عليها السلام ، وقبول توبتهما ، وحديث هابيل وقابيل وأولاد آدم وأولادهم مائة وعشرين بطناً في سبعمائة سنة من عمره ، وحديث وصيّته إلى شيث بعد قتل هابيل .

[٢٠] **فصل** : فيما نذكره من ثاني صفحة من القائمة الأولى من عاشر كراس بلفظه :

حتّى إذا كان الثلث الأخير من الليل ليلة الجمعة لسبع

---

(١) ض . ط : للمختار .

(٢) ع : سبق .

(٣) حاشية ع : بحجر منه .

وعشرين خلت من شهر رمضان ، أنزل الله عليه كتاباً بالسريانية ، وقطع الحروف في إحدى وعشرين ورقة ، وهو أول كتاب أنزله الله في الدنيا ، حذا[١] الله عليه الألسن كلّها ، فكان فيه ألف ألف[٢] لسان لا يفهم فيه أهل لسان عن أهل لسان حرفاً واحداً بغير تعليم ، فيه دلائل الله وفروضه[٣] وأحكامه وشرائعه وسننه وحدوده .

ثمّ ذكر بقاء آدم في الدنيا ، ومرضه عشرة أيّام بالحمّى ، ووفاته يوم الجمعة لإحدى عشر يوماً خلت من المحرم ، وصفة غسله وتكفينه ودفنه في غار في جبل أبي قبيس ووجهه إلى الكعبة ، وأنّ عمر آدم كان من وقت نفخ الروح فيه وإلى حين وفاته[٤] عليه السلام ألف سنة وثلاثين ، وأنّ حواء عليها السلام ما بقيت بعده إلّا سنة ، ثمّ مرضت خمسة عشر يوماً ثمّ توفيت ، وذكر تغسيلها وتكفينها ودفنها إلى جانب آدم عليه السلام .

[٢١] **فصل** : فيما نذكره من القائمة العاشرة من حادي عشر كرّاس بلفظه :

ونبّأ الله شيثاً ، وأنزل عليه خمسين صحيفة فيها دلائل الله وفرائضه وأحكامه وسننه وشرائعه وحدوده ، فأقام بمكة يتلو تلك الصحف على بني آدم ويعلّمها ويعبد الله ويعمر الكعبة فيعتمر في كلّ شهر ويحجّ في أوان الحجّ ، حتّى تمّ له

---

(١) ب : أنزل .

(٢) حاشية ع : لغة ألف ألف .

(٣) حاشية ع : وفرائضه .

(٤) ب : وأنّ عمره عليه السلام كان من وقت نفخ فيه الروح إلى وفاته .

تسعمائة سنة واثنا عشر سنة ، فمرض ، فدعا ابنه أنوش[١] ، فأوصى إليه وأمره بتقوى الله ، ثمّ توفي فغسله أنوش ابنه وقينان بن أنوش ومهلائيل بن قينان ، فتقدم أنوش فصلّى عليه ودفنوه عن يمين آدم في غار أبي قبيس .

[٢٢] فصل : فيما نذكره من وصف الموت ، من القائمة الثانية من ثاني عشر كرّاس بلفظه :

فكأنّك بالموت قد نزل ، فاشتدّ أنينك ، وعرق جبينك ، وتقلّصت[٢] شفتاك ، وانكسر لسانك و يبس[٣] ريقك ، وعلا سوادَ عينيك بياض ، وأزبد[٤] فوك ، واهتزّ جميع بدنك ، وعالجت غصة الموت وسكرته ومرارته وزعقته ، ونوديت فلم تسمع ، ثمّ خرجت نفسك وصرت جيفة بين أهلك ، إنّ فيك لعبرة لغيرك ، فاعتبر في معاني الموت[٥] ، إنّ الذي نزل نازل بك لا محالة ، وكلّ عمرٍ وإن طال فعن قليل يفنى ، لأنّ كلّ ما هو آت قريب لوقت معلوم ، فاعتبر بالموت يا من يموت ، واعلم أيّها الإنسان أنّ أشدّ الموت ما قبله ، والموت أهون مما بعده من شدّة أهوال يوم القيامة .

---

(١) ع . ض : أيوش ، ب : أيوس ، وكذا في الموارد الآتية ، وما أثبتناه من ط وهو الموافق لأهم المصادر التاريخية وأقدمها .

(٢) من ب . حاشية ع ، وفي ع . ض . ط : وتقصلت .

(٣) حاشية ع : ونشف .

(٤) الزبَد : لعاب أبيض على مشفر الجمل ، وأكثر ما يكون في الاغتلام ، وللبحر واللبن زبَد وهو ما يرتفع فوقه إذا حلبت ... وتزبّد الإنسان : خرج على شدقيه زبَد من الغضب . ترتيب كتاب العين : ٧٣٨ زبد .

(٥) حاشية ع : فاعتبر يا معاين الموت .

ثمّ ذكر من أهوال الصيحة والفناء ويوم القيامة ومواقف الحساب والجزاء ما يعجز عن سماعه قوة الأقوياء ، ولقد عجزت عن قراءته كلّه لشدة هوله ، ثمّ ذكر أمّة محمد ﷺ وحديث ذرّيّته .

[٢٣] فصل : فيما نذكره من ذلك بلفظه :

ثمّ يقول الله عزّوجلّ لمحمّد : يا محمّد قد أنجزتُ لك وعدي ، وأتممتُ عليك نعمتي ، وشفعتك فيما سألت لإخوانك من الأنبياء والمؤمنين ، وتجاوزتُ لك عن أهل التوحيد[١] ، وألحقتُ بك أولياءك الّذين آمنوا بك وتولّوك بموالاتي ووالوا بذلك وليّك وعادوا عدوّك ، وشفيتُ صدرك ممّن آذاني وآذاك وآذى المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا ، وخلفك في عقبك وأولياءك من أهلك الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وأولياءك من أهل بيتك ومَن اتّبعهم منهم ومن غيرهم فهم منهم ومعهم ، وأعقبت[٢] الذين آذوني فيك وآذوك وإيّاهم نفاقاً في قلوبهم في الدنيا إلى يوم يلقوني ولعنتهم بذلك في الدنيا وأعددتُ لهم عذاباً أليماً بما أخلفوا عهدي ونقضوا ميثاقي، فعادوك وعادوا أولياءك ووالوا عدوّك ، فتمّت في الفريقين كلمة ربّك ليدخلنّ المؤمنين والمؤمنات جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ويكفّر عنهم سيّئاتهم وكان ذلك عند الله فوزاً عظيماً ويعذّب المنافقين والمنافقات والمشركين

(١) ض . ط : ويجاور ذلك من أهل التوحيد .
(٢) ض : وأعقب .

والمشركات الظانّين بالله ظنّ السَّوْءِ عليهم دائرة السَّوْءِ وغضب الله عليهم ولعنهم وأعدّ لهم جهنّم وساءت مصيراً[١].

[٢٤] **فصل** : فيما نذكره من كتاب منفرد نحو أربع كراريس بقالب الثمن، وجدته في وقف المشهد المسمّى بالطاهر بالكوفة، عليه مكتوب سنن إدريس، وهو بخط عيسى[٢] محرر نقله[٣] من السرياني إلى العربي عن إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن هارون الصابئ[٤] الكاتب، من الكراس الثاني من أول قائمة منه في صفحتها الثانية ما هذا لفظه :

اعلموا واستيقنوا أنّ تقوى الله هي الحكمة الكبرى والنعمة العظمى والسبب الداعي إلى الخير والفاتح لأبواب الفهم والعقل[٥]**، لأنّ الله لمّا أحبّ عباده وهب لهم العقل واختصّ أنبياءه وأولياءه بروح القدس، فكشفوا لهم عن سرائر الديانة وحقائق الحكمة، لينتهوا عن الضلال ويتبعوا الرشاد، ليتقرّر في نفوسهم أنّ الله أعظم من أن تحيط به الأفكار أو تدركه الأبصار أو تحصله الأوهام أو تحدّه الاحوال، وأنّه المحيط بكلّ شيء والمدبّر له كما شاء، لا يتعقّب أفعاله ولا تدرك غاياته ولا يقع عليه تحديد ولا**

---

(١) من قوله : المؤمنين والمؤمنات ... إلى هنا، هو نصّ الآيتين ٥ و ٦ من سورة الفتح رقم ٤٨ .
(٢) ع : عتيق .
(٣) حاشية ع : محرر يذكر نقله، ط : محرره نقله .
(٤) ض : الصالي .
(٥) ض . ط : والفاتح لأبواب الخير والفهم والعقل .

تحصيل ولا مشار ولا اعتبار ولا نطق[١] ولا تفسير ، ولا تنتهي استطاعة المخلوقين إلى معرفة ذاته ولا علم كنهه .

[٢٥] فصل : فيما نذكره من الكراس الثاني بلفظه ، من سنن إدريس عليه السلام ، أول وجهة في القائمة الثالثة[٢] :

ادعو الله في أكثر أوقاتكم متعاضدين متألّهين في دعائكم ، فانّه إن يعلم منكم التظافر والتوازر يجب دعاءكم ويقضي حاجتكم ويبلغكم آمالكم ويفضي عطاياه عليكم من خزائنه التي لا تفنى .

[٢٦] فصل : فيما نذكره من القائمة الثانية من الوجهة الثانية من الكراس الثالث ، من سنن إدريس عليه السلام :

إذا[٣] دخلتم في الصيام فطهّروا نفوسكم من كلّ دنس ونجس ، وصوموا لله بقلوب خالصة صافية منزّهة[٤] عن الأفكار السيّئة والهواجس المنكرة فإنّ الله سيحبس القلوب اللطخة والنيات المدخولة ، ومع صيام أفواهكم من المآكل فلتصم جوارحكم من المآثم ، فانّ الله لا يرضى منكم أن تصوموا من المطاعم فقط لكن من المناكير كلّها والفواحش بأسرها .

[٢٧] فصل : فيما نذكره من الوجهة الثانية من القائمة الخامسة من

---

(١) ب : ولا فطن .

(٢) حاشية ع : فصل فيما نذكره من أول وجهة من القائمة الثالثة من الكراس الثاني بلفظه من سنن إدريس عليه السلام .

(٣) ض . ط : إنّما إذًا .

(٤) ع : متنزّهة .

الكراس الثالث منها ، من سنن إدريس عليه السلام :

إذا دخلتم في الصلاة فاصرفوا لها خواطركم وأفكاركم ، وادعوا الله دعاءً طاهراً متفرغاً[١] ، وسلوه مصالحكم ومنافعكم بخضوع وخشوع وطاعة واستكانة ، وإذا ركعتم[٢] وسجدتم فأبعدوا عن نفوسكم أفكار الدنيا وهواجس السوء وأفعال الشرّ واعتقاد المكر ومآكل السحت والعدوان والأحقاد واطرحوا بينكم ذلك كلّه .

[٢٨] **فصل** : فيما نذكره من الكراس الرابع من سنن إدريس عليه السلام ، في الوجهة الثانية من القائمة الأولىٰ منها بلفظه :

أدّوا فرائض صلوات كلّ يوم ، وهي ثلاث الغداة وعددها ثمان سور وكلّ سورتين ثلاث سجدات بثلاث تسبيحات ، وعند انتصاف النهار خمس سور ، وعند غروب الشمس خمس سور بسجودهنّ هذه المكتوبة عليكم[٣] ، ومَن زاد عليها متنفّلاً فله على الله المزيد في الثواب .

[٢٩] **فصل** : فيما نذكره من توراة وجدتها مفسّرة بالعربية ، في خزانة كتب ولد جدّي[٤] ورام بن أبي فراس رضوان الله عليه ، عتيقة ، فنسخنا منها نسخة ووقفتها ، ذكر في سابع قائمة من هذه النسخة في السفر الثالث :

أنّ حياة آدم كانت تسعمائة وثلاثين سنة .

---

(١) حاشية ع : متفرجاً .
(٢) ض . حاشية ع . ط : بركتم .
(٣) حاشية ع : عليكم دائماً .
(٤) ومرّ في الفهرس : في خزانة كتب جدّي .

وقال محمد بن خالد البرقي ﷺ : إنّ عمر آدم عليه السلام تسعمائة سنة وست وثلاثون سنة ، ذكر ذلك في كتاب المبتدأ[١] عن الصادق عليه السلام .

وقد تقدّم في صحف إدريس عليه السلام أنّ عمره ألف وثلاثون سنة .

فلعلّ أحدهما قصد عدداً كان في زمانه في السنين غير الاصطلاح والعدد في زمن الآخر[٢] .

ثمّ ذكر في حديث نوح عليه السلام بعد ذلك السفر :

أنّ الطوفان بقي على وجه الأرض مائة وخمسين يوماً ، وأنّ الّذين كانوا معه في السفينة من الإنس بنوه الثلاث سام وحام ويافث ونساؤهم ، وأنّ جميع أيّام حياة نوح تسعمائة وخمسون سنة ، وأنّ حياته بعد الطوفان كانت ثلثمائة وخمسين سنة .

[٣٠] **فصل** : فيما نذكره من القائمة الثانية من السفر التاسع ، من حديث إبراهيم عليه السلام وسارة وهاجر ، ووعد هاجر أنّ ولدها[٣] إسماعيل يكون يد ولده على كلّ يد ، فقال ما هذا لفظه :

وإنّ سارة امرأة إبراهيم[٤] لم يكن يلد لها ولد ، كانت[٥] لها أمة مصرية اسمها هاجر ، فقالت سارة لإبراهيم : إنّ الله قد حرمني الولد فادخل على أمتي وابن بها لعلّي أتعزّا[٦] بولد

---

(١) ط : البلاء ، ع . ض : البدء ، وما أثبتناه من حاشية ع ، وهو الموافق لما سيجيء بعد قليل .

(٢) قوله : كان في زمانه في السنين غير الاصطلاح والعدد في الزمن الآخر ، من حاشية ع .

(٣) حاشية ع : ابنها .

(٤) حاشية ع : سرا امرأة ابرم (في المواضع كلها) .

(٥) ب : لم يكن يولد لها ولد وكانت .

(٦) ض : اتغرا ، ط : أعثر .

منها .

فسمع إبراهيم قول سارة وأطاعها .

فانطلقت سارة امرأة إبراهيم بهاجر أمتها المصرية وذلك بعد ما سكن إبراهيم أرض كنعان عشر سنين فأدخلتها على إبراهيم زوجها .

فدخل إبراهيم على هاجر فحبلت .

فلمّا رأت هاجر أنّها قد حبلت استسفهت هاجر سارة سيّدتها وهانت في عينها ، فقالت سارة : يا إبراهيم أنتَ صاحبُ ظلامتي إنّما وضعتُ أمتي في حضنك فلمّا حبلت[١] هنت عليها يحكم الربّ بيني وبينك .

فقال إبراهيم لسارة امرأته : هذه أمتك مسلّمة في يدك فاصنعي بها ما أحببت وحسن في عينيك[٢] وسرّك ووافقك .

فأهانتها سارة سيدتها .

فهربت منها .

فلقيها ملاك الربّ على غير ماء وفي البريّة في طريق حذار فقال لها : يا هاجر[٣] أمة سارة من أين أقبلتِ وأين تريدين ؟

فقالت : أنا هاربة من سارة سيّدتي .

فقال لها ملاك الربّ : انطلقي إلى سيّدتك وتعبّدي لها[٤] ، ثمّ

---

(١) ض : أحبلت .

(٢) ض . ب : عينك .

(٣) في هامش ب نقلاً عن ترجمة التوراة : فلمّا وجدها ملاك الربّ عند معين الماء في البريّة الّتي هي في طريق سور في القفر قال لها : يا هاجر .

(٤) في هامش ب نقلاً عن ترجمة التوراة : واتضعي تحت يديها .

قال لها ملاك الربّ عن قول الربّ : أنا مكثر زرعك ومثمره حتّى لا يحصوا من كثرتهم ، ثمّ قال لها ملاك الرب : إنّك حبلى وستلدين[١] ابناً وتدعين اسمه إسماعيل لأنّ الربّ قد عرف ذلّك وخضوعك ويكون ابنك هذا وحشيّاً من[٢] الناس يده على كلّ يد وسيجلّ على جميع حدود إخوته[٣].

[٣١] فصل : فيما نذكره من العاشر من الوجه الأول من القائمة الثانية بلفظه :

وقال الله لإبراهيم : حقّاً إنّ سارة ستلد لك ابناً وتسمّيه إسحاق[٤] وأتيت العهد بينه[٥] وبينه إلى الأبد ولذرّيّته من بعده ، وقد استجبتُ لك في إسماعيل وبرّكته[٦] وكبّرته وأنميته جدّاً جدّاً يولد له إثنى عشر عظيماً وأجعله رئيساً لشعب عظيم .

[٣٢] فصل : فيما نذكره من الثالث عشر من الوجهة الأولة من القائمة الأولة ، بعد ما ذكره من كراهية سارة لمقام هاجر وإسماعيل عندها ، فقال ما هذا لفظه :

---

(١) ض : إنّك حبلت وستلدي .

(٢) من ب ، وفي ع . ض : وحشيّ من ، وفي ط : حسن عند .

(٣) في هامش ب نقلاً عن ترجمة التوراة : ويده ضدّ للجميع ويد الجميع ضدّه وقباله جميع إخوته ينصب المضارب .

(٤) في هامش ب نقلاً عن ترجمة التوراة : وأقيم له ميثاقي عهداً مؤيّداً ولنسله من بعده وعلى إسماعيل استجبت لك ، هوذا أباركه وأكثره جدّاً ، فسيلد أثنا عشر رئيساً وأجعله لشعب كثير .

(٥) ب : وأثبت الحقّ بيني .

(٦) من ب ، وفي ع . ض . ط : وتركته .

فغدا إبراهيم باكراً فأخذ خبزاً وإداوة من ماء وأعطاه هاجر فحملها والصبيّ والطعام ، فأرسلها وانطلقت فتاهت في برية بئر سبع[١] ونفد الماء من الإداوة ، فألقت الصبي تحت شجرة من شجر الشيح[٢] فانطلقت فجلست قبالته وتباعدت عنه كرمية السهم لأنّها قالت : لا أعاين موت الصبي[٣] ، فجلست إزاءه ورفعت صوتها وبكت .

فسمع الربّ صوت الصبي ، فدعا ملاك الربّ هاجراً من السماء فقال لها : ما لك يا هاجر لا تخافي لأنّ الربّ قد سمع صوت الصبي حيث هو قومي فاحملي الصبي[٤] وشدّي به يديك لأنّي أجعله رئيساً لشعب عظيم .

وأجلى الله عن بصرها فرأت بئر ماء فانطلقت فاملأت[٥] الإداوة وسقت الغلام وكان الله مع الغلام ، فشبّ الغلام وسكن برية فاران وكان يتعلّم الرمي في تلك البرية[٦] وزوّجته أمه امرأة من أهل مصر .

[٣٣] **فصل** : فيما نذكره من الرابع عشر من الوجهة الأولة : الثانية مما يقتضي أنّ الذبيح الذي فدي بالكبش إسماعيل ، فقال ما هذا لفظه :

---

(١) ط : وسيعة ، ض : بين سبع .

(٢) في هامش ب نقلاً عن ترجمة التوراة : فطرحت الصبي تحت شجرة هناك ومضت فجلست بإزائه من بعيد نحو رمية سهم لأنها قالت : لا أرى الصبي يموت ، وجلست قبالته ورفعت صوتها .

(٣) ض . ط : لا أعابر برب الصبي .

(٤) في هامش ب نقلاً عن ترجمة التوراة : فخذي الصبي وامسكي بيده .

(٥) حاشية ع . ب : فملأت .

(٦) حاشية ع : في بلد البرية .

وقال له : إنّي أقسمت يقول[١] الربّ : بدل ما صنعت هـذا الصنع ولم تمنعني بكرك[٢] الابن الوحيد لأبـركنّك بـركة ثانية ولأكثرنّ نسلك مثل كواكب السماء ومثل الرمل الذي بساحل البحر ويرث[٣] زَرعك أراضي أعدائـهم ويـتبارك بنسلك جميع الشعوب لأنّك أطعتني .

يقول عليّ بن طاووس :

يفهم المنصف من قوله : بكرك[٤] الابن الوحيد ، أنّه إسماعيل بغير شبهة ، لأنه بكره قبل إسحاق ولأنه الوحيد ، فانّ إسحاق ما كان وحيداً لأنه كان بين سارة وإبراهيم ومعها .

ثمّ ذكر في السادس عشر :

أنّ حياة إبراهيم عليه السلام مائة وخمس وسبعون سنة .

وذكر الثعالبي[٥] في كتاب العرائس :

أنّ هاجر ماتت قبل سارة فدفنت في الحجر بالكعبة ، وسارة دفنت بأرض كنعان في حرون[٦] .

أقول :

وربما يقول بعض اليهود : إنهم من إسحاق ولد الست وإسماعيل من ولد الجارية .

---

(١) من ع ، وفي ض . ط : بقول .

(٢) ض : ذكرك .

(٣) ض . ط : وبرت .

(٤) ض . ط : يكور .

(٥) كذا ورد في النسخ المعتمدة ، ومرّ ويأتي التعبير عنه بالثعلبي في هذا الكتاب ، والظاهر أنّه هو الصحيح .

(٦) قصص الأنبياء المسمىٰ بعرائس المجالس : ٨٥ .

فيقال : لأنّ ولادة سارة ما نفعتهم بما عملوا بأنفسهم بموسى ، وولادة هاجر اقتضت ضرب الجزية عليهم وقتلهم واستعبادهم وخروج النبوّة والملك والحقّ عنهم .

[٣٤] **فصل** : فيما نذكره مما وجدناه في هذه التوراة من بعض معاني عن يعقوب ويوسف عليهما السلام :

فذكر في القائمة الرابعة من الكراس السادس :

أنّ إخوة يوسف باعوه بعشرين مثقالاً من فضّة .

وذكر :

أنّ عمره كان عشرين سنة .

وذكر في الأصحاح الثالث والثلاثين من السفر الأول :

أنّ حياة يعقوب عليه السلام كانت مائة سنة وسبعاً[١] وأربعين .

وذكره في الأصحاح الرابع والثلاثين :

أنّ يوسف بكى على أبيه سبعة أيام ، وناح المقرّبون عليه سبعين يوماً ، وأن عمر يوسف عليه السلام مائة وعشري سنين[٢] .

وذكره الزمخشري في كتاب الكشّاف في رواية :

أنّ عمر يوسف لمّا باعوه كان سبعة عشر سنة .

وذكر محمد بن خالد البرقي في كتاب المبتدأ :

أنّ عمره[٣] كان ثلاثة عشر سنة .

[٣٥] **فصل** : فيما نذكره من بعض منازل هارون وذريّته من

---

(١) ض : وأسبعاً .

(٢) ب : وأنّ عمر يوسف كان مائة وعشرين سنة .

(٣) ب : أن عمره يوم باعوه .

موسى عليه السلام ، كما وجدناه في التوراة .

إعلم : أنّ قول النبي صلى الله عليه وآله لمولانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى »[١] ، يشتمل على خصائص عظيمة غير الخلافة ، ولقد وجدتُ في التوراة من منازل هارون من موسى ما يضيق عنه ما قصدناه بفصول هذا الكتاب مما ينتفع بمعرفتها ذوي الألباب .

أقول :

فيما نذكره من الوجهة الأوّلة من القائمة الثالثة من الأصحاح الثاني عشر من الكراس الخامس من السفر الثاني من أول سطر في القائمة المذكورة ، في أمر الله تعالى لموسى عليه السلام ، ما هذا لفظه :

وخذ[٢] الكسوة فألبسها هارون عليه السلام السراويل والعمامة والجبة والرداء وزخرفه فمنطقه الجبة وشدّ العمامة على رأسه وشد اكليل القدس فوق العمامة واخذ دهن المنيح[٣] فامسحه واسكبه على رأسه وامسحه ، وأدني بنيه وألبسهم السراويل واشدد أوساطهم بالمناطق وتوّجهم بالتيجان فيكون لهم عهداً إلى الأبد ويكمل أيدي هارون وأيدي بنيه .

[٣٦] **فصل** : فيما نذكره من تعظيم الله تعالى لهارون وبنيه وزيادة منازلهم على غيرهم ، ما نفصل[٤] أوله من الوجهة الأولة من القائمة

---

(١) صحيح البخاري : ٥ / ١٢٩ كتاب المغازي ، و : ٤ / ٢٠٨ كتاب المناقب ، صحيح مسلم : ٢ / ٤٤٨ - ٤٤٩ كتاب الفضائل ، مسند أحمد : ٣ / ٣٢ .

(٢) ض . ط : وجد .

(٣) ط : المسيح ، وفي ع . ض وردت الكلمة بدون نقاط .

(٤) ع : ما ننقل .

الرابعة من الكراس المذكور بلفظه :

فيأكل هارون وبنوه لحم الكبش والخبز الذي في السلة على باب قبة الأمد ، يأكلون ذلك ليطهروا به لكي يكونوا كاملين مقدّسين ، ولا يأكل منه غريب لأنّه طهر قدس ، فإن فضل[١] من لحم الكمال بيت[٢] الخبز إلى الغداة فاحرق ما بقي بالنار ولا يؤكل لأنّه قدس ، وفعل الأول من بنيه[٣] هذا الفعل كما أمره[٤] .

ومن الوجهة الثانية من هذه القائمة :

واقدس هارون وبنيه ليكهنوا لي ، وأحل بين بني إسرائيل وأكون لهم إلهاً فيعلمون أنّي أنا الربّ إلآههم .

[٣٧] **فصل** : فيما نذكره من الأصحاح السادس والعشرين من السفر الثاني من القائمة الرابعة من الوجهة الأوّلة من الكراس السابع بلفظه :

ونسجوا سربالاً من كتان عملاً منسوجاً لهارون وبنيه وعمامة كتان ومحد[٥] البراطيل من كتان وسراويل كتان مغزولة ومناطق غزل كتان وقر[٦] وأرجوان وصبغ القرمز[٧] وغزل كتان من عمل مصور حاذق كما أمر الربُّ موسى ،

---

(١) ض . ط : يصل .
(٢) ع : بين ، ط : فإذا بات .
(٣) حاشية ع : وافعل لهارون بينه .
(٤) من ط ، وفي ع . ض : كما أمرتك .
(٥) ط : وعمامة كتان والبراطيل .
(٦) ط : وفوط .
(٧) ط : وصنع للقراض .

ونقشوا عليهم اسم الربّ الأزلي كنقش الخاتم وربطوا فيه عصايب قزّ ليشدّ فوق العمامة كما أمر الربّ موسى عليه السلام .

ثمّ شرح شرحاً جليلاً ، وقال في الوجهة الأولة من القائمة الخامسة من الكراس المذكور ما هذا لفظه :

وقدِّم هارون وبنيه إلى باب قبة الشهادة وأغسِلْهُم بالماء ، وألْبِس هارون لباس القدس وامْسَحْهُ فيَكْهن لي ، وقدِّم بنيه وألبِسْهُم القميصَ وامْسَحْهُم كما مسحتَ هارون أخاك فيكهنون لي ، ويكون يمسحهم[1] الكهنون إلى الأبد لاحقاً بهم ، فصنع موسى كما أمره الربّ .

أقول :

ويقول في الوجهة الثانية من القائمة العاشرة من الكراس السابع ما هذا لفظه :

وما بقي من السمند[2] يكون لهارون وبنيه لأنّه قدس القدس من قربان الربّ .

[٣٨] **فصل** : فيما نذكره من منزلة أخرى من منازل هارون وبنيه من موسى عليه السلام ، من الأصحاح السادس من السفر الثالث ، أول ما ننقله من آخر سطر فيه من الصفحة الأولة ما هذا لفظه :

وقال موسى لجميع بني إسرائيل[3] : هذه الوصيّة التي[4] أمرنا الربّ أن نفعلها .

---

(١) ع : ويكون لهم بمسحهم .
(٢) ط : السمندر .
(٣) حاشية ع : لجميع محافل بني إسرائيل .
(٤) ض . ط : إليّ .

وقدّم موسى هارون وبنيه فغسلهم بالماء ، وألبس هارون قميصاً من القمص التي اتخذت الأحبار وشدّ ظهره بالهميان وردّاه برداً وألبسه سراويل وصيّر على كتفيه الحجبة وهي الصدرة وشدّ عليه ذلك بهميان المحجبة وجعل فوقها رداء الوحي وصيّر على الرداء العلم والبسط وصيّر على رأسه برنساً وصيّر على البرنس من ناحية وجهه اكليلاً[١] من ذهب وهو اكليل[٢] القدس كما أمر الربّ موسى .

وأخذ موسى دهن المسحة ومسح به قبة الرمان وكل أوعيتها وطهّرها ورش على المذبح منه سبع مرات من مسح المسحور[٣] على رأس هارون ومسحه وقدّمه .

وقدّم موسى بني هارون أيضاً وغسلهم بالماء وألبسهم الأقمصة وشدّ ظهورهم بالهمايين وصيّر على رؤوسهم البرطلات كما أمر الربّ موسى .

[٣٩ ـ ٤٠] **فصل**[٤] : فيما نذكره من الفصل الحادي عشر ، من خبر عصى هارون حين أورقت وأثمرت ، من أواخر الورقة[٥] الثالثة منه

---

(١) ع . ض : الكيلا .

(٢) ع : الكيل ، ض الكيلا .

(٣) ع : المسحوب .

(٤) تقدّم في الفهرس :

[٣٩] فصل : فيما نذكره من الفصل الحادي عشر من خبر عصى موسى عليه السلام من الأصحاح السادس من السفر الثالث .

[٤٠] فصل : فيما نذكره من الفصل الحادي عشر من خبر عصى هارون حين أورقت وأثمرت .

(٥) حاشية ع : القائمة .

بلفظه :

وكلّم موسى بني إسرائيل ، فدفع إليه جميع رؤسائهم عصيّاً[١] لكلّ رئيس عصا وأخذ لكلّ رئيس كسوة[٢] قبائلهم اثنا عشر عصيّاً وعصا هارون بين عصيّهم ، فوضع موسى العصا أمام الربّ في قبة الشهادة ، فلمّا كان من غد ذلك اليوم دخل موسى وهارون إلى قبة الشهادة وإذا عصا هارون من بين عصيهم[٣] قد أورقت وأخرجت تيناً وأزهرت زهراً وحملت لوزاً ، فأخرج موسى جميع العصا من أمام وجه الربّ إلى جماعة بني إسرائيل فنظرت وأخذ كلّ واحد عصاه .

وقال الرب لموسى : ضع عصا هارونِ أمام الشهادة لتبقى آية لبني الآباء وبهذا بعثتهم ولا تموتوا .

ففعل موسى وهارون جميع ما أمر الرب لذلك فعلا .

[٤١] فصل : فيما نذكره من الفصل الثاني عشر من أواخر قائمة منه من الوجهة الأولة بلفظه :

وكلّم الرب هارون فقال : إنّي قد وهبتُ لكم حرس خاصّتي من جميع ما قدس لي من بني إسرائيل ، وأنا[٤] أعطيت ذلك كرامة لك ولبنيك من بعدك سنّة إلى الأبد .

[٤٢] فصل : فيما نذكره من الفصل الرابع عشر من الوجهة الأولى

---

(١) ض : عصا ، وكذا في الموارد التي بعده .

(٢) ع : لبيوت .

(٣) كذا في ط ، وفي ع : من بيت لاوي ، وفي ض : من بيت لادي .

(٤) ع : وإيّاك .

من ثاني قائمة منه ، في موت هارون ﷺ بلفظه :

فخُذ هارون والعارد ابنه[١] وأصعدهما[٢] إلى جبل هود بحضرة كلّ الجماعة واخلع عن هارون ثيابه والبسها العارد ابنه[٣].

ففعل موسى ما أمر الربّ وأصعدهما[٤] إلى جبل هود بحضرة كلّ الشعب ونزع موسى ثيابه عن هارون وألبسها العارد ابنه .

فمات هارون هناك على رأس الجبل ، وهبط موسى والعارد عن الجبل ، وعلم كلّ الشعب أنّ هارون قد قضى ، فناح جميع بيت إسرائيل على هارون ثلاثين يوماً .

وقال في الفصل العشرين في رابع قائمة منه :

مات هارون[٥] لسنة أربعين لخروج بني إسرائيل من أرض مصر في الشهر الخامس في أول يوم من الشهر ، وكان هارون ابن مائة وعشرين سنة حين مات في جبل هود .

[٤٣] **فصل** : فيما نذكره من الأصحاح الحادي عشر ، في بشارتهم بنبي يبعثه[٦] لهم ، وهو من السفر الخامس من الوجهة الأولة من الكراس الرابع منه بلفظه :

---

(١) ط : والفاز وابنه ، وكذا في الموارد الآتية .

(٢) حاشية ع : واصعد بهما .

(٣) حاشية ع : وهارون فإنّه يموت هناك مع سعيه .

(٤) ض : وأصعده .

(٥) حاشية ع : هنالك ، بدلاً من هارون .

(٦) ع : في بشارته إلى مبعثه ، وتقدّم في فهرس الكتاب : في بشارته بنبيّ يبعث لهم .

فقال الله لي : نعم ما قالوا ، وأنا أقيم لهم نبيّاً من إخوتهم مثلك وأجعل كلامي في فمه فيقول لهم كلّ شيء أمرته به .

[٤٤] **فصل** : فيما نذكره من تعيين بلد مخرج النبيّ ﷺ ، من الأصحاح العشرين من الوجهة الثانية من الكرّاس السادس بلفظه :

هذه توصية موسى من[١] عند الله التي بارك على بني إسرائيل قبل أن يموت .

قال : جاء الله من سيناء وأشرق لنا من ساعير واستعلا من جبال فاران ومعه ربوات مقدسة عن يمينه ، فوهب لهم ورحم الشعوب بالفرات ، فبارك على كلّ ما أظهره[٢] وهو يبركون رحيلك[٣] ويقبلون من كلمتك .

يقول عليّ بن طاووس :

وقد وضح في الأصحاح الثالث عشر من السفر الأول عند ذكر إسماعيل جدّ سيدنا رسول الله ﷺ أنّ جبال فاران كانت وطن إسماعيل عليه السلام الذي كانت فيه بشارة الله جل جلاله لأمه بعنايته الباهرة ، وقد قدّمنا لفظ ذلك عن التوراة من القائمه العاشرة من هذا الكراس ، ومن المعلوم أنّ إسماعيل وعقبه كان بمكة .

[٤٥] **فصل** : فيما نذكره من وفاة موسى عليه السلام ، من الكراس السادس من السفر الآخر[٤] من الوجهة الثانية من القائمة الثامنة بلفظه :

فمات موسى عند الله يكلّمه فم الله ، فقبره في وادي أرض

---

(١) من ، لم يرد في ع . ض ، وأثبتناه من ط .

(٢) ع . ض : كل أظهره ، وما أثبتناه من ط .

(٣) ط : وهو يكون وصيّك ، وفي حاشية ع . ض : وهو يبركون عليك .

(٤) وتقدّم في فهرس الكتاب : الأخير .

مأرب[١] مقابل بيت فاعور[٢] ، ولم يعلم أحد من الناس مكان قبره إلى هذا اليوم ، وكان موسى حين مات ابن مائة وعشرين سنة ، ولم يثقل عيناه ولم ينقص وجهه ، فبكى بنو إسرائيل على موسى وناحوا عليه مائة وثلاثين يوماً[٣] .

يقول علي بن موسى بن طاووس :

ولم نذكر كلّما تضمّنه ما وقفنا عليه[٤] من بشارة أو إشارة ، لأنّنا قصدنا بكتابنا هذا ذكر اليسير اللطيف العبارة .

[٤٦] فصل : فيما نذكره من زبور داود عليه السلام ، كانت نبوّته بعد موسى عليه السلام ، وجدت النسخ به كثيرة ، والذي ننقله من نسخة صغيرة قالبها ثمن الورقة الكبيرة ، ونبدأ بذكر السورة الثانية وأولها في الوجهة الثانية من القائمة الثانية من الكراس الأول :

السورة الثانية : ما يقول للأمم[٥] والشعوب وقد اجتمعوا على الربّ وحده يريدون ليطفئوا نور الله وقدسه :

داود ، إنّي جعلتك خليفة في الأرض وجعلتك مسبّحي[٦] ونبيّي ، وسيُتّخذ عيسى إلهاً من دوني من أجل ما مكّنت فيه من القوة وجعلته يحيي الموتى بإذني .

داود ، صِفني لخلقي بالكرم والرحمة وإنّي على كلّ شيء

---

(١) ع : ما اب .

(٢) ط : ناعور .

(٣) ع . ض : فبكى بنو إسرائيل على موسى في مروح مات ثلاثين يوماً ، وما أثبتناه من ط .

(٤) حاشية ع : من هذه التوراة .

(٥) ع : الأمم ، وفي حاشية ع : السورة الثانية من زبور داود ، ماذا يقول الأمم .

(٦) حاشية ع : شيخي .

قدير .

داود ، مَن ذا الذي انقطع إليّ فخيّبته ؟ ! أو مَن ذا الذي أناب إليّ فطردته عن باب إنابتي ؟ ! ما لكم لا تقدّسون الله وهو مصوّركم وخالقكم على ألوان شتّى ؟ ! ما لكم لا تحفظون طاعة الله آناء الليل والنهار وتطردون المعاصي[١] عن قلوبكم ؟ !كأنّكم لا تموتون أوكأنّ دنياكم باقية لا تزول ولا تنقطع ! ولكم في الجنة عندي أوسع وأخصب لو عقلتم وتفكّرتم ، وستعلمون إذا حضرتم وصرتم إليّ أنّي بما يعمل الخلق بصير ، سبحان خالق النور .

[٤٧] فصل : فيما نذكره من أول كراس الثالث من الزبور ، السورة العاشرة من الزبور :

أيّها الناس ، لا تغفلوا عن الآخرة ولا تغرّنكم بهجة[٢] الدنيا ونضارتها .

بني إسرائيل ، لو تفكّرتم في منقلبكم ومعادكم وذكرتم القيامة وما أعددتُ فيها للعاصين قل محلّكم[٣] وكثر بكاؤكم ، ولكنّكم غفلتم عن الموت ونبذتم عهدي وراء ظهوركم واستخففتم بحقي كأنّكم لستم بمسيئين[٤] ولا محاسبين ، كم تقولون ولا تفعلون ؟ ! وكم تَعِدُون

---

(١) حاشية ع : معاصيه .
(٢) ض . ب : ولا تغرّنكم الحياة لبهجة .
(٣) حاشية ع : مجلسكم ، ب : ضحككم .
(٤) حاشية ع : بميّتين .

فتخلفون ؟ ! وكم تعاهدون فتنقضون[١] ؟ ! لو تفكرتم في خشونة الثرى ووحشة القبر وظلمته لقلّ كلامكم وكثر ذكركم واشتغالكم لي[٢] ، إنّ الكمال كمال الآخرة وأمّا كمال الدنيا فمتغير وزائل[٣] ، ألا تتفكّرون في خلق السماوات والأرض وما أعددتُ فيها من الآيات والنذر وحبستُ الطير في جوّ السماء يسبّحن ويسرحن[٤] في رزقي ؟ ! وأنا الغفور الرحيم ، سبحان خالق النور .

[٤٨] **فصل** : فيما نذكره من الكراس الرابع[٥] ، وهي السورة السابعة عشر بلفظه :

داود ، اسمع ما أقول ومُرْ سليمان يقول بعدك : إنّ الأرض أُورثها محمداً وأمّته وهم خلافكم ولا تكون صلاتهم بالطنابير ولا يقدّسون الأوتار فازْدَدْ من تقديسك ، وإذا زمرتم[٦] بتقديسي فأكثروا البكاء بكلّ[٧] ساعة ، وساعة لا تذكرني فيها عدمتها من ساعة[٨] .

داود ، قل لبني إسرائيل : لا تجمعوا المال من الحرام فانّي لا أقبل صلاتهم ، واهجر أباك على المعاصي وأخاك على

---

(١) حاشية ع : ولا تقضون .

(٢) ع : إليّ ، حاشية ع : بي .

(٣) حاشية ع : إنّ الكمال جمال الآخرة وأمّا جمال الدنيا فمتغيّر زائل .

(٤) ع : ويستبرحن .

(٥) حاشية ع : من أول قائمة منه .

(٦) من ب ، وفي ع . ض : رمزتم ، وفي ط : زفرتم .

(٧) حاشية ع : فكلّ .

(٨) جاء في حاشية ع بعد هذا : داود ، ليس الأعمى مَن لا يبصر بعينه ولكن الأعمى مَن لا يبصر بقلبه .

الحرام واتل على بني إسرائيل نبأ رجلين كانا على عهد أدريس :

فجاءت لهما تجارة وقد فرضت عليهما صلاة مكتوبة ، فقال الواحد : أبدأ بأمر الله ، وقال الآخر : أبدأ بتجارتي وألحق أمر الله ، فذهب هذا لتجارته وهذا لصلاته ، فأوحيت إلى السحاب فنفخت وأطلقت ناراً وأحاطت ، واشتغل الرجل بالسحاب والظلمة فذهبت تجارته وصلاته وكتب على بابه : انظروا ما تصنع الدنيا والتكاثر بصاحبه .

داود ، إنّ الكبائر[١] والكبر حرد لا يتغيّر أبداً ، فإذا رأيت ظالماً قد رفعته الدنيا[٢] فلا تغبطه ، فانّه لا بدّ له من أحد الأمرين : إمّا أن أسلّط عليه ظالماً أظلم منه فينتقم منه ، وإمّا ألزمه ردّ التبعات يوم القيامة .

داود ، لو رأيتَ صاحب التبعات[٣] قد جُعل في عنقه طوق من نار ، فحاسبوا نفوسكم[٤] وأنصفوا الناس ودعوا الدنيا وزينتها ، يا أيّها الغَفول ما تصنع بدنيا يخرج منها[٥] الرجل صحيحاً ويرجع سقيماً ويخرج فيحيي حياته[٦] فيكبل بالحديد والأغلال ويخرج الرجل صحيحاً فيردّ قتيلاً ؟ !

---

(١) ع . ط : البكاء .
(٢) حاشية ع : أيدينا .
(٣) حاشية ع : يوم القيامة .
(٤) حاشية ع : أنفسكم .
(٥) حاشية ع : إليها .
(٦) ب : فيجبي جباية .

ويحكم لو رأيتم الجنة وما أعددتُ فيها لأوليائي من النعيم لما ذقتم دواءها بشهوة ، أين المشتاقون إلى لذيذ الطعام والشراب ؟ ! أين الذين جعلوا مع الضحك بكاء ؟ ! أين الذين هجموا على مساجدي في الصيف والشتاء ؟ ! أنظروا اليوم ما ترى أعينكم فطال ما كنتم تسهرون والناس نيام فاستمتعوا اليوم ما أردتم فإنّي قد رضيتُ عنكم أجمعين ولقد كانت أعمالكم الزاكية تدفع سخطي عن أهل الدنيا ، يا رضوان اسقهم من الشراب[١] الآن فيشربون وتزداد وجوههم نظرة فيقول رضوان : هل تدرون لم فعلت هذا ؟ لأنّه لم تطأ فروجكم فروج الحرام ولم تغبطوا الملوك والأغنياء غير المساكين ، يا رضوان أظهر لعبادي ما أعددتُ لهم ثماني[٢] ألف ضعف .

يا داود ، مَن تاجرني فهو أربح التاجرين ومَن صرعته الدنيا فهو أخسر الخاسرين[٣] ، ويحك يابن آدم ما أقسى قلبك أبوك وأمّك يموتان وليس لك عبرة بهما[٤] ! يابن آدم ألا تنظر إلى بهيمة ماتت فانتفخت وصارت جيفة وهي بهيمة وليس لها ذنب ولو وضعت أوزارك على الجبال الراسيات لهدّتها .

داود ، وعزّتي ما شيء أضرّ عليكم من أموالكم وأولادكم

---

(١) حاشية ع : الشراب اللذيذ .
(٢) ع : بمائتي ، ب : ثمانية .
(٣) حاشية ع : الأخسرين .
(٤) من ب ، في ع . ض . ط : غيرهما .

ولا أشدّه في قلوبكم فتنة منها ، والعمل الصالح عندي مرفوع وأنا بكلّ شيء محيط ، سبحان خالق النور .

[٤٩] فصل : فيما نذكره من الكراس الخامس من الزبور من الوجهة الثانية من القائمة الثانية ، وهي سورة الثالثة والعشرون بلفظه :

يابن[١] الطين والماء المهين وبني الغفلة والغرّة ، لا تكثروا الإلتفات إلى ما حرّمت عليكم ، فلو رأيتم مجاري الذنوب لاستقذرتموه ، ولو رأيتم العطرات الألوان أجسامهنّ مسكاً ترفل الجارية في كلّ ساعة بسبعين حلّة قد عُوفين من هيجان الطبائع فهنّ الراضيات فلا يسخطن أبداً وهنّ الباقيات فلا يمتن أبداً كلّما اقتضّها صاحبها رجعت بكراً أرطب من الزبد وأحلى من العسل بين السرير والفراش أمواج تتلاطم الخمر والعسل كلّ نهر ينفذ من آخر ، ويحك إنّ هذا لَهُو الملك الأكبر والنعيم الأطول والحياة الرغدة والسرور الدائم والنعيم الباقي عندي الدهر كلّه وأنا العزيز الحكيم ، سبحان خالق النور .

[٥٠] فصل : فيما ننقله من القائمة العاشرة بلفظه من الكراس الخامس من الزبور، وهي السورة الثلاثون بلفظه :

بني آدم رهائن الموتى ، اعملوا لآخرتكم واشتروها بالدنيا ولا تكونوا كقوم أخذوها لهواً[٢] ولعباً ، واعلموا أنّ مَن قارضني نمت بضاعته وتوفّر ربحها ومَن قارض الشيطان

---

(١) ب : يابني .

(٢) من ب . ط ، وفي ع . ض : قهراً ، وفي حاشية ع : هزواً .

قرن معه ، ما لكم تتنافسون في الدنيا وتعدلون عن الحّق غرّتكم أحسابكم ؟ ! فما حسب امرئٍ خلق من الطين ! إنّما الحسب عندي هو التقوى .

بني آدم ، إنّكم وما تعبدون من دون الله في نار جهنّم ، أنتم منّي بُراء وأنا منكم بريئ ، لا حاجة لي في عبادتكم حتّى تُسلموا إسلاماً مخلصاً وأنا العزيز الحكيم ، سبحان خالق النور .

[٥١] **فصل** : فيما نذكره من الكراس السادس من القائمة الخامسة، وهي السورة السادسة[١] والثلاثون من الزبور بلفظه :

ثياب المعاصي ثقال على الأبدان ووسخ على الوجه ، والوسخ[٢] ينقطع بالماء ووسخ الذنوب لا ينقطع إلّا بالمغفرة ، طوبى للّذين كان باطنهم أحسن من ظاهرهم ومَن كانت له ودائع فرح بها يوم الآزفة ومَن عمل بالمعاصي وأسرّها من المخلوقين لم يقدر على إسرارها منّي ، قد أوفيتكم ما وعدتكم من طيّبات الرزق ونبات البرّ[٣] وطير السماء ومن جميع الثمرات ورزقتكم ما لم تحتسبوا وذلك كلّه على الذنوب ، معشر الصوام بشّر الصائمين بمرتبة الفائزين وقد أنزلت على أهل التوراة بما أنزلت عليكم .

داود[٤] ، سوف تحرّف كتبي ويُفترىٰ عليّ كذباً ، فمن صدّق

---

(١) ب : الثالثة .

(٢) ب : ووسخ الأبدان .

(٣) من ب . ط ، وفي ع . ض : البحر .

(٤) ع : يا داود .

بكتبي ورسلي فقد أنجح وأفلح وأنا العزيز الحكيم ، سبحان خالق النور .

[٥٢] **فصل** : فيما نذكره من الكراس السابع من القائمة السادسة من وجهها الأول ، وهي السورة السادسة والأربعون من الزبور بلفظه :

بني آدم ، لا تستخفّوا بحقّي فأستخفّ بكم في النار ، إنّ أكلة الربا تقطع أمعاءهم وأكبادهم ، إذا ناولتم الصدقات فاغسلوها بماء اليقين فإنّي أبسط يميني قبل يمين الآخذ فإذا كانت من حرام خذفتُ بها في وجه المتصدّق وإن كانت من حلال قلت : ابنوا له قصوراً في الجنة ، وليس الرئاسة رئاسة الملك إنّما الرئاسة رئاسة الآخرة ، سبحان خالق النور .

[٥٣] **فصل** : فيما نذكره من الكراس السابع من القائمة السادسة من وجهها الثاني ، وهي السورة السابعة والأربعون من الزبور بلفظه :

أتدري يا داود لمَ مسختُ بني إسرائيل فجعلتُ منهم القردة والخنازير ؟ لأنّهم إذا جاء الغني بالذنب العظيم ساهلوه وإذا جاء المسكين بأدنى منه انتقموه[١] ، وجبت[٢] لعنتي على كلّ متسلّط في الأرض لا يقيم الغني والفقير بأحكام واحدة ، هب أنّهم يتّبعون الهوى في الدنيا أين المفرّ منّي إذا تخلّيتُ بكم ؟ ! كم قد نهيتكم عن الإلتفات إلى حرم

---

(١) من ط ، وفي ع . ض : انتقموها ، وفي ب : انتقموا منه .
(٢) حاشية ع : أوجبتُ .

المؤمنين وإطالت[١] ألسنتكم في أعراض الناس ، سبحان خالق النور .

[٥٤] **فصل** : فيما نذكره من الكراس التاسع من القائمة الثالثة ، وهي السورة الخامسة والستون من الزبور بلفظه :

أفصحتم في الخطبة وقصّرتم في العمل فلو فصحتم[٢] في العمل وقصّرتم في الخطبة لكان أرجى لكم ، ولكنّكم عمدتم إلى آياتي فاتخذتموها هزواً وإلى مظالمي فاستهزأتم[٣] بها وعلمتم أن لا هرب منّي وأمنتم فجائع الدنيا .

داود ، اتل على بني إسرائيل نبأ رجل دانت له قطرات[٤] الأرض حتّى استوى وسعى في الأرض فساداً وأخمد الحق وأظهر الباطل وعمّر الدنيا وحصّن الحصون وحبس الأموال ، فبينما هو في غضارة دنياه إذ أوحيتُ إلى زنبور يأكل لحم خدّه ويدخل فليلدغ الملك ، فدخل الزنبور ـ وبين يديه سُمّاره ووزراؤه وأعوانه ـ فضرب صحن خده فتورّمت وتفجّرت منه أعين دماءٍ وقيح[٥] فشير عليه يقطع من لحم وجهه حتّى بقي فوه عن غير سير له[٦] فكلّ مَن

---

(١) ب : طالت ، حاشية ع : وإطلاق .
(٢) ب : أفصحتم .
(٣) من ع ، وفي ض . ب . ط : فاشتهرتهم .
(٤) ب : أقطار .
(٥) ب : دماً وقيحاً ، وفي ع : وقبح .
(٦) ع : عن غير شكر له ، وفي حاشية ع : بغير شكر له .

يجلس عنده شمّ من دماغه نتناً عظيماً حتّى دفن جثة بلا رأس ، فلو كان للآدميين عبرة تردعهم لردعتهم[١] ولكن اشتغلوا بلهو الدنيا ولعبهم فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتّى يأتيهم أمري ولا أضيع أجر المحسنين ، سبحان خالق النور .

[٥٥] فصل : فيما نذكره من الكراس التاسع من خامس قائمة ، وهي السورة السابعة والستون من الزبور بلفظه :

ابن آدم ، جلعتُ لكم الدنيا دلائل على الآخرة ، وإنّ الرجل منكم يتاجر[٢] الرجل فيطلب حسابه فترعد فرائصه من أجل ذلك وليس يخاف عقوبة النار ، وأنتم تكثرون التمرّد وتجعلون المعاصي في ظلم الدجى ، إنّ الظلام لا يستركم عليّ[٣] بل استخفيتم على الآدميين وتهاونتم بي ، ولو أمرت فطرات[٤] الأرض تبتلعكم فتجعلكم نكالاً ولكن جدت عليكم بالإحسان فإن استغفرتموني تجدوني غفّاراً وإن تعصوني اتّكالاً على رحمتي فقد يجب أن يتّقي مَن يتوكّل عليه ، سبحان خالق النور .

[٥٦] فصل : فيما نذكره من الكراس التاسع من القائمة السادسة ، وهي السورة الثامنة والستون من الزبور بلفظه :

ابن آدم ، لمّا رزقتكم اللسان وأطلقت لكم الأوصال

---

(١) ض : لأردعتهم ، ع : أردعتهم ، وما أثبتناه من ب . حاشية ع .
(٢) ب : يستأجر .
(٣) حاشية ع : عنّي .
(٤) من ب ، وفي ع . ض . ط : قطرات .

ورزقتكم الأموال جعلتم الأوصال كلّها عوناً على المعاصي كأنّكم بي تغترّون وبعقوبتي تتلاعبون ، ومَن اجترم[١] الذنوب وأعجبه حسنه فلينظر الأرض[٢] كيف تعيب الوجوه[٣] في القبور وتجعلها رميماً ؟ ! إنّما الجمال جمال مَن عوفي من النار ، وإذا فرغتم من المعاصي رجعتم إليّ أحسبتم[٤] أنّي خلقتكم عبثاً ؟ ! أنّي إنّما جعلت الدنيا رديف الآخرة ، فسدّدوا وقاربوا واذكروا رحلة الدنيا وارجوا ثوابي وخافوا عقابي واذكروا صولة الزبانية وضيق المسلك في النار وغم أبواب جهنّم وبرد الزمهرير ، ازجروا نفسكم حتّى تنزجر أرضوها[٥] باليسير من العمل ، سبحان خالق النور .

[٥٧] **فصل** : فيما نذكره من القائمة الثامنة من الكراس التاسع ، وهي السورة الحادية والسبعون من الزبور بلفظه :

طلب الثواب بالمخادعة يورث الحرمان وحسن العمل يقرب منّي ، أرأيتم لو أنّ رجلاً أحضر سيفاً لانصل له أو قوساً لا سهم له أكان يردع عدوّه ؟ ! وكذلك التوحيد لا يتمّ إلّا بالعمل وإطعام الطعام[٦] لمرضاتي ، سبحان خالق

---

(١) ض . ط : أجرم .
(٢) حاشية ع : إلى الأرض .
(٣) ض . ب : لعبت بالوجوه .
(٤) ع : أفحسبتم .
(٥) ب : وأرضوها .
(٦) حاشية ع : وكذلك التوحيد لا يتمّ إلّا بالعمل ، ما وحّدني مَن وحّدني إلّا بحسن العمل وإطعام الطعام .

النور .

[٥٨] **فصل** : فيما نذكره من القائمة السابعة من الكراس العاشر ، وهي السورة الرابعة والثمانون من الزبور بلفظه :

مولج الليل في النهار ومغيب النور في الظلمة ومذلّ العزيز ومعزّ الذليل وأنا الملك الأعلى ، معشر الصديقين كيف ساعدتكم أنفسكم على الضحك وأيامكم تفنى والموت بكم نازل وتموتون وترعى الدود في أجسادكم وينساكم الأهلون والأقرباء ؟ ! سبحان خالق النور .

[٥٩] **فصل** : فيما نذكره من رابع قائمة من الكراس الثانية عشر ، وهي السورة المائة من كتاب الزبور بلفظه :

مَن فزّع نفسه بالموت هانت عليه الدنيا ومَن أكثر الهمّ والأباطيل اقتحم عليه الموت من حيث لا يشعر ، إنّ الله لا يدع شاباً لشبابه ولا شيخاً لكبره إذا قربت آجالكم توفّتكم رُسلي وهم لا يفرّطون[1] ، فالويل لمن توفّته رسلي وهو على الفواحش لم يدعها ! والويل كلّ الويل لمن يتبع عورات المخلوقين ! والويل كلّ الويل لمن كان لأحدٍ قِبله تَبعة خردلة حتّى يؤدّيها من حسناته ، والليل إذا أظلم والصبح إذا استنار والسماء الرفيعة والسحاب المسخر ليخرجنّ المظالم ولتؤدّى كائنة ما كانت من حسناتكم أو من سيّئات المظلوم تجعل على سيّئاتكم ، والسعيد مَن

---

(١) حاشية ع : لا يشعرون .

أخذ كتابه بيمينه وانصرف إلى أهله مضيء الوجه ، والشقيّ مَن أخذ كتابه بشماله ومن وراء ظهره وانصرف إلى أهله باسر الوجه بسراً قد شحب لونه وورمت قدماه وخرج لسانه دالعاً[١] على صدره وغلظ شعره فصار في النار محسوراً مبعداً مدحوراً وصارت عليه اللعنة وسوء الحساب[٢] ، وأنا القادر القاهر الذي أعلم غيب السماوات والأرض وأعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور وأنا السميع العليم .

[٦٠] **فصل** : فيما نذكره من نسخة ذكر ناسخها[٣] أنها إنجيل عيسى عليه السلام ، وهي أربعة أناجيل في مجلّدة ، وفي أوّلها ما هذا لفظه :

من شرح مارااليا مطران نصيبي[٤] ، شرحه لأمير المؤمنين المأمون[٥] في سنة ظهرت السطورية[٦] على اليعاقبة وأعانه الخليفة على ذلك ، نقل من اللفظ السرياني إلى اللفظ العربي بمحضر من جماعة من العلماء باللغتين ، ونقل ذلك من نسخة الأصل ، ونقلتُ هذه النسخة منها ، والسلام.

[٦١] **فصل** : فيما نذكره من الوجهة الثانية[٧] من الإنجيل الأول

---

(١) حاشية ع : واقعاً .
(٢) حاشية ع : وصارت عليه اللعنة وهو من المرجومين الّذين ألبستهم الرجمة وسوء الحساب .
(٣) حاشية ض : ناعتها .
(٤) أو نصيبين .
(٥) حاشية ع : رضي الله عنه خ .
(٦) كذا في ض ، وفي ع : التسطورية ، وفي ط : القسطورية .
(٧) حاشية ع : من الوجهة الثانية من القائمة الأولة .

بلفظه :

الأجيال من إبراهيم إلى داود أربعة عشر جيلاً ، ومن داود إلى سبي[١] بابل أربعة عشر جيلاً ، ومن سبي بابل إلى المسيح أربعة عشر جيلاً ، ومولد عيسى المسيح كان هكذا : لمّا خُطبت مريم أمه ليوسف قبل أن يعترفا وجدت حبلاً من روح القدس ، وكان يوسف خطيبها صديقاً ولم يرد أن يشهرها وهمّ بتخليتها سرّاً .

وبينا هو مفكّراً في هذا ظهر له ملاك الرب في المنام يقول : يا يوسف بن داود لا تخف أن تأخذ خطيبتك مريم فإنّ الذي تلده من روح القدس وستلد ابناً وتدعى اسمه يسوع ـ يعني عيسى ـ وهو يخلّص أمّته من خطاياهم ، هذا كلّه كان لكي يتمّ ما قال الربّ على لسان النبي[٢] القائل هُوَذَا[٣] البتول العذرى تحبل وتلد ابناً وتدعى اسمه عِمّانُوئِيل[٤] الذي تفسيره إلٰهنا معنٰا .

وقام يوسف من النوم وصنع كما أمره مَلاكُ الربّ، وأخذ خطيبته ولم يمسسها حتّى ولدت ابنها البكر المدعو اسمه يسوع وهو عيسى[٥] .

---

(١) ع : سني ، وكذا في المورد الآتي ، وما أثبتناه من ض . ط . والمصدر .

(٢) ع . ض : الذي ، وما أثبتناه من حاشية ع . والمصدر .

(٣) ع : هود ، ط : هوأن .

(٤) الكلمة وردت مضطربة في الأصول المعتمدة ، وما أثبتناه من المصدر .

(٥) الكتاب المقدس ، العهد الجديد ، إنجيل متّى ، الأصحاح الأول ، ص ٣ ـ ٤ ، مع اختلاف في الألفاظ

فلمّا ولدت عيسى في بيت لحم يهوذا في أيام هِيرُودُس[١] الملك أقبل وفد[٢] من مجوس المشرق إلى أورشليم[٣] ـ وهي دار السلام يعني بيت المقدس ـ يقولون : أين هو ملك اليهود ؟ لأنّا رأينا نجمة في المشرق فقدمنا لندخل تحت طاعته .

فلمّا سمع الملك هِيرُودُس اضطرب وأورشليم معه ، وجمع كلّ رؤساء الكهنة وكتبة الشّعْب وسألهم أين يولد المسيح ؟

فقالوا له : في بيت لحم من أرض يهوذا هو مكتوب في النبي وأنت يا بيت لحم أرض يهوذا ليست بصغيرة في ملوك يهوذا منك يخرج مقدم الذي يرعى شعبي إسرائيل .

فعند ذلك الوقت دعى هيرُودُس المجوس سرّاً واستعلم منهم الزمان بوقت الذي يظهر لهم فيه النجم وأرسلهم إلى بيت اللحم وقال لهم : امضوا وابحثوا عن الصبي واجتهدوا فإذا وجدتموه أعلموني لأسعى إليه وأسجد له .

فلمّا سمعوا من الملك ذهبوا وإذا النجم الذي رأوه في المشرق يقدمهم حتّى جاء ووقف من فوق حيث كان الصبي .

فلمّا رأوا ذلك النجم فرحوا فرحاً عظيماً كثيراً جدّاً وأتوا

---

(١) هذا الاسم ورد مضطرباً في النسخ : فتارة هيردوس ، وتارة كما في المتن ، وما أثبتناه في جميع الموارد عن المصدر .

(٢) كذا في ع ، وفي ض : قفل ، وفي ط : نفر .

(٣) في المخطوطات : سروشليم ، والمثبت من المصدر .

إلى البيت ورأوا الصبي مع أمّه مريم فخرّوا له سجّداً وفتحوا أوعيتهم وقرّبوا منها قرابين وقدّموا له[١] الهدايا ذَهباً[٢] ولُبَاناً ومُرّا[٣].

وأوحي لهم في المنام : لا ترجعوا إلى هِيرُودُس بل اذهبوا في طريق أخرى إلى مدينتكم وكورهم.

فلمّا ذهبوا وإذا مَلك الربّ تراءى ليوسف[٤] : قم وأخذ الصبي وأمّه واهرب إلى مصر وكن هناك حتّى آمرك فان هِيرُودُس مجدّ في طلب الصبي ليهلكه.

فقام وأخذ الصبي ليلاً وأمّه ومضى إلى مصر ، وكان هناك إلى أن توفي هِيرُودُس لكي يتمّ ما قاله الربّ من النبي القابل من مصر[٥].

فعند ذلك لمّا رأى هِيرُودُس سخر به المجوس غضب جدّاً وأرسل فقتل كلّ صبي ببيت لحم وتخومها من ابن سنتين فما دونها كنحو الزمان الذي تحقق عنده من المجوس حينئذ.

ثمّ ما قيل[٦] من إرميا النبي حيث يقول سمع في الرامة[٧]

---

(١) في حاشية ض : يعني يوسف كافل مريم.

(٢) ع . ص : دهناً ، وما أثبتناه من حاشية ع . ومن المصدر.

(٣) ض : ومرو ، ط : وبود ، وما أثبتناه من ع . والمصدر.

(٤) حاشية ع : تراءى ليوسف في المنام.

(٥) ض : من مصر ومن عرف ، وفي ع : من مصر ومن دعوت ، وفي المصدر : لكي يتمّ ما قيل من الربّ بالنبي القائل من مصر دعوت ابني.

(٦) ض : ما قبل.

(٧) في ض : الراتبة ، وفي ب : الراية.

صوت بكاء ونوح وعويل كثير تبكي راحيل على بنيها ولا تودّ أن تتعزّى لفقدهم لأنّهم ذهبوا[١] .

فلمّا مات هِيرُودُس ظهر ليوسف مَلك الربّ بمصر في المنام يقول : قم خذ الصبي وأمّه وارجع إلى أرض إسرائيل فانّ الذين كانوا يطلبون نفس الصبي قد ماتوا .

فقام وأخذ الصبي وأمّه إلى أرض إسرائيل ، فلمّا سمع أن أرشلاوش[٢] عوض أبيه هيرُودُس على ملك اليهودية خاف الإنطلاق إلى هناك ، فأعلم في المنام أن إذهب إلى ناحية الجبل[٣] ، فمضى وسكن في مدينة تدعى ناصرة ليتمّ ما قيل في النبوات إنّه يدعى ناصري[٤] .

وفي تلك الأيام جاء يوحنا المعمداني ـ الذي تفسيره يحيى المطهر ـ يكدز في برية[٥] يهوذا ويقول : توبوا فقد أزف اقتراب ملكوت السماوات لأنّ هذا الذي قيل في شَعياء النبي صوت صرخ في البريّة اعدوا طريق الربّ وسهّلوا سبله .

وكان لباس يوحنا من وَبَرِ الإبل وعلى حقويه مِنطقة جلد وكان قوته الجراد وعسل البريّة ، وكان يخرج من بئر أورشليم وكافة اليهودية وجميع مدن الأردن فيغمرهم في

---

(١) من ط ، وفي ع . ض : ليسوا .

(٢) في المصدر : أرخيلاوس .

(٣) حاشية ع : الجليل ، وكذا في المصدر .

(٤) الكتاب المقدس ، العهد الجديد ، إنجيل متّى ، الأصحاح الثاني ، ص ٤ ـ ٥ ، باختلاف في الألفاظ .

(٥) ض : تفكر في مزية ، والمثبت من ع . والمصدر .

نهر[١] الأردن معترفين بخطاياهم .

فلمّا رأى كثيراً من الفرّيسيّين والزنادقة[٢] يأتوا إلى معموديّته قال لهم : يا أولاد الأفاعي مَن دلّكم على الهرب من الزجر[٣] يعني العذاب الآتي[٤] ، الآن اعملوا ثمرة تستحق التوبة ولا تفتخروا وتقولوا : إن إبراهيم أبونا ، أقول لكم : إنّ الله قادرٌ أن يقيم ابناً لإبراهيم من هذه الشجرة ، ها هو الفاس موضوع على أصول الشجر ، فأيّ شجرة لا تثمر صالحاً تقطع وتلقى في النار ، إنّي أعمدكم بالماء للتوبة، والذي هو أقوى مني يأتي بعدي ولست أستحق أن أحمل حذاءه ، يعمدكم هو بروح القدس والنار[٥] .

[٦٢] فصل : فيما نذكره من الوجهة الثانية في آخرها من القائمة السادسة من الكراس الأول ، عن عيسى عليه السلام باللفظ :

سمعتهم ما قال[٦] للأولين : لا تَزْنِ[٧] ، وأنا أقول لكم : إنّ مَن نظر امرأه فاشتهاها فقد زنى بها في قلبه ، إن خانتك عينك اليمنى فاقلعها وألقها عنك لأنّه خير لك أن تهلك أحد أعضاءك ولا تلقي جسدك كلّه في نار جهنّم ، وإن شكّكتك يدك اليمنى فاقطعها وألقها عنك فإنه خير لك أن تهلك أحد

---

(١) ض . ط : بئر .

(٢) في المصدر : والصّدُّقيّين .

(٣) ض . ط : على القرب من الرجز .

(٤) ض : الأولى .

(٥) الكتاب المقدس ، العهد الجديد ، إنجيل متّى ، الأصحاح الثالث ، ص ٥ ـ ٦ ، باختلاف في الألفاظ .

(٦) حاشية ع : ما قيل .

(٧) في المصدر : قد سمعتم أنّه قيل للقدماء : لا تَزْنِ .

أعضائك من أن يذهب كلّ جسدك في جهنّم[١] .

[٦٣] فصل : فيما نذكره من الوجهة الثانية من القائمة التاسعة من الكراس الأول ، من كلام عيسى عليه السلام باللفظ :

أقول لكم لا تهتمّوا لأنفسكم ماذا تأكلون ولا ماذا تشربون ولا لأجسادكم ما تلبس ، أليس النفس أفضل من المأكل والجسد أفضل من اللباس ؟ ! أنظروا إلى طيور السماء التي لا تزرع ولا تحصد ولا تحزن في الإهزاء[٢] وربّكم السماوي يقوتها ، أليس أنتم أفضل منهم ؟ ! مَن منكم يهتمّ فيقدر أن يزيد على قامته ذراعاً واحداً ؟ ! فلماذا تهتمّون باللباس ؟ ! اعتبروا بزهر الحقل كيف يتربّا ولا يتعب ولا يعمل[٣] .

ومن أول وجهة القائمة العاشرة :

ولا تهتمّوا لِغدٍ فانّ غداً يهتمّ لشأنه فكفى كلّ يوم شره ، ولا تدينوا لئلّا تدانوا لأنه كما تدينوا تدانوا وبالكيل الذي تكيلون يكال لكم[٤] .

ومن هذه القائمة :

أيّ إنسان منكم يسأله ابنه خبزاً فيعطيه حجراً ؟ ! أو يسأله

---

(١) الكتاب المقدّس ، العهد الجديد ، إنجيل متّى ، الأصحاح الخامس ، ص٩ ، باختلاف في الألفاظ .

(٢) في المصدر : ولا تجمع إلى مخازن .

(٣) الكتاب المقدس ، العهد الجديد ، إنجيل متى ، الأصحاح السادس ، ص١١ ، باختلاف في الالفاظ . ومما جاء فيه من الاختلاف : تأمّلوا زنابق الحقل كيف تنمو ولا تتعب ولا تغزل .

(٤) الكتاب المقدس ، العهد الجديد ، إنجيل متى ، الأصحاح السادس والسابع : ١٢ ، باختلاف .

سمكة[١] فيعطيه حيّة ؟ ! فإذا كنتم أنتم الأشرار تعرفون تعطون العطايا الصالحة لأبنائكم فكان بالأحرى ربّكم يعطي الخيرات لمن لا يسأله[٢] .

[٦٤] فصل : فيما نذكره من الوجهة الثانية من القائمة الثانية من الكراس الثاني من الإنجيل الأول باللفظ :

وقال له آخر من تلاميذه ائذن لي أولاً يا سيدي أن أمضي فأواري أبي ، فقال له عيسى : دع الموتى يدفنون موتاهم واتبعني[٣] .

ومن هذه الوجهة ، عن عيسى عليه السلام :

وعند صعوده إلى السفينة تبعه تلاميذه وإذا اضطراب عظيم كان في البحر حتّى كادت السفينة تتغطّى بالأمواج ، وكان هو كالنائم .

فتقدّم إليه تلاميذه وأيقظوه وقالوا : يا سيدنا نجّنا لكي لا نهلك .

فقال لهم : يا قليلي الايمان ما أخوفكم ، فعند ذلك قام وانتهر الرياح[٤] فصار هدواً عظيماً[٥] ، فتعجّب الناس وقالوا : كيف هذا إنّ الرياح والبحر تسمعان منه[٦] .

---

(١) ض . ط : شملة .

(٢) الكتاب المقدس ، العهد الجديد ، إنجيل متى ، الأصحاح السابع ، ص١٢ ، باختلاف .
علماً أن في المصدر : بالحريّ أبوكم الذي في السماوات يهب خيرات للذين يسألونه.

(٣) الكتاب المقدس ، العهد الجديد ، إنجيل متى ، الأصحاح الثامن ، ص ١٤ ، مع اختلاف في اللفظ .

(٤) حاشية ع : البحر .

(٥) كذا في الأصول المعتمدة ، وفي المصدر : فصار هدوٌ عظيمٌ .

(٦) الكتاب المقدّس ، العهد الجديد ، إنجيل متى ، الأصحاح الثامن ، ص١٤ ، مع اختلاف في اللفظ .

[٦٥] **فصل** : فيما نذكره من الوجهة الثانية من القائمة الثامنة من الكراس الثاني ، عن عيسى ﷺ باللفظ :

وانتقل من هناك ودخل إلى مجمعهم وإذا برجل هناك يده يابسة ، فسألوه يقولون : هل يحل أن تشفي في السبوت[١] لكي يتمّوا عليه .

فقال لهم : أيّ إنسان منكم يكون له خروف واحد يسقط في حفرة في السبت ولا يمسكه وَيُقِيمُهُ ؟ ! أليس بالحريّ الإنسان أفضل من الخروف ؟ ! فإذن حبّذ فعل الخيرات في السبوت ، حينئذ قال للانسان : أمدد يدك ، فمدّها فصحّت مثل الأخرى[٢] .

[٦٦] **فصل** : فيما نذكره من حديث قتل يحيى بن زكريا ﷺ من الوجهة الثانية من ثاني قائمة من الكراس[٣] الثالث بلفظه :

وكان هِيرُودُس قد أمسك يحيى وربطه وجعله في السجن من أجل هِيرُودِيَّا امراة أخيه فيلفس[٤] ، لأن يحيى كان يقول له : ما تحلّ لك أن تكون لك ، وكان يريد قتله وخاف من الجمع لأنّه كان عندهم مثل نبيّ .

وكان ميلاد لهِيرُودُس فرقصت ابنة هِيرُودِيَّا في الوسط فأعجبته لهِيرُودُس ، فلهذا أقسم وقال : إنّني أعطيها ما تطلبه .

---

(١) حاشية ض : جمع سبت .

(٢) الكتاب المقدس ، العهد الجديد ، إنجيل متى ، الأصحاح الثاني عشر ، ص ٢٠ ، مع اختلاف .

(٣) ض : من ثاني قائمة من ثاني كراس قائمة الكراس .

(٤) كذا في الأصول المعتمدة ، وفي المصدر : فِيلُبُّس .

وإنّها تلقّنت من أمّها : أولاً أعطيني رأس يحيى المَعَمْدَاني في طبق .

فحزن الملك من أجل اليمين والمتكئين معه أمر أن يعطى وأرسل وأخذ رأس يحيى في السجن وجاءوا بالرأس في الطبق ودفعه للصبية وأعطته لأمّها .

وساروا[١] تلاميذه وأخذوا بجسده فدفنوه وأخبروا عيسى ، فلمّا سمع مضى من هناك في سفينة إلى البريّة منفرداً[٢] .

[٦٧] **فصل** : فيما نذكره من البشارة بمحمد ﷺ ، من القائمة السابعة بعد ما ذكرناه بلفظه :

وسألوه[٣] تلاميذه قالوا : لماذا يقول الكتبة إنّ إليَّا يأتي أولاً ؟

فأجاب وقال لهم : إنّ إليَّا يأتي ويعرفكم بكلّ شيء[٤] .

يقول علي بن موسى بن طاووس :

وهذا ظاهر[٥] البشارة بالنبي محمد صلوات الله عليه وآله ، وربما قالت النصارى : إنّه يحيى ، ومن المعلوم أنّ يحيى ما كان له من الوصف أنّه عرّفهم كلّ شيء ، ولا عرفنا فيما وقفنا عليه أنّه أخبر بما كان قبله من الحوادث ولا بما يكون بعده ، وما كان مشغولاً بغير الزهد وما يتعلّق به ، وإنّما نبيّنا محمد ﷺ أخبر بما كان قبله وبعده ، وظهر في شريعته من

---

(١) حاشية ع : وجاءوا .

(٢) الكتاب المقدّس ، العهد الجديد ، إنجيل متى ، الأصحاح الرابع عشر ، ص ٢٦ ، باختلاف .

(٣) ض . حاشية ع : وسألوا .

(٤) الكتاب المقدّس ، العهد الجديد ، إنجيل متى ، الأصحاح السابع عشر ، ص ٣١ ، باختلاف .

(٥) حاشية ع : ظاهره .

العلوم ما لم يبلغ إليه نبيّ قبله أبداً ، وما هذه صفة يحيى عليه السلام وهي صفة محمد صلى الله عليه وآله بغير شكّ .

[ ] **فصل** : فيما نذكره بما يحتمل البشارة بالنبي محمد صلى الله عليه وآله ، من القائمة الثالثة بعد ثلاثين قائمة بلفظه :

ما قيل في النبي القائل قولاً لابنه صهيون ها مَلِكُكَ يأتيك متواضعاً راكباً على أتان وجحشٍ بن أتان[١] .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

ولم يكن عيسى عليه السلام بهذه الصفة ، بل هي صفة محمّد صلوات الله عليه وآله ، ومن المعلوم عند كلّ عاقل منصف أنّ مَن كان أكثر عادته أنّه يمشي راجلاً كما كان عيسى عليه السلام ، إذا ركب حماره أو جحشاً لا يقول عاقل إنّه تواضع ، وإنّما مَن كان عادته ركوب الخيل كما كان نبيّنا محمد صلى الله عليه وآله ثمّ ركب أتاناً أو جحشاً فإنه يقال تواضع ، كما دلّت عليه البشارة ، ولقد أعمى الله قلب من بدّل هذه البشارة وجعل أنّ المراد بها عيسى عليه السلام .

[٦٨] **فصل** : فيما نذكره من القائمة الرابعة بعد ثلاثين قائمة من الانجيل الأول عن عيسى عليه السلام ، يحتمل البشارة بنبينا محمد صلى الله عليه وآله باللفظ :

جاءكم يوحنا بطريق العدل ولم تؤمنوا به ، والعشّارون والزناة[٢] **آمنوا به ، فأمّا أنتم فرأيتم ذلك ولم تندموا وفي الآخر**[٣] **لتؤمنوا ، إسمعوا مثل آخر : إنسان رَبُّ بيتٍ**[٤]

---

(١) الكتاب المقدس ، العهد الجديد ، إنجيل متى ، الأصحاح الحادي والعشرون ، ص٣٧ ، باختلاف .
(٢) في المصدر : والزواني .
(٣) ض : وفي الآجر .

غرس كَرْماً وأحاط به سياجاً وحفر فيه معَصرةً وبنى فيه قصراً ودفعه إلى فعلة وسافر ، فلمّا قرب زمان الثمار أرسل عبيده إلى الفعلة ليأخذوا ثمرته ، فأخذ الفعلة عبيده فضربوا بعضاً وقتلوا بعضاً ورجموا بعضاً ، وأرسل أيضاً عبيداً آخر أكثر من الأولين فصنعوا بهم كذلك ، وفي الآخر أرسل ابنه وقال : لعلّهم يستحيون من ابني ، فلمّا رأى الفعلة الابن قالوا في نفوسهم : هذا هو الوارث تعالوا نقتله ونأخذ ميراثه ، فأخذوه وأخرجوه خارج الكَرْم وقتلوه ، فإذا جاء رَبُّ الكَرْم ما يفعل بأولئك الفعلة ؟

قالوا : الاردیا بالردي يهلكهم ويدفع الكَرْم إلى ما فعله آخر ليعطونه ثمرته في حينها[٥] .

قال لهم عيسى : أما قرأتم قطّ في الكتب أنّ الحجر الذي رذله البنّاءون هذا صار رأساً للزاوية ، هذا كان من قبل الربّ وهو عجيب في أعيننا .

من أجل هذا أقول لكم : إنّ ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأُمم يصنعون ثمرتها ، ومَن سقط على هذا الحجر يترضّض[٦] ومن سقط عليه طحنه[٧] .

---

(٤) ع . ض : ربّ سبّ ، وما أثبتناه من حاشية ع ، وفي المصدر : اسمعوا مثلاً آخر كان إنسان ربّ بيت .

(٥) في المصدر : قالوا له أولئك الأردياء يهلكهم هلاكاً رديّاً ويسلّم الكَرْم إلى كرّامين آخرين يعطونه الأثمار في أوقاتها .

(٦) ع . ض : يترضرض ، وما أثبتناه من ط . والمصدر .

(٧) الكتاب المقدّس ، العهد الجديد ، إنجيل متى ، الأصحاح الحادي والعشرون ، ص٢٩ ، مع اختلاف كثير في الألفاظ .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

هذا مثل ضربه عيسى عليه السلام لبني إسرائيل : أنّهم قتلوا الأنبياء ، فلمّا بعثه الله وخلقه من غير أب وكان يسمّى روح الله فكأنّه ابن الله على سبيل المثل ، وأنّهم يقتلونه على اعتقادهم لما قتلوا مَن القى الله جلّ جلاله شبَهه عليه ، ثمّ توعّدهم عيسى عليه السلام بنبيّ كالحجر الذي رذله[١] البناءون وهو نوابه فانه يصير رأساً للزاوية أي متقدّماً على الكلّ ، وأنّ كلّ ما سقط على هذا النبي ترضّض ومَن سقط عليه البنا طحنه ، وأنّ ملكوت الله ينزع من بني إسرائيل ويعطى لهذا النبي وخاصّته فآمنه[٢] .

ومَن اطّلع على التواريخ عرف أنّه ما كانت هذه الصفات لمن أعطاه الله ملكوته من بعد عيسى صلى الله عليه إلّا لمحمد نبينا صلوات الله عليه وآله ولا رضضهم أحد من الأنبياء ولا طحنهم مثل محمد صلى الله عليه وآله وأمّته .

[٦٩] **فصل** : فيما نذكره من تمام أربعين قائمة ، لمّا بشرهم عيسى عليه السلام أنّه يعود إلى الدنيا ، فسألوه عن الوقت ؟ فكان الجواب ما هذا لفظه :

فأمّا ذلك اليوم وتلك الساعة لا يعرفها أحد ولا ملائكة السماوات إلّا الربّ وحده ، وكما كان في أيّام نوح كذلك يكون استعلان أبي البشر[٣] ، وكما كانوا في أيّام الطوفان يأكلون ويشربون ويتزوجون ويُزوّجون إلى يوم الذي دخل فيه نوح إلى السفينة ولم يعلموا حتّى جاء الطوفان وغرق

---

(١) حاشية ع : كالحجر الذي كان قد رذله .

(٢) كذا في ع . ض ، وفي ط : وأمّته ، فلاحظ .

(٣) حاشية ع : ابن البشر ، وفي المصدر : مجيء ابن الإنسان .

جميعهم كذلك يكون مجيء ابن الانسان ، وعند ذلك يكون اثنان[١] في حقل يؤخذ واحد ويترك الآخر واثنتان تطحنان على رحى واحدة تؤخذ وتترك الأخرى[٢] .

[٧٠] فصل : فيما نذكره من القائمة الرابعة والأربعين، من حديث خذلان تلامذة عيسى عليه السلام ، وما ذكر من قتل مَن ألقى الله شبهه عليه ، بعضه بلفظه وبعضه بمعناه لأجل طول ألفاظه ، فمن ذلك بلفظه :

فلمّا كان المساء اتكى مع الإثني عشر تلميذ ، وفيما هم يأكلون قال : الحقّ أقول لكم إنّ واحداً منكم يسلمني .

فحزنوا جدّاً وشرع كلّ واحد منهم يقول : لعلّي أنا هو يا سيد .

فأجاب وقال : الذي يجعل يده معي في الصحيفة[٣] فهو يسلمني وابن الانسان لماضٍ[٤] كما كتب من أجله ، الويل لذلك الانسان الذي يسلم ابن الانسان ، خير لذلك الانسان لو لم يولد .

أجابه يهوذا[٥] مُسَلِّمُهُ وقال: لعلّي أنا هو يا معلّم .

قال : أنتَ قُلتَ[٦] .

---

(١) ض . ع : اتيان ، ط : آيتان ، والمثبت من المصدر .

(٢) الكتاب المقدّس ، العهد الجديد ، إنجيل متى ، الأصحاح الرابع والعشرون ، ص٤٥ ، مع اختلاف كثير في اللفظ .

(٣) في المصدر : في الصحفة .

(٤) ليس في ع . ض ، وأثبتناه من حاشية ع . والمصدر : .

(٥) ع . ض : هوذا ، والمثبت من حاشية ع . والمصدر .

(٦) الكتاب المقدّس ، العهد الجديد ، إنجيل متى ، الأصحاح السادس والعشرون ، ص٤٩ ، مع اختلاف في اللفظ .

ومن ذلك بلفظه :

قال لهم عيسى عليه السلام : كلّكم تشكّون[١] فيّ في هذه الليلة ، لأنّه مكتوب له إذا ضرب الراعي فتفرق خِرَاف الرعية وإذا قمت سبقتكم إلى الجليل .

فأجاب بُطرُس وقال : لو شكّ جميعهم فيك لم أشكّ أنا .

قال له عيسى : الحقّ أقول لك إنّ في هذه الليلة قبل أن يصيح الديك تنكرني ثلاثاً .

قال له بطرس : لو أُلجيت إلى أن أموت[٢] ما أنكرتك ، وهكذا قال جميع التلاميذ[٣] .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

اعلم أنّ قول عيسى عليه السلام للحواريين : كلّكم تشكون فيّ في هذه الليلة ، حجّة واضحة على ما نطق به كتاب[٤] الله جلّ جلاله القرآن وتصديق لرسولنا محمد صلى الله عليه وآله : في أنّه ﴿ مَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ ﴾[٥] وذلك لو كان عيسى عليه السلام صلب وقتل فلو كان الأمر كذلك لم يكن قد وقع منهم شكّ فيه ، وإنّما ألقى شبهه على غيره ورفع عيسى عليه السلام واعتقدوا أنّ المصلوب عيسى كان ذلك شكّاً فيه بغير شبهة ، والحواريون لم يشكوا في الحال التي كانوا يعتقدونها فيه ولم يكن هناك

---

(١) حاشية ع : كلّهم يشكّون .

(٢) من حاشية ع ، وفي ع . ض : لو الحت إلى أن يموت .

(٣) الكتاب المقدّس ، العهد الجديد ، إنجيل متّى ، الأصحاح السادس والعشرون ، ص٤٩ مع اختلاف في اللفظ .

(٤) ع . ض : أن كتاب .

(٥) سورة النساء : ٤ / ١٥٧ .

ما يتعلّق به قوله : يشكون ، إلّا في اعتقادهم في أنه صلب أو قتل ، ولم يكن باطن الأمر على ذلك .

ومن ذلك بمعناه :

ثمّ قال لهم : اجلسوا هاهنا لأمضي أُصلّي هناك واسهروا معي ، وجاء إلى تلاميذه فوجدهم نياماً ، فقال لبطرس : ما قدرتم أن تسهروا معي ساعة أمّا الروح فمستبشرة وأمّا الجسد فضعيف ، ومضى أيضاً ثانية وصلّى وجاء ووجدهم نياماً فقال لهم كلامه الأول[١] .

وأنّ يهوذا قال لليهود : ما تعطوني[٢] وأنا أسلمه إليكم ؟ فبذلوا له ثلاثين من الفضة[٣] .

ومنه بلفظه :

وبينا هو يتكلّم إذ جاء يهوذا أحد الإثني عشر ومعه جمع بسيوف وعِصِيّ من عند رؤساء الكهنة ومشايخ الشعب وقال : الذي أقبّله هو هو فأمسكوه[٤] .

ومنه بمعناه وبعض لفظه :

ثم ذكر دخولهم وإمساكهم له وأنّ بعض أصحاب عيسى

---

(١) الكتاب المقدّس ، العهد الجديد ، إنجيل متى ، الأصحاح السادس والعشرون ، ص٤٩ ـ ٥٠ ، مع اختلاف .

(٢) ض : ويهودا قال ما تعطوني .

(٣) الكتاب المقدّس ، العهد الجديد ، إنجيل متى ، الأصحاح السادس والعشرون ، ص٤٨ ، مع اختلاف في اللفظ .

(٤) الكتاب المقدّس ، العهد الجديد ، إنجيل متّى ، الأصحاح السادس والعشرون ، ص٥٠ ، مع اختلاف في اللفظ .

أجذب سيفاً وضرب به فأمره بردّ سيفه في غمده[١] .

ومنه بلفظه :

وقال : انظر أنّي لا أستطيع أن أدع إلى ربّي فينتقم[٢] لي أكثر من اثني عشر حرف من الملائكة ، ولكن يكمل الكتب[٣] ، لأنّه هكذا ينبغي أن يكون .

وفي تلك الساعة قال يسوع[٤] للجميع : كمثل اللص خرجتم إليّ بسيوف وعصيّ لتأخذوني وفي كلّ يوم كنتُ عندكم في الهيكل جالساً أُعلّم ولم تمسكوني ، لكن هذا كان لتكمَّل كتب الأنبياء .

عند ذلك تركه التلامذة كلّهم وهربوا[٥] .

ومنه بمعناه وبلفظه[٦] :

فذكر أنّهم أخذوه إلى رئيس الكهنة وأحضروا شهود زور عليه فشهدوا بما أرادوا وبصقوا في وجهه ولطموه وضربوه[٧] .

---

(١) الكتاب المقدس ، العهد الجديد ، إنجيل متّى ، الأصحاح السادس والعشرون ، ص٥٠ ، مع اختلاف في اللفظ .

(٢) حاشية ع : فيقيم .

(٣) في المصدر : أتظنّ أنّي لا استطيع الآن أن أطلب إلى أبي فيقدّم لي أكثر من اثني عشر جيشاً من الملائكة فكيف تكمَّل الكتب .

(٤) حاشية ع : عيسى .

(٥) الكتاب المقدّس ، العهد الجديد ، إنجيل متّى ، الأصحاح السادس والعشرون ، ص٥٠ ، مع اختلاف في اللفظ .

(٦) حاشية ع : وبعض لفظه .

(٧) الكتاب المقدّس ، العهد الجديد ، إنجيل متّى ، الأصحاح السادس والعشرون ، ص٥١ ، مع اختلاف

ومنه بلفظه :

أنّ بطرس كان جالساً في الدار خارجاً فجاءت إليه جارية وقالت له : وأنت كنت مع يسوع الناصري الجليل ؟

فأنكر قدّام الجمع وقال : ليس أدري ما تقولين .

وخرج إلى الباب ورأته أخرى قالت للذي هناك : وهذا مع يسوع الناصري كان .

وأيضاً أنكر وحلف أنّي ليس أعرف الانسان .

وبعد قليل جاء إلى القيام وقالوا لِبُطرس[١] : حقّاً إنّك منهم وكلامك يدل عليك .

حينئذ بدر يحرم ويحلف أنّي لا أعرف الإنسان .

وللوقت صاح الديك فذكر بطرس كلام يسوع الذي قال له : من قبل أن يصيح الديك تنكرني ثلاثاً ، فخرج خارجاً وبكى بكاءاً[٢] .

ومنه بلفظه بمعناه وبعض لفظه :

ثمّ ذكر كيف واقفوا عيسى وكيف لم ينصره الله جلّ جلاله ، وأنّهم نزعوا ثيابه وألبسوه لباساً أحمر ، وظفروا اكليلاً[٣] من شوك وتركوه على رأسه وجعلوا قصبة في عينيه ، وجعلوا يستهزئون به ، وصاروا يضربون على رأسه بقصبة معهم ويتفلون عليه ، ثمّ أعادوا ثيابه عليه ، ثمّ صلبوه ،

---

(١) من حاشية ع ، وفي ع . ض : لتصيرنّ .
(٢) حاشية ع ، والمصدر : بكاءاً مرّاً .
(٣) من حاشية ع ، وفي ع . ض : الكيلا .

وعادوا نزعوها عنه واقتسموها ، وصلبوا عنده الصبي[١] ، وأمروا مَن يحرسه لئلّا تأخذه النصارى ، ثمّ تجدّدت ظلمة على الأرض نحو تسع ساعات وتشقّقت صخور وتفتّحت قبور[٢] .

وأنّ يهويذا عرف خطأ نفسه وأعاد الفضّة ثمّ خنق نفسه بعد ذلك[٣] .

ومنه بلفظه :

فلمّا كان المساء جاء إنسان غني من الرامة يسمّى يوسف هذا تلميذ يسوع جاء هـذا إلى بـيلاطُس[٤] وسأله جسـد يسوع ، فعند ذلك أمر بِيلاطُس أن يعطاه ، وأخذ يـوسف الجسد ولفّه بلفائف نقيّة وتركه في قبر له جديد كان نحته في صخرة ثمّ دحرج حجراً عظيماً عـلى بـاب القـبر ثـمّ ومضى[٥] .

ومنه بمعناه بلفظه :

ثمّ ذكر أنّه خرج من القبر بعد ثلاثة أيـام ولقـيه تـلامذته وسجدوا له ومنهم من شك وفارقهم[٦] .

---

(١) كذا في الأصول المعتمدة ، وفي المصدر : لصّان .

(٢) الكتاب المقدّس ، العهد الجديد ، إنجيل متّى ، الأصحاح السـابع والعشـرون ، ص٥٢ ـ ٥٤ ، مـع اختلاف .

(٣) الكتاب المقدّس ، العهد الجديد ، إنجيل متى ، الأصحاح السابع والعشرون ، ص٥٢ ، مع اختلاف .

(٤) ورد هذا الاسم في الأصول المعتمدة مضطرباً : فتارة قنلاطس ، وأخرى قتلاطس ، وتارة قتلاطيس ، وما أثبتناه من المصدر .

(٥) الكتاب المقدّس ، العهد الجديد ، إنجيل متّى ، الأصحاح السابع والعشرون ، ص٥٤ ، مع اختلاف .

(٦) الكتاب المقدّس ، العهد الجديد ، إنجيل متّى ، الأصحاح السابع والعشرون ، ص٥٥ ، مع اختلاف .

وقال في الإنجيل الثالث في ثامن قائمة منه :

أنّ عمر عيسى كان قد صار ثلاثين سنة[١] .

وقال في القائمة الستين من هذا الانجيل :

إنّ يوم دفن الجسد كان يوم الجمعة[٢] .

وقال في آخر قائمة منه ، عند ذكر خروجه من القبر على ظنّهم أنّه عيسى .

إنّه رفع يده وباركهم وفيما هو مباركهم انفرد عنهم وصعد إلى السماء[٣] .

[٧١] **فصل** : فيما نذكره من بشارة عيسى بمحمد ﷺ ، من القائمة الثانية والثلاثين من الإنجيل الرابع من الوجهة الثانية بلفظه :

فاحفظوا وصاياي وأنا أطلب من الأب فيعطيكم فارقليط[٤]

ليثبت معكم إلى الأبد روح الحقّ[٥] .

[٧٢] **فصل** : فيما نذكره من بشارة أُخرى من عيسى بمحمد نبينا صلوات الله عليهما ، من القائمة الثالثة وثلاثين من الإنجيل الرابع من أواخر الوجهة الأولة من القائمة المذكورة بلفظه :

فياسيد ما معنى قولك : إنّك مُزمع بأن تظهر لنا ولا العالم ؟

---

(١) الكتاب المقدّس ، العهد الجديد ، إنجيل لوقا ، الأصحاح الثالث ، ص٩٦ ، مع اختلاف .

(٢) الكتاب المقدّس ، العهد الجديد ، إنجيل لوقا ، الأصحاح الثالث والعشرون ، ص١٤٢ ، مع اختلاف في اللفظ .

(٣) الكتاب المقدّس ، العهد الجديد ، إنجيل لوقا ، الأصحاح الرابع والعشرون ، ص١٤٤ ، مع اختلاف .

(٤) ورد في المصدر في جميع الموارد التي وردت هنا بلفظ : الفار قليط ، ورد بدلاً منه لفظ : المُعزّي ، فلاحظ .

(٥) الكتاب المقدّس ، العهد الجديد ، إنجيل يوحنّا ، الأصحاح الرابع عشر ، ص١٧٥ ، مع اختلاف .

أجاب يسوع[١] وقال له : إنّ مَن يحبّني يحفظ كلمتي وأبي يحبه وإليه يأتي وعنده يتخذ المنزلة ، ومَن لا يحبّني[٢] ليس يحفظ كلامي ، الكلمة التي تسمعونها ليست لي بل للآب الذي أرسلني أكلّمكم[٣] بهذا لأنّي عندكم مقيم والفارقليط روح القدس الذي يرسله أبي باسمي هو يعلّمكم كلّ شيء وهو يذكّركم كما[٤] قلته لكم[٥] .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

هذه بشارة صحيحة بالنبي صلوات الله عليه وآله الذي علم كلّ شيء كما ذكرناه فيما تقدّم من بشارة عيسى بمحمد عليه السلام وذكّرهم كما قاله عيسى للنصارى ، ولقد تكرّر في الإنجيل المذكور من اعتراف عيسى عليه السلام بالله وأنّه أرسله عدّة مواضع كثيرة يشهد بتصديق ما أخبر به نبيّنا صلوات الله عليه وآله أنه عرّفهم به ، ومن العجب شهادتهم أنّه أكل الطعام وصلب وعملت به اليهود ما قدمنا بعضه ودفن وعاد خرج من القبر ، ومع هذا كيف يقول عاقل أنّه الله ، تعالى علوّاً كبيراً .

[٧٣] **فصل** : فيما نذكره من القائمة الرابعة وثلاثين من الوجهة الثانية من الانجيل الرابع ، من بشارة عيسى بمحمد صلوات الله عليهما بلفظه :

فإذا جاء الفارقليط الذي أنا أرسله إليكم روح الحق الذي من آبي يأتي وهو يشهد لي وأنتم تشهدون معي من

---

(١) في المصدر : يا سيّد ماذا حدث حتّى إنّك مزمع أن تظهر ذاتك لنا وليس للعام ؟ أجاب يسوع .

(٢) ع . ض : ومَن ليس لا يحبّني ، وما أثبتناه من ط ، وفي المصدر : الذي لا يحبّني لا يحفظ كلامي .

(٣) ع . ض : كليمك ، والمثبت من ط ، وفي المصدر : كلّمْتُكُم .

(٤) كذا في الأصول المعتمدة ، وفي المصدر : بكلّ ما .

(٥) الكتاب المقدس ، العهد الجديد ، إنجيل يوحنّا ، الأصحاح الرابع عشر ، ص١٧٦ ، مع اختلاف .

الابتداء، كلّمتكم بهذا لكي لا تشكّوا[١] .

[٧٤] **فصل** : فيما نذكره من بشارة أخرى من عيسى بمحمد صلوات الله عليهما، من الوجهة الأولة من القائمة الخامسة والثلاثين من الإنجيل الرابع بلفظه :

وليس لأحدٍ منكم يسألني إلى أين أذهب لأنّي قلتُ لكم هذا وحلت الكآبة فملت قلوبكم ، ولكنّي أقول لكم الحق إنّه خير لكم أن أمضي إلى أبي لأنّي إن لم أنطلق لم يأتكم الفارقليط فان انطلقت أرسلته إليكم ، فاذا جاء ذاك فهو يوبّخ العالم على الخطية[٢] **وعلى البرّ وعلى الحكم**[٣] .

يقول علي بن موسى بن طاووس :

وهذه بشارات صريحة لو كانت عقولهم وقلوبهم سليمة صحيحة .

وكنتُ أسمع أنّ البار قليط بالباء المنقطة من تحتها نقطة واحدة ، وإنّما وجدته أنا في هذا الإنجيل كما ذكرته : الفارقليط ، بالفاء بعده الألف .

[٧٥] **فصل** : يتضمّن بشارة أخرى بمحمد صلوات الله عليه وآله عن عيسى عليه السلام ، من القائمة المذكورة أيضاً[٤] :

---

(١) الكتاب المقدّس ، العهد الجديد ، إنجيل يوحنّا ، الأصحاح الخامس عشر والسادس عشر ، ص١٧٧ ـ ١٧٨ ، باختلاف .

(٢) من حاشية ع ، وفي ع : الحنطة ، وفي ض . ط : الخطة .

(٣) الكتاب المقدّس ، العهد الجديد ، إنجيل يوحنّا ، الأصحاح السادس عشر ، ص١٧٨ ، مع اختلاف .

(٤) حاشية ع : بلفظه .

وإنّ لي كلام كثير[١] أريد أقوله لكم ولكنّكم لستم تطيقون حمله الآن ، إذا جاء روح الحق ذاك فهو مرشدكم[٢] إلى جميع الحق ، لأنّه ليس ينطق من عنده بل يتكلم بكلّ ما[٣] يسمع ويخبركم بما يأتي وهو يمجدني[٤] .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

وجدتُ على حاشية الإنجيل ما هذا لفظه :

سريال ومشيخا[٥] تفسيره محمد ﷺ .

وقوله : إنّهم لا يطيقون حمله الآن من عيسى عليه السلام ، ينبّه على أنّ روح الحقّ الذي يرشدهم إلى جميع الحق أعظم من عيسى ، ولم يأت من يدعى له أحد من الأنبياء عليهم هذه القوة غير محمّد صلوات الله عليه وآله .

وقوله : إنه ليس ينطق من عنده بل يتكلّم بكلّ ما[٦] يسمع ، موافقة لكتاب الله المجيد : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴾[٧] .

وقوله : ويخبركم بما يأتي ، وما جاء بعد عيسى عليه السلام مَن أخبر بالحادثات على التفصيل كما جاء به

---

(١) كذا في جميع الأصول المعتمدة ، والصحيح : وإنّ لي كلاماً كثيراً ، فلاحظ .

(٢) حاشية ع : يرشدكم .

(٣) من حاشية ع ، وفي ع . ض . ط : تكليماً .

(٤) الكتاب المقدس ، العهد الجديد ، إنجيل يوحنّا ، الأصحاح السادس عشر ، ص١٧٨ ، مع اختلاف .

(٥) ط : سربال ومشيخا ، ع : سريال ومشيخنا .

(٦) ض : تكلّماً .

(٧) سورة النجم : ٥٣ / ٣ ـ ٤ .

محمد صلوات الله عليه وآله .

وقوله : وهو يمجدني ، وما جاء بعد عيسى من مجّده ونزّهه عن دعوى الربوبية وعن أنّه قتل وغير ذلك مثل محمد ﷺ .

الباب الثاني

فيما وقفناه من كتب تفاسير القرآن الكريم
وما يختصّ به من تصانيف التعظيم
وفيه فصول

[١] **فصل** : فيما نذكره من المجلّد الأول من كتاب التبيان ، تفسير جدّي أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رضوان الله جلّ جلاله عليه ، وهذا المجلّد قالبه نصف الورقة الكبيرة ، وفيه خمسة أجزاء من قالب الربع ، فممّا نذكره من القائمة الأوّلة من الكراس الرابع ، قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[١] .

قال جدّي أبو جعفر الطوسي :

واستدلّ بهذه الآية قوم من أصحابنا على جواز الرجعة ، فان استدلّ بها على جوازها كان ذلك صحيحاً ، لأنّ مَن منع منه وأحاله فالقرآن يكذّبه ، وإن استدلّ به على وجوب الرجعة وحصولها فلا يصحّ ، لأنّ إحياء قوم في وقت ليس بدلالة على إحياء آخرين في وقت آخر ، بل ذلك يحتاج إلى دلالة أخرى[٢] .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

اعلم أنّ الذين قال رسول الله ﷺ فيهم : «إنّي مخلّف فيكم الثقلين :

---

(١) البقرة : ٢ / ٥٦ .

(٢) التبيان : ١ / ٥٤ ، مع اختلاف .

كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي ، لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض »[١] ، لا يختلفون في إحياء الله جلّ جلاله قوماً بعد مماتهم في الحياة الدنيا من هذه الأمّة ، تصديقاً لما رواه المخالف والمؤالف عن صاحب النبوة صلوات الله عليه :

أمّا المخالف ، فروى الحميدي في كتابه الجمع بين صحيح البخاري ومسلم في الحديث الحادي والعشرين من المتفق عليه من مسند أبي سعيد الخدري قال :

قال رسول الله ﷺ : « لتتبعنّ سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع ، حتّى لو دخلوا جُحر ضب لتبعتموهم » .

قلنا : يا رسول الله اليهود والنصارى ؟

قال : « فمن »[٢] .

ومن ذلك ما رواه الحميدي في الحديث التاسع والأربعين من أفراد الأربعين[٣] من مسند أبي هريرة أنّه قال :

قال النبي ﷺ : « لا تقوم الساعة حتّى تأخذ أمّتي ما أخذ القرون شبراً بشبر وذراعاً بذراع » .

فقيل : يا رسول الله كفارس والروم !

قال : « ومَنِ الناسُ إلّا أولئك »[٤] .

---

(١) سنن الترمذي : ٥ / ٣٢٨ حديث ٣٨٧٤ ، المعجم الكبير للطبراني : ٥ / ١٥٤ حديث ٤٩٢٢ ، مسند أحمد : ٤ / ٣٧٠ .

(٢) راجع : صحيح البخاري : ٤ / ٢٠٦ و ٩ / ١٢٦ ، مسند أحمد : ٢ / ٣٢٧ و ٣ / ٨٤ و ٨٩ .
وراجع أيضاً : كنز العمال : ١١ / ١٣٣ رقم ٣٠٩٢٣ .

(٣) في حاشية ع : البخاري ، عوضاً عن : الأربعين .

(٤) راجع : صحيح البخاري: ٩ / ١٢٦ ، مسند أحمد : ٢ / ٣٣٦ و ٣٦٧ .
وراجع أيضاً : كنز العمال: ١٤ / ٢٠٧ رقم ٣٨٤١٥ ، العمدة : ٥٣٣ رقم ٩٠٣ .

ومن ذلك ما ذكره الزمخشري في كتاب الكشاف في تفسير قوله تعالىٰ : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ ﴾[١] ما هذا لفظه :

وعن حذيفة : « أنتم أشبه الأمم سمتاً ببني إسرائيل ، لتركبن طريقهم حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة ، حتّى أنّي لا أدري أتعبدون العجل أم لا »[٢] .

أقول :

فإذا كانت هذه بعض رواياتهم في متابعة الأمم الماضية وبني إسرائيل واليهود ، فقد نطق القرآن الشريف والأخبار المتواترة : أنّ خلقاً من الأمم الماضية واليهود لمّا قالوا : ﴿ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللهَ جَهْرَةً ﴾[٣] فأماتهم الله ثمّ أحياهم ، فيكون على هذا في أمّتنا مَن يحييهم الله في الحياة الدنيا ، كما جرى في القرون السالفة وفي بني إسرائيل .

أقول :

ولقد رأيت في أخبار المخالفين زيادة على ما تقوله الشيعة من الإشارة إلى أنّ مولانا علياً عليه السلام يعود إلى الدنيا بعد ضرب ابن ملجم وبعد وفاته كما رجع ذو القرنين ، فمن الروايات في ذلك ما ذكره الزمخشري في كتاب الكشاف في حديث ذي القرنين ، فقال ما هذا لفظه :

وعن عليّ عليه السلام : « سخّر له السحاب ومدّت له الأستار[٤] **وبسط له النور » ، وسئل عنه فقال : « أحبّ الله فأحبّه » ، وسأله ابن الكواء : ماذو القرنين أملك أم نبي ؟ فقال : « ليس**

---

(١) المائدة : ٥ / ٤٤ و ٤٥ و ٤٧ .
(٢) الكشاف : ١ / ٤٩٦ ، وفيه : « غير أنّي لا أدري أتعبدون العجل أم لا » .
(٣) البقرة : ٢ / ٥٥ .
(٤) في المصدر : الأسباب .

بملك ولا نبّي ، لكن كان عبداً صالحاً ضرب على قرنه[١] في طاعة الله فمات ثمّ بعثه الله فضرب على قرنه الأيسر فمات فبعثه الله وسمّي ذو القرنين ، وفيكم مثله »[٢] .

أقول :

قول مولانا علي صلوات الله عليه : « وفيكم مثله » إشارة إلى ضرب عبد الرحمن بن ملجم له ، وأنّه على هذه ـ رواية الزمخشري ـ يبعث بعد الممات ، وهذا أبلغ من رواية بعض الشيعة في الرجعة المذكورة في الروايات .

أقول :

ورأيت أيضاً في كتب أخبار المخالفين عن جماعة من المسلمين : أنّهم رجعوا بعد الممات قبل الدفن وبعد الدفن وتكلّموا وتحدّثوا ثمّ ماتوا ، فمن الروايات عنهم فيمن عاش بعد الدفن[٣] : ما ذكره الحاكم النيسابوري في تاريخه[٤] في المجلد الثاني منه :

في حديث حسام بن عبد الرحمن النيسابوري عن أبيه عن جدّه : ـ وكان قاضي نيسابور ـ دخل عليه رجل فقيل له : إنّ عند هذا حديثاً عجيباً !

فقال : يا هذا ما هو ؟

فقال : اعلم أنّي كنتُ رجلاً نبّاشاً أنبش القبور فماتت أمرأة

---

(١) في المصدر : قرنه الأيمن .
(٢) الكشّاف : ٢ / ٥٨٠ .
(٣) حاشية ع : بعد دفنه .
(٤) هذا الكتاب مفقود ، وبقي منه قطعة صغيرة ملخّصة مترجمة باللغة الفارسية مطبوعة باسم تاريخ نيشابور ، طبعة فاكسميلي سنة ١٩٦٥ م .

فذهبت لأعرف[١] قبرها ، فصلّيت عليها ، فلمّا جنّ الليل قال: ذهبت لأنبش عنها وضربت يدي إلى كفنها لأسلبها فقالت: سبحان الله رجل من أهل الجنة تسلب امرأة من أهل الجنة ، ثمّ قالت: ألم تعلم أنّك ممن صلّيت عليّ وأنّ الله عزّوجلّ قد غفر لمن صلّى عليّ.

أقول أنا:

فاذا كان هذا قد رووه ودوّنوه عن نبّاش القبور فهلّا كان لعلماء أهل البيت عليهم السلام أسوة به ، ولأيّ حال تقابل روايتهم عليهم السلام بالنفور ؟! وهذه المرأة المذكورة[٢] دون الذين يرجعون لمهمّات الأمور ! ولو ذكرتُ كلّما وقفتُ من رواياتهم عليه خرج كتابنا عن الغرض الذي قصدنا إليه.

والرجعة التي تعتقدها علماؤنا وأهل البيت عليهم السلام وشيعتهم تكون من جملة آيات النبي صلوات الله عليه وآله ومعجزاته ، ولأيّ حال تكون منزلته عند الجمهور دون موسى وعيسى ودانيال ؟! وقد أحيى الله جلّ جلاله على أيديهم أمواتاً كثيرة بغير خلاف عند العلماء بهذه الأمور.

[٢] **فصل**: فيما نذكره من الوجهة الأولى من القائمة الرابعة من الكراس العاشر من أصل المجلّد الأول من الجزء الثاني من التبيان ، قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ ﴾[٣].

---

(١) حاشية ع: لأتعرف.
(٢) حاشية ع: المذكورة بالرجعة.
(٣) البقرة: ٢ / ٢٤٩.

ذكر جدّي الطوسي ﷺ :

إنّ الذين صبروا مع طالوت على القنوع بغرفة واحدة ثلثمائة وبضعة عشر ، عدّة أهل بدر[١] .

وسنذكره من غير التبيان جملة من قصّة طالوت ، فيقال :

إنّ الله تعالى أوحى إلى اشموئيل[٢] من بني إسرائيل : أن يأمر طالوت بالمسير إلى جالوت من بيت المقدس بالجنود ، لم يتخلّف عنه إلّا كبير لهرمه أو مريض لمرضه أو ضرير لضرره أو معذور لعذره ، وذاك أنّهم لمّا رأوا التابوت قالوا : قد أتانا التابوت وهو النصر لا شكّ فيه فتسارعوا إلى الجهاد .

فقال طالوت : لا حاجة لي في كلّما أرى ، لا يخرج معي رجل يأتينا لم يفرغ منه ولا صاحب تجارة يشتغل بها ولا رجل عليه دين ولا رجل تزوّج بامرأة لم يبن بها ولا أبتغي إلّا الشبان البسيط الفارغ .

فاجتمع ثمانون ألفاً على شرطه يخرج بهم ، وكان في حرّ شديد فسألوا قلّة المياة بينهم وبين عدوّهم وقالوا : إنّ المياه لا تحملنا وادع الله أن يجري لنا نهراً .

فقال لهم طالوت بأمر اشموئيل عليه السلام[٣] : إنّ الله مبتليكم يختبركم ليرى طاعتكم وهو أعلم بنهر ، وهو نهر بين الأردن

---

(١) التبيان : ٢ / ٢٩٥ .
(٢) ع . ض : اشمويل .
(٣) ع . ض : اشمويل .

وفلسطين عذب .

فكان الذين قنعوا بالغرفة الواحدة ثلثمائة وثلاثة عشر وكفت كلّ واحد منهم غرفته لشربه وحمله ودوابه ، والذين خالفوا وشربوا اسودّت شفاههم وغلبهم العطش وجبنوا عن لقاء العدوّ ووقفوا[١] على شطّ النهر ولم يدركوا الفتح وانصرفوا عن طالوت .

وحضر داود عليه السلام وقال : أنا أقتل جالوت ، وكان الأمر كذلك فانّه رماه بحجر فقتله .

أقول :

أليس من العجب أنّ قوماً قد خرجوا بعد أن شاهدوا تابوت النصر وقد عزموا على الجهاد والحرب والصبر وانحلّ ذلك العزم بالشربة إلى زيادة على غرفة من الماء ولم يكن لهم أسوة بسلطانهم ولا قوة بآية حمل التابوت ملائكة[٢] السماء ، وقد كانت الجاهلية والذين يحاربون[٣] من الكفار ما عندهم تصديق بدار القرار ولا عذاب النار وإنّما يطلبون مجرد الحياة الفانية وهم يخاطرون بأنفسهم ورؤوسهم لأجل ذكر جميل أو مال أو هيئة[٤] ، فيا عجباه لمن يدّعي أنّه على تحقيق ويقين ويضعف عن ضالٍ معوّل على ظنّ ضعيف وتخمين .

[٣] **فصل** : فيما نذكره من الوجهة الثانية من القائمة الخامسة من الكراس السادس عشر من أصل المجلّد الأول أيضاً من الجزء الثالث

---

(١) ض . ط : ورجعوا .
(٢) حاشية ع : بملائكة .
(٣) حاشية ع : يحاربونهم .
(٤) حاشية ع : وآمال واهية .

من التبيان بلفظه :

قوله : ﴿ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللهُ وَكَانَ اللهُ بِهِمْ عَلِيماً ﴾[١] .

آية واحدة بلا خلاف ، معنى قوله : ﴿ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ ﴾ الآية : الإحتجاج على المتخلّفين عن الإيمان بالله واليوم الآخر بما عليهم فيه ولهم ، وذلك أنّه يجب على الإنسان أن يحاسب نفسه فيما عليه وله ، فإذا ظهر له ما عليه في فعل المعصية من استحقاق العقاب اجتنبها وماله في تركها من استحقاق الثواب عمل في ذلك من الاختيار له والإنصراف عنه ، وفي ذلك دلالة على بطلان قول المجبّرة في أنّ الكافر لا يقدر على الإيمان ، لأنّ الآية نزلت على أنّه لا عذر للكفار في ترك الايمان ، ولو كانوا غير قادرين لكان فيه أوضح العذر لهم ولَما جاز أن يقال : ﴿ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللهِ ﴾ ، لأنّهم لا يقدرون عليه ، كما لا يجوز أن يقال لأهل النار : ماذا عليهم لو خرجوا منها إلى الجنة من حيث لا يقدرون عليه ولا يجدون السبيل إليه ، وكذلك[٢] لا يجوز أن يقال للعاجز : ماذا عليه لو كان صحيحاً ، ولا للفقير : ماذا عليه أن يكون[٣] غنياً[٤] .

---

(١) النساء : ٤ / ٣٩ .
(٢) في حاشية ع ، والمصدر : ولذلك .
(٣) في حاشية ع ، والمصدر : لو كان .
(٤) التبيان : ٣ / ١٩٨ ـ ١٩٩ .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

إنّ من العجب أن يكون الكفّار يصدّقون بما يسمعون[١] من أخبار البلاد ولو كان المخبر بها من الآحاد ويصدّقون مَن يخبرهم بخوف ضرر عليهم من أضعف الظنون ويتحرّزون من ذلك ويتحفظون ويصدّقون الكَهنَة والقافة وأصحاب الزجر والفال ويرجعون إلى قولهم في مهمّات الأحوال ، ويكون محمد صلوات الله عليه وآله والأنبياء عليهم السلام في الدلالة على مخرجهم من العدم إلى الوجود ومن يرون[٢] تصرفه جلّ جلاله فيهم باهراً ظاهراً بالحياة والموت والشباب والهرم والصحة والسقم والغنى والفقر والنوم واليقظة وكلّما يعجزون عن دفعه عنهم ويعلمون ضرورة أنّه ما هو منهم فلا يلتفتون إلى قول محمد صلوات الله عليه وآله وسائر الأنبياء عليهم السلام وشواهد تصديقهم حاضرة فيهم من العقول والأحلام ، ويحذرهم محمد صلى الله عليه وآله مما لا طاقة لهم بأهواله ولا صبر على احتماله من العذاب الدائم في النيران ومن أعظم الهوان[٣] فلا يأخذون بالجزم والاستظهار ، وقد تحرّزوا ممّا هو دونه من الأخطار ودون صدقه عليه السلام من أهل الأحبار ، وكيف صار عندهم دون كاهن ضعيف وقايف سخيف وراجز بالأوهام وصاحب فال ومنام ؟ !

أقول :

وكم قد دخلوا فيما يغلب ظنّهم بضرره[٤] أو يعلمون بخطره لأجل بعض الشهوات وأقدموا على قتل أنفسهم في الحروب لأجل

---

(١) حاشية ع : يسمعونه .

(٢) حاشية ع : مرور .

(٣) ع : الأهوان .

(٤) ع . ض : تقرره ، ط : بغرره ، والمثبت من حاشية ع .

ثناء يكون بعد الممات ، فهلا كان الكفّ عن محاربة محمد ﷺ وعداوته كبعض ما دخلوا فيه لوعوده العاجلة والآجلة برسالته ؟ ! وما كان قد جاءهم بالجنود والعساكر في مبدأ أمره حتّى تنفر النفوس من اصطلامه وقهره ، وإنّما جاء وحيداً فريداً[١] باللطف والعطف وحسن التوصل والكشف ، فهلّا تبعوه أو تركوه فلا يؤذوه ؟ !

[٤] **فصل** : فيما نذكره من الوجهة الثانية من القائمة الثانية من الكراس الحادي والعشرين من أصل المجلّد الأول من التبيان ، قوله : ﴿ يا أَيُّها الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِينَ ﴾[٢] ، فذكر جدّي أبو جعفر الطوسي ﷺ :

عن الباقر والصادق صلوات الله عليهما : « إنّ الله تعالى لمّا أوحى إلى النبي ﷺ أن يستخلف علياً كان يخاف أن يشقّ ذلك على جماعة من أصحابه قال الله بعده الآية[٣] تشجيعاً له على القيام بما أمره بأدائه »[٤] .

يقول عليّ بن طاووس :

وقد رويت ذلك أيضاً من طرق الجمهور في كتاب الطرائف[٥] ، والجزء الأول من كتاب الإقبال[٦] ، فمن أراد الوقوف على ما حرّرناه

---

(١) في ض بدلاً من : فريداً ، جاء : وبدأ .
(٢) المائدة : ٥ / ٦٧ .
(٣) في حاشية ع ، والمصدر : فأنزل الله تعالى هذه الآية .
(٤) التبيان : ٣ / ٥٨٨ .
(٥) الطرائف : ١٣٩ حديث الغدير .
(٦) الاقبال : ٢ / ٢٤٠ الفصل الثالث من الباب الخامس .

وذكرناه فلينظره من حيث دللنا عليه .

واعلم : أنّ كلّ قول يقال فيها غير هذا المعنى المشار إليه فهو بعيد مما يدل العقل عليه ، لأنّ هذه الآية يقتضي ظاهرها أنّ الذي أمر الله جلّ جلاله النبي صلوات الله عليه وآله كالرسالة على السواء ، وأنّه إن لم يبلّغه فما كان صنع شيئاً ولا قام بالرسالة عن مالك الأرض والسماء ، فهو شاهد أنّ الأمر الذي يُراد منه يجري مجرى نفسه الشريفة الذي لا عوض عنه ، وهذه صفة مَن يكون قائماً مقامه في العباد والبلاد وحافظاً لكلّ ما دعى إليه ودلّ عليه إلى يوم المعاد .

وذكرنا في كتاب الإقبال[١] أنّه راجع الله جلّ جلاله في تأخير خلافة عليّ عليه السلام والنصّ عليه كما راجع موسى عليه السلام في النبوة وهي أعظم من الإمامة وقال : ﴿ إِنِّي قَتَلتُ منهم نَفْساً فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴾[٢] ، وكان عليّ عليه السلام قد قتل نفوساً كثيرة ، فإذا كان بقتل نفس واحدة يجوز المراجعة في تبليغ النبوات فهو عدم[٣] فيما تضمّنته هذه الآية من تعظيم النصّ وضمان السلامة من المخافات .

وأشرنا إلى الكتب المجلّدات وكثير من الروايات في الطرائف[٤] من طرق المخالف بالنص الصريح على مولانا علي بن أبي طالب صلوات الله عليه يوم الغدير وما جرى من النفور .

وقد تضمّن كتاب المعرفة[٥] لإبراهيم بن محمد بن إسحاق الثقفي

---

(١) الإقبال : ٢ / ٢٤١ ـ ٢٤٥ .
(٢) القصص : ٢٨ / ٣٣ .
(٣) حاشية ع : عذر .
(٤) الطرائف : ١٣٩ حديث الغدير .
(٥) وعنه في تقريب المعارف لأبي الصلاح الحلبي : ٣١٣ ـ ٣١٤ .

شرحاً واضحاً لتلك الأمور ، وكيف وقع معاقدة جماعة على التنفير بناقة النبي صلوات الله عليه وآله بعد نصّه على مولانا عليّ سلام الله عليه ليقتل قبل وصوله المدينة الشريفة ، وشرحتُ ذلك شرحاً بالطرق المحقّقة المنيفة .

أقول :

ويحسن أن نذكرها هنا بعض الروايات بتأويل قوله جلّ جلاله : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾[1] :

فمن ذلك من الخزانة الحافظية من الجزء الأول فيما نزل من القرآن في رسول الله صلوات الله عليه وآله وعليّ عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام ما هذا لفظه :

محمد بن إسحاق بن إبراهيم البغدادي ، قال : حدثنا أحمد ابن القاسم ، قال : حدثنا يعقوب ، عن الحكم بن سليمان ، عن يحيى بن يعلى ، عن يحيى بن سعيد ، عن القاسم الشيباني قال :

سمعت عبدالله بن العباس يقول : لمّا أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلّم بأن يقوم بغدير خم فيقول في عليّ ما قال ، قال: « أي ربّ إنّ قريشاً حديثوا عهدٍ بالجاهلية ومتى أفعل هذا يقولوا فعل بابن عمه كذا وكذا » .

فلمّا قضى حجّه رجع إليه جبرائيل عليه السلام فقال : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ

---

(١) المائدة : ٥ / ٦٧ .

رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾[١] .

فقام رسول الله أخذ بيد عليّ فقال : « مَن كنتُ مولاه فعليّ مولاه اللهم وال مَن والاه وعاد من عاداه » .

وجاء هذا الخبر من طرق كثيرة .

هذا آخر لفظه من أصله .

ومن ذلك ما رواه أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الفقيه القزويني في كتابه كتاب التفسير :

قال : حدثنا علي بن سهل[٢] ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الكوفي وأجاز إلى أحمد بن محمد فيما كتب إليّ ، حدثنا أحمد بن محمد العلقمي ، قال : حدثنا كثير بن عباس[٣] ، عن زياد بن المنذر ، عن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام : « قوله عزّوجلّ : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾[٤] الآية ، وذلك أنّ الله تبارك وتعالى لمّا أنزل : ﴿ إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾[٥] في ولاية عليّ بن أبي طالب، أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقوم فينادي بذلك في ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

وكان الناس فيهم بعد ما فيهم .

---

(١) المائدة : ٥ / ٦٧ .

(٢) حاشية ع : عليّ بن أبي سهل .

(٣) ط : عيّاش .

(٤) المائدة : ٥ / ٦٧ .

(٥) المائدة : ٥ / ٥٥ .

فضاق برسول الله صلّى الله عليه وسلّم بذلك ذرعاً واشتدّ عليه أن يقوم بذلك كراهية فساد قلوبهم .

فأنزل الله جلّ جلاله : ﴿ يَـا أَيُّـهَا الرَّسُـولُ بَـلِّغْ مَـا أُنْـزِلَ إِلَيْكَ ﴾[١] .

فلمّا نزلت هذه الآية قام رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ـ وذلك بغدير خم ـ فقال : « يا أيّها الناس إنّ الله أمرني بالوصف »[٢].

فقالوا : سمعنا وأطعنا .

فقال : « اللهم اشهد » ، ثمّ قال : « إنّ الأمّة لا تحلّ ولا تحرّم ، لا تحلّ شيئاً ولا تحرّم شيئاً ، ألا كلّ مسكر حرام ، ألا مـا أسكر كثيره فقليله وكثيره حرام ، أسمعتم ؟ » .

قالوا : سمعنا وأطعنا .

قال : « أيّها الناس مَن أولى الناس بكم ؟ » .

قالوا : الله ورسوله .

قال : « يا علي قم » ، فقام عليّ عليه السلام ، فقال : « مَن كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم وال مَن والاه وعاد مَن عاداه ، أسمعتم ؟ » .

قالوا : نعم سمعنا وأطعنا .

قال : « فليبلّغ الشاهد الغائب » الخبر .

ومن ذلك أبو العباس بن عقدة ـ وقد زكّاه الخطيب في تاريخ بغداد[٣] ـ في كتاب تفسيره في سورة المائدة برجاله وأسانيد جماعة :

---

(١) المائدة : ٥ / ٦٧ .

(٢) حاشية ع : بالوضوء .

(٣) ووضع له ترجمة مفصّلة ، تاريخ بغداد ٥ / ١٤ ـ ٢٣ .

أنّه لمّا نزلت هذه الآية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[١] شقّ ذلك على نبيّ الله صلّى الله عليه وسلّم وأهل بيته وخشي أن تكذبه قريش، فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾[٢] الآية، فقام بذلك في غدير خم.

ورواه من طريق آخر فزاد فيه:

فلمّا شرط العصمة أخذ بيد عليٍّ فقال: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه».

ومن ذلك ما رواه مسعود بن ناصر السجستاني في كتاب الدراية باسناده إلى ابن عباس، بنحو ما قدّمناه.

ولو ذكرنا كلّما وقفنا عليه طال على مَن يريد إقصاه.

وقد رواه محمد بن العباس بن مروان من أحد وثلاثين طريقاً.

[٥] **فصل**: فيما نذكره من الجزء الخامس من التبيان، من الكراس الثلاثين من أصل المجلّد من الوجهة الثانية من القائمة السابعة، سورة براءة، ذكر ﷺ فيما ذكره عن المبرد:

أنّ سبب ترك ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ﴾ من أول هذه السورة لأنّها نزلت برفع الأمان[٣].

واعلم: أنّ هذا القول إن كان يستند إلى حجّة أو رواية يعمل عليها في تفسير القرآن يوجب الاعتماد عليها، وإن كان لمجرد الاستحسان

---

(١) المائدة: ٥ / ٥٥.

(٢) المائدة: ٥ / ٦٧.

(٣) التبيان: ٥ / ١٦٧.

فانه قد قال الله تعالى جلّ جلاله : ﴿ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾[١] ، ﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ﴾[٢] ، ولم يسقط من أولهما : ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيم ﴾ .

وإن يمكن أن يقال : إنّه لمّا علم[٣] الله جلّ جلاله أنّ المسلمين يختلفون في البسملة هل هي آية من كلّ سورة أو أنّها زائدة في كتابه المجيد ، فأسقط جلّ جلاله التسمية من سورة براءة ليدلّ على أنّه لو كان ذكر ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيم ﴾ من غير القرآن لأجل افتتاح السور كان قد كتبت في براءة ، فلمّا كان وجود المصحف الشريف قد تضمّن إثبات البسملة في كلّ سورة وأسقط من براءة كان ذلك دالاً أو منبّهاً على أنّ البسملة آية من كلّ سورة كتبت في أوّلها ، ثمّ ولو كان إثباتها زيادة كان يتهيّأ أن يسقطها أحد من العلماء في مصحف قديماً أو حديثاً ولا يجعل مع القرآن آيات ليست منه كما ادّعاه الجاهلون بفضلها ومحلّها .

ورويت حديث براءة وولاية أمير المؤمنين عليه السلام بها عن محمد بن العباس بن مروان بأسانيد في كتابه من مائة وعشرين طريقاً .

[٦] **فصل** : فيما نذكره من المجلّد الثاني من التبيان ، من الوجهة الثانية من القائمة الثالثة من أول كراس من الجزء الأول ، قوله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ ﴾[٤] ، فذكر جدّي الطوسي رحمه الله :

إنّ بعض المفسرين قال : الشاهد منه جبرئيل ، وقال آخر :

---

(١) المطففين : ٨٣ / ١ .

(٢) الهمزة : ١٠٤ / ١ .

(٣) ع . ض : وإنما إن كان يمكن أن لما علم ، والمثبت من حاشية ع .

(٤) هود : ١١ / ١٧ .

الشاهد منه لسان النبيّ ﷺ ، وقال آخر : الانجيل ، وربما قيل : القرآن[١] .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

إنّ كلّ ما وجدته قد حكاه عنهم بعيد من مفهوم الآية :

أمّا مَن قال جبرئيل عليه السلام ، فإنّ جبرئيل ما كان يتلوه عليه السلام ، بل كان قبل النبي عليه السلام ولم يكن منه .

وأمّا مَن قال لسانه ، فبعيد ، لأنّ لفظ يتلوه ما كان يقتضيه .

وأمّا مَن قال الانجيل ، فالذي يتلو يكون بعده والانجيل قبله ، والقرآن فليس هو منه صلوات الله عليه وآله .

وإنّما روينا من عدّة جهات عن الثقات ، ومنها من طريق الجمهور عن الثعلبي في تفسيره[٢] وعن الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب[٣] :

أنّ الشاهد منه هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

وينبّه على صحّة هذا الحال قوله تعالى : ﴿ يَتْلُوهُ ﴾ ، وهو أوّل ذكر تبعه على تصديق الرسالة فكان تالياً له عليه السلام ، وهو أخوه يوم المؤاخاة والأخ كالتالي لأخيه ، وهو بمنزلة هارون من موسى عليه السلام وكان هارون تالياً لموسى وهو يتلوه بعد وفاته في حفظ شريعته وإظهار آياته وأسرار مهمّاته ، وعندما يتلوه في مقام خلافته على أمّته .

وأمّا كونه منه ، فانّ الروايات متظاهرات ، ذكرنا بعضها في

---

(١) التبيان : ٥ / ٤٦٠ ـ ٤٦١ .

(٢) المسمّى : الكشف والبيان في تفسير القرآن ، وهو مخطوط .
وعنه في تذكرة الخواص : ١٦ .

(٣) المناقب : ٢٧٠ حديث ٣١٨ .

الطرائف[١] أنّه قال عليه السلام : « عليّ منّي وأنا منه » وأنّهما من نور واحد ، ويوم سورة براءة أنّ الله تعالى أوحى إليه : « لا يؤدّيها عنك إلّا أنت أو رجل منك » ورويناه عن أحمد بن حنبل[٢] وغيره .

وروى ابن المغازلي في تفسير قوله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ كَانَ علىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ ﴾[٣] قال :

رسول الله صلّى الله عليه وسلّم على بيّنةٍ من ربّه ، وعليّ عليه السلام الشاهد منه[٤] .

ورويناه أيضاً عن المحدّث بالمستنصرية ابن النجار[٥] بإسناده إلى ابن مردويه ، بإسناده إلى النبيّ صلى الله عليه وآله في الحديث الثالث والعشرين من خطي :

أنّ الشاهد منه عليّ عليه السلام .

وروىٰ جدّي أبو جعفر الطوسي في وجوه تفسيرها :

أنّ الشاهد منه في الرواية عن محمد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام وعن الرماني هو عليّ ابن أبي طالب ، وذكره الطبري بإسناده عن جابر مسنداً[٦] .

---

(١) الطرائف : ٦٥ .

(٢) راجع : مسند أحمد ٤ / ١٦٤ و ١٦٥ .

وراجع أيضاً : الفردوس ٢ / ١٩١ رقم ٢٩٥٢ ، وسنن الترمذي ٥ / ٣٠ رقم ٣٨٠٣ ، وسنن ابن ماجة ١ / ٤٤ رقم ١١٩ .

(٣) هود : ١١ / ١٧ .

(٤) المناقب : ٢٧٠ حديث ٣١٨ .

(٥) ع . ض . ط : عن المتخدم بالمنتصرية أبي النجار ، والمثبت من حاشية ع .

وهو محمد بن محمود ابن النجار ، المتوفى سنة ٦٤٣ ، من مشايخ ابن طاووس ، صاحب كتاب: ذيل تاريخ بغداد .

(٦) التبيان : ٥ / ٤٦٠ ـ ٤٦١ .

وراجع جامع البيان في تفسير القرآن للطبري : ١٢ / ١١ .

أقول :

ومَن وقف على ما نقله أهل الصدق وجد مولانا[١] عليّ بن أبي طالب عليه السلام ما زال شاهداً لمحمد صلى الله عليه وآله فعلاً وقولاً من البداية إلى النهاية ولم يختلف حاله[٢] إلىٰ آخر الغاية .

وقد روىٰ أنّ المقصود بقوله جل جلاله : ﴿ شَاهِدٌ مِنْهُ ﴾ هو[٣] علي بن أبي طالب عليه السلام ، محمدُ بن العباس بن مروان في كتابه من ستة وستين طريقاً بأسانيدها .

[٧] **فصل** : فيما نذكره من الوجهة الأولة من القائمة السادسة من الجزء الثاني من الكراس الثامن من أصل المجلد الثاني من كتاب التبيان ، قوله جلّ جلاله : ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾[٤] . فقال جدّي أبو جعفر الطوسي رحمه الله :

أمر الله تعالى نبيّه عليه السلام بالصبر على جملة المؤمنين الذين يدعون الله بالغداة والعشي ، والصبر على ثلاثة أقسام :

صبر واجب مفروض ، وهو ما كان على أداء الواجبات التي تشق على النفس ويحتاج إلى التكليف .

والثاني : ما هو مندوب ، فان الصبر عليه مندوب إليه .

والثالث : مباح جائز ، وهو الصبر على المباحات التي ليست

---

(١) ع . ض . ط : هو ، بدلاً من : وجد مولانا ، والمثبت من حاشية ع .

(٢) ع . ض . ط : آخره ، والمثبت من حاشية ع .

(٣) حاشية ع : أنّه .

(٤) الكهف : ١٨ / ٢٨ .

بطاعة الله[١] .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

اعلم : أنّ ظاهر هذه الآية يقتضي تعظيم الدعاء لله بالغداة والعشيّ ، وتعظيم الّذين يعملون ذلك خالصاً لوجه الله جلّ جلاله ، فإنّ مقام الرسالة من أبلغ غايات الجلالة ، فإذا أمر الله جلّ جلاله رسوله وهو السلطان الأعظم صلوات الله عليه وآله أن يصبر نفسه الشريفة المشغولة بالله مع الدُعاة بالعَشِيّ والغَداة ، وصار المتبوع المقتدى به صلوات الله عليه وآله كالتابع والجليس والملازم لها ولاءً بطريق ما خصّهم به من إخلاص الدعاء في الصباح والمساء ، فقد بالغ جل جلاله في تعظيم هذا المقام بما يقصر عن شرحه لسان الأقلام والأفهام .

أقول :

وأمّا قول جدّي الطوسي : إنّ الصبر ثلاثة أقسام كما ذكرناه عنه .

فإذا كان الصبر كما فسّره أنّه على ما يشقّ ، فأيّ مشقّة في المباح حتّى يدخل تحت لفظ الصبر عليه ؟ وكيف يكون كما ذكره غير طاعة ويشتمله أمر الشرع بالصبر عليه ؟ وهل إذا اشتمل عليه حكم الشرع يبقى له حكم الإطاعة إمّا واجباً أو ندباً ؟

وقد كنتُ ذكرتُ في عدّة مواضع من تصانيفي : أنّ هذا القسم الذي ذكر كثير من المسلمين[٢] أنّه مباح للمكلّفين وخال من أدب الله عليه وحقّ نعمه لله فيه وتدبير لله في بعض معانيه ، أنّني ما وجدتُ هذا القسم بالكلّية للعقلاء المكلّفين بالتكاليف العقلية والشرعية ، وإنّما

---

(١) التبيان : ٧ / ٣٥ .

(٢) حاشية ع : المتكلّمين .

يصحّ وجوده لمن هو غير مكلّف من البشر ومن الدوابّ ، وربّما لا يتوجّه إليهم أيضاً تحقيق الإباحة في الخطاب ، بل يكون لفظ الإباحة لغير العقلاء المكلّفين مجازاً ، لأنّهم غير مخاطبين ، وإلّا فجميع ما جعل الله جلّ جلاله لعباده ذوي الألباب عليه شيء من الأوامر والآداب ، وهو يخرجه عن حدّ المباح العاري من الخطاب المطلق الّذي لا يقيّد بشيء من الأسباب ، لأنّ الله جلّ جلاله حاضر مع العبد في كلّما يتقلّب فيه ومطّلع عليه ، والعبد لا يخلو أبداً أنّه بين يديّ مولاه ومحتاج إلى الأدب بين يديه ، فأين الفرار من المطّلع على الأسرار حتّى يصير العبد المكلّف مستمراً يتصرّف تصرّف الحمار ؟ ! .

[٨] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثالث من التبيان ، من الوجهة الثانية من القائمة الأوّلة من أول كراس من الجزء السادس والعشرين من أصل المجلد الثاني منه ، قوله جلّ جلاله : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾[١] ، قال ﷺ :

﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى ﴾ أي : ألهمناها وقذفنا في قلبها ، وليس بوحي نبوة[٢] في قول قتادة وغيره ، وقال الجبائي : كان الوحي منام[٣] عبّر عنه مَن يثق[٤] به من علماء بني إسرائيل .

وقوله : ﴿ أَنْ أَرْضِعِيه ﴾ أي : ألهمناها إرضاع موسى .

---

(١) القصص : ٢٨ / ٧ .

(٢) في المصدر : وليس بوحي نوم ولا نبوة .

(٣) في المصدر . وحاشية ع : رؤيا منام .

(٤) في المصدر : مؤمن ، بدلاً عن : من يثق .

﴿ فَإِذا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ ﴾ فالخوف : توقّع ضرر لا يؤمن منه .

وقال الزجّاج : معنى ﴿ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى ﴾ أعلمناها ، وقوله : ﴿ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ ﴾ أمر من الله تعالى لأمّ موسى أنّها إذا خافت على موسى من فرعون أن ترضعه وتطرحه في اليم ، واليّم : البحر ، يعني به : النيل .

﴿ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ﴾ نهي من الله لها عن الخوف والحزن ، فانه تعالى أزال[١] خوف أمّ موسى بما وعدها الله من سلامته على أعظم الأمور في إلقائه في البحر الذي هو سبب الهلاك في ظاهر التقدير لو لا لطف الله بحفظه حتّى يردّه إلى أمّه .

ووعدها أنّه يردّه عليها بقوله : ﴿ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ ﴾ ، ووعدها أيضاً أن يجعله من جملة الأنبياء المرسلين بقوله : ﴿ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾[٢] .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

واعلم : أنّ من أسرار الله جلّ جلاله في هذه الآية أنّه أرانا جلّ جلاله أنّه قوّى قلب امرأة ضعيفة وهي أمّ شفيقة وليس لها إلّا هذا الولد الواحد على أنّه تلقي ما هو أعزّ عندها من مهجتها في البحر ، ووثّقها من وعده الشريف حتّى سمعت[٣] وبذلت قطعة كبدها وسويداء قلبها

---

(١) في المصدر : أراد أن يزيل .

(٢) التبيان : ٨ / ١٣١ ـ ١٣٢ .

(٣) حاشية ع : سمحت .

وروح روحها في هول البحر العنيف .

وأرانا جلّ جلاله أنّ يعقوب يكون له اثنا عشر إبناً ذكراً ففقد واحداً منهم وهو أصغرهم ، وقد كان عنده علم من سلامته ونبوته[١] ، يقول[٢] يعقوب : ﴿ وَأَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[٣] ، فجرى ليعقوب من الحزن والجزع وذهاب البصر حتّى صار مثلاً لمن بقي وغبر ، إنّ في ذلك والله لعبرة لذوي[٤] النظر .

فينبغي أن لا ييأس الضعيف من فضل الله البرّ اللطيف إذا أري[٥] القويّ وعاجزاً عن حال من الأحوال ، أنّ الله تعالى يعطي الضعيف من القوة ما لا يعطي أهل المقامات العاليات في الأعمال .

وهذه المرأة المعظّمة أمّ موسى حجّة على مَن كلّف بمثل تكليفها أو دونه وأظهر العجز عنه ، وحجّة على مَن وعده الله جلّ جلاله بوعود فلم يثق بها ولم يفعل كما فعلت أمّ موسى في الثقة بالوعد لها أنّه يعيد ولدها إليها ، وفيه توبيخ وتعنيف أن يكون الرجال القوّامون على النساء دون امرأة ذات برقع وخمار في طاعة سلطان الأرض والسماء .

[٩] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الرابع من الوجهة الأولة من القائمة الثالثة من الكراس الثالث والعشرين من المجلّد الثاني منه ، قوله جلّ جلاله : ﴿ وَقَالُوا لَوْ لَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ

---

(١) ع : وثبوته .
(٢) ض : بقول .
(٣) يوسف : ١٢ / ٨٦ .
(٤) حاشية ع : لأولي .
(٥) حاشية ع : رأي .

أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيّاً وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمّا يَجْمَعُونَ ﴾[١] ، ذكر جدّي الطوسي ﷺ :

إنّ القريتين مكّة والطائف ، وإنّ الرجلين الّذين وصفهما الكفّار بالعظمة في قول ابن عباس[٢] الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي من مكّة أو حبيب بن عمرو بن عمير الثقفي[٣] ، وقال مجاهد : يعني بالّذي من أهل مكة عقبة[٤] ابن ربيعة والّذي من أهل الطائف ابن عبد باليل ، وقال قتادة : الّذي من أهل مكة يريد[٥] الوليد بن المغيرة والّذي من أهل الطائف عروة بن مسعود الثقفي ، وقال السدي : الذي من أهل الطائف[٦] كنانة بن عمرو .

وإنّما قالوا ذلك لأنّ الرجلين كانا عظيمي قومهما وذوي الأموال الجسيمة فيهما ، فدخلت الشبهة عليهم واعتقدوا أنّ كلّ مَن كان كذلك كان أولى بالنبوة ، وهذا غلط ، لأنّ الله تعالى يقسم الرحمة بالنبوة بين الخلق كما قسم الرزق في المعيشة على حسب ما يعلم من مصالح عباده ، فليس لأحد

---

(١) الزخرف : ٤٣ / ٣١ ـ ٣٢ .

(٢) في المصدر : ويعنون بالرجل العظيم من أحد القريتين في قول ابن عباس .

(٣) في المصدر : أو حبيب بن عمرو بن عمير من الطائف وهو الثقفي .

(٤) ط : عتبة .

(٥) في المصدر : يريدون .

(٦) من قوله : عروة ، إلى هنا ، لم يرد في غ . ض ، ط ، وأثبتناه من حاشية ع والمصدر .

أن يتحكم[١] في شيء من ذلك ، فقال تعالى على وجه الإنكار عليهم والتهجين لقولهم : ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ ﴾[٢] أي : ليس لهم ذلك[٣][٤] .

يقول عليّ بن طاووس :

لو كان التعظيم بكثرة الأموال كانت أموال المعادن في خزائن الملوك المذخورة فيها أصول الأموال أحقّ بالتعظيم من الرجال ، ولو كان التعظيم لأجل أنّهم خزّان لها لكان كلّ خازن للذهب أعظم من سلطانه ، وإن كان لأجل أنّهم يخرجونها في مراد من وَهَبها[٥] فكان ينبغي أن يكون هذان العظيمان عندهم من أحقر من البسها[٦] ، لأنّهم يعلمون أنّهما خرجا إلى الدنيا من بطون الأمّهات فقراء إلى أبعد الغايات وجاءت هذه الأموال إليهم بعد تلك الحال ، وما عرفنا أنّهم قضوا حتّى مَن أوصلها إليهم على اعتقادنا ولا على اعتقادهم ، ولا جعلوا بها[٧] صفات الكمال ، بل أنفقوها في خراب العقول والألباب وفيما لا يقع بمثله كثير من الدواب ، بعبادة الأحجار والأخشاب ، والدابة لا نقصد مع الإمكان إلّا مواضع النفع والإحسان ، ولمّا جاءهم من عرفهم في الغلط في العكوف كان جزاؤه العداوة منهم والزيادة في

---

(١) ع . ض . ط : يحلم ، والمثبت من حاشية ع . والمصدر .
(٢) الزخرف : ٤٣ / ٣٢ .
(٣) في حاشية ع : أي ليس لهم ذلك بل ذلك إليه تعالى .
(٤) التبيان : ٩ / ١٩٥ ـ ١٩٦ .
(٥) ض : ذهبها .
(٦) ع : اكبسها .
(٧) ع : وإلّا جعلوا بها ، ض : ولا جعلوا أنها ، ط : ولا حصلوا انها .

الدعوة إليها .

أقول :

ومَن لا يحسن أن يرعى نفسه في تدبيرها ونفعها ولا يفرق بين رفعها ووضعها ، كيف دخلت الشبهة على مَن ينظر بالتحقيق إليه أنّه يصلح أن يكون رئيساً ورسولاً إلى جميع الخلائق ويكونون رعية بين يديه ؟ ! ولو نظروا إلى نظر الله جلّ جلاله إلى أحد من المعرضين عنه لرأوه أقبح من جيفة[١] الميّت ونفروا منه ووجدوه كلّه عيباً وحقيراً وصغيراً وأعرضوا عنه .

أقول :

وأمّا التعظيم بعد الاسلام بمجرد حصول الأموال فهو أعجب من غلط الكفّار وأقبح في المحال[٢] ، لأنّ كلّما في الوجود لمالك الرحمة والجود ، وكل من أخذ من مولاه شيئاً وأنفقه في غير رضاه فهو كالسارق والسالب وأحقّ بالذم والمعايب ، ولأنّ مَن رجّح حجراً على خالقه وتعرّض لمغالية سالكه وقاهره الّذي هو محتاج إليه في أوّل أمره وأوسط وآخره وباطنه وظاهره كيف يكون ممدوحاً ؟ بل كيف يكون سليماً ؟ وهل يكون إلّا ذميماً ؟! ولأنّ مَن عرف إنّما الدنيا لا تبقى عليه فكيف يتركها أن يقدمها لنفسه بين يديه ويجعلها بعده لمن لا يحملها إليه ؟ ولأنّ المال كالعدوّ الشاغل والقاتل إذا لم يعاجله[٣] صاحبه بإخراجه إلى مالكه وعمارة ما يحتاج إليه من المنازل ، ولأن مَن أحبّ

---

(١) لفظ : جيفة ، من حاشية ع .

(٢) ع : الحال .

(٣) ع . ض : يعاجلها ، ظ : يعالجها ، والمثبت من حاشية ع .

المال لذاته فهو ميّت العقل سكران بجهالته ، وما هو إلّا حجراً[١] كبعض الأحجار إن لم يبادر صاحبه في إنفاقه[٢] في المسار ، وإلّا كسد وصار كالتراب وكبعض الجدار[٣] .

[١٠] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الخامس من التبيان ، من الوجهة الأولة من رابع قائمة من الكراس السابع والعشرين من أصل المجلّد الثاني ، قوله جل جلاله : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَداً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾[٤] ، قال جدّي الطوسي ﷺ :

وفي الآية دليل على النبوة ، لأنّه أخبر بأنّهم لا يتمنّون الموت أبداً وما تمنّوه ، فكان ذلك إخباراً بالصدق قبل كون الشيء ، وذلك لا يعلمه إلّا الله تعالى[٥] .

يقول عليّ بن طاووس :

اعلم أنّ هذه الآية من أقوى الآيات الباهرات على صدق النبي ﷺ ، وهي كالمباهلة الّتي جرت مع نصارى نجران وكالتحدّي بالقرآن ، بل ربّما كانت أظهر في الحجّة والنكت ، لأنّ بعضهم عند التحدّي التجأ إلى البهت[٦] وقال : لو نشاء لقلنا مثل هذا ، ولم ينقل ناقل بل ما ادّعى عارف فاضل أنّهم تمنّوا الممات وباهتوه بذلك عند نزول

---

(١) حاشية ع : سكران بجهالاته وهل هو إلّا حجر .
(٢) ع . ض . ط : نفاقه ، والمثبت من حاشية ع .
(٣) حاشية ع : وإلّا كسد وصار كالميزاب لبعض الجدار .
(٤) الجمعة : ٦٢ / ٦ ـ ٧ .
(٥) التبيان : ١٠ / ٧ .
(٦) ع . ض : الهب ، والمثبت من حاشية ع . ط .

هذه الآيات[١].

وأقول :

إنّه لو انصرفت همم المسلمين والمتكلّمين إلى الإحتجاج بها على الكافرين وبآية المباهلة التي عجز الأعداء عنها باطباق سائر الناقلين ، لكان ذلك أقرب مخرجاً وأوضح منهجاً وأسرع إلى فهم القلوب والألباب وأقطع لتأويل أهل الإرتياب ، فإنّهم كلّفوا في هذه الآية وفي آية المباهلة ذكر كلمات يسيرة ما كانت تتعذّر على مَن يريد بها مغالبة عدوّه ودفع حروب وأخطار كبيرة كثيرة ، فعجزوا عنها وهربوا منها ، بل كان في نفس الثقة النبوية والحجّة المحمّدية بدعواهم إلى هذا المقدار برهان باهر أنّه على أعظم يقين من حقّه القاهر وسلطانه جلّ جلاله العزيز الناصر ، وربما كان الصارف عن الإحتجاج بآية المباهلة كونها كانت بأهل البيت عليهم السلام ، لأنّ كثيراً من الناس يحسدونهم ويكرهون صرف القلوب إليهم ، ولقد كشف الزمخشري في كتاب الكشاف[٢] من فضل أهل المباهلة وما جمع الله جلّ جلاله لهم بها من الأوصاف والألطاف ـ مع أنه من أهل الإنحراف ـ ما فيه كفاية لذوي الأبصار.

[١١] **فصل** : فيما نذكره من المجلّد الأول من كتاب جوامع الجامع في تفسير القرآن ، تأليف الشيخ أبي عليّ الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي[٣] الرضوي رحمه الله ، من الوجهة الثانية من القائمة الخامسة من

---

(١) ع . ض . ط : الآية ، والمثبت من حاشية ع .

(٢) سيأتي فيما بعد النقل عن الكشاف بعض فضائل أهل البيت عليهم السلام ، فراجع .

(٣) حاشية ع : الطبرسي المشهدي .

الكراس العاشر منه بلفظه :

﴿ إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[١] :

﴿ آلَ إِبْرَاهِيمَ ﴾ : إسماعيل وإسحاق وأولادهما .

﴿ وَآلَ عِمْرَانَ ﴾ : موسى وهارون ابنا عمران بن يصهر ، وقيل : عيسى بن مريم بنت عمران بن ماثان ، وبين العمرانين ألف وثمانمائة سنة .

و ﴿ ذُرِّيَّةً ﴾ : بدل من ﴿ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ ﴾ ، ﴿ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ﴾ : يعني أنّ الآلين[٢] ذرّية واحدة متسلسلة بعضها من بعض[٣] .

وفي قراءة أهل البيت : وآل محمد على العالمين ، وقيل : إنّ ﴿ آلَ إِبْرَاهِيمَ ﴾ هم آل محمد الّذين هم أهل البيت ، ومَن اصطفاه واختاره[٤] من خلقه لا يكون إلّا معصوماً مطهّراً عن القبائح ، وعلى هذا يجب أن يكون الإصطفاء مخصوصاً لمن يكون معصوماً من آل إبراهيم وآل عمران نبيّاً كان أو إماماً[٥] .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

وجدتُ كثيراً من الأخبار ـ وقد ذكرتُ بعضها في كتاب

---

(١) آل عمران : ٣ / ٣٣ ـ ٣٤ .

(٢) ع . ض . ط : الأولين ، والمثبت من حاشية ع .

(٣) حاشية ع . المصدر : بعضها متشعب من بعض .

(٤) حاشية ع . المصدر : ومَن اصطفاه الله تعالى واختاره .

(٥) جوامع الجامع : ١ / ٢٠٢ .

البهجة[١] ـ متضمّنة أنّ قوله جلّ جلاله : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾[٢] ، أنّ المراد بهذه الآيه جميع ذرّية النبي صلوات الله عليه وآله ، وأنّ الظالم لنفسه هو الجاهل بإمام زمانه ، والمقتصد هو العارف به ، والسابق بالخيرات هو إمام الوقت أيضاً .

فممّن[٣] روينا ذلك عنه الشيخ أبو جعفر بن بابويه من كتاب الفرق بإسناده إلى الصادق عليه السلام ، وروينا من كتاب الواحدة[٤] لابن جمهور فيما رواه عن أبي محمد الإمام الحسن بن عليّ العسكري صلوات الله عليه[٥] ، وروينا من كتاب محمد بن علي بن رياح[٦] بإسناده إلىٰ الصادق صلوات الله عليه[٧] ، ورويناه[٨] من كتاب محمد بن مسعود بن عياش في تفسير القرآن[٩] ، وروينا من الجامع الصغير ليونس بن عبد الرحمن، وروينا من كتاب عبدالله بن حمّاد الأنصاري ، وروينا من كتاب إبراهيم الخزاز[١٠] ، وغيرهم رضوان الله عليهم ممن لم يحضرني

---

(١) ب : البهجة بثمرة المهجة .

(٢) فاطر : ٣٥ / ٣٢ .

(٣) ع . ض . ط : فمن ، والمثبت من حاشية ع .

(٤) ع : الواحد ..

(٥) من قوله : وروينا ، إلىٰ هنا ، لم يرد في ض ، وفي ب وردت زيادة : وروينا من كتاب الدلائل لعبد الله بن جعفر الحميري عن مولانا الحسن العسكري .

(٦) ع . ب : رباح .

(٧) من قوله : وروينا من كتاب ، إلىٰ هنا ، لم يرد في ط . ع ، وأثبتناه من حاشية ع . ب ، وبعضه من ض.

(٨) ب : ورواه .

(٩) تفسير العياشي ناقص ، والمطبوع منه إلىٰ الآية ١٠٥ من سورة الكهف ، وجاء في المجلّد الثاني منه ص٢٦٤ : أنّ المقصود من قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا ... ﴾ أئمّة الهدىٰ .

(١٠) ع . ض . ط : الجزار ، والمثبت من ب .

ذكر أسمائهم والإشارة إليهم .

ولعلّ الإصطفاء للظالم لنفسه في طهارة ولادته ، أو بأن جعله من ذرّية خاصّته[١] ، أو غير ذلك مما يليق بلفظ اصطفائه جلّ جلاله ورحمته .

تأويل آخر ، وسيأتي عند ذكر هذه الآية من كتاب محمد بن العباس المعروف بابن الحجام[٢] من الكراس السابع .

[١٢] **فصل** : فيما نذكره من المجلّد الثاني من كتاب جوامع الجامع ، للفضل بن عليّ الطبرسي[٣] ﷺ ، من الوجهة الأوّلة من القائمة الثانية من ثامن كراس منه ، ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ اقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾[٤] ، قال الطبرسي ﷺ :

نداء[٥] الأرض والسماء بما يُنادىٰ به العقلاء مما يدلّ على كمال العزّة والإقتدار ، وأنّ هذه الأجرام العظيمة منقادة لتكوينه فيما يشاء غير ممتنعة عليه كأنّها عقلاء مميّزون قد عرفوا جلالته وعظمته ، فهم ينقادون له ويمتثلون أمره على الفوز من غير ريب[٦] .

والبلعُ : عبارة عن النشف .

---

(١) ع . ط : خاصّة ، والمثبت من ض . حاشية ع .

(٢) كذا في جميع الأصول المعتمدة ، وأشرنا فيما سبق إلىٰ أنّ الصحيح : ابن الجحام .

(٣) وذكره في الفصل المتقدّم باسم : أبي علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي الرضوي .

(٤) هود : ١١ / ٤٤ .

(٥) ع . حاشية ض . ط : نادى ، والمثبت من ض . حاشية ع . المصدر .

(٦) ط . حاشية ع : ريث .

والإقلاع : الامساك .

﴿ وغِيضَ الْمَاءُ ﴾ : من غاضه إذا نقصه .

﴿ وَقُضِيَ الْأَمْرُ ﴾ : أنجز الموعود في إهلاك القوم .

﴿ وَاسْتَوَتْ ﴾ : استقرّت السفينة ﴿ عَلَى الْجُوْدِيِّ ﴾ : وهو جبل بالموصل .

﴿ وَقِيلَ بُعْداً ﴾ : يقال أبعد بُعداً وبعداً[١] إذا أرادوا البعيد من حيث الهلاك والموت ونحو ذلك ، ولذلك[٢] اختصّ بدعاء السوء .

ومجيء إخباره عزّ اسمه على الفعل المبني للمفعول ، للدلالة على الجلال والعظمة ، وأنّ تلك الأمور العِظام لا تكون إلّا بفعل قاهر قادر لا يشارك وفي أفعاله ، فلا يذهب الوهم إلى أنّ غيره يقول[٣] : يا أرض ويا سماء وأنّ أحداً سواه يقضي ذلك الأمر[٤][٥] .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

اعلم أنّ في هذه الآية محتملات في العبارة العجيبة والإشارة الغريبة غير ما ذكره وأشار إليه رحمة الله عليه .

منها : ﴿ وَقِيلَ ﴾ ، ولم يقل جلّ جلاله : قلتُ وقلنا ، فلعلّ المراد

---

(١) في المصدر : يقال بعد بُعداً وبعداً .

(٢) ع . ض . ط : وكذلك ، والمثبت من حاشية ع . المصدر .

(٣) حاشية ع : إلى أنّ غيره ربّ يقول .

(٤) ع . ض . ط : يقضي ذلك لذلك ، والمثبت من حاشية ع . المصدر .

(٥) جوامع الجامع : ١ / ٦٩١ ـ ٦٩٢ .

أنّه[١] لمّا كان هذا الأمر لا يقدر عليه سواه كان لفظ قيل مثل قلتُ أو قلنا ، أو لعلّ المراد تحتّم[٢] الأمر وتعظيم القدر على عادة الملوك في لفظ التغلّب والقهر ، أو لعلّ المراد أنّه لمّا كان الحال حال انتقام كان الخبر بها بلفظ قيل أليق[٣] بوصف كامل الرحمة والانعام ، أو لعلّ المراد أنّ هذا مما يزيده جلّ جلاله عظمة وجلاله إذا قال : قلت ، فقال جلّ جلاله : ﴿ قِيلَ ﴾ على سبيل أنّ هذا الأمر كان عندنا يسيراً في المقدور ، أو غير ما ذكرناه من الأمور .

ومنها : أنّ ﴿ ابْلَعِي مَاءَكِ ﴾ ، وقد كان الماء بعضه من الأرض وبعض من السماء ، فانّه لمّا صار في الأرض فقد اختصّ بها ولم يبق مضافاً إلى غيرها .

ومنها : أنّ أمرها ببلعه ولم يذهبه جلّ جلاله بنسف الرياح ولا بقوّة[٤] حرّ الشمس ونحو ذلك من غير بلع ، فانّ في ذلك تهديداً لبني آدم فيما بعد أن يعرفوا أنّ الأرض تبلع ما يريد الله جلّ جلاله بلعه وإتلافه وأخذه ، فهي كالعبد الأمور[٥] .

ومنها : أنّ إمساك السماء بالماء[٦] بعد فتح أبوابه فيه برهان عظيم على أنّه جلّ جلاله قادر لذاته في الإتيان به وإذهابه .

ومنها : أنّ لفظ ﴿ وَغِيضَ الْمَاءُ ﴾ بعد استفحاله[٧] وعلوّه على كلّ

---

(١) أنّه ، من حاشية ع .
(٢) حاشية ع : تفخيم .
(٣) ع . ض . ط : المبني ، والمثبت من حاشية ع .
(٤) حاشية ع : بتوجّر .
(٥) ط : الأسود .
(٦) حاشية ع : للماء .
(٧) ع : استعجاله .

عال ومنخفض بعد رحاله على وجه واحد وذهاب متعاضد من غير تدريج ولا تأخير، عظيم في كريم وصف القدرة وكمال التدريج[١].

ومنها: ﴿ وَقُضِيَ الْأَمْرُ ﴾ وأنّ تحت هذه اللفظة اليسيرة من كيفيّة هلاكهم ومن العجائب الكثيرة ما قد امتلأت الأوراق بوصفه، فأتىٰ به جلّ جلاله بهذه اللفظة الواحدة واحتوت على كشفه.

ومنها: استواء السفينة على الجودي، ومن عادة السفن عند الأمواج أنّها لا تقف مع الإستواء، بل هي أقرب إلى الإضطراب والإعوجاج، فكان استواؤها من الآيات الباهرات، حيث لم يضرها ما كانت فيه من المياه المختلفات.

ومنها: في ﴿ وَقِيلَ بُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾، وما فيه من تهديد لمن سلك سبيلهم في الهوي[٢] بالمرسلين، وأنّهم ما كفاهم الهلاك وشدّة البوار والدمار حتّى كانوا في باطن الأمر مطرودين عن باب سعة[٣] الراحم والبار[٤] بما فعلوه من الإضرار والإستكبار.

[١٣] **فصل**: فيما نذكره من الجزء الثالث من جوامع[٥] الجوامع، للطبرسي ﷺ، من أواخر الوجهة الأولة من القائمة السابعة من الكراس الحادي عشر، ﴿ اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً

---

(١) حاشية ع: وكمال التدبير.
(٢) حاشية ع: التهوين.
(٣) ع. ض. ط: يتبعه، والمثبت من حاشية ع.
(٤) ع. ض: والمبار.
(٥) ع. ض: جامع، ط: جمع، والمثبت من حاشية ع.

كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ ﴾[١] .

قال الطبرسي ﷺ ما هذا لفظه :

﴿ ذَا الْأَيْدِ ﴾ : ذا القوّة[٢] على العباد المضطلع بأعباء النبوة، وقيل: ذا القوّة على الأعداء، لأنّه رميٌ بحجر[٣] من مقلاعه صدر الرجل فأنفذه من ظهره فأصاب آخر فقتله ، يقال[٤] : فلان أيّد وذو أيْدٍ وذو آدٍ وأياد كلّ شيء ما يتقوّى به .

﴿ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ : رجّاع عن كلّ ما يكره الله إلى ما يحبّ ، وقيل: مسبّح ومطيع .

﴿ يُسَبِّحْنَ ﴾ : حال ، واختير على مسبّحات وإن كان في معناه ليدلّ على حدوث التسبيح من الجبال حالاً بعد حال . وكان داود ﷺ إذا سبّح جاوبته الجبال والطير بالتسبيح واجتمعت له الطير مسبّحة بذلك[٥] حشرها كلّ واحد من الجبال والطير له لأجل داود ، أي لأجل تسبيحه تسبح ، لأنّها كانت تسبح بتسبيحه[٦] .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

إن قيل : إنّ ﴿ أوّاب ﴾ معناه كثير الرجوع ، وقد قال في تفسيره :

---

(١) سورة ص : ٣٨ / ١٧ ـ ١٩ .

(٢) ع . ض . ط : الأيد القوّة ، والمثبت من حاشية ع . المصدر .

(٣) ع . ض . ط : بحجرة ، والمثبت من حاشية ع . المصدر .

(٤) ع . ض : فقال ، والمثبت من ط . المصدر .

(٥) حاشية ع : فسبّحت بذلك ، المصدر : فسبّحت فذلك .

(٦) جوامع الجامع : ٢ / ٤١٩ ـ ٤٢٠ .

رجّاع عن كلّ ما يكره الله إلى ما يحب ، فهل يتطرّق من هذا ما يؤخذ على داود عليه السلام ؟

والجواب : أنّ كلّ مَن قيل عنه إنّه رجع عن شيء فما يلزم أنّه دخل فيه ، فانّ الرجوع الذي يتضمّنه المدح لداود يقتضي أن يكون معصوماً منزّهاً عن الدخول فيما يكرهه الله أبداً ، ولو كان رجّاعاً بمعنى كثير الرجوع عما دخل فيه لكان ذلك مناقضاً لمراد الله جلّ جلاله بمدحه .

وجواب آخر : لعلّ معناه أنّه ما عرض له غير الله إلّا تركه ورجع إلى الله ، والعوارض لا تحصى للانسان .

وجواب آخر : لعله ما عرض له مندوبان أحدهما أرجح من الآخر إلّا ترك المرجوح ورجع إلى الراجح .

وجواب آخر : لعلّه ما عرض له أمران متساويان في الظاهر ، أحدهما أشق على نفسه في معاملة الله وأعظم اجتهاداً ، إلّا آثر الله جلّ جلاله بالأشقّ وترك الأسهل[1] .

وجواب آخر : لعلّ المراد أنّ داود عليه السلام لمّا رأى أنّ الله جلّ جلاله لمّا انفرد بتدبيره قبل أن يجعل لداود عليه السلام اختياراً كان التدبير محكماً وداود عليه السلام سليم من وجوه المعاتبات ، فلمّا جعل لداود اختياراً مع اختيار الله خاف داود من معارضة اختياره لاختيار الله جلّ جلاله كما جرى لآدم عليه السلام ، فكان يسأل الله عزّوجل الرجوع إلى تسليم اختياره عليه السلام إلى الله جلّ جلاله ليكون الإختيار لله جلّ جلاله فتكون تصرّفاته صادرة إلهاماً عن الله[2] جلّ جلاله وتدبيره ، كما أنعم الله على سيّدنا رسول

---

(١) هذا الجواب لم يرد في ع . ض . ط ، وأثبتناه من حاشية ع .

(٢) حاشية ع : عن إلهام الله .

الله ﷺ في قوله جلّ جلاله : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴾[١] .

أقول :

وأمّا قوله عن الجبال والطير وتسبيحها ، فانّي وقفتُ على كلام جماعة من علماء المتكلمين ينكر ذلك ويقولون : إنّ معناه المراد به بلسان الحال ، وهذا الشيخ الطوسي كلامه يقتضي أنّها كانت تسبّح تسبيحاً حقيقاً[٢] .

واعلم أنّ الله جلّ جلاله قادر أن يجعل للجبال والطير تسبيحاً على التحقيق ، إذ هو قادر لذاته ، ولا معنى لإنكار ذلك عند أهل التوفيق ، وظاهر لفظ المدح لداود عليه السلام بهذه الآيات وإفراده بها عن غيره من الأنبياء وذوي المقامات دلالة على أنّها كانت تسبح على الحقيقة ، كما يلزم أنّ الحصى سبّح في كفّ سيّدنا رسول الله ﷺ[٣] على الحقيقة ، ولعلّ قد سمعنا من الطيور كالبيغة[٤] وغيرها كلاماً واضح البيان ، وما يجوز أن ننكر ما قد شهد به صريح القرآن ، ولو كان المراد لسان الحال كان كلّ من سبّح من العباد فان لسان حال الجماد[٥] يسبّح معه بهذا التفسير ، وما كان يبقي لداود زيادة فضيلة في هذا المدح العظيم الكبير[٦] .

---

(١) النجم : ٥٣ / ٣ ـ ٤ .

(٢) حاشية ع : حقيقياً .
وراجع التبيان : ٨ / ٥٥٠ مع التأمّل في دلالته على المطلب .

(٣) راجع : دلائل النبوة ٢ / ٥٥٦ رقم ٣٣٩ ، مناقب آل أبي طالب ١ / ١٢٦ .

(٤) ط : كالببغاء .

(٥) ض . ط : الحمار .

(٦) حاشية ع : الكثير .

ولو كان أيضاً المراد أنّ مَن رأى الجبال والطير سبّح الله ونزّهه[١] وتكون الإشارة إلى المسبّحين حيث أنّ الجبال والطير سبب للتسبيح من المكلّفين، وهذا تكلّف ممن قاله خارج عن التأويل مع إمكان حمله على حقيقته، وحيف على كلام الله المقدّس الجليل.

[١٤] **فصل** : فيما نذكره من المجلد الأول من تفسير عليّ بن إبراهيم بن هاشم ﷺ، من الوجهة الثانية من القائمة السادسة من الكراس الثالث بلفظه :

وقوله : ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً ﴾[٢] :

فقال العالم : « هو الذي ابتلاه الله به مما أراه الله في نومه بذبح ابنه ، فأتمّها إبراهيم وعزم عليها ، فلمّا عزم وسلّم الأمر لله قال الله : ﴿ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ ﴾ إبراهيم : ﴿ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ ﴾ الله : ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ ، أي : لا يكون بعهدي إمام ظالم .

ثمّ أنزل عليه الحنيفية[٣] وهي الطهارة عشرة أشياء ، خمسة منها في الرأس ، وخمسة منها في البدن ، فأمّا الّتي في الرأس : فقصّ الشارب واعفاء اللحى وطمّ الشعر والسواك والخلال ، وأمّا الّتي في البدن فحلق الشعر من البدن والختان وتقليم الأظفار والغسل من الجنابة والطهور بالماء ، فهي

---

(١) ع . ض . ط : يسبّح الله وينزّهه ، والمثبت من حاشية ع .
(٢) البقرة : ٢ / ١٢٤ .
(٣) ع . ض : الحنيفة .

الحنيفية التي جاء بها إبراهيم عليه السلام ، فلم تنسخ ولا تنسخ إلى يوم القيامة ، وهو قول رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً ﴾[١] »[٢] .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

الأخبار وردت مختلفة في هذه العشرة ، فذكر أبو جعفر محمد ابن بابويه في كتاب مَن لا يحضره الفقيه :

أنّ الخمس الّتي في الرأس : المضمضة والإستنشاق والسواك وقصّ الشارب والفرق لمن طوّل شعر رأسه ، وأمّا الّتي في الجسد : الإستنجاء والختان وحلق العانة وقصّ الأظفار ونتف الأبطين .

ذكر ذلك في باب السواك من أوائل الجزء الأول[٣] .

وأمّا قوله جلّ جلاله : ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ ، فان قيل : إذا كان العهد الإمامة فقد نالها معاوية بن أبي سفيان ويزيد وبنو أميّة وهم ظالمون ؟

والجواب : أنّ عهد الله جلّ جلاله وإمامته ما نالها ظالم أبداً ، وليس مَن كان ملكاً[٤] بالتغلّب يكون قد نال عهد الله ، فإنّ ملوك الأكاسرة والقياصرة وغيرهم من الكفّار قد ملكوا أكثر مما ملك كثير من أئمّة المسلمين ، وهم في مقام منازعين لله جلّ جلاله ومحاربين ، فكذا كلّ ظالم يكون عهد الله وإمامته ممنوعة منه منزّهة عنه .

---

(١) النساء : ٤ / ١٢٥ .

(٢) تفسير القمي : ١ / ٥٩ ، مع اختلاف .

(٣) من لا يحضره الفقيه : ١ / ٣٣ .

(٤) ع . ض . ط : ملجأ ، والمثبت من حاشية ع .

وفيه إشارة ظاهرة إلى أن الإمامة تكون من اختيار الله جلّ جلاله دون اختيار العباد ، لأنّ العباد إنّما يختارون على ظاهر الحال ، ولعلّ باطن من يختارونه يكون فيه ظلم وكثير من سوء الأعمال ، فاذا كان الظلم مطلقاً مانعاً من عهد الله جلّ جلاله وإمامته ، فلم يبق طريق إلى معرفة الّذي[١] ينال عهد الله إلّا بمن يطّلع على سريرته أو يطلعه الله جلّ جلاله على سلامته من الظلم في سرّه وعلانيته .

[١٥] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثاني من تفسير عليّ بن إبراهيم ، وهو من جملة المجلّد الأول في ثاني الوجهة من القائمة الأولة من الكراس التاسعة عشر بلفظه :

وأمّا قوله : ﴿ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾[٢] .

حدّثني عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حنان ، عن أبيه ، عن أبي جعفر قال : قال رسول الله صلوات الله عليه وآله : « إنّ مقامي بين أظهركم خير لكم ، ومفارقتي إياكم خير لكم » . فقام إليه رجل فقال : يا رسول الله ، أمّا مقامك بين أظهرنا فهو خير لنا فكيف يكون مفارقتك لنا خيراً لنا ؟

فقال : « أمّا مقامي بين أظهركم خير لكم فإنّ الله يقول : ﴿ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾[٣] ، وأمّا مفارقتي لكم[٤] فهو خير لكم ، فإنّ

---

(١) ع . ض . ط : التي ، والمثبت من حاشية ع .
(٢) الأنفال : ٨ / ٣٣ .
(٣) الأنفال : ٨ / ٣٣ .
(٤) حاشية ع : إيّاكم .

أعمالكم تعرض عليّ كلّ إثنين وكلّ خميس ، فما كان من حسن حمدتُ الله عليها وما كان من سيّئة استغفرت الله لكم »[١] .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

ولعلّ للكلام بعض التمام ، فإنّ السيّئات التي يصحّ أن يستغفر عنها صلوات الله عليه وآله لأمّته بعد الوفاة لعلّها لو كانت في الحياة كانت كالردّة ، لأجل حضوره ، ولأجل المواجهة له صلوات الله عليه وآله بنقض تدبيره ، فلمّا وقعت في حال انتقاله إلى كرم الله جلّ جلاله وإقباله صارت وقائعها دون المجاهرة لجلالته[٢] وأمكن الاستغفار منها ، لم يصحّ الاستغفار له من أمّته .

وإنّما قلت[٣] : لمن يصحّ الاستغفار من فرق المسلمين ، لأنّ فيهم من يكفّر بعضهم بعضاً ويمنعون الإستغفار له ولا يجيزون العفو عنه على أحكام الكافرين ، ولأنّ بعض المعتزلة يذهب إلى أنّ مَن مات فاسقاً من هذه الأمّة فهو مخلّد في النار أبد الآبدين .

واعلم[٤] أنّ الإستغفار على ظاهر هذه الآية الشريفة كالأمان المحقّق من عذاب الاستيصال ، وهي من عناية الله جلّ جلاله لنبيّه صلوات الله عليه أن جعل لأمّته ذريعة بعد فقده إلى مثل هذه الآمال

---

(١) تفسير القمي : ١ / ٢٧٧ ، مع اختلاف .

(٢) ع . ض . ط : لجلالتها ، والمثبت من حاشية ع .

(٣) ع . ض : قدمت ، والمثبت من حاشية ع . ط .

(٤) ورد في حاشية ض هذا التوضيح : إعلم أنّ الظاهر من الخبر الذي رواه في تفسير هذه الآية وغيره من الأخبار الصحيحة أنّ الفاعل في ﴿ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ هو النبي والأئمّة المعصومين صلوات الله عليهم، والظاهر منها رفع عذاب الإستيصال من هذه الأمّة مطلقاً ، فتدّبر (م . ح . ق . ي) .

والإقبال ، وللإستغفار شروط يعرفها مَن عرف عيوب الذنب ، الأعمال من أسرها أن تكون عندما[١] يستغفر من الذنوب آمن[٢] الخوف على قدر الذنب وعلى قدر جلالة علّام الغيوب ويكون كالمذهول المرعوب[٣].

[١٦] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثالث من تفسير عليّ بن إبراهيم ، وهو أول المجلّد الثاني في الوجهة الثانية من القائمة العاشرة من الكرّاس الثامن عشر من أصل المجلد ، ونقتصر على المراد منه :

وقوله : ﴿فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾[٤] فإنّها نزلت بمكّة بعد أن نبّئ رسول الله ﷺ بثلاث سنين ، وذلك أنّ رسول الله ﷺ نبّئ يوم الإثنين ، وأسلم عليّ يوم الثلاثاء ، ثمّ أسلمت خديجة بنت خويلد زوجة النبيّ صلوات الله عليه وآله ، ثمّ أسلم جعفر ابن أبي طالب وزيد ، وكان يصلّي رسول الله ﷺ بعليّ وجعفر وزيد وخديجة خلفهم .

وكان[٥] المستهزؤون برسول الله ﷺ خمسة : الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والأسود بن المطلب وهو أبو ربيعة ومن بني زهرة الأسود بن عبد يغوث والحرث بن الطلاطلة الخزاعي ، فأشار جبرئيل وهو عند النبيّ عليه السلام إلى الوليد بن

---

(١) ع : عبداً ، بدلاً من : عندما ، ط : عنده ما يستغفر .
(٢) ط : أو من .
(٣) ع . ض : المرغوب .
(٤) الحجر : ١٥ / ٩٤ ـ ٩٥ .
(٥) ض . ط : وقال ، بدلاً من : وكان .

المغيرة فانفجر جرح كان في قدمه فنزف بالدم حتّى مات ، وأمّا الأسود كان رسول الله ﷺ قد دعا عليه بعمي بصره فأشار إليه جبرئيل فعمي بصره ومات ، وأشار جبرئيل إلى الأسود بن عبد يغوث فاستسقى وانشقّ بطنه ومات ، ومرّ العاص بن وائل بجبرئيل عليه السلام فأشار إلى قدمه فدخل فيها شيء فورمت ومات ، ومرّ ابن الطلاطل[١] بجبرئيل فتفل جبرئيل في وجهه فأصابته السماء فاحترق واسودّ وجهه حتّى رجع إلى أهله فقالوا : لست صاحبنا وطردوه فأصابه العطش حتّى مات .

ثمّ ذكر دعوة النبي ﷺ لقريش والعرب ونفورهم منه وحفظ أبي طالب له وحمايته عنه[٢] .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

وقال جدّي الطوسي رحمه الله في التبيان :

إنّ المستهزئين خمسة نفر من قريش : الوليد بن المغيرة ، والعاص بن وائل[٣] ، وأبو ربيعة[٤] والأسود بن عبد يغوث ، والحرب بن عبطلة[٥] في قول سعيد بن جبير وقيل : الأسود ابن المطلب[٦] .

---

(١) ومرّ التعبير عنه : ابن الطلاطلة .

(٢) تفسير القمي : ٣٧٧ ـ ٣٧٨ ، مع اختلاف كثير .

(٣) ع : وابل .

(٤) في المصدر : وأبو زمعة .

(٥) في المصدر : عيطلة .

(٦) التبيان : ٦ / ٣٥٦ .

واعلم أنّ هذا مما يتعجب منه ذووا الألباب أن يكون قوم من العقلاء عاكفين على عبادة الأحجار والأخشاب مما لا ينفع ولا يدفع، وهم قد صاروا بعبادتها ضحكة لكلّ عاقل وموضع استهزاء لكلّ جاهل؛ فيأتي رسول الله صلوات الله عليه وآله فيقول: اعبدوا خالق هذه الأحجار والأخشاب - وهم يعلمون أنّها ما خلقت نفوسها، لأنّهم يحكمون عليها بما يريدون من عمارة وخراب - فيضحكون منه ويستهزئون به وينفرون عنه، ويسمعون أيضاً من لسان حالها أنها تقول لهم: إن كنتُ آلهة لكم فاقبلوا منّي فأنتم تروني محتاجة إلى مَن يحفظني ومحتاجة إلى مَن ينقلني ومحتاجة إلى كلّ شيء يحتاج مثلي إليه، فاعبدوا مَن أنا وأنتم محتاجون إليه ومَن خَلَقنا وهو يتصرّف فينا وما يُقدر على الإمتناع عليه، فلا يقبلون أيضاً من هذه الإشارات العقلية، وقد كان ينبغي[1] العقل أنّه لمن[2] قال لهم النبيّ ﷺ: اتركوا عبادتها بالكلّية واستريحوا من العبادة واشتغلوا باللذات الدنيوية[3]، أن يقبلوا منه، وتشهد عقولهم أنّ الحقّ فيما قاله والا نفور عنه فيه[4] بسعادة[5] الدائمة الصافية التي لا تشهد العقول باستحالتها ويرجى على أقل المراتب رجاء يحتمل أن يكون صاحبه ظافراً بالمطالب، فلا ينفع معهم في الانتقال عما لا ينفع على اليقين، بل هو جنون لا تبلغ إليه

---

(١) حاشية ع: يقتضي.

(٢) حاشية ع: لو، بدلاً من: لمن.

(٣) حاشية ع: على العوض عن عبادتها.

(٤) وردت هذه العبارة في الأصول المعتمدة في غاية التشويش وعدم الوضوح، حتّى جاء في حاشية نسخة ع: هكذا في مسودة الأصل، فتأمّل.

(٥) حاشية ع: بسعادة الدنيا والآخرة.

الدواب ولا غير المكلّفين، فانها جميعها ما تقصد إلّا ما ترجوا نفعه أو دفعه .

فاحذر أيّها العاقل هذه العثرة[١] الهائلة التي كان منشؤها[٢] حب النساء[٣] وتقليد الآباء وطلب الرئاسة حتى عمى العقل منهم البصر والقلب وصاروا في ظلمات ذاهلة وهلكات هائلة .

[١٧] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الرابع من تفسير عليّ بن إبراهيم ، وهو الجزء الثاني من المجلّدة الثانية ، وجميع الكتاب أربعة أجزاء في مجلّدين، والّذي ننقله[٤] من الوجهة الثانية من القائمة الثالثة من الكراس السابع والثلاثين من أصل الكتاب بلفظه :

وأمّا قوله : ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[٥] ، فانّه حدّثني جدّي عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم[٦] بن محمد ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن حفص ابن غياث قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام :

« يا حفص ، والله ما أنزلت الدنيا من نفسي إلّا منزلة الميتة إذا اضطررت إليها أكلت منها ، يا حفص إنّ الله تبارك وتعالى علم ما العباد عاملون وإلى ما هم صائرون فحلم عنهم عند

---

(١) حاشية ع : العزّة .
(٢) حاشية ع : سببها .
(٣) ض . حاشية ع . ط : المنشأ .
(٤) ض . حاشية ع : ينقله .
(٥) القصص : ٢٨ / ٨٣ .
(٦) في المصدر : فإنّه حدّثني أبي عن القاسم .

أعمالهم[١] ، لعلمه السابق فيهم ، وإنّما يعجل من لا يعلم ، فلا يغررك[٢] حسن الطلب ممن لا يخاف الفوت[٣] » .

ثمّ تلى قوله : ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ ، وجعل يبكي ويقول : « ذهبت الأماني عند هذه الآية » .

ثم قال : « فاز والله الفائزون الأبرار ، أتدري مَن هم ؟ هم الذين لا يؤذون[٤] الذرّ ، كفى بخشية الله علماً ، وكفى بالإغترار بالله جهلاً ، يا حفص إنّ الله يغفر للجاهل سبعين ذنباً قبل أن يغفر للعالم ذنباً واحداً ، مَن تعلّم وعمل وعلم دعي[٥] في ملكوت السماوات عظيماً ، فقيل : تعلّم لله وعمل لله وعلم لله » .

قلت : جعلت فداك فما حدّ الزهد في الدنيا ؟

فقال : « حدّ الله ذلك في كتابه فقال : ﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُم ﴾[٦] ، إنّ أعلم الناس بالله أخوفهم لله ، وأخوفهم له أعلمهم به ، وأعلمهم به أزهدهم فيها » .

فقال له رجل : يابن رسول الله أوصني .

---

(١) ط . المصدر : أعمالهم السيئة .

(٢) حاشية ع : فلا يغرنك .

(٣) جاء في حاشية ع بعد هذه العبارة : ولا تغترّ بتأخير عقوبة الله عنك فإنّما يعجل مَن يخاف الفوت .

(٤) كذا في ط . المصدر ، وفي ع . ض : أتدري مَن هم ؟ هم الذي لا يؤذون .

(٥) ط : من تعلّم وعلم وعمل بما علم دعي .

(٦) الحديد : ٥٧ / ٢٣ .

فقال : « اتّق الله حيث كنتَ فإنّك لا تستوحش »[١] .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

رأيتُ في تفسير الطبرسي عند ذكر هذه الآية قال :

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : « إنّ الرجل ليعجبه أن يكون شراك نعله أجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحتها »[٢] .

واعلم أنّ في هذا الحديث الذي رواه عليّ بن إبراهيم والآية الشريفة أمور ينبغي للعاقل الإستظهار لمهجته في السلامة منها بغاية طاقته :

منها : قوله جلّ جلاله : ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً ﴾ ، فقد صار الحرمان للجنان متعلّقاً بإرادة العلوّ والعصيان قبل مباشرته بالجنان والإمكان[٣] ، وهذا حال خطر عظيم الشأن ، فليحفظ الإنسان بالله جلّ جلاله سرائر قلبه وتطهيره[٤] بالله والتوبة والإستغفار من مهالك دينه .

ومنها : قوله عليه السلام أنّه أنزل الدنيا منزلة الميتة يأكلها منه كالمضطر[٥] ، وهذا حال عظيم يدلّ عليه العقل المستقيم ، لأنّها شاغلة عن الله وعدوّة الآخرة ، فإذا لم يعرف الإنسان قدر ما يريد الله أن يأخذ منها فلتكن كالميتة عنده ، فهو يسير في طلب السعادة الدائمة الباهرة

---

(١) تفسير القمي : ٢ / ١٤٦ ـ ١٤٧ ، مع اختلاف .

(٢) جوامع الجامع : ٢ / ٢٥٥ .

(٣) ط : أو الأركان .

(٤) ع : وبطهره .

(٥) حاشية ع : يأكله منها كالمضطر ، ط : يأكل منها كلّ مضطرّ .

أو حفظ حرمة الله القاهرة ، فإن لم يعرف العبد ما ذكر ﷻ فليستعن الإنسان بالله جلّ جلاله في تعريفه بمراده إمّا بالإلهام أو بطريق من طرق إرشاده .

ومنها : أنّ قوله ﷻ : إنّ الله علم ما هم إليه صائرون فحلم عنهم ، وهو معنى شريف ، لأنّ الله جلّ جلاله أحاط علماً بالذنب وعقوبته ، فهو يرى من أفق علم الغيوب أهل الذنوب في المعنى وهم في العذاب والنيران وأنّهم ساعون إلى الهلاك والهوان ، والغائب عنه كالحاضر في علمه لذاته ، فحلم عن المعاجلة إذ[١] هو محيط بها ، والعبد محجوب عن خطر ذنوبه بغفلاته .

ومنها : قوله ﷻ : ذهبت الأماني عند هذه الآية ، وكيف لا تذهب الأماني وهذه الآية[٢] صريحة بذكر شرط استحقاق المقام بدار النعيم ومن هذا يسلم من ركوب هذا الخطر العظيم ؟ أو كيف تسلم القلوب من إرادات مخالفةٍ للمطّلع عليها ومريدة لِما لا يريد هو جلّ جلاله صرف[٣] الإرادة إليها ؟ أعان الله جلّ جلاله على قوّة تطهير القلوب من سواه وتحميها أن تحرز[٤] منها ما لا يرضاه .

ومنها : أن الأبرار الّذين[٥] لا يؤذون الذرّ ، فكيف يكون حال مَن لا يخلو من أذى نفسه وهي ملك لله وأذى غيره مما فوق الذرّ والتهوين

---

(١) ع . ض : إذا .
(٢) لفظ : وهذه الآية ، من حاشية ع .
(٣) ض : ضرب .
(٤) كذا في ط ، وفي ع : يجوز ، وفي ض : تحوز .
(٥) الذين ، من حاشية ع .

بالله المطّلع على سرّه ونجواه ؟ وهو[١] مثل على التحقيق ، لأنّ أذى الذرّ وغيرها لغير مراد الله المالك الشفيق عبث وفساد وخلاف سبيل التوفيق .

ومنها : قوله : إنّه يغفر للجاهل سبعين ذنباً قبل الغفران للعالم لذنب واحد ، فهو موافق للعقول ، لأنّ الجاهل ما جاهر الله في حضرة ذكره ولا عرفه جيّداً ولا عرف قدر الذنب جيّداً فهو يعصي من وراء ستارة جهله ، والعالم بالله العاقل عن الله المجاهر بمعصية الله كالمستخفّ[٢] والمستهزء بالمطّلع عليه الذاكر أنّه بين يديه ، وكم بين مَن يعصي سلطاناً خلف بابه وبين من يعصيه مواجهة غير مكترث بغضبه وعقابه ومستخفّ بحضرته وآدابه[٣] ؟ ! لا حول ولا قوّة إلّا بالله .

ومنها : قوله عليه السلام : إنّ حدّ الزهد أن لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما أتاكم ، وهذا شرط هائل وخطر ذاهل ، وما أرى هذا يصحّ إلّا لمن لا يكون له إرادة مع مولاه ، بل يكون متصرفاً في الدنيا كالخازن والوكيل ، وإنّما يتصرّف فيها به جلّ جلاله ولله جلّ جلاله وينفذ أوامره[٤] الشريفة فيما يرضاه وهو يحتاج إلى قوّة ربّانية ورحمة إلهية .

ومنها : قوله عليه السلام : اتّق الله حيث كنت فإنّك لا تستوحش ، والأمر[٥] على هذه الوصية ، لأنّ المتّقي للعظمة الإلهية قويّ بها عزيز بها مستغن بها مستأنس بها جليس لها محميّ بها ، فمن ذا يقدر أو يقوى عليها حتّى

---

(١) هو ، من حاشية ع .
(٢) حاشية غ : كالمكاشف .
(٣) ض . ط : واذائه .
(٤) ض : ومنفذاً أوامره .
(٥) ض . ط : وللأمر .

يوحش من انضم بقلبه وقالبه إليها ؟ ! وكيف يستوحش مَن ظفر بإقبال الله جلّ جلاله عليها وهو يريد المخلوق من التراب بدلاً[١] أو جليساً أو مونساً آخر مع وجود كلّما يريد من ربّ الأرباب واسعوه مَن هو به[٢] جلّ جلاله من ذوي الألباب .

[١٨] **فصل** : فيما نذكره من المجلّد[٣] الأول من تأويل ما نزل من القرآن الكريم في النبي ﷺ وعليهم ، تأليف أبي عبدالله محمد بن العباس بن علي بن مروان المعروف بالحجام[٤] ، وهو مجلّد قالب النصف فيه خمسة أجزاء ، فمّما ننقله من الوجهة الأوّلة من القائمة التاسعة من الكراس الرابع من الجزء الأول بلفظه :

حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد بن سالم البخاري[٥] ، قال : حدّثنا جعفر بن عبدالله بن جعفر بن عبدالله بن محمد بن عليّ بن أبي طالب ، قال : حدّثنا يحيى بن هاشم ، عن جعفر ابن سليمان ، عن أبي هارون العبدي ، عن أبي سعيد الخدري ، قال :

أُهديت إلى رسول الله ﷺ قطيفة منسوجة بالذهب أهداها له ملك الحبشة ، فقال رسول الله ﷺ : « لأعطينّها رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله » .

فمدّ أصحاب محمد رسول الله ﷺ أعناقهم إليها .

---

(١) حاشية ع : أو نديماً .

(٢) حاشية ع : مَن هون به .

(٣) في الفهرس المتقدّم : الجزء .

(٤) كذا في النسخ المعتمدة ، والصحيح : ابن الجُحام ، كما في النجاشي رقم ١٠٣٠ وغيره .

(٥) ع : بن سَلَم النجادي ، حاشية ع : الحارثي .

فقال رسول الله ﷺ : « أين عليّ ؟ » .

قال عمار بن ياسر : فلّما سمعت ذلك وثبت حتّى أتيت عليّاً عليه السلام فأخبرته ، فجاء ، فدفع رسول الله ﷺ القطيفة إليه فقال : « أنت لها » .

فخرج بها إلى سوق النيل[١] فنقضها سلكاً سلكا فقسمها في المهاجرين والأنصار ، ثمّ رجع إلى منزله وما معه منها دينار .

فلمّا[٢] كان من غد استقبله رسول الله ﷺ فقال : « يا أبا الحسن أخذت أمس ثلاثة الآف مثقال من ذهب ، فأنا والمهاجرون والأنصار نتغدّى عندك غداً » .

فقال علي عليه السلام : « نعم يا رسول الله » .

فلمّا كان الغد أقبل رسول الله ﷺ في المهاجرين والأنصار حتّى قرعوا الباب ، فخرج إليهم وقد عرق من الحياء لأنّه ليس في منزله قليل ولا كثير ، فدخل رسول الله ﷺ ودخل المهاجرون والأنصار حتّى جلسوا ، ودخل عليّ على فاطمة فاذا هم بجفنة مملوءة ثريداً عليها عراق يفور منها ريح المسك الأذفر ، فضرب عليّ بيده عليها فلم يقدر على حملها ، فعاونته فاطمة على حملها حتّى أخرجها فوضعها بين يدي رسول الله ﷺ .

فدخل على فاطمة فقال : « أي بنيّة أنّى لك هذا ؟ » .

---

(١) ط : سوق المدينة .

(٢) حاشية ع : فلمّا أنّ .

قالت : « يا أبت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب » .

فقال رسول الله ﷺ : « الحمد لله الّذي لم يخرجني من الدنيا حتّى رأيتُ في ابنتي ما رأىٰ زكريا في مريم بنت[١] عمران » .

فقالت فاطمة : « يا أبت أنا خير أم مريم ؟ » .

فقال رسول الله ﷺ : « أنتِ في قومك ومريم في قومها » .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

وروى في هذا الجزء عقيب هذا الحديث حديث نزول الجفنة الإلهية من خمس طرق غير ما ذكرناه .

وذكرها أيضاً الزمخشري في تفسيره المسمّى بالكشاف[٢] ، ورويناه في كتاب الطرائف[٣] عن غيرهما .

واعلم أنّ الّذي وهب الله لهم من المعرفة لهم به والعمل له والمباهلة بهم والتطهير لهم أعظم من هذه الجفنة عند أهل الإنصاف .

[١٩] **فصل** : فيما نذكره من المجلّد الأول من الجزء الثاني منه ، في آية المباهلة بمولانا عليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم لنصارى نجران ، رواه من أحد وخمسين طريقاً عمّن سماه من الصحابة وغيرهم :

رواه عن[٤] أبي الطفيل عامر بن واثلة[٥] ، وعن جرير بن

---

(١) حاشية ع : ابنت .

(٢) الكشاف : ١ / ٢٧٥ .

(٣) الطرائف : ١٠٩ .

(٤) ع . ض : عند ، بدلاً من : عن .

(٥) ط : وائلة .

عبدالله السجستاني ، وعن أبي قيس المدني ، وعن أبي أويس[١] المدني ، وعن الحسن بن مولانا عليّ عليه السلام ، وعن عثمان بن عفان ، وعن سعد بن أبي وقاص ، وعن بكر بن مسمار[٢] ، وعن طلحة بن عبدالله ، وعن الزبير بن العوام ، وعن عبد الرحمن بن عوف ، وعن عبدالله بن العباس ، وعن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ، وعن جابر بن عبدالله ، وعن البراء بن عازب ، وعن أنس بن مالك ، وعن المنكدر بن عبدالله عن أبيه ، وعن علي بن الحسين[٣] عليهما السلام ، وعن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهما السلام ، وعن أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ، وعن الحسن البصري ، وعن قتادة ، وعن علباء[٤] بن أحمر ، وعن عامر بن شراحيل الشعبي ، وعن يحيى بن يعمر[٥] ، وعن مجاهد بن جبر المكّي[٦] ، وعن شهر بن حوشب .

ونحن نذكر حديثاً واحداً ، فإنّه أجمع ، وهو من أول الوجهة

---

(١) ط : إدريس .

(٢) ب : سمال .

(٣) ع . ض : بن أبي الحسين .

(٤) ع . ض : علياء ، والمثبت من ط ، وهو الصحيح ، راجع : تهذيب الكمال : ٢٠ / ٢٩٣ .

(٥) ع . ض : وعن يحيى نعمن ، ط : وعن يحيى بن نعمان ، والمثبت من ب ، وهو الصحيح ، راجع : تهذيب الكمال ٣٢ / ٥٣ .

(٦) ط : مجاهد بن حمر الكمي ، حاشية ع : مجاهد بن جبير الكمي ، وورد في ع . ض مع اضطراب غير قابل للقراءة .

وذكره المزي في تهذيب الكمال ٢٧ / ٢٢٨ فقال : مجاهد بن جبر ـ ويقال ابن جبير والأول أصح ـ المكّي . . . .

الأوّلة من القائمة السادسة من الجزء الثاني بلفظه :

المنكدر بن عبدالله ، عن أبيه :

حدّثنا أبو عبدالله الحسين بن محمد بن سعيد البزاز ، قال : حدّثنا محمد بن الفيض بن فيّاض أبو الحسن بدمشق ، قال : حدّثني عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، قال : حدثنا عمر ابن راشد ، قال : حدثنا محمد بن المنكدر ، عن أبيه ، عن جدّه[١] قال :

لمّا قدم السيد والعاقب أسقفا نجران في سبعين راكباً وفداً على النبي ﷺ ، كنتُ معهم وكرز[٢] يسير وكرز صاحب نفقاتهم ، فعثرت بغلته فقال : تعس من نأتيه[٣] ، يريد بذلك النبي ﷺ .

فقال له صاحبه[٤] وهو العاقب : بل تعست وانتكست .

فقال : ولم ذلك ؟

قال : لأنّك أتعستَ النبيّ الأمي أحمد .

قال : وما علمك بذلك ؟

قال : أما تقرأ المصباح الرابع من الوحي إلى المسيح : أن قُل لبني إسرائيل ما أجهلكم تتطيّبون بالطيب لتطيبون به في الدنيا عند أهلها وإخوانكم عندي[٥] جيف الميتة ، يا بني

---

(١) عن جدّه ، لم يرد في ع . ض .

(٢) وفي بعض المصادر : كُزّ .

(٣) ع . ض : يأتيه ، ط : تأتيه ، والمثبت من ب .

(٤) صاحبه ، لم يرد في ع . ض .

(٥) ع : وأجوافكم عندي ، ب : وأهلكم وأجوافكم عندي .

إسرائيل آمنوا برسولي النبي الأمي[١] الذي يكون في آخر الزمان ، صاحب الوجه الأقمر والجمل الأحمر المُشْـرَب بالنور ذي الجناب الحسن والثياب الخشن ، سيّد الماضين عندي وأكرم الباقين عليّ المستنّ بسنّتي والصابر في ذات نفسي والمجاهد شدّة[٢] المشركين من أجلي ، فبشّر به بني إسرائيل ومُر بني إسرائيل أن يعزّروه[٣] وينصروه .

قال عيسىٰ : قدّوس قدّوس مَن هذا العبد الصالح الذي قد أحبّه قلبي ولم تره عيني ؟

قال : هو منك وأنت منه وهو صهرك على أمّك ، قليل الأولاد كـثير الأزواج يسكـن مكّـة مـن مـوضع أسـاس وطـىء إبراهيم عليه السلام ، نسله من مباركة وهي ضرّة أمّك في الجنة ، له شأن من الشأن ، تنام عيناه ولا ينام قلبه ، يأكل الهديّة ولا يقبل[٤] الصدقة ، له حـوض مـن شـفير زمـزم إلى مـغرب الشمس حيث تغرب[٥] فيه شرابان من الرحيق والتسنيم فيه أكاويب عدد نجوم السماء مَن شرب منه شـربة لا يـظمأ بعدها أبداً وذلك بتفضيلي إيّاه على سائر المرسلين ، يوافق قوله فعله وسريرته علانيته ، فطوباه[٦] وطوبى أمّته الّـذين

---

(١) ض . حاشية ع : الامامي ، وكذا في المورد الذي قبله .
(٢) حاشية ع . ط : بيده ، بدلاً من : شدّة .
(٣) أي : ينصروه ويعظّموه . المصباح المنير : ٤٠٧ .
(٤) ب : ولا يأكل .
(٥) ض . حاشية ع : تغرف .
(٦) ع . ض : فطوبى ، والمثبت من حاشية ع . ط .

على ملّته يحيون وعلى سنّته يموتون ومع أهل بيته يميلون آمنين مؤمنين مطمئنّين مباركين ، يكون في زمن قحط وجدب فيدعون فترخي السماء عَزَاليَها[١] ، حتّى يرى أثر بركاتها في أكنافها ، وأبارك فيما يضع يده فيه .

قال : إلهي سمّه .

قال : نعم هو أحمد[٢] وهو محمد رسولي إلى الخلق كافّة ، أقربهم منّي منزلة وأخصّهم منّي شفاعة ، لا يأمر إلّا بما أحبّ ولا ينهى إلّا عمّا أكره .

قال له صاحبه : فأنّى تقدم على مَن هذه صفته بنا ؟

قال : نشهد أقواله وننظر آياته ، فان يكن هو هو ساعدناه بالمسالمة بأموالنا[٣] عن أهل ديننا من حيث لا يشعر بنا ، وإن يكن كذّاباً كفيناه بكذبه على الله .

قال له صاحبه : ولم إذا رأيت الحقّ[٤] لا تتبعه ؟

قال : ما رأيت ما فعل بنا هؤلاء القوم مكرّمونا[٥] ومولّونا ونصبوا لنا كنائساً[٦] وأعلوا فيها ذكرنا ، فكيف تطيب النفس بدين[٧] يستوي فيه الشريف والوضيع ؟!

---

(١) أرسلت السماء عَزَالِيَهَا : إشارة إلى شدّة وقع المطر ، على التشبيه بنزوله من أفواه المزدلفات . المصباح المنير ٤٠٨ .

(٢) هو أحمد ، من ط . ب ، ولم يرد في ع . ض .

(٣) ب : ونكفّه بأموالنا .

(٤) حاشية ع : العلامة .

(٥) ب : كرّمونا .

(٦) ع . ط : كنايسنا .

(٧) حاشية ع : بالدخول في دين .

فلمّا قدموا المدينة قال مَن يراهم من أصحاب رسول الله ﷺ : ما رأينا وفداً من وفود العرب كانوا أجمل من هؤلاء لهم شعور وعليهم ثياب الحبر ، وكان رسول الله ﷺ متناءٍ عن المسجد ، فحضرت صلاتهم فقاموا يصلّون في مسجد رسول الله ﷺ تلقاء المشرق ، فهمّ رجال من أصحاب رسول الله ﷺ يمنعهم ، فأقبل رسول الله ﷺ فقال : « دعو هم » ، فلمّا قضوا صلاتهم جلسوا إليه وناظروه :

فقالوا : يا أبا القاسم حاجّنا في عيسى .

فقال : « عبدالله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه » .

فقال أحدهم : بل هو ولده وثاني اثنين ، وقال آخر : بل ثالث ثلاثة أب وابن وروح قدس ، وقد سمعنا في قرآن نزل عليك يقول : فعلنا وجعلنا وخلقنا ، ولو كان واحداً لقال : خلقت وجعلت وفعلت .

فتغشّى النبي ﷺ الوحي ونزل على صدره سورة آل عمران إلى قوله رأس الستين[1] منها : ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾[2] ، فقصّ عليهم رسول الله ﷺ القصة وتلى عليهم القرآن .

فقال بعضهم لبعض : قد والله أتاكم بالفصل من خبر

---

(١) أي : الآية الستين من سورة آل عمران .

(٢) آل عمران : ٣ / ٦١ .

صاحبكم .

وقال لهم رسول الله ﷺ : « إن الله قد أمرني بمباهلتكم » .

فقالوا : إذا كان غداً باهلناك ، فقال القوم بعضهم لبعض حتّى ننظر مَن يباهلنا غداً بكثرة أتباعه من أدناس[١] الناس ، أم بأهله من أهل الصفوة والطهارة ، فإنّهم وشيج الأنبياء وموضع بهلهم .

فلمّا كان من غد ، غدا رسول الله ﷺ بيمينه عليّ وبيساره الحسن والحسين ومن ورائهم فاطمة عليهم السلام عليهم الحلل النجرانية وعلى كتف رسول الله ﷺ كساءاً قطواني[٢] رقيق خشن ليس بكثيف ولا ليّن ، فأمر بشجرتين فكسح ما بينهما[٣] ونشر الكساء عليهم وأدخلهم تحت الكساء وأدخل منكبه الأيسر معهم تحت الكساء معتمداً على قوسه النبع[٤] ورفع يده اليمنى إلى السماء للمباهلة وأشرف الناس ينظرون .

واصفرّ لون السيد والعاقب وزلزلا حتّى كاد أن تطيش عقولهما ، فقال أحدهما لصاحبه : أنُباهله ؟ قال : أو ما علمت أنّه ما باهل قوم قطّ نبيّاً فنشأ صغيرهم وبقي[٥] كبيرهم ، ولكن أرِه إنّك غير مكترث وأعطه من المال

---

(١) ط : من أوباش ، ع . ض : مرادنا بين ، والمثبت من حاشية ع .

(٢) ط : فوطي ، ع . ض : قوطني ، والمثبت من حاشية ع . حاشية ض .

(٣) ع . ض : فأمر بشجرتين بعضهن فكسح ما فيها ، والمثبت من ب .

(٤) ع : الينع ، ض : اليسع ، والمثبت من ط .

(٥) ع : أو بقي .

والسلاح ما أراد فإنّ الرجل محارب ، وقل له : أبهؤلاء تباهلنا ، لئلّا يرى أنّه قد تقدّمت معرفتنا بفضله وفضل[١] أهل بيته .

فلمّا رفع النبي ﷺ يده إلى السماء للمباهلة ، قال أحدهما لصاحبه : وأيّ رهبانية ؟ دارك الرجل فإنّه إن فاه ببهلة لم نرجع إلى أهل ولا مال .

فقالا : يا أبا القاسم أبهؤلاء تباهلنا ؟

قال : نعم ، هؤلاء أوجه مَن على وجه الأرض بعدي إلى الله وجهة وأقربهم إليه وسيلة .

قال فبصبصا ـ يعني ارتعدا وكرّا ـ وقالا له : يا أبا القاسم نعطيك ألف سيف وألف درع وألف حجفة وألف دينار كلّ عام على أنّ الدرع والسيف والحجف عندك إعارة حتّى يأتي شيء من ورائنا من قومنا فنعلمهم بالّذي رأينا وشاهدنا فيكون الأمر على ملأ[٢] منهم ، فإمّا الإسلام وإمّا الجزية والمقاطعة في كلّ عام .

فقال النبي ﷺ : « قد قبلت منكما[٣] ، أما والّذي بعثني بالكرامة لو باهلتموني بمن تحت الكساء لأضرم الله عليكم الوادي ناراً تأجّج ثمّ يساقها إلى من ورائكم في أسرع من طرف العين فحرقتهم تأجّجاً » .

---

(١) ع . ض : في فضل .
(٢) ع . ض : على في ملإٍ .
(٣) حاشية ع : ذلك منكما .

فهبط عليه جبرئيل الروح الأمين فقال : يا محمد الله يقرئك السلام ويقول لك : وعزّتي وجلالي لو باهلتَ بمن تحت الكساء أهل السماء وأهل الأرض لتساقطت عليهم السماء كسفاً مهافتة ولقطعت الأرضون زبراً[١] فلم يستقرّ عليها بعد ذلك .

فرفع النبي ﷺ يديه حتّى روئي بياض أبطيه ثمّ قال : « على مَن ظلمكم حقّكم وبخسني الأجر الّذي افترضه الله عليهم[٢] فيكم بَهْلَةُ الله تتابع إلى يوم القيامة »[٣] .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

قد مضى في هذا الحديث أنّ سيّدنا رسول الله ﷺ غدا بيمينه عليّ وبيساره الحسن والحسين ومن ورائهم فاطمة عليها السلام ، ورويت من عدّة طرق : أنه أخذ بيمينه الحسن وبيساره الحسين وفاطمة وراءه ومولانا عليّ وراءها[٤] ، والحديثان صحيحان ، فإنّه صلوات الله عليه وآله خرج ذلك اليوم ضاحي النهار عن منزله وكان بين منزله وبين الموضع الذي باهلهم فيه تباعد ، يحتمل أنّه كان مرّة يصحبهم في طريقه ومحادثته لهم على صفات مختلفات بحسب ما تدعو له الحاجة في المخاطبات منه عليه السلام لهم وخلوّ الطرقات ، فحكى كلّ راو[٥] ما رآه .

---

(١) ب : زبراً سايحة .
(٢) ع : عليكم .
(٣) ومثله في الإختصاص : ١١٢ .
(٤) راجع : الطرائف : ٤٤ ـ ٤٥ .
(٥) ع : راءٍ .

أقول :

ومضى في الحديث أنّ السيّد والعاقب عرفاً أنّه نبيّ صادق وخالفاه، وربّما تعجّب أحد كيف تقع المخالفة مع المعرفة على اليقين، وهذا كثير في القرآن بشهادة ربّ العالمين، قال جلّ جلاله : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ﴾[١] ، وقال جلّ جلاله : ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً ﴾[٢] .

أقول :

ومضى في الحديث أنّه عليه السلام قال : بَهْلَةُ[٣] الله على مَن ظلمهم وبخسهم إلى آخره، وربّما يقال : إنّ الّذين ظلموهم ما أهلكوا .

واعلم أنّ المباهلة التي قال عليه السلام وقال له جبرئيل عليه السلام : أنّها تقتضي الهلاك، إنّما كانت تكون بين اثنين مباهل له عليه السلام ومباهلهم هو ليقع الهلاك العاجل، والذين ظلموهم كانوا غير مباهلين له عليه السلام ، وكانوا في خفارة[٤] أنّهم آخر الأمم وأنّ في أصلاب كثير منهم ذرّية مرضيّة، فتأخّر عنهم استيصال المعاجلة الإلهيّة .

أقول :

واعلم إن حصل إنصاف لهؤلاء الذين اختصّت بهم مباهلة ربّ العالمين وسيّد المرسلين ولو عرف كلّ مطلع على أخبارهم كيف ترك الله ورسوله صلى الله عليه وآله عند ضيق الحجّة والبرهان جميع القرابة والصحابة

---

(١) البقرة : ٢ / ٨٩ .

(٢) النمل : ٢٧ / ١٤ .

(٣) ع . ض : شهد ، والمثبت من حاشية ع .

(٤) ض . ط : خفارهم .

وأهل العلم منهم والجهاد والايمان ولم يكن فيهم ولا[١] واحد يدخل مع هؤلاء في مباهلته ، لكان في ذلك من التعظيم لهم والتمسّك بهم ما يظفر كلّ إنسان بعد[٢] ذلك بسعادة في دنياه وآخرته .

[٢٠] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثالث من الكتاب المذكور ، من الوجهة الثانية من أول قائمة منه ، قوله جلّ وعزّ : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾[٣] .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

إنّما ذكرتُ هذه الآية الشريفة مع شهرة أنّها نزلت في مولانا علي ، لأنّني وجدتُ صاحب هذا الكتاب قد رواها بزيادات عما كنّا وقفنا عليه ، وهو أنّه رواها من تسعين طريقاً بأسانيد متّصله كلّها أوجلّها من رجال المخالفين لأهل البيت عليهم السلام .

أقول :

وممن سمّى صاحب الكتاب[٤] من رواة هذا الحديث :

مولانا عليّ عليه السلام ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وزبير بن العوام ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وطلحة بن عبيد الله ، وعبدالله بن العباس ، وأبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ، وجابر بن عبدالله الأنصاري ، وأبو ذر ، والخليل بن مرّة ، وعليّ بن الحسين عليه السلام ، وأبو جعفر محمد

---

(١) ض . ط : إلّا .

(٢) ع : فعل .

(٣) المائدة : ٥ / ٥٥ .

(٤) الكتاب ، لم يرد في ع . ض .

ابن علي عليه السلام ، وجعفر بن محمد[١] ، وأبو هاشم عبدالله بن محمد بن الحنفية ، ومجاهد بن جبير المكي ، ومحمد بن سيرين[٢] ، وعطاء بن السائب ، ومحمد بن السائب ، وعبد الرزاق .

ومَن نذكر من التسعين طريقاً ثلاثة أحاديث[٣] ، كلّ حديث[٤] غير الآخر :

فالحديث الأوّل أوّله من الوجهة الثانية من القائمة الخامسة من أول الجزء الثالث بلفظه :

أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله :

حدّثنا عليّ بن أحمد ، قال : حدّثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي ، قال : حدّثنا يحيى بن هاشم المغاني[٥] ، حدّثني محمد بن عبيد الله بن عليّ بن أبي رافع ، عن عون بن عبيد الله ، عن أبيه ، عن جدّه أبي رافع قال :

دخلتُ على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو نائم أو يوحى إليه ، فإذا حيّة في جانب البيت ، فكرهتُ أن أقتلها فأوقظه[٦] ، وظننتُ أنّه يوحى إليه ، فاضطجعت بينه وبين الحيّة لئن كان منها سوء يكون فيّ[٧] دونه ، قال فاستيقظ النبي صلى الله عليه وآله وهو يتلو هذه

---

(١) ب : وعلي بن الحسين والباقر والصادق عليهم السلام .
(٢) ض : سري ، ط : السري .
(٣) ض . ط : ومن يذكر من التسعين طريقاً لأنه أحاديث .
(٤) حاشية ع : كلّ حديث في معنى .
(٥) حاشية ع : الغساني ، ط : المعالي .
(٦) ع . ض . ب : فأوقظته ، والمثبت من حاشية ع .
(٧) ع : لي ، ط : إليّ .

الآية : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ ، ثم قال : « الحمد لله الذي أكمل لعليّ نعمه ، وهنيئاً لعليّ بتفضيل الله إيّاه » .

قال : ثمّ التفت إليّ فقال : « ما يضجعك ها هنا ؟ » .

فأخبرته الخبر .

فقال لي : « قم إليها فاقتلها » .

قال : فقتلتها ، ثمّ أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال : « يا أبا رافع ليكوننّ عليّ منك بمنزلتي غير أنّه لا نبيّ بعدي ، إنّه سيقاتله قوم يكون حقّاً في الله جهادهم ، فمن لم يستطع جهادهم بيده فجاهدهم بلسانه ، فإن لم يستطع بلسانه فجاهدهم بقلبه ، ليس وراء ذلك شيء ، وهو على الحقّ وهم على الباطل » .

قال : ثم خرج وقال : « أيّها الناس مَن كان يحبّ أن ينظر إلى أميني فهذا أميني » ، يعني أبا رافع .

قال محمد بن عبيد الله : فلمّا بويع عليّ بن أبي طالب عليه السلام وسار طلحة والزبير إلى البصرة[1] وخالفه معاوية وأهل الشام ، قال أبو رافع : هذا قول رسول الله ﷺ : « إنّه سيقاتل عليّاً قوم يكون حقاً في الله جهادهم ، فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه ، فمن لم يستطع بلسانه فبقلبه ، ليس وراء ذلك شيء » ، فباع أبو رافع داره وأرضه بخيبر ، ثمّ

---

(١) ع . ض : البصيرة .

خرج مع عليّ عليه السلام بقبيلته وعياله وهو شيخ كبير ابن خمس وثمانين سنة ، ثمّ قال : الحمد لله لقد أصبحتُ وما أعلم أحداً بمنزلتي : لقد بايعت البيعتين ـ بيعة العقبة وبيعة الرضوان ـ ولقد صلّيت القبلتين وهاجرتُ الهجر الثلاث .

فقيل له : وما الهجر الثلاث ؟

قال : هجرة مع جعفر بن أبي طالب إلى أرض النجاشي إذ بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهجرة إلى المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهذه هجرة مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى الكوفة .

ثمّ لم يزل معه حتّى استشهد أمير المؤمنين عليه السلام ورجع أبو رافع مع الحسن عليه السلام إلى المدينة ولا دار له ولا أرض ، فقسم له الحسن عليه السلام دار عليّ بن أبي طالب نصفين وأعطاه بينبع أرضاً أقطعها إيّاه ، فباعها عبيد الله بن أبي رافع بعد من معاوية بمائتي ألف درهم وستّين ألفاً .

وأما الحديث الثاني من الكتاب المذكور من الجزء الثالث منه ، فهو من الوجهة الثانية من القائمة الخامسة عشر من الجزء المذكور بلفظه :

ما روي في نقش الخاتم الذي تصدّق به عليّ عليه السلام وهو راكع : حدّثنا عليّ بن زهير الصيرفي ، قال : حدّثنا أحمد بن منصور ، قال : حدّثنا عبد الرزاق ، قال :

كان خاتم عليّ عليه السلام الذي تصدّق به وهو راكع حلقة فضة فيها مثقال عليها منقوش الملك لله .

وأمّا الحديث من الجزء الثالث المذكور بلفظه :

حدّثنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوي ، قال : حدّثنا جدّي يحيى بن الحسن ، قال : حدّثنا أبو بريد[١] أحمد بن يزيد ، قال : حدّثنا عبد الوهّاب بن حازم ، عن مخلّد بن الحسن ، عن المبارك ، عن الحسن[٢] ، قال : قال عمر بن الخطاب :

أخرجتُ من مالي[٣] صدقة يتصدّق بها عنّي وأنا راكع أربعاً وعشرين مرّة على أن ينزل فيّ ما نزل في عليّ ، فما نزل !!

| ٢١ | **فصل** : نذكره من الجزء الرابع منه من الوجهة الأوّلة من القائمة التاسعة والثلاثين من الجزء المذكور ، قوله جلّ وعزّ ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾[٤] .

روى من اثني عشر طريقاً : أنّ الأعمال تعرض على رسول الله ﷺ بعد وفاته .

وفي عدّة روايات منها : أنّ المؤمنين المذكورين في الآية الّذين تعرض الأعمال عليهم هم الأئمة من آل محمد صلوات الله عليهم .

ونذكر من طرقه طريقاً واحداً بلفظها :

أخبرنا عبدالله بن أبي العلاء المذاري[٥] ، قال : حدّثنا محمد بن الحسن بن شمّون ، قال : حدّثنا عثمان بن رشيد

---

(١) ع : أبو يزيد .
(٢) ب : عن مخلّد عن المبارك عن الحسن .
(٣) ض . ب : مال .
(٤) التوبة : ٩ / ١٠٥ .
(٥) ع . ض : عبدالله بن العلاء المذاري ، والمثبت من حاشية ع .
راجع : رجال العلامة : ١١١ رقم ٤٣ .

البصري[١] ، عن الحسن بن عبدالله الأرجاني ، عن أبي هارون العبدي ، عن أبي سعيد الخدري :

أنّ عمّار بن ياسر قال لرسول الله ﷺ:وددتُ أنّك عمّرتَ فينا عمر نوح عليه السلام .

فقال رسول الله ﷺ : « يا عمّار حياتي خير لكم ووفاتي ليس بشرّ لكم ، أمّا في حياتي فتحدثون وأستغفر الله لكم ، وأمّا بعد وفاتي فاتّقو الله وأحسنوا الصلاة عليّ وعلى أهل بيتي ، وإنكم[٢] تعرضون عليّ بأسمائكم وأسماء آبائكم وأنسابكم وقبائلكم ، فإن يكن خيراً حمدتُ الله وإن يكن سوى ذلك استغفرت[٣] الله لذنوبكم »[٤] .

فقال المنافقون والشكّاك والّذين في قلوبهم مرض : يزعم أنّ الأعمال تعرض عليه بعد وفاته بأسماء الرجال وأسماء آبائهم وأنسابهم إلى قبائلهم ، إنْ هذا لهو الإفك .

فأنزل[٥] الله عزّوجلّ : ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ .

فقيل له : ومَن المؤمنون ؟

قال : « عامّة وخاصّة ، أمّا الّذين قال الله جلّ وعزّ ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ فهم آل محمد الأئمة منهم ، ثمّ قال :

---

(١) ض : النضري .

(٢) ع : فانكم .

(٣) في محاسبة النفس : وإن يكن سوءاً أستغفر .

(٤) ع . ض : لكم بربكم ، والمثبت من ط . ومحاسبة النفس .

(٥) ع . ض : فأمر ، والمثبت من ط . ومحاسبة النفس .

﴿ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ من طاعة ومعصية »[١] .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

إنّ استبعاد المنافقين لعرض الأعمال عليه صلوات الله عليه في غير موضع الإعتراض عليه ، لأنّهم يرون الأرواح تفارق الأجساد على العيان والأجساد باقية كما كانت ما تغيّر منها شيء في ظاهر الوجدان ، فهلّا جوّزوا عرض الأعمال على الأرواح كما يرون أنّ النائم كالميت وهو مع هذه الحال يرى في منامه الأمور العظيمة الّتي تحتاج إلى زمان طويل في أقلّ وقت قليل ، ولقد كان لهم في ظهور صدقه عليه السلام على تطاول الأزمان ما يقتضي التجويز وألّا يقدموا على الطعن بما يجوز في الإمكان .

واعلم أنّ كلّ من صدّق بأنّ الأعمال تعرض عليه يلزمه من الأدب معه صلى الله عليه وآله بعد وفاته كما يلزمه من الأدب كما لو كان بين يديه ، وكما يلزمه إن أعلم أنّ حديثه ينتهي إليه ، وكما يلزمه على أقلّ المراتب إذا كان حديثه يبلغ إلى صديق يعزّ عليه أو إلى سلطان بلده مما يأخذه عليه أو عالم من علماء البلد إذا كان محتاجاً إليه أو إلى عبد في داره يحفظ قلبه أن يتغيّر عليه ، فإذا سقطت[٢] حرمة مالك الجلالة وصاحب الرسالة عن هذه المراتب مع التصديق بعرض الأعمال عليه صلى الله عليه وآله ، كان ذلك من جملة المصائب الّتي ينبغي أن يلبس العارف عليها ثياب السواد ويجلس

---

(١) نقل هذا الحديث المصنّف في كتابه محاسبة النفس عن كتاب محمد بن العباس أيضاً ، ونقل حديثين آخرين عن الكتاب المذكور أيضاً في شأن نزول هذه الآية .
محاسبة النفس : ٣٥٦ ـ ٣٥٧ .

(٢) ع : أسقطت .

على الرماد خوفاً أن يكون دعواه للإيمان إنّما تكون بمجرّد اللسان ، كما قال الله جلّ جلاله : ﴿ قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾[١] ، وربما تطرّق الأمر في الأخطار ـ بأنّه[٢] إذا لم يراع إطلاع رسول الله ﷺ بعد إطلاع العالم بالأسرار ـ إلى أنّ العقل والقلب والأذن قد عميت وصمّت بالإصرار ، وصار صاحب هذه الأسباب يعتقد أنّه حيّ وهو كبعض الذوات[٣] .

[٢٢] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الخامس من المجلّدة الأوّلة من الكتاب المذكور ، من الوجهة الثانية من القائمة الخامسة عشر منه ، قوله جلّ وعزّ : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾[٤] .

يقول عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن طاووس :

إنّما ذكرنا هذه الآية مع ظهور أنّ المراد بالهادي مولانا علي صلوات الله عليه ـ وقد ذكرنا في الطرائف[٥] من طريق المخالف في ذلك ما يعمل عليه ـ لأنّ صاحب هذا الكتاب روى أنّ الهادي عليّ عليه السلام ، روى ذلك من خمسين طريقاً ، ونحن نذكر منها طريقاً واحداً بلفظها :

حدثنا عليّ بن أحمد ، قال : حدثنا حسن بن عبد الواحد ، حدثنا حسن بن حسين ، عن محمد بن بكر ويحيى بن مساور ، عن أبي الجارود الهمداني ، عن أبي داود

---

(١) الحجرات : ٤٩ / ١٤ .
(٢) ع . ض : فانّه ، والمثبت من حاشية ع .
(٣) ط : الدواب .
(٤) الرعد : ١٣ / ٧ .
(٥) الطرائف : ٧٩ .

السبيعي ، عن أبي بردة[١] الأسلمي ، عن النبي ﷺ :
﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ ، قال : فوضع يده على منكب عليّ فقال : « هذا الهادي من بعدي » .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

كان ظاهر رجوع الصحابة إلى مولانا علي عليه السلام فيما[٢] يشكل عليهم بعد النبيّ ﷺ ، كاشف عن أنّ الهادي هو مولانا عليّ صلوات الله عليه .

وإظهاره على رؤوس الأشهاد وعلى المنابر بين الأضداد والحّساد : « سلوني قبل أن تفقدوني »[٣] ، ومعرفته بكلّ جواب شاهد صريح بما تضمّنه صريح[٤] الكتاب ، وتعريفه تأبيد[٥] الخلائق وصفات الملائكة والسماوات والأرضين وآيات الله في المغارب والمشارق ، وشرحه لنا ما ألقى[٦] رسول الله ﷺ إليه من الحوادث التي جرت عليه والحوادث التي جرت في الاسلام والمسلمين ، وتسمية الملوك والوقائع الّتي جرت بين المختلفين ، شهود عدول أنّه هو المقصود بالهداية بعد النبي ﷺ .

وأمّا قوله : ﴿ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ ، فكلّ مَن عرف أنّه هو الهادي على التعيين عرف أنّ الهداية[٧] في عترته الطاهرين .

[٢٣] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الخامس أيضاً من الوجهة

---

(١) ع . ض : عن أبي آلاء ، والمثبت من حاشية ع .
(٢) حاشية ع : فما .
(٣) راجع : فرائد السمطين:١ / ٣٥٥ رقم ٢٨١ ، مناقب الامام علي للخوارزمي : ٩٢ رقم ٨٥ .
(٤) حاشية ع : مقدّس .
(٥) ط : تأييد .
(٦) حاشية ع : لما ألقى .
(٧) حاشية ع : الهداية منه .

الأولى[١] من القائمة الخامسة والخمسين من الجزء المذكور، في تأويل قوله تعالى: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ﴾[٢] الآية، وهو مما رواه عن رجال المخالفين، وهو غريب في فضل مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه، بلفظ إسناده ولفظ ما نذكر من معناه:

حدّثنا الحسين بن محمد بن سعيد المطبقي[٣]، قال: حدّثنا محمد بن الفيض[٤] بن الفيّاض، حدّثنا إبراهيم بن عبد الله بن همام، حدّثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن حمّاد[٥]، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله ﷺ:

« بينما أنا في الحجر أتاني[٦] جبرئيل فهمزني[٧] برجلي فاستيقظت فلم أر شيئاً، ثمّ أتاني الثانية فهمزني برجلي فاستيقظت فأخذ بضبعي فوضعني في شيء كوكر الطير، فلمّا أطرقت ببصري طرفه فرجعت إليّ وأنا في مكاني.

فقال[٨]: أتدري أين أنت؟

فقلت: لا يا جبرئيل.

فقال: هذا بيت المقدس بيت الله الأقصى فيه المحشر

---

(١) ع. ض: الأول.
(٢) الاسراء: ١٧ / ١.
(٣) ع: المطيفي.
(٤) ض. ب: البيض.
(٥) حاشية ع: ابن قماذير.
(٦) ب: إذ أتاني.
(٧) ع. ض: فهزني، ط: فنهرني، والمثبت من حاشية ع. ب.
(٨) حاشية ع: فقال لي.

والمنشر .

ثمّ قام جبرئيل فوضع سبّابته اليمنى في أذنه اليمنى فأذّن مثنى مثنى يقول في آخرها : حيّ على خير العمل مثنى مثنى ، حتّى إذا قضى أذانه أقام الصلاة مثنى مثنى وقال في آخرها : قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة .

فبرق نور من السماء ففتحت به قبور الأنبياء ، فأقبلوا من كل أوب يلبّون دعوة جبرئيل ، فوافى أربعة آلاف وأربع مائة نبيّ وأربعة عشر نبيّ فأخذوا مصافّهم ، ولا أشك أنّ جبرئيل سيقدمنا[١] .

فلمّا استووا على مصافّهم أخذ جبرئيل بضبعي ثم قال لي : يا محمد تقدّم فصلّ بإخوانك فالخاتم أولى من المختوم .

فالتفتُّ عن يميني وإذا[٢] أنا بأبي إبراهيم عليه السلام عليه حلّتان خضراوتان وعن يمينه ملكان وعن يساره ملكان ، ثمّ التفتُّ عن يساري وإذا أنا بأخي ووصيّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام عليه حلّتان بيضاوان عن يمينه ملكان وعن يساره ملكان ، فاهتززت سروراً ، فغمزني[٣] جبرئيل عليه السلام بيده .

فلمّا انقضت الصلاة قمتُ إلى إبراهيم عليه السلام فقام إليّ فصافحني[٤] وأخذ بيميني بكلتي يديه فقال : مرحباً بالنبيّ الصالح والإبن الصالح والمبعوث الصالح في الزمان

---

(١) ب : سيتقدمنا .

(٢) حاشية ع : فإذا .

(٣) ب : فغمزبي .

(٤) حاشية ع : وصافحني .

الصالح ، وقام إلى عليّ بن أبي طالب فصافحه وأخذ بيمينه بكلتي يديه وقال : مرحباً بالإبن الصالح ووصيّ النبيّ الصالح يا أبا الحسن .

فقلت له : يا أبت كنّيته بأبي[١] الحسن ولا ولد له !

فقال : كذلك وجدته في صحفي وعلم غيب ربي باسمه عليّ وكنيته بأبي الحسن والحسين ووصيّ خاتم أنبياء ذرّيتي »[٢] .

ثمّ قال في بعض تمام الحديث ما هذا لفظه :

« ثمّ اصبحنا بالأبطح نشيطين لم نباشر تعباً[٣] ، وإنّي محدّثكم بهذا الحديث ، وسيكذب[٤] به قوم وهو الحقّ فلا تمترون » .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

لعلّ هذا الإسراء كان دفعة أخرى غير ما هو مشهور ، فإنّ الأخبار وردت مختلفة في صفات الإسراء المذكور ، ولعلّ الحاضرين من الأنبياء عليهم السلام كانوا في هذه الحال دون الأنبياء الّذين حضروا في الإسراء الآخر ، لأنّ عدد الأنبياء عليهم السلام في الأخبار مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرون نبيّاً[٥] ، ولعلّ الحاضرين من الأنبياء كانوا في هذه هم المرسلون أو مَن له

---

(١) حاشية ع : بأبا .

(٢) ب : ربّي .

(٣) ب : نشطين لم يباشرنا عناء ، ض : لم يباشرنا بعناء .

(٤) ض : وسيكابر .

(٥) حاشية ع : وأربعة وعشرون ألف نبيّ .

خاصيّة وسرّ مصون[١].

وليس كلّ ما جرى من خصائص النبي وعليّ صلوات الله عليهما عرفناه، وكلّما يحتمله العقل وكرم[٢] الله جل جلاله لا يجوز التكذيب في معناه.

وقد ذكرتُ في عدّة مجلّدات ومصنّفات: أنّه حيث ارتضى الله جلّ جلاله عبده لمعرفته وشرّفه بخدمته، فكلّما يكون بعد ذلك من الإنعام والإكرام فهو دون هذه المقام، ولا سيّما أنّه برواية الرجال الذين لا يتّهمون في نقل فضل مولانا عليّ بن أبي طالب عليه أفضل الصلاة والسلام.

[٢٤] **فصل**: فيما نذكره من الكراس الآخر من الجزء الخامس قبل آخره بثمان قوائم من الوجهة الأولة، في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾[٣]، روى فيه حديث فدك عن عشرين طريقاً، فلذلك ذكرته، نذكر منها طريقاً واحدة[٤] بلفظه:

حدّثنا محمد بن محمد بن سليمان الأعبدي وهيثم بن خلف[٥] الدوري وعبدالله بن سليمان بن الأشعب[٦] ومحمد بن القاسم بن زكريا، قالوا: حدّثنا عباد بن يعقوب،

---

(١) حاشية ع: وسرّ وشرف.

(٢) ب: وذكره، بدلاً من: وكرم.

(٣) الاسراء: ١٧ / ٢٦.

وتقدّم في الفهرس التعبير عن هذا الفصل:

فصل: فيما نذكره من الكراس الخامس منه أيضاً في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ وَآتِ ذَا القُربَىٰ حَقَّهُ ﴾.

(٤) كذا في الأصول المعتمدة.

(٥) ط: وإبراهيم بن خلف.

(٦) ع: الأشعث.

قال : أخبرنا عليّ بن عابس .

وحدّثنا جعفر بن محمد الحسيني ، قال : حدثنا عليّ بن المندر الطريفي ، قال : حدثنا عليّ بن عابس ، قال : حدّثنا فضل بن مرزون[١] ، عن عطية العرني[٢] ، عن أبي سعيد الخدري قال :

لمّا نزلت ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾ دعا رسول الله ﷺ فاطمة وأعطاها فدكاً .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

وقد ذكرتُ في الطرائف[٣] روايات كثيرة عن المخالف وكشفتُ عن استحقاق المولاة[٤] المعظمة فاطمة عليها السلام لفدك بغير ارتياب ، وما ينبغي أن يتعجّب مَن أخذها منها مَن هو عارف بالأسباب ، لأنّ خلافة بني هاشم أعظم من فدك بكلّ طريق ، وأهل الإمامة من الأمّة لا يحصيهم إلّا الله مذ ستمائة سنة وزيادة إلى الآن يدينون بدين الله جلّ جلاله أنّ الخلافة كانت حقّاً من حقوقهم ، وأنّهم منعوا منها كما منع كثير من الأنبياء والأوصياء عن حقوقهم ، ومَن وقف على كتاب الطرائف عرف ذلك على التحقيق .

[٢٥] فصل : فيما نذكره من الوجهة الثانية من القائمة الأوّلة من الكراس الثاني من الجزء السادس[٥] من كتاب محمد بن العباس بن

---

(١) ط : مزروق .

(٢) ط : العوفي .

(٣) الطرائف : ٢٤٨ و ٢٥٤ فما بعد .

(٤) ض : الموالاة .

(٥) ع . ض . ط : الثالث ، وما أثبتناه من حاشية ع ، وهو الموافق ـ لما تقدّم في الفهرس .

مروان ، وهذا الجزء أول من قالب نصف الورقة[١] من المجلّد الثاني من أصل الكتاب بلفظ مصنّفه :

قوله عزّوجلّ : ﴿ هٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ ﴾ الآيات ، إلى قوله : ﴿ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾[٢] .

حدّثنا إبراهيم بن عبدالله بن مسلم[٣] ، حدّثنا حجّاج بن المنهال ، حدثنا المعتمر بن سليمان ، قال : سمعت أبي قال : حدثنا أبو مجاهد[٤] ، عن قيس بن عباد ، عن عليّ بن أبي طالب أنّه قال :

« أنا[٥] أوّل من يجثو للخصومة بين يدي الرحمن » .

قال قيس : وفيهم نزلت هذه الآية ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾ ، قال : هم الذين تبارزوا يوم بدر : عليّ وحمزة وعبيدة وشيبة وعتبة والوليد[٦] .

حدثنا[٧] الحسن بن عامر ، قال : حدّثنا محمد بن الحسين

---

(١) ورد في حاشية ع تعليقاً على قوله : من قالب نصف الورقة ، ورد : كذا في النسخة الّتي نقلت من خط المصنف . وورد في أسفل سطر هذه العبارة : ولم تكن هذه العبارة في النسخة المنقولة من خطه .

(٢) الحج : ٢٢ ـ ١٩ ـ ٢٣ .

(٣) ب : سلام .

(٤) كذا في ط ، وفي ض . ب : مجلث ، وفي ع : محلن ، وفي حاشية ع : مجلز .

(٥) ب : سمعته يقول أنا ، ع . ض : سمعت أنا ، والمثبت من كتاب تأويل الآيات .

(٦) ونقل هذا الحديث الاسترابادي في تأويل الآيات الظاهرة : ٣٣٠ ، عن كتاب محمد بن العباس بن مروان .

(٧) جاء في حاشية ع تعليقاً على هذا الحديث : كتب ابن داود في المسوّدة ما هذا لفظه : في الأصل غلط يصلح من نسخة أخرى . منه ﷺ .

ابن أبي الخطاب ، حدثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر ، حدّثنا أبان بن[١] عثمان الأحمر ، قال : فحدثني أبو بصير ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال :

خرج عتبة وشيبة والوليد للبراز ، وخرج عبيد الله[٢] بن رواحة من ناحية أخرى ، قال : فكره رسول الله ﷺ أن تكون بالجرّة[٣] أوّل ما لقي الأنصار ، فبدأ بأهل بيته ، فقال رسول الله ﷺ : « مروهم أن يرجعوا إلى مصافّهم ، إنّما يريد القوم بني عمهم » ، فدعا رسول الله ﷺ عليّاً وحمزة وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب ، فبرزوا بين يديه بالسلاح ، فقال : « اجعلاه بينكما » وخاف عليه الحداثة ، فقال : « اذهبوا فقاتلوا عن حقّكم وبالدين الّذي بعث به نبيّكم إذ جاءوا بباطلهم ليطفئوا نور الله بأفواههم ، إذهبوا في حفظ الله ـ أو في عون الله ـ » .

فخرجوا يمشون ، حتّى إذا كانوا قريباً حيث يسمعون الصوت صاح بهم عتبة : انتسبوا نعرفكم فان تكونوا أكفّاءاً نقاتلكم ، وفيهم نزلت هذه الآية : ﴿ هَـٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ ﴾ .

فقال عبيدة : أنا عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب ـ وكان

---

(١) ض : عن ، بدلاً من : بن .

(٢) كذا في الأصول المعتمدة ، والظاهر أنّ الصحيح : عبدالله .

(٣) ع : الخزة ، ب : الحرب .

قريب السن من أبي طالب وهو يومئذ أكبر المسلمين ـ أنا الأسد في الخيسة[١] .

فقال : هو كفو كريم .

ثمّ قال لحمزة : مَن انت ؟

قال : أنا حمزة بن عبد المطلب ، أنا أسد الله وأسد رسوله ، أنا صاحب الخلفاء[٢] .

فقال له عتبة : سنرى صولتك اليوم يا أسد الله وأسد رسوله قد لقيت أسد المطبين[٣] .

فقال لعليّ : مَن أنت .

فقال : « أنا عبدالله وأخو رسوله ، أنا عليّ بن أبي طالب » .

فقال : يا وليد دونك الغلام .

فأقبل الوليد يشتدّ إلى عليّ قد تنوّر وتخلّق عليه خاتم من ذهب بيده السيف .

قال عليّ : « قد طلّ عليّ في طوله نحواً من ذراع ، فختلته حتى ضربت يده التي فيها السيف ، فبدرت يده وبدر السيف حتّى نظرت إلى بصيص الذهب في البطحاء ، وصاح صيحة أسمع أهل العسكرين ، فذهب مولّي[٤] نحو أبيه » ، وشدّ عليه عليّ عليه السلام فضرب فخذه فسقط ، وقام عليّ عليه السلام وقال :

---

(١) الخِيس بالكسر : الشجر الملتفّ ، وموضع الأسد أيضاً خيس . الصحاح ٣ / ٩٢٦ خيس .

(٢) ب : الحلفاء .

(٣) ض . ط . ع : فقد المطبين ، والمثبت من حاشية ع ، وفي ب : أسد المطيّبين .

(٤) ع : يولّي .

«أنا ابن ذي الحوضين عبد[١] المطلب لهاشم المطعم في العام السغب

أوفي بميثاقي وأحمي عن حسب»

ثمّ ضربه فقطع فخذه.

قال ففي ذلك تقول هند بنت عتبة:

أبي وعمّي وشقيقي بكري[٢] أخي الّذي كانوا[٣] كضوء[٤] البدر

بهم كسرت يا عليّ ظهري

ثمّ تقدّم شيبة بن ربيعة وعبيدة[٥] بن الحارث فالتقيا، فضربه شيبة فرمى رجله، وضربه عبيدة فأسرع السيف فيه فأقطعه، فسطقا جميعاً.

وتقدّم حمزة وعتبة فتكادما الموت طويلاً، وعليّ قائم على الوليد والناس ينظرون، فصاح رجل من الأنصار: يا عليّ ما ترى الكلب قد أبهر عمّك، فلمّا أن سمعها أقبل يشتدّ نحو عتبة، فحانت من عتبة التفاتة إلى عليّ فرآه وقد أقبل نحوه يشتدّ، فاغتنم عتبة حداثة سن عليّ، فأقبل نحوه، فلحقه حمزة قبل أن يصل إلى عليّ فضربه في حبل العاتق، فضربه عليّ فأجهز عليه.

قال: وأبو حذيفة ابن عتبة[٦] إلى جنب رسول الله ﷺ ينظر

---

(١) ع: عبد عبد.

(٢) ع. ض: وشقيق بكري.

(٣) حاشية ع: كان.

(٤) ض. ط: كصنو.

(٥) ع. ض: وعبيد.

(٦) كذا.

إليهم قد أربد وجهه وتغيّر لونه وهو يتنفّس ورسول الله ﷺ يقول : « صبراً يا أبا حذيفة » حتّى قتلوه[١] . ثمّ أقبلا إلى عبيدة[٢] حتّى احتملاه فسال المخّ على[٣] أقدامهما ، ثمّ اشتدّوا به إلى رسول الله ﷺ ، فلمّا نظر إليه رسول الله ﷺ قال : يا رسول الله ألست شهيداً ؟ قال : « بلى » ، قال : لو كان أبو طالب حيّاً لعلم أنّي أولى بهذا البيت منه حيث يقول :

ونسلمه حتّى نصرّع حوله ونذهل عن أبناءنا والحلائل

[٢٦] **فصل** : فيما نذكره من الجزء السابع من الكتاب المذكور ، وهو الثاني من المجلّدة الثانية من أواخر الوجهة الثانية من القائمة الأوّلة منه ، وهي أول الجزء السابع وخامس كراس من أصل المجلّد من كتاب محمد بن العباس بن مروان بلفظه :

حدّثنا حسين بن الحكم الجبري[٤] ، قال : حدّثنا محمد بن جرير ، قال : حدّثني زكريا بن يحيى ، قال : حدّثني عفان بن سلمان[٥] .

وحدّثنا محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدّثني جدّي ، قالوا : أخبرنا عفان .

وحدّثنا عبد العزيز بن يحيى ، قال : حدّثنا موسى بن زكريا ، حدّثنا عبد الواحد بن غياث ، قالا : حدّثنا أبو عوانة ، عن

---

(١) ع : قتلوا .
(٢) ع . ض . ط : عتبة ، والمثبت من حاشية ع . ب .
(٣) ع . ض : وعلى .
(٤) كذا في ع ، وفي ض : الخيبري ، وفي ط : الخبري .
(٥) حاشية ع : سليمان .

عثمان بن المغيرة ، عن أبي صادق ، عن أبي ربيعة بن ماجد[١] :

أنّ رجلاً قال لعليّ : يا أمير المؤمنين بمَ ورثتَ ابن عمّك دون عمّك ؟ قالها ثلاث مرّات حتّى اشرأب[٢] الناس ونشروا آذانهم .

ثمّ قال : « جمع رسول الله ﷺ ـ أو دعا رسول الله ﷺ ـ بني عبد المطلب ، كلهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق » .

قال : « فصنع لهم مدّاً من طعام فأكلوا حتّى شبعوا » .

قال : « وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمسّ ولم يشرب ، فقال : يا بني عبد المطلب إنّي بعثتُ إليكم بخاصّة وإلى الناس بعامّة ، وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم ، فأيّكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ووارثي ؟ فلم يقم إليه أحد » .

قال : « فقمتُ وكنتُ أصغر القوم سنّاً ، فقال : اجلس » .

قال : « ثمّ قال ثلاث مرات ، كلّ ذلك أقوم إليه فيقول لي : اجلس ، حتى كانت الثالثة[٣] ضرب يده على يدي » .

فقال : « فلذلك ورثتُ ابن عمّي دون عمّي » .

[٢٧] **فصل** : فيما نذكره من شرح تأويل هذه الآية : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾[٤] ، وهو من الوجهة الثانية من قائمة بعد القائمة التي ذكرناها من كتاب محمد بن العباس بن مروان بلفظه :

---

(١) ب : ناجد .

(٢) ع : أشرف ، ط : استراب .

(٣) حاشية ع : حتى كان في الثالثة .

(٤) الشعراء : ٢٦ / ٢١٤ .

حدّثنا محمد بن هوذة[١] الباهلي ، حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ، حدّثنا عبّاد[٢] بن حمّاد الأنصاري ، عن عمر[٣] بن شمر ، عن مبارك بن فضالة ، والعامة عن الحسن ، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال :

إنّ قوماً خاضوا في بعض أمر عليّ بعد الذي كان من وقعة الجمل ، قال الرجل الذي سمع من الحسن الحديث : ويلكم ما تريدون من أول السابق[٤] بالإيمان بالله والاقرار بما جاء من عند الله ؟ لقد كنتُ عاشر عشرة من ولد عبد المطلب إذ أتانا عليّ بن أبي طالب فقال : « أجيبوا رسول الله ﷺ إلى غد في منزل أبي طالب » ، فتغامزنا ، فلمّا ولّى قلنا : أترى محمداً أن يشبعنا[٥] اليوم ، وما منّا يؤمئذ من العشرة[٦] رجلاً إلّا وهو يأكل الجذعة السمينة ويشرب الفرق من اللبن ، فغدوا عليه في منزل أبي طالب ، وإذا نحن برسول الله ﷺ ، فحيّيناه بتحيّة الجاهلية وحيّانا هو بتحيّة الإسلام ، فأوّل ما أنكرنا منه ذلك ، ثمّ أمر بجفنة من خبز ولحم فقدّمت إلينا ووضع يده اليمنى على ذروتها وقال : « بسم الله كلوا على اسم الله » ، فتغيّرنا لذلك ، ثمّ تمسّكنا لحاجتنا إلى

---

(١) ع . ض : هوتية ، والمثبت من حاشية ع .
(٢) ع . ض : عماد ، ط : عمار ، والمثبت من حاشية ع .
(٣) حاشية ع : عمرو .
(٤) حاشية ع : السابقين .
(٥) حاشية ع : يعشّينا .
(٦) حاشية ع : العشيرة .

الطعام ، وذلك أنّنا جوّعنا أنفسنا للميعاد بالأمس ، فأكلنا حتّى انتهينا والجفنة كما هي مدفقة ، ثمّ دفع إلينا عسّاً من لبن ، فكان علي يخدمنا ، فشربنا كلّنا حتّى روينا والعسّ على حاله ، حتّى إذا فرغنا قال :

« يا بني عبد المطلب ، إنّي نذير لكم من الله جلّ وعزّ ، إنّي أتيتكم بما لم يأت به أحد من العرب ، فإن تطيعوني ترشدوا وتفلحوا وتنجحوا ، إنّ هذه مائدة أمرني الله بها فصنعتها لكم كما صنع عيسى بن مريم لقومه ، فمن كفر بعد ذلك منكم فإنّ الله يعذّبه عذاباً لا يعذبه أحداً من العالمين ، واتّقو الله واسمعوا وأطيعوا ما أقول لكم ، واعلموا يا بني عبد المطلب أنّ الله لم يبعث رسولاً إلّا جعل له أخاً ووزيراً ووصيّاً ووارثاً من أهله كما جعل[1] للأنبياء قبل ، وأنّ الله قد أرسلني إلى الناس كافة ، وأنزل عليّ : وأنذر عشيرتك الأقربين ورهطك المخلصين ، وقد والله أنبأني به وسمّاه لي ، ولكن أمرني أن أدعوكم وأنصح لكم وأعرض عليكم لئلّا يكون لكم الحجّة فيما بعد ، وأنتم عشيرتي وخالص رهطي ، فأيّكم يسبق إليها على أن يؤاخيني في الله ويوازرني في الله جلّ وعزّ ، ومع ذلك يكون على[2] جميع مَن خالفني ، فأتخذه وصيّاً ووليّاً ووزيراً يؤدّي عنّي ويبلّغ

---

(١) ب : وقد جعل لي وزيراً كما جعل .

(٢) ب : يكون لي يداً على .

رسالتي ويقضي ديني من بعدي وعداتي[١] مع أشياء اشترطها » .

فسكتوا ، فأعادها ثلاث مرات ، كلّها يسكتون ويثب فيها عليّ .

فلمّا سمعها أبو لهب قال : تباً لك يا محمّد ولمٰا جئتنا به ، ألهذا دعوتنا ؟ وهمّ أن يقوم مولياً .

فقال : « أمٰا والله ليقومنّ أو يكون في غيركم » ، وقال يحرضهم لئلّا يكون لأحد منهم فيما بعد حجّة .

قال : فوثب عليّ عليه السلام فقال : « يا رسول الله أنا لها » .

فقال رسول الله : « يا أبا الحسن أنت لها ، قضي القضاء وجفّ القلم ، يا عليّ اصطفاك الله بأوّلها وجعلك وليّ آخرها » .

[٢٨] فصل : فيما نذكره من الوجهة الثانية من القائمة الأوّلة من الجزء الثامن ، وهو الثالث من هذه المجلّدة الثانية من كتاب محمد بن العباس بن مروان بلفظه :

حدّثنا أبو عبدالله محمد بن العباس بن موسى ، قال : حدّثنا يحيى بن محمد بن صاعد ، حدّثنا عمّار بن خالد التمار الواسطي ، قال : حدّثنا إسحاق بن يوسف الأزرق[٢] ، عن عبد الملك بن أبي سليمان ، عن أبي ليل الكندي ، عن أمّ سلمة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله :

---

(١) ع . ض : وغدابي .

(٢) ض : الأزراق .

أنّ رسول الله ﷺ كان في بيتها على منامه لها عليه كساء خيبريّ ، فجاءت فاطمة ببرمة فيها حريرة ، فقال رسول الله ﷺ : « ادعي زوجك وابنيه حسناً وحسيناً » فدعتهم ، فبينما هم يأكلون إذ نزلت على النبي ﷺ هذه الآية : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾[١] .

قالت : فأخذ رسول الله ﷺ بفضل الكساء فغشاهم إياه ثمّ قال : « اللّهم هؤلاء أهل بيتي وخاصّتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً » ، قالها النبي ﷺ ثلاث مرات .

فأدخلتُ رأسي في الكساء فقلت : يا رسول الله وأنا معكم ؟ فقال : « إنّك إلى خير » .

قال عبد الملك بن سليمان[٢] وأبو ليل : سمعته من أمّ سلمة .

قال عبد الملك : وحدّثنا داود بن أبي عوف ـ يعني أبو الحجاف ـ عن شهر بن حوشب ، عن أمّ سلمة ، بمثله .

قال عبد الملك : وحدّثنا عطاء بن أبي رياح[٣] ، عمن سمع أمّ سلمة ، بمثله .

أقول :

وروى تخصيص آية الطهارة بهم صلوات الله عليهم من أحد عشر طريقاً من رجال المخالف ، غير الأربع طرق الّتي أشرنا إليها ،

---

(١) الأحزاب : ٣٣ / ٣٣ .

(٢) ومرّ التعبير عنه : عبد الملك بن أبي سليمان .

(٣) ع : رباح .

بعضها ذكرها في أواخر الجزء السابع وبعضها في أوائل الجزء الثامن.

ورواه البلخي في الجزء الثالث والعشرين من تفسيره[١].

[٢٩] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثامن المذكور أيضاً من الوجهة الثانية من القائمة السابعة من الكراس الخامس من كتاب محمد ابن العباس بن مروان ، في تفسير قوله تعالىٰ : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾[٢] الآية :

حدّثنا عليّ بن عبدالله بن أسد ، حدّثنا إبراهيم بن محمد ، حدّثنا عثمان بن سعيد ، حدّثنا إسحاق بن يزيد[٣] الفراء ، عن غالب الهمداني ، عن أبي إسحاق السبيعي قال :

خرجتُ حاجّاً فلقيتُ محمد بن علي فسألته عن الآية : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾ ؟

فقال : « ما يقول فيها قومك يا أبا إسحاق ؟ » ـ يعني : أهل الكوفة ـ .

قال : قلت : فما تقول[٤] أنت جعلت فداك ؟

فقال : « هي لنا خاصّة يا أبا إسحاق ، أمّا السابق في الخيرات فعليّ بن أبي طالب والحسن والحسين والشهيد منّا[٥]

---

(١) واسمه : جامع علم القرآن ، كما يأتي النقل عنه .

(٢) فاطر : ٣٥ / ٣٢ .

(٣) ض : بريد .

(٤) ط : قال : قلت : يقولون : إنّها لهم ، قال : فما يخوفهم إذا كانوا من أهل الجنة ، قلت : فما تقول .

(٥) في تأويل الآيات : والإمام منّا ، وفي ب : والشهيد منّا أهل البيت وأمّا .

والمقتصد فصائم بالنهار وقائم بالليل ، وأمّا الظالم لنفسه ففيه جاء في التائبين[١] وهو مغفور له .

يا أبا إسحاق بنا يفكّ الله عيوبكم[٢] ، وبنا يحلّ الله رباق[٣] الذلّ من أعناقكم ، وبنا يغفر الله ذنوبكم ، وبنا يفتح الله ، وبنا يختم لا بكم ، ونحن كهفكم كأصحاب الكهف[٤] ، ونحن سفينتكم كسفينة نوح ، ونحن باب حطّتكم كباب حطّة بني إسرائيل »[٥] .

أقول :

وروى تأويل هذه الآية من عشرين طريقاً ، وفي الروايات زيادات أو نقصان ، وأحقّ الخلائق بالإستظهار في صلاح السرّ والإعلان ذريّة النبيّ وعليّ وفاطمة عليهم السلام .

فقد رويتُ في مناظرة الرضا لزيد : أنّ البارّ المحسن من العترة له ثوابان والمسيء له عقابان .

وهو موافق بحال أزواج النبي صلى الله عليه وآله في صريح القرآن .

[٣٠] **فصل** : فيما نذكره من أواخر الوجهة الأولى من القائمة التاسعة من الكراس الثاني عشر من الجزء الثامن أيضاً من كتاب محمد ابن العباس بن مروان ، في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾[٦] ،

---

(١) حاشية ع . ط : ففيه ما في الناس .

(٢) في تأويل الآيات : رقابكم ، وفي حاشية ع : غائبكم .

(٣) في تأويل الآيات : وثاق .

(٤) في تأويل الآيات : ككهف أصحاب الكهف .

(٥) ونقل هذا الحديث أيضاً الأسترابادي في كتابه تأويل الآيات الظاهرة : ٤٧٠ ـ ٤٧١ ، عن كتاب محمد بن العباس بن مروان .

(٦) الحاقة : ٦٩ / ١٢ .

أنّها نزلت في مولانا عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ، رواه من نحو ثلاثين طريقاً ، أكثرها وأجلّها من رجال أهل الخلاف ، نذكر منها طريقاً واحداً بلفظها :

حدّثنا محمّد بن جرير الطبري ، قال : حدّثنا عبدالله بن أحمد المروزي ، قال : حدّثنا الوخاط بن يحيى بن صالح[١] ، قال : حدّثنا علي بن حوشب الفزاري ، قال : حدّثنا مكحول :

في قوله تعالى : ﴿ وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « سألت الله أن يجعلها أُذن عليّ » .

قال : وكان عليّ عليه السلام يقول : « ما سمعت من رسول الله ﷺ شيئاً إلّا حفظته ولم أنسه »[٢] .

[٣١] **فصل** : فيما نذكره من الوجهة الأولى من القائمة الرابعة من الكراس السادس عشر من هذا الجزء الثامن من كتاب محمد بن العباس ابن مروان ، في تفسير قوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾[٣] ، وأنّها في مولانا عليّ عليه السلام وشيعته ، رواه مصنّف الكتاب من نحو ستة وعشرين طريقاً ، أكثرها برجال الجمهور[٤] ، ونحن نذكر منها طريقاً واحداً بلفظها :

---

(١) كذا في ط ، وفي ع . ض : الوحاط ، وفي حاشية ع : الوحاطي ، ولفظ : الوحاط لم يرد في كتاب تأويل الآيات .

(٢) ونقل هذا الحديث أيضاً الأسترابادي في كتابه تأويل الآيات الظاهرة : ٦٩٠ عن كتاب محمد بن العباس بن مروان .

وراجع : جامع البيان في تفسير القرآن للطبري ٢٩ / ٣٥ .

(٣) البينة : ٩٨ / ٧ .

(٤) ب : المخالفين .

حدّثنا أحمد بن محمد المحدود[١] ، قال : حدّثنا الحسن ابن عبيد بن عبد الرحمن الكندي[٢] ، قال : حدّثني محمد ابن سليمان ، قال : حدّثني خالد بن السيري[٣] الأودي ، قال : حدّثني النضر بن إلياس ، قال : حدّثني عامر بن واثلة قال :

خطينا أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة ـ وهو أجيرات مجصّص ـ فحمد الله وأثنى عليه وذكر الله لما هو أهله وصلّى على نبيّه ، ثمّ قال :

« أيّها الناس سلوني سلوني ، فو الله لا تسألوني عن آية من كتاب الله إلّا حدّثتكم عنها متى نزلت بليل أو بنهار أو في مقام أو في مسير أو في سهل أو في جبل ، وفيمن نزلت أفي مؤمن أو في منافق ، وما عني بها أخاصّ أم عامّ[٤] ، ولئن فقدتموني لا يحدّثكم أحد حديثي » .

فقام إليه ابن الكواء ، فلمّا بصر به قال : « متعنتاً لا تسأل تعلّماً هات سل ، فإذا سألت فاعقل ما تسأل عنه » .

فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله جلّ وعزّ : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾ ؟ فسكت أمير المؤمنين ، فأعادها عليه ابن الكواء ، فسكت ، فأعادها الثالثة .

---

(١) ع : المحدور .

(٢) ب : عن الحسن بن عبدالله بن عبد الرحمن الكندي .

(٣) ع . ب : السري .

(٤) ب : وما عني به أخاصة أم عامة .

فقال عليّ عليه السلام ورفع صوته : « ويحك يابن الكواء أولئك نحن وأتباعنا يوم القيامة غرّاً محجّلين رواءً مرويّين يعرفون بسيماهم » .

[٣٢] فصل : فيما نذكره من كتاب التفسير ، مجلّدة واحدة قالب الربع ، مختصر كتاب محمد بن العباس بن مروان ، ولم يذكر مَن اختصره ، ونذكر منه رواية واحدة ، تفسير آية من سورة الرعد ، وهي من الوجهة الأولة من القائمة الثانية من الإبتداء في سورة الرعد :

حدّثنا أحمد بن محمد بن موسى النوفلي وجعفر بن محمد الحسيني ومحمد بن أحمد الكاتب ومحمد بن الحسين البزاز ، قال[١] : حدّثنا عيسى بن مهران ، قال : أخبرنا محمد ابن بكّار الهمداني ، عن يوسف السراج ، قال : حدّثني أبو هبيرة العماري من ولد عمّار بن ياسر ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب قال :

« لمّا نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله : ﴿ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴾[٢] قام[٣] المقداد بن الأسود الكندي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله وما ﴿ طُوبَىٰ ﴾ ؟

قال : شجرة في الجنة لو سار[٤] الراكب الجواد لسار في

---

(١) ط : قالوا .

(٢) الرعد : ١٣ / ٢٩ .

(٣) ب : أتى .

(٤) حاشية ع : لو يسير .

ظلها[١] مائة عام قبل أن يقطعها ، ورقها برود خضر ، وزهرها رياض صفر ، وأفناؤها سندس واستبرق ، وثمرها حلل خضر ، وصمغها[٢] زنجبيل وعسل ، وبطحاؤها ياقوت أحمر ، وزمردها أخضر[٣] ، وترابها مسك وعنبر ، وحشيشها زعفران ينيع ، والأرجوان[٤] يتأجّج من غير وقود ويتفجّر من أصلها السلسبيل والرحيق والمعين ، وظلّها مجلس من مجالس شيعة عليّ بن أبي طالب يجمعهم[٥] .

فبينما هم يوماً في ظلّها يتحدّثون إذ جاءتهم الملائكة يقودون نجباً قد جبلت من الياقوت ، لم ينفح فيها الروح[٦] ، مزمومة بسلاسل[٧] من ذهب ، كأنّ وجوهها المصابيح نضارة وحسناً وبرها خزّ أحمر ومرعزاً[٨] أبيضاً مختلطان لم ينظر الناظرون إلى مثلها حسناً وبهاءاً من غير مهانة تجب من غير رياضة ، عليها رحال ألوانها[٩] من الدرّ والياقوت مفضّضة باللؤلؤ والمرجان صفائحها من الذهب

---

(١) حاشية ع : طلبها .
(٢) ب : وطعمها .
(٣) ط : وزمرد أخضر .
(٤) كذا في ط ، وفي ع . ض : والأنجوح ، وفي ب : والنوم ، وفي مورد آخر من ب : وألنجوح ، وفي تفسير فرات : والخوخ .
(٥) حاشية ع : يألفونه .
(٦) ب : ثمّ نفخ الروح فيها .
(٧) ع . ض : بسلاهل .
(٨) حاشية ع : ومرطهاخزّ أحمر ومرعزاً ، ب : وبرها حشو أحمر ومرعزّ ، وفي تفسير فرات : وبرهاخزّ أحمر ومرعزيّ أبيض .
(٩) ب : ألواحها .

الأحمر ملبّسة بالعبقريّ والأُرجوان .

فأناخوا تلك النجاتي[١] إليهم ، ثمّ قالوا لهم : ربّكم يقرئكم السلام فتزورونه فينظر إليكم ويجيبكم[٢] ويزيدكم من فضله وسعته فإنّه ذو رحمة واسعة وفضل عظيم .

قال : فيتحوّل[٣] كلّ رجل منهم على راحلته ، فينطلقون صفّاً واحداً معتدلاً لا يفوت منهم شيء شيئاً ولا يفوت أذن ناقة ناقتها ولا بركة ناقة بركتها ، ولا يمرّون بشجرة من شجرة[٤] الجنة إلّا أتحفتهم بثمارها ورحلت لهم عن طريقهم كراهية أن تنثلم طريقهم وأن تفرّق بين الرجل ورفيقه .

فلمّا رفعوا إلى الجبّار تبارك وتعالى قالوا : ربّنا أنت السلام ومنك السلام ولك يحقّ الجلال والإكرام .

قال : فقال : أنا السلام ومنّي السلام ولي يحق الجلال والإكرام ، فمرحباً بعبادي الّذين حفظوا وصيّتي في أهل بيتي وراعوا حقّي وخلفوني[٥] بالغيب وكانوا منّي على كلّ حال مشفقين .

قالوا : أما وعزّتك وجلالك ما قدرناك حقّ قدرك وما أدّينا إليك كلّ حقّك ، فأذن لنا بالسجود .

قال لهم ربّهم عزّوجلّ : إنّي قد وضعتُ عنكم مؤونة العبادة

---

(١) ب : النجائب .

(٢) ع : ويحييكم ، ب ويحبكم وتحبونه .

(٣) ب : فيحمل .

(٤) حاشية ع : أشجار .

(٥) ب : وخافوني .

وأرحتُ لكم أبدانكم ، فطالما أنصبتم لي الأبدان وعنتّم لي الوجوه ، فالآن أفضيتم إلى رَوحي ورحمتي ، فاسألوني ما شئتم وتمنّوا عليَّ أعطكم أمانيكم ، وإنّي لم أجزكم اليوم بأعمالكم ولكن برحمتي وكرامتي وطولي وعظيم شأني وبحبّكم أهل بيت محمد ﷺ .

فلا يزالوا يا مقداد محبّي عليّ بن أبي طالب في العطايا والمواهب حتّى أن للمقصّر من شيعته ليتمنّى في أمنيته مثل جميع الدنيا منذ خلقها الله إلى يوم القيامة .

قال لهم ربّهم تبارك وتعالى : لقد قصّرتم في أمانيّكم ورضيتم بدون ما يحقّ لكم ، فانظروا إلى مواهب ربّكم :

فإذا بقباب وقصور في أعلا علّيّين من الياقوت الأحمر والأخضر والأبيض والأصفر يزهر نورها ، فلو لا أنّه مسخر مسجد إذاً للمعت الأبصار منها ، فما كان من تلك القصور من الياقوت الأحمر[1] مفروش بالسندس الأخضر ، وما كان منها من الياقوت الأبيض فهو مفروش بالرباط الصفر ، مبثوثة بالزبرجد[2] الأخضر والفضّة البيضاء والذهب الأحمر ، قواعدها وأركانها من الجوهر ، ينور من أبوابها وأعراضها نور شعاع الشمس عنده مثل الكواكب الدريّ في النهار المضيء ، وإذا على باب كلّ قصر من تلك القصور

---

(١) الأحمر ، لم يرد في ع . ض .

(٢) حاشية ع : بالزمرد .

جنّتان مدهامّتان فيهما من كلّ فاكهة زوجان[١] .

فلمّا أرادوا الإنصراف إلى منازلهم حوِّلوا على براذين من نور بأيدي ولدان مخلّدين بيد كلّ وليد منهم حكمة برذون من تلك البراذين ، لجمها وأعنّتها من الفضّة البيضاء وأثفارها من الجوهر ، فإذا دخلوا منازلهم وجدو الملائكة يهنّئونهم بكرامة ربّهم .

حتّى إذا استقرّوا قرارهم قيل لهم : هل وجدتم ما وعدكم ربّكم حقّاً ؟

قالوا : نعم ، ربّنا رضينا فارض عنّا .

قال : برضاي عنكم وبحبّكم أهل بيت نبيّي حللتم داري وصافحتم الملائكة ، فهنيئاً هنيئاً عطاءاً غير مجذوذ ليس فيه تنغيص .

فعندها قالوا : الحمد لله الّذي أذهب عنّا الحزن وأدخلنا دار المقامة من فضله لا يمسّنا فيها نصب ولا يمسّنا فيها لَغوب إنّ ربّنا لغفور شكور » .

قال لنا أبو محمد النوفلي أحمد بن محمد بن موسى ، قال لنا عيسى بن مهران : قرأت هذا الحديث يوماً على قوم من أصحاب الحديث ، فقلتُ أبرأ إليكم من عهدة الحديث ، فان يوسف السراج لا أعرفه .

فلمّا كان من الليل رأيت في منامي كأنّ إنساناً جاءني ومعه

---

(١) حاشية ع : فيهما عينان نضّاحتان فيهما من كلّ فاكهة زوجان .

كتاب وفيه : بسم الله الرحمن الرحيم ، من مخول[١] بن إبراهيم وحسن بن الحسين ويحيى بن الحسن بن فرات[٢] وعليّ بن القاسم الكندي ، من تحت شجرة طوبى ، وقد أنجز لنا ربّنا ما وعدنا ربّنا ، فاحتفظ بما في يديك من هذه الآية[٣] ، فانّك لم تقرأ منها كتاباً إلّا أشرقت له الجنّة[٤] .

[٣٣] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الأول من ذكر ما نزل من القرآن في رسول الله ﷺ وفي عليّ وأهل البيت عليهم السلام[٥] وفي شيعتهم وتأويل ذلك وفي آخر قائمة من المجلّدة : قرئ[٦] في العشر الأول من المحرم سنة ستّ وأربعمائة ، بخط جيّد وكاغذ عتيق كأنّه رقّ أو خراساني ، لم يذكر اسم مصنّفه ، قالبه أكبر من الربع ودون النصف ، من الوجهة الأولى من القائمة السابعة والثلاثين بلفظه :

﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ ﴾[٧] الآية محمّد بن عمير ، قال : حدّثنا محمد بن جعفر ، قال : حدّثنا سويد بن سعيد ، قال : حدّثنا عقيل بن أحمد ، قال : حدّثنا أبو عمرو[٨] بن العلاء ، عن الشعبي قال :

انصرف عليّ بن أبي طالب من وقعة أحد وبه ثمانون

---

(١) ع : مجود ، ض . ط : محمود ، والمثبت من ب .
(٢) ع . ض : القرار ، والمثبت من ب . حاشية ع .
(٣) حاشية ع . ب : الكتب ، بدلاً من الآية .
(٤) ومثله في تفسير فرات : ٢١١ ـ ٢١٥ رقم ٢٨٧ .
(٥) ب : ما نزل من القرآن في أهل البيت .
(٦) ع . ض . ط : أي ، والمثبت من حاشية ع .
(٧) آل عمران : ٣ / ١٤٦ .
(٨) ب : أبو عمر .

جراحة تدخل فيها الفتائل ، فدخل عليه رسول الله ﷺ وهو على نطع ، فلمّا رآه بكى وقال : « إنّ رجلاً يصيبه هذا في سبيل الله لحقّ على الله أن يفعل به ويفعل » .

فقال عليّ مجيباً له ـ وبكى ثانية ـ : « وأمّا أنت[١] يا رسول الله ، الحمد لله الّذي لم يرني ولّيتُ عنك ولا فررتُ ، ولكنّي كيف حرمتُ الشهادة ؟ » .

فقال له : « إنّها من ورائك إن شاء الله تعالى » .

ثمّ قال له النبي ﷺ : « إنّ أبا سفيان قد أرسل يوعدنا ويقول : ما بيننا وبينكم حمر[٢] الأسد » .

فقال عليّ عليه السلام : « لا ، بأبي أنت وأمّي يا رسول الله ، لا أرجع عنهم[٣] ولو حُملتُ على أيدي الرجال » .

فأنزل الله عزّوجلّ : ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴾ الآية[٤] .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

فهل عرفت أنّ أحداً من الحاضرين من سائر المسلمين على هذه الصفات ؟ وهل كان يجوز في العقل والنقل أن يقدّم عليه من كان حاضراً في ذلك اليوم ولم ينقل عنه أنّه أصابه جراحة واحدة من الجراحات ولا جَرَحَ أحداً ولا كابد هؤلاء من أهوال تلك المقامات ؟!

---

(١) حاشية ع : بأبي وأمّي ، بدلاً من : وأمّا أنت .

(٢) ب : حمراء .

(٣) حاشية ع : فقال عليّ عليه السلام بأبي أنت وأمّي يا رسول الله والله لا أرجع عنه .

(٤) ومثله في الإختصاص : ١٥٨ .

أفيجوز أن يقاتل قوم عن نبوتهم[١] ورسالتهم ودولتهم وشريعتهم فإذا صفت من الأكدار والأخطار زاحمهم عليها وتقدّم عليهم فيها مَن لم يواسِهم ولم يدخل معهم في نبوتها والمدافعة عنها ؟! كيف يخفى أنّ أهلها مظلومون عند أهل الإعتبار .

[٣٤] **فصل** : فيما نذكره من كتاب التفسير ، مجلّد واحد[٢] ، تأليف أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد القزويني ، نذكر منه حديثاً واحداً من تفسير سورة الكهف من الوجهة الأوّلة من القائمة الثانية من الكراس الرابعة :

بإسناده عن محمد بن أبي يعقوب[٣] الجوال الدينوري ، قال : حدّثني جعفر بن نصر بحمص ، قال : حدّثنا عبد الرزّاق ، عن معمّر ، عن ثابت ، عن أنس بن مالك قال :

أهدي لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم بساط من قرية يقال لها بهندب[٤] ، فقعد عليه عليّ عليه السلام وأبو بكر وعمر وعثمان والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد .

فقال النبي صلّى الله عليه وسلّم : « يا عليّ قل : يا ريح احملينا » .

فقال عليّ عليه السلام : « يا ريح احملينا » ، فحملتهم حتّى أتوا أصحاب الكهف .

فسلّم أبو بكر وعمر فلم يردوا عليهما السلام ، ثمّ قام عليّ

---

(١) ط : بنوتهم .

(٢) حاشية ع : مجلّدة واحدة .

(٣) ب : محمد بن يعقوب .

(٤) كذا في ع ، وفي حاشية ع : بهندو ، وفي ض : بهتدب ، وفي ب : بهندن .
وفي معجم البلدان : ١ / ٧٧١ ، بهندف ... بليدة من نواحي بغداد .

فسلّم فردّوا عليه السلام.

فقال أبو بكر: يا عليّ ما بالهم ردّوا عليك وما ردّوا[١] علينا.

فقال لهم عليّ: «فقالوا: إنّا لا نردّ بعد الموت إلّا على نبيّ أو وصيّ نبيّ».

ثم قال عليّ: «يا ريح احملينا»، فحملتنا، ثمّ قال: «يا ريح ضعينا»، فوضعتنا، فوكز[٢] برجله الأرض فتوضّأ عليّ عليه السلام وتوضّأنا، ثمّ قال: «يا ريح احملينا» فحملتنا.

فوافينا المدينة والنبي صلّى الله عليه وسلّم في صلاة الغداة وهو يقرأ: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً﴾[٣].

فلمّا قضى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم الصلاة قال: «يا عليّ أتخبروني[٤] عن مسيركم أم تحبّون أن أخبركم؟».

قالوا: بل تخبرنا يا رسول الله.

فقال أنس: فقصّ القصّة كأنّه معنا.

يقول عليّ بن موسى بن طاووس:

هذا الحديث رويناه من عدّة طرق مذكورات، وإنّما ذكرناه ها هنا لأنّه من رجال الجمهور، وهم غير متّهمين فيما يفعلونه[٥] لمولانا عليّ عليه السلام من الكرامات.

---

(١) حاشية ع: ولم يردّوا.

(٢) حاشية ع. ب: فركز.

(٣) الكهف: ١٨ / ٩.

(٤) ع. ض: أخبروني، والمثبت من ط.

(٥) ط: ينقلونه.

[٣٥] **فصل** : فيما نذكره من مجلّد آخر من جهة[١] كتاب فيه ذكر الآيات الّتي نزلت في أمر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وتفسير معانيها ، مستخرجة من القرآن العظيم ، وأوّله خطبة أوّلها : الحمد لله المستحقّ الحمد بالآئه ، ولم يذكر إسم مصنّفه ، فنذكر منه حديث البساط برواية وجدناها في هذا الكتاب ، فيحتمل أن يكون رواية واحدة فرواها أنس بن مالك مختصرة ورواها جابر بن عبدالله مشروحة ، ويحتمل أن يكون قد كان حمل البساط لهم دفعتين روى كلّ واحد ما رآه ، وهو من الوجهة الثانية من القائمة السادسة من الكرّاس السادس منه بلفظه :

حدّثنا محمّد بن أحمد ، قال : حدّثنا أحمد بن الحسين ، قال : حدّثنا الحسن بن دينار ، عن عبدالله بن موسى ، عن أبيه ، عن جدّه جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ، عن أبيه محمّد ابن عليّ ، عن أبيه ، عن جابر بن عبدالله الأنصاري رحمة الله عليه قال :

خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً ونحن في مسجده فقال : « مَن ها هنا ؟ » .

فقلتُ : أنا يا رسول الله وسلمان الفارسي .

فقال : « يا سلمان اذهب فادع لي مولاك عليّ بن أبي طالب عليه السلام » .

فقال جابر : فذهب سلمان ينتدب[٢] به حتّى استخرج عليّاً

---

(١) حاشية ع : ترجمة .

(٢) ب : يبتدر .

من منزله .

فلمّا دنى من رسول الله ﷺ ، قام إليه فخلا به وأطال مناجاته ، ورسول الله ﷺ يقطر عرقاً كهيئة اللؤلؤ ويتهلّل[1] حسناً .

ثمّ انصرف رسول الله ﷺ من مناجاته ، فجلس فقال له : « أسمعت يا عليّ ووعيت ؟ » .

قال : « نعم يا رسول الله » .

قال جابر : ثمّ التفتَ إليّ وقال : « يا جابر أدع لي أبا بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف الزهري » ، فذهبتُ مسرعاً فدعوتهم .

فلمّا حضروا قال : « يا سلمان إذهب إلى منزل أمّك أمّ سلمة وآتني ببساط الشعر الخيبري » .

قال جابر : فذهب سلمان فلم يلبث أن جاء بالبساط .

فأمر رسول الله ﷺ سلمان فبسطه ثم قال لأبي بكر وعمر وعبد الرحمن : « اجلسوا كلّ واحد منكم على زاوية من البساط » ، فجلسوا كما أمرهم .

ثمّ خلا رسول الله ﷺ بسلمان ، فناجاه وأسرّ إليه شيئاً ، ثم قال له : « اجلس في الزاوية الرابعة » ، فجلس سلمان .

ثمّ أمر علياً أن يجلس في وسطه ، ثم قال له : « قُل ما أمرتك ، فو الّذي بعثني بالحق نبيّاً لو قلت على الجبل

---

(١) ض : ويتهلهل .

لسار »[1].

فحرّك عليّ عليه السلام شفتيه ، فاختلج البساط ، فمرّ بهم .

قال جابر : فسألت سلمان فقلت ، أين مرّ بكم البساط ؟

قال : والله ما شعرنا بشيء حتّى انقض بنا البساط في ذروة جبل شاهق وصرنا إلى باب كهف .

قال سلمان : فقمتُ وقلتُ لأبي بكر : يا أبا بكر قد أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن تصرخ في هذا الكهف بالفتية الّذين ذكرهم الله في محكم كتابه ، فقام أبو بكر وصرخ بهم بأعلا صوته ، فلم يجبه أحد .

ثم قلتُ لعمر : قُم واصرخ في هذا الكهف كما صرخ أبو بكر ، فصرخ عمر فلم يجبه أحد .

ثمّ قلتُ لعبد الرحمن : قُم واصرخ كما صرخ أبو بكر وعمر ، فقام وصرخ بهم فلم يجبه أحد .

ثم قمتُ أنا وصرختُ بهم بأعلا صوتي فلم يجبني أحد .

ثم قلتُ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : قُم يا أبا الحسن واصرخ في هذا الكهف ، فإنّه أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن آمرك كما أمرتهم ، فقام عليّ عليه السلام فصاح بهم بصوت خفيّ فانفتح باب الكهف ، ونظرنا إلى داخله يتوقّد نوراً ويتألّق إشراقاً ، وسمعنا ضجّة ووجبة شديدةً ، فملئنا رعباً ، وولّى القوم هاربين ، فناديتهم : مهلاً يا قوم وارجعوا ، فرجعوا وقالوا : ما

---

(١) ب : لو شئت قلت على الجبال لسار .

هذا يا سلمان ؟

قلت : هذا الكهف الذي ذكره[١] الله جلّ وعزّ في كتابه ، والذي رأيتم هم الفتية الذين ذكرهم الله عزّوجلّ ، هم الفتية المؤمنون ، وعليّ عليه السلام واقف يكلّمهم فعادوا إلى موضعهم .

قال سلمان : وأعاد عليّ عليه السلام عليهم السلام ، فقالوا كلّهم : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وعلى محمّد رسول الله خاتم النبوّة منّا[٢] السلام أبلغه منّا[٣] وقل له : قد شهدنا لك بالنبوّة الّتي أمرنا الله قبل وقت مبعثك بأعوام كثيرة ، ولك يا عليّ بالوصية .

فأعاد عليّ عليه السلام سلامه عليهم ، فقالوا كلّهم : وعليك وعلى محمد منّا السلام ، نشهد بأنّك مولانا ومولى كلّ مَن آمن بمحمد صلى الله عليه وآله .

قال سلمان : فلما سمع القوم أخذوا بالبكاء والنحيب وفزعوا واعتذروا إلى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وقاموا كلّهم إليه يقبّلون رأسه ويقولون : قد علمنا ما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومدّوا أيديهم وبايعوه بإمرة المؤمنين وشهدوا له بالولاية بعد محمد صلى الله عليه وآله .

ثمّ جلس كلّ واحد مكانه من البساط ، وجلس عليّ عليه السلام في وسطه ، ثمّ حرّك شفتيه فاختلج البساط فلم نشعر[٤] كيف مرّ

---

(١) حاشية ع : وصفه .
(٢) حاشية ع : ومنّا .
(٣) ب : منّا السلام .
(٤) ب : ندر .

بنا أفي البرّ أم في البحر حتّى انقض بنا على باب مسجد رسول الله ﷺ .

قال : فخرج إلينا رسول الله ﷺ فقال : « كيف رأيتهم يا أبا بكر ؟ »[١] .

قالوا : نشهد يا رسول الله كما شهد أهل الكهف ، ونؤمن كما آمنوا .

فقال رسول الله ﷺ : « الله أكبر ، لا تقولوا ﴿ سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ ﴾[٢] ولا تقولوا يوم القيامة : ﴿ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾[٣] ، والله لئن فعلتم لتهتدوا ﴿ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾[٤] ، وإن لم تفعلوا تختلفوا[٥] ، ومَن وفى وفى الله له ، ومَن يكتم ما سمعه فعلى عقبيه ينقلب فلن يضر الله شيئاً ، أفبعد الحجة والبينة والمعرفة خلف ، والّذي بعثني بالحق لقد أُمرتُ أن آمركم ببيعته وطاعته فبايعوه وأطيعوه بعدي » ثمّ تلى هذه الآية : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾[٦] ، يعني : عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

قالوا : يا رسول الله قد بايعناه وشهد علينا أهل الكهف .

فقال النبيّ ﷺ : « إن صدقتم فقد أسقيتم ماءاً غدقاً وأكلتم

---

(١) ع : كيف رأيتم يا أبا بكر .
(٢) الحجر : ١٥ / ١٥ .
(٣) الأعراف : ٧ / ١٧٢ .
(٤) النور : ٢٤ / ٥٤ .
(٥) ط : تخلفوا .
(٦) النساء : ٤ / ٥٩ .

من فوقكم ومن تحت أرجلكم ، أو يلبسكم شيعاً وتسلكون طريق بني إسرائيل ، فمن تمسّك بولاية عليّ بن أبي طالب لقيني يوم القيامة وأنا عنه راض » .

قال سلمان : ـ والقوم ينظر بعضهم إلى بعض ـ فأنزل الله هذه الآية في ذلك اليوم : ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾[١] .

قال سلمان : فاصفرّت وجوههم ينظر كلّ واحد إلى صاحبه ، وأنزل الله هذه الآية : ﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ واللهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ ﴾[٢] .

فكان ذهابهم إلى الكهف ومجيئهم من زوال الشمس إلى وقت العصر[٣] .

[٣٦] فصل : فيما نذكره من الجزء الأول من آي القرآن[٤] المنزلة في أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ، ذكر أنّها تأليف المفيد محمد بن محمد بن النعمان قدّس الله روحه ، نذكر فيها حديثاً واحداً من الكراس العاشر من القائمة الرابعة منها من أواخر الوجهة الأولة بلفظه :

وقال : أخبرني أحمد بن أبي هراسة ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن أبي بصير قال :

---

(١) التوبة : ٩ / ٧٨ .

(٢) غافر : ٤٠ / ١٩ .

(٣) وأورده المصنّف أيضاً في كتاب اليقين : ٣٧٦ ـ ٣٨٠ .

(٤) وجاء اسمه في البحار ٥٣ / ٩٣ : كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام ، وجاء اسمه في الذريعة ٢٦ / ٢١٤ : تيسير آي القرآن .

قلتُ : لأبي جعفر ومثله لأبي عبدالله عليهما السلام ، قوله تعالى : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى ﴾[١] .

قال : « بلىٰ فما لمن قال هذا ؟ »[٢] .

قال : « سلهم هل كان المشركون يحلفون بالله أو باللّات والعزّى ؟ » .

قلتُ : جعلتُ فداك حدّثنيه أنت .

قال : « يا أبا محمد[٣] لو قام قائم آل محمد لبعث الله قوماً من شيعتهم تتابع سيوفهم على عواتقهم ، فبلغ ذلك قوم من شيعتنا لم يموتوا فيقولون : بعث فلان وفلان من قبورهم وهو معهم الإمام ، فيبلغ ذلك قوم من عدوّنا فيقولون : يا معشر الشيعة ما أكذبهم هذه دولتكم وأنتم تقولون فيها الكذب ، لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون إلى يوم القيامة ، فيحكي الله قولهم : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللهُ مَنْ يَمُوتُ ﴾ »[٤] .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

قد تقدّم ما ذكرناه في الرجعة ، ومن العجب إحالتها عند المخالف ، وهو قريب مما أنكره غيرهم من البعث ، ومن صدّق بحال

---

(١) النحل : ١٦ / ٣٨ .

(٢) ب : قال : فقال لي : يا أبا بصير ما تقول في هذه الآية ؟ قال : قلت : إنّ المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله صلى الله عليه وآله أن الله لا يبعث الموتى ، قال : فقال : تبّاً لمن قال هذا .

(٣) ب : بصير .

(٤) ومثله في تفسير العياشي : ٢ / ٢٥٩ .

الأمم الماضية من لفظ القرآن عرف أنّ الله ردّ خلقاً كثيراً بعد الموت في الحياة الدنيا، وكلّ داخل تحت قدرة الله جلّ جلاله ممكن، والنوم أخو الموت وقد سمّاه الله تعالى وفاة وسمّى اليقظة بعثاً.

[٣٧] **فصل** : فيما نذكره من كتاب تفسير القرآن عن أهل بيت رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين، رواية أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة، وهو من مجلّد واحد قالب الربع، ذكر فيه في الوجهة الثانية من القائمة الثانية من الكراس الثالث ما هذا لفظه :

النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، في قول الله : ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾[١].

قال : إنّ الله بعث من بني إسرائيل نبيّاً يقال له أرميا، فقال : قل لهم ما بلد تنقيته من كرام البلدان وغرس فيه من كرام الغروس نقيته من كلّ غريبة، وأخلف فأنبت خُرنوباً[٢].

قال : فضحكوا منه واستهزءوا به.

فشكاهم إلى الله، فأوحى الله إليه أن قل لهم : البلد بيت المقدس والغرس بنو إسرائيل، نقيته من كلّ غريبة ونحّيتُ عنهم كلّ جبار، فاختلفوا فعملوا بمعاصي الله، فلأسلّطن عليهم في بلدانهم من يسفك دماءهم ويأخذ أموالهم، فان

---

(١) البقرة : ٢ / ٢٥٩.

(٢) نبت معروف.

بكوا لم أرحم بكاءهم ، وإن دعوا لم أستجب دعاءهم ، بسلتهم وبسلت[١] أعمالهم ، ثمّ لأخربنها مائة عام ، ثمّ لأعمرنها .

فلمّا حدّثهم جزَعَت العلماء فقالوا : يا رسول الله فما ذنبنا نحن ولم نعمل بعملهم ؟ فعاود لنا ربك .

فصام سبعاً فلم يوح إليه شيء ، فأكل أكلة ثمّ صام سبعاً فلم يوح إليه شيء ، ثمّ صام سبعاً ، فلما كان يوم إحدى وعشرين يوماً أوحى الله إليه : لترجعن عما تصنع أن تراجعني[٢] في أمر قد قضيته أو لأردن وجهك على دبرك ، ثمّ أوحى إليه : إنّكم رأيتم المنكر فلم تنكروه .

فسلّط عليهم بخت نصر يصنع بهم ما قد بلغك[٣] ، ثمّ بعث بخت نصر إلى النبيّ فقال : إنّك قد بيّنتَ[٤] عن ربّك وحدّثتهم بما أصنع بهم ، فإن شئت فاقم عندي فيم شئت ، وإن شئت فاخرج .

قال : بل أخرج ، فتزوّد عصيراً وتيناً ، ثمّ خرج ، فلمّا أن كان مدّ البصر التفتَ إليها قال : ﴿ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللهُ مِائَةَ عَامٍ ﴾ ، أماته غدوة وأحياه عشية قبل أن تغيب الشمس ، فكان أول شيء خلق منه عيناه في مثل

---

(١) وفي تفسير العيّاشي : فشّلتهم وفشّلت .
(٢) ع . ض : لتراجعني ، والمثبت من حاشية ع .
(٣) ض : بلغت .
(٤) حاشية ع : تبيّنتَ .

غِرقئ البيض[١] .

ثمّ قيل له : ﴿ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ ... يَوْماً ﴾ ، فلمّا نظر إلى الشمس لم تغب قال : ﴿ أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ ... وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً ﴾ ، فجعل ينظر إلى عظامه كيف يصل بعضها إلى بعض ويرى العروق كيف تجري .

فلمّا استوى قائماً قال : أشهد ﴿ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[٢] .

[٣٨] فصل : فيما نذكره من تفسير أبي عباس ابن عقدة أيضاً ، من الوجهة الأوّلة من الكراس السادس بلفظه :

عليّ بن الحسن ، قال : حدّثنا عمرو بن عثمان ، عن الحسن ابن محبوب ، عن عليّ بن رئاب ، عن أبي عبيدة الحذاء ، عن أبي جعفر قال :

« وجدنا في كتاب عليّ عليه السلام : أنّ قوماً من أهل أيْلة[٣] من قوم ثمود وأنّ الحيتان كانت سبقت لهم يوم السبت ليختبر الله عزّوجلّ طاعتهم في ذلك ، فشرعت لهم يوم سبتهم في ناديهم وقدّام أبوابهم في أنهارهم وسواقيهم ، فتبادروا إليها وأخذوا يصطادونها ويأكلونها ، فلبثوا بذلك ما شاء الله لا

---

(١) الغِرقئ : بياض البَيض الذي يؤكل .

(٢) مثله في تفسير العياشي : ١ / ١٤٠ ـ ١٤١ .

(٣) مدينة على ساحل بحر القُلْزُم ممّا يلي الشام . معجم البلدان ١ / ٤٢٢ .

ينهاهم الأحبار ولا تمنعهم العلماء من صيدها .

ثمّ أنّ الشيطان أوحى إلى طائفة منهم : إنّما نهيتم عن أكلها يوم السبت ولم تنهوا عن صيدها ، فاصطادوها يوم السبت وأكلوها في ما سوى ذلك من الأيام .

فقالت طائفة منهم : إلّا أن تصطادوها[١] ، فعتت .

وانحازت طائفة منهم أخرى ذات اليمين ، فقالوا : الله الله ، ننهاكم عن عقوبة الله أن تتعرضو لخلاف أمره .

واعتزلت طائفة منهم ذات اليسار فسكتت[٢] ولم تعظهم ، وقالت للطائفة الّتي وعظتهم ﴿ لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللهُ مُهْلِكُهُمْ أوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً شَدِيداً ﴾ .

قالت الطائفة التي وعظتهم : ﴿ مَعْذِرَةً إلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ .

قال الله تبارك وتعالى : ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا ﴾ ، يعني : لما تركوا ما وعظوا به ومضوا على الخطيئة ، قالت الطائفة التي وعظتهم : لا والله لانجامعكم ولا نبايتكم الليلة في مدينتكم هذه التي عصيتم الله عزّوجلّ فيها مخافة أن ينزل بكم البلاء فيعمّنا معكم .

قال : فخرجوا عنهم من المدينة مخافة أن يصيبهم البلاء ،

---

(١) ب : فقالت طائفة منهم : الآن نصطادها .

(٢) ب : فتنكبت .

فنزلوا في ميامن المدينة[١] ، فباتوا تحت السماء .

فلمّا أصبح أولياء الله عزّوجلّ المطيعون لله تبارك وتعالى ، غدوا لينظروا ما حال أهل المعصية ، فأتوا باب المدينة فإذا هو مصمت ، فدقّوه فلم يجابوا ولم يسمعوا منها حسّ أحد ، فوضعوا سلّماً على سور المدينة ثمّ أصعدوا رجلاً منهم ، فأشرف المدينة فإذا هو بالقوم قردة يتعاوون .

فقال الرجل لأصحابه : يا قوم أرى والله عجباً !

قالوا : وما ترى ؟

قال : أرى القوم قد صاروا قردةً تعاوى لها أذناب .

فكسروا الباب ودخلوا المدينة ، قال : فعرف القردة أشباهها من الإنس ولم يعرف الإنس أشباهها[٢] من القردة ، فقال القوم للقردة : ألم ننهكم ؟!

فقال عليّ : والله الّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إنّي لأعرف أشباهها من هذه الأمّة لا ينكرون ولا يغيّرون ، بل تركوا ما أمروا به فتفرّقوا ، وقد قال الله تبارك وتعالى ذ﴿ بُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾[٣] ، فقال الله تبارك وتعالى : ذ﴿ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ »[٤] [٥] .

---

(١) ب : قريباً من المدينة .

(٢) ب : أنسابها ، وكذا في المورد الآتي .

(٣) هود : ١١ / ٤٤ .

(٤) الأعراف : ٧ / ١٦٤ ـ ١٦٥ .

(٥) ومثله في تفسير القمي : ١ / ٢٤٤ .

يقول عليّ بن طاووس :

إنّي وجدتُ في نسخة حديثاً[١] غير هذا :

إنّهم كانوا ثلاث فرق : فرقة باشرت المنكر ، وفرقة أنكرت عليهم ، وفرقة داهنت أهل المعاصي فلم تنكر ولم تباشر المعصية ، فنجّى الله الّذين أنكروا ، وجعل الفرقة المداهنة ذراً ، ومسخ الفرقة المباشرة للمنكر قردة .

أقول :

ولعلّ مسخ المداهنة ذراً كأنه : أنّكم صغّرتم عظمة الله وهوّنتم بحرمة الله وعظّمتم أهل المعاصي وأعظمتم حرمتهم ورضيتم بحفظ حرمتكم بتصغير حرمتنا فعظّمتم ما صغّرنا وصغّرتم ما عظّمنا ، فمسخناكم ذراً تصغيراً لكم عوض تصغيركم لنا .

أقول :

واعلم أنّ المصغّرين لما عظمه الله والمعظّمين لما صغّره وإن لم يمسخوا قردة ، في هذه الأمّة ذراً ، فقد مسخوا في المعنى ذراً عند الله جلّ جلاله وعند رسوله ﷺ وعند مَن يصغّر ما صغّر الله ويعظّم ما عظّم الله ، فإنّهم في أعينهم كالذر وأحقر من الذرّ ، بل ربما لا يتناهى مقدار تصغيرهم وتحقيرهم .

[٣٩] **فصل** : فيما نذكره من تفسير أبي العباس ابن عقدة ، من الوجهة الثانية من القائمة السابعة من الكراس السابع منه بلفظه :

---

(١) ع . ض : حديث .

عثمان بن عيسى ، عن المفضل[١] عن جابر قال :

قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام : ما الصبر الجميل ؟

قال : « ذاك صبر ليس فيه شكوى إلى الناس ، إنّ إبراهيم بعث يعقوب إلى راهب من الرهبان عابد من العباد في حاجة .

فلمّا رآه الراهب حسبه إبراهيم ، فوثب إليه فاعتنقه وقال : مرحباً بك يا خليل الرحمن .

فقال : يعقوب : لستُ بإبراهيم ، ولكنّي يعوقب بن إسحاق ابن إبراهيم .

فقال له الراهب : فلما بلغ بك ما أرى من الكبر ؟

قال : الهمّ والحزن والسقم .

فما جاوز صغير[٢] الباب حتّى أوحى الله إليه : يا يعقوب شكوتني إلى العباد .

فخرّ ساجداً على عتبة الباب يقول : ربّ لا أعود .

فأوحى الله إليه : إنّي قد غفرتها لك فلا تعودنّ لمثلها .

فما شكى شيئاً ممّا أصابه من نوائب الدنيا إلّا أنّه قال : ﴿ إِنَّما أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[٣] »[٤] .

[٤٠] **فصل** : فيما نذكره من كتاب تفسير عن أهل البيت صلوات الله عليهم ، قد سقط أوّله وآخره ، مجلّداً واحداً ، خطّه عتيق دقيق ،

---

(١) ب : الفضل .

(٢) ب . ط : عتبة .

(٣) يوسف : ١٢ / ٨٦ .

(٤) مثله في تفسير العياشي : ٢ / ١٨٨ .

قالب الطالبي ، نحو عشرين كرّاساً أو أكثر ، فيه روايات غريبة ، نذكر من الوجهة الأوّلة من القائمة الحادية عشر ما هذا لفظه :

وفي حديث عليّ بن إبراهيم بن هشام عن رجاله[1] يرفعه إلى الصادق عليه السلام .

« أنّه لمّا رجع إخوة يوسف إلى أبيهم بقميصه ملطّخاً بالدم وقالوا : نقول إنّ الذئب أكله .

فقال لهم أخوهم لاوي وهو أكبرهم : ألسنا نؤمن أنّ أبانا هو إسرائيل الله عزّوجلّ ابن إسحاق نبيّ الله بن إبراهيم خليل الله ؟! أفتظنّون أنّ الله عزّوجلّ يكتم هذا الخبر عن أبينا ؟

قالوا : فما الحيلة ؟

قال بعضهم : نغتسل ونصلّي جماعة ثمّ نتضرّع إلى الله عزّوجلّ أن يخفي هذا الخبر عن يعقوب ، فإنّه جواد كريم ، ففعلوا ذلك .

وكان سنّة إبراهيم وإسحاق : أنّهم لا يصلّون جماعة حتّى يبلغوا أحد عشر رجلاً فيكون واحد إمامهم وعشرة يصلّون خلفه .

فقال إخوة يوسف : كيف نصنع ونحن عشرة وليس لنا إمام ؟

فقال لاوي : الله إمامنا .

فصلّوا كذلك وتضرّعوا إلى الله تعالى وبكوا وسألوا الله

---

(١) ع . ض : ابن خاله ، بدلاً من : رجاله ، والمثبت من حاشية ع . ط .

عزّوجلّ أن يخفي عن يعقوب علم ذلك .

ثمّ جاءوا إلى أبيهم في وقت العشاء ومعهم قميص يوسف ، فقالوا ما ذكره الله في كتابه : ﴿ يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴾ .

فأجابهم يعقوب : ﴿ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ واللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾[١] .

ثمّ قال لهم يعقوب : ما كان أشفق هذا الذئب على القميص وأشدّه على يوسف إذ أكله ولم يخرق القميص »[٢] .

[٤١] فصل : فيما نذكره من كتاب تفسير للقرآن ، عتيق مجلّد ، عليه مكتوب : كتاب تفسير القرآن وتأويله وتنزيله وناسخه ومنسوخه وأحكامه[٣] ومتشابهه وزيادات حروفه وفضائله وثوابه بروايات[٤] الثقات عن الصادقَيْن من آل رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين، نذكر من الوجهة الثانية من القائمة من الكراس الرابع منه في تفسير سورة المائدة بلفظه :

حفص ، عن عبد السلام الأصفهاني ، عن أبي جعفر عليه وعلى آبائه السلام ، في قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾[٥] فقال :

---

(١) يوسف : ١٢ / ١٧ ـ ١٨ .

(٢) راجع : تفسير القمي : ١ / ٣٤١ ـ ٣٤٢ .

(٣) كذا في النسخ ، والظاهر أنّ الصحيح : ومحكمه .

(٤) ض . ط : وروايات ، وما أثبتناه هو ما استظهرناه من ع .

(٥) المائدة : ٥ / ١ .

« إنّ رسول الله ﷺ أخذ لعليّ عليه السلام بما أمر أصحابه وعقد له عليهم الخلافة في عشر مواطن ، ثمّ أنزل الله عليه : ﴿ يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ ، يعني : الّتي عقدتُ عليهم لعليّ أمير المؤمنين »[١] .

[٤٢] فصل : فيما نذكره من مجلّد ، قالب الثمن عتيق ، عليه مكتوب : فيه مقرأ رسول الله ﷺ وعليّ بن أبي طالب عليه السلام والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمد وزيد ابني عليّ بن الحسين وجعفر ابن محمد وموسى بن جعفر صلوات الله عليهم ، من الوجهة الثانية من القائمة الثالثة من الكراس الثالث بلفظه :

حدّثني أبو العباس ، قال : أخبرنا الحسن بن القاسم ، قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم ، قال : حدّثني أبي ، عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبدالله :

﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾[٢] ، بميم واحدة .

[٤٣] فصل : فيما نذكره من مجلّد ، قالب الثمن عتيق ، عليه مكتوب : الأول من تفسير أبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسين[٣] صلوات الله عليه ، من الوجهة الأوّلة من القائمة الثامنة بلفظ ما نذكره منه :

« وأمّا قوله : ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً ﴾[٤] ، وذلك أنّ رجلين من بني إسرائيل وهما أخوان ، وكان لهما ابن عم أخ

---

(١) ومثله في تفسير القمي : ١ / ١٦٠ .
(٢) آل عمران : ٣ / ٩٢ .
(٣) احتمل البعض كونه تفسير أبي الجارود عن الباقر عليه السلام ، فتأمّل .
(٤) البقرة : ٢ / ٦٧ .

أبيهما ، وكان غنيّاً مكثراً ، وكانت لهما ابنة عم حسناء شابّة كانت مثلاً في بني إسرائيل بحسنها وجمالها ، خافا أن ينكحها ابن عمّها ذلك الغني ، فعمدا فقتلاه ، فاحتملاه فألقياه إلى جنب قرية ليتبرّأوا[١] منه ، وأصبح القتيل بين ظهرانيّهم ، فلمّا غمّ عليهم شأنه ومَن قتله قال أصحاب القرية الذين[٢] وجد عندهم : يا موسى أدع الله أن يطلع على قاتل هذا الرجل ، ففعل موسى » .

ثمّ ذكر ما ذكره الله جلّ جلاله في كتابه ، وقال ما معناه :

« إنّهم شدّدوا فشدّد الله عليهم ، ولو ذبحوا في الأول أيّ بقرة كانت كافية ، فوجدوا البقرة لامرأة فلم تبعها لهم إلّا بملء جلدها ذهباً ، وضربوا المقتول ببعضها فعاش فأخبرهم بقاتله فأخذا فقتلا[٣] فأهلكا في الدنيا وهلكوا بقتله دنيا وآخرة » .

[٤٤] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثاني من تفسير أبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسين عليه السلام ، من ثاني عشر سطر منه من وجهة أوله منه بلفظه :

« وأمّا قوله : ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ﴾[٤] ، فهذه الآية في أمر الولاية أن تسلّم إلى آل محمد صلى الله عليه وآله » .

---

(١) ط : ليستريحوا ، ب : ليبرأوا .

(٢) ع . ض : الذي ، والمثبت من ب . ط .

(٣) حاشية ع : فعاش وأخبرهم بقاتليه فأخذا وقتلا .

(٤) النساء : ٤ / ٥٨ .

[٤٥] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثالث من تفسير الباقر عليه السلام ، من وجهة ثانية من ثاني سطر بلفظه :

« وأمّا قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾[1] ، يقول : كونوا مع عليّ بن أبي طالب وآل محمد ، قال الله تعالى : ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ ﴾ وهو حمزة بن عبد المطلب ، ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ﴾ وهو عليّ بن أبي طالب ، يقول الله ﴿ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾[2] ، وقال الله : ﴿ اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ وهم ها هنا آل محمد .

[٤٦] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الرابع منه ، من تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾[3] .

« فبلغنا أنّ عثمان بن مظعون الجحمي قال : نزلت هذه الآية على النبيّ صلى الله عليه وآله وأنا عنده .

قال : مررتُ عليه وهو بفناء بابه ، فجلستُ إليه ، فبينا هو يحدّثني أذ رأيت بصره شاخصاً إلى السماء حتّى رأيتُ طرفه قد انقطع ، ثمّ رأيته خفضه[4] حتّى وضعه عن يمينه ، ثمّ ولّاني ركبته وجعل ينفض برأسه كأنّه أُلهم[5] شيئاً .

---

(١) التوبة : ٩ / ١١٩ .
(٢) الأحزاب : ٣٣ / ٢٣ .
(٣) النحل : ١٦ / ٩٠ .
(٤) ع : يفضه .
(٥) حاشية ع : يفهم .

فقال[١] : ثمّ رأيته أيضاً رفع طرفه إلى السماء ثمّ خفظه عن شمال[٢] ، ثمّ أقبل إليّ محمرّ الوجه يفيض عرقاً .

فقلت : يا رسول الله ما رأيتك فعلتَ الّذي فعلت اليوم ، ما حالك ؟

قال : ولقد رأيته ؟

قلت : نعم .

قال رسول الله ﷺ : ذاك جبرئيل لم يكن لي همة غيره ، ثمّ تلا عليه الآيتين .

قال عثمان : فقمتُ من عند رسول الله ﷺ معجباً بالّذي رأيتُ ، فأتيتُ أبا طالب فقرأتهما عليه ، فعجب أبو طالب فقال : يا آل غالب إتّبعوه ترشدوا[٣] وتفلحوا ، فو الله ما يدعو إلّا إلى مكارم الأخلاق ، لئن كان صادقاً أو كاذباً ما يدعو إلّا إلى الخير » .

أقول :

ورأيت في غير هذا التفسير :

أنّ هذا العبد الصالح قال :كان أول إسلامي حبّاً[٤] من رسول الله ﷺ ، ثمّ تحقّق إسلامي ذلك اليوم لمّا شاهدتُ الوحي

---

(١) ع . ض . ط : فقال له ، والمثبت من ب .
(٢) حاشية ع : يساره .
(٣) حاشية ع : تزيدوا .
(٤) ع : حياءاً .

إليه[١] .

[٤٧] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الخامس منه ، من وجهة أوّله من ثاني سطر منها بلفظه :

« وكانت عصى موسى هي عصى آدم عليه السلام ، بلغنا ـ والله أعلم ـ أنّه هبط بها من الجنة ، كانت من عوسج الجنة ، وكانت عصاً لها شعبتان .

وبلغني أنّها كانت في فراش شعيب صلوات الله عليه فدخل موسى فأخذها .

فقال له شعيب : لقد كنتَ عندي أميناً ، أخذت العصا بغير أمري .

قال له موسى : إنّ العصى لولا أنّها لي ما أخذتها .

فأقرّ شعيب ورضي وعرف أنّه لم يأخذها إلّا وهو نبيّ » .

أقول :

وروي في أخذ موسى للعصى غير هذا الوجه ، ولم نقصد ذكر كلّما نعرفه من اختلاف الروايات .

[٤٨] **فصل** : فيما نذكره من كتاب قصص الأنبياء صلوات الله عليهم ، جمع الشيخ السعيد هبة الله بن الحسن الراوندي رحمه الله[٢] ، قصّة إدريس ، أوّلها من الوجهة الثانية من القائمة الخامسة والعشرين من أول المجلّد بلفظه وإصلاح كلمات فيه :

---

(١) راجع عن عثمان بن مظعون وإسلامه وما جرى بينه وبين رسول الله في مشاهدته للوحي : مسند أحمد : ١ / ٣١٨ ، المنتظم : ٣ / ١٩٠ ، بحار الأنوار : ٢٢ / ١١٢ عن قصص الأنبياء ، « عثمان بن مظعون » مقال نشر في مجلة ميقات الحج العدد : ٢ ، الصفحة ١١٩ ـ ١٤٩ .

(٢) ومرّ في فهرس الكتاب : جمع الشيخ الشهيد سعيد بن هبة الله الراوندي .

أخبرنا السيد أبو[١] الصمصام ذو الفقار أحمد بن سعيد[٢] الحسني[٣] ، حدّثنا الشيخ أبو جعفر الطوسي ، حدّثنا الشيخ المفيد أبو عبدالله ، حدّثنا الشيخ أبو جعفر بن بابويه ، حدّثنا أبي ، حدّثنا سعيد بن عبدالله ، حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن أبيه ، عن جدّه[٤] ، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال :

«كان نبوّة إدريس صلوات الله عليه أنّه كان في زمنه ملك جبّار ، وأنّه ركب ذات يوم في بعض نزهه ، فمرّ بأرض خضرة نضرة لعبد مؤمن ، فأعجبته ، فسأل وزراءه لمن هذه ؟

فقالوا : لفلان .

فدعا به فقال له : أمتعني بأرضك هذه[٥] .

فقال : عيالي أحوج إليها منك .

فغضب الملك وانصرف إلى أهله ، وكانت له امرأة من الأزارقة يشاورها في الأمر إذا نزل به .

فخرجت إليه فرأت في وجهه الغضب ، فقالت : أيّها الملك إنّما يغتمّ ويأسف مَن لا يقدر على التغيير ، فإن كنت تكره أن تقتله بغير حجّة فأنا أكفيك أمره وأصيّر أرضه بيدك

---

(١) ض . ط : ابن .

(٢) في المصدر : معبد .

(٣) ع . ض : الحسيني ، والمثبت من حاشية ع . ط . المصدر .

(٤) عن جدّه ، لم يرد في المصدر . حاشية ع .

(٥) ط : أتبيعني أرضك هذه ؟

بحجّة لك فيها العذر عند أهل مملكتك .

فقال : ما هي ؟

فقالت : أبعث أقواماً من أصحابي الأزراقة حتّى يأتوك به فيشهدون لك عليه عندك أنّه قد برئ من دينك ، فيجوز لك قتله وأخذ أرضه .

قال : فافعلي .

وكان أهلها يرون قتل المؤمنين ، فأمرتهم بذلك ، فشهدوا عليه أنّه بريئ من دين الملك ، فقتله واستخلص أرضه .

فغضب الله عليه للمؤمن ، فأوحى إلى إدريس صلوات الله عليه : أن ائت عبدي[١] الجبّار فقل له : أما رضيتَ أن قتلتَ عبدي المؤمن ظالماً حتّى استخلصتَ أرضه فأحوجت عياله من بعد وأجعتهم[٢] ، أما وعزّتي لأنتقمنّ له منك في الآجل ولأسلبنّك ملكك في العاجل ولأطعمنّ الكلاب من لحمك[٣] ، فقد غرّك حلمي .

فأتاه إدريس صلوات الله عليه برسالة ربّه وهو في مجلسه وحوله أصحابه ، فأخبره بذلك .

فقال الجبّار : أخرج عنّي يا إدريس .

ثم أخبر امرأته بما جاء به إدريس عليه السلام .

فقالت : لا تهولنّك رسالة إدريس ، أنا أرسل مَن يقتله

---

(١) ع . ض : عهدي .

(٢) ع : وأخفتهم .

(٣) حاشية ع : من لحمك ولحم امرأتك .

وأكفيك أمره .

وكان لإدريس أصحاب مؤمنون يأنسون به ويأنس بهم ، فأخبرهم بوحي الله ورسالته إلى الجبّار ، فخافوا على إدريس منه .

ثم بعثت امرأة الجبّار أربعين رجلاً من الأزارقة ليقتلوا إدريس ، فأتوه فلم يجدوه في مجلسه ، فانصرفوا وراءهم أصحاب إدريس ، فأحسّوا بأنّهم يريدون قتل إدريس صلوات الله عليه ، فتفرّقوا في طلبه وقالوا له : خذ حذرك يا إدريس ، فتنحّى عن القرية من يومه ذلك ومعه نفر من أصحابه ، فلمّا كان في السحر ناجى ربّه ، فأوحى الله إليه : أن تنحّ عنه وخلّني وإيّاه .

قال إدريس صلوات الله عليه : أسألك أن لا تمطر السماء على أهل هذه القرية وإن خربت وجهدوا وجاعوا[1] .

قال الله تعالى : إنّي قد أعطيتك ما سألته .

فأخبر إدريس أصحابه بما سأل الله من حبس المطر عليهم وقال : أخرجوا من هذه القرية إلى غيرها من القرى ، فتفرّقوا وشاع الخبر بما سأل إدريس صلوات الله عليه ربّه ، وتنحّى إلى كهف في جبل شاهق ، ووكّل الله تعالى ملكاً يأتيه بطعامه وشرابه عند كلّ مساء ، وكان يصوم النهار .

وظهر في المدينة جبّار آخر ، فسلبه ملكه ـ أعني الأول ـ

---

(١) ط : وجزعوا .

وقتله وأطعم الكلاب من لحمه ولحم امرأته .

فمكثوا بعد إدريس عشرين سنة لم تمطر السماء عليهم قطرة[١] ، فلمّا جهدوا مشى بعضهم إلى بعض فقالوا : إنّ الّذي نزل بنا ممّا ترون بسؤال إدريس صلوات الله عليه ربّه ، وقد تنحّى عنّا ، ولا علم لنا بموضعه ، والله أرحم لنا منه ، فأجمع أمرهم على أن يتوبوا إلى الله تعالى ، فقاموا على الرماد ولبسوا المسوح وحثوا على رؤوسهم التراب وعجّوا إلى الله تعالى بالتوبة والإستغفار والبكاء والتضرّع إليه .

فأوحى الله إلى الملك الّذي يأتي إدريس صلوات الله عليه بطعامه : أن أحبس عنه طعامه ، فجاع إدريس عليه السلام ليلة ، فلمّا كان في ليلة اليوم الثاني لم يؤت بطعامه ، قلّ صبره ، وكذلك ليلة الثالث ، فنادى : يا ربّ حبستَ عنّي رزقي من قبل أن تقبض روحي .

فأوحى الله تعالى إليه : إهبط من موضعك واطلب المعاش لنفسك .

فهبط إلى قرية ، فلمّا دخلها نظر إلى دخان بعض منازلها ، فأقبل نحوه ، فهجم على عجوز كبيرة وهي ترفق قرصين لها على مقلاة .

فقال : بيعي منّي هذا الطعام .

---

(١) في المصدر : مطرة .

فحلفت أنّها ما تملك شيئاً غيرهما واحد لي وواحد لابني .

فقال : إنّ ابنك صغير يكفيه نصف قرصة فيحيى به ويجزيني النصف الآخر ، فأكلت المرأة قرصها وكسرت القرص الآخر بين إدريس صلوات الله عليه وبين إبنها .

فلمّا رأى إبنها إدريس صلوات الله عليه يأكل قرصه[١] اضطرب حتّى مات .

قالت أمّه : يا عبدالله قتلتَ ابني جزعاً على قوته .

فقال لها إدريس عليه السلام : أنا أحييه بإذن الله تعالى ، فلا تجزعي .

ثمّ أخذ إدريس بعضد الصبّي وقال : أيّتها الروح الخارجة عن هذا الغلام إرجعي إلى بدنه بإذن الله تعالى ، أنا إدريس النبي ، فرجعت روح الغلام إليه .

فقالت : أشهد أنّك إدريس النبيّ ، وخرجت فنادت في القرية بأعلى صوتها : أبشروا بالفرج ، قد دخل إدريس صلوات الله عليه قريتكم .

ومضى إدريس حتّى جلس موضع مدينة الجبّار الأول وهي تل[٢] .

فأجمع إليه أناس[٣] من أهل قريته وقالوا : مسّنا الجوع والجهد في هذه العشرين سنة ، فادع الله لنا أن يمطرنا .

قال إدريس صلوات الله عليه : لا ، حتّى يأتيني خياركم[٤]

---

(١) في المصدر : من قرصته .

(٢) ع . ض : قاتل ، والمثبت من حاشية ع . المصدر . ط .

(٣) حاشية ع : فاجتمع عليه أناس .

(٤) ط : جباركم ، حاشية ع : أخياركم .

وجميع أهل قريتكم مشاة حفاة .

فبلغ الجبار قوله ، فبعث إليه أربعين رجلاً يأتونه بإدريس ، وعنفوا[١] به ، فدعا عليهم فماتوا .

وبلغ الجبّار الخبر ، فبعث إليهم بخمسمائة رجل ، فقالوا له : يا إدريس إنّ الملك بعثنا إليك لنذهب بك إليه .

فقال إدريس عليه السلام : أنظروا إلى مصارع أصحابكم .

قالوا : متنا بالجوع ، فارحم وادع أن يمطر علينا .

فقال : حتّى يأتي[٢] الجبار .

ثم أنّهم سألوا الجبار أن يمضي معهم ، فأتوه ووقفوا بين يديه خاضعين .

فقال إدريس عليه السلام : الآن فَنَعم ، فسأل[٣] الله تعالى أن يمطر عليهم ، فأطلّتهم[٤] سحابة من السماء ، فأرعدت وأبرقت وهطلت عليهم »[٥] .

[٤٩] فصل : فيما نذكره من الجزء الأول من كتاب فقه القرآن الشريف ، تأليف سعيد بن هبة الله بن الحسن[٦] الراوندي رحمه الله ، من الوجهة الأوّلة من الكرّاس الثامن من القائمة السادسة بلفظه :

فصل : وقال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَنْ

---

(١) في المصدر : فأتوه وعنفوا .

(٢) ع . ض : فقال يأتيني ، والمثبت من حاشية ع . المصدر .

(٣) ع . ض : فنسأل ، والمثبت من حاشية ع . المصدر .

(٤) حاشية ع : فأظلّهم ، المصدر : فأظلّتهم ، ط : فأظلمتهم .

(٥) قصص الأنبياء : ٧١ ـ ٧٦ رقم ٥٨ ، مع اختلاف ، أشرنا إلى قسم منه في الهامش .

(٦) ع . ض . ط : أبو الحسن ، والمثبت من حاشية ع .

يُذْكَرَ فِيها اسْمُهُ وَسَعَى في خَرَابِهَا ﴾[١] ، قيل : إنّ المراد بالمساجد في الآية الأرض[٢] ، لقول النبي ﷺ : « إنّ الله جعل الأرض مسجداً » ، فالأرض كلّها مسجد تجوز الصلاة فيه ، إلّا ما كان مغصوباً أو نجساً[٣] .

وروي ذلك عن زيد بن علي عن آبائه عليهم السلام : أنّ المراد به جميع الأرض ، لقوله عليه السلام : « جعلت الأرض مسجداً »[٤] .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

يحسن تحقيق القول في هذه الحال لئلّا يشتبه ذلك على مَن يقف على ما ذكره من الاعتلال[٥] .

واعلم أنّ سياق الآية الشريفة يظهر منه خلاف هذه الإشارة الضعيفة ، لأنّ الله جلّ جلاله قال : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ ﴾[٦] ، فالسعي في الخراب مفهومه مساجد عامرة بلغة المخاطبين.

وقوله تعالى : ﴿ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ ﴾ ، يدلّ على أنّ الأرض ما لا تسمّى مساجد وهي التي قاموا[٧] فيها قبل أن يدخلوا المساجد ، ولأنّ الشارع كره نقل الحصى والتراب من المسجد ، فلو كانت الأرض

---

(١) البقرة : ٢ / ١١٤ .
(٢) في المصدر : الأرض كلّها .
(٣) في المصدر : فإذا زال الغصب والنجاسة منه فحكمه حكمها .
(٤) فقه القرآن : ١ / ٩٨ .
(٥) ض . ط : الاعتدال .
(٦) البقرة : ٢ / ١١٤ .
(٧) حاشية ع : كانوا .

كلّها مسجداً سقط هذا الحكم .

ويقال أيضاً : الروايات متظاهرة بتفاوت الصلوات في المسجد وفي البيت وفي السوق ، ومن المستبعد أن تكون كلّها مسجداً وتذكر في اللفظ المختلف والتفاوت المختلف .

ويقال : إنّ الشارع حرّم دخول النجاسة المسجد ، فأين كانت تكون بيوت الطهارات لو كانت الأرض كلّها مسجداً ؟

ويقال أيضاً : إنّ الجنب ممنوع من دخول المسجد على بعض الوجوه والحائض ، فلو كانت الأرض كلّها مسجداً أين كان يسكن هؤلاء ؟

ويقال : إنّ الكفار والمشركين ممنوعون من دخول مساجد المسلمين ، فلو كانت الأرض كلّها مسجداً كيف كان يكون حال الممنوعين .

ولم نستوف كلّما نعرفه في هذا الباب .

وإنّما لو قال ﷺ : إنّ الأرض كلّها يصحّ السجود عليها أو الصلاة فيها ما لم يكن مغصوباً أو نجساً نجاسة متعدية ، كان أحوط وأقرب إلى الصواب .

[٥٠] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثاني من فقه القرآن ، للشيخ سعيد بن هبة الله الراوندي ﷺ ، وهو تمام الكتاب ، من الوجهة الثانية من أواخر القائمة العاشرة من الكراس الخامس عشر بلفظه :

فصل : قوله تعالى ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أو فِسْقاً أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ

بَاغٍ وَلا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾[١] ، أمر الله نبيّه أن يقول لهؤلاء الكفار إنّه لا يجد فيما أوحي إليّ شيئاً محرّماً إلّا هذه الثلاثة .

وقيل : إنّه خصّ هذه الأشياء الثلاثة بذكر التحريم مع أنّ غيرها يحرم فيما ذكره[٢] في المائدة كالمنخنقة والموقوذة[٣] ، لأنّ جميع ذلك يقع عليه اسم الميتة وفي حكمها ، فبيّن هناك على التفصيل وها هنا على الجملة .

وأجود من ذلك أن يقال : حصر[٤] الله هذه الثلاثة تعظيماً لتحريمها بمفردها ، وما عداه في موضع آخر .

وقيل : إنّه سبحانه خصّ هذه الأشياء بنصّ هذا القرآن وما عداها بوحي غير القرآن .

وقيل : إنّ ما عداه فيما بعد[٥] بالمدينة ، والسورة مكّية[٦] .

هذا لفظه ﷺ في كتابه .

يقول عليّ بن طاووس :

اعلم أنّ قوله جل جلاله : ﴿ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ ﴾ إلّا ما استثناه ظاهره ، يقتضي أنّ تحريم هذه كان متقدّماً على تحريم غيرها ممّا حرّم بعد ذلك ، وهذا كافٍ في الجواب ، كما ذكر

---

(١) الأنعام : ٦ / ١٤٥ .

(٢) في المصدر : مع أنّ غيرها محرّم ممّا ذكره تعالى .

(٣) قال تعالى في الآية ٣ من سورة المائدة : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ والدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ ... ﴾ .

(٤) في المصدر : خصّ .

(٥) في المصدر : حرّم فيما بعد .

(٦) فقه القرآن : ٢ / ٢٦٦ ـ ٢٦٧ .

أنّها مكّية[١] وغيرها مدني .

وأمّا قوله : إنّ المنخنقة والموقوذة داخلة في الميتة .

فصحيح ، وداخلة في قوله جلّ جلاله : ﴿ وما أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللهِ ﴾[٢]، ولفظ آية المائدة : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ﴾[٣] .

وأمّا قول مَن قال : إنّه قصد بذكر الثلاثة تعظيم تحريمها .

فكيف يصحّ هذا وهو جلّ جلاله يقول لرسوله ﷺ : ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحرَّماً ﴾ إلّا كذا وكذا ؟

وأمّا قول مَن قال : إنّه خصّ هذه بالقرآن وغيرها بالسنّة وأنّ السنّة أيضاً بالوحي .

فكيف يصحّ تأويله ؟

ومن أسرار قوله تعالى في تحريم ما أهل به لغير الله في هذه الآية وفي الآية الّتي في المائدة : أنّ الذي أهلّ به من الذبائح لمعاصي الله ولمجرد اللذات الشاغلة عن الله وللثناء من الناس وللتجارة بالغنى[٤] للمسلمين ولغير ذلك من كلّ ما لا يراد به غير ربّ العالمين ، كيف يكون حاله ؟ هل يلحق بآية التحليل أو التحريم ؟ والظاهر يتناول الجميع ، وهو شديد على مَن يسمعه ، وربما أنكره لمجرّد الّذي بالغه ، والورع

---

(١) حاشية ع : أنّ هذه مكّية .

(٢) البقرة : ٢ / ١٧٣ .

(٣) المائدة : ٥ / ٣ .

(٤) حاشية ع : بالغش .

على كلّ حال يقتضي ترك ما لا بأس به حذراً مما بـه البأس ولو كـره الناس .

[٥١] **فصل** : فيما نذكره من الكتاب الكشّاف في تفسير القرآن ، للزمخشري ، والاسم الّذي سمّاه به مصنّفه أبو القاسم : الكشّاف عـن حقائق التنزيل وعيون[١] التأويل[٢] في وجوه التأويل ، فممّا ننقله من الجزء الأول منه بعضه من أواخر الوجهة الثانية من القائمة العاشرة من الكراس السابعة منه ، في تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ ﴾[٣] الآية ، بلفظه :

وعن عليّ عليه السلام : « لو وقعت قطرة في بئر فبنيت مكـانها[٤] منارة لم أؤذّن عليها ، ولو وقعت في بحر ثمّ جفّ في البحر ونبت فيه الكلأ لم أرعه »[٥] .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

هذا من أبلغ التعظيم في تحريم الخمر وأبلغ الورع في التباعد عن شبهات المحرمات .

فان قيل : كيف بلغ الورع إلى الإمتناع من الأذان على منارة تبنى على موضع قطرة من الخمر ؟

فيقال : إنّ الله جلّ جلاله لمّا قال في أواخر الآية : ﴿ فَاجْتَنِبُوهُ ﴾ ،

---

(١) ض . ط : وعنوان .

(٢) كذا ورد في الأصول المعتمدة ، وفي المصدر : الأقاويل .

(٣) المائدة : ٥ / ٩٠ .

(٤) ض : كأنّها .

(٥) الكشاف : ١ / ١٩٨ ، ذكر هذا الحديث في تفسير آية : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ﴾ ، من سورة البقرة .

اقتضى الإحتياط عموم الإجتناب لاستعمال الخمر في سائر الأسباب ، وإن يكون منها ذرّة وقطرة أساساً أو معونة على صواب .

وأمّا نبات الكلأ بما قد جرى فيه قطرة من الخمر وإن كانت قد تفرّقت ، فانّه روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال : « إن حمى الله محارمه ومَن رعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه » فينبغي التباعد عن حول الحمى على ما قال مولانا عليّ عليه السلام في اجتناب حول الخمر ، وكما لعن رسول الله صلى الله عليه وآله غارسها وساقيها ، وليست في تلك الحال خمراً ، وإنّما هو مبالغة في تعظيم تحريمها ، ولأنّ أصحاب المبالغات في التواريخ عن الشبهات يبلغون إلى نيل[1] هذه الغايات حفظاً لمقاماتهم العاليات وخوفاً من ذلّ المعاتبات .

[٥٢] **فصل** : فيما نذكره من الجزء المذكور من الكشاف أيضاً ، من الوجهة الثانية من القائمة الثامنة من الكرّاس التاسع عشر منه ، في تفسير قوله جلّ جلاله بلفظه :

﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ﴾[2] ، أي : الوسطى بين الصلوات ، أي : الفضلى[3] ، من قولهم للأفضل : الأوسط ، وهي صلاة العصر[4] .

وعن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال يوم الأحزاب : « شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر، ملأ الله بيوتهم ناراً، وهي

---

(١) حاشية ع : يتبلّغون إلى مثل .

(٢) البقرة : ٢ / ٢٣٨ .

(٣) ع . ض . ط : الفضل ، والمثبت من حاشية ع ، وفي المصدر : أو الفضلى .

(٤) في المصدر : وإنّما أفردت وعطفت على الصلاة لانفرادها بالفضل وهي صلاة العصر .

الصلاة[١] الّتي شغل عنها سليمان بن داود حتّى توارت بالحجاب » .

وعن حفصة أنها قالت لمن كتب لها المصحف : إذا بلغتَ هذه الآية فلا تكتبها حتّى أمليها عليك كما سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقرؤها ، فأملت عليه : والصلاة الوسطى صلاة العصر .

وروي عن عائشة وابن عباس : والصلاة الوسطى وصلاة العصر بالواو .

فعلى[٢] هذه القراءة يكون التخصيص لصلاتين : إحداهما صلاة الوسطى إمّا الظهر وإمّا الفجر وإمّا المغرب على اختلاف الروايات فيها ، والثانية العصر[٣] .

وقيل : فضلها[٤] لما في وقتها من اشتغال الناس بتجاراتهم وبمعايشهم .

وعن ابن عمر[٥] : صلاة الظهر ، لأنّها في وسط النهار ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلّم يصلّيها بالهاجرة ، ولم تكن صلاة على أصحابه أشدّ منها .

وعن مجاهد: هي الفجر، لأنّها بين صلاتي العصر وصلاتي الليل.

---

(١) في المصدر : وقال عليه السلام إنّها الصلاة .

(٢) ع . ض : وفعلى .

(٣) العصر ، لم يرد في ع . ض ، وأثبتناه من ط .

(٤) ع : نصلّيها .

(٥) ع . ض : ابن عمير ، والمثبت من حاشية ع .

وعن قبيصة بن ذؤيب : أنّها المغرب ، لأنّها وتر النهار ولا تنقص في السفر من ثلاث[١] .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

أمّا حديث يوم الأحزاب .

فإنّ الّذي عرفته مما يعتمدون عليه أنّ النبي ﷺ قال : « شغلونا عن صلاة العصر » ، ولم يذكر الوسطى .

وأمّا قوله : « ملأ الله بيوتهم ناراً » .

فإنّما الحديث المشهور : « ملأ الله قبورهم ناراً » .

وأمّا تأويله في قراءة[٢] عائشة وابن عباس : إما الظهر وإمّا الفجر .

فانّ ظاهر اللفظ أنّها الظهر ، لأنّ العطف الحقيقي إنّما يكون على الأقرب منه ، والأقرب من العصر هو الظهر ، فكيف عدل عن الظهر إلى الفجر؟

وأمّا المغرب .

فقد تعجبت[٣] منه .

وكلّ هذه الإختلافات إنّما أحدثها[٤] مفارقة أصحاب هذه الروايات لأهل بيت صاحب النبوة صلوات الله عليه وعليهم ، الّذين جعلهم خلفاء منه في قوله ﷺ : « إنّي مخلّف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض » .

والّذي رويناه عن سلفنا الطاهرين العارفين بتأويل القرآن وأسرار ربّ العالمين : أنّ صلاة الوسطى صلاة الظهر ، **وذلك لعدّة أمور :**

---

(١) الكشاف : ١ / ٢١٨ ـ ٢١٩ .

(٢) ض : مراعاة .

(٣) حاشية ع : فعجيب « كذا في المنقولة من خطه ﷺ » .

(٤) ع : أخذ بها .

منها : أنّها أوّل فريضة فرضت على المسلمين ، فكانت أهمّ الصلوات .

ومنها : أنّ صلاة الجمعة المفروضة تكون فيها ، فكانت أهمّ من هذه الجهات .

ومنها : أنّ فيها ساعة يستجاب فيه من أهل الدعوات ، فكانت أهمّ لأجل هذه العنايات .

ومنها : أنّ أبواب السماء تفتح عند زوال الشمس ، فكانت أهمّ لهذه الإشارات .

ومنها : أنّ في الروايات أنّ صلاة الأوّابين هي عند الزوال ، فكانت أهمّ لأجل هذه الصفات .

ومنها : أنّ الوسطى حقيقة ، لأنّها بين صلاتين نهاريتين بين صلاة الفجر وصلاة العصر .

ومنها : أنّها وسط النهار ، وليس في الفرائض الخمس ما هو في وسط نهار ولا ليل .

ومنها : الرواية عن ابن عباس وعائشة : والصلاة الوسطى وصلاة العصر ، وكذلك روينا عن غير ابن عباس من أهل البيت صلوات الله عليهم[1] بالواو المعطوفة في العصر على الأقرب منها وهي صلاة الظهر .

ومنها : أنّ ابتداء الدنيا كان نهاراً ، وفيه بعث الأنبياء ، وفيه المعاش للبقاء ، والإعتبار بالوسطى في فرائضه أقرب إلى فهم ذوي الأبصار .

[٥٣] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثاني من الكشاف ،

---

(١) راجع : تفسير العياشي : ١ / ١٢٧ .

للزمخشري ، من الوجهة الأوّلة من القائمة العاشرة من ثاني كرّاس منه ، من حديث زكريا ومريم عليهما السلام بلفظه :

وروي : أنّه كان لا يدخل عليها إلّا هو وحده ، وكان إذا خرج غلق عليها سبعة أبواب .

﴿ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً ﴾ : كان رزقها ينزل عليها من الجنّة ، ولم ترضع ثدياً قطّ ، وكان يجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء .

﴿ أَنَّى لَكِ هَذَا ﴾ : من أين لك هذا الرزق الّذي لا يشبه أرزاق الدنيا ؟ وهو آت في غير حينه ، والأبواب مغلقة عليك لا سبيل للداخل به إليك .

﴿ قَالتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ ﴾[1] فلا تستبعد ، قيل : تكلّمت وهي صغيرة كما تكلّم عيسى في المهد صبيّاً .

وعن النبي صلّى الله عليه وسلّم : أنّه جاع في زمن قحط ، فأهدت له فاطمة رغيفين وبضعة لحم آثرته فيها ، فرجع بها إليها فقال : « هلمّي يا بنيّة » ، وكشفت عن الطبق فإذا هو مملوء خبزاً ولحماً ، فبهتت وعلمت أنّها نزلت من عند الله .

فقال لها صلّى الله عليه وسلّم : « أنّي لك هذا » ؟

قالت : « هو من عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب ».

فقال عليه السلام : « الحمد لله الّذي جعلك شبيهة سيدة نساء بني إسرائيل » ، ثمّ جمع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عليّ بن أبي

---

(١) آل عمران : ٣ / ٣٧ .

طالب والحسن والحسين وجميع أهل بيته حتّى شبعوا[١] وبقي الطعام كما هو ، وأوسعت فاطمة على جيرانها[٢] .

أقول :

وهذا الزمخشري من أعيان رجال أهل الخلاف ويميل إلى الإنصاف .

[٥٤] فصل : فيما نذكره من الجزء الثاني أيضاً من الكشاف ، للزمخشري ، من الوجهة الأوّلة من الكراس الخامس من تاسع قائمة منها ، وابتداء عدد هذا الكرّاس من سورة النساء بلفظ الزمخشري :

﴿ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ ﴾[٣] : أي ارجعوا فيه إلى الكتاب والسنة .

وكيف تلزم طاعة أمراء الجور وقد ختم[٤] الله الأمر بطاعة أولي الأمر بما[٥] لا يبقى معه شكّ ، وهو : أن أمرهم أولاً بأداء الأمانات وبالعدل في الحكم ، وأمرهم آخراً بالرجوع إلى الكتاب والسنة فيما أشكل ، وأمراء الجور لا يؤدّون أمانة ولا يحكمون بعدل ولا يردّون شيئاً إلى كتاب ولا سنّة ، إنّما يتّبعون شهواتهم حيث ذهبت بهم ، فهم منسلخون عن صفات الدين ، فكيف يقال : هم أولوا الأمر عند الله

---

(١) في المصدر : فأكلوا عليه حتّى شبعوا .
(٢) الكشاف : ١ / ٢٧٥ .
(٣) النساء : ٤ / ٥٩ .
(٤) في المصدر : جنح .
(٥) ع . ض : لما .

ورسوله ؟! وأحق أسمائهم اللصوص المتغلّبة[١] .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

وقد تقدّم في الوجهة الثانية من القائمة الثامنة من هذا الكراس ما هذا لفظه .

والمراد بـ﴿ أولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾[٢] أمراء الحقّ ، لأنّ أمراء الجور الله ورسوله بريئان منهم ، فلا يعطفون على الله ورسوله في وجوب الطاعة لهم[٣] .

أقول :

فإذا كان الأمر عنده كما أشار إليه واعتمد عليه : من أنّ العطف بأولي الأمر على الله ورسوله يقتضي تساوي مَن عطف عليهم ، فهل يبقى لك مندوحة عمّا تقوله الإمامية في كمال صفات أولى الأمر كما كانت صفات رسول الله ﷺ كاملة في العصمة والأمن من وقوع معصية باطنة أو ظاهرة ؟! وإلّا جاز عنده أن يطاع غير المعصوم فيما أطاع الله فيه ويعصى فيما عصى الله فيه ، جاز لأمراء الجور أن يقولوا له : أطيعونا فيما أطعنا الله فيه واعصونا فيما عصينا الله فيه ، فإذن لا يبقى له مخرج على ما فسّر هذه الآية إلّا القول والإعتقاد لمذهب الإمامية ، وهذا واضح لمن أنصف من نفسه وخاف من العظمة الإلهيّة .

[٥٥] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثالث من الكشاف في تفسير القرآن ، للزمخشري ، من الكرّاس الثاني من الوجهة الثانية من ثامن قائمة

---

(١) الكشاف : ١ / ٤٠٥ ، وفيه : فهم منسلخون عن صفات الّذين هم أولو الأمر عند الله ورسوله وأحق أسمائهم اللصوص المتغلّبة .

(٢) النساء : ٤ / ٥٩ .

(٣) الكشاف : ١ / ٤٠٥ .

منه ، في خذلان قوم موسى له عليه السلام ، بلفظ الزمخشري :

فلم يبق معه مطيع موافق يثق به إلّا هارون عليه السلام ، ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ ﴾ لنصرة دينك ﴿ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي ﴾[1] وهذا من البثّ والحزن والشكوى إلى الله والحسرة ورقة القلب الّتي بمثلها تستجلب الرحمة وتستنزل النصرة .

ونحوه قول يعقوب عليه السلام : ﴿ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللهِ ﴾[2] .

وعن عليّ : أنّه كان يدعو الناس على منبر الكوفة إلى قتال البغاة ، فما أجابه إلّا رجلان ، فتنفّس الصعداء وقال : « أين تقعان ممّا أريد ؟ »[3] .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

ألا تعجب من قوم موسى بعد الآيات الباهرات يخذلونه هذا الخذلان إلى هذه الغايات ؟ !

وألا تعجب من أمّة سيّدنا محمّد صلوات الله عليه وآله مع مولانا عليّ عليه السلام يحاربون مع الملوك قبله وبعده ويقتلون أنفسهم بين أيديهم ، ويخذلونه ، مع اعتقادهم وإظهارهم لفرض طاعته وأنّه صاحب الحق وأنّ الّذين ينازعونه على الباطل .

وهذا أنموذج لعذره عليه السلام في ترك منازعته مَن تقدّم عليه في الخلافة ، لأنّه إذا كان معاوية المظهر لسيرة الأكاسرة والقياصرة ما وجد

---

(١) المائدة : ٥ / ٢٥ .

(٢) يوسف : ١٢ / ٨٦ .

(٣) الكشاف : ١ / ٤٨٣ .

أعواناً عليه ، كيف كان يجد أعواناً على مَن لم يظهر ما أظهره معاوية ؟!

ولقد قال قائل : كيف تصفون عليّاً بالشجاعة العظيمة ثمّ تصفونه عند المتقدّمين عليه بالعجز والضعف ؟

فقلت : أنتَ غالط علينا وعلى مولانا عليّ ، لأنّنا ما وصفناه أبداً بالعجز ولا بالضعف ، ولكن قلنا : إنّ له أسوة بالله ورسوله ﷺ وبالأنبياء ، فان الله جلّ جلاله يرى دولته الإلهيّة والأمم المغيّرة لأحكامه وشرائعه وهو أقدر عليهم من كلّ قادر ، فلا يعجل عليهم ، وينتقم[1] في وقت ويعرض عنهم في وقت ، فكان نائبه ونائب رسول الله ﷺ الّذي هو مولانا عليّ عليه السلام معذوراً لاتباعه سيرة مَن كان باتباعه ، وكذلك كان رسول الله ﷺ تارةً ممسكاً وتارةً مصالحا للكفّار وتارةً محارباً ، وكذلك الأنبياء عليهم السلام ، فكان لمولانا عليّ عليه السلام أسوة بهم .

[٥٦] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثالث من الكشاف ، للزمخشري ، أواخر الكراس الأول ، من تفسير سورة الأنعام ، من آخر وجه منها ولثامنه من الوجهة الأوّلة من الكراس الثاني بلفظ الزمخشري :

وروي أنّهم اجتمعوا على أبي طالب وأرادوا برسول الله سوءاً ، فقال :

واللهِ لن يَصلوا إليك بِجَمْعِهِمْ ... حتّى أُوَسَّدَ في التراب دفينَا

فَاصْدَعْ بأمرِكَ ما عليكَ غضاضة[2] ... وابْشِرْ بذاكَ[3] وَقَرَّ مِنهُ عُيُونَا

---

(١) ع . ض : وبينهم ، والمثبت من حاشية ع .

(٢) ع . ض : عضى ، والمثبت من حاشية ع .

(٣) ع : وانشر بداك .

وَدَعَوْتَني وزعمتَ أنّك ناصحي[١] ولقد صدقتَ وكنتَ ثَمَّ أمينَا
وعرضتَ ديناً لا محالةَ أنّه مِنْ خيرِ أديانِ البريّةِ دينَا
لو لَا الملامة أو حذاريَ سُبّة لوجدْتَني سَمْحاً بذاكَ مبينَا[٢]

أقول :

هذا البيت الأخير ما أعرفه في الأبيات ، وهي شاهدةٌ صريحة أنّ أبا طالب كان مؤمناً يكتم إيمانه من قومه على حال مؤمن آل فرعون ، ويظهر من غيره ، فانّ كلّ مصدّق بالقرآن يعتقد أنّ كتمان مؤمن آل فرعون لإيمانه وإظهار كلمة الكفر لم يضرّ إيمانه ، وأنّه صحيح الإيمان ، فيكون لأبي طالب أسوة به في هذا الشان .

وقد أوضحنا ذلك في الطرائف[٣] ، وإنّما ذكرنا هذه الحكاية الآن لأنّها من طريق المخالف .

[٥٧] **فصل** : فيما نذكره فيه من الوجهة الثانية من ثالث قائمة من الكراس السابع الّتي أول عددها من سورة الأعراف ، من كتاب الكشاف بلفظ الزمخشري :

﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقَاتِنَا ﴾[٤] : أي من قومه ، فحذف حرف الجرّ وواصل الفعل[٥] ، كقوله :

---

(١) في المصدر : ناصح .
(٢) الكشاف : ٢ / ١٠ ـ ١١ .
(٣) الطرائف : ٢٩٧ (في إيمان أبي طالب) .
(٤) الأعراف : ٧ / ١٥٥ .
(٥) في المصدر : فحذف الجار وأوصل الفعل .

منّا الذي اختيرَ الرجالَ سماحةً

قيل : اختار من اثني عشر سبطاً من كلّ سبط ستة ، حتى تناهوا[١] اثنين وسبعين ، فقال : يتخلّف منكم رجلان ، فتشاحّوا ، فقال : إنّ لمن قعد منكم مثل أجر مَن خرج ، فقعد كالب ويوشع .

وروي : أنّه لم يصب إلّا ستين شيخاً ، فأوحى الله إليه : أن يختار من الشباب عشرة ، فاختارهم ، فاصبحوا شيوخاً .

وقيل : كانوا أبناء العشرين[٢] ولم يتجاوزوا الأربعين ، قد ذهب عنهم الجهل والصبى ، فأمرهم موسى أن يصوموا ويتطهّروا ويطهّروا ثيابهم ، ثمّ خرج بهم إلى طور سيناء لميقات ربّه ، وكان أمره ربّه أن يأتيه في سبعين من بني إسرائيل ، فلمّا دنى موسى من الجبل وقع عليه عمود الغمام حتّى تغشّى الجبل كلّه ، ودنا موسى ودخل فيه ، فقال للقوم : ادنوا ، فدنوا ، حتّى إذا دخلوا في الغمام وقعوا سجّداً ، فسمعوه وهو يكلّم موسى يأمره وينهاه افعل ولا تفعل ، فلمّا انكشف الغمام أقبلو إليه وطلبوا الرؤية ، فوعظهم وزجرهم وأنكر عليهم ، فقالوا : ﴿ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللهَ جَهْرَةً ﴾[٣] [٤] .

---

(١) حاشية ع . المصدر : تتامّوا .

(٢) في المصدر : ما عدا العشرين .

(٣) البقرة : ٢ / ٥٥ .

(٤) الكشاف : ٢ / ١٢٨ ـ ١٢٩ .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

كيف يبقى اعتماد على الإختيار في الأمور الكلّية وإمامة البريّة ، وهذا اختيار نبيّ عظيم الشأن لأصلح قومه ، فظهر منهم خلاف الإيمان وقالوا : ﴿ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتّى نَرَى اللهَ جَهْرَةً ﴾ ، وشهد الله عليهم بالفسق واستحقاق التيه أربعين سنة ، فقال جلّ جلاله : ﴿ إِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾[١] ، ثمّ شهد عليهم موسى عليه السلام أنّهم سفهاء بقوله : ﴿ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ﴾[٢] ، وهو أمر جزئي يسير من جملة شريعته ونبوته ، وما حصل[٣] من الإختيار إلّا الندم وسوء عاقبته .

وهذا سيّد الخلائق محمد صلوات الله عليه وآله يختار برأيه رجلاً يؤدّ بها فلا يؤثر اختياره له ، ويختار الله جلّ جلاله رجلاً مولانا عليّاً عليه السلام عوضه ، فأيّ حجّة في اختياره مَن هو دون هاذين العظيمي الشأن ، وقد ظهر فيه ما لا يخفى على الأعيان .

[٥٨] **فصل** : فيما نذكره من المجلّد الرابع من كتاب الكشاف ، للزمخشري ، من الكراس الخامس من القائمة الثامنة[٤] منها من الوجهة الثانية بلفظ الزمخشري :

﴿ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ ﴾ وأظهروا كفرهم بعد إظهار إسلامهم ﴿ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا ﴾[٥] ، وهو الفتك برسول

---

(١) المائدة : ٥ / ٢٦ .
(٢) الأعراف : ٧ / ١٥٥ .
(٣) ع . ض : وما فضل ، والمثبت من حاشية ع .
(٤) حاشية ع : الثانية .
(٥) التوبة : ٩ / ٧٤ .

الله ، وذلك عند مرجعه من تبوك توافق خمسة عشر منهم على أن يدفعوه عن راحلته إلى الوادي إذا تسنّم العقبة بالليل ، فأخذ عمّار بن ياسر رضي الله عنه بخطام راحلته يقودها وحذيفة خلفها يسوقها ، فبينما هما كذلك إذ سمع حذيفة تقريع[١] أخفاف الإبل وبقعقعة السلاح ، فالتفت فاذا قوم متلثّمون ، فقال : إليكم إليكم يا أعداء الله ، فهربوا[٢] [٣] .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

ولم يذكر الزمخشري أسماء هؤلاء الخمسة عشر ولا الإثني عشر ، وقد ذكرهم أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي[٤] ، الّذي انتقل من الكوفة إلى أصفهان لأجل كتابه كتاب المعرفة ، الّذي كاشف أهل أصفهان بتصنيفه وضمن صحّة[٥] ما فيه .

وروى ذلك مصنّف كتاب العقبة وغيره .

وكيف نستبعد ممن يفعل مثل هذا بالنبي صلى الله عليه وآله الرؤوف الرحيم الحليم الكريم الّذي أغناهم بعد الفقر والقلّة وأعزّهم بعد الذلّة ، أن

---

(١) ع . ض : توقع ، ط . المصدر : بوقع ، والمثبت من حاشية ع .

(٢) الكشاف : ٢ / ٢٢٨ .

(٣) ورد في حاشية ض : روي من طريق غير هذا : أنّهم أرادوا قتل النبي صلى الله عليه وآله لمّا قال لمولانا عليّ عليه السلام عند توجّهه إلى تبوك : « أنت منّي كهارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي » ، فخافوا أن يظهر البيعة بعده إذا رجع من تبوك . وروي : أنّهم فعلوا هذا دفعة أخرى عند مرجعه من حجّة الوداع بعد نصّه على مولانا عليّ عليه السلام في غدير خمّ ، فخافوا أن يؤيد ذلك إذا وصل المدينة . وذكر الزمخشري في الجزء المذكور في تفسير قوله تعالى : ﴿ لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ ﴾ [التوبة : ٩ / ٤٨] أنّهم كانوا اثني عشر رجلاً في المرّة الثانية ، وقوله تعالى : ﴿ مِنْ قَبْلُ ﴾ أي : أرادوا بك ذلك في غزوة تبوك قبل هذه المرّة ودبّروا لك الحيل والمهالك والمكايد [الكشاف ٢ / ٢١٧] .

(٤) وعنه في تقريب المعارف : ٣١٣ ـ ٣١٤ .

(٥) حاشية ع : حجّة .

يتعصّبوا على عشيرته[١] بعد وفاته وقد كانوا يستعجلون عليه بالقتل قبل مماته ؟!

[٥٩] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الرابع أيضاً من الكشاف ، من الكراس السابع والعشرين منه من القائمة الخامسة من الوجهة الأوّلة ، في تفسير قوله جلّ جلاله : ﴿ يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ﴾[٢] بلفظ الزمخشري :

القول الثابت : الذي يثبت بالحجّة والبرهان في قلب صاحبه ويكنّ[٣] فيه واعتقده واطمأنّت إليه نفسه .

وتثبيتهم في الدنيا : أنّهم إذا فتنوا في دينهم لم يزلّوا[٤] كما ثبت[٥] الّذين فتنهم أصحاب الأخدود والّذين نشروا بالمناشير ومشطت لحومهم بأمشاط الحديد ، وكما ثبت جرجيس وشمسون[٦] وغيرهما .

وتثبيتهم في الآخرة : أنّهم إذا سئلوا عند تواقف الأشهاد عند معتقدهم ودينهم لم يتلعثموا ولم يتلهثموا[٧] ولم تحيّرهم أهوال الحشر[٨] .

---

(١) حاشية ع : عترته .
(٢) إبراهيم : ١٤ / ٢٧ .
(٣) ع : ويمكن ، المصدر : وتمكن .
(٤) ع . ض : لم يذلّوا ، والمثبت من ط .
(٥) ع . ض : يثبت ، والمثبت من ط .
(٦) ط : وشمعون .
(٧) في المصدر : ولم يبهتوا .
(٨) الكشاف : ٢ / ٤٣١ .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

ما رأيته ذكر أحداً[١] من هذه الأمّة المحمّدية ، ولعلّ ظاهر الآية فيهم .

واعلم أنّ مولانا عليّاً صلوات الله عليه قاسى من الأهوال أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً ما فاق به على مَن سمّاه .

واعلم أنّ الحسين صلوات الله عليه يوم الطفّ ثبت هو وأصحابه على القتل في الله ومكابدة الموت وتقطيع الأعضاء في ذات الله ، وما كان دون بعض من سمّاه ، وغيرهم من الصحابة والتابعين والصالحين قطّعوا أعضاءاً وعذّبوا أحياءاً[٢] وما ردّهم ذلك عن الإيمان ولا ظهر عليهم ضعف في قلب ولا لسان ولا جنان .

بل رأيتُ في الروايات : أنّ نساء من المسلمات بلغن من الصبر أيّام الحجاج على تقطيع الأعضاء وسفك الدماء ما لم يؤرّخ مثله عن الأمم الماضية والقرون الخالية .

ولقد ذكر أبو القاسم بن عبّاد ﷺ في كتاب الأنوار كلمات شريفة عن الحسين عليه السلام ، فقال ما هذا لفظه :

ولم نر أربط جأشاً ولا أقوى قلباً من الحسين عليه السلام ، قتل حوله ولده وأهل بيته ، وكان يشدّ عليهم فينكشفون عنه انكشاف المعزى ، ووجد في جبّة خزّ كانت عليه في مقدمه قريباً من مائة وثمانين ضربة خرقاً من طعنة برمح ورمية بسهم وضربة بسيف وحجر .

---

(١) حاشية ع : ما رأيته ذكر في جملة الذين يثبتهم الله جلّ جلاله أحداً .

(٢) حاشية ع : كياسر وسميّة أبوي عمار بن ياسر .

أقول :

إن في ذلك لآية لمن اعتبر ونظر .

[٦٠] فصل : فيما نذكره من الجزء الخامس من الكشاف ، للزمخشري ، من الوجهة الثامنة من الكرّاس السادس من القائمة الثالثة بمعناه لأجل طول لفظه ، فذكر :

أنّ كفار أهل مكة فتنوا قوماً من المسلمين عن دينهم وعذّبوهم بعظيم العذاب ، فصبروا عليه حتى قتلوا ، وهو[١] ياسر أبو عمار وسمية أمّه ، ومنهم أظهروا كلمة الكفر منهم عمار فعذره رسول الله صلّى الله عليه وسلّم .

قال الزمخشري ما هذا لفظه :

فإن قلت : فأيّ الأمرين أفضل أفعل عمّار أم فعل أبويه ؟

قلت : بل فعل أبويه[٢] ، لأنّ في ترك التقية والصبر على القتل إعزاز الدين[٣] .

وروي : أن مسيلمة أخذ رجلين ، فقال لأحدهما : ما تقول في محمد ؟.

قال : رسول الله .

قال : فما تقول فيّ ؟

قال : أنت أيضاً .

فخلّاه ، وقال للآخر : ما تقول في محمد ؟.

---

(١) حاشية ع : فبعضهم صبروا عليه حتى قتلوا وهم .

(٢) قلت بل فعل أبويه ، لم يرد في ع . ض ، وأثبتناه من حاشية ع . ط .

(٣) حاشية ع : الإسلام ، المصدر : إعزازاً للإسلام .

قال : رسول الله .

قال : ما تقول فيّ ؟.

قال : أنا أصمّ ، فأعاد عليه ثلاثاً ، فأعاد عليه جوابه ، فقتله .

فبلغ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم **فقال : « أمّا الأول فقد أخذ برخصة رسول الله ، وأمّا الثاني فقد صدع بالحق فهنيئاً له »**[1] .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

اعلم أنّ العلم بالله جلّ جلاله على الكشف ما ينزل عند صاحبه شيئاً من الضعف ، ولا يبقى عنده صبر على كسر حرمة الله جلّ جلاله ، وكذا من عرف الله جلّ جلاله مكاشفة ، كما أنّ أهل الدنيا لا يصبرون على كسر حرمتهم وحرمة من يعزّ عليهم يكون واقفاً مع إرادة الله جلّ جلاله ، فان كان رضاء الله في القتل توجّه إليه أو في مهما كان من العذاب أقدم عليه ، وألا يرى[2] الهوان والعذاب إلّا في مفارقة ربّ الأرباب ، هذا الّذي يشهد به صريح الألباب .

وقد كشفنا في كتاب السعادات بالعبادات عن التقية وتركها بواضح الدلالات .

[٦١] **فصل** : فيما نذكره من الجزء السادس من الكشاف ، للزمخشري ، من الكراس الثامن عشر من الوجهة الأولة منها ، في حديث سليمان عليه السلام وتفسير : ﴿ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ بلفظه :

وروي : أنّ معسكره كان مائة فرسخ في مائة فرسخ : خمس

---

(١) الكشاف : ٢ / ٤٦٦ .

(٢) حاشية ع : ولا يرى .

وعشرون للجنّ وخمس وعشرون للإنس وخمس وعشرون للطير وخمس وعشرون للوحش ، وكان له ألف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلاثمائة منكوحة وسبعمائة سرية، وقد نسجت له الجنّ بساطاً من ذهب وإبريسم فرسخان في فرسخ، فكان يوضع منبره في وسطه وهو من ذهب فيقعد عليه وحوله ستمائة ألف كرسيّ من ذهب وفضة، فيقعد الأنبياء على كراسي الذهب والعلماء على كراسي الفضة وحولهم الناس وحول الناس الجن والشياطين وتظلّه الطير بأجنحتها حتّى لا يقع عليه حرّ الشمس[١] ، وترفع ريح الصبا البساط فتسير به مسيرة شهر في يوم .

وروي : أنّه كان يأمر الريح العاصف تحمله والرخاء تسيره ، فأوحى الله إليه وهو يسير بين السماء والأرض : إنّي قد زدتُ في ملكك ، ولا يتكلّم أحد بشيء إلّا ألقته الريح في سمعك . فيحكى أنّه مرّ بحرّاث فقال : لقد أوتي ابن داود[٢] ملكاً عظيماً ، فألقاه[٣] في أذنه ، فنزل ومشى إلى الحرّاث وقال : إنّما مشيت إليك لئلّا تتمنّى ما لا تقدر عليه ، ثم قال : لتسبيحة واحدة يقبلها الله خيرٌ ممّا أوتي آل داود[٤] .

أقول :

وفي الحديث من غير الكشّاف : لأنّ ثواب التسبيحة يبقى وملك

(١) في المصدر : حتّى لا يقع عليه الشمع .
(٢) في المصدر : آل داود .
(٣) في المصدر : فألقته الريح .
(٤) الكشاف : ٣ / ٢٧٩ .

سليمان يفنى .

[٦٢] **فصل** : فيما نذكره من الجزء السابع من كتاب الكشاف ، للزمخشري ، من الكراس السادس من الوجهة الثانية ، من سورة الأحزاب بلفظه :

﴿ وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا ﴾[١] ، وهم الملائكة ، وكانوا ألفاً ، بعث الله عليهم صباً باردةً في ليلة شاتية فأخصرتهم ونسفت[٢] التراب في وجوههم ، وأمر الملائكة فقلعت الأوتاد[٣] وأطفأت النيران وأكفأت القدور وماجت الخيل بعضها في بعض ، وقذف في قلوبهم الرعب وكبرت الملائكة في جوانب عسكرهم ، فقال طلحة[٤] بن خويلد الأسدي : أما محمد فقد بدأكم بالسحر فالنجاء النجاء الهرب ، فانهزموا من غير قتال .

وحين سمع رسول الله بإقبالهم ضرب الخندق على المدينة ، أشار عليه بذلك سلمان الفارسي ﷺ ، ثمّ خرج في ثلاثة آلاف من المسلمين ، فضرب معسكره والخندق بينه وبين القوم والذراري والنساء قد دخلوا[٥] في الأطام[٦] ، واشتدّ الخوف وظنّ المسلمون كلّ ظنّ ونجم

---

(١) الأحزاب : ٣٣ / ٩ .
(٢) في المصدر : وسفت .
(٣) في المصدر : فقلعت الأوتاد وقطعت الأطناب .
(٤) في المصدر : طليحة .
(٥) في المصدر : وأمر بالذراري والنساء فرفعوا .
(٦) ع . ض : الاطعام ، والمثبت من حاشية ع . ط . المصدر .
والآطام : الحصون ، جمع أطم .

النفاق من المنافقين ، حتّى قال معتب بن قيس[١] : كان محمد يعدنا بالكنوز كنوز كسرى وقيصر لا يقدر أن يذهب[٢] إلى الغائط .

وكانت قريش قد أقبلت في عشرة آلاف من الأحابيش من بني كنانة وأهل يمامة[٣] وقائدهم أبو سفيان وخرج غطفان[٤] ومَن تابعهم من أهل نجد وقائدهم عيينة بن حصين[٥] وعامر بن الطفيل في هوازن وصاحبتهم[٦] اليهود من قريضة والنضير .

ومضى على الفريقين قريب من شهر لا حرب بينهم إلّا الترامي بالنبل والحجارة ، حتّى أنزل الله النصر[٧] .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

قد تعجب من هذا الشيخ كيف عدل عن ذكر قتل مولانا صلوات الله عليه لعمرو بن عبد ود عند قدوم الأحزاب ، وما كان بذلك من النصر وذلّ الكفر وإعزاز الدين ، وقول النبي ﷺ : « لَضربة علي لعمرو بن عبد ود أفضل من عمل أمّتي إلى يوم القيامة »[٨] .

---

(١) كذا في ط ، وفي المصدر : معتب بن قشير ، وفي ع . ض : مغيث بن قيس ، وفي حاشية ع : معتب بن قس .

(٢) في المصدر : لا نقدر أن نذهب .

(٣) في المصدر : وأهل تهامة .

(٤) في المصدر : وخرج غطفان في ألف .

(٥) في المصدر : حصن .

(٦) في المصدر : وضامتهم .

(٧) الكشاف : ٣ / ٤١٦ .

(٨) راجع : شواهد التنزيل ٢ / ٨ رقم ٦٣٦ ، فرائد السمطين ١ / ٢٥٥ رقم ١٩٧ ، المستدرك للحاكم ٣ / ٣٧ .

وقد روى ذلك منهم موفق بن أحمد المكي أخطب خطباء خوارزم في كتاب المناقب[١] ، وروى أبو هلال العسكري في كتاب الأوائل[٢] حديث قتل مولانا عليّ عليه السلام لعمرو بن عبد ود ، وغيرهما ، وهو من الآيات المشهورة والمعجزات المذكورة .

وأمّا حديث اضطراب قلوب المنافقين وشكوكهم في الله وفي سيّد المرسلين صلوات الله عليه ، فإن[٣] الزمخشري لم يذكر غير واحد ، والقرآن قد تضمّن لفظ ذكر الجمع وما يدلّ على كثرة من شكٍّ منهم واضطرب قلبه ، وينبغي أن تكون الإشارات بفساد النيّات إلى مَن عرف منهم الجبن والذلّ والهرب عند المعضلات والحروب والحوادث السالفات والحادثات ، فإنّهم أهل هذه الصفات .

[٦٣] **فصل** : فيما نذكر أوله من الوجهة الثانية من القائمة السابعة من الكراس السادس من الكشاف من الجزء السابع أيضاً ، من حديث قريظة وبني النضير بلفظ ما نذكره منه :

وروي : أنّ جبرئيل أتى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم **صبيحة الليلة الّتي انهزم فيها الأحزاب ورجع المسلمون إلى المدينة ووضعوا سلاحهم ، فقال : يا رسول الله إنّ الملائكة لم تضع السلاح ، إنّ الله يأمرك بالمسير إلى بني قريظة وأنا عائد إليهم ، فإنّ الله داقّهم دقّ البيض على الصفا وإنّهم لك طعمة .**

---

(١) المناقب : ١٦٩ .

(٢) الأوائل : ٢ / ١٩٩ .

(٣) ع . ض . ط : فأرى ، والمثبت من حاشية ع .

فأذن في الناس : أنّ مَن كان سامعاً مطيعاً فلا يصلّي العصر إلّا في بني قريظة ، فما صلّى كثير من الناس العصر إلّا بعد العشاء الآخرة لقول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم .

فحاصرهم خمساً وعشرين ليلة حتّى جهدهم الحصار ، فقال لهم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : « تنزلون على حكمي » ، فأبوا ، فقال : « على حكم سعد بن معاذ » فرضوا به .

فقال سعد : حكمتُ فيهم أن تقتل مقاتلهم وتسبى ذراريهم ونساؤهم .

فكبّر النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وقال : « لقد حكمتَ بحكم الله من فوق سبعة أرقعة » .

ثمّ استنزلهم وخندق في سوق المدينة خندقاً وقدّمهم فضرب أعناقهم ، وهم بين ثمانمائة إلى تسعمائة .

وقيل : كانوا ستمائة مقاتل وسبعمائة أسير[١] .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

اعلم أنّ اليهود إمّا كانوا قد عرفوا من جانب موسى عليه السلام أنّ محمداً صلى الله عليه وآله رسول الله فكتموا ذلك وعاندوه ، أو أنّه غالب لهم ومذل لهم ومسلّط عليهم ولا بدّ من أحد الأمرين ، لأجل ما يدّعونه من شفقة موسى عليه السلام عليهم وتعريفهم بما يحدث بعده عليهم .

وعلى هذا فانّ الذين حاربوا رسول الله صلى الله عليه وآله مقاتلون[٢] مستحقّون

---

(١) الكشاف : ٣ / ٤٢٢ .

(٢) ع : معاندون .

لمّا جرى عليهم من الإستيصال ، حيث عرفوا أنّه قاهر لهم ومسلّط عليهم ، فلم يلتفتوا إلى سابق علمهم به وأهلكوا نفوسهم بأيديهم وتعرضوا للقتال ، وهو يدلّك على أنّ سلف اليهود عملوا بالجحود على كلّ حال ، وأنّ مَن تخلّف منهم غير معذور في الإقتداء بهم في الضلال ، وقد عرفوا منهم أنّهم كابروا حقيقة علمهم السابق وعاندوا في سلوك سوء الطريق .

[٦٤] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثامن من الكشاف ، للزمخشري ، من الوجهة الأوّلة من القائمة السادسة من الكراس السادس منه بلفظه :

﴿ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾[١] ، يجوز أن يكون استثناءً متصلاً[٢] ، أي : لا أسألكم أجراً إلّا هذا ، وهو أن تودّوا أهلي وقرابتي وإن لم يكن[٣] هذا أجراً في الحقيقة ، لأنّ قرابته قرابتهم ، فكانت صلتهم لازمة لهم في المودّة[٤] .

ويجوز أن يكون منقطعاً ، أي لا أسألكم أجراً قط ، ولكن أسألكم أن تودّوا قرابتي الّذين هم قرابتكم فلا تؤذوهم .

فإن قلتَ : فهلّا قيل : إلّا مودّة القربى[٥] ، وما معنى قوله : ﴿ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ .

قلتُ : جُعلوا مكاناً للمودّة ومقرّاً لها ، كقولك : لي في آل

---

(١) الشورى : ٤٢ / ٢٣ .
(٢) حاشية ع : منفصلاً .
(٣) في المصدر : أن تؤدّوا أهل قرابتي ولم يكن .
(٤) في المصدر : في المروءة .
(٥) في المصدر : فهلّا قيل إلّا مودّة القربى أو إلّا المودّة للقربى .

فلان مودّة ولي فيهم هوى وحبّ شديد ، تريد : أحبّهم وهم مكان حبّي[١] ، وليست في بصلة[٢] للمودّة كاللام إذا قلت إلّا المودة للقربى[٣] ، وإنّما هي متعلّقة بمحذوف تعلّق الظرفية في قولك : المال في الكيس ، وتقديره : إلّا المودّة ثابتة في القربى ومتمكّنة فيها .

والقربى مصدر كالزلفى والبشرى : بمعنى القرابة ، والمراد : في أهل القربى .

وروي : أنّها لمّا نزلت قيل : يا رسول الله مَن قرابتك هؤلاء الّذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال : «عليّ وفاطمة وابناهما».

ويدلّ عليه ما روي عن عليّ : « شكوت إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم حسد الناس لي ، قال : أما ترضى أن تكون رابع أربعة ، أول مَن يدخل الجنّة أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا وذرّياتنا خلف أزواجنا » .

وعن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم : « حرّمت الجنّة على مَن ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي ، ومَن اصطنع صنيعاً إلى ولد[٤] عبد المطلب ولم يجازه عليها فأنا أجازيه عليها غداً إذا لقيني يوم القيامة »[٥] .

---

(١) في المصدر : وهم مكان حبّي ومحلّه .

(٢) ع . ض : وليست بصلة ، والمثبت من ط . المصدر .

(٣) ع . ض : كالكلام إذا قلت إلّا المودّة في القربى ، والمثبت من ط . المصدر .

(٤) في المصدر : إلى أحد من ولد .

(٥) الكشاف : ٤ / ١٧٢ ـ ١٧٣ .

ثمّ قال الزمخشري أيضاً ما هذا لفظه :

وقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : « **مَن مات على حبّ آل محمّد فقد مات شهيداً ، ألا ومَن مات على حبّ آل محمّد مات مغفوراً له ، ألا ومَن مات على حبّ آل محمّد مات تائباً ، ألا ومَن مات على حبّ آل محمّد مات مؤمناً مستكمل الإيمان ، ألا ومَن مات على حبّ آل محمّد بشّره ملك الموت بالجنة ثمّ منكر ونكير ، ألا ومَن مات على حبّ آل محمّد يزفّ إلى الجنّة كما تزفّ العروس إلى بيت زوجها ، ألا ومَن مات على حبّ آل محمّد فتح الله له في قبره بابان إلى الجنّة ، ألا ومَن مات على حبّ آل محمّد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة ، ألا ومَن مات على حبّ آل محمّد مات على السنة والجماعة .**

ألا ومَن مات على بغض آل محمّد جاء يوم القيامة مكتوب[١] بين عينيه : آيس من رحمة الله[٢] ، ألا ومَن مات على بغض آل محمّد مات كافراً ، ألا ومَن مات على بغض آل محمّد لم يشمّ رائحة الجنة »[٣] .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

انظروا إلى أهل هذه الأحوال[٤] والوصايا بالقرابة والآل وإلى ما جرت عليهم حالهم من القتل والذلّ والإستيصال وسوء الأحوال

---

(١) كذا في الأصول المعتمدة والمصدر ، ولعل الصحيح : مكتوباً .

(٢) قوله : الا ومن مات على بغض ... ، إلى هنا ، لم يرد في ع . ض ، وأثبتناه من ط . المصدر .

(٣) الكشاف : ٤ / ١٧٣ .

(٤) حاشية ع : الأقوال .

والإطراح لعلومهم ورواياتهم وترك إتباع آثارهم وهِداياتِهم والإلتزام لمن لم يرووا فيه حديثاً ولا خبراً واتخذوه أعظم من صاحب النبوة وقد كان زمانه متأخّراً .

[٦٥] **فصل** : فيما نذكره من الجزء التاسع من كتاب الكشاف ، للزمخشري ، وهو آخر الكتاب في تفسير القرآن ، من الكرّاس الحادي عشر من الوجهة الأوّلة من القائمة التاسعة ، في تفسير : ﴿ هَلْ أَتَى ﴾[1] ، بلفظ الزمخشري :

وعن ابن عباس : أنّ الحسن والحسين مرضا ، فعادهما رسول الله صلّى الله عليه وسلّم **في ناس معه ، فقالوا : يا أبالحسن لو نذرت على ولديك ، فنذر عليّ وفاطمة وفضّة جارية لهم إن برءا ممّا بهما أن يصوموا ثلاثة أيام .**

فشفيا وما معهم شيء ، فاستقرض عليّ من شمعون الخيبري اليهودي ثلاثة أصواع من شعير ، فطحنت فاطمة صاعاً واختبزت خمسة أقراص على عددهم ، فوضعوها بين أيديهم ليفطروا فوقف عليهم سائل فقال : السلام عليكم يا أهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة ، فآثروه وباتوا لم يذوقوا إلّا الماء وأصبحوا صياماً ، فلمّا أمسوا وضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليه يتيم فآثروه ، ووقف عليهم أسير في الثالثة ففعلوا مثل ذلك .

---

(١) الإنسان : ٧٦ / ١ .

فلمّا أصبحوا أخذ عليّ بيد الحسن والحسين فأقبلوا إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، **فلمّا بصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدّة الجوع قال : « ما أشدّ ما يسوءني ما أرى بكم » ، وقام فانطلق معهم فرأى فاطمة في محرابها قد التصق بطنها بظهرها وغارت عيناها فساءه ذلك ، فنزل جبرئيل** عليه السلام **وقال : خُذها يا محمد ، هنّأك الله في أهل بيتك ، فأقرأه السورة**[1] .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

في هذه القصة والسورة أسرار شريفة :

منها : أنّه يجوز الإيثار على النفس والأطفال بما لا بدّ منه .

ومنها : أنّ القرض لا يمنع أن يؤثر الإنسان به .

ومنها : أنّ الواجب من نفقة العيال لا يمنع من الصدقة في مندوب .

ومنها : أنّه إذا كان القصد رضاء الله جلّ جلاله هان كلّ مبذول .

ومنها : أنّ الله جلّ جلاله إطّلع على صفاء سرائرهم في الإخلاص فجاد عليهم بخلع أهل الإختصاص .

ومنها : أنّه لم ينزل مدح في سورة من القرآن كما نزلت فيهم على هذا الإيضاح والبيان .

ومنها : أنّ من تمام الإخلاص في الصدقات أن لا يراد من الذي يتصدّق عليه جزاءً ولا شكوراً بحال من الحالات .

ومنها : أنّ الإيثار وقع من كثير من القرابة والصحابة أيّام حياة

---

(١) الكشاف : ٤ / ٥٣٥ ـ ٥٣٦ .

النبيّ ﷺ فلم ينزل من الثناء على أحدٍ ما نزل على مولانا عليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم .

[٦٦] **فصل** : فيما نذكره من تفسير أبي عليّ محمد بن عبد الوهاب الجبّائي ، وهو عندنا عشرة مجلّدات في كلّ مجلّد جزءان .

واعلم أن هذا أبا عليّ الجبائي من نسل عبد لعثمان بن عفان ، اسم العبد المذكور أبان ، فهو يتعصّب على بني هاشم تعصّباً لا يخفى على مَن أنصف من أهل البصائر ، وكأنّه حيث فاته مساعدة بني أميّة بنفسه وسيفه وسنانه ، قد صار يحارب بني هاشم بقلمه ولسانه .

أقول :

وأمّا نسبته إلى أبان عبد عثمان بن عفان ، فذكره محمد بن مُعَيّة في كتاب الموالي عن الخطيب مصنّف تاريخ بغداد ، ووقفتُ عليه في تاريخه ، فقال عند ذكر أبي هاشم ولد أبي علي الجبائي : عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد[١] بن حمران بن أبان مولى عثمان بن عفان[٢] .

أقول :

وكان هذا حمران بن أبان ـ جدّ الجبائي ـ حاجباً لعثمان بن عفان ، واتفق تعلّق الجبائي على عثمان بأنّ جدّه أبان عبد عثمان ، وجدّه حمران حاجبه ، فتوكّدت عداوته لبني هاشم .

ولد أبو علي الجبائي سنة خمس وثلاثين ومائتين ، ومات في شعبان سنة ثلاث وثلاثمائة .

---

(١) ع . ض : ابن خاله ، والمثبت من المصدر .

(٢) تاريخ بغداد : ١١ / ٥٥ رقم ٥٧٣٥ .

أقول :

وأمّا تعصّبه[1] على بني هاشم ، فإنّ أظهر التفاسير بين الناس تفسير عبدالله بن عباس ومَن يروي عنه ، وهذا كتاب تفسيره كأنّه ما سمع في الدنيا مفسّراً للقرآن اسمه عبدالله بن عباس .

أقول :

ويبلغ تعصّبه الفاضح أنّه يأتي إلى آيات ما ادّعاه المتقدّمون على بني هاشم في الخلافة أنّها نزلت فيهم أيام خلافتهم ولا قبلها ولا احتجّوا بها ولا ادّعى لهم مدع أيّام حياتهم أنّها نزلت فيهم ، فيدّعي هو بعد مائتي سنة ونحو خمسين سنة من زمان الصحابة أنّ هذه الآيات نزلت فيهم ، ويستحسن المكابرة والبهت والعناد الّذي لا يليق بالعقل ولا بالنقل .

أقول :

واعلم أنّ تفسيره يدلّ على أنّه ما كان عارفاً بتفسير القرآن ولا علومه ، فإنّه يذكر ما يدّعيه من التأويل إلّا شاذّاً غير مستند إلى حجّة من خبر أو كلام العرب أو وصف اختلاف المفسّرين ، ولا احتجاج لقوله الّذي يخالف أقوالهم .

أقول :

ثمّ يذكر الآية ويقول في أكثر ما يفسّره : إنّما يعني الله كذا وكذا في آيات محتملات عقلاً وشرعاً لعدّة تأويلات ، وما كان جبرئيل ولا رسول الله ﷺ يقولون في مثل ذلك ـ يعني الله كذا وكذا ـ إلّا بوحي من الله

---

(١) ض : بغضته .

جلّ جلاله ، وهو قد عرف أنّ القرآن الشريف تضمّن عن أعظم الخلائق محمد ﷺ ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴾[1] ، وقال جلّ جلاله : ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ ﴾[2] ، فيتحكّم على الله جلّ جلاله ويقدم بأنّ الله عنى هذا المعنىٰ .

ثمّ يقول في أواخر تفسير آيات : قد قال في أولها يعني الله جلّ جلاله كذا وكذا ، فيغفل عن قوله : إن الله عنى ذلك ، ويعود يقول وجهاً أو وجوهاً أخر ويذكر أنّ الله عناها .

وكيف كان يحسن في حكم العربية والإستعمال أن يقول إنّما يعني الله كذا وكذا بلفظ إنّما المحققة ، لمّا اشتملت عليه النافية لمّا عداه ، ثمّ يذكر بعد ذلك وجهاً أو وجوهاً آخر ويقول : إنّ الله جلّ جلاله يعنيها .

أقول :

ثم لا يذكر قصص الأنبياء عليهم السلام ، ولا الحوادث التي تضمّن القرآن الشريف ذكرها ، كما جرت عادة المفسّرين العارفين بها .

أقول :

ثمّ لا يذكر أسباب النزول على عادة المفسّرين ، ولا وجوه الإعراب ، ولا التصريف ، ولا وجود الإحتمال ، ولا ما جرت به العادة من تعظيم فصاحة آيات القرآن ومواضع الإعجاز فيها على صوابٍ من كمال المقال .

---

(١) الحاقة : ٦٩ / ٤٤ ـ ٤٦ .

(٢) الزمر : ٣٩ / ٦٠ .

[٦٧] **فصل** : فيما نذكره من أواخر مجلّد من تفسير أبي عليّ محمد بن عبد الوهاب الجبائي ، من القائمة الثانية إلى ما نذكره من كلامه في الكرّاس الأوّل من لفظه ، فقال :

محنة الرافضة على ضعفاء المسلمين أعظم من محنة الزنادقة !!!.

ثمّ شرع يدّعي بيان ذلك :

بأنّ الرافضة تدّعي نقصان القرآن وتبديله وتغييره !!!.

فيقال له : كلّما[1] ذكرته من طعن أو قدح على من تذكر أنّ القرآن وقع فيه تبديل وتغيير فهو متوجّه على سيّدك عثمان بن عفان ، لأنّ المسلمين أطبقوا أنّه جمع الناس على هذا المصحف الشريف وحرق ما عداه من المصاحف ، فلو لا اعتراف عثمان بأنّه وقع تبديل وتغيير من الصحابة ما كان هناك مصحف يحرق[2] ، وكانت تكون متساوية .

ويقال له : أنت مقرّ بهؤلاء القراء السبعة الّذين يختلفون في حروف وإعراب وغير ذلك من القرآن ، ولو لا اختلافهم ما كانوا سبعة ، بل كانوا يكونون قارئاً واحداً ، وهؤلاء السبعة منكم وليسوا من رجال مَن ذكرتَ أنّهم رافضة .

ويقال له أيضاً : إنّ القرّاء العشرة أيضاً من رجالكم ، وهم قد اختلفوا في حروف ومواضع كثيرة من القرآن ، وكلّهم عندكم على صواب ، فمَن ترى ادّعى اختلاف القرآن وتغييره أنتم وسلفكم أو الرافضة ؟ ! ومن المعلوم من مذهب الّذي تسمّيهم رافضة أنّ قولهم

---

(١) ع . ض : كما ، والمثبت من ط .

(٢) ض : تحرّف ، ط : محرّف .

واحد في القرآن .

ويقال له : قد رأيناك في تفسيرك ادّعيت أنّ ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ ما هي من القرآن الشريف ، وقد أثبتها عثمان فيه ، وهو مذهب لسلفكم أنهم لا يرونها آية من القرآن ، وهي مائة وثلاثة عشر آية في المصحف الشريف ، وتزعمون أنّها زائدة وليست من القرآن ، فهل هذا الإعتراف منك يا أبا عليّ بزيادتكم في المصحف الشريف والقرآن ما ليس فيه ؟!

ويقال له : وجدناك في تفسيرك تذكر أنّ الحروف التي في أوّل سور القرآن أسماء السور ، ورأينا هذا المصحف الشريف الّذي تذكر أنّ سيّدك عثمان بن عفان جمع الناس عليه قد سمّى كثيراً من السور الّتي أوّلها حروف مقطّعة بغير هذه الحروف وجعل لها أسماءاً غيرها ، فهل كان هذا مخالفةً على الله جلّ جلاله أن يسمّي سور كتابه العزيز بما لم يسمّها الله جلّ جلاله ؟! أو كان ما عمله صواباً وتكون أنتَ فيما تدّعيه أنّها أسماء السور مدّعياً على الله جلّ جلاله ما لم يعلم من تفسير كتابه ؟!

ويقال له : قد رأيناك قد طوّلت الحديث بأنّ سورة الحمد كانت تقرأ مدّة زمان البعثة ، وكيف يمكن أن يكون فيها تغيير ؟!

فهل قرأت هذا الكلام على نفسك وعيّرته بميزان عقلك ؟!

فكيف ذكرتَ مع هذا أنّ ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ المذكورة في أوّلها في كلّ مصحف وجدناه ليست منه ؟ !

وكيف اختلف المسلمون في ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ من سورة الحمد هل هي آية منها أم لا ؟ !

وكيف قرأ عمر بن الخطاب : غير المغضوب عليهم وغير الضالين، بزيادة غير قبل والضالّين، على ما حكاه الزمخشري عنه في تفسيره[١] ؟ !

أما سمع المسلمون رسول الله ﷺ يقرأ الحمد في صلاته وغيرها فعلام اختلفوا بها في هذا وأمثاله منها ؟ !

فهل ترى الآن[٢] كلّما طعنت به على الّذي تسمّيهم رافضة متوجّه إلى سلفك وإليك وإلى سيّدك الّذي[٣] تتعصّب له على بني هاشم المظلومين معكم .

ويقال له : وجدنا القرآن الشريف يتضمّن أنّ فيه ما لا يعلم تأويله إلّا الله على أحد القراءتين، ونراك قد ادّعيت تفسير الجميع من آيات القرآن، فأين القسم الذي استأثر الله جلّ جلاله بمعرفته دون عباده ؟!

وعلى القراءة الأخرى : أنّ الراسخين في العلم يعلمون قسماً من القرآن دون غيرهم، فهل تدّعي أنّك من الراسخين في العلم ؟! وهذا تفسيرك يدلّ على أنّك لست من أهل العلم بالقرآن، فكيف تدّعي رسوخاً فيه ؟!

ويقال له : إنّ الّذي تدّعيه أنتَ وأمثالك على الرافضة أنّهم يقولون : إنّ القرآن لا يعرف تأويله إلّا إمامهم، بهتان قبيح لا يليق بأهل العلم ولا بذوي الورع ولا بمن يستحيي مما يقول، فإنّ الرافضة ما تدّعي ولا أعرف أحداً من العقلاء يدّعي شيئاً من أنّ القرآن لا يعرف

---

(١) الكشاف : ١ / ١٤ .

(٢) ض : إلّا أنّ .

(٣) ع . ض : الّتي ، والمثبت من ط .

تأويله مطلقاً إلّا واحد من الأمّة ، لأنّ القرآن الشريف فيه المحكم الّذي تعرف تأويله ومفهومه بغير تأويل يخالف ظاهره ، فكيف يدّعي أحد أنّ هذا لا يعرفه إلّا واحد من الأمّة ؟!

أقول :

فأما المتعلّق من القرآن بالقصص ، فكيف يدّعي أحد أنّ مفهوم القصص المشروحة بالقرآن لا يعرفها إلّا إمام الشيعة ؟! ما أقبح مكابرتك.

أقول :

وأمّا الأحكام الشرعية الّتي تضمّنها صريح لفظ القرآن الشريف ، فكيف تدّعي مَن تسمّيهم بالرافضة أنّها لا يعرفها إلّا إمامهم ، وهم يحتجّون بها في تصانيفهم وكتبهم ؟!

أقول :

وأنتَ ترى كتب القوم محتجّون بالقرآن في كلّ شيء يحتمل الإحتجاج به وما يدّعون أنّ هذا الإحتجاج صادر عن إمامهم ، فأيّ شيء حملك على التعصّب على الشيعة المظلومين معك لأجل تعلّقهم على بني هاشم ؟! وأيّ حاصل لبني أميّة الهالكين من تعصّبك لهم وقد شهد عليهم بالضلال صواب المقال ؟!

ثمّ يقال له : كيف تدّعي على قوم ـ قد عرفناهم ووقفنا على كتبهم وتصانيفهم أنّهم موحّدون شاهدون لله جلّ جلاله ولرسوله ﷺ بما شهد به صريح العقل وصحيح النقل ـ أنّهم أضرّ على الإسلام من الزنادقة ؟!

وهل يدّعي عليهم إلّا تقديمهم لمولانا عليّ عليه السلام على من تقدّمه من

الصحابة ؟!

فإن كنتَ تقصد بهذا الطعن على مولانا عليّ عليه السلام وعلى بني هاشم على قاعدة الخوارج ، فكفاك بذلك عاراً وشناراً ، فإنّ البخاري ومسلم شهدا في صحيحهما : انّ عليّاً وبني هاشم تأخّرا عن بيعة أبي بكر ستة أشهر نصف سنة إلى حين وفاة فاطمة عليها السلام ، وعرفتَ أنّ عليّاً كان يقول : إنّه مظلوم منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ، فما كان لك أن تطعن بما يرجع على هدم الإسلام وتفتضح به بين الأنام .

وأنتَ قد عرفتَ أنّ عليّاً والصحابة تحاربوا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله أيام طلحة والزبير ومعاوية ، قد اعتذرت للجميع ، فهلّا كان للّذين تقدّموا على مولانا عليّ أسوة بمن حاربهم ويكون الجميع عندك معذورين ويكون جميع الشيعة[1] معذورين ؟! وهلّا كان القوم عندك على شبهة ؟!

فمن أين علمت أنّهم جميعاً معاندون وأنّهم أضرّ على الإسلام من الزنادقة ؟ !! لو لا أنّك مطرود عن الحقّ وتابع للهوى ومفتون ، وستعلم إذا جمعنا وإيّاك موقف القيامة كيف نكون وتكون .

ويقال لأبي عليّ الجبائي ولأمثاله : هل ترى العقل يقتضي أنّ نبيّاً أو سلطاناً يخرج رعيّته من الضلال إلى الهدى ومن الفقر إلى الغنى ومن الذلّ إلى العزّ وبلوغ غايات المنى ومن المشابهة للدواب[2] بعبادة الأحجار والأخشاب ويردّهم إلى حكم الألباب ، فلما خاطر هذا النبيّ صلى الله عليه وآله أو السلطان على أقلّ عقائد المتعصّبين عليه وصفى الملك من

---

(١) ع . ض : شيعة الجميع ، والمثبت من ط .

(٢) ع . ض : للذوات ، والمثبت من ط .

الأكدار ، أن يزاحم الأجانب أهل بيته على دولته ، ثمّ لم يقنعوا بمزاحمتهم على رئاستهم[١] حتّى قتلوا منهم فريقاً وأسّروا فريقاً وقصدوهم بالعداوة في الحياة وبعد الممات ، وبلغت العدواة لهم إلى أنّهم إذا سمعوا عن أحد أنّه يمدحهم ويتولّاهم أو يفضّلهم على مَن سواهم ، أخرجوه عن الإسلام وحكموا عليه بالزندقة وجحود الشرائع والأحكام .

أهكذا يا أبا عليّ يكون جزاء الإحسان ؟!

أما تعلم أنّكم إن كنتم مسلمين مؤمنين فقد عتقناكم من كلّ هوان ومن النيران ، وإن كنتم غير مسلمين باطناً فقد عتقناكم من القتل ومن الجزية التي ألزمناها أهل الذمة ، وأنّكم عتقاؤنا على كلّ حال ، وبنا وصلتم إلى كلّ ما تدّعونه من رئاسة أو علم أو عمل أو بلوغ آمال .

وارحموا نفوسكم من يوم الحساب والسؤال .

[٦٨] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثاني من المجلّد الأول من تفسير أبي علي الجبائي ، من الوجهة الأوّلة من القائمة الخامسة من الكراس الثاني من الجزء الثاني المذكور بلفظه :

وأمّا قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾[٢] ، فإنّما عنى به ما كان فرضه على الناس في صدر الإسلام من الوصية للوالدين والأقربين ، ثمّ نسخ ذلك بأن بيّن لنبيّه ﷺ أن لا وصية لوارث

---

(١) حاشية ع : رئاسته .

(٢) البقرة : ٢ / ١٨٠ .

وبيّن لنا ذلك رسول الله ونسخ عنّا فرض الوصيّة أيضاً .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

يقال لأبي علي الجبائي :إنّ هذا الحديث الّذي قد ذكرته عن رسول الله ﷺ أنه لا وصية لوارث ينقض بعضه بعضاً ، وهو يقتضي أنّه حديث مكذوب على رسول الله ﷺ ، وهو مما يستحيل العمل بجميع ظاهره ، وإذا كان لا بدّ من تأويله على خلاف الظاهر فهلّا ذكرتَ له وجهاً يجمع بين القرآن وبينه من غير نسخ ، فوجوه ذلك كثيرة .

فأمّا قولنا : إنّه يستحيل العمل بجميع ظاهره .

لأنّ ظاهره يقتضي أن تكون الوصية في حال يكون الموصى له وارثاً ، وهذا متعذر ؛ لأن الوصي يوصي وهو حيّ وما انتقل ماله ولا ما أوصي به إلى غيره حتّى يسمّى الّذي يوصى له أنّه وارث ، فلا بدّ أن يقول : إنّ معناه لا وصية لمن يمكن أن يكون وارثاً .

أقول :

وإذا قلت : إنّه لا وصية لمن يمكن أن يكون وارثاً ، بطلت الوصية للقريب والبعيد وذهب حكم كتاب الأوصياء في هذا وأحكام الوصية به في الإسلام ، لأنّه لا يوجد أحد من المسلمين إلّا ويمكن أن يكون وارثاً في وقت دون وقت .

ومثال ذلك : أنّه إذا فقد ذووا السهام من أهل المواريث كان الوارثون ذووا الأرحام على الخلاف في ترتيبهم ، وإذا فقد ذووا الأرحام كان ميراث الإنسان إمّا لبيت المال وهو عائد على إمام الوقت وإلى سائر المسلمين أو إلى فقراء المسلمين على بعض المذاهب ، فإذن تكون الوصية ساقطة في ملّة الإسلام لهذا الحديث المتهافت في

العقول والأفهام .

أقول :

وإن قال : إنّما المراد من يكون عند وفاة الميّت وارثاً .

فيقال له : هذا أيضاً غير معلوم ، لجواز أن يموت من يوصى له قبل وفاة الموصي فيكون الموصى له موروثاً ولا يكون وارثاً على ظاهر خبر الجبائي ، إلّا أنّه لا وصية لمن يعلم أنّه يبقى بعد الموت ويصير وارثاً ، وذلك أيضاً لا طريق معلوم للّذين يوصون له ، فلا نصحّ الوصية أيضاً .

أقول :

وإذا كان ظاهر الحديث لا يصحّ العمل عليه ومتضادّاً في نفسه وساقطاً عند علماء أهل البيت جميعهم الذين روى العلماء من المسلمين أن النبي ﷺ قال : « إنّي مخلّف فيكم الثقلين : كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي » ، فكيف ينسخ به صريح القرآن الشريف ؟! وهل الإقدام على نسخ القرآن بهذا الحديث الضعيف إلّا لتهوين بالله جلّ جلاله وبكتابه المعظّم المنيف .

أقول :

وأيّ عقل أو نقل يقتضي أنّ التركة الّتي تكون للورثة ، فإذا أكد الموصي استحقاقهم للثلث بالوصية يكون التأكيد مبطلاً أو باطلاً .

أقول :

وممّا يمكن تأويل الحديث مع سقوطه : أنّه لا وصية لوارث يزيد نصيبه من الميراث عن الثلث ، فإنّه يأخذ الثلث كلّه وزيادة ، فلا حاجة إلى الوصي له ، وهذا تأويل قريب من عادة الجبائي في الإجتهاد

والإستحسان ، ويكون باقي عموم الآية على ظاهره في الوصيّة مطلقاً لأهل الإسلام والإيمان ، ولا يكون نسخاً معارضاً للقرآن .

أقول :

وقد ذكر جدّي أبو جعفر الطوسي رضوان الله عليه في التبيان عند ذكر هذه الآية كلاماً سديداً ، ونحن نذكره بلفظه :

وفي الآية دلالة على أنّ الوصية جائزة للوارث ، لأنّه قال : ﴿ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ﴾ ، والوالدان وارثان بلا خلاف إذا كانا مسلمين حرّين غير قاتلين .

ومَن خصّ الآية بالكافرين ، فقد قال قولاً بلا دليل .

ومَن ادعى نسخ الآية ، فهو مدع كذلك ، ولا نسلّم له نسخها[1] .

وبمثل ما قلناه قال محمد بن جرير الطبري[2] سواء .

فان ادعوا الإجماع على نسخها ، كان ذلك دعوى باطلة ، ونحن نخالف في ذلك ، وقد خالف في نسخ الآية طاووس ، فانّه خصّها بالكافرين لمكان الخبر ولم يحملها على النسخ ، وقد قال أبو مسلم محمد بن بحر : إنّ هذه الآية مجملة وآية المواريث مفصّلة وليست نسخاً ، فمع هذا الخلاف كيف يدّعى الإجماع على نسخها ؟!

ومَن ادّعى نسخها لقوله عليه السلام : « لا وصيّة لوارث » ، فقد أبعد ، لأنّ هذا أولاً خبرٌ واحدٌ لا يجوز نسخ القرآن به إجماعاً ،

---

(١) في المصدر : فهو مدّع لذلك ولا يسلّم له نسخها .

(٢) راجع : جامع البيان في تفسير القرآن : ٢ / ٦٨ .

وعندنا لا يجوز العمل به في تخصيص عموم القرآن ، وادعاؤهم أنّ الأمّة اجتمعت[١] على الخبر دعوى عارية من برهان ، ولو سلّمنا الخبر جاز أن نحمله على أنّه لا وصية لوارث فيما زاد على الثلث ، لأنّا لو خلّينا وظاهر الآية أجزنا الوصية بجميع ما يملك للوالدين والأقربين ، لكن خصّ ما زاد على الثلث لمكان الإجماع .

وأمّا مَن قال : إنّ الآية منسوخة بآية الميراث ، فقوله بعيد من الصواب ، لأنّ الشيء إنّما ينسخ غيره إذا لم يمكن الجمع بينهما ، فأمّا إذا لم يكن بينهما تناف ولا تضادّ بل أمكن الجمع بينهما ، فلا يجب حمل الآية على النسخ ، وهو لا ينافي بين ذكر ما فرض الله للوالدين وغيرهم من الميراث وبين الأمر بالوصية لهم على جهة الخصوص ، فلم يجب حمل الآية على النسخ .

وقول مَن قال حصول[٢] الإجماع على أنّ الوصية ليست فرضاً يدلّ على أنّها منسوخة ، باطل ، لأنّ إجماعهم على أنّها لا تفيد الفرض لا يمنع من كونه مندوباً إليها ومرغّباً فيها ، ولأجل ذلك كانت الوصية للأقربين[٣] الّذين ليسوا بوارث ثابتة بالآية ، ولم يقل أحد أنّها منسوخة في خبرهم .

ومَن قال : إنّ النسخ من الآية ما يتعلّق بالوالدين ـ وهو قول

---

(١) في المصدر : أجمعت .

(٢) ع . ض : خصّوا ، ط : خصوص ، والمثبت من المصدر .

(٣) في المصدر : للوالدين والأقربين .

الحسن والضحاك ـ فقد قال ما لا ينافي ما قاله مدّعوا نسخ الآية على كلّ حال ، ومع ذلك فليس الأمر على ما قال ، لأنّه لا دليل على دعواه .

وقال طاووس : إذا أوصى لغير ذي قرابته لم تجز وصيته .

وقال الحسن : ليست الوصية إلّا للأقربين .

وهذا الّذي قالاه عندنا وإن كان غير صحيح فهو مبطل قول مدّعي[١] نسخ الآية ، وإنّما قلنا : إنه ليس بصحيح ، لأنّ الوصية لغير الوالدين والأقربين عندنا جائز ولا خلاف بين الفقهاء في جوازها[٢] .

أقول :

وهذا كان المراد من كلام جدّي أبي جعفر الطوسي ، ذكرناه بلفظه ، وذكر بعد هذا مقدار ما يوصى به والخلاف فيه ولمن يوصى من الأقربين.

واعلم أنّي إنّما قلتُ في تأويل الخبر : إذا لم نسقطه أنّه يكون معناه لا وصية لوارث إذا كان المسمّى له من تركة الذي يوصى له الثلث وأكثر منه .

لأنّني لو أطلقت القول في التأويل بأنّه فيما زاد على الثلث أمكن أن يقول قائل : فما يبقى لتخصيص قوله لا وصية لوارث معنى ، لأنّ الوصية بزيادة على الثلث لا تصح لأحد سواء كان وارثاً أو غير وارث .

وقول جدّي الطوسي ﷺ : كنّا نجيز الوصية للوالدين والأقربين

---

(١) حاشية ع . المصدر : مَن يدّعي .

(٢) التبيان : ٢ / ١٠٧ ـ ١٠٨ .

بالتركة كلّها .

كيف كنّا نجيز ذلك والإجماع على المنع من الزيادة على الثلث مانع لنا من الجواز ومخصّص لكلّ عموم ، فالّذي قلناه وحرّرناه أقرب إلى تأويل الخبر ، ولم نذكر جميع ما كنّا نقدر عليه من تأويله .

وأمّا قول جدّي الطوسي : إنّها تحمل على المندوب .

فأقول : قد تكون الوصية بواجب فيما هو واجب وقد تكون مندوباً فيما هو مِندوب ، فتحمل على كلّ ما تحتمله .

[٦٩] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثالث وهو أول المجلّد الثاني من تفسير الجبائي ، من الوجهة الثانية من الكراس العاشر بلفظه :

وأمّا قول الله سبحانه وتعالى ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[1] ، فإنّما عنى به النبي ﷺ فقال له : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً ﴾ ، وأراد لا تحسبنّهم أمواتاً في وقت ما أخبره عنهم بهذا الخبر ، وبيّن له بقوله : ﴿ بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ أنّهم في وقت ما أخبره عنهم بهذا الخبر كانوا أحياء في قبورهم يرزقون .

وعنى بقوله : ﴿ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ أنّهم في الموضع الّذي لا يملك لهم أحد من العباد نفعاً ولا ضرّاً إلّا الله ، فجعل ذلك

---

(١) آل عمران : ٣ / ١٦٩ .

كوناً لهم عنده على هذا المعنى ، لا على أنّهم إذا كانوا في القبور كانوا قريبين من الله بالمسافة وإذا كانوا على وجه الأرض أحياء كانوا بعيدين منه ، لأنّ الله لا يجوز عليه حلول الأماكن ولا الكون فيها ، ويجوز أيضاً أن يكون عنى بذلك أنّهم عند الله أحياء على أنّه يعلمهم أحياء وإن كان ذلك يخفى على الناس ، وهذه حياة المؤمنين في قبورهم ، لأنّ الله إذا أراد أن ينعمهم في قبورهم وان يعجل لهم بعض ثواب أعمالهم في الدنيا لم يجز أن يوصل إليهم النعيم والثواب حتى يحييهم ، لأنّ الميّت لا يجوز أن يجد النعيم واللّذات .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

قول الجبائي إنّما عنى به النبي ﷺ.

تحكّمٌ عظيمٌ على الله جلّ جلاله وإقدام هائل على كتابه العزيز ، ولعلّه لو قال : إنّ الآية نزلت على معنى إيّاك أعني واسمعي يا جاره ، وإنّما لعلّ المراد التعريف للمؤمنين ولأهل الشهداء أنّ مَن قتل منهم حيّ يرزق وأنّهم ما ماتوا ، فإنّهم كانوا أحوج إلى معرفة ذلك من تعريف النبي ﷺ به بحيث يسهل على الناس الجهاد والقتل إذا عرفوا أنّ الشهادة حياة عند الله جلّ جلاله ، ليتسلّ أهل الشهداء عن قتلاهم بما يعرفونه من حياتهم ولئلّا يشمت الكفار بهم إذا قتلوا في سبيل الله .

أقول :

وأمّا قول الجبائي : إنّ المراد في حياة الشهداء في تلك الحال الّتي أخبره الله تعالى لرسوله .

تحكّمٌ أيضاً من الجبائي وإقدام لا يليق بذوي الورع والدين، لأنّ الآية قد تضمّنت تخصيص الوقت دون غيره، وهي محتلمة لحياة الشهداء بعد قتلهم حياة مستمرّة، فمن أين عرف الجبائي أنّها مختصّة بالوقت الذي ذكره لا قبله ولا بعده ؟!

أقول :

وأمّا قول الجبائي : إنّهم يكونون في قبورهم .

فهو لعلّه خلاف إجماع الّذين يعتبر بهم من المسلمين، لأنّ الطعام والشراب والأكل في القبور خلاف الظاهر من مذاهب العلماء العارفين، وما الّذي حمل الجبائي على تخصيص ذلك بوقت كونهم في القبور وليس في الآية ما يوجب ذلك ؟! أفتراه يعتقد أنّهم إذا أكلوا في القبور يكون عندهم بيوت طهارات ويحتاجون إلى الغائط لكونهم بعد في الحياة الدنيا على ما اختاره من التأويلات ؟!

أقول :

وأمّا قول الجبائي : ﴿ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ أنّه عنى به أنّهم في موضع لا يملك لهم أحداً من العباد نفعاً ولا ضراً .

فهو جهلٌ من الجبائي بمعاني كلام العرب وجرأة منه على الله جلّ جلاله حيث يقول إنّه جل جلاله عنى به ما يقول، وإنّما عادة العرب إذا قالوا عمّن يريدون إكرامه : إنّه عندي، أي : عند كرامتي وعنايتي والقرب من محبّتي ونعمتي ونحو هذا، وما يريدون أنّ عندي بمعنى المسافة ولا بمعنى الّذي ذكره .

أقول :

وأمّا قول الجبائي : ويجوز أن يكون عنى بذلك أنّهم عند الله

أحياء على أنّه يعلمهم أحياء .

فهو تأويل عجيب منه وجهل بما قدمه ، لأنّه قدم أنّ الله عنى ما ذكره أولاً ، فإذا كان قد علم أن الله عنى ذلك المعنى المتقدّم فكيف بقي يجوز للجبائي أن يقول معنى آخر ويقول إنّه عناه ؟! لو لا غفلته وتهافته في تفسيره .

أقول :

ولو كان المراد أنّ الله جلّ جلاله يعلمهم أحياء ما كان كذلك زيادة على ما يعلم جلّ جلاله من حياة الكفار وحياة غير الشهداء ، والآية إنّما تضمّنت وجوهاً من الإكرام للشهداء ، فلا بدّ أن يكون قوله جلّ جلاله : ﴿ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ متضمّناً لنوع من إكرامه جلّ جلاله للشهداء .

أقول :

وقوله جلّ جلاله بعد هذه الآية : ﴿ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ ، كيف خفي عن الجبائي أنّ هذه الأوصاف تقتضي أنّ الشهداء أخرجوا من قبورهم إلى مقام من الإكرام يليق بهذا الوصف من الإنعام ؟! لقد كان اللائق به أنّه لا يشغل نفسه بتفسير القرآن ويقتصر على ما هو أسلم وأليق للعقول والأفهام .

[٧٠] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الرابع وهو ثاني المجلّدة ، من الوجهة الثانية من القائمة الثانية من الكرّاس الخامس من تفسير الجبائي بلفظه :

وأمّا قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا

آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً ﴾[1] ، فإنّما عنى به اليهود الّذين ذكرهم في الآية الأولى قبل هذه الآية ، وأراد بقوله : ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ ﴾ بل يحسدون الناس ﴿ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ ، وعنى بذلك رسول الله ﷺ وأصحابه المؤمنين ، لأنّ اليهود كانوا يحسدونهم على ما آتاهم الله من نبوّته وكرامته الّتي آتاها نبيّه محمداً ﷺ ، لأنّ قوله : ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ﴾ لا يجوز أن يكون معناه الشكّ ، لأنّ الله لا يجوز عليه الشك ، بل هو لم يزل عالماً بكلّ شيء ، وقد يجوز مثل هذا في اللغة أن يقول القائل على كلام قد تقدّم : أم فعلت ذلك ، وهو يعني بل فعلت ذلك .

وعنى بقوله : ﴿ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إبْرَاهِيمَ ﴾ مثل ما آتينا محمداً ﷺ من الكتاب والحكم والنبوة والملك ، فآتينا محمداً ﷺ ذلك كما آتيناه أولئك عليهم السلام ، فلا ينبغي أن يحسدوه على ذلك وأن يكذّبوه ، لأنّ ما آتاه من ذلك إنّما هو من فضل الله ، والله يؤتي فضله مَن يشاء ، وليس للعباد أن يحسدوا أحداً على فضل الله .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

قول الجبائي : إنّ اليهود كانت تحسد رسول الله على نبوّته .

فإنّ اليهود كانت منكرة لنبوّته ﷺ ، ولو قال : إنّ الحسد كان على

---

(١) النساء : ٤ / ٥٤ .

كلّما بلغ إليه ﷺ من كلّ حال يحتمل الحسد عليها على اعتقادهم فيه كان أقرب إلى صواب التأويل .

وقول الجبائي : إنّهم كانوا يحسدون أصحابه المؤمنين.

فإنّه تأويل مناقض لِمَا تقدّم قبلها من القرآن في قوله تعالى : ﴿ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً ﴾[1] فكيف يحسدون مَن يعتقدون فيهم أنّ الّذين كفروا أهدى منهم سبيلاً ؟!

وقول الجبائي : وعنى بقوله : ﴿ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ ﴾ مثل ما آتينا محمداً ﷺ من الكتاب والحكم والنبوة والملك فآتينا محمداً ﷺ ذلك كما آتينا أولئك عليهم السلام .

فأقول : لو أنصف الجبائي لكان يرى في تأويل هذه الآية أنّ الله جلّ جلاله قد آتىٰ محمداً وآله عليهم السلام الملك والنبوة والحكمة كما كان آل إبراهيم ، وإلّا لو كان قد آتىٰ محمداً ﷺ والنبوة ولم يؤت آلهُ حكمة ولا ملكاً كيف كان يكون قد آتا محمداً ﷺ مثل ما آتىٰ آل إبراهيم ، والحديث كلّه إنّما كان في آل إبراهيم ، فيجب أن يكون قد آتى آل محمد عليهم السلام مثل ما آتى آل إبراهيم عليهم السلام ، وهذه الآية كما ترى شاهدة على ما ذكره من تأويلها أنّه آتى محمداً ﷺ مثل آل ابراهيم أن يكون آل محمد قد آتاهم الحكمة[2] والملك العظيم .

أقول :

وهذه ردّ أيضاً على مَن قال من المتقدّمين : إنّه لا تجتمع النبوّة والملك والخلافة في بيت واحد ، وقد جمعها الله جلّ جلاله لآل

---

(١) النساء : ٤ / ٥١ .

(٢) حاشية ع : الكتاب والحكمة .

إبراهيم عليه السلام وآله ، وإذا جمعها الله لآل[١] محمد صلى الله عليه وآله فيكون لهم أسوة بآل إبراهيم عليه السلام .

وأمّا قوله : أصحابه المؤمنين.

وكيف يسمّى الصاحب آل محمد لو لا تعصّبه على بني هاشم والعرف المستعمل في الشريعة المحمّدية أنّ آل محمّد عترته من الأسرة النبويّة .

[٧١] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الخامس ، وهو الأول من المجلّدة الثالثة من تفسير الجبائي ، من الكرّاس الخامس منه بمعناه لأنّ لفظه فيه تطويل لا حاجة إليه ، في تفسير قوله تعالى : ﴿ فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾[٢] ، فقال الجبائي :

إنّه إذا اختلف العدلان في تقويم الجزاء جاز العمل بكلّ واحد من حكمهما ، وإذا كان يجب العمل بحكمين مختلفين فهذا أصل في إثبات صحّة سائر أحكام المجتهدين الّذين قد أصابوا في أحكامهم وإن كانت أحكامهم مختلفة ولا يوجب اختلافها أن يكون الحقّ فيها واحداً دون سائرها .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

إنّ العدلين إذا اختلفا يعمل بحكمهما ، ما الّذي يقول لمن قال له : إنّما يعمل بقول العدلين إذا اتفقا في الحكم ؟ لأنّ ظاهر القرآن هذا ، لأنّه لو جاز العمل بقول كلّ واحد منهما إذا اختلفا كيف يكون عاملاً بحكم

---

(١) ع . ض : آل .

(٢) المائدة : ٥ / ٩٥ .

عدلين ؟! إنّما يكون عاملاً بقول واحد ، والعمل بقول واحد خلاف ظاهر القرآن الشريف ، فالفرض الّذي فرضه لا أصل له .

ثمّ يقال للجبائي : من أين عرفتَ أنّه إذا كان الحكم المختلف في هذا الصيد يعمل به لزم أن يكون سارياً في جميع أحكام المجتهدين؟ وهل في ظاهر الآية شيء من هذا ؟

وإن قال : إنّه يقول بالقياس .

فيقال له : ليس في هذه الآية ما يدلّ على حمل فرع على أصل بعلّة جامعة بينهما وأنّ ذلك يكون مشروعاً .

أقول :

وقول الجبائي عن[١] المجتهدين الّذين أصابوا في أحكامهم .

نقيضٌ[٢] لِمَا جعله أصلاً ، لأنّه إذا كان الإجتهادِ دلالة على الإصابة في الأحكام فلأيّ حال تعلّق الإجتهاد بالإصابة ، وكان يجب على أصله أن يكون كلّ مجتهد مصيباً[٣] ، وإلّا فيقال له : إنّ كلّ قائل إذا أصاب في قوله جاز العمل به سواءاً كان من أهل الإجتهاد أو من غيرهم .

وقول الجبائي : إنّ الإختلاف لا يوجب أن يكون الحقّ في واحد ، وإطلاقه هذا القول .

عظيم ، لأنّه يقتضي أنّ الأمم المختلفة المتفرّقة والملل المتضادّة وأصحاب العقائد المتفرقة كلهم مصيبون سالمون ، وهو وأهل عقيدته ما يرون ذلك ، وإنما لو قال : إنّ اختلاف القول في الحكم إذا علم

---

(١) حاشية ع : على .

(٢) ع . ض : مصيب .

(٣) ع . ض : مصيب .

المكلّف أنّه مخيّر في الأخذ بأيّهما شاء فيكون العمل على ما علم من تخيير الله له جلّ جلاله ولا يسمّىٰ مختلفاً على الحقيقة ، بل كلّ من الحكمين يقوم مقام الآخر ، فهو إلى الوفاق والإنفاق أقرب من الإختلاف والإفتراق .

أقول :

ولو كان الإجتهاد في الشريعة المحمّدية صحيحاً ما كان الصحابة قد بلغوا بينهم إلى حدّ القتل للنفوس والحروب واستحلال الدماء والرؤوس ، وكان قد عذر بعضهم بعضاً عند الإختلاف ، وما كانوا مفترقين ، ومعلوم عند أهل الإنصاف أنّ القوم ما أعذروا مَن فارق جماعتهم ، ولو كان الجبائي صادقاً فيما يقول فهلّا عذر علماء أهل البيت وعلماء شيعتهم على خلافتهم[1] ؟!

[٧٢] **فصل** : فيما نذكره من الجزء السادس من تفسير الجبائي ، من الوجهة الثانية من القائمة التاسعة وبعضه من العاشرة ، بمعناه لأجل طول لفظه ، من تفسير قوله جلّ جلاله : ﴿ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾[2] ، فذكر أبو علي الجبائي ما معناه :

إنّ الكفار مضطرّون يوم القيامة الى الصدق ، ولا يقع منهم كذب ولا قبيح ، لأنّ المعارف تكون ضرورية والتكليف مرتفع .

وقال أيضاً فيه ما لفظه :

إنّما عنوا ما كنّا مشركين عند أنفسنا في الدنيا ، وأنّهم في

---

(١) حاشية ع : اختلافهم ، ووردت بعده عبارة : (كذا في نسخة الأصل) .

(٢) الأنعام : ٦ / ٢٣ ـ ٢٤ .

هذا القول صادقون ، إذ كان لا يجوز أن يكونوا فيها كاذبين في الآخرة .

فيقال له : لو كان الأمر كما تأوّلت ، ما كان لقول الله جلّ جلاله : ﴿ آنْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ ﴾ على وجه التعجّب من كذبهم معنى يطابق تكذيبهم ، والقرآن الشريف يتضمّن خلاف ما تأوّل أبو علي الجبائي في آيات غير هذه ، منها قوله جلّ جلاله عن أهل النار : ﴿ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾[١] ، فوصفهم بالتكذيب[٢] في النار ، وقال جلّ جلاله : ﴿ يَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴾[٣] ، وظاهر هذه الآية أنّهم يحلفون كذباً كما كانوا يحلفون في الدنيا كذباً ، وليس كلّ مَن كان عارفاً بشيء ضرورة لا يقع منه خلافه ، لأنّ العبد المختار علم المقبحات الضرورية وهو يقدم عليها ويعملها[٤] ، وكذا في الآخرة .

[٧٣] فصل : فيما نذكره من الوجهة الأولى من القائمة الأوّلة من الكراس الخامس من الجزء السابع ، وهو أوّل المجلّدة الرابعة بلفظه :

وأمّا قول الله سبحانه وتعالى ﴿ قَالَ أَلْقُوا ﴾[٥] ، فإنّما عنى به أنّ موسى قال لهم ألقوا وهو يعني[٦] الحبال والعصيّ الّتي أرادوا مغالبة موسى ، لا على سبيل الأمر لهم بذلك ، ولم يرد

---

(١) الأنعام : ٦ / ٢٨ .
(٢) حاشية ع : بالكذب .
(٣) المجادلة : ٥٨ / ١٨ .
(٤) حاشية ع : ويعلمها .
(٥) الأعراف : ٧ / ١١٦ .
(٦) ض : بمعنى .

أن يلقوا أيضاً ، لأنّ هذا الإلقاء كان كفراً منهم وطلباً لمغالبة موسى وإبطال أمره ، والأنبياء لا يجوز أن تأمر بالكفر ولا أن تريده ، ولكن معناه أنّكم إن كنتم محقّين فيما تقولون فألقوا ، فإذا كان في قوله هذه الشريطة خرج ذلك من أن يكون أمراً .

فيقال له : إنّ تأويلك أنّ معناه إن كنتم محقّين فيما تقولون فألقوا ، وأنه ما يكون أمر يدل على أنّك ما تعرف للأمر صيغة غير أن يكون مراداً من المأمور ومراداً للأمر ، ولو عرفتَ عادة العرب والفصحاء لعلمتَ أنّ الأمر مختلف الصيغة ، وهذا الأمر من أحد وجوهه .

ولعلّ المراد بقول موسى عليه السلام ألقوا لينكشف الحقّ ويظهر معجزته وتثبت عندهم ثبوّته ويكون أمراً حقّاً وصواباً .

ولعلّ موسى عليه السلام عرف أنّهم يؤمنون عند ظهور معجزته ، فيكون أمراً منه لهم لأجل ما يظهر من رسالته ومن إيمانهم به ، فما الّذي أحوجه إلى العدول عن حقيقته[1] مع إمكان ذلك إلى المجاز لو لا أنّه كان غير عارف بهذا الشأن .

[٧٤] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثامن من الوجهة الثانية من القائمة العاشرة من الكرّاس الثالث من تفسير الجبائي بلفظه فيما نذكر منه :

وأمّا قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللهُ

---

(١) حاشية ع : حقيقة الأمر ، وورد بعده عبارة : (كذا رأيت في نسخة الأصل) .

يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[١] ، فإنّما عنى بها الأسرى الذي كانوا[٢] من أصحاب الرسول صلّى الله عليه وسلّم **يوم بدر ، لأنّهم كانوا أسروا المشركين طمعاً في الفداء ولم يقتلوهم كما أمر الله عزّوجلّ .**

فيقال للجبائي : هذا طعن صريح في الصحابة من أهل بدر فما عذرك في ذلك ؟! وإذا أجزت عليهم مثل هذه الطعون والمخالفة لله جلّ جلاله ولرسوله ﷺ وآله والرسول عليه السلام بين أظهرهم فكيف عدتَ جعلتَ المخالفة منهم بعد وفاته عليه السلام متعذّرة ؟! وكيف رفعتَ المعلوم من محاربتهم لعليّ عليه السلام في البصرة وصفّين وما جوّزتَ هناك ما قد شهدت ها هنا عليهم من التصريح بمخالفتهم لله جلّ جلاله ولرسوله ﷺ ؟! ولقد كنت في شغل عن هذه المناقضة والطعن على الصحابة .

وما رأيته ذكر أسماء هؤلاء الذين طلبوا الفدية من الأسراء يوم بدر ، والتفسير للقرآن يقتضي ذكرهم لئلّا يبقى الطعن عاماً محتملاً للبريء منهم رضوان الله عليهم ، ولو شئتَ أن أسمّي مَن ذكروه وشهدوا عليه أنّه طلب الفدية وأشار بترك القتل لفعلتُ ، ومَن يكون له معرفة بكتبهم يعلم مَن أشار من أئمتهم بأخذ الفدية .

[٧٥] **فصل** : فيما نذكره من الجزء التاسع ، وهو أول المجلّد الخامس من تفسير الجبائي ، من الوجهة الثانية من القائمة الخامسة من الكراس الثاني منه بلفظ ما نقله منه ، وأمّا قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ

---

(١) الأنفال : ٨ / ٦٧ .

(٢) حاشية ع : الأسير الذي كان .

وَشُرَكَاؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاؤُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴾[1]، فقال الجبائي :

وعنى بقوله : ﴿ وَقَالَ شُرَكَاؤُهُم مَا كُنْتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴾ أنّ شركاءهم انتفوا منهم وقالوا : ما كنتم تعبدوننا بأمرنا وإرادتنا ، لأنّ الآخرة لا يكون فيها كذب ، لأنّ التكليف فيها زائل ، فلا بدّ من أن يلجئ الله فيها العقلاء إلى ترك ما أقبحه في عقولهم من الكذب وغيره ، ولو لا ذلك لما جاز أن يزيل التكليف عن العقلاء ، لأنّ ذلك يؤدّي إلى إباحة الكذب والقبائح ، وهذا لا يجوز على الله تعالى ، فصحّ أن معنى قول شركائهم : ﴿ مَا كُنْتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴾ هو على المعنى الذي ذكره .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

إنّ قوله : يعني ما كنتم تعبدوننا بأمرنا .

تحكّمٌ عظيم على الله جلّ جلاله ، ولعلّ العقول السليمة لا تقبل أنّ الأحجار والأصنام تقول لهم : ما كنتم تعبدوننا بأمرنا ، لأنّ الأمر ما كان يشتبه أنّهم كانوا يعبدونهم بأمرهم ، وهلّا قال : إنّه يحتمل إنّما كنتم تعبدون أهواءكم ؟ موافقة لقول الله تعالى : ﴿ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ﴾[2] ، ويكون قولهم صدقاً ، وما كان يحتاج إلى ما ذكره .

وأمّا منع الجبائي من تكليفهم وقوله : إنّه لا بدّ أن يجلئ الله العقلاء فيها إلى ترك ما قبّحه .

---

(١) يونس : ١٠ / ٢٨ .

(٢) الفرقان : ٢٥ / ٤٣ .

وهلّا جوّز أن يكون تكليفهم جائزاً فيما يتعلّق بأحوال القيامة وما يلزم منه تكليفهم لجميع تكاليف الدنيا ؟ وقد تضمّن كثير من الآيات والأخبار وعيد الكفّار وتهديدهم على ما يقع منهم يوم القيامة من إنكار أو إصرار ، وأيّ عقل يقتضي أنّ الله جلّ جلاله يجمع الرسل والحفظة من الملائكة وجميع الشهداء على الأمم ليشهدوا على مَن قد ألجأهم إلى ما يريد جلّ جلاله من الجحود أو الإقرار ويقهر الشهداء على الشهادة عليهم ؟! وكيف ادّعى الجبائي أنّ العقل يجيز هذا على الله جلّ جلاله ؟! وإنّما الّذي تقتضيه العقول السهلة[1] أنّ الكفار المشهود عليهم قادرون ومختارون وممكّنون من الإنكار والإقرار ، وأنّهم لمّا أنكروا أحوج الأمر إلى شهادة مَن شهد عليهم وشهادة جوارحهم بما أنكروه ، حتّى تضمّن القرآن الشريف أنّهم أنكروا بعد شهادة الشهود والجوارح ، فقال جلّ جلاله : ﴿ وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾[2] ، فهذا تصريح لا يخفى ومحكم لا يشتبه أنّ الّذين أنكروا على جلودهم مختارين ، وأنّ نطق الجوارح عليهم بالشهادة[3] كان إلجاءً واضطراراً ، والفرق بينهما ظاهر .

[٧٦] **فصل** : فيما نذكره من الجزء العاشر من تفسير الجبائي ، وهو الجزء الثاني من المجلّد الخامس ، من الوجهة الأولى من القائمة الثانية ، في تفسير قوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ

---

(١) حاشية ع : السليمة .

(٢) فصلت : ٤١ / ٢١ .

(٣) حاشية ع : بالشهادة عليهم .

كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾[١]، فقال الجبائي ما هذا لفظه :

ويجوز أن يكون المراد بقوله : ﴿ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ أي : رأيتهم لي خاضعين ، فجعل خضوعهم له سجوداً ، لأنّ الخضوع في اللغة السجود من الخاضع للمخضوع له[٢].

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

لعلّ الجبائي قد غفل عن آخر القصة أو ما كان يحفظ القرآن ، لأنّ يوسف عليه السلام لمّا سجد له أبواه وإخوته قال : ﴿ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّاً ﴾[٣] ، ففسّر هذا السجود المعهود بذلك السجود ، فلو كان ذلك خضوعاً من غير سجود ما كان يقول : ﴿ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّاً ﴾ .

وقال الجبائي في تفسير قوله تعالى : ﴿ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ ﴾[٤] الآية : إنّ تأويلها عند يعقوب كان[٥] أنّ إخوته وأبويه يخضعون له ويعظّمونه .

ولم يذكر ما نصّ[٦] الله تعالى من تأويلها وشرحه يوسف أنّه السجود المعهود ، فهل[٧] يقبل العقل أنّ يوسف عليه السلام علم منها ما لم

---

(١) يوسف : ١٢ / ٤ .
(٢) ع : للخضوع له .
(٣) يوسف : ١٢ / ١٠٠ .
(٤) يوسف : ١٢ / ٥ .
(٥) حاشية ع : كاد .
(٦) حاشية ع : ما قصّ .
(٧) ض . ط : بل ، بدلاً من : فهل .

يعلمه يعقوب عليه السلام ؟[١] .

[٧٧] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الحادي عشر ، وهو أول من المجلّد السادس من تفسير الجبائي ، من الوجهة الأوّلة من القائمة السابعة من الكرّاس الثامن بلفظه :

وأمّا قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلاً ﴾[٢] ، فإنّما عنى به أنّه لا سبيل لك على[٣] عبادي في أن تضرّهم سوى وسوستك لهم في الإستدعاء لهم إلى المعاصي ، فأمّا سوى ذلك من الضرر الّذي يجوز أن تضرّ به العباد بعضهم بعضاً فإنّه لا سبيل لك عليهم ولا قوّة ، لأنّ الله خلقه خلقاً ضعيفاً عاجزاً رقيقاً خفياً ، ولرقّته وخفائه صار لا يراه الناس ، فهو لا يمكنه أن يضرّهم إلّا بهذه الوسوسة الّتي يستغوي بها العصاة منهم .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

إنّ استثناء الجبائي للوسوسة وليس في الآية استثناء وقوله : إنّ الله جلّ جلاله عنى هذا التأويل العظيم .

من الجرأة والإقدام في الاسلام ، وهلّا قال : إنّه يحتمل أن يكون المراد أنّ عبادي بهذا التخصيص والإشارة أنّه ليس له عليهم سلطان يقتضي المخلصين منهم[٤] الّذين قال إبليس عنهم : ﴿ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخلَصِينَ ﴾[٥] ، فمن أين علم الجبائي أنّ الله

---

(١) كذا وردت العبارة في الأصول المعتمدة ، وجاء في حاشية ع : (كذا رأيتُ نسخة الأصل) .
(٢) الاسراء : ١٧ / ٦٥ .
(٣) حاشية ع : إلى .
(٤) ض : بهم .
(٥) الحجر : ١٥ / ٣٩ ـ ٤٠ .

ما أراد إلّا تأويله ؟!

وأمّا قول الجبائي : إنّه ما يقدر على غير الوسوسة .

فإذا كانت الوسوسة أخرجت آدم من الجنّة وأهلكت الخلائق إلّا القليل فكيف هوّنها الجبائي على تأويله الضعيف ؟! ولقد كان القتل من إبليس مع سلامة الآخرة أهون مما يسمّى له من هلاك الدنيا والآخرة ، فإنّ المفهوم من قول الله جلّ جلاله : ﴿ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلاً ﴾ أنّ هؤلاء العباد المشار إليهم ما قدر إبليس عليهم ، لتكون المنّة من الله في مدحهم وعصمتهم من إبليس كاملة وحمايتهم منه شاملة ، وإلّا أيّ معنى كان يكون لتأويل الجبائي ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ﴾ إلّا أنّك تبلغ منهم هلاكهم إلّا القليل في الدنيا والآخرة .

وأمّا قول الجبائي : إنّ الشيطان ضعيف عاجز وإنّه لا يرى .

أقول :

كيف يكون عاجزاً وهو عدوّ يرى بني آدم من حيث لا يرونه ؟! ومن المعلوم أنّ العدوّ إذا كان يرى عدوّه من حيث لا يراه ظفر به وأهلكه سريعاً ، وكيف صار مَن هذه صفته عند الجبائي عاجزاً ؟! وكيف فهم من قول إبليس لربّ العالمين : ﴿ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾[1] أنّ هذا القول من إبليس تهديد عاجز ضعيف ؟! أعاذ الله كلّ مسلم من تأويلات رأي الجبائي السخيف ، وهل في العقول أنّ عدوّاً لعبيد سلطان قاهر يقول مواجهة ومجاهرة لسلطانهم : إنّني أغوي عبيدك أجمعين ولا يسلم منهم إلّا القليل ولا

---

(١) سورة ص : ٣٨ / ٨٢ ـ ٨٣ .

يعتذر العاجز ولا يظهر خوفاً ولا ذلّاً أنّ هذه صفة عبد عاجز ؟! بل الجبائي العاجز الّذي هو من جملة مضاحك إبليس ومن لعب به الذي حكيناه[١] .

وأمّا قول الجبائي : إنه خلقه يعني الشيطان خلقاً ضعيفاً عاجزاً رقيقاً خفياً .

فيقال له : إن كان ضعف إبليس عند الجبائي لأجل أنّ خلقه رقيق خفي ، فالملائكة الّذين يقلبون بالبلاد ويصيح بعضهم صيحة تموت بها الخلائق وأمدّ بهم الأنبياء في الحروب ، ينبغي أن يكونوا ضعفاء عاجزين عند الجبائي على هذا ، وكذلك ينبغي أن يقول عن الجن الّذين كانوا من أقوى جند سليمان بن داود أن يكونوا ضعفاء عاجزين لأجل رقّتهم وخفائهم ، وكذلك العقول التي تتقوّى بها الخلائق على دفع أخطار الدنيا والآخرة رقيقة خفية لا يراها الناس كما ذكر الجبائي ، وكذلك الأرواح التي تقوم بها قوّة أهل الحياة رقيقة خفيّة لا يراها الناس ، والأهواء الّتي تخرب وتقلع وتقتل أيضاً رقيقة خفيّة .

[٧٨] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الحادي عشر أيضاً من تفسير الجبائي ، قبل آخره باثني عشر قائمة ، في تفسير قوله تعالى : ﴿ فَوَجَدَا عَبْداً مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً ﴾[٢] ، فقال الجبائي ما هذا لفظه :

ويقال : إنّ هذا الانسان هو الخضر عليه السلام ، وليس ذلك بصحيح ، لأنّ الخضر يقال إنّه أحد أنبياء بني إسرائيل

---

(١) الذي حكيناه ، ليس في حاشية ع .

(٢) الكهف : ٨ / ٦٥ .

الذين[١] بعثوا بعد موسى عليه السلام ، وهذا أقبح من قول مَن قال : إنّ صاحب موسى كان الخضر .

وأمّا ما لا يشكّ فيه فإنّه كان نبيّاً من أنبياء الله ورسولاً من رسله ، لأنّ الأنبياء عليهم السلام لا يجوز أن يتعلّموا العلم إلّا من ملك من ملائكة الله عزّوجلّ أو رسولاً من رسله ، لأنّ مَن لم يكن من الملائكة والرسل يجب عليهم إتباع الرسل والتعلّم منهم ، ولا يجوز أن يحتاج الأنبياء إلى أن يتعلّموا ممن يجب أن يتعلم منهم ، فهذا بيّن أنه كان من رسل الله وأنبيائه ، ويدلّ على ذلك أيضاً : أنّ هذا العلم لا بدّ من أن يعلمه بوحي الله عزّ ذكره إذا كان لم يخبر به نبيّ من أنبيائه ، والله تبارك اسمه لا يوحي إلّا إلى أنبيائه ورسله عليهم السلام ، فجميع ما ذكرناه يوجب أن يكون هذا العبد الّذي ذكره الله نبيّاً لله ورسولاً له .

هذا آخر كلام الجبائي بلفظه .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

أمّا قول الجبائي : إنّ الّذي اجتمع به موسى عليه السلام ما هو الخضر .

فإنّه في إنكاره كالمخالف للإجماع الّذي تعتبر به ، وإن خالف أحد فشاذّ لا يلتفت إليه ، وربما وهى[٢] الجبائي في ذلك من قلّة معرفته بهذه الأمور .

وأمّا قول الجبائي : إنّ الخضر عليه السلام بعث بعد موسى عليه السلام .

---

(١) ع . ض : الّذي .

(٢) ع . ض : دهى .

فلو ذكرنا قول كلّ مَن قال بخلاف الجبائي بلغ إلى الإطناب[١] ، ولكن نحكي حديث[٢] الزمخشري في تفسيره المسمّى بالكشاف ، فهو عالم بعلوم كثيرة لا يخفى فضله عند ذوي الإنصاف ، فإنّ الزمخشري حكى في تفسير سورة الكهف :

أنّ بني إسرائيل سألوا موسى أيّ الناس أعلم ؟ فقال : أنا ، فعتب الله حين لم يردّ العلم إلى الله ، فأوحى الله إليه : بل أعلم منك عبدٌ لي عند مجمع البحرين وهو الخضر ، وكان الخضر في أيام أفريدون قبل موسى ، وكان على مقدّمة ذي القرنين الأكبر ، وبقي إلى أيام موسى[٣] .

وذكر الزمخشري وجهاً آخر في سبب طلب موسى للخضر :

أنّ موسى قال لله جلّ جلاله : إن كان في عبادك مَن هو أعلم منّي فدلّني عليه .

قال : أعلم منك الخضر .

قال : أين أطلبه ؟

قال : على الساحل عند الصخرة .

أقول :

وأمّا قول الجبائي : إنّ الأنبياء لا يجوز أن يتعلّموا من غير نبي ، وإطلاقه هذا القول .

فهو جهل منه وخلاف العقل .

أتراه يعتقد أنّ كلّ شيء[٤] كان يعرف كلّ صنعة يحتاج إلى

---

(١) ع : الإضجار .

(٢) حاشية ع : كلام .

(٣) الكشاف : ٢ / ٥٧١ .

(٤) كذا .

إستعمال شيء منها كالكتابة وغيرها ؟

أتراه يعتقد أنّ النبيّ ﷺ كان يحسن الكتابة ؟! أم هو موافق للقرآن في أنّه ﷺ ما كان يحسنها ويحتاج إلى الصحابة في المعرفة بها ، وليسوا أنبياء على اليقين.

أما سمع الجبائي في القرآن الشريف عن الهدهد أنّه قال لسليمان العظيم الشأن : ﴿ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ ﴾[١] ؟

أمّا عرف الجبائي أنّ وصيّ سليمان كان عنده من العلم بإحضار عرش بلقيس ما لم يكن عند سليمان ؟ لمفهوم[٢] قول الله جلّ جلاله : ﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾[٣] .

أقول :

وأمّا قول الجبائي : إنّ الوحي لا يكون إلّا للأنبياء .

فهو جهلٌ منه أيضاً وتكذيب للقرآن ومكابرة للعيان .

أما سمع الجبائي قول الله جلّ جلاله : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَىٰ ﴾[٤] ؟ وهي إمرأة وليست من الأنبياء .

أما سمع الجبائي في كلام الله جلّ جلاله : ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا ﴾[٥] ؟ وليسوا أنبياء .

أما كان للجبائي من العقل ما يدلّه على أنّه إذا جحد الوحي إلى

---

(١) النمل : ٢٧ / ٢٢ .
(٢) حاشية ع : بمفهوم .
(٣) النمل : ٢٧ / ٤٠ .
(٤) القصص : ٢٨ / ٧ .
(٥) المائدة : ٥ / ١١١ .

غير الأنبياء أن يجوّز أن يكون الله جلّ جلاله ألهم الخضر ذلك العلم إلهاماً من غير وحي ؟ حتّى وقع الجبائي في هذا التعبير[١] ، لقد كان مستوراً لولا اشتغاله في هذا التفسير .

[٧٩] **فصل** : فيما نذكره أيضاً من الجزء الحادي[٢] عشر من تفسير الجبائي ، بعد أربعة قوائم من الموضع الّذي ذكرناه قبل هذا ، فقال الجبائي ما هذا لفظه :

وقوم من جهّال العوام يذهبون إلى أنّ الخضر عليه السلام هو حيّ إلى اليوم في الأرض ، وأنّه ليلقى الناس ويلقونه ، وهذا جهلٌ ظاهرٌ ، لأنّ هذا يوجب أن يكون بعد نبّينا محمد صلّى الله عليه وسلّم **نبيّ تلقاه أمّته ويأخذون عنه أمر دينهم ، ولو كان ذلك كذلك لم يكن محمد** صلّى الله عليه وسلّم **خاتم النبين وآخرهم ، ولجاز أن يكون في زمنه نبيّاً كما كان بعده في أمّته نبيّ ، وهو الخضر ، وهذا يوجب تكذيب القرآن .**

مع أنّ الخضر عليه السلام إنّما كان رجلاً من بني آدم ، فلو كان حيّاً في الأرض لوجب أن يراه كلّ مَن يقرب منه ، فلو كان كذلك لوجب أن نعرفه كما يعرف الناس بعضهم بعضاً بالملاقاة والمشاهدة ، فإذا كان لا يعرف ولا يعرف له مكان فهذا دليل على بطلان ما يدّعونه من حياته وملاقاته ، بل يعلم أنّه قد مات قبل نبيّنا محمد صلّى الله عليه وسلّم ، **وأنّ نبيّنا إنما بعث بعد الأنبياء** صلوات الله عليهم ، **ولم يكن معه في الأرض نبيّ ولا**

---

(١) ع : التغيير .

(٢) ع . ض الخامس ، والمثبت من حاشية ع .

بعده ، لأنّه آخر الأنبياء عليهم السلام .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

أمّا تكذيب الجبائي بحياة الخضر .

فالأخبار متواترة من الفرق كلّها بحياته وملاقاته ، ولا أدري كيف استحسن لنفسه هذه المكابرة والجحود ؟!

وأمّا احتجاجه بأنه كان يلزم منه أن يكون بعد نبيّنا نبيّ موجود .

فإن كان هذا مقدار عقله فيكون قد تعثّر بأذيال جهله ، وإن كان عاند عن الحق وعدل عن الصدق فيوم القيامة موعده .

ويحه إنّما كان نبينا صلى الله عليه وآله خاتم الأنبياء وآخر الأنبياء ، أي : إنّه لن يبعث ولم يبعث من بعده صلى الله عليه وآله ، وأمّا جواز بقاء نبيّ قد بعث قبله ويحيى بعد ، فالمسلمون الّذي يعول عليهم معترفون أنّ إدريس عليه السلام باق إلى الآن ، وقد رووا من طريقهم أنّ إلياس عليه السلام باق وأنّه يجتمع هو والخضر في كلّ سنة في موقف عرفات ، وأنّ عيسى عليه السلام باق إلى الآن وأنّه ينزل من السماء إلى الدنيا ويكون في أمّة نبيّنا محمد صلى الله عليه وآله ، وما أعرف بين مَن يعتبر به من المسلمين خلافاً في هذه ، فكيف خفي مثل ذلك على الجبائي ؟!

هذا على دعواه الباطلة أنّ الخضر عليه السلام نبيّ ، وإن كان غير نبيّ فقد سقط قول الجبائي بالكلّية .

أقول :

وأمّا قول الجبائي : إنّه لو كان الخضر موجوداً لكان الناس يلقونه ويعرفونه .

فهذا قد تقدّم منه خلافه بأنّه كان موجوداً في الدنيا وما عرف

الناس حديثه إلّا لمّا عرّفه الله جلّ جلاله لموسى به ، فهل دلّ عدم العلم به قبل تعريف موسى له أنّه ما كان موجوداً ؟ ومتى كان العقل قاضياً أنّه يلزم معرفة كلّ سائح ومعتزلٍ عن الخلائق ومنفردٍ في أطراف المغارب والمشارق ؟ وما كنتُ أعتقد أنّ الجبائي يبلغ إلى هذا الجهل ونقصان هذا العقل .

أقول :

وأمّا قول الجبائي : فإذا كان لا يعرف ولا يعرف له مكان فهذا دليل على بطلان ما يدّعونه في حياته وملاقاته .

فيقال له : هب إنّك أنت ما تعرفه ولا تعرف مكانه ، فمن أين علمتَ وحكمتَ على أهل الشرق والغرب والبعد والقرب أنّ أحداً منهم لا يعرفه ولا يعرف مكانه ؟ ! وأنتَ تعلم أنّ في بلدك بل لعلّ في جيرانك مَن لا تعرفه ولا تعرف أين مكانه ، فهل يلزم من هذا عدم ذلك الّذي لا تعرفه ؟! لقد ضلّ مَن جعلك رئيساً له .

أقول :

وأمّا قول الجبائي : بل يعلم أنّه قد مات قبل نبيّنا محمد صلّى الله عليه وسلّم ، يعني لأنّه آخر الأنبياء وقد قدمتا .

فنقول : إنّ أصحاب التواريخ وعلماء الإسلام قد نقلوا ما هو دون موت الخضر ، فعرّفنا مَن ذكر موت الخضر عليه السلام ومَن حضر وفاته ومَن كفّنه وصلّى عليه ومَن دفنه ؟! فقد اعترفتَ بوجود خضر وزعمتَ أنّ وجوده يقتضي معرفة الناس به ولقائهم له ، وما وجدنا لوفاته وتوابع الوفاة خبراً ولا خطراً ، وأنّه لا مانع أن يبقى بعد نبيّنا نبيّ بعث قبله ، كما

بقي إدريس عليه السلام وعيسى عليه السلام .

ونقول زيادة على ما قدّمناه : هلّا جوّز الجبائي أن يكون الخضر عليه السلام قد سقط حكم ما ادعاه من نبوته بأنّ شريعة نبّينا محمد صلى الله عليه وسلم ناسخة كلّ شريعة قبلها ، ويبقى الخضر داخلاً في شريعتنا كما كان هارون وغيره من الأنبياء داخلين في شريعة مَن كانوا داخلين في شريعته ؟

أما سمع الجبائي بشرب الخضر من ماء الحياة وتواتر الخبر بها ؟ فكيف حكم بفساده وإحالته ؟! ولكن تعصّبه على بني هاشم وعلى المهدي صلوات الله عليه ، وأنّه يخاف أن يقرّ ببقاء الخضر عليه السلام والصلاة فيلزم منه جواز بقاء المهدي عليه السلام . ويكفي للمهدي مثالاً بقاء إدريس وعيسى والمعمرين[١] ، وأن الله جلّ جلاله قادر لذاته[٢] ، وأنّ المهدي من جملة معجزات محمد صلى الله عليه وسلم وآياته .

[٨٠] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثاني عشر ، وهو الثاني من المجلّدة السادسة من تفسير الجبائي ، من الوجهة الأوّلة من القائمة الثامنة من الكراس الرابع منه بلفظه :

وأمّا قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَانَسْأَلُكَ رِزْقاً نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى ﴾[٣] ، فانّما عنى به أن مُر أَهل دينك وأهل بيتك بالصلاة الّتي تَعبّدكم الله بها واصطبر على أدائها والقيام بها .

---

(١) ع . ض : والمتعمرين .
(٢) ط : لذلك .
(٣) طه : ٢٠ / ١٣٢ .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

ألا تعجب من رجل مسلم يصنّف كتاباً يعرف أنّه يقف عليه من يطلع إليه على مرور الأوقات يضمنه مثل هذه التعصّبات والمحالات بالدين[١] ، هل ترى في الآية : وأمر أهل دينك في ظاهرها أو معناها أو حولها ؟ أما يجد هذا تعصّباً قبيحاً لا يليق بذوي الألباب المصدّقين بيوم الحساب ؟

أتراه لو اقتصر على أنّه يأمر أهله صلوات الله عليهم بالصلاة أسوة بسائر مَن بعث إليه ما الّذي كان ينخرم وينفد على الجبائي حتى يبلغ به الحال إلى أن يزيد في القرآن ما لا يدل اللفظ ولا المعنى عليه ؟! فهل كانت يد محمد ﷺ وحقّه عليه دون عثمان بن عفان ؟!

[٨١] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثالث عشر ، وهو أوّل المجلّد السابع من تفسير الجبائي ، من الكراس السادس بعد ست قوائم منها ، من تفسير قول الله جلّ جلاله : ﴿ وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾[٢] ، فقال الجبائي ما هذا لفظه :

وهذه الآية هي أيضاً دلالة على صحّة إمامة أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ رضي الله عنهم ، لأنّ الله تبارك وتعالى قد وعد المؤمنين أن يستخلفهم في الأرض وأن يملكهم إيّاها

---

(١) ع . ض . ط : بالله ، والمثبت من حاشية ع .
(٢) النور : ٢٤ / ٥٥ .

ويمكّنهم منها حتّى يصيروا خلفاً فيها ، ولم يستخلف فيها بعد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من هؤلاء الّذين كانوا مؤمنين في زمن نزول هذه الآية إلّا هؤلاء الأئمّة الأربعة ، فصحّ أنّ الله جلّ ذكره هو الّذي استخلفهم في الأرض وبأمره صاروا خلفاء ، وإلّا لما كان الله سبحانه مستخلفاً لهم كما قال ، ولكان هذا يوجب أن يكون لم يوجد مخبر هذا الوعد وهذا الخبر على ما أخبر به ، وهذا لا يجوز على إخبار الله ، فصحّ أنّ خلافة هؤلاء الأئمة الأربعة كانت بأمر رسول الله وأنّ الله جلّ اسمه كان استخلفهم ومكّنهم في الأرض .

الجواب وبالله التوفيق يقال للجبائي : ما تقول للإمامية إن قالت لك : إذا كان مفهوم هذه الآية الخلافة عندك وعند الفرق المخالفة ، فنحن نحاكمكم إلى عقولكم عند إنصافها ونقول : هذه الآية تدلّ على بطلان خلافة الّذين تقدّموا على مولانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وبيان ذلك : أنّ الله جلّ جلاله قال فيها شرط أن يكون فيها استخلافه لمن يستخلفه من هذه الأمّة ، كما كان استخلافه لمن مضى قبلها بلفظ ﴿ كَمَا ﴾ الّتي هي حقيقة للتشبيه ، وقد وقفنا نحن وأنتم على أخبار مَن تقدّمنا من بني إسرائيل وغيرهم الذين يحتمل التشبيه بهم ، فلم نجدهم يجعلون الأنبياء ولا الأوصياء ولا خلفاء الأنبياء عليهم السلام باختيار من يختارهم من الأمّة ، وما وجدنا أحداً منهم تركوا نبيهم على فراش الموت وتوصّلوا قبل الإشتغال بغسله والصلاة عليه ودفنه بغير مشاورة لأهله ولا حضورهم وبايعوا بعضهم بعضاً ، ولا وجدناهم عيّنوا في ولايتهم ستة كما جرى في الشورى ، وما عرفنا أن مثل هذا على صفته جرى لمن

تقدّم ، وما وجدناهم عاملين إلّا على اختيار الله جلّ جلاله ونصّه على مَن يقوم بخلافتهم ونيابة نبوتهم أو على غير ما جرت على حال أئمتكم من ولايتهم .

ووجدنا بني إسرائيل لمّا قالوا لنبي لهم : ﴿ ابعَثْ لَنَا مَلِكاً نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ ﴾[1] وعينّ لهم على طالوت ، فحين[2] جوزوا أن يكون تملّكه عليهم باختيار غير الله أنكروا ذلك ولم يقبلوا ملكه ، وهو دون الخلافة العامة ، حتّى أوضح ذلك بنزول التابوت تحمله الملائكة ، وهذا الذي نعتقد في الخلافة والإمامة أنّها من الله جلّ جلاله ورسوله ﷺ على السواء من غير زيادة ولا نقصان .

فأنصفونا من أنفسكم ، فهذه شهادة صريحة لنا بما نعتقد على ما فسرتموه من أنّ الخلافة مفهومة من هذا القرآن العظيم الشأن ، ونحن نحاجّكم بقولكم في الدنيا ويوم الحساب ، فاتقو الله ودعوا العصبية واحكموا بالإنصاف ومقتضى الألباب ، فقد وضح لكم وجه الحقّ والصواب .

ويقول أيضاً عليّ بن موسى بن طاووس :

أنظر رحمك الله إلى العصبيّة وإتباع الأهواء الدنيوية إلى أين تبلغ بصاحبها ؟ وإلى أيّة غاية من الضلال تنتهي براكبها ؟ وهذا الجبائي قد ملأ كتبه وغيره من أمثاله أذ بيعة هؤلاء الأربعة كانت باختيار مَن اختارهم من الأمّة ، وأن النبي ﷺ مات وما نصّ على أحد ، ثمّ ادّعى ها هنا بغير حياء ولا مراقبة لمناقضته وعمى قلبه وعقله بعد أونه : أنّ

---

(١) البقرة : ٢ / ٢٤٦ .

(٢) حاشية ع : فحيث .

هؤلاء الأربعة كانت استخلافهم من الله ومن رسوله ﷺ .

ثمّ انظر بعين الإنصاف إلى ما قدّمه في أول الجزء الأول من تعظيم القول : أنه كيف يجوز أن يدّعي أحد على رسول الله أنّه مات وما عرّف الناس تأويل القرآن وأظهره وشهّره[١] لهم ؟ وكيف تدّعي الرافضة أنّ أئمتهم يعرفون منه ما لا يعرف الناس ؟ وبلغ بهم بما حكاه عنهم إلى حدّ الزندقة والكفر .

هو الآن قد أقرّ على نفسه ما أنكره ولزمه أن يكون شاهداً بالزندقة، لأنه لو كان معنى هذه الآية استخلاف هذه الأربعة لكان النبي ﷺ قد عرف الخلفاء الأربعة ذلك وما أحوجهم إلى اختيار بعضهم لبعض ولا تعيين[٢] على ستة في الشورى ، وإلّا كان قد شمت بالإسلام اليهود والنصارى وغيرهم من الملحدين[٣] بدعوى الجبائي وأمثاله أن أكمل المرسلين مات ولم يعيّن على مَن يقوم مقامه في المسلمين مع علمه أنّه يموت وأنّهم مفترقون إلى ثلاث وسبعين.

أقول :

فإن كان الجبائي يزعم أنّ الله جلّ جلاله أراد استخلاف الأربعة وكتمه عن رسول الله ﷺ ، فهو خروج عن الإسلام .

وإن كان يدّعي أنّ رسول الله ﷺ عرف ذلك وستره عن صحابته حتّى أوقعهم في خطر مخالفته وتقبيح ذكر رسالته ، فهو طعن من الجبائي في النبوة والصحابة .

---

(١) حاشية ع : وميّزه .

(٢) حاشية ع : ولا تعيين عمر .

(٣) ع . ض : المجلدي ، حاشية ع : المجلدين .

وإن كان يزعم أنّ الصحابة عرفوا من هذه الآية استخلاف الأربعة وما عملوا[١] بها وأطرحوا الإعتماد عليها ورجعوا إلى الإختيار ، فهو طعن في الصحابة والقرابة .

وإن كان الجبائي يزعم أنّهم ما عرفوا تأويل هذه الآية حتّى عرفها الجبائي وأصحابه ، فهي شهادة عليهم أنهم دونه في معرفة تأويل القرآن ودعوى لنفسه أنّه أعرف منهم بتأويله ، وذلك شاهد بضلاله وتضليله ، فإنّنا قد وقفنا على ما جرت حالهم عليه في يوم السقيفة وعند اختلافهم وعند خلافاتهم وعند وفاتهم ، وما وجدناهم احتجّوا بهذه لأنفسهم ولا احتجّ لهم بها ذو بصيرة .

ويقال للجبائي : ولأيّ حال ضللت[٢] معاوية بن أبي سفيان ، وقد كان عند أصحاب مقالتك مؤمناً لمّا أنزلت هذه الآية ، وكاتباً للوحي ، وهو أقرب إليها ممن لم يكن كاتباً للوحي لأنها تضمّنت[٣] منكم ، ومَن يكون من كتّاب الوحي أقرب إليها .

وهلّا تشبّث بها معاوية بن أبي سفيان ؟ فقد كان محتاجاً إلى التمويه بما دون هذا من تأويل القرآن .

أو هلّا تشبّث بها لمعاوية مَن كان معه من الصحابة أوقات محاربته وجعلوها عذراً لهم في صحبته ومساعدته ؟

أو هلّا احتجّوا بها لمّا خلص الأمر له ؟ وقد صار الناس مجتهدين على مسالمته أو طاعته أو معونته .

---

(١) ع . ض : وما علموا .

(٢) كذا في ط ، وفي ع : طلب ، وفي ض : ظلت .

(٣) حاشية ع : تعيّنت .

أو هلّا احتجّ بها له ولده أو بنو أميّة بعده لتأسيس خلافتهم به ؟ وقد تمكّن في الأرض أكثر مما تمكّن منه الخلفاء الأربعة وفتح بعدهم ما لم يفتحوا .

وهلّا احتجّ بها طلحة والزبير لما تشوّقوا إلى الخلافة وقالوا : إنّ هذه شاملة لكلّ مَن كان مؤمناً أيام نزولها ؟

ويقال للجبائي : وهلّا كانت هذه الآية حجّة في خلافة مروان بن الحكم ؟ فقد كان من الصحابة ومذكور في رجال النبي ﷺ ، وقد ولي الخلافة .

وهلّا كان احتجّ بها مروان لنفسه أو احتجّ بها غيره له ؟ كما زعمت أنّه تتعلّق بمن كان مؤمناً أوقات نزولها ، وقد كان مروان عندك مؤمناً .

ويقال للجبائي : وكيف عدلتَ عن دخول خلفاء بني هاشم في عموم هذه الآية ؟ حيث قد تأوّلها على الخلافة ، وقد فتحوا بلاداً لم يبلغ إليها الخلفاء الأربعة ولا بنو أميّة ولا غيرهم ، وتمكّنوا في الدنيا تمكّن بيت واحد ونسب واحد مستمرّاً[1] ما لم يبلغه الخلفاء قبلهم ، وقد كانوا كما تضمّنت الآية خائفين من سادات الجبائي .

أو هلّا تأوّلها على خلافة المهدي عليه السلام وخاصّته ؟ والقرآن كما قلناه خاطب الحاضر والمستقبل بلفظ كاف الخطاب ، فإنّ المهدي وخاصته بلغوا من الخوف[2] وطول المدّة[3] ما لم يبلغه أحد ، ويتمكّن

---

(١) كذا في ط ، ووردت العبارة مضطربة في ع . ض ، ففي ع : وتمكنوا من الدنيا لكن بيت واحد ولست واحد ولست واحداً مستمرّاً ، وكتب عليه فوق السطر : (كذا كذا) ، وفي ض : وتمكنوا من الدنيا لكن بيت واحد ونسيب واحد ونسيب واحداً مستمرّاً .

(٢) حاشية ع : قد حصل عليهم من الخوف .

(٣) حاشية ع : البقاء .

هو وجماعته ما لم يبلغ أحد من هذه الأمة أبداً .

وقد عرف كلّ عالم من علماء الإسلام منصف أنّ الخطاب من الله جلّ جلاله في حياة النبي ﷺ هو خطاب لأمّته بعد وفاته فيما يتعلّق عمومه بتكاليفهم المستمرة ، وإلّا كان قول الله جلّ جلاله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ في القرآن كلّه لمن كان حاضراً وقت نزولها ، ولم يكن خطاباً لمن أتى بعدهم من الأمم ، وهل يخفى على عالم أنّ قوله جلّ جلاله : ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ ﴾[1] أنّ هذا كاف الخطاب لمن كان موجوداً ولمن يأتي من المكلّفين بها إلى يوم القيامة ؟ وكذلك : ﴿ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ ﴾[2] عام للحاضر ومَن يأتي وما يأتي من المكلّفين بها ؟ ولم يلزم من لفظ اناء الخطاب ولا كاف الخطاب أنّ هذا لمن حضر منهم .

وكيف خصّ الجبائي آية الإستخلاف لمن حضر دون مَن أتى من الخلفاء ؟! لو لا أنّ العصبيّة بلغت[3] به إلى هذا العمى والظلماء .

ويقال للجبائي : ومن أعجب تأويلك لهذه الآية إدخالك لسيّدك عثمان بن عفان فيها ، وقد تضمّنت : ﴿ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً ﴾[4] فهذا من صفة هؤلاء الّذين قد تضمّنت الآية أنّه يستخلفهم ، وقد عرف كلّ مطّلع على أحوال الإسلام أنّ عثمان بن عفان بالعكس من هذه الآية ، لأنّه أبدل من بعد أمنه خوفاً ، وحضر في داره وأخيف خوفاً ما بلغه أحد من جنسه وقتل مجاهرة باتفاق مَن حضر من الآفاق من زهّاد

---

(١) النور : ٢٤ / ٣٢ .
(٢) البقرة : ٢ / ٢٣١ و ٢٣٢ ، الطلاق ٦٥ / ١ .
(٣) حاشية ع : تغلب .
(٤) النور : ٢٤ / ٥٥ .

المسلمين وباتفاق مَن أعان عليه ممّن حضر المدينة من الصحابة والتابعين وخذلان الباقين.

وقال يوسف بن عبد البرّ النمري في باب عليّ بن أبي طالب من كتاب الاستيعاب:

إنّه بويع لعليّ بن أبي طالب يوم قتل عثمان[١].

ثمّ ذكر في باب عثمان بن عفان في روايته عن عبد الملك بن الماجشون عن مالك قال:

لمّا قتل عثمان ألقي على المزبلة ثلاثة أيّام[٢].

وذكر في روايته عن هشام به عروة:

أنّهم منعوا من الصلاة عليه[٣].

وهذه أحوال مخرجة[٤] لعثمان بن عفان من الآية على كلّ تأويل.

ومن عجيب ما تضمّنته رواية صاحب الإستيعاب أن يكون عليّاً عليه السلام يبايع يوم قتل عثمان، وبقي عثمان بعد اجتماع[٥] الناس على عليّ لا يدفن عثمان ولا يأمر عليّ عليه السلام بدفنه ولا يصلّي عليه ولا يولي أحداً[٦] من الصحابة دفنه قبل الثلاثة أيام ولا يصلّون عليه، شهادة صريحة أنّهم كانوا مجتمعين[٧] على أنّ عثمان لا يستحقّ الدفن ولا الصلاة عليه.

---

(١) الإستيعاب: ٣ / ٢١٧ رقم ١٨٧٥.
(٢) الإستيعاب: ٣ / ١٦١ رقم ١٧٩٧.
(٣) الإستيعاب: ٣ / ١٦١ ـ ١٦٢ رقم ١٧٩٧.
(٤) ع. ض: يخرجه.
(٥) ع. ض: احتجاج، والمثبت من حاشية ع.
(٦) حاشية ع: ولا يتولّى أحد.
(٧) حاشية ع: مجمعين.

ويقال للجبائي : لو كانت الصحابة قد فهموا أنّ المراد بهذه الآية الإستخلاف لكانوا عقيب وفاة النبي ﷺ قد تعلّقوا جميعهم بها ، وقالوا : إنّ هذا وعدٌ لنا بالخلافة ، لأنّنا قد أمنا وعملنا صالحاً ، لأنّ هذا الوعد بالخلافة على قول الجبائي كان مشروطاً بإيمانهم وعمل الصالح[١] .

ويقال للجبائي : إنّ الآية تضمّنت الوعيد[٢] لمن كان خائفاً من المؤمنين الصالحين وقت نزولها على قوله والإيمان وصلاح نيات الأعمال من عمل القلوب ، فمن أين عرف بواطن الناس حتّى اقتصر على أربعة منهم ؟

ثمّ وكيف يدّعي أنّ الأربعة كانوا خائفين وقت نزولها وعند تمكّنهم كما تضمّنه ظاهرها ؟! والتواريخ والإعتبار شاهدة أنّ القوم كانوا آمنين بالمدينة لما نفذوا العساكر إلى ملوك الكفار ، ولذلك بدأوا الكفّار بالجيوش وقصدوهم في ممالكهم ، وما هذه صفة خائف منهم ، بل صفة طامع في أخذ ملكهم .

وهل بلغ تأويل الجبائي إلى أن يدّعي أنّ الأربعة الخلفاء ما كانوا واثقين بقول النبي ﷺ ووعده بفتوح بلاد الكفر وملك كسرى وقيصر ، ولأنّ الأربعة ما باشروا حرباً للكّفار ولا خرجوا من المدينة لذلك بعد وفاة النبي ﷺ .

ويقال للجبائي : في أواخر هذه الآية : ﴿ وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾[٣] ، وما كانت حال الأربعة عندك محتملة لهذا

---

(١) حاشية ع : الصلاح .
(٢) حاشية ع : الوعد .
(٣) النور : ٢٤ / ٥٥ .

الجواز[١] .

ويقال للجبائي : بعد قصور معرفتك بالعربية وتفسير القرآن حَمْلك على هذه التأويلات ، وإلّا فمن أين عرفتَ أنّ هذه الآية دالّة على الخلافة دون أن يكونوا خلف مَن تقدّم عليهم من الأمم ، كما قال جلّ جلاله لبني إسرائيل كافة : ﴿ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾[٢] ، وما كانوا جميعهم خلفاء ولعلّ ما يسمّى أحد منهم بخليفة فيما عرفناه من التواريخ .

وقال جلّ جلاله : ﴿ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ ﴾[٣] فهل يدّعي ذوي بصيرة أنّ هذه تقتضي خلافة وظاهرها كما ادّعاه الجبائي ؟

وقال جلّ جلاله : ﴿ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ﴾[٤] ، فهل هذه خلافة كما ادعاه من ظاهر لفظ الإستخلاف لولا العمى وقلّة الإنصاف ؟!

ويقال للجبائي : قد سمّى الله جلّ جلاله الكفار خلفاء تصريحاً ، وما لزم من ذلك خلافة أبداً ، فقال جلّ جلاله في قصّة مخاطبة هود عليه السلام لقومه : ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً ﴾[٥] ، فهل يقبل مذهب الجبائي في العدل أنّ الله جعل الكفّار خلفاء ؟! وهل يفهم من هذا كلّه إلّا أنّهم كانوا خلفهم : أي بعدهم ؟!

---

(١) ط : الخطاب .
(٢) الأعراف : ٧ / ١٢٩ .
(٣) الأنعام : ٦ / ١٣٣ .
(٤) الحديد : ٥٧ / ٧ .
(٥) الأعراف : ٧ / ٦٩ .

ويقال للجبائي : لعلّ صرف ظاهر الآية إلى الّذين باشروا حروب الكفّار من المؤمنين الصالحين من الصحابة أو كانوا مناجين[١] لبلادهم وخائفين منهم ، أقرب إلى دخولهم تحت ظاهرها ، لأنّ الخوف كان متعلّقاً بهم ، ولأنّهم أوّل مَن استخلفوا بمعنى كانوا خلف الكفار في ديارهم وآمنوا من أخطارهم .

[ ] **فصل** : ووجدتُ في كتاب التبيان تفسير جدّي أبي جعفر الطوسي ﷺ في تفسير هذه الآية شيئاً كنّا ذكرناه نحن وشيئاً ما ذكرناه ، ونحن نذكر الآن لفظ كلامه ثمّ نزيده معاضدة بالحقّ الّذي نصرناه ، فنقول : قال ما هذا لفظه :

واستدلّ الجبائي ومَن تابعه على إمامة الخلفاء الأربعة بهذه الآية : بأن قال : الإستخلاف المذكور في الآية لم يكن إلّا لهؤلاء ، لأنّ التمكين المذكور في الآية إنّما حصل في أيّام أبي بكر وعمر ، لأنّ الفتوح كانت في أيّامهم : فأبو بكر فتح بلاد المغرب وطرفاً من بلاد العجم ، وعمر فتح مدائن كسرى وإلى حدّ خراسان وإلى سجستان وغيرها ، وإذا كان التمكين[٢] والإستخلاف ها هنا ليس هو إلّا لهؤلاء الأربعة وأصحابهم ، علمنا أنّهم محقّون .

والجواب على ذلك من وجوه :

أحدها : أنّ الإستخلاف ها هنا ليس هو الإمارة والخلافة ، بل المعنى هو إبقاؤهم في أثر مَن مضى من القرون وجعلهم

---

(١) حاشية ع : متاخمين .

(٢) حاشية ع : التمكن .

عوضاً منهم وخلفاً كما قال : ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الأَرْضِ ﴾[١] ، وقال : ﴿ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾[٢] ، وقال : ﴿ وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ ﴾[٣] ، وكقوله : ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً ﴾[٤] ، أي : جعل كلّ واحد منهما خلف صاحبه .

وإذا ثبت ذلك ، فالإستخلاف والتمكّن الّذي ذكره الله في الآية كانا في أيّام النبيّ ﷺ حين قمع الله أعداءه وأعلا كلمته ويسر[٥] ولايته وأظهر دعوته وأكمل دينه ، ونعوذ بالله أن نقول : لم يمكّن الله دينه لنبيّه في حياته حتّى تلافى ذلك متلاف بعده[٦] .

قلت أنا :

وممّا يؤكّد ما ذكره قدّس الله سرّه قول الله جلّ جلاله : ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ﴾[٧] ، فذكر جلّ جلاله أمان المؤمنين والصحابة والحاضرين وزوال خوفهم وحصول ما وعدهم به .

ثمّ قال جدّي الطوسي في تمام كلامه ما هذا لفظه :

---

(١) فاطر : ٣٥ / ٣٩ .
(٢) الأعراف : ٧ / ١٢٩ .
(٣) الأنعام : ٦ / ١٣٣ .
(٤) الفرقان : ٢٥ / ٦٢ .
(٥) في المصدر : ونشر .
(٦) التبيان : ٧ / ٤٥٦ ـ ٤٥٧ .
(٧) الفتح : ٤٨ / ٢٧ .

وليس كلّ التمكين كثرة الفتوح والغلبة على البلدان ، لأنّ ذلك يوجب أنّ دين الله لم يتمكّن بعد إلى يومنا هذا ، لعلمنا ببقاء ممالك للكفر كثيرة لم يفتحها بعد المسلمون ، ويلزم على ذلك إمامة معاوية وبني أميّة ، لأنّهم تمكّنوا أكثر من تمكّن أبي بكر وعمر وفتحوا بلاداً لم يفتحوها .

ولو سلّمنا أنّ المراد بالإستخلاف الإمامة للزم أن يكون منصوصاً عليهم وليس ذلك بمذهب أكثر مخالفينا ، وإن استدلّوا بذلك على صحّة إمامتهم احتاجوا أن يدلّوا على ثبوت إمامتهم بغير الآية وأنّهم خلفاء الرسول حتّى تتناولهم الآية .

فإن قالوا : المفسرين[١] ذكروا ذلك .

قلنا : لم يذكر جميع المفسّرين ذلك ، فإنّ مجاهداً قال : هم أمّة محمد عليه السلام ، وعن ابن عباس وغيره قريب من ذلك ، وقال أهل البيت عليهم السلام : إنّ المراد بذلك المهدي عليه السلام ، لأنّه يظهر بعد الخوف ويتمكّن بعد أن كان مغلوباً ، وليس في ذلك إجماع المفسرين[٢] ، وقد استوفينا ما يتعلّق بالآية في كتاب الإمامة[٣] فلا نطول بذكره ها هنا ، وقد تكلّمنا على نظير هذه الآية وأنّ ذلك ليس بطعن على واحد منهم ، وإنّما المراد الممانعة من أن يكون فيها دلالة على الإمامة ، وكيف

---

(١) كذا في جميع الأصول المعتمدة ، وفي المصدر : المفسّرون .

(٢) في المصدر : وليس ذلك إجماع المفسّرين وهذا أوّل ما فيه .

(٣) راجع : تلخيص الشافي : ٣ / ١١٢ ـ ١١٥ .

يكون ذلك ولو صحّ ما قالوا ما احتيج إلى الإختيار وكان منصوصاً عليه ، وليس ذلك مذهباً لأكثر العلماء ، فصح ما قلناه[١] .

هذا آخر لفظه في تفسير الآية ، نقلناه من خطّه كما وجدناه .

أقول أيضاً :

وقد قلنا في كتابنا هذا كتاب **سعد السعود** : أنّ سيّد الجبائي عثمان ما هو داخل في هذه الآية ، لأنّه أبدل من بعد أمنه خوفاً .

ونقول أيضاً :

وكيف يكون ـ على قولهم ـ مولانا عليّ بن أبي طالب داخلاً فيها كما زعم الجبائي ؟ لأنّ أيّامه عليه السلام كانت أقرب إلى الخوف بعد الأمن ، وكيف يكون عمر داخلاً فيها وكان عاقبة أمره الخوف والقتل ؟ وكيف تكون هذه الآية دالّة على ما ذكره الجبائي وقد اتصلت الفتن والمخاوف من بعد عمر وعثمان ومولانا عليّ عليه السلام وفي أيام بعضهم وكانت مستمرّة مدّة من أيّام معاوية ويزيد وبعدهما في ابتداء دولة مروان وولده عبد الملك وعبدالله بن الزبير وعبد الرحمن بن الأشعث والأزارقة والخوارج ودولة مروان بن محمد وفي انقضاء ملكهم وفي ابتداء دولة بني العباس وإلى أن مات المنصور ؟ ثمّ ما خلصت دولة للخلفاء من فتن وخوف وقتل وحرب إلّا أن يكون شاذّاً ، وكان انقضاء دولة بني العباس على الخوف بعد الأمن وما لم يجر مثله في الإسلام .

وهل لهذه الآية تأويل في تحصيل الأمان التام بعد الخوف

---

(١) التبيان : ٧ / ٤٥٧ .

الشديد في البلاد والعباد إلّا في دولة المهدي عليه السلام ؟ كما ذكره الطوسي عن أهل البيت عليهم السلام الّتي تأتي بأمان مستمرّ إلى يوم القيامة لا يتعقّبه المخافات وينتظم به أمر النبوة والرسالة إلى آخر الدنيا بإقرار[1] الآيات والمعجزات .

أقول :

واعلم أنّ كلّ آية يتعلّق بها أحد في خلافة المتقدّمين على مولانا عليّ عليه السلام ، فقد دخل الجواب عنها في جملة ما قد ذكرناه في تفصيل الجوابات عن الدعوى بهذه الآية وحرّرناه ، ومَن يكون له نظر صحيح لا يخفى عنه تحقيقه ومعناه .

[٨٢] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الرابع عشر من تفسير الجبائي ، وهو الثاني من المجلّد السابع من الكراس الخامس منه ، من الوجهة الأوّلة من رابع قائمة منها ، في تفسير قول الله جلّ جلاله : ﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾[2] بلفظ الجبائي :

وعنى بقوله : ﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلمٌ مِنَ الْكِتَابِ ﴾ وهو يعني سليمان عليه السلام ، لأنه كان عنده علم من الكتاب الّذي أنزله الله عزّوجلّ عليه وعرفه معناه[3] .

﴿ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾ ، وأراد عليه السلام أن يتبيّن[4] للعفريت أنّه أقدر على أن يأتي بها منه ، وأنّه يتهيّأ

---

(١) حاشية ع : باقتران .
(٢) النمل : ٢٧ / ٤٠ .
(٣) ع . ض : معناها .
(٤) حاشية ع : أن يبيّن .

له سرعة الإتيان ما لا يتهيّأ للعفريت ، لأنّه كان إذا سأل الله تبارك وتعالى ذلك أتته به الملائكة صلوات الله عليهم على ما يريد في أسرع من المدّة الّتي أخبر العفريت أنّه يأتي به فيها ، ثمّ سأل الله عزّوجلّ أن يأتيه بذلك على نحو ما قال ، فأتى الله بعرشها إليه على ما قال .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

كيف خفي على الجبائي أنّ الّذي أتاه لسليمان بعرش بلقيس غير سليمان عليه السلام ، وأنّ مذهب عبدالله بن عباس ومجاهد أنّ الّذي أتى بالعرش رجل من الإنس كان عنده علم من الكتاب ، وهو اسم الله الأعظم .

أفترى الجبائي عاند ابن عباس وبلغت به العصبيّة إلى مخالفته في هذا المقدار ، والمشهور بين المفسّرين أنّ الّذي أتى بالعرش غير سليمان ، فقوم قالوا : إنّه آصف بن يوحنا كاتب سليمان ، وقال قوم : إنه الخضر عليه السلام ، وقال مجاهد : اسمه أسطوع ، وقال قتادة : اسمه مليخا ، فهذا تأويل الصدر الأول الذين هم أقرب عهداً بنزول القرآن يذكرون أنّه غير سليمان .

وسياق لفظ الآية يقتضي عند ذوي البصيرة والعقل أنّ القائل : ﴿ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾ غير سليمان ، لأنّ الّذي إدّعاه الجبائي غلط ظاهر ، وكيف يقول سليمان للعفريت : ﴿ أَنَا آتِيكَ بِهِ ﴾ ؟ وهل كان إتيان عرش بلقيس للعفريت ؟ أو هل طلب ذلك العفريت أو ادعاه لنفسه حتّى يقول له سليمان : ﴿ أَنَا آتِيكَ بِهِ ﴾ ؟ وإنّما لو كانت الآية تضمّنت أنا آتي به ولم يقل آتيك به كان عسى يحتمل أن يكون

القائل سليمان، ولا أدري كيف اشتبه هذا على الجبائي حتّى تعثر فيه.

ويقال للجبائي أيضاً : وهل كان يشتبه على العفريت أنّ سليمان أقوم منه وأقوى والعفريت يرى نفسه أنّه جند من أجناد سليمان ومسخّر له حتّى يحتاج سليمان أنّه يريه أنّه يقدر على ما لا يقدر عليه العفريت ؟ وهل قول سليمان : أيّكم يأتيني به مقصوراً على العفريت ؟ وهل المفهوم منه إلّا أنّ سليمان عليه السلام طلب من جنده وأتباعه مَن يأتيه به فقال العفريت على قدر مقدوره وقال الآخر على أبلغ من مقدور العفريت ؟ وهل كان يحصل تعظيم سليمان عند العفريت والجنّ وغيرهم إلّا أنّ في جنده وأتباعه من غير الجن مَن يقدر على ما لا يقدر عليه من الإتيان بالعرش قبل أن يرتدّ إليه طرفه ؟ وما يخفى عليهم[1] أنّ سليمان أقدر منهم، وإنّما قد كان يمكن أن يخفى عليهم أنّ في جنده من هو أقدر منهم.

ويقال للجبائي : ومن أين عرفتَ أنّه إذا سأل سليمان ربّه أن يأتيه بالعرش أتته به الملائكة ؟ ولأيّ حال عدل الجبائي عن أنّ الله جلّ جلاله يأتيه به بغير واسطة ؟ وما الّذي أحوجه من ظاهر هذه الآية ومفهومها إلى دخول الملائكة في هذه الحال ؟ ولقد كان القرآن الشريف غنيّاً عن تفسيره وما تأوّله به من سوء المقال.

أقول :

وقال الزمخشري في تفسيره :

إنّ الإسم الأعظم الّذي دعا به صاحب سليمان : يا حيّ يا

---

(١) حاشية ع : عنهم.

قيوم .

قال : وقيل : يا إلهنا وإله كلّ شيء إلها واحداً لا إله إلّا أنت .

قال : وقيل : ياذ الجلال والإكرام .

قال : وعن الحسن : الله والرحمن[١] .

أقول :

وقد ذكرنا في كتاب مهج الدعوات ومنهج العنايات[٢] ، طرفاً في تعيين الإسم الأعظم ، بما رويناه أو رأيناه من الروايات[٣] .

[٨٣] فصل : فيما نذكره من الجزء الخامس عشر من تفسير الجبائي ، وهو أول من المجلّد الثامن من الوجهة الأوّلة من الكراس الثاني من القائمة السابعة منه ، في تفسير قول الله جلّ جلاله : ﴿ أُتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ واللهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾[٤] ، فقال الجبائي بلفظه :

فإنّما عنى به محمداً صلّى الله عليه وسلّم ، وأمره أن يتلو وأن يقرأ على الناس ما أوحى الله جلّ ذكره به إليه من القرآن ، وأمره مع ذلك أن يصلّ الصلوات المفترضة في أوقاتها ، وذلك هو إقامته لها ، وبيّن له أنّ الصلاة تنهى عن الفحشاء

---

(١) الكشاف : ٣ / ٢٨٩ .

(٢) ض : العقابات .

(٣) مهج الدعوات : ٣١٦ .

(٤) العنكبوت : ٢٩ / ٤٥ .

والمنكر ، وهذا توسّع ، لأنّ النهي هو فعل الناهي ، والصلاة لا فعل لها ، ولكن لمّا كان للمصلّي شغل في صلاته عن الفحشاء والمنكر على سبيل من القول والفعل وكان فيها عظة للمصلّي وزجر عن ذلك ، جعل ذلك نهياً للصلاة عن الفحشاء والمنكر على سبيل التوسعة في اللغة .

وعنى بقوله ﴿ وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ ﴾ أن ذكركم الله عزّوجلّ على سبيل الدعاء والعبادة في الصلاة وغيرها أكبر من الصلاة وسائر العبادة .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

من أين عرف الجبائي أنّ الّذي عناه الله جلّ جلاله بقوله جلّ جلاله : ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ ﴾ أنّ مراده به أوقاتها دون سائر لوازم الصلاة ومفروضاتها ؟ ومن أين عرف أن اشتغال المصلّي بالصلاة هو ها هنا[1] عن الفحشاء والمنكر ؟ وأيّ فضل يكون للصلاة بذلك ؟ وكلّ فعل شاغل سواء كان نفيساً أو خسيساً يشغل عن غيره بما يشغل عنه ، ومن أين عرف في ألفاظ الصلاة[2] عظة للمصلّي ؟ وهلّا جوّز غير هذا التعسّف والتكليف وذكر أنّ الصلاة بكمال شروطها وإقبال فاعلها على الله جلّ جلاله بحدودها وحقوقها تقتضي لطفاً ناهياً عن الفحشاء والمنكر وإقبالاً من الله جلّ جلاله على العبد ناهياً له وكافياً .

---

(١) حاشية ع : نهيها ، بدلاً من : ها هنا .

(٢) ع : في ألفاظه للصلاة .

وقد روينا في الجزء الأول من كتاب المهمات والتتمات[١]، صفة الصلاة الناهية عن الفحشاء والمنكر.

ويقال للجبائي: من أين عرفتَ أنّ ذكر الله جلّ جلاله بالدعاء والعبادة أكبر من الصلاة؟ والصلاة إنّما هي دعاء وعبادة وقرآن وزيادة خضوع وخشوع وركوع وسجود، وأنّها عمود الدين وأوّل ما فرض الله على المسلمين، وهي الّتي لا تسقط مع كمال العقل وحصول شروطها عن المكلّفين.

وهلّا جوّز الجبائي أن يكون معنى قوله: ﴿ وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ ﴾ لعلّ المراد به ولذكر الله بالقلوب والسرائر وتعظيم قدره أن يقدم أحد من عباده عند ذكره بتهوين ذكره بمخالفته في البواطن والظواهر أكبر من كلّ صلاة يكون القلب فيها ساهياً أو غافلاً أو لاهياً، فإنّ تصوّر الله بالذكر له جلّ جلاله في القلوب أصل في كمال الواجب والمندوب.

[٨٤] **فصل**: فيما نذكره من الجزء السادس عشر، وهو الثاني من المجلّد الثامن من تفسير الجبائي، من الوجهة الثانية من القائمة السادسة من الكراس الثالث عشر، في تفسير قول الله جلّ جلاله: ﴿ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾[٢]، فقال في باب تفسيرها بلفظه:

---

(١) وهو كتاب مهمّات في صلاح المتعبد وتتمات لمصباح المتهجد، يحوي على عدّة كتب، والجزء الأول منه كتاب فلاح السائل.

راجع: كتاب فلاح السائل: ٢٣، الفصل الثاني: في صفة الصلاة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر.

(٢) يس: ٣٦ / ٤٠.

وذكر الليل والنهار بالسبق توسّعاً ، لأنّ الليل والنهار عرضان لا حركة لهما ، وذلك أنّ الليل هو مسير الشمس من وقت مغيبها إلى وقت طلوع الفجر ، والنهار هو مسير الشمس من وقت طلوع الفجر إلى غيبوبة الشمس ، ومسير الشمس هو حركاتها ، وذلك عرض ، ولكن أراد بهذا السبق الّذي ذكره لها جري الشمس وبيّن أنّها لا تكون في بعض أوقاتها أسرع سيراً منها في بعض آخر ، فإنّها لا تجري إلّا على مقدار واحد.

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

كيف توهّم الجبائي أنّ السبق بين الليل والنهار مفهوم مسابقة كلّ واحد منهما لصاحبه بنفسه فتأوّله بأنّه على سبيل المجاز ؟ وهلّا قال : إنّ الحال في السبق بينهما حقيقة : بأنّ النهار متقدّم على الليل في ابتداء العالم كما ذكره العلماء بالتفسير والتأويل ، أو قال : إنّ المعلوم من العرف أنّ النهار أصل والليل زوال ذلك الأصل ، لأنّ النهار نور باهر ، فإذا تغطّى النور حدث الليل ، فالليل حادث على النهار وتابع له ، وليس لليل حكم يصدر عنه النهار ويتعقّبه عنه ، وكان النهار سابقاً على كلّ حال .

وقول الجبائي : إنّ الليل والنهار عرضان لا حركة لهما .

كأنّه غلط منه أيضاً ، وقد اعترف أنّ مسير[1] الشمس حركاتها

---

(١) حاشية ع : سير ، وكذا في الموارد التي قبلها .

وذلك عرض ، ولعلّه أراد أنّهما عرضان لا فعل لهما ولا حركة لهما[١] .

[٨٥] **فصل** : فيما نذكره من الجزء السابع عشر من تفسير الجبائي ، وهو أوّل المجلّد التاسع من الكرّاس الرابع منه ، من أواخر الوجهة الثانية من القائمة الأولى وبعضه من أوّل الوجهة الأوّلة من القائمة الثانية من الكرّاس المذكور ، من تفسير قول الله جلّ جلاله : ﴿ حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[٢] بلفظه :

فإنّما عنى به هؤلاء الكفّار الّذين يحشرون إلى النار ويوزعون إليها ، فبيّن أنّهم إذا ما جاءوها وصاروا بحضرتها حوسبوا هناك وسئلوا عن أعمالهم الّتي عملوها في الدنيا وشهد عليهم بها سمعهم وأبصارهم وجلودهم بعد شهادة مَن يشهد عليهم من الملائكة والنبيّين صلوات الله عليهم وسائر شهداء المؤمنين .

وقد يجوز في تأويل تفسير هذه الشهادة معنيان :

أحدهما : أنّه يبني الأبعاض الّتي تشهد على الإنسان بنية مَن يقدر أن يفعل ويعلم أفعاله ويريدها ، فيفعل تلك الشهادة على سبيل إلجاء الله عزّوجلّ لعباده في الآخرة إلى الأفعال ، فإذا كان على هذا كانت هذه الجوارح شاهدة على الإنسان

---

(١) حاشية ع : لا فعل لهما فجعل عوض لا فعل لهما ولا حركة لهما .
(٢) فصلت : ٤١ / ٢٠ .

على الحقيقة ، وكانت شهادتها فعلها .

ثمّ ذكر الوجه الآخر بما معناه :

أنه تكون الشهادة مجازاً .

واختار الوجه الأول واعتمد عليه .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

أترى ما الّذي قصد الجبائي بقوله : يوزعون إليها ، ويوزعون لعلّ[١] معناه يخوفون ويؤخذون بالشدّة ، كما قيل : لا بدّ للسلطان من وزعة[٢] من أعوان يخاف منهم رعيّته ، وما كأنّه فهم معنى العربية من قول الله جلّ جلاله : ﴿ يُوزَعُونَ ﴾[٣] .

ويقال للجبائي عن الوجه الأول الّذي تأوّله واختاره : ما الّذي أحوجك أن تقول : إنّ الله يبني أبعاض الإنسان بنية مَن يقدر ويفعل ويعلم أفعاله ويريدها ؟ وما الّذي يمنع أن تكون الأعضاء على ما هي عليه من الصورة وتنطق بالشهادة على صاحبها[٤] بما فعلته من الذنوب أيّام الحياة الدنيا ؟ فإنّ هذا لا ينكره ويحيله من القادر لذاته جلّ جلاله إلّا جاهل به .

ويقال للجبائي : كيف جمعتَ بين هذا القول وبين قوله إنّ الله جلّ جلاله يلجئها إلى الشهادة ثم تكون الشهادة منها على الحقيقة ؟ وهل

---

(١) ع . ض : ولعلّ .
(٢) ض : روعة .
(٣) النمل : ٢٧ / ١٧ و ٨٣ ، فصلت ٤١ / ١٩ .
(٤) حاشية ع : صاحبتها .

هذا إلّا غفلة منه ؟ وهل تكون الإرادة الّتي ذكر أنّهم يكونون عليها لمن يكون ملجأ مضطرّاً ؟ إنّما تكون الإرادة لفاعل مختار .

ويقال للجبائي : كيف وقعتَ فيما تعيبه على المجبّرة وتوافق على أنّ الله جلّ جلاله إذا ألجأها إلى الشهادة كانت شهادتها كذلك فعلها ؟ وهل يقبل عقل عاقل ومعرفة فاضل أنّ مَن ألجأها إلى الشهادة يكون ذلك فعل الجوارح ؟ وهل تصير الشهادة إلّا من الله جلّ جلاله دونها ؟ لقد استطرقتك[١] غفلة أوقعتك في تفسير القرآن ورحمها[٢] من هو عدّ[٣] كتابك من أهل الإسلام والألباب[٤] ويحسنون الظنّ بك في تقليدك .

أقول :

واعلم أنّ مَن وقف على تفسير الجبائي عرف منه أنّه كان قائلاً بقول المجبّرة في موقف القيامة ، ولو عرف شيوخ الأشعرية ذلك منه كانوا قد ناقضوا بين قوليه ، فإنّه إذا قال : إنّ الناس يكونون في الآخرة ملجأين إلى الأفعال ومع هذا فإنّها أفعالهم حقيقة وإن كانت[٥] لله جلّ جلاله فيهم[٦] ، فهلّا وافق المجبرة في الدنيا واعترف لهم بأنّ الأفعال فيهم من الله جلّ جلاله ويكون منهم حقيقة وغَسَلَ ما صنّفه من الكتب

---

(١) ع . ض : استطرفنا ، ط : استطرفنا ، والمثبت من حاشية ع .
(٢) كذا في ط ، وفي ع . ض : ورحها .
(٣) حاشية ع : مَن يقو على عدّ .
(٤) حاشية ع : والإيمان .
(٥) ض : كانتا ، ط : كان الله .
(٦) ع . ض . ط : فهم ، والمثبت من حاشية ع .

في الردّ عليهم ؟ فصار ممن ينتمي إليهم أو اعترف بغلطه في حال العباد يوم المعاد وأقرّ أنّهم مختارون .

وإن كانت العلوم ضروريّة ، فإنّ العلوم الضرورية لا يستحيل معها أن يقع من صاحبها مخالفة لها ، فإنّ الجبائي يعلم أنّ المجبّرة يعلمون أنّ أفعالهم منهم ضرورة ، ومع هذا كابروا الضرورة وادّعوا أنّها ليست منهم ، ويعرف هو وغيره أنّ خلقاً ادّعوا أنّه ليس في الوجود علم بديهي ولا ضروري ، والعقلاء يعلمون أنّهم كابروا بهذا القول البديهة والضرورة ، فكذا لا يستحيل أن يقع من الخلائق في موقف القيامة وفي النار أفعال المختارين القادرين وإن كانوا قد صاروا ذوي علوم ضرورية بكلّما عرفوه ضرورة .

ويقال للجبائي : أيّ معنى لقولك[1] ها هنا بشهادة النبيين والملائكة والمؤمنين على الناس وقد تقدّم قولك : إن العباد يكونون يوم القيامة ملجأين غير مختارين ؟ وهل للعقل مجال في أن يوصف أحكم الحاكمين أنّه جلّ جلاله يلجئ المشهود عليهم إلى ما يريد ويلجئ الشهود إلى الشهادة بما يريد ؟ وهل يقبل العقل والنقل إلّا أنّ المشهود عليهم مختارون والمشهود عليهم قادرون ؟ وحيث كان جحود المشهود عليهم باختيارهم احتاجوا إلى شهود عليهم مختارين في الشهادة دافعين لإنكارهم .

[٨٦] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثامن عشر من تفسير الجبائي ،

---

(١) ع . ض . ط : إنّ معنى قولك ، والمثبت من حاشية ع .

وهو الثاني من المجلّد التاسع ، من الوجهة الأوّلة من القائمة العاشرة من الكراس السادس منه بلفظه :

وأمّا قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ قُتِلَ الْخرَّاصُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾[1] ، فإنّما عنى به أمره للنبي صلّى الله عليه وسلّم والمؤمنين بأن يدعو الله عزوجل على الكذّابين على الله القائلين فيه تبارك وتعالى وفي أنبيائه صلوات الله عليهم وفي دينه خلاف الحقّ ، بأن يقتلهم الله وأن يذلّهم وأن يهلكهم الله بأيدي المؤمنين أو بعذاب من عنده .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

هل تجد[2] لهذا التأويل مطابقة للآية أو مناسبة لها ؟ وهل فيها أمر للنبي ﷺ وللمؤمنين بالدعاء ؟ أو هل ترى للخرّاصين من الصفات الّتي ذكرها الجبائي صفة واحدة في الآية على التعيين ؟ وهل تضمّنت غير التهديد من الله جلّ جلاله للخرّاصين الكذّابين بلفظ الدعاء عليهم منه جلّ جلاله .

ثمّ يذكر الجبائي مع هذا التباعد بين تأويله وبين الآية : أنّ الله عنى ما أراده ، أما خاف أن يكون هذا كذباً على الله جلّ جلاله وتخرّصاً عليه ويصل هذا الوعيد والتهديد من الله تعالى إليه ؟!

---

(١) الذاريات : ٥١ / ١٠ ـ ١٤ .

(٢) ع . ض . ط : ما نجد ، والمثبت من حاشية ع .

[٨٧] **فصل** : فيما نذكره من الجزء التاسع عشر من تفسير الجبائي ، وهو أول المجلّد العاشر من تفسير الجبائي ، من الوجهة الأوّلة من القائمة الخامسة من الكرّاس السابع بمعناه لأجل طول ألفاظه وتكرارها ، من تفسير قول الله جلّ جلاله : ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذا قَالَ نَبَّأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾[١] ، فذكر الجبائي :

أنّ الزوجين[٢] ها هنا عائشة وحفصة ، وأنّ السرّ الّذي كان أسرّه إليهما أنّه كان شرب[٣] عند زينب زوجته مغافير يعني عسلاً .

وذكر :

أنّ قول الله تعالى : ﴿ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ، يبطل مذهب الرافضة في خبر يوم الغدير ، لأنّ هؤلاء ما كانوا أئمة .

فيقال للجبائي : قد تعجّبنا كيف سهل عليك تذكر أن عائشة وحفصة هما المراد ، لكنّه قد سبقه إلى ذلك عمر بن الخطاب فيما رواه مصنّف كتاب الصحيحين[٤] عندهم والمعتمد عليهم من المفسّرين ،

---

(١) التحريم : ٦٦ / ٣ .
(٢) حاشية ع : الزوجتين .
(٣) حاشية ع : يشرب .
(٤) ط : الصحيح .
وهو كتاب الجمع بين الصحيحين ، للحميدي . ⊂

فترك المكابرة في هذا، وقد ذكرنا في الطرائف[١] بعض من ذكر أنهما عائشة وحفصة.

أقول:

وأمّا قوله: إن السرّ كان شرب العسل والمغافير.

فما يظهر من ظاهر هذه الآية وصعوبة تهديدها ووعيدها والإنتصار بالله وجبريل والملائكة وصالح المؤمنين، أنّ هذا لأجل شرب العسل، وهل في شرب مغافير وإظهار سرّه فيه ما يقتضي لفظ: ﴿ وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ ﴾؟ وهل هذا يقتضي أن يكون تأويل ذلك إلّا بما يناسب الوعيد المشار إليه؟

وقد روت الشيعة عن أهل البيت عليهم السلام روايات متظاهرة: أنّ الذي أسرّ النبي صلى الله عليه وآله إليهما كان غير هذا مما يليق بالتهديد الواقع عليهما، وكيف يتهدّد أرحم الراحمين وأكرم الأكرمين وأحكم الحاكمين على شرب عسل عند زوجته دون زوجة من الزوجات إلى هذه الغايات؟

ويقال للجبائي ـ عن قوله: أن ذكر أن الله مولاه وغيره يقتضي إبطال مذهب الرافضة لأنهم ليسوا أئمة ـ:

كيف بلغت العصبية على العترة الهاشمية إلى هذه الغاية من العقلة[٢] الدنيوية إذا قالت لك الّذي سمّيتهم رافضه إذا كان الله جلّ جلاله مولاه بمعنى أولى به والملائكة وصالح المؤمنين كان ذلك موافقاً لقول النبي لعليّ عليه السلام يوم الغدير: «مَن كنتُ مولاه فعلي مولاه»، وحسبهم في

➲ وعنه أيضاً في الطرائف: ٢٨٦.

وراجع: صحيح البخاري ٦ / ٧٠ ـ ٧١.

(١) الطرائف: ٢٨٦ و ٢٩٢.

(٢) كذا!.

الدلالة أنّ النبيّ ﷺ جعل لعلي ما جعل الله جّل جلاله لنفسه من جميع صفات لفظة مولى في قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلَاهُ ﴾ .

أقول للجبائي :

أمّا قولك : إنّ هؤلاء ما كانوا أئمة .

أتريد أنّ الله جلّ جلاله ما كان إماماً ؟

أو تريد الملائكة ؟ أو صالح المؤمنين ؟

فإن أردت الله جلّ جلاله ، فهو جهل بمعنى الإمامة وجهل بالله جلّ جلاله ، لأنّ كلّ لفظ فإنّه يصرف معناه إلى ما يحتمله ويقتضيه ، والّذي يقتضيه من أنّ الله جلّ جلاله أولى بالنبي من سائر الجهات ، كاف في الدلالات .

وإن أردت جبرئيل والملائكة ، فالّذي يحتمله حالهم من هذا الوصف يكفي في الدلالة ، وهو عصمتهم وأنّهم أولى بالنبي ونصرته ، وهو كاف في الإشارات ، وللملائكة بالنسبة إليهم من المراتب ما هو أعظم من الإمامة .

وإن أردتَ صالح المؤمنين ، فقد روى مَن يعتمد عليه من رجال المخالف والمؤالف أنّ المراد بصالح المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، قد ذكرنا بعض الروايات في كتاب الطرائف[1] ، وهل كانت الشيعة يحسن أن يتمنّى أن يجعل الله جلّ جلاله ورسوله ﷺ لمولانا عليّ عليه السلام من الرئاسة والولاية والتعظيم والتحكيم ما جعل الله جلّ جلاله لذاته المقدسة ولجبرئيل والملائكة المعصومين المكرّمين ؟

---

(١) الطرائف : ٩٩ .

[٨٨] **فصل** : فيما نذكره من الجزء العشرين من تفسير الجبائي ، وهو الثاني من المجلّد العاشر من الكراس الثالث ، بعضه من الوجهة الثانية من القائمة الأولىٰ منها وبعضه من الوجهة الأوّلة من القائمة الثانية منها بلفظ نذكره منه ، من تفسير قوله تعالى : ﴿ وَيُسْقَوْنَ فِيَها كَأْساً كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلاً ﴾[1] فقال الجبائي بلفظه :

فإنّما عنى به : أنّهم يسقون أيضاً من شراب الجنة في كأس وذاك الشراب فيه طعم الزنجبيل مع طيبه ولذاذته .

وأراد من طعم الزنجبيل لذعة اللسان ، فلمّا كان في ذلك الشراب ما يلذع اللسان على سبيل الزنجبيل وصفه بأنّه زنجبيل .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

من أين عرف الجبائي أنّ الله سمّى ذلك الشراب بالزنجبيل من طريق أنّه يلذع اللسان ؟ وكيف أقدم على تخصيص المشابهة من هذا الوجه دون سائر أوصاف الزنجبيل ؟ وكيف تعثّر الجبائي حتّى جوّز أنّ شراب دار الثواب يلذع اللسان[2] ؟ نعوذ بالله من الخذلان .

وهلّا جوز الجبائي أن يكون اسم الزنجبيل يقع علىٰ أجناس من الشراب ، فالّذي في الدنيا صفته أنّه يلذع اللسان ، والّذي من عين يسمّى سلسبيلاً ما يعلم وصف لذّته إلّا الله ومَن يسقيه إيّاه ، لأنّ الله جلّ جلاله قد ذكر هذا الشراب في معرض المنّة على مَن يشربه وعلى تعظيم قدرهم وقدره ، فكيف يكون مما يلذع اللسان ؟ وكيف يكون على

---

(١) الانسان : ٧٦ / ١٧ .

(٢) ع : أن شراب دار الثواب يكون فيه فيلذع للتيان ! ، ض : أن شراب دار الثواب يكون فيلذع للتيان !

وصف زنجبيل الدنيا ؟ لو لا الغفلة عن معاني تأويل القرآن .

أقول :

وأمّا ما نذكره من القائمة الثانية ، فهو من تفسير قول الله جلّ جلاله : ﴿ وَحُلّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ ﴾[1] ، فقال الجبائي ما هذا لفظه :

وقد طعن بعض الملحدين في هذا فقال : وأيّ حسن في أن يكون الرجال عليهم أساور الفضة ؟ وأيّ قدر للفضة حتّى جعلوا ذلك مما يرغب فيه الناس لأن ينالوه في الجنة ؟

فقيل له : إنّ هذه الأساور هي للنساء لا للرجال ، وليس التزيّن[2] في الجنّة يجب أن يكون بماله قيمة في الدنيا ، لأنّ المراد بذلك إنّما هو حسنه في الجنّة لا قيمته له ، لأنّه ليس ثمّ بيع ولا شراء ولا ثمن هناك للأشياء ولا قيمة .

فيقال للجبائي : ما أجبتَ الملحدين عن سؤال الضلال ، لأنّ الآية تضمّنت حلية الرجال ، فقال جلّ جلاله : ﴿ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ ﴾ ، والآيات قبلها وبعدها ما فيها ذكر النساء ، ولو كانت الحلية ها هنا للنساء لقال وحلّين بلفظ المؤنث ، أفهكذا يكون جواب العلماء ؟!

ولو قيل : إنّ عادة ملوك الدنيا إذا زيّنوا ملكاً عظيماً جعلوا له سواراً فلعلّ هذا على ذلك النحو ، أو لعلّ المراد أنّ الحلية تختلف حال لبسها وحال لابسها على قدر المكان والزمان والسلطان ، فلكلّ وجه من هذه الوجوه في التعظيم عرف يختصّ به يعرف منه وجوه التكريم ، فيمكن أن تكون فضّة الجنة تخالف فضّة الدنيا ، ويكون لون

---

(١) الإنسان : ٧٦ / ٢١ .

(٢) حاشية ع : الملبوس .

جسم الّذين يحلّون بالفضّة ومراتبهم يكون هناك في المملكة هذا شعارهم وهذا جمالهم ، أو لعلّ المراد أنّ الحلية للرجال هناك بالفضة علامة وعلى أنّهم قد بلغوا عند الله جلّ جلاله منزلة من القرب والحبّ ما لم يبلغها ، وما يكون المقصود منها مجرد الزينه ولا القيمة ، بل التعريف لأهل الجنّة بأنّ هذه الحلية لأخصّ الخواص مثلاً ولأهل الإختصاص .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

وقد تركتُ ما وجدتُ من الغلط والتغيير فيما ذكره الجبائي من التفسير ، لأنّه كان يحتاج إلى مجلّدات ، وإنّما اتفق وقوع خاطري عند لمح كتابه على ما ذكرته من الآيات ، فلم استحر ترك الكشف عنها لئلّا يقلّده أحد فيما غلط فيها ، وأحذّر مَن وقف على كتابه أن يقلّده في شيء من أسبابه ، ولا ينظر إلىٰ مَن قال بل إلى ما قال ، ويعتبر في ذلك بقول غيره من أهل الورع في المقال وذوي العقل والعدل في شرح الأحوال .

وهذا آخر ما أردنا ذكره في هذا الباب بحسب ما رجونا أن يكون خالصاً لربّ الأرباب .

وهذا تفسير الجبائي من نسخة عتيقة لعلّها كتبت في حياته أو قرب وفاته ، وقفنا منها ما وافق الحقّ من تأويلاته .

[٨٩] **فصل** : فيما نذكره من تفسير عبد الجبار بن أحمد[1]

---

(١) ع . ض : محمد ، وما أثبتناه من حاشية ع ، وهو الموافق لِمَا تقدّم في فهرس الكتاب ، وهو الصحيح

الهمداني ، الّذي كان يولّ[١] قضاء القضاة ، واسم كتابه فوائد[٢] القرآن وأدلّته ، حصل لنا منه عدّة مجلّدات .

واعلم ، أنّ هذا عبد الجبار ممّا كان مشتهراً بطلب الدنيا والرئاسات والحرص على الادخار لذخائر أهل الغفلات فمهما وجد من تصانيفه في التعصّب على الإمامية والعترة النبوية الّذين لم تكن لهم دولة دنيوية[٣] ، فعذره فيه أنّه كان طالباً للدنيا ، فسعى فيما يحصلها به بمهما كان ، فلا يقلّد في العقائد والأديان .

وذكر هلال بن عبد[٤] المحسِّن بن إبراهيم الصابي ، في الجزء الثالث من تاريخه ، وهو نسخة عتيقة عليها قراءة قديمة لعلّها بخط ولد المصنّف ، في حوادث سنة خمس وثمانين وثلاثمائة :

قبض فخر الدولة على القاضي عبد الجبار بن أحمد المذكور وعزله عن القضاء ومصادرته وأسبابه بثلاثة ألف ألف درهم عدلته فأدوها ، وباع عبد الجبار في جملة ما باعه ألف طيلسان محشى وألف ثوب صوف مصري[٥] .

أقول :

فهل ترىٰ مَن يكون له ألف طيلسان وألف ثوب من صفات العلماء بالله العاملين لله الّذين يوثقون على دين الله ويصدقون على أولياء

---

(١) ع . ض : يقول ، وما أثبتناه هو الموافق لما تقدّم في فهرس الكتاب .
(٢) كذا ورد في جميع الأصول المعتمدة ، وقيل : الصحيح فرائد .
(٣) ع . ض : نبوية ، والمثبت من حاشية ع .
(٤) كذا ورد في الأصول المعتمدة ، والمشهور عن اسمه : هلال بن المحسّن ، فلاحظ .
(٥) الكتاب مفقود ، وطبع مقطع صغير منه ، يرتبط بسنة (٣٨٩ ـ ٣٩٣ هـ) .

الله ؟! وقد ذكرنا لك بعض أحوال[١] طلبه للدنيا ومنافسته[٢] عليها ، بحيث إذا وجدتَ في تفسيره أو غيره من تصانيفه تعصّباً للدنيا على الدين فلا تعتمد عليها ، وهو متأخّر عن أبي علي الجبائي وكالتابع له والمتعلّق به .

أقول :

فممّا ذكره عبد الجبّار في الجزء الثاني من فوائد القرآن ، لأنّ الأول منه ما وجدناه ، من الوجهة الأوّلة من القائمة التاسعة من الكرّاس الخامس منه بلفظه :

وقوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴾[٣] ، يدلّ على أنّ النفاق والرياء يصحّان في الدين ، ويدلّ على أنّ الرسول صلّى الله عليه وسلّم **يجب ألّا يعتبر[٤] بظاهر القول وإن وجب أن يحكم فيه بما يكون شبيه ذلك الظاهر ، فيلزم الحكم له بالإسلام وإن جوّز في الباطن خلافه ، ويدلّ على أنّه** عليه السلام **لم يكن يعلم بالبواطن ولا الغيب ، بخلاف ما ارتكبه طائفة في الإمام والنبيّ .**

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

وجدتُ حديثه في تفسيره أقرب من تفسير الجبائي وأقلّ إقداماً على الجرأة على الله جلّ جلاله .

---

(١) ع . ض : أقوال ، والمثبت من حاشية ع .
(٢) حاشية ع : ومناقشته .
(٣) البقرة : ٢ / ٢٠٤ .
(٤) حاشية ع : يغترّ ، وكذا في الموارد الآتية .

وأمّا قوله : إنّ النفاق والرياء يصحّان في الدين.

فلعلّه قصد أنّهما يقعان في الدين، فغلط هو أو ناسخه ، أو لعلّه قصد بقوله : يصحّان ، أي : يصحّ وقوعهما ، أي : بأنّه ممكن، وإلّا فكيف يصح النفاق والرياء في حكم الشريعة النبوية أو يقع منه شيء موافق للمراضي[1] الإلهية وقد وقع الوعيد للمنافقين أعظم من الكافرين : إنّ المنافقين في الدرك الأسفل من النار ؟!

وأمّا قوله : يدلّ على أنّ الرسول ﷺ يجب ألّا يعتبر بظاهر القول .

فإذا كان الرسول يجب ألّا يعتبر بظاهر وإن حكم بالإسلام ، فكيف جاز الإغترار[2] بالظاهر إلى الاختيار لمقام النبوة والرسالة ؟ وهل يكون اغترار أعظم من اختيار مَن يحكم على صاحب الشريعة حكماً يزيد فيه عليه بغير نصّ باطلاق الاختيار على وجه معتمد عليه .

وإنّما قلت : يزيد فيه عليه ، لأنّ الله جلّ جلاله قال لمحمّد ﷺ : ﴿ وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ ﴾[3] ، وما قال : بما رأيت ، وهذا الّذي يذكره عبد الجبار في الإختيار يحكم بما يرىٰ ، فهو زيادة عما بلغ حال محمّد ﷺ إليه .

وأمّا قول عبد الجبار : إنّه يدلّ على أنّه ﷺ لم يكن يعلم البواطن ولا الغيب ، بخلاف ما ارتكبه طائفة في الإمام والنبي .

أقول :

إنّ هذا ممّا يتّهم به بعض الشيعة الإمامية ، وهو كذب تلقّاه أهل

---

(١) ع . ض : للتراضي ، والمثبت من حاشية ع .
(٢) ط : الإعتماد .
(٣) المائدة : ٥ / ٤٩ .

الخلاف ممن حكاه بغير حجّة دينيّة[١] ، وإنّما يقول بعض العلماء من شيعة أهل بيت النبوّة : إنّ الله جلّ جلاله عرّف أنبياءه وخاصّته ما كانوا يحتاجون إلى معرفته من الغائبات ، وما لم يكونوا يحتاجون إليه إن شاء أطلعهم عليه وإن شاء ستره عنهم على ما يراه جلّ جلاله من المصالح بالعنايات .

وكيف يقول ذو بصيرة : إنّ بشراً يعلم الباطن والغيب لذاته ؟ وهل يحل تصديق مَن يدّعي هذا على أدنىٰ مسلم سليم في عقله وعلومه وتصرّفاته ؟ وقد شهد العقل والنقل والقرآن باطلاع كثير من الأنبياء والأوصياء والأولياء على كثير من غائباته[٢] .

أقول :

وكيف ادّعى عبد الجبار أنّ هذه الآية تدلّ على أنّ الّذي تعجب النبيّ ﷺ قوله في الحياة الدنيا لا يفهم منه ﷺ خلاف ظاهره ؟ وقد قال الله جلّ جلاله له ﷺ عن منافقين : ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾[٣] ، وليس كلّ من أعجب الانسان قوله يدلّ على أنّه ما يعرف فساد قوله ومخالفته لباطنه ، وقد جرت العادات أنّ كثيراً من أهل العداوة يتوصّل بعلمه أو فصاحته أو حيلته ويستحسن عدوّه لفظه وهو يعلم باطنه وعداوته .

ويقال لعبد الجبار : إذا كان الحال في الصحابة مع النبيّ ﷺ ما ذكرتَ من الحكم بالظاهر ، فهلّا كان كلّ حديث رويته في مدح مَن ظهر

---

(١) ط : وبيّنة .

(٢) ط : مغيّباته .

(٣) محمد : ٤٧ / ٣٠ .

منه بعد وفاته خلاف ما كان منه في حياته أنّ تلك المدائح كانت مشروطة بالظاهر الذي كان يعامل أصحابها به ؟ وأنّها لم تبق فيها حجّة يدفع بها ما وقع منهم من ظاهر يخالف ما كانت حالهم عليه ، وأنّ كل مَن كان مظهراً منهم للزهد في الدنيا وسعى بعد النبي ﷺ بقدميه إلى طلب الدنيا ، فقد سقطت مدائح النبيّ ﷺ الّتي ذكروا أنّها قالها عليه السلام له في حياته .

[٩٠] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثالث من تفسير عبد الجبار ، من الوجهة الأوّلة من القائمة الثانية من الكرّاس السادس بلفظه :

قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ ﴾[1] ، وهذا ممّا أظهر الله تعالىٰ لرسوله صلّى الله عليه وسلّم علم الغيب، لأنّه عرفهم أنّ فيهم مَن يؤدّي الأمانة ، إلّا في الأمّيين الّذين هم العرب وأصحاب محمد صلّى الله عليه وسلّم وأنّهم كالمستحلّين لأموالهم لا يعدّون ترك الأمانة فيه خيانة ، لأنّ مثل ذلك لا يعرف من اعتقادهم إلّا من تعريفه تعالى ، فصار كالمعجز لرسوله صلّى الله عليه وسلّم من هذا الوجه .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

أما ترىٰ عبد الجبار قد اعترف بأنّ الله تعالى أظهر لرسوله ﷺ علم الغيب ؟! وهكذا قول الطائفة الإمامية ، مع أنّ الّذي ادعاه أنّه علم

---

(١) آل عمران : ٣ / ٧٥ .

غيب ومعجز ما هو من الوجه الّذي ذكره ، لأنّ الله جلّ جلاله عرّفه من حال أهل الكتاب ما في العقول تصديقه من كون العدوّ يستبيح مال عدوّه ، وإنّما الغيب والمعجز أنّ فيهم مع عداوتهم ﴿ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ﴾ ، وكان الغيب والمعجز من هذا الوجه .

وأمّا قول عبد الجبار مطلقاً : أنّهم لا يعدّون ترك الأمانة فيه خيانة .

فالقرآن الشريف قسّمهم قسمين ، وعبد الجبار ذكرهم قسماً واحداً ، وهو غلط ظاهر .

[٩١] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الرابع من تفسير عبد الجبار المسمّى بالفوائد ، من الكرّاس الآخرة من الوجهة الأوّلة والوجهة الثانية من القائمة الثانية منها بلفظه :

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللهِ وَمَاقَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ﴾[1] ، دليل على أنّ القتل والصلب فيه لم يكن .

ومتى قيل : كيف تصحّ إقامه الدليل على خلاف ما تواترت به الأخبار عن القوم ؟

فجوابنا : أنّ خبرهم لو كان حقّاً لوجب وقوع العلم بصحته ، ونحن نعلم من أنفسنا اعتقاد خلافه ، والمعتبر في التواتر أن تكون صفة المخبرين في كلّ زمان وعددهم يتفق ولا يختلف ، وذلك غير ممكن في تواترهم ، لأنّ ماله إلىٰ عدد يسير اعتقدوا وقلّدوا .

---

(١) النساء : ٤ / ١٥٧ .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

قد جعل هذا الجواب للنصارى طريقاً على النبي ﷺ وعلى المسلمين ، بأن يقولوا : ونحن أيضاً ما نعلم تواتركم بالمعجزات وحجج النبوّة ، وإنّ عددكم في مبتدأ الاسلام قليلاً .

ومن أين اعتقد هو وأهل الخلاف أنّه يلزم في كلّ خبر متواتر أن يعلمه كلّ واحد ؟ ومن أين اعتقدوا أنّ عدد المتواترين معتبر في كلّ زمان ؟ وكيف أقدم على أنّ كل خبر كان أصله من عدد يسير لا يثبت تواتره ؟

وإنّما قلنا هذا ، لأنّ العقل قضى أنّ التواتر يحصّل العلم لمخبره لمن سمع الخبر به على الوجه الذي يثمر العلم به ، وكلّ مَن يعتقد وجوب تكذيب المخبرين كيف يحصل له العلم بخبرهم ؟!

وقد كان يكفي في الجواب أن يقال : إنّ التواتر بالصلب لصورة تشبه عيسى بن مريم صحيح كما نطق القرآن الشريف به من كونه شبّه لهم ، فإنّ الله جلّ جلاله قادر على إلقاء شبه عيسى على غيره حتّى لا يفرّق كلّ من رآهما بينهما .

وإنّما قلنا : من أين اعتقد اعتبار العدد ، لأنّ العلم بمخبر الأخبار المتواترة يحصل بغير اختيار العالم به وبغير شرط العلم بعدد أو معرفة مَن أخبر به ، ومَن جحد مثل هذا كان مكابراً[1] ، فإنّنا نعلم بلاداً كثيرة ضرورة بالأخبار المتواترة ، ولو تكلّفنا معرفة مَن أخبرنا بها تعذّر علينا مَن تقوم به صفات المخبرين به ، فاعتبار العدد بعيد من المعقول

---

(١) ع : متكابراً .

والمنقول.

وإنّما قلنا: من أين اعتقد أنّه إذا كان الأصل في الخبر المتواتر عدداً يسيراً لا يصحّ به العلم، فلأنّ كلّ نبوة وشريعة كان العدد بمعرفتها ونقل أخبارها أوّلاً عدداً يسيراً ثمّ كثر، وهل يجوز جحود مثل هذا العلم ؟!

ولعلّ عبد الجبار يحامي عن ثبوت النصّ على مولانا عليّ صلوات الله عليه، وذلك لا ينفعه فيما يقصد إليه، لأنّ كلّ دعوى يدّعيها اليهود والنصارى في جحود نصّ موسى أو عيسى عليهما السلام على محمد صلى الله عليه وآله ويجيبهم عبد الجبار عنها فجوابه لهم هو جواب الشيعة له، مع أنّني أقول: إنّ الإمامية نقلت متواترين عن كلّ واحد من أئمتهم معجزات خارقات على مرور الأوقات لو خالطهم عبد الجبار وأمثاله واطّلع عليها ما أخفىٰ عنه التواتر بها والعلم بمخبرها، ولكنّه اعتقد وجوب التكذيب والعصبية عليهم كما اعتقدت الفرق المخالفة للإسلام فأظلمت[1] عليه الطريق وبعد عنه التوفيق والتصديق، وهو وأصحابه محجوجون بالحجج الّتي يحتجّ بها كافّة المسلمين على اليهود والنصارى وأعداء الدين في جحودهم لنصوص الله جلّ جلاله على سيّد المرسلين.

[٩٢] **فصل**: فيما نذكره من الجزء الخامس من تفسير عبد الجبار المسمّى بالفوائد، من أول قائمة منه من الوجهة الثانية منها بلفظه:

سورة الفرقان وهي مكيّة، قوله تعالى: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ

---

(١) ع. ض: فاظلتِ، والمثبت من حاشية ع.

الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ ﴾[1] ، يدلّ على أمور :

منها : أنّ عند ذكر نعمه في الدين والدنيا يستحب تقديم تعظيمه بأسمائه الحسنى ، لأنّ تبارك مبالغة في البقاء والدوام لم يزل ولن يزال .

ومنها : وصف القرآن بأنّه فرقان من حيث يعرف به الحقّ من الباطل ، ولن يكون كذلك إلّا مع كونه دلالة على جميع ذلك، فدلّ من هذا الوجه على أنّ الإستدلال به ممكن وعلى أنّه يعرف بظاهره المراد به ، ولو كان كما قال قوم : من أنّه لا يعرف المراد إلّا بتفسير أو بقول إمام ، لخرج من أن يكون مفرّقاً بين الحقّ والباطل .

ومنها : أنّ المعارف مكتسبة ، إذ لو كانت ضرورية لما عرف به الحقّ من الباطل وكانت لا تكون فرقاناً .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

قول عبد الجبار : إنّه يدل على تقديم تعظيم أسمائه الحسنىٰ .

من أين دلّ على ذلك وليس في لفظه صورة أمر ، وإن كان من حيث أنّ الله جلّ جلاله قدّم لفظ تبارك يفهم منه الإرادة لمثل ذلك ، فهلّا قال : إنّه واجب ؟ ومن أين عدل عن ظاهر مفهومه عنده إلى أنّه مستحبّ ؟ ولأيّ حال خصّ عبد الجبار التعظيم لله تعالى بأسمائه الحسنى دون غيرها من وجوه التعظيم له جلّ جلاله وليس في لفظ تبارك ولا معناها معنى أسمائه الحسنى ؟ وهلّا قال : إنّه جلّ جلاله يعظم ذكر أسمائه

---

(١) الفرقان : ٢٥ / ١ .

الحسنى ووصفه بها ؟!

أقول :

وأمّا قوله : إنّ تبارك معناها البقاء والدوام .

فهذا ما هو في ظاهر اللفظ ، فأين الشاهد عليه من العربية والعرف ؟ وهل يفهم ذو بصيرة من لفظ تبارك الدوام ؟

أقول :

وأما قول عبد الجبار : إنّ لفظ تسميته فرقاناً يقتضي أنّه يعرف به جميع الحقّ من الباطل .

فقد كابر الضرورة ، وهل يعلم من نفسه وغيره أنّ حجج العقول عرف بها كثير من الحقّ والباطل قبل القرآن ؟ وأن كثيراً من تفصيل الشرائع والأحكام عرفت من غير القرآن ؟ وأنّه التجأ وأصحابه إلى القياس والإجتهاد حيث ادّعوا خلوّ القرآن من حجّة ؟ فكيف غفل عمّا يعتقده هو وأصحابه وناقضه ها هنا .

أقول :

وأمّا قوله : لو كان لا يعرف المراد إلّا بتفسير أو بقول إمام لخرج من أن يكون مفرّقاً بين الحقّ والباطل .

فهو جهل عظيم منه وغفلة شديدة صدرت عنه ، ويحه أتراه يعتقد أنّ الفرقان مستغن عن صاحب النبوة صلوات الله عليه وآله في تفسيره أو تفسير شيء منه غفلته ؟! أو غفل[1] عن قول الله جلّ جلاله : ﴿ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾[2] ، أما هذا تصريح أنّ

---

(١) ع . ض : عقل .

(٢) آل عمران : ٣ / ٧ .

فيه ما لا يعلم تأويله إلّا الله ، وإذا كان لا يحتاج إلى تفسير فلأيّ حال صنّف المسلمون وصنّف هو تفسير القرآن ؟ ولأيّ حال نقلوا أخبار مَن فسّره من النبيّ صلوات الله عليه وآله والصحابة والتابعين ؟ وكان على قوله كلّ مَن وقف على القرآن عرف من ظاهره تفسيره ، وهلّا جوّز أن يكون معنى قوله تعالى : ﴿ الْفُرْقَانَ ﴾ أنّه فرق بين الحقّ والباطل في كلّ ما فرق بينهما فيه ؟

أقول :

وأمّا قول عبد الجبار : إنّ المعارف مكتسبة ، إذ لو كانت ضرورية لما عرف بها الحق من الباطل .

فهو أيضاً طريق عجيب ، أما يعلم كلّ عاقل أنّ العلوم منها الضروري ومنها المكتسب ؟ أو ما يعرف هو أنّ المعرفة بالعقل ضرورية وهو أصل العلوم كلّها وبه حصلت المعرفة بالفرق بين الحق والباطل ؟

[٩٣] **فصل** : فيما نذكره من الجزء السابع من تفسير عبد الجبار المسمّى بالفوائد ، من الوجهة الثانية من القائمة السابعة من الكراس الثالث منه بلفظه :

وقوله تعالىٰ : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾[1] ، تدلّ على أنّ في اليهود مَن كان يقول هذا القول ، إذ لا يمكن حمل ذلك على

---

(١) التوبة : ٩ / ٣٠ .

كلّ اليهود لعلمنا بخلافه .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

أمّا الآية فليس فيها ما ذكره[١] عبد الجبار أنّ فيهم مَن يقول هذا دون جميعهم ، وهلّا قال : إنّ الّذين كانوا زمن العزير وعند القول عن عيسى كانوا قائلين بذلك ثمّ اختلفوا فيما بعد ؟ فإنّ الآية تضمّنت عن قوم قالوا على صفة قوم[٢] ماض ، كما أنّ المسلمين كان قولهم واحداً في حياة النبي ﷺ وكان اختلافهم بعد وفاته ﷺ ثم تجدّد من الإختلاف ما لم يكن في ذلك الزمان .

[٩٤] **فصل** : فيما نذكره من الجزء التاسع من تفسير عبد الجبار ، من الوجهة الثانية من القائمة السابعة من الكراس الثالث بلفظه :

وقوله : ﴿ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً ﴾[٣] ، هو الأصل في الكتابة وعليه بنى الفقهاء كتاب المكاتب[٤] ، وشرط تعالى في ذلك الإبتغاء من جهة العبد وأن يعلم فيه خيراً ، واختلفوا في وجوب ذلك :

فحكىٰ إسماعيل بن إسحاق عن عطاء أنّه رآه واجباً ، وحكى أنّ عمر أمر أنس بن مالك أن يكاتب سيرين أبا محمد بن سيرين فأبىٰ فضربه بالدرّة حتّى كاتبه .

وروي عن جماعة كثيرة أنّه ندب ، وهو قول الحسن وغيره .

---

(١) ع . ض : فيما ذكره ، والمثبت من ط .
(٢) حاشية ع : قول .
(٣) النور : ٢٤ / ٣٣ .
(٤) حاشية ع : المكاسب .

ومتى قيل : أفيدلّ الظاهر علىٰ أحد القولين ؟

فجوابنا : أنّ تعليق ذلك بابتغاء العبد كالدلالة على أنّه غير واجب ، إذ لو كان واجباً لكان حقّاً له عليه إذا تمكّن ، ولو كان كذلك للزمه وإن لم يبتغه خصوصاً ، وهذا العقد يتضمّن إزالة ملك ، وذلك لا يجب في الأصول .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

أين حكاية هذا الإختلاف ؟ وكلّما حكاه ويحكيه من اختلاف المفسّرين من قوله : إنّ القرآن يدلّ بظاهره على جميع الفرقان بين الحق والباطل ، ولو كان الأمر كما ذكره فعلام اختلف الأوائل والأواخر في تفسيره ، ما أقبح المكابرة وخاصّة ممن يدّعي تحصيل العلم وتحريره .

وأقول :

إن في حكايته عن عمر أنّه ضرب أنس بن مالك حتّى كاتب مملوكه تقبيحٌ لذكر الصحابة وطعن على أنس وهو أصل في أحاديثهم العظيمة ، وكيف رأى عبد الجبّار أنّ الآية دالة على الندب وظاهر ما حكاه عن عمر يدلّ علىٰ أنّه كان يعتقد ذلك واجباً ؟! والصحابة أعرف بتأويل القرآن ، فإنّهم عرفوه من صاحب النبوة وممن عرفه منه ، فهلّا قلّده لعمر في هذه المسألة اليسيرة كما قلّده في الأمور[1] الكلّية الكثيرة[2] ؟ ونصوص القرآن الشريف تسقط الإجتهاد الّذي يدّعيه .

[٩٥] **فصل** : فيما نذكره من الجزء العاشر من تفسير عبد الجبار المسمى بالفوائد ، من تفسير قوله جلّ جلاله : ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا

---

(١) حاشية ع : الأصول .

(٢) حاشية ع : الكبيرة .

فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنّاً بَعْدُ وَإِمَّا فِداءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾[١] ، فقال عبد الجبار في الوجهة الثانية من القائمة الثالثة من الكرّاس الأول منه ، حيث روى أنّ الحرب تضع أوزارها عند نزول عيسى بن مريم عليه السلام ، قال بلفظه :

وبعد ، فقد بيّنّا أنّ نزول عيسى على وجه يعرف[٢] لا يجوز ، والتكليف ثابت ، وإنّما يجوز عند زواله فيكون من أشراط[٣] الساعة ، لأنّه لا يجوز أن ينقض الله العادات في غير أزمان الأنبياء مع ثبات التكليف وإن جاز ذلك مع زواله .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

كيف ننكر نزول عيسى على وجه يعرف وهو الظاهر من مذهب المسلمين وأنّه يقتل الدجّال ويصلّي خلف المهدي من ذرية سيد المرسلين ؟! وقد روى ذلك : الهمداني أبو العلاء الحافظ العظيم الشأن عندهم المعروف بابن العطار واسمه الحسن بن أحمد[٤] المشهود[٥] له أنّه ما كان في عصره مثله ، وأبو نعيم الحافظ[٦] ، والقضاعي في كتاب

---

(١) سورة محمد : ٤٧ / ٤ .

(٢) ع . ض : لا يعرف ، والمثبت من حاشية ع .

(٣) حاشية ع : شرائط .

(٤) له عدّة مؤلّفات ، منها : الأربعون حديثاً في المهدي ، والذي نقل عنه المحبّ الطبري في ذخائر العقبىٰ : ١٤٦ والديلمي في قواعد عقائد آل محمد .

(٥) في الأصول المعتمدة : المشهور .

(٦) الأربعون حديثاً في المهدي عليه السلام ، وعنه في كشف الغمة : ٣ / ٢٦٤ .
والجدير بالذكر أن الاربلي أورد الأربعين حديثاً بأكمله مع حذف الأسانيد في كتابه كشف الغمة ، وكذا أورده العلامة المجلسي في البحار ، والسيد هاشم البحراني في غاية المرام ، وجعله السيوطي أصلاً لكتابه العرف الوردي ، ونقل عنه السيد ابن طاووس في الإقبال وكشف المحجة والطرائف .

الشهاب[١] ، ومَن إن ذكرتُهم من علمائهم طال الكتاب .

وكيف يدّعي عبد الجبار أنّ نقض العادات في غير أزمان الأنبياء لا يجوز ؟! ومن المعلوم من التواريخ والعقل والنقل والوجدان وجود خرق عادات من جهة السماوات ومن جهة الأرض والنبات والحيوان وحدوث آيات لم تذكر مثلها فيما مضى من الأوقات ، وإنّ عصبيّة أو جهلاً بلغ بقائله أو معتقده إلىٰ هذه الغايات لعظيم يكاد أن يكون صاحبه في جانب أهل الغفلات .

أقول :

وإن تجويز عبد الجبار لنزول[٢] عيسى عليه السلام عند زوال التكليف ، من الإعتقاد الطريف ، لأنّه إذا جوّز نزول عيسى في وقت من الأوقات أفتراه يعتقد أنّ عيسى يكون في الدنيا وهو خال من تكليف من الواجبات والمندوبات ؟ وهل ذهب أحد من المسلمين إلىٰ أنّ أحداً من العقلاء البالغين الأصحّاء السالمين يكون في الحياه الدنيا بين أهلها عارياً من التكليف بالكلّية ؟ ولقد عدل عبد الجبار عن موافقة المعلوم من السنة المحمّدية فوقع في هذه العقيدة الرديّة .

وما يستبعد من عبد الجبار أن يكون إنّما حمله على إنكار نزول عيسى عليه السلام في زمان التكليف أنّ الأخبار وردت أنّه يكون في دولة المهدي عليه السلام ويصلّي خلفه ، فلعلّه أراد التشكيك في ذلك بإظهار هذا القول الضعيف .

[٩٦] **فصل** : فيما نذكره من تفسير عبدالله بن أحمد بن محمود

---

(١) راجع : اللباب في شرح الشهاب : ١٥٧ .

(٢) ع . ض : وإن يجوز عند عبد الجبار الأول .

المعروف بأبي القاسم البلخي ، الّذي سمّى تفسيره جامع علم القرآن[١].

ذكر الخطيب في تاريخ بغداد :

أنّه قدم بغداد وصنّف بها كتباً كثيره في علم الكلام ثم عاد إلى بلخ فأقام بها إلى أن توفي في أول شعبان سنة تسع عشرة وثلاثمائة[٢] .

وهذا يقتضي أنه بقي بعد وفاة الجبائي .

فممّا نذكره من الجزء الأول منه ، في أنّ النبي ﷺ جمع القرآن قبل وفاته ، وأنكر البلخي قول مَن قال : إنّ القرآن جمعه أبو بكر وعثمان بعد وفاة النبي ﷺ ، فقال البلخي في إنكار ذلك ، من الوجهة الثانية من القائمة السادسة من الكراس الأول منه ما هذا لفظه :

وأمّا الذي يدلّ على إبطال قول مَن يدّعي الزيادة والنقصان وأنّ النبي صلّى الله عليه وسلّم **لم يجمعه حتّى جمعه أصحابه بعده .**

وذكر البلخي الآيات المتضمّنة لحفظ القرآن ، ثمّ قال البلخي من الوجهة الأولة من القائمة السابعة من الكرّاس الأول ما هذا لفظه :

وإنّي لأعجب من أن يقبل المؤمنون قول مَن زعم أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم **ترك القرآن ـ الّذي هو حجّته على أمّته والّذي تقوم به دعوته والفرائض الّتي جاء بها من عند ربّه وبه يصحّ دينه الذي بعثه الله داعياً إليه مفرقاً في قطع**

---

(١) ونقل عنه أيضاً الشيخ الطوسي في التبيان ، في موارد متعدّدة .

(٢) تاريخ بغداد : ٩ / ٣٨٤ رقم ٤٩٦٨ .

الخرق[١] ـ ولم يجمعه ولم يصنه ولم يحفظه ولم يحكم الأمر في قراءته وما يجوز من الإختلاف فيها وما لا يجوز وفي إعرابه ومقداره وتأليف سوره وآيه ، هذا لا يتوهّم على رجل من عامّة المسلمين فكيف برسول رب العالمين .

قلت أنا : والله لقد صدقت وكذا والله يا بلخي مَن توّهم أو قال عنه عليه السلام : إنّه عرف أنّه يموت في تلك المرضة وعلم اختلاف أمّته بعده ثلاثاً وسبعين فرقة وأنّه يرجع بعده بعضهم يضرب رقاب بعض ولم يعيّن لهم على مَن يقوم مقامه ولا قال لهم اختاروا أنتم حتّى تركهم في ضلال إلى يوم الدين، هذا لا يعتقد فيه إلّا جاهل بربّ العالمين وجاهل بسيّد المرسلين ، فإنّ القائم مقامه يحفظ الكتاب ويقوم بعده بحفظ شرائع المسلمين.

ولعمري إنّ دعواهم أنّه أهمل تأليف القرآن الشريف حتّى جمعه بعده سواه بعد سنين قوله باطل لا يخفىٰ على العارفين، وهو إن صحّ أنّ غيره جمعه بعد أعوام يدلّ على أنّ الّذي جمعه رسول الله صلى الله عليه وآله من القرآن ما التفت الناس إليه وجمع خلاف ما جمعه عليه ، هذا إذا صحّ ما قال الجبائي[٢] .

أقول :

ثمّ طعن البلخي ـ في الوجهة الثانية من القائمة السادسة من الكراس الثاني ـ على جماعة من القرّاء ، منهم حمزة والكلبي وأبو صالح ، وكثير ما روي في التفسير ، ثمّ قال البلخي في الوجهة من القائمة

---

(١) ض : معرفاً في قطع الحرف ، ط : مفرقاً في قطع الحروف .
(٢) كذا ! .

الثالثة من الكرّاس الثالث ما هذا لفظه :

واختلف أهل العلم في أوّل آية منها ، فقال أهل الكوفة وأهل مكة : إنّها ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ ، وأبى ذلك أهل المدينة وأهل البصرة واحتجّوا بأنّها لو كانت آية من نفس السورة لوجب أن يكون قبلها مثلها ليكون أحدهما افتتاحاً للسورة حسب الواجب في سائر السور والآخرين أوّل آية منها ، وما قالوه عندنا هو الصواب ، والله أعلم .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

قد تعجّبت ممّن قد استدلّ على أنّ القرآن محفوظ من عهد رسول الله ﷺ وأنّه هو الّذي جمعه ، ثمّ قد ذكر ها هنا اختلاف أهل مكة والمدينة وأهل الكوفة والبصرة واختار أن ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ ليست من السورة ، وأعجب من ذلك احتجاجه بأنّها لو كانت من نفس السورة كان قد ذكر قبلها افتتاح لها .

فيالله وللعجب إذا كان القرآن مصوناً من الزيادة والنقصان كما يقتضيه العقل والشرع ، كيف كان يلزم أن يكون قبلها ما ليس فيها ؟ وكيف كان يجوز ذلك أصلاً ؟ ولو كان هذا جائزاً لكان في سورة براءة لافتتاحها ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ كما كنّا ذكرناه من قبل .

هذا وقد ذكر من اختلاف القراءات[١] والمعاني المتضادّات ما نقض[٢] به على نفسه من تحقيق أنّ القرآن محفوظ من عهد[٣] صاحب

---

(١) ع . ض : القراءة ، والمثبت من حاشية ع .
(٢) ع . ض : ما يقضي ، والمثبت من حاشية ع .
(٣) حاشية ع : عند .

النبوة صلوات الله عليه وآله ، وقد كان ينبغي حيث اختار ذلك واعتمد عليه أن يعين على ما أجمع الصحابة عن رسول الله ﷺ ليتمّ له ما استدلّ به وبلغ إليه .

[٩٧] **فصل** : فيما نذكره من المجلّد الثالث من تفسير البلخي ، لأنّ الجزء الثاني ما حصل عندنا ، فقال في الوجهة الثانية من القائمة الخامسة وبعضه من الوجهة الأوّلة من القائمة السادسة من الكرّاس الرابع ما هذا لفظ النسخة عندنا :

قوله : ﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ المُحْسِنِينَ ﴾[١] ، آية واحدة .

﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ يقول : ولا تلقوا أيديكم إلى التهلكة ، والباء زائدة نحو زيادتها في قوله : ﴿ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ ﴾[٢] وإنّما هي تنبت الدهن .

قال أبو الغول :

ولقد ملأت على نُصب جلده بمساءةٍ إنّ الصديق بعاتب

يريد : ملأت جلده مساءة .

والتهلكة والهلاك واحدة

قتادة : ﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ ﴾ الآية قال : أعطاهم الله رزقاً وأموالاً فكانوا يسافرون ويغتربون ولا ينفقون من أموالهم ، فأمرهم الله أن ينفقوا في سبيل الله وأن يحسنوا فيما رزقهم الله .

---

(١) البقرة : ٢ / ١٩٥ .

(٢) المؤمنون : ٢٣ / ٢٠ .

عبيدة السلماني : ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ قال : هو الرجل يصيب الذنب الذي يرى أنّه لن ينفعه معه عمل فيلقي بيده إلى التهلكة ، فنهوا عن ذلك .

ابن عباس : ﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ ﴾ الآية قال : إن لم يجد الرجل الاستقصاء فليجتهد[1] في سبيل الله الآية ، ولا تقولون : لا أجد شيئاً قد هلكت .

ثمّ ذكر[2] البلخي عن جماعة :

أنّ التهلكة : البخل ، أو يقاتل ويعلم أنّه لا ينفع بقتاله ، أو هو ما أهلكهم عند الله جلّ جلاله .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

اعلم أنّ قول البلخي : إنّ الباء زائدة في قوله جلّ جلاله : ﴿ بِأَيْدِيكُمْ ﴾ .

فهو قول يقال فيه : إنّه لو كانت الباء زائدة لكان الإلقاء إلى التهلكة بالأيدي فحسب ، ولمّا قال جلّ جلاله : ﴿ لَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ ﴾ كان مفهومه لا تُلقوا بأنفسكم ، وهو الظاهر من الآية ، فلا ينبغي أن يتحكّم بأنّها زائدة .

أقول :

وأمّا المثال الّذي ذكره في قوله جلّ جلاله : ﴿ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ ﴾ .

فيقال له : لو قيل لك : إنها لو كانت زائدة لكان المراد كما زعمت

---

(١) حاشية ع : فليجاهد .

(٢) حاشية ع : حكى .

أنها تنبت الدهن، ومن المعلوم أنّ الدهن لا يسمّى نباتاً حتّى يقال تنبت الدهن، وإنّما ما المانع أن تكون الباء في قوله جلّ جلاله: ﴿ بالدُّهْنِ ﴾ أن تكون في موضع لام، فتكون على معنى تنبت للدهن، فانّ حروف الصفات تقوم بعضها مقام بعض، وهو في القرآن في عدّة مواضع.

ويقال عن تفسير الإلقاء إلى التهلكة: إنّ الوجه الّذي ذكره في أنّها ما تهلك عند الله جلّ جلاله، كأنه أحوط في الآية، وربما تدخل تحتها الوجوه كلّها إذا كانت مهلكة عند الله جلّ جلاله، فإنّ كلّ شيء يكون العبد معه سليماً عند الله جلّ جلاله وممتثلاً[1] أمره فيه فليس بهلاك حقيقةً.

[٩٨] **فصل**: فيما نذكره من الجزء الرابع من تفسير البلخي، وهو الثاني من المجلّد الثالث، من الوجهة الأوّلة من القائمة الثانيه من الكراس السادس، قوله: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى قَالَ أَوَ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[2]، فقال ـ الفاظه[3] طويلة وهو في نحو ثلاث قوائم فنذكر معنى ما نختار ذكره ـ:

منها: أنَّ ابراهيم صلوات الله عليه طلب رؤية إحياء الموتى،

---

(١) ع. ض: ومتمثلاً، والمثبت من ط.
(٢) البقرة: ٢ / ٢٦٠.
(٣) حاشية ع: ما الفاظه.

ليكون مشاهداً لكيفية الإحياء .

ومنها : أنّه خاف أنّ النمرود أو غيره يقول له : أنت شاهدتَ ربّك وهو يحيي الموتى ؟ فإذا قال : لا ، صار ذلك كالشبهة لهم ، فأراد إبراهيم عليه السلام أن يرى كيفيّة الإحياء ليقول لهم : نعم شاهدتُ .

ومنها : أن يكون نمرود أو غيره طلب منه أن يسأل الله تعالى ذلك .

ومنها : أنّه رأى جيفة على البحر يأكل منها الطير والسباع ، فأحبّ أن يرى اجتماعها عند الحياة من بطون مَن أكلها .

أقول :

وروينا نحن وجهاً آخر ، وهو : أنّ إبراهيم عليه السلام كان موعوداً بالخلّة من الله جلّ جلاله ، وأنّ دلالة اتخاذه خليلاً إحياء الموتى له ، فسأله أن ينعم عليه بإحياء الموتى ليطمئنّ قلبه بالخلّة .

وذكر البلخي فيما رواه :

أنّ قول إبراهيم عليه السلام : ﴿ وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ أنّي أزداد يقيناً، وفي رواية أزداد إيماناً ، وفي رواية أعلم إجابة دعائي في سؤالي لك أن تريني كيف تحيي الموتى .

ثمّ ذكر البلخي :

أنّ إبراهيم احتج بطلوع الشمس من المشرق وأن يأتي بها نمرود من المغرب ، قال : فقامت الحجّة عليه فهو الحقّ .

أقول :

وبلغني عن بعض مَن يجهل موضع الحجّة فيما احتجّ به

إبراهيم عليه السلام ، وقال هذا الجاهل : لو كان حديث إبراهيم معه لكابره وقال : إنّه يأتي بالشمس من المشرق فليأت بها ربّك من المغرب .

فقلت : إنّ نمرود ربما يكون المانع له من هذه المكابرة أنّه علم أنّه وكلّ مَن معه يعلمون بالمعاينة وبتعريف آبائهم وأسلافهم أنّ هذه الشمس كانت تطلع من المشرق قبل وجود نمرود ، فلو ادّعى نمرود أنّه يخرجها هو من المشرق كذّبه كلّ واحد[1] وكان ذلك قاطعاً له وفاضحاً[2] .

قال البلخي في الوجهة الأوّلة من القائمة الخامسة من الكرّاس السادس المذكور ما هذا لفظه :

﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنّاً وَلَا أذىً لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[3] آية عند الجميع ، وفي هذه الآية دليل على أنّ الكبائر تحبط الطاعات وتبطل ثواب فاعلها .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

كيف عرف أنّ هذه الآية تدلّ على الإحباط ؟ وليس في ظاهرها إلّا مدح مَن ينفق في سبيل الله ولا يتبع نفقته منّاً ولا أذىً ، وأنّه يستحقّ أجراً ولا يخاف ولا يحزن ، أما يحتمل هذا الظاهر أنّ الّذي ينفق في سبيل الله ويمنّ على من يتصدّق عليه أو يكذب عليه أنّه يمكن قبول صدقته ولكن لا تكون بهذه الصفات في مدحته وتعظيم منزلته ، وكان

---

(١) حاشية ع : أحد .

(٢) ع . ض : وإفضاحاً ، والمثبت من حاشية ع .

(٣) البقرة : ٢ / ٢٦٢ .

الّذي اعتمد عليه البلخي بعيد[١] من دليل الخطاب .

ومّما ينبه على أنّه ما هو محبط للثواب قول الله جلّ جلاله في الآيه الّتي بعدها : ﴿ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أذىً ﴾[٢] ، والظاهر من قوله جلّ جلاله : ﴿ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُها أذىً ﴾ ربّما دلّ على أنّ الصدقة مع الأذى يحصل منها خير ، ولكن بغير أذى أفضل وخير من تلك ، لأنّ لفظ المفاضلة يقتضي المشاركة ، إلّا أن يمنع من ذلك مانع .

ولو كان قد فرّق بين الجاهل بشروط الإنفاق في سبيل الله إذا منّ بها لجهله ، وبين العالم بشروطها إذا منّ بها مع علمه ، لكان قد قارب في أنّ العالم غير معذور .

ولكن الإحباط بعيد بهذه الآية مع ما دلّت عليه الآية الأخرى ، وقد دلّت الأوّلة على بطلان التحابط[٣] على الوجه الّذي يقوله البلخي ، وما ها هنا موضع ذكرها ، أما يعلم كلّ منصف أنّ الكريم الحليم يليق به أن يترك ماله ويبقى ما عليه .

[٩٩] **فصل** : فيما نذكره من جزء آخر عليه مكتوب الجزء الرابع ، وهو من تفسير البلخي ، أوّله قول الله جلّ جلاله : ﴿ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ ﴾[٤] ، وآخره من تفسير : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللهِ ﴾[٥] ، نذكر منه من الوجهة الأوّلة من القائمة السابعة من

---

(١) ع : يعتدّ .
(٢) البقرة : ٢ / ٢٦٣ .
(٣) ع . ض : التحافظ ، والمثبت من ط .
(٤) النساء : ٤ / ١٠٢ .
(٥) الأنعام : ٦ / ٤٠ .

الكراس الثاني بلفظ النسخة :

قوله جلّ ثناؤه : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْراً لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلاً ﴾[١] ، آية عند الجميع .

وذكر معنى السبيل ، ثمّ قال البلخي ما هذا لفظه :

وقال بعضهم : هؤلاء الّذين نزلت فيهم هذه الآية هم الّذين آمنوا بموسى ثمّ كفروا بعزير ثمّ كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفراً بتكذيبهم النبي ﷺ آمنوا به ثمّ كفروا ثم آمنوا ثمّ كفروا ، قال : ماتوا[٢] .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

قد تعجبتُ من هذا التأويل وكون البلخي ما ردّه ولا طعن عليه وأن ظاهر الآية عن موصوفين بهذه الصفات كلّها ، وكيف يعلّل[٣] أنّ قوماً كانوا باقين من زمن موسى إلى زمن محمد ﷺ كانت فيهم هذه الصفات من الإيمان والكفر المتكرّر ؟

وإن قال قائل : معنى هذا أنّ منهم قوم آمنوا وتابوا وجاء بعدهم قوم كفروا وجاء قوم آمنوا[٤] ثمّ كفروا ونحو هذا الكلام .

فظاهر الآية أنّ الّذين آمنوا ثمّ هم الّذين كفروا ثمّ هم الّذين آمنوا ثمّ هم الّذين ازدادوا كفراً .

ولو كان البلخي قد ذكر أنّ هذه الآية نزلت فيمن اجتمعت فيه هذه

---

(١) النساء : ٤ / ١٣٧ .

(٢) حاشية ع : آمنوا به ثمّ كفروا ثمّ ازدادوا كفراً قال ماتوا .

(٣) حاشية ع : يقال .

(٤) ع . ض : كذبوا ، والمثبت من حاشية ع .

الصفات من إيمان وكفر[١] ، كان قد استظهر في التأويل الّذي يليق بتعظيم القرآن ، ولم يدخل عليهم طعن في مكابرة العيان .

[ ] **فصل** : فيما نذكره من الجزء السابع من تفسير البلخي من أول قائمة منه :

بإسناده عن عبادة بن الصامت[٢] قال : سألت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عن قوله : ﴿ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾[٣] ؟ قال : « هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو تُرى له » .

[١٠٠] **فصل** : فيما نذكره من الجزء التاسع من تفسير البلخي ، من الوجهة الثانية من القائمة الثالثة منه وبعضه من الوجهة الأولة من القائمة الرابعة ، في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللهِ وَأَحِبَّاؤه قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾[٤] ، فقال البلخي بلفظه :

ومن مشهور مذهب النصارى وفيما يتلون من كتابهم : أنّ المسيح قال : أذهب إلى أبي وأبيكم ، وقد يجوز أن يكون لم يقولوا : ﴿ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللهِ وَأَحِبَّاؤُهُ ﴾ بهذا اللفظ ، ولكن[٥] قالوا ما معناه ، فأخبر الله عن المعنى بلفظ غير لفظهم .

فيقال للبلخي : إنّ هذا التأويل ممكن ، كما أنّ لفظهم ربما كان

---

(١) حاشية ع : من إيمان وكفر وإيمان وكفر .
(٢) ع . ض : عباد بن الصاحت ، والمثبت من حاشية ع .
(٣) يونس : ١٠ / ٦٤ .
(٤) المائدة : ٥ / ١٨ .
(٥) حاشية ع : ولكنهم .

عبرياً أو سريانياً ولفظ القرآن عربي ، ويمكن أنّهم قالوا ما يقتضي[١] صورة اللفظ كما حكاه الله جلّ جلاله عنهم ، ويكون المراد بقول الله تعالى : ﴿ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللهِ ﴾ عن النصارى لظهور ذلك في الإنجيل واعترافهم بالتلفّظ به ، وقوله تعالى : ﴿ وَأَحِبَّاؤُهُ ﴾ عن اليهود ، فيجعل الوصف لكلّ فريق منهم بما يليق بظاهر حالهم .

أو يقول : إنّه كان لهم سلف لليهود والنصارى يقولون ذلك ، والخلف يتولّون[٢] السلف ، فكانت ولايتهم لهم مشاركة لهم فيما كانوا يقولون وكالموافقة لما كانوا يعتقدون .

ثمّ قال البلخي ما هذا لفظه :

وفي هذه الآية أعظم حجّة على مَن أنكر الوعيد من المرجئة وأجاز أن يعذب الله مَن لم يخرجه ذنبه[٣] من الإيمان ولا أزال ولايته ، وذاك أنّ المرجئة تزعم أنّ الفسّاق مؤمنون وتزعم أنّ الله مع ذلك قد يجوز أن يعذّبهم في النار ، ومنهم من يقول : إنّه يجوز أن يخلدهم ، وهذا ما أنكره الله على[٤] اليهود نفسه .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

من أين قال البلخي : إنّ في هذا أعظم حجّة ؟ أما ترى التعصّب للعقائد كيف يبلغ إلى هذا الحدّ الفاسد ، ولو ادّعى أنّ فيه حجّة ولا يقول أعظم حجّة كان فيه بعض الشبهة ، وهل في ظاهر الآية شيء ممّا

---

(١) ع . ض : يقتضي ، بدون (ما) ، والمثبت من ط .
(٢) ع . ض : يقولون ، والمثبت من حاشية ع .
(٣) ع . ض : دينه ، والمثبت من ط .
(٤) ع . ض : عن ، والمثبت من حاشية ع .

قاله ؟ لأنّ صفة الولاية والمحبّة الّتي تكون حقيقة مطلقة تقتضي أنّه ما يكون لهم ذنب أصلاً ، فكان الله جلّ جلاله ردّ عليهم وقال : لو كنتم أحبّاءه من كلّ وجه كيف كان يعذّبكم بذنوبكم ؟! وإلّا فكيف يكون وليّاً من جانب طاعته وعدوّاً من جانب ذنوبه ومعصيته ؟ أو يكون حبيباً من جانب رضاه وعدوّاً من جانب سخطه ومفارقته فيكون وليّاً أو حبيباً من سائر جهاته ؟ فأنكر الله جلّ جلاله ذلك ، وهو واضح الإنكار .

وأمّا قول المرجئة : إنّ الفسّاق مؤمنون ، فما ادّعوا ولاية ولا محبّة حتّى تصحّ المعارضة لهم .

وأمّا جواب تعذيب المؤمن ، فلا أدري كيف أنكر ذلك وهو يرى الحدود والآداب وهي من العقوبات جارية في الدنيا على المؤمنين ولم تخرجهم عن اسم الإيمان في الحال ؟ وقد سمّى الله جلّ جلاله في القرآن خلقاً عظيماً وصفهم بالفرار من الزحف وبذنوب ظاهرة الكشف مؤمنين .

أقول :

وقد ترى العقلاء يعذّبون أبناءهم وخواصّهم والعزيزين عليهم من وجه ويكرمونهم من وجه والعيان دالّ عليه ، وترى القرآن الشريف يتضمّن معاتبات الأنبياء وإخراج آدم من الجنة وبلواهم وهو كالأدب من وجه وهم مكرّمون معظّمون من وجوه أخر .

ثمّ قال البلخي ما هذا لفظه :

ولن يجوز أن يعذب الله واحداً ويغفر لآخر في مثل حاله ، لأنّ ذلك هو المحابات والله لا يحابي ولا هوادة ولا قرابة بينه وبين أحد من خلقه .

فيقال له : وهل ينكر أحد أنّ كثيراً من الذنوب الّتي أهلك الله جلّ جلاله بها كثيراً من الأمم الماضية وقع مثلها في أمّة نبيّنا ﷺ ولم يعاجلهم ويعاقبهم كأولئك ؟ وهل يجد عاقل في عقله أنّه يمنع مانع من العفو عن أحد مسيء دون الآخر إن[١] تساوت إساءتهما ؟ ! وهل يمنع صاحب دين على اثنين متساويين في الدين وغيره أن يسقط ديونه عن أحدهما ويطلب ديونه الّتي على الآخر .

ثمّ قال البلخي بلفظه :

فإن قال قائل : إنّ الخلق خلقه والأمر أمره يصنع ما يشاء .

قيل له : إنّ ذلك وإن كان كذلك ، فإنّه لا يفعل إلّا الصواب والحكم ، وبعد فإن كان الأمر على ما قدرت فأجز[٢] أن يعذب الأنبياء ويخلّد الشياطين في الجنة لمثل هذه العلة .

فيقال له : كيف حكمتْ عليكَ العصبيّة للعقيدة الّتي أنت عليها إلىٰ هذه الغاية التي أجريت إليها ؟ وهل وجد العقول تحيل أنّه إذا كان للعبد حسنة وسيّئة أن يجازى على حسنته ويعاقب على سيّئته ؟ وهل هذا خارج عن الحكمة والصواب ؟

وأمّا معارضته بالأنبياء والشياطين ، فأين تساوي الأنبياء والشياطين ؟! فما كان الحديث فيه ، وهل يجد منعاً[٣] بلا خلاف بين الأمّة من تعذيب الأنبياء ومن العفو عن الشياطين كما ذكر عن فسّاق المؤمنين ؟ ما الّذي أحوجه إلى الضلال المبين.

---

(١) ع . ض : فإن ، والمثبت من ط .
(٢) ع . ض : فما جرأ ، والمثبت من حاشية ع .
(٣) ض : معاً .

[١٠١] **فصل** : فيما نذكره من الجزء العاشر من تفسير البلخي ، من الوجهة الثانية من القائمة الثامنة من الكراس الثامن منه ، من تفسير قول الله جلّ جلاله : ﴿ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ ﴾[1] ، فقال ما هذا لفظه :

أم لهم شركوا بالواو والألف ، وكذلك الّذي في عسق ام لهم شركوا ، وليس في القرآن بالواو والألف غير هذين الحرفين ، كذلك كتبوا والضعفوا[2] بواو لا ألف قبلها ، ونقطوا شركوا وتبوّا الدار ، وقل هو بناء نقطة على صدر الواو ، وليست قدام الالفات الزوائد الاعراب في الواو مع همزتها ، لأنّ هذه الواو هي الإعراب ، وإنّما كتب في المصاحف بالواو على لفظ المملي ، وليست الواو منها ، وإنّما أدخلها سعد بن أبان الّذي كتب مصحف عثمان على لفظ المملي ، وليست في الوقف وأوا ، بل هي همزة خفيفة .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

قد قدّمنا من كلام هذا البلخي من الجزء الأول من تفسيره ما يقتضي إنكاره للزيادة والنقصان في المصحف الشريف كما تذكره العلماء ، وممّا حقّقه من أن المصحف جمعه رسول الله ﷺ في حياته ، وأرى ها هنا قد ذكر أنّ المصحف متضمّن لزيادات حروف ، وقد اعترف بمصحف عثمان وباسم كاتبه ، فأين هذا القول الآن ممّا ذكرناه عنه في ذلك المكان .

---

(١) الأنعام : ٦ / ٩٤ .

(٢) حاشية ع : شفعوا والضعفوا .

[١٠٢] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الحادي عشر من تفسير البلخي، بعضه من القائمة الأوّلة منه وبعضها من الثانية ، في تفسير قوله الله جلّ جلاله : ﴿ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾[١] ، فقال ما هذا لفظه :

﴿ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ ﴾ في الإعتقاد لتحليل الميتة بعد نهي الله عنها ﴿ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ أي : ليكن منكم هذا الاسم وإن لم تعتقدوا بقلوبكم أنّ لله شركاء ، ولله أن يسمّي خلقه بما شاء على أفعالهم .

وفي الآية حجة على أنّ الإيمان إسم لجميع الطاعات وإن كان في اللغة هو التصديق ، كما أنّ الشرك اسم لما جعله الله إسماً له من الكفر بنبيه صلّى الله عليه وسلّم والاعتقاد لتحليل ما حرّمه الله أو لتحريم ما حلّل الله ، وإن كان في اللغة اسماً لاعتقاد الشرك وهو أن يعتقد أنّ مع الله شريكاً .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

قول البلخي[٢] يقتضي أنّ الله جلّ جلاله يسمّي بالشرك من لم يكن مشركاً ويجوز ذلك عنده ، وهو قول عجيب ، وما الّذي أحوج البلخي إلى خروج التأويل عن الشرك الحقيقي ؟ فإنّهم إذا أطاعوا الشياطين بطاعة[٣] الله جلّ جلاله وقدّموا طاعتهم على طاعة الله جلّ جلاله فقد أشركوا وزادوا على الشرك بإيثارهم للشياطين على الله جلّ

---

(١) الأنعام : ٦ / ١٢١ .

(٢) ع . ض : الجبائي ، والمثبت من ط ، وهو الصحيح .

(٣) حاشية ع : كطاعة .

جلاله ، وهو شرك في مقام الطاعة على الحقيقة ، وكيف أجاز أن يسمّي الله جلّ جلاله مشركاً مَن ليس بمشرك ؟! وعنده أنّ هذا كذب يستحيل على الله ، وأنّ كلّما يكون لفظه على غير ما هو عليه فإنّه قبيح لذاته على مذهبه في الموافقة للمعتزلة ، وما الّذي أحوجه إلى هذا ؟

وأمّا قوله : إنّه حجّة على أنّ الإيمان إسم لجميع الطاعات .

فأين موضع الحجّة الّتي ادّعاها من هذه الآية ؟ وأين وجد فيها إسم جميع الطاعات .

[١٠٣] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثاني عشر من تفسير البلخي ، من ثالث كراس منه من الوجهة الأوّلة من القائمة الرابعة وتمامه من الوجهة الثانية منها بلفظ ما نذكره ، قوله : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴾[1] ، فقال البلخي ما هذا لفظه :

> وقد ذهب قوم إلى أنّ الله جلّ ذكره أخرج ذرّية آدم من ظهره وأشهدهم على أنفسهم وهم كالذرّ .
>
> وذلك غير جائز عن الأطفال فضلاً عمّن هو كالذرّ لا حجّة عليه ، ثمّ إنّ الله قد دلّ على خلاف ما قالوا ، لأنّ الله عزّوجلّ قال : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ ، ولم يقل : من آدم ، وقال : ﴿ مِنْ ظُهُورِهِمْ ﴾ ، ولم يقل : من ظهره ، وقال : ﴿ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ ، ولم يقل : ذرّيته ، ثمّ قال : ﴿ أَوْ

---

(١) الأعراف : ٧ / ١٧٢ ـ ١٧٣ .

تَقُولُوا إِنَّما أَشْرَكَ آباؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ ، فأخبر أنّ هذه الذرّية قد كان قبلهم مبطلون وكانوا هم بعدهم .

وقد روي القول الأول عن عمر .

وهذا لا يصحّ عن عمر ، لما قلناه ، على أنّ الراوي لهذا الحديث عن عمر سليمان بن يسار الجهني ، وقد ذكر يحيى ابن معين أنّ سليمان بن يسار هذا لا يدري مَن هو .

ثمّ تأوّل البلخي الآية :

على أنّ هذه الآية معناها بعد وجودهم في الحياة الدنيا ، وأنّ معنى ﴿ أَشْهَدَهُمْ ﴾ أنّه جعل في عقولهم الدلالة على ذلك .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

إنّ القول الّذي حكاه عن عمر وطعن فيه بالوجوه الّتي ذكرها ، ما يقتضي طعناً صحيحاً ، لأنّ بني آدم خلقوا جميعهم من ظهر آدم لصلبه بغير واسطة ، والآية ظاهرها[1] على ما روي عن عمر[2] تتضمّن أنّه أخذ الذرّية على ما ينتهي حالها إليه إلى يوم القيامة ، فيكون ﴿ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ ولا يجوز أن يكون من ظهر آدم فحسب ، لأنها ظهور كثيرة وذرّية كثيرة .

وأمّا قول البلخي : إنّ قولهم : ﴿ أَشْرَكَ آباؤُنَا ... وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ يقتضي أنّهم في الحياة الدنيا .

---

(١) ع . ض : ظاهرة ، والمثبت من حاشية ع .

(٢) ع . ض . ط : عثمان ، والمثبت من حاشية ع .

فعجبتُ من البلخي ، لأنّ الله جلّ جلاله حكى قولهم يوم القيامة لئلّا يقولوا: ﴿ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾ ، ولئلّا يقولوا: ﴿ إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ ، فكان الإشهاد عليهم على روايته عن عمر لئلّا يقولوا يوم القيامة هذا ، وهو واضح ، ولا أدري كيف اشتبه هذا على البلخي ؟

وأمّا قول يحيى بن معين: إنّه ما يعرف الراوي عن عمر .

فليس كلّ أحد يعرفه يحيى بن معين ، وإنّما يعرف بقدر مجهوده في علمه ، ويكفي أنّ يحيى بن معين يعرف الذي روى عن سليمان بن يسار وأنّه عنده ثقة ، وكيف يطعن على الرجل المعروف بروايته عمّن لا يعرف يحيى بن معين ؟ وإنّما كان عند البلخي طعن غير ما ذكره على روايته عن عمر فيكون طعناً صحيحاً فيكون الحكم له ، وإلّا فقد كشفنا عن طعونه في هذا الباب وهي بعيدة من الصواب .

أقول :

وأمّا قول البلخي : إنّ الذرّ لا حجّة عليهم وطعنه بذلك في التأويل .

فيقال : قد عرف أهل العلم أن قد روي : « أنّ المتكبّرين يحشرون يوم القيامة في صورة الذرّ »[1] ، فإذا كان يوم المواقفة والمحاسبة يكونون في صورة الذرّ ويصحّ حسابهم ، جاز أن يخرجوا من ظهور آبائهم في صورة الذرّ ويمكن سؤالهم وتعريفهم .

ويقال له : إذا كان الّذي يخاطب العقول والأرواح ، وكان

---

(١) راجع : سنن الترمذي:٤ / ٦٥٥ رقم ٢٤٩٢ باب ٤٧ من كتاب صفة القيامة ، مسند أحمد:٢ / ١٧٩ . وراجع : الكافي:٢ / ٣١١ حديث ١١ باب الكبر .

المسلمون قد رووا : « أوّل ما خلق الله العقل فقال له : أقبل فأقبل ، وقال له : أدبر فأدبر ، فقال : لك أثيب ولك أعاقب ولك آمر ولك أنهىٰ »[١] ، ورووا أنّ الأرواح خلقت قبل الأجساد[٢] ، فعلى هذا يمكن أن يضمّ القادر لذاته إلى صورة الذرّ عقولهم وأرواحهم ، فتصحّ المخاطبة لهم ، وهذا واضح .

[١٠٤] **فصل** : فيما نذكره من الوجهة الثانية من القائمة الأوّلة من الجزء الحادي والعشرين من تفسير البلخي بلفظه :

﴿ قُلْ مَا يَعْبَؤُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً ﴾[٣] ، ثمّ روي عن يحيى بن زكريا ، عن ابن جريح ، عن مجاهد في قوله : ﴿ لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ﴾ قال : ليعبدوه ويطيعوه .

ثمّ قال البلخي :

وهذا هو التأويل ، يقول : لولا ما يجب في الحكمة من دعائكم إلى الحق والطاعة ما كنتم ممّن يذكر .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

وجدتُ في بعض الروايات : أنّ المراد ﴿ لَوْ لَا دُعَاؤُكُمْ ﴾ من الدعاء[٤] ، ولعمري إنّ الدعاء لا يصحّ إلّا بعد المعرفة بالله جلّ جلاله الّذي يُدعى وتُطلب منه الحوائج ، فإن كان يحتمل أن يكون معناه على الرواية لو لا أنّه يراد منكم تضرعكم ودعاؤكم ما أبقينا عليكم ، كما قال

---

(١) راجع : الكافي ١ / ٢٦ حديث ٢٦ ، وراجع حديث ١ أيضاً .
(٢) راجع : كنز العمال ٦ / ١٦٢ رقم ١٥٢٢٦ .
(٣) الفرقان : ٢٥ / ٧٧ .
(٤) راجع : أمالي الطوسي ٢ / ١٠٧ .

جلّ جلاله : ﴿ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾[١] ، فلعلّه جلّ جلاله أراد أن ينبّههم[٢] ما صنعه غيرهم من ترك التضرّع فهلكوا لعلّهم يتضرّعون ويدعون ، كما فعل قوم إدريس وقوم يونس ، فيسلمون ، ويكون ذلك شاملاً للدعاء الّذي يشتمل على المعرفة بالله .

[١٠٥] **فصل** : فيما نذكره من الوجهة الثانية من أوّل قائمة من الكراس الأوّل من الجزء الثاني والعشرين من تفسير البلخي ، في تفسير قوله تعالى : ﴿ فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾[٣] ، فقال البلخي بلفظه :

﴿ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ ﴾ ، كلّ من خرج من داره أو قطع سبباً فقد هاجر ، قال الضحّاك : هو إبراهيم عليه السلام وكان أوّل مَن هاجر فِي الله .

يزيد[٤] ، عن أبي يونس ، عن قتادة قال : هاجر إبراهيم ولوط من كوثي ، وهي من سواد الكوفة إلى الشام .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

كان ينبغي أن يذكر معنى المهاجرة إلى الله جلّ جلاله ، لأنّ الله حاضر في الموضع الّذي هاجر[٥] منه إلى الموضع الّذي هاجر إليه .

ولعلّ المراد بالمهاجرة إلى الله جلّ جلاله الإنقطاع إليه بالكلّية عن كلّ شاغل والتجرّد له ، وإن كان إبراهيم عليه السلام كان كذلك في الوطن الأول ،

---

(١) الأنعام : ٦ / ٤٣ .

(٢) ع . ض : ينبئهم ، والمثبت من حاشية ع .

(٣) العنكبوت : ٢٩ / ٢٦ .

(٤) ض : بريد .

(٥) حاشية ع : يهاجر ، وكذا في المورد الآتي .

لكن ظاهر حال المخالط للناس أو المبتلى بهم مع اشتغاله بالله جلّ جلاله وامتثاله لأمره ، أنّه يكون من جملة طاعاته اشتغاله بالناس في الأول أو بغير الناس من أسباب الطاعة ، فلعلّه أراد أن يكون المهاجرة إلى مجرّد الإشتغال بالله جلّ جلاله بغير واسطة من سائر الأسباب .

وأمّا قوله : كلّ مَن خرج من داره فقد هاجر .

فبعيد من عرف الشرع وعرف العادة ، لأنّ الخارج من داره مجتازاً[1] من بلد إلى بلد لا يسمّى مهاجراً ، بل متى قصده للمهاجرة والإقامة به .

[١٠٦] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثالث والعشرين من تفسير البلخي ، من الوجهة الأوّلة من القائمة السادسة من الكراس الثالث منه بلفظه :

قوله : ﴿ إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾[2] آية واحدة .

يوسف بن يعقوب الماجشون ، قال : أخبرني محمد بن المكندر : أنّ رجلاً قال : يا رسول الله كيف نصلّي عليك ؟ قال : « قولوا اللّهم صلّ على محمّد وعلى آل محمد كما صلّيت على إبراهيم إنّك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم في العالمين » .

عن المغيرة ، عن أبي معشر ، عن إبراهيم قال : قالوا : يا

---

(١) ض : مختاراً .

(٢) الأحزاب : ٣٣ / ٥٦ .

رسول الله هذا السلام قد عرفناه ، وكيف الصلاة عليك ؟ قال : « قولوا : اللّهم صلّ على محمّد عبدك ورسولك وأهل بيته كما صلّيت على إبراهيم إنّك حميد مجيد ، وبارك عليه وعلى أهل بيته كما باركت على آل إبراهيم إنّك حميد مجيد » .

أقول :

وروى البلخي ذلك من عدّة طرق .

وقد تقدّم قوله في تأويل : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾[1] في القائمة الخامسة من الكرّاس الأول من هذا الجزء ، فقال بعد قائمة أخرى ما هذا لفظه :

وكيع ، عن عبد الحميد[2] بن بهرام ، عن شهر بن حوشب ، عن أم سلمة : أنّ النبي صلّى الله عليه وسلّم **دعا علياً وفاطمة والحسن والحسين ، فجلّل عليهم كساءاً لهم خيبريّاً ، ثمّ قال : « اللّهم هؤلاء أهل بيتي الّذين أذهبت عنهم الرجس وطهّرتهم تطهيراً » .**

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

فإذا كان هؤلاء هم أهل البيت عليهم السلام المأمور بالصلاة عليهم مع الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله ، وهم الذين نزلت فيهم آية التطهير ، فما الّذين فرّق بينه عليه السلام وبينهم عليهم السلام عند البلخي وأمثاله بعد هذا الإتصال الإلهي

---

(١) الأحزاب : ٣٣ / ٣٣ .

(٢) ع . ض : عبد الحميدي ، ط : عبد الرحمن ، والمثبت من حاشية ع .
وراجع عنه في : تهذيب الكمال : ١٦ / ٤٠٩ رقم ٣٧٠٦ .

والتعظيم الربّاني ؟ ! وهلّا كان عنده كذلك في حياته ﷺ وبعد وفاته مستحقّين لمقاماته كما كانوا شركاؤه في خواصّ صلواته ودرجاته .

[١٠٧] **فصل** : فيما نذكره من مجلّد من تفسير البلخي ، أوله سورة ص ، وآخره تفسير قول الله جلّ جلاله : ﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ ﴾[١] ، من الكرّاس الرابع منه من تفسير قوله تعالى عن دعاء الملائكة ﴿ فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴾[٢] فقال البلخي[٣] ما معناه :

إنّ هذه تدلّ دلالة واضحة على أنّ الشفاعة يوم القيامة للمؤمنين أو المذنبين التائبين لا لمرتكبي الكبائر الّذين ماتوا غير تائبين ولا نادمين ، قال : لأنّ قولهم : ﴿ اغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا واتَّبَعُوا سَبِيلَكَ ﴾ يقتضي ذلك .

فيقال له : إنّ آخر الآية وهو قول الله جلّ جلاله : ﴿ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴾ يقتضي أنّهم كانوا مستحقّين لعذاب الجحيم .

وأمّا قولك : ﴿ اغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ ﴾ .

فهلّا كان محمولاً على مَن كان تائباً ومتّبعاً للسبيل ثمّ واقع المعاصي ؟ فتكون إشارة الملائكة بالتوبة واتباع السبيل إلى الحال الأول ، ويعضده : ﴿ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴾ .

أو هلّا احتمل أن يكون ﴿ اغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا ﴾ من الكفر وجاهدوا في سبيل الله وإن كانوا مذنبين ؟ لأنّ سبيل الله هو الجهاد في آيات من

---

(١) الأحقاف : ٤٦ / ٢٠ .

(٢) غافر : ٤٠ / ٧ .

(٣) ع . ض : الجبائي ، والمثبت من ط ، وهو الصحيح .

القرآن ، ولا يكون سبيل الله كما ادّعاه البلخي .

وبالجملة ، فالإحتمالات كثيرة في التأويلات ، فمن أين عرف أنّ دعاء الملائكة الّتي كان بهذه الصفات يقتضي الشفاعة لمن ذكره دون أصحاب الكبائر من المؤمنين؟ فلا وجه له في ظاهر هذه الآية ولا تعلّق عند من أنصف في التأويل ، ولعلّ التعصّب لعقيدته منعه أن ينظر الأمر على حقيقته .

ثمّ تراه يعتقد أنّ الدعاء شفاعة ! وهل دلّ شرع أو عرف على ذلك؟ ولو كانت شفاعة للصالحين من أين يلزم منه سقوط[1] الشفاعة للمذنبين.

[١٠٨] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الرابع والعشرين من تفسير البلخي ، من الوجهة الأوّلة من القائمة الثالثة من تفسير قول الله جلّ جلاله : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾[2] .

فذكر البلخي روايات مختلفة في معنى:﴿ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ ﴾ ، فبعضها ذكر أنّ ﴿ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ ﴾ من عذاب الآخرة ﴿ وَمَا خَلْفَكُمْ ﴾ من عذاب الأمم الماضية ، وبعضها ذكر بالعكس ، وبعضها ﴿ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ ﴾ من عذاب الدنيا ﴿ وَمَا خَلْفَكُمْ ﴾ من عذاب الآخرة .

أقول :

فهلّا احتمل أن يكون ما بين أيديكم من عذاب الآخرة وما خلفكم من سخط الله وغضبه وما يقتضي ذلك ؟ لأنّهم أعرضوا عنه

---

(١) ع . ض : شرط ، والمثبت من حاشية ع .

(٢) يس : ٣٦ / ٤٥ .

فصار كأنّه خلفهم وإن كانوا معرضين عن الجميع ، لكن ما ذكرناه كأنّه قريب من معنى خلفكم إن أمكن حمله عليه .

أقول :

وإن أمكن أن يحتمل ﴿ وَمَا خَلْفَكُمْ ﴾ من دعاء النبي صلوات الله عليه وآله لكم إلى الله ووعيده وتهديده الّذي قد جعلتموه وراءكم ظهريّاً .

[١٠٩] **فصل** : فيما نذكره من جزء آخر في المجلّد الّذي أوّله تفسير سورة ص ، وأول هذا الجزء الآخر سورة محمد ﷺ ، وآخره تفسير سورة الرحمن ، فقال البلخي في الوجهة الثانية من القائمة الثالثة عشر منه من تفسير سورة الفتح : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾[١] .

فذكر اختلافاً في هذا الفتح ، فبعضهم ذكر أنّه الفتح لحجج الله وآياته[٢] ، وذكر أنّه يجوز أن يكون الفتح هو الصلح يوم الحديبية ، وبعضهم قال : هو فتح خيبر .

ثمّ ذكر البلخي في قوله : ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ وجوهاً كلّها تقتضي تجويزه على النبي ﷺ ذنوباً متقدّمة ومتأخرة من الوجوه المذكورة :

﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ ﴾ في الجاهلية ﴿ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ منه ، وأنّ بعد الرسالة ما يكون له ذنب إلّا جزاءً له عند الله .

---

(١) الفتح : ٤٨ / ١ ـ ٢ .

(٢) حاشية ع : أنه الفتح بآيات الله وحججه .

ومنها : ليغفر لك الله ما تقدّم من ذنبك في الجاهلية وما تأخّر من ذنبك في الإسلام .

ومنها : أنّ هذه المغفرة كانت بسبب صبر النبي صلّى الله عليه وسلّم **ومبايعته تحت الشجرة على الموت .**

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

لو كان الأمر كما ذكره البلخي من تحقيق الذنوب على النبي ﷺ ، كان يكون هذا الفتح غلطاً[1] وتنفيراً عن النبي ﷺ وإغراء للمسلمين بالذنوب ، وهتكاً لستر الله جلّ جلاله الّذي كان قد ستر به ذنوب النبي ﷺ ، وطعناً على قول الله جلّ جلاله : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴾[2] ، وطعناً على إطلاق قوله جلّ جلاله : ﴿ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ ﴾[3] ، وطعناً على إجماع المسلمين أنّه صلوات الله عليه أفضل من جميع المرسلين ، لأنّ في المرسلين مَن لم يتضمّن القرآن الشريف ذكر ذنوب له متقدّمة ولا متأخّرة .

ومن أعجب تأويلات البلخي تجويزه أن يكون للنبي ﷺ ذنوباً في الجاهلية ، وأفضل مقامات نبوّته في أيّام الجاهلية ، لمجاهدته مع وحدته وانفراده بنفسه ومهجته في الدعوة إلى تعظيم الجلالة الإلهية وقيامه بأمر يعجز عنه غيره من أهل القوّة البشريّة ، لأنّ كلّ مَن يطلب مغالبة الخلائق في المغارب والمشارق يقتضي العقل والنقل أنّه لا يظهر ذلك حتّى يكاتب ويراسل ويهيّء أعواناً وأنصاراً ويبعث دعاةً

---

(١) كذا في ط ، وفي ع . ض : غلغاً .

(٢) النجم : ٥٣ / ٣ ـ ٤ .

(٣) النساء : ٤ / ٨٠ .

إلى الأطراف ويستظهر لنفسه بقوّة تقوم بحذاء الأعداء وأهل الإنحراف ، ومحمد ﷺ أظهر وهو وحده سرّه وكشف وهو منفرد فقير من المال والأعوان أمره وأوضح عن دعوته للخلائق أجمعين وأعابهم وكذّبهم وطعن عليهم وقدح في حالهم في الدنيا والدين ، وكان كلّ لحظة من لحظاته وساعة من ساعاته على تلك الوحدة وتلك القوّة والشدّة أفضل مما جرت الحال مع جهاده مع وجود الأنصار والأعوان ، فكيف اعتقد البلخي أنّ قبل النبوّة كان صاحب ذنوب وعصيان ؟! .

أقول :

واعلم أنّ التفسير الّذي يليق بكمال حال صاحب النبوة ﷺ وتعظيم الله جلّ جلاله لحاله أن يكون هذا الفتح فتح مكّة بغير قتال ولا جهاد ، وهم كانوا أصل العداوة والعناد[1] والّذين أحوجوه إلى المهاجرة وإلى احتمال الأهوال الشداد إن لم يمنع من هذا التأويل مانع ، فإنّ من ذلك الفتح كاتب الملوك كسرى وقيصر ونصارى نجران يدعوهم إلى الإيمان وتلقاهم بلفظ العزيز القويّ عند مخاطبته لأهل الهوان .

وقد ذكر الكلبي[2] في تفسير قوله تعالى : ﴿ عَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ ﴾[3] ، فقال :

فتح مكة ، فسمّاه الله فتحاً ، فكان نزول : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً ﴾ إنجازاً لذلك الوعد .

---

(١) ع : والفساد .
(٢) ع : الكليني .
(٣) المائدة : ٥ / ٥٢ .

وقال جدّي الطوسي :

﴿ فَتْحاً مُبِيناً ﴾ فتح مكّة ، وحكى عن قتادة بأنّه بشارة بفتح مكة[١] .

أقول :

وأمّا لفظ ما تقدّم من الذنب وما تأخّر ، فالّذي نقلناه من طريق أهل بيت النبوة صلوات الله عليهم أنّ المراد منه : ليغفر لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر عند أهل مكة وقريش بمعنى ما تقدّم قبل الهجرة وبعدها ، فإنّك إذا فتحت مكة بغير قتل لهم ولا استيصال ولا أخذهم بما قدّموه من العداوة والقتال غفروا ما كانوا يعتقدونه ذنباً لك عندهم متقدّماً أو متأخّراً وما كان يظهره من عداوتهم في مقابلة عداوتهم له ، فلمّا رأوه قد تحكّم وتمكّن ولا استقضى ولا[٢] استصفى غفروا ما ظنّوه من الذنوب المتقدّمة والمتأخّرة .

وهذا الّذي يليق بما اصطفاه الله على جميع أهل الإصطفاء ، وجعله خاتم الأنبياء ، والحاكم عليهم يوم الجزاء ، وأوّل مبعوث ، وأوّل شافع ، وأوّل مشفع ، وأوّل مقدم يوم الحساب ، وأوّل من يحكم[٣] في دار العقاب ودار الثواب .

[١١٠] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الحادي والثلاثين من تفسير البلخي ، من الوجهة الثانية من القائمة الأخيرة من الكراس الثالث ، قوله : ﴿ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللهُ أَحَداً وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ

---

(١) التبيان : ٩ / ٣١٠ ـ ٣١١ .

(٢) حاشية ع : وما .

(٣) حاشية ع : محكم .

فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُباً وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الآنَ يَجِدْلَهُ شِهَاباً رَصَداً ﴾[1].

ثمّ ذكر البلخي اختلافاً بين المفسّرين في أنّه[2] هل كان رمي الشياطين والجنّ بالنجوم قبل مبعث النبي ﷺ أم لا ؟ فذكر عن بعضهم أنه كان ، وذكر عن بعضهم أنّه لم يكن ، ثمّ قال البلخي ما هذا لفظه :

وإنّما دلّت الآيه على أنّهم منعوا عند مبعث النبي ﷺ بشدة الحراسة عن قليل ما كانوا يصلون إليه من المقاعد .

أقول :

واعلم أنّه ربما ظهر من الآية أنّه يمكن أن يكون رمي الشياطين بالنجوم قبل البعثة قليلاً وفي مقعد دون مقعد ، لأجل قوله جلّ جلاله حكاية عنهم : ﴿ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُباً ﴾ ، ولو كانوا ما وجدوا فيها شُهباً قبل المبعث لعلّهم كانوا يقولون : فوجدنا فيها حرساً شديداً وشُهباً ، فلمّا ذكروا أنّها ملئت ، فكأنّه يقتضي أنّ السماء كانت قبل المبعث غير ملاءة من الحرس والشهب ، فلمّا بعث ﷺ ملئت حرساً شديداً وشهباً .

[١١١] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثاني والثلاثين من تفسير البلخي ، من الوجهة الثانية من القائمة الأولى من الكرّاس الثاني ، من تفسير قول الله جلّ جلاله : ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴾[3] ، فقال البلخي .

---

(١) الجنّ : ٧٢ / ٧ ـ ٩ .
(٢) أنّه ، من ط .
(٣) النبأ : ٧٨ / ١ ـ ٣ .

في تأويله قولان :

أحدهما : أنّه القرآن .

والآخر : البعث .

قال : لأنّ القرآن كانوا غير مختلفين في الجحود له ، وإنّما كان الإختلاف في البعث .

أقول :

إن كان المرجع إلى النقل فيما نذكره ، فقد كان ينبغي أن يرجع إلى القرآن الشريف في تسمية النبأ العظيم ، وقد قال الله تعالى جلّ جلاله : ﴿ قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾[1] ، ولعلّ مفهوم هذه الآية أن يكون النبأ العظيم حديث محمد ﷺ وما أخبر به من سؤال الملأ الأعلى ، لأنّ تفسير القرآن بعضه ببعض أوضح وأحوط في العقل والنقل ، وإن كان قد فهم المفسّرون أنّ قوله جلّ جلاله : ﴿ قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴾ غير ما ذكرناه ، وكانت الأمّة مجمعة على معنى واحد فيه ، فيرجع إلى الإجماع الحقّ ، وإن كان الحال يحتمل العمل بالروايات في تفسير النبأ العظيم ، فقد روت جماعة من علماء الشيعة :

أنّ النبأ العظيم في هذه الآية مولانا عليّ صلوات الله عليه[2] .

فإنّ النبي ﷺ قال إنّه المراد بقوله تعالى : ﴿ وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾[3][4] .

---

(١) سورة ص : ٣٨ / ٦٧ ـ ٦٩ .

(٢) راجع : تفسير القمي : ٢ / ٤٠١ .

(٣) الحاقة : ٦٩ / ١٢ .

(٤) راجع : المناقب للخوارزمي: ٢٨٢ حديث ٢٧٦ و ٢٧٧، الدر المنثور ٦/٢٦٠، الفصول المهمّة: ١٢٣.

وأنّه قال : « أنا مدينة العلم وعليّ بابها »[١] .

وأنّه قال : « أقضاكم عليّ »[٢] ، فجمع له المعلوم في القضاء .

وأنه كان يقول : « سلوني قبل أن تفقدوني فإنّني أعلم بطرق السماوات منّي بطرق الأرض »[٣] .

وقد اختلفوا فيه ، فيكون هو النبأ العظيم على هذا الّذي يخبر بالأسرار وتشتمل علومه على الأنبياء والأخيار[٤] .

[١١٢] **فصل** : فيما[٥] نذكره من تفسير محمّد بن السائب الكلبي ، وعندنا منه من الجزء الحادي عشر إلى آخر التاسع عشر في مجلّد ، فنذكرها هنا من الجزء الحادي عشر من الوجهة الثانية من القائمة الثالثة منه تماماً لما تقدّم من كون قريش نفذت عمرو بن العاص وغيره ليحتال في أخذ جعفر بن أبي طالب ومَن هاجر معه إلى الحبشة ، وحملوا للنجاشي ملك الحبشة هدايا على ذلك ، وسعوا بجعفر بن أبي طالب وأصحابه وقالوا : قد فارقونا وفارقوا ديننا وإنّهم على غير دينك ، فجمع بينهم النجاشي ، فقام جعفر قياماً جليلاً في مناظرة ملك الحبشة حتّى كشف له آثار الله جلّ جلاله في النبي ﷺ وبكى النجاشي ، فقال الكلبي ما هذا لفظه :

---

(١) مستدرك الحاكم : ٣ / ١٢٧ ، أسمى المناقب : ٧٦ ، المناقب لابن المغازلي : ٨٠ حديث ١٢٠ وص ٨١ حديث ١٢١ ، فرائد السمطين ١ / ٩٨ حديث ٦٧ .

(٢) المناقب للخوارزمي : ٨١ حديث ٦٦ ، ذخائر العقبى : ٨٣ .

(٣) راجع : نهج البلاغة : ٢٧٩ خطبة رقم ١٨٩ ، المناقب للخوارزمي : ٩١ و ٩٢ حديث ٨٣ و ٨٥ ، فرائد السمطين ١ / ٣٥٥ حديث ٢٨١ .

(٤) ط : الأنباء والأخبار .

(٥) في حاشية ع : لم يكن هذا الفصل بأسره في النسخة المنقولة من خطّه ﷺ .

فنظرت الحبشة إلى النجاشي وهو يبكي ، ثمّ قال النجاشي : اللّهم إنّي وليّ اليوم لأولياء إبراهيم صدقوا والمسيح ﴿ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ ﴾ يعني اتبعوا دينه ﴿ وَهَذَا النَّبِيُّ ﴾ يعني محمداً ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ معه ﴿ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[1] بالنصر والحجّة ، قوموا يا معشر القسّيسين والرهبان فلا تؤذوهم اليوم ولا تكلّموهم بعد مجلسي هذا ، فمن كلّمه منكم فعليه عشرة دنانير ، وأقرّ النجاشي بالإسلام ، وبعث إلى النبي ﷺ بإقراره بالإسلام ، وارتحل من القسّيس والرهبان اثنان وثلاثون رجلاً حتّى قدموا على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فوافقوا عنده ثمانية رهط[2] من رهبان أهل الشام ، وكانوا أربعين رجلاً .

ثمّ ذكر الكلبي إسلامهم واعترافهم بمحمد ﷺ .

[١١٣] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثاني عشر من تفسير الكلبي ، من الوجهة الثانية من القائمة السابعة من أوّل كرّاس منه بمعناه وأكثر[3] لفظه :

أنّ أبيّ ابن أبي خلف تبع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لمّا رجع من أحد وقال : لا نجوت إن نجوت .

فقال القوم : يا رسول الله ألا تعطف عليه رجل منّا ؟.

فقال رسول الله : « دعوه » ، حتّى إذا دنا منه تناول رسول

---

(١) آل عمران : ٣ / ٦٨ .

(٢) ع : وهط .

(٣) ع . ض : ذاكراً ، والمثبت من حاشية ع .

الله صلّى الله عليه وسلّم الحربة من الحرث بن الصمة ثمّ استقبله ثمّ انتقض بها انتقاضة تطايرنا عنه ، واستقبله فطعنه في عنقه فخدش خدش[١] غير كبير وفر[٢] عن فرسه مراراً واحتقن الدم في عنقه .

وقد كان قبل ذلك يلقى رسول الله بمكة ويقول : إنّ عندي لعوداً أعلفه كلّ يوم أقتلك عليه .

فقال له رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : « بل أنا أقتلك إن شاء الله » .

فلمّا خدشه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يوم أحد في عنقه رجع إلى قريش فجعل يقول : قتلني محمد بمشقص ، لما قاله رسول الله : « أنا أقتلك إن شاء الله » .

فقالت له قريش حين رجع إليهم وبه الطعنة في رقبته[٣] وهو يقول قتلني محمد : ما بك من بأس .

قال : بلى والله لقد قال لي : « أنا أقتلك » ، والله لو بصق عليّ بعد تلك المقالة لقتلني .

فمات قبل أن يصل إلى مكة بالطريق .

هذا لفظ الكلبي إلّا شاذّاً من تكراره .

[١١٤] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثالث عشر من تفسير الكلبي ، من الوجهة الأوّلة من القائمة الثانية منه بلفظه ، قال :

---

(١) ع . ض : خدشة ، والمثبت من حاشية ع .

(٢) كذا في ط ، وفي ع . ض : فتدادا ، فلاحظ .

(٣) حاشية ع : عنقه .

حدّثنا يوسف بن بلال ، عن محمد ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، في قوله تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾[١] ، قال : لمّا أنزل الله : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾[٢] قالت الملائكة : هلك أهل الأرضِ ، فلمّا نزل ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ أيقنت الملائكة بالهلاك معهم ، ثمّ قال : ﴿ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ ﴾ يعني جزاء أعمالكم في الدنيا ، ﴿ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ ﴾ بعمله الصالح ﴿ فَقَدْ فَازَ ﴾ يعني نجا من النار وسعد في الجنة .

[١١٥] فصل : فيما نذكره من الجزء الرابع عشر من تفسير الكلبي ، أوّله من الوجهة الأوّلة من القائمة الثالثة منه ، ونختصر لفظه من تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾[٣] ، قال :

لمّا جعل مطعم بن عدي بن نوفل لغلامه وحشي : إن هو قتل حمزة أن يعتقه ، فلمّا قتله وقدموا مكّة فلم يعتقه ، فبعث وحشي وجماعة إلى النبي صلّى الله عليه وسلّم : أنّه ما يمنعنا من دينك إلّا أنّنا سمعناك تقرأ في كتابك : أنّ مَن يدعو مع الله إلهاً آخر ويقتل النفس ويزني يلق أثاماً ويخلّد في العذاب[٤] ، ونحن قد فعلنا هذا كلّه .

---

(١) آل عمران : ٣ / ١٨٥ .

(٢) الرحمن : ٥٥ / ٢٦ .

(٣) النساء : ٤ / ٤٨ و ١١٦ .

(٤) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلَهاً آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً ﴾ الفرقان: ٢٥ / ٦٨ ـ ٦٩ .

فبعث إليهم بقوله تعالى : ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عملاً صَالِحاً ﴾[١] .

فقالوا : نخاف ألّا نعمل صالحاً .

فبعث إليهم : ﴿ أَنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشرَكَ به وَيَغفرُ ما دُونَ ذَلِكَ لمن يَشاءُ ﴾[٢] .

فقالوا : نخاف ألّا ندخل في المشية .

فبعث إليهم : ﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً ﴾[٣] .

فجاءوا وأسلموا .

فقال النبي صلّى الله عليه وسلّم لوحشي قاتل حمزة رضوان الله عليه : « غيّب وجهك عنّي ، فإنّني لا أستطيع النظر اليك » .

فلحق بالشام فمات في الخمر .

هكذا حكى[٤] الكلبي .

[١١٦] فصل : فيما نذكره من الجزء الخامس عشر من تفسير الكلبي ، من الوجهة الأوّلة من القائمة الثانية منه بلفظه :

محمّد ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ الله ﴾ يقول في طاعة الله

---

(١) الفرقان : ٢٥ / ٧٠ .
(٢) النساء : ٤ / ٤٨ .
(٣) الزمر : ٣٩ / ٥٣ .
(٤) حاشية ض : ذكر .

﴿ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَماً كَثِيراً ﴾[١] يقول : في التحويل من الأرض إلى الأرض والسعة في الأرض .

قال : فلمّا نزلت هذه الآية سمعها رجل من بني ليث شيخ كبير يقال له جندع بن ضمرة ، فقال : والله ما أنا ممّن استثنى الله ، وإنّي لأجد حيلة ، والله لا أبيت الليلة بمكّة ، فخرجوا به يحملونه على سرير حتّى أتوا به التنعيم ، فأدركه الموت بها ، فصفق بيمينه على شماله ثم قال : اللّهم هذه لك وهذه لرسولك أبايعك على ما بايعك عليه رسولك ، فمات حميداً .

فنزل : ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللهِ وَرَسُولِه ﴾ بالمدينة ﴿ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ ﴾ بالتنعيم ﴿ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ ﴾ ، يعني : أجر الجهاد ، وأجر المهاجرة على الله الجنّة ﴿ وَكَانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيماً ﴾[٢] لما كان في الشرك .

[١١٧] **فصل** : فيما نذكره من تفسير الجزء السادس عشر من تفسير الكلبي ، من الوجهة الأوّلة من القائمة الثانية عشر منه ، ونختصره لطول لفظه ، من تفسير قوله تعالى : ﴿ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللهُ لَكُمْ ﴾[٣] ، قال :

هي دمشق وفلسطين وبعض الأردن ، وكان الله قد سمّاها ميراثاً لإبراهيم ولولده ، فساروا مع موسى عليه السلام ، فلمّا كان

---

(١) النساء : ٤ / ١٠٠ .
(٢) النساء : ٤ / ١٠٠ .
(٣) المائدة : ٥ / ٢١ .

بجبال أريحا من الأردن بلغهم خبر قوم الجبّارين ، فخافهم قوم موسى ، فبعث اثني عشر جاسوساً من اثني عشر سبطاً ، فمضوا ، فأقاموا أربعين يوماً وعادوا .

فقال عشرة منهم : إنّ الرجل الواحد منهم يدخل منّا مائة رجل في كمّه[١] .

وقال يوشع بن نون وكالب بن يوحنا[٢] ـ وكانا من جملة الإثني عشر ـ : ما الأمر كما قالوا وقد خافنا الجبارون ، وقالوا : متى دخلنا عليهم خرجوا من الباب[٣] الآخر .

فقال قوم موسى عليه السلام : كيف نصدق اثنين ونترك قول عشرة ؟

أقول أنا :

فمالوا إلى الكثرة في الصورة ، ولو فكّروا أنّ الإثنين معهما موسى وهارون ، بل معهما الله جلّ جلاله وملائكته وخاصّته ، لرأوا أنّ جانب الاثنين أكثر وأقوى وأظفر .

فقال قوم موسىٰ ﴿ اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا ﴾[٤] .

فقال يوشع وكالب : ﴿ ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فإذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ ﴾[٥] .

فلم يلتفت قوم موسى عليه السلام إلى ذلك .

فغضب موسى وقال : ﴿ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ

---

(١) ع . ط : مكة .
(٢) ع . ض : يوقنا .
(٣) ط : الجانب .
(٤) المائدة : ٥ / ٢٤ .
(٥) المائدة : ٥ / ٢٣ .

بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾[١] .

فابتلاهم الله بالتيه في الأرض أربعين سنة .

فمات هارون ، فقالوا بنوا إسرائيل لموسى عليه السلام : أنتَ قتلته .

فأنزل الله سريراً وعليه هارون ميّت ، حتّى صدّقوه .

ومات بعد ذلك موسى عليه السلام في أوقات التيه ، وفتح الأرض المقدّسة يوشع بن نون ، وبلغ بالصدق ما لم يبلغ إليه قوم موسى عليه السلام من فتحها والتمكّن منها .

[١١٨] فصل : فيما نذكره من الجزء السابع عشر من تفسير الكلبي ، ونذكر حديثاً أوّله من آخر الجزء السادس عشر وتمامه من الجزء السابع عشر ، في تفسير قوله جلّ جلاله : ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴾[٢] :

وضع ابن صوريا يده على ركبة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وقال : هذا مكان العائذ بك أعيذك بالله أن تذكر لنا الكثير الّذي أمرت أن تعفو عنه .

فأعرض عنه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عن ذلك .

فقال ابن صوريا : أخبرني عن خصال ثلاث أسألك عنهنّ ؟

فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم « ما هن » ؟

فقال : أخبرني كيف نومك ؟

فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : « تنام عيني وقلبي يقضان » .

---

(١) المائدة : ٥ / ٢٥ .

(٢) المائدة : ٥ / ١٥ .

فقال له : صدقت ، فأخبرني عن شبه الولد بأمّه ليس فيه من أبيه شيء ، أو شبهه أباه ليس فيه من شبهه أمّه شيء ؟

فقال له : « أيّهما علا ماؤه ماء صاحبه كان له الشبه » .

قال : صدقتَ ، أمرك أمر نبي ، قال : فأخبرني ما للرجل من الولد وما للمرأة منه ؟

قال : فأغمي رسول الله طويلاً ، ثمّ جلي عنه محمرّاً وجهه يفيض عرقاً ، ثم قال رسول الله : « اللّحم والدم والضفر والشعر للمرأة ، والعظم والعصب والعروق للرجل » .

قال : صدقتَ ، أمرك أمر نبي ، فأسلم ابن صوريا .

قال : يا محمّد مَن يأتيك بما تقول ؟

قال : « جبرئيل » .

قال : صفه لي .

فوصفه له النبي عليه السلام .

قال : فإنّي أشهد أنّه في التوراة كما قلت وأنّك رسول الله حقّاً صدقاً ، وأسلم ابن صوريا ووقعت به اليهود فشتموه .

[١١٩] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثامن عشر من تفسير الكلبي ، من الوجهة الثانية من القائمة الثامنة منه بلفظه ، قال :

وحدّثني محمّد ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، في قوله جلّ جلاله : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ ﴾[1] ، قال : لمّا قدم رسول

---

(١) الأنعام : ٦ / ٢٠ .

الله صلّى الله عليه وسلّم المدينة قال عمر بن الخطاب لعبدالله بن سلام : إنّ الله قد أنزل على نبيّه بمكة : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ، فكيف يا عبدالله بن سلام هذه المعرفة ؟

فقال عبدالله بن سلام : يا عمر ، لقد عرفته فيكم حين رأيته بنعته وصفته كما أعرف ابني إذا رأيته مع الصبيان يلعب ولأنا أشدّ معرفة بمحمّد منّي بابني .

فقال عمر : وكيف ذلك يابن سلام ؟

قال : لأنّني أشهد أنّه حقّ من الله .

[١٢٠] فصل : فيما نذكره من الجزء التاسع عشر من تفسير الكلبي ، من الوجهة الأوّلة من القائمة الرابعة عشر ، قال :

فحدّثني محمّد ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال :

جاء مالك بن عوف أبو الأحوص الجشمي[1] إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فقال : يا محمد بلغنا أنّك تحرّم أشياء ممّا كان آباؤناعليها يفعلونها ويستحلّونها ؟ قال : وكان رجلاً له رأي .

فقال له رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : « أرأيت البحيرة والسائبة والوصيلة والحام متى حرمتموها ؟ » .

قال : وجدنا عليها آباءنا فاستننّا بهم وبدينهم .

---

(١) ض : الجشيمي .

وراجع عنه في : الاصابة : ٥ / ٥٥١ رقم ٧٦٩١ .

فقال رسول اك صلّى الله عليه وسلّم : « إنّ الله خلق ﴿ ثمانِيَةَ أَزْوَاج ﴾ يقول : أصنافاً ﴿ منَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ ﴾ يقول : ذكراً وأنثى ﴿ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ ﴾ ذكراً وأنثى يعني بالذكر زوج وبالأنثى زوج ﴿ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أمِ الْأُنْثَيَيْنِ ﴾ من أين جاء هذا التحريم ﴿ أمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ ﴾ فانّها لا تشتمل إلّا على ذكر أو أنثى من أين جاء هذا التحريم ﴿ نَبِّئُونِي بِعِلْم إنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ إنّ الله حرّم ما تقولون » .

فسكت ابن عوف فلم يتكلّم وتحيّر ، وعرفوا ما يريدهم به ، فلو أنّهم قالوا من قبل الأنثيين جاء التحريم حرم عليهم كلّ أنثى ، ولو قالوا من قبل الذكرين حرم عليهم كلّ ذكر ، وعرفوا أنّ الأرحام لا تشتمل إلّا على ذكر أو أنثى ﴿ نَبّئونِي بِعِلمٍ إنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ .

فقال له رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : « مالَكَ يا مالِك لا تتكّلم » ؟

فقال مالك : بل تكلّم أنت فأسمع .

فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : « ﴿ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ ﴾ ذكراً وأنثى ﴿ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أمِ الْأُنْثَيَيْنِ ﴾ من أين جاء هذا التحريم من قبل الذكرين أم من قبل الأنثيين ﴿ أمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ ﴾ شهوداً حضوراً ﴿ إذْوَصَّاكُمُ اللهُ

بِهَذَا ﴾[١] يقول : أمركم بهذا » .

قال : فلمّا خصمه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال مالك بن عوف : يا رسول الله إنّ معي أممٌ من قومي فآتيهم فأخبرهم عنك .

قال : فأتى قومه ، فقالوا له : كيف رأيت محمداً ؟

قال : رأيتُ رجلاً معلّماً .

[١٢١] فصل : فيما نذكره من مجلّد آخر من تفسير الكلبي ، أوّله سورة محمد ﷺ إلى آخر القرآن ، فنذكر من تفسير سورة نون من أواخر الوجهة الّتي بدأ الكلبي بها ، قال :

حدّثنا محمد بن مروان ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال :

كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لا يزال يسمع الصوت قبل أن يوحى إليه فيذعر[٢] منه ، فيشكو ذلك إلى خديجة ، فتقول له خديجة : أبشر فإنّه لن يصنع بك إلّا خيراً .

قال : فبينا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ذات يوم قد خرج فبدا[٣] مع الناس نحو حراء ، وقد صنعت له خديجه طعاماً ، فأرسلت في طلبه فلم تجده ، فطلبته في بيت أعمامه وعند أخواله فلم تجده ، إذ أتاها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم متغيّراً وجهه ، فظنّت خديجة أنّه غبار على وجهه ، فجعلت تمسح

---

(١) الأنعام : ٦ / ١٤٣ ـ ١٤٤ .

(٢) ع : فيدعي .

(٣) ط : فذهب .

الغبار عن وجهه فلم يذهب ، فإذا هو كسوف .

فقالت : ما بالك يابن عبدالله ؟

قال : « أرأيتك الّذي أخبرتك أنّي أسمعه ، قد والله بدا لي اليوم ، بينا أنا قائم[١] على حرّاء إذ أتاني آت فقال : أبشر يا محمد ، فإنّي جبرئيل وأنت رسول هذه الأمّة ، ثمّ أخرج قطعة نمط[٢] فقال لي : اقرأه ، قلت : والله ما قرأت كتاباً قطّ وإنّي لأمّي ، قال : فغنني غنّة ثمّ أقلع عني فقال : اقرأه ، قلت : والله ما قرأتُ قطّ ولا أرى شيئاً أقراه ، فقال : ﴿ اْقرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴾ حتّى بلغ إلى قوله : ﴿ عَلَّمَ الْإنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾[٣] حتّى انتهى إلى هذا يومئذ قال : انزل ، فنزل بي عن الجبل إلى قرار الأرض فأجلسني على درنوك عليه ثوبان أخضران ، ثمّ ضرب رجله الأرض فخرجت عين فتوضّأ منها[٤] وقال لي: توضأ[٥] فتوضّأت ، ثمّ قام فصلّى وصلّيت معه ركعتين ، ثمّ قال : هكذا الصلاة يا محمّد ، ثمّ انطلق » .

فقالت له خديجة : ألم أخبرك أنّ ربّك لا يصنع بك إلّا خيراً .

ثمّ انطلقت إلى عدّاس الراهب وهو غلام شيبة بن ربيعة ،

---

(١) ع . ض : بذاك اليوم أنا قائم .

(٢) ط : خط .

(٣) العلق : ٩٦ / ١ ـ ٥ .

(٤) ع . ض : فيها ، والمثبت من حاشية ع .

(٥) ع . ض : توضّه .

فقال لها حين رآها : ما لَكِ يا سيّدة نساء قريش ؟ وكانت تسمّى بهذا الإسم .

قالت : أنشدك بالله يا عدّاس هل سمعت فيما سمعت بجبرئيل ؟

فقال عداس الراهب[1] : ما لك ولجبرئيل تذكرينه بهذا البلد ؟

فذكرت له ما أخبرها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم .

فقال : نعم ، إنّه والله لرسول الله .

ثمّ انطلقت إلى ورقة بن نوفل بن أسد ـ وهو ابن عمّها لحاً ، وقد كان ورقة بن نوفل طلب الدين وخالف دين قومه ودخل في النصرانية قبل أن يبعث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ـ فسألته عن خبر جبرئيل ؟

فقال لها : وما ذاك ؟

فذكرت له الّذي كان من أمر النبي صلّى الله عليه وسلّم .

فقال لها : والله لئن كانت رِجلاْ جبرئيل استقرّتا على الأرض لقد نزل على خير خلق الله ، إرسلي محمّداً إليّ .

فوجّهت إليه فأرسلته فأتاه .

فقال له ورقة : وهل أخبرك جبرئيل بشيء ؟

فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : « لا » .

فقال : أمرك أن تدعو أحداً ؟

---

(١) كذا في ط ، وفي ع : عداس ظاهى ، وفي ض : عداس ظاهر .

فقال : « لا » .

فقال ورقة : والله لئن بعثت لا القاني[١] الله عذراً في نصرتك ، فمات قبل أن يدعو رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ولم يدركه .

وفشى أمر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم .

فبينا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قائماً يصلّي إذ[٢] طلع عليه عليّ بن أبي طالب ، وذلك بعد إسلام خديجة بثلاثة أيام ، فقال ما هذا يا محمد ؟

فقال : « هذا دين الله عزّ وجلّ فهل لك فيه ؟ » .

فقال : إنّ هذا دين يخالف دين أبي ، فحتّى أنظر .

فقال له رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : « انظر واكتم عليّ » .

فكتم عليه يومه ، ثمّ أتاه فآمن به وصدّقه .

وفشى الخبر بمكّة أنّ محمّداً قد جنّ ، فنزل ﴿ نَ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾[٣] إلى خمس آيات ، وهي الثانية ممّا نزل .

فلم يزل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يصلّي ركعتين ، حتّى كان قبل خروجه من مكّة إلى المدينة بسنة ، ثمّ فرضت عليه الصلاة أربعاً ، فصلّى في السفر ركعتين وصلاة المقيم أربعاً .

[١٢٢] فصل : فيما نذكره من الجزء الأوّل من مختصر تفسير الثعلبي ، من الوجهة الأوّلة من القائمة الثانية من سابع كرّاس ، في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ وَاللهُ

---

(١) كذا في ط ، وفي ع . ض : لا يلبني ، وفي حاشية ع : لا بلين .

(٢) ع . ض : أن ، والمثبت من ط .

(٣) القلم : ٦٨ / ١ .

رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾[١] ، فقال ما هذا لفظه :

إنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم **لمّا أراد الهجرة خلّف عليّاً** صلوات الله عليه[٢] **بمكّة لقضاء ديونه الّتي كانت عنده ، وأمره ليلة خرج إلى الغار ـ وقد أحاط المشركون بالدار ـ أن ينام على فراش رسول الله** صلّى الله عليه وسلّم **وقال له : « اتشح ببردي الخضرمي**[٣] **فنم على فراشي ، فإنّه لا يخلص إليك منهم مكروه إن شاء الله**[٤] **عزّ وجلّ » ، ففعل ذلك .**

فأوحى الله تعالى إلى جبرئيل وميكائيل عليهما السلام **إنّي آخيتُ بينكما وجعلتُ عمر أحدكما أطول من عمر الآخر ، فأيّكما يؤثر صاحبه الحياة ؟ » ، فاختارا كلاهما الحياة ، فأوحى الله عزّوجلّ إليهما : « أفلا كنتما مثل عليّ بن أبي طالب آخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة ؟ إهبطا إلى الارض فاحفظاه من عدوّه ، فنزلا ، فكان جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجبرئيل ينادي : بخٍ بخٍ مَن مثلك يابن أبي طالب باهى الله عزّوجلّ بك الملائكة .**

فأنزل الله تعالى على رسوله وهو متوجّه إلى المدينة في شأن عليّ : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ ﴾ الآية .

---

(١) البقرة : ٢ / ٢٠٧ .

(٢) حاشية ع : رضي الله عنه .

(٣) ط : الحضرمي .

(٤) حاشية ع : بإذن الله .

أقول :

قوله في الحديث : « فانّه لا يصل إليك منهم مكروه » ، زيادة وليست منه ، ولو كان قد قال له ذلك كيف كان يقول في الحديث عن الله جلّ جلاله : إنّه آثره للنبي ﷺ بحياته ؟ وكيف كان الآية تتضمن أنّه باع نفسه في مرضات الله ؟.

[١٢٣] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثاني من مختصر تفسير الثعلبي ، من الوجهة التي فيها سورة النور في ثاني سطر بعد ذكر السورة بلفظه :

وروي عن النبي صلّى الله عليه وسلّم **قال : « إنّ أعمال أمّتي تعرض عليّ في كلّ جمعة مرّتين ، فاشتدّ غضب الله على الزناة » .**

[١٢٤] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الأول من حقائق التفسير ، لأبي عبد الرحمن السلمي ، من الوجهة الأوّلة من القائمة الثامنة من الكرّاس الثاني ، في تفسير قوله تعالى : ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾[١] ، قال :

بعضهم ربط[٢] بني إسرائيل بذكر النعم وأسقط عن أمّة محمد صلّى الله عليه وسلّم **ذلك ودعاهم إلى ذكره فقال : ﴿ اذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾[٣] ليكون نظر الأمم من النعم إلى المنعم ونظر أمّة محمد** صلّى الله عليه وسلّم **من المنعم إلى النعمة.**

---

(١) البقرة : ٢ / ٤٠ و ٤٧ و ١٢٢ .

(٢) حاشية ض : رهط .

(٣) البقرة : ٢ / ١٥٢ .

وقال سهل : أراد الله أن يخصّ أمّة محمّد صلّى الله عليه وسلّم **بزيادة على الأمم ، كما خصّ نبيهم** صلّى الله عليه وسلّم **بزيادة على الأنبياء ، فقال للخليل : ﴿ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾[١] وقطع ستر[٢] محمد** صلّى الله عليه وسلّم **ورؤيته عمّا سواه فقال : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ ﴾[٣] [٤] .**

أقول :

وهذا الكتاب عندنا منه الآن المجلّد الأول فحسب ، وهو على هذا النحو من التأويل .

[١٢٥] فصل : فيما نذكره من كتاب زيادات حقائق التفسير[٥] ، لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين[٦] السلمي ، من الوجهة الأوّلة من القائمة العاشرة بلفظة ما ننقله منه :

قوله تعالى : ﴿ الَمَ ذَلِكَ الْكِتَابُ ﴾[٧] ، قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام **: « ﴿ الَمَ ﴾ رمز وإشارة بينه وبين حبيبه محمّد** عليه السلام **أراد ألّا يطلع عليه سواهما[٨] أخرجه بحروف بعدت عن درك الأغيار وظهر السرّ بينهما لا غير » .**

---

(١) الأنعام : ٦ / ٧٥ .

(٢) ع . ض : سرّ ، والمثبت من ط .

(٣) الفرقان : ٢٥ / ٤٥ .

(٤) حقائق التفسير ، الحديث رقم ٥٥ من تفسير سورة البقرة .
وهو في طريقه إلى الطبع كما ذكره أتان گلبرگ .

(٥) قيل : هذا الكتاب تحت الطبع ، والمطلب المذكور هنا يقع في الصفحة السادسة منه الرقم ١٩ .

(٦) ب : الحسن .

(٧) البقرة : ٢ / ١ ـ ٢ .

(٨) ع . ض : سواها ، والمثبت من ط .

ومن الوجهة الثانية من القائمة المذكورة بلفظه :

أخبرنا عمر بن شاهين ، حدّثنا موسى بن عبدالله ، حدّثنا بن أبي سعيد ، حدّثني محمد بن حاتم المؤدّب ، حدثنا أحمد ابن غسان ، حدثنا حامد بن يونس ، عن عبدالله بن سعد قال: عرضت الأحرف المعجمة على الرحمن وهي تسعة وعشرون حرفاً ، فتواضع الألف من بين الحروف ، فشكر الله تعالى له تواضعه فجعله قائماً وجعله مفتاح كلّ إسم من أسمائه .

[١٢٦] **فصل** : فيما نذكره من مجلّد آخر ابتعناه[١] ووقفناه ، من تفسير الكلبي ، يشتمل عليه سبعة أجزاء ، أوّلها الثامن عشر إلى آخر الرابع والعشرين ، وقد تقدّم ما اخترناه[٢] من الثامن عشر والتاسع عشر ، فنبدأ هاهنا بما نختاره من الجزء العشرين من التفسير في هذه المجلّدة ، من الوجهة الأوّلة من القائمة العاشرة بلفظه :

محمّد[٣] ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس :

أنّ جبرئيل قال لرسول الله ﷺ : يا محمّد لو رأيتني وفرعون يدعو بكلمة الإخلاص : ﴿ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾[٤] ، وأنا أدسّه[٥] في الماء والطين لشدّة غضبي عليه مخافة أن يتوب فيتوب الله

---

(١) ع . ض : معناه ، والمثبت من حاشية ع .
(٢) كذا في ط ، وفي ع . ض : أخبرناه .
(٣) ع . ض : فحد ، ط : حدّثني ، والمثبت من حاشية ع .
(٤) يونس : ١٠ / ٩٠ .
(٥) ط : أدفنته .

عزّوجلّ عليه .

قال له رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : « وما كان شدّة غضبك عليه يا جبرئيل ؟ » .

قال : لقوله ﴿ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ﴾[1] ، وهي كلمة الآخرة منهما ، وإنّما قالها حين انتهى إلى البحر وكلمته : ما علمتُ لكم من إله غيري ، فكان بين الأولى والآخرة أربعون سنة ، وإنّما قال ذلك لقومه : ﴿ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ﴾ حين انتهى إلى البحر فرآه قد يبست فيه الطريق ، فقال لقومه : ترون البحر قد يبس من فرقي ، فصدّقوه لمّا رأوا ذلك ، فذلك قوله : ﴿ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى ﴾[2] .

[١٢٧] فصل : فيما نذكره من الجزء الحادي والعشرين من تفسير محمد بن السائب الكلبي ، من سورة الرعد ، أوّله من الوجهة الثانية من القائمة الثالثة من تفسير السورة ، في قوله تعالى : ﴿ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ ﴾[3] الآية بلفظه :

محمد ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال : أقبل عامر بن الطفيل وزيد[4] بن قيس ـ وهما عامريان ابنا عم ـ يريدان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وهو في المسجد جالس في نفر من أصحابه .

---

(١) النازعات : ٧٩ / ٢٤ .
(٢) طه : ٢٠ / ٧٩ .
(٣) الرعد : ١٣ / ١٣ .
(٤) ب : وأربد .

قال : فدخلا المسجد ، فاستشرف الناس لجمال[١] عامر بن الطفيل ـ وكان من أجمل الناس أعور ـ فجعل يسأل أين محمد ؟ فيخبرونه ، فيقصد نحو رجل من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، فقال : هذا عامر بن الطفيل يا رسول الله .

فأقبل حتّى قام عليه فقال : أين محمد ؟

فقالوا : هو ذا .

قال : أنت محمد ؟

قال : « نعم » .

فقال : ما لي إن أسلمت ؟

قال : « لك ما للمسلمين وعليك ما على المسلمين » .

قال : تجعل لي الأمر بعدك ؟

قال : « ليس ذلك لك ولا لقومك ، ولكن ذاك إلى الله تعالى جلّ وعزّ يجعل حيث يشاء » .

وقال : فتجعلني على الوبر ـ يعني : على الإبل ـ وأنت على المدر ؟

قال : « لا » .

قال : فماذا تجعل لي ؟

قال : « أجعل لك أعنّة الخيل تغزو عليها » .

قال : أو ليس ذلك[٢] لي اليوم ؟ قم معي فأكلّمك .

---

(١) ب : بجمال .

(٢) حاشية ع : ذاك .

قال : فقام معه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، وأوصى لزيد[١] ابن قيس ابن عمّه : أن اضربه[٢] .

قال : فدار زيد[٣] بن قيس خلف النبي صلّى الله عليه وسلّم ، فذهب ليخترط السيف ، فاخترط منه شبراً أو ذراعاً ، فحبسه الله عزّوجلّ فلم يقدر على سلّه ، فجعل عامر يومي إليه فلا يستطيع سلّه .

فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : « اللّهم هذا عامر بن الطفيل أوعز[٤] الدين عن عامر » ثلاث مرّات ، ثمّ التفت ورأى زيداً وما يصنع بسيفه ، فقال : « اللّهم اكفينهما » ، ثم رجع[٥] وبدر بهما الناس ، فولّيا هاربين .

قال : وأرسل[٦] الله على زيد بن قيس صاعقة فأحرقته ، ورأى[٧] عامر بن الطفيل بيت سلوليّة فنزل عليها فطعن في خنصره ، فجعل يقول : يا عامر غدة كغدة البعير وتموت في بيت سلوليّة ، وكان يعيّر[٨] بعضهم بعضاً بنزوله على سلول ذكراً كان أو أنثى[٩] .

قال : فدعا عامر بفرسه فركبه ، ثمّ أجراه حتّى مات على

---

(١) ب : وأومأ لأربد .
(٢) ض : بن قيس بن عمران اضربه .
(٣) ب : أربد ، وكذا في الموارد الآتية .
(٤) ب : أوعر ، حاشية ع : أو اعز .
(٥) ع . ض : ثمّ سبب ، ب : اكفنيهما بما شئت ، والمثبت من ط .
(٦) ع . ض : ويرسل .
(٧) ع : وأري .
(٨) ع : يغير .
(٩) حاشية ع : ذكراً كان منهم أم أنثى .

ظهره خارجاً من منزلها .

فذلك قول الله جلّ وعزّ : ﴿ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللهِ ﴾ في آيات الله ﴿ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴾[1] يقول العقاب ، فقتل عامر بن الطفيل بالطعنة وقتل زيد بالصاعقة[2] .

[ ] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثاني والعشرين من تفسير الكلبي ، من الوجهة الثانية من القائمة الثانية منه ، من تأويل : ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ ﴾[3] بلفظه :

حدثنا محمّد بن مروان ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال :

هي دار الرحمن ، خلقها وهي بطنان الجنّة ، وبطنانها وسطها ، وهي الدرجة العليا والجنان حولها جنّة الرحمن وفيها عين التسنيم وأهلها الصديقون والشهداء والصالحون ﴿ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ ﴾ ومن كان صالحاً من آباء المسلمين ﴿ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ ﴾ دخلها ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴾ .

---

(١) الرعد : ١٣ / ١٣ .

(٢) وعنه باختصار في مجمع البيان : ٦ / ٢٨٣ .

(٣) الرعد : ١٣ / ٢٣ .

ووردت الآية أيضاً في التوبة : ٩ / ٧٢ ، النحل : ١٦ / ٣١ ، الكهف : ١٨ / ٣١ ، مريم : ١٩ / ٦١ ، طه : ٢٠ / ٧٦ ، فاطر : ٣٥ / ٣٣ ، سورة ص : ٣٨ / ٥٠ ، غافر : ٤٠ / ٨ ، الصف : ٦١ / ١٢ ، البينة : ٩٨ / ٨ .

قال ابن عباس : لهم خيمة من درّ مجوّفة طولها فرسخ وعرضها فرسخ لها أربعة آلاف باب مصراع من ذهب يدخلون عليهم كلّ باب ملائكة يقولون : ﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ﴾ على أمر الله ﴿ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ الجنة بأعمالكم الّتي عملتم في الدنيا .

[١٢٨] فصل : فيما نذكره من الجزء الثالث والعشرين من تفسير محمد بن السائب الكلبي ، من حديث أصنام كانت في الحجر لمّا فتح رسول الله ﷺ مكّة ، وهو من سادس سطر من قائمة منه بلفظه :

وذاك أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لمّا فتح مكّة وجد في الحجر أصناماً مصفوفة حوله ثلثمائة وستين صنماً ، صنم كلّ قوم بحيالهم ، ومعه مخصرة بيده ، فجعل يأتي الصنم فيطعن في عينيه أو في بطنه ، ثمّ يقول : ﴿ جَاءَ الْحَقُّ ﴾ يقول ظهر الاسلام[١] ﴿ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ﴾ يقول وهلك الشرك وأهله والشيطان وأهله ﴿ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً ﴾[٢] يقول هالكاً ، فجعل الصنم ينكب لوجهه إذا قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ذلك ، فجعل أهل مكّة يتعجّبون ويقولون فيما بينهم : ما رأينا رجلاً أسحر من محمد .

[١٢٩] فصل : فيما نذكره من الجزء الرابع والعشرين من تفسير الكلبي ، من السطر الثامن من قائمة منه :

محمد بن مروان ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن

---

(١) حاشية ع : الإسلام والقرآن .
(٢) الاسراء : ١٧ / ٨١ .

عباس قال :

إنّ قريشاً أجمعوا ، منهم الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل السهمي وأبو جهل بن هاشم وأميّة وأبيّ ابنا خلف والأسود ابن المطلب وسائر قريش من الجبابرة والرؤساء ، فبعثوا منهم خمسة رهط ـ منهم عقبة بن أبي معيط والنضر بن الحارث بن علقمة ـ إلى المدينة يسألون اليهود عن رسول الله وعن أمره وصفته ومبعثه وأنّه قد خرج بين أظهرنا[١] ، وأصدقوهم نعته وقولوا لهم : إنّه يزعم أنّه نبيّ مرسل واسمه محمّد وأنّه يتيم فقير وبين كتفيه خاتم النبوّة .

فلمّا قدموا المدينة أتوا أحبارهم وعلماءهم فوجدوهم قد اجتمعوا في عيد لهم ، فسألوهم عنه ووصفوا مخرجه ونعته[٢] ومبعثه وأنّه يزعم أنّه رسول الله وخاتم النبوة بين كتفيه ، ونحن نزعم أنّ مسيلمة الكذاب يعلمه ، فما تقولون ؟[٣] .

فقالوا : إن كان كما وصفتموه فهو نبيّ مرسل وأمره حقّ فاتّبعوه .

ثمّ ذكر الكلبي ما معناه[٤] :

ما علموهم من رسول الله ﷺ عن ذي القرنين وعن أصحاب الكهف وعن الروح ، وقالوا : إن كان نبيّاً فهو يخبركم عن

---

(١) حاشية ع : أظهرها .

(٢) ع . ض : ولقبه ، والمثبت من حاشية ع .

(٣) حاشية ع : ونحن نزعم أن مسيلمة الكذاب يعلّمه ما يقول ، فما تقولون .

(٤) ما معناه ، محذوف في حاشية ع .

أصحاب الكهف وعن ذي القرنين ولا يخبركم عن الروح ، ثمّ ذكروا : أنّهم سألوا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ؟ فأخبرهم بأصحاب الكهف وذي القرنين وأمسك عن جوابهم في الروح ، فما زاداهم إلّا نفوراً وكفروا باليهودية وبالإسلام .

أقول :

فإنّ مرض الحسد لا ينفع مع إقامة الحجج والدلائل، وهو سقم قاتل.

[١٣٠] **فصل** : فيما نذكره من مجلّد لم يذكر اسم مصنّفه ، أوّله عن ابن عباس رضي الله عنهما ، نذكر منه من رابع سطر من قائمه منه بلفظه :

﴿ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ ﴾ يأمرون بالحقّ ﴿ وَبِهِ ﴾ وبالحق ﴿ يَعْدِلُونَ ﴾ يعملون وهم الذين من ورائهم الرسل ﴿ وَقَطَّعْنَاهُمُ ﴾ وفرّقناهم ﴿ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً ﴾[١] سبطاً سبطاً تسعة أسباط ونصف سبط من قبل الشرق عند مطلع الشمس خلف الصين على نهر رمل[٢] يسمّىٰ أردف[٣] وسبطين ونصف في جميع العالم .

[١٣١] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثاني من غريب القرآن لشواهد[٤] الشعر ، تأليف عبد الرحمن بن محمد الأزدي ، من الوجهة الأوّلة من القائمة الخامسة من الكرّاس الأوّل ، في تأويل : ﴿ يَا أُخْتَ هَارُونَ ﴾[٥] ، وكان بينهما قرون بعيدة ، بلفظه :

---

(١) الأعراف : ٧ / ١٥٩ ـ ١٦٠ .

(٢) ط : وصل .

(٣) ع : ردف .

(٤) كذا ، والظاهر أنّ الصحيح : بشواهد .

(٥) مريم : ١٩ / ٢٨ .

وحدّثني سماك بن حرب[١] ، عن المغيرة بن شعبة : أنّ النبي صلّى الله عليه وسلّم بعثه إلى نجران ، فقالوا : ألستم تقرأون : ﴿ يَا أُخْتَ هَارُونَ ﴾ وبينهما كذا وكذا ؟ فذكر ذلك للنبي صلّى الله عليه وسلّم ، فقال : « ألا قلت لهم : إنّهم كانوا يسمّون بأنبيائهم والصالحين منهم ؟ » .

أقول :

يعني عليه الصلاة والسلام : أنّ الأسماء وإن اتّفقت في اللفظ فليس كلّ هارون يكون أخا موسى عليه السلام ، وإنّما كان إسماً وافق إسماً .

[١٣٢] فصل : فيما نذكره من تفسير ابن جريح ، من نسخة عتيقة جيّدة ، من الوجهة الثانية من القائمة الثانية من الكرّاس الرابع بلفظه :

ابن ثور ، عن ابن جريح ، عن مجاهد : ﴿ مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنَ اللهِ ﴾[٢] قال : مصدّقاً بعيسى بن مريم .

وقال ابن عباس : كان يحيى وعيسى ابني خالة .

قال : وكانت أمّ يحيى تقول لمريم : إنّي لأجد الّذي في بطني يسجد للّذي في بطنك ، فذلك حين تصديقه بعيسى سجوده في بطن أمّه ، فهو أوّل من صدق بعيسى .

قال : والكلمة عيسى[٣] .

[١٣٣] فصل : فيما نذكره من مجلّد في تفسير القرآن ، أوله : ﴿ وَلَا

---

(١) ع . ض : سمّات بن حرث ، والمثبت من حاشية ع .
وراجع ترجمته في سير أعلام النبلاء : ٥ / ٢٤٥ رقم ١٠٩ .
(٢) آل عمران : ٣ / ٣٩ .
(٣) وراجع تفسير الطبري جامع البيان : ٣ / ١٧٢ .

جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ ﴾[١] ، نذكر من ثالث عشر سطر من قائمة منه ، من تفسير : ﴿ والرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾[٢] ، بلفظ ما نذكره ، فقال :

احتجّ بعض مَن يدّعي علم التأويل : أنّ الراسخين يعلمونه بإعلام الله إيّاهم ولذلك وصفهم بالرسوخ في العلم ، لأنّ المسلمين جميعاً يقولون : آمنّا به ، فما فضل هؤلاء مع قول الله عزّ وجلّ : ﴿ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ ﴾[٣] و ﴿ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾[٤] و ﴿ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ ﴾[٥] ، وما كانت هذه سبيله فليس فيه ما لم يعلم[٦] ، بل المعنى والراسخون في العلم يعلمونه أيضاً ، و ﴿ يَقُولُونَ ﴾ بمعنى قائلين .

ثمّ أجاب صاحب هذا التفسير بما هذا لفظه :

قيل له : لم نر الله عزّ وجلّ أثبت شيئاً لنفسه ونفاه عن الخلق ، فجاز أن يشركه فيه أحد ، ألا نراه[٧] قال : ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ﴾[٨] فاستثناه ، فقوله : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ ﴾ هو دليل على أنّهم لم يعلموه من قبل الله عزّوجلّ ، وقول نبيّ الله صلّى الله عليه وسلّم : « **اتّعظوا**

---

(١) البقرة : ٢ / ٢٣٥ .
(٢) آل عمران : ٣ / ٧ .
(٣) آل عمران : ٣ / ١٣٨ .
(٤) النحل : ١٦ / ٨٩ .
(٥) الأعراف : ٧ / ٥٢ .
(٦) حاشية ع : ما لا يعلم .
(٧) ع . ض . ط : قيل له لمن نزل الله عزوجل أثبت شيئاً لنفسه ونفاه عن الخلق لجاز أن يشركه فيه أحد لا يراه ، والمثبت من حاشية ع .
(٨) البقرة : ٢ / ٢٥٥ .

بأمثاله وآمنوا بمتشابهه » دليل على أنّهم لم يعلموه من قبله صلّى الله عليه وسلّم .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

أمّا احتجاج الأوّل بقوله : ﴿ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ ﴾ و ﴿ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ و ﴿ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ ﴾ .

فلا يليق[1] بمنصف أنْ يدّعي أنّ هذه الآيات تقتضي أن يعلم تأويله كلّ أحد من عالم أو جاهل ومسلم وكافر ، ولو كان الأمر في البيان يقتضي معرفة الخلائق كلّهم به ، لأدّى إلى أنّه لا يسمعه أحد إلّا عرف تأويله ، فلم يبق بُدٌّ من أن يكون المراد بهذه الآيات غير الظاهر الّذي ادّعاه وأنّ القرآن في نفسه بيان وتبيان ومفصل على علم الله ، ولكن يحتاج إلى من يعرف ذلك عن الله ورسوله ﷺ وآله.

أقول :

وأمّا جواز المفسر بأنّ فيه ما لا يعلمه إلّا الله .

فما يجحد ذلك إلّا جاهل أو مكابر .

وأمّا قوله : إنّ الراسخين في العلم علموه من الله دون رسوله ﷺ .

فمن أين عرف ذلك ؟ وليس في الحديث الضعيف الّذي أورده ما يقتضي هذا ، وكيف يقبل العقل أن يكون الرسول الذي كان القرآن حجّة له ومنزلاً لأجله لا يعلم منه ما يعلمه بعض أمّته ؟! هذا غلط عظيم من المدعي لحقيقته .

---

(١) ع . ض : فلا يطيق ، والمثبت من حاشية ع .

[١٣٤] **فصل** : فيما نذكره من كتاب أسباب النزول ، تأليف عليّ بن أحمد النيسابوري المعروف بالواحدي ، من تاسع سطر من وجهة أوّله من قائمة منه بلفظه :

قوله : ﴿ مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ﴾[١] قال السدي : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : « عُرِضَتْ عليّ أمّتي في صورها كما عُرِضَتْ على آدم ، وأُعلمت مَن يؤمن بي ومَن يكفر » ، فبلغ المنافقين فاستهزأوا وقالوا : أيزعم محمّد أنّه يعلم مَن يؤمن به ومَن يكفر به ونحن معه ولا يعرفنا ، فأنزل الله هذه الآية .

وقال الكلبي : قالت قريش : تزعم يا محمّد أنّ مَن خالفك فهو في النار والله عليه غضبان وأنّ مَن اتّبعك على دينك فهو من أهل الجنة والله عنه راض ، فأخبرنا بمن يؤمن وبمن لا يؤمن ؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية[٢] .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

اعلم أنّ قول المنافقين : إنهم معه ولا يعرفهم ، جهل منهم ، فإنّه يمكن أنّه كان يعلمهم ويستر ذلك عنهم ، وإنّما اعتقدوا أن ستر النبي ﷺ عليهم وحلمه عنهم يدلّ على أن لا يعلمهم ، ولو قالوا حقّاً لعرفوا أنّه يتعذّر أن يكون أحد إلّا وهو يستر بعض ما يعلم من الناس عنهم ، فهلّا كان للنبي ﷺ أسوة بسائر الناس .

وأمّا الّذي ذكره النبي ﷺ أنّه عرضت عليه أمّته ، فلّعله يريد أنّ

---

(١) آل عمران : ٣ / ١٧٩ .

(٢) أسباب النزول : ٨٨ .

الله جلّ جلاله عرضهم عليه والله جلّ جلاله قادر على ذلك عند مَن عرفه، ولكن المنافقين جاهلين بالله وبرسوله عليه السلام.

وعسى أن يسبق إلى خاطر أحد قول الله جلّ جلاله: ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ﴾[1]، فيظنّ أنّ هذه الآية معارضة للحديث.

واعلم أنّها ليست معارضة، لاحتمال أن يكون عرض أمّته عليه بعد نزول هذه الآية، وأيضاً فإنّ الحديث تضمّن أنّه عرف مَن يؤمن به ومَن لا يؤمن به، ويحتمل أن يكون عرف ذلك من الكافرين والمؤمنين وهم الّذين يظهرون الإيمان، لأنّ المنافقين قد شملهم لفظ ظاهر الإيمان بإظهار ذلك، وأيضاً فلعلّه يحتمل أن يكون صلى الله عليه وآله عرف أنّهم منافقون ولم يكن أطلعه الله جلّ جلاله على سائر أحوالهم الّتي هي غير النفاق حتّى يكون عالماً بهم لعلم الله جلّ جلاله بهم ولا كان عالماً أنّه جلّ جلاله يعذّبهم مرّتين ولا أنّهم مردوا على النفاق، فإنّ هذه أمور زائدة على العلم بكفرهم أو إيمانهم[2].

[١٣٥] **فصل**: فيما نذكره من مجلّدة صغيرة القالب عليها مكتوب: رسالة في مدح الأقلّ وذمّ الأكثر عن زيد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام، نذكر فيها من الوجهة الثانية من القائمة الثالثة ما معنى:

أنّ زيداً عليه السلام دخل الشام، فسمع به علماؤها فحضروا لمشاهدته ومناظرته، وذكروا له: أنّ أكثر الناس على خلافه وخلاف ما يعتقده عليه السلام في آبائه من استحقاق الإمامة، واحتجّوا بالكثرة، فاحتج عليه السلام عليهم بما

---

(١) التوبة: ٩ / ١٠١.

(٢) ورد في حاشية ع: وهذا واضح الحمد لله.

نذكره بلفظه :

فحمد الله زيد بن عليّ وأثنىٰ عليه وصلّى على نبيّه ﷺ، ثمّ تكلّم بكلام ما سمعنا قرشيّاً ولا عربيّاً أبلغ في موعظة ولا أظهر حجّة ولا أفصح لهجة منه .

ثمّ قال : إنّكَ ذكرتَ الجماعة وزعمتَ أنّه لن يكن جماعة قط إلّا كانوا على الحقّ ، والله عزّوجلّ يقول في كتابه : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ ﴾[١] .

وقال : ﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلاً مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ ﴾[٢] .

وقال : ﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ﴾[٣] .

وقال : ﴿ إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ ﴾[٤] .

وقال في الجماعة : ﴿ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾[٥] .

وقال : ﴿ وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ ﴾[٦] .

---

(١) سورة ص : ٣٨ / ٢٤ .
(٢) هود : ١١ / ١١٦ .
(٣) النساء : ٤ / ٦٦ .
(٤) البقرة : ٢ / ٢٤٩ .
(٥) يوسف : ١٢ / ١٠٣ .
(٦) الأنعام : ٦ / ١١٦ .

وقال : ﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُم إِلّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً ﴾[١] .

وقال : ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيراً مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ ﴾[٢] .

وقال : ﴿ إِنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴾[٣] .

ثمّ أخرج إلينا كتاباً قاله في الجماعة والقلّة .

أقول : فتضمّن الكتاب ضلال أكثر الأمم عن الأنبياء عليهم السلام وما ذكر الله جلّ جلاله في آل عمران من مدح القليل وذمّ الكثرة ، وما ذكره في سورة النساء ، وفي سورة المائدة ، والأعراف ، والأنفال ، وسورة يونس ، وسورة هود ، وسورة النحل ، وسورة بني إسرائيل ، وسورة الكهف ، وسورة المؤمنين ، وسورة الّتي فيها ذكر الشعراء ، وسورة قصص موسى ، وسورة العنكبوت ، وسورة تنزيل السجدة ، وسورة ذكر الأحزاب ، وسورة ذكر سبأ ، وسورة يس ، وسورة ص ، وسورة المؤمن ، وسورة الأحقاف ، وسورة الفتح ، وسورة الذاريات ، وسورة اقتربت الساعة ، وسورة الواقعة ، وسورة الصفّ ، وسورة الملك ، وسورة نون ، وسورة الحاقّة ، وسورة البقرة ، وسورة الأنعام ، وسورة التوبة ، وسورة يونس ، وسورة الرعد ، وسورة إبراهيم ؛ وسورة الحجر ،

---

(١) الفرقان : ٢٥ / ٤٤ .
(٢) التوبة : ٩ / ٣٤ .
(٣) المائدة : ٥ / ٤٩ .

وسورة الفرقان ، وسورة النمل ، وسورة الروم ، وسورة الزمر ، وسورة الدخان ، وسورة الجاثية ، وسورة الحجرات ، وسورة والطور ، وسورة الحديد .

أقول :

وهكذا وجدنا ترتيب السور في الرواية كما ذكرنا .

ثمّ قال خالد بن صفوان راوي الحديث ما معناه :

فخرج السامعون[١] متحيّرين نادمين كيف أحوجوه إلى سماع[٢] هذه الحجج الباهرة .

ولم يذكر أنّهم رجعوا عن عقائدهم الفاسدة الداثرة ، وما ادعوا شبهة لدفع ما احتجّ به زيد ﷺ ، فنعوذ بالله من الضلال وحب المنشأ والتقليد الّذي يوقع في مثل هذا الهلاك والوبال .

[١٣٦] **فصل** : فيما نذكره من كتاب قصص القرآن وأسباب[٣] نزول آيات القرآن ، تأليف الهيصم بن محمد الهيصم[٤] النيسابوري ، نذكر من آخر سطر منه من وجهة أوّله بلفظه :

فصل : في الملكين الحافظين :

دخل عثمان بن عفان على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم **فقال :**

أخبرني عن العبد كم معه من ملك ؟

قال : « ملك على يمينك على حسناتك وواحد على الشمال ، فإذا عملت حسنة كتبت عشراً ، وإذا عملت سيّئة

---

(١) حاشية ع : الشاميّون .

(٢) ع : إسماع .

(٣) ع . ض : وبأسباب ، والمثبت من حاشية ع .

(٤) ع . ض : القيصم بن محمد القيصم ، وما أثبتناه من حاشية ع . ب .

قال الّذي على الشمال للّذي على اليمين : أكتب ؟ قال : لعلّه يستغفر الله ويتوب ، فإذا قال ثلاثاً قال : نعم اكتب أراحنا[١] الله منه فبئس القرين ، ما أقلّ مراقبته لله عزّوجلّ وأقلّ استحياؤه منّا[٢] ، يقول الله عزّوجلّ : ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾[٣] .

وملكان بين يديك ومن خلفك[٤] .

وملك قابض على ناصيتك ، فإذا تواضعت لله عزّوجلّ رفعك ، وإذا تجبّرت على الله وضعك الله وفضحك .

وملكان على شفتيك ، ليس يحفظان عليك إلّا الصلوات على محمد .

وملك قائم على فيك ، لا يدع أن تدخل الحية[٥] في فيك .

وملكان[٦] على عينيك .

فهؤلاء عشرة أملاك على كلّ آدمي يعدان ملائكة الليل على ملائكة النهار ، لأنّ ملائكة الليل سوى ملائكة النهار ، فهؤلاء عشرون ملائكة على كلّ آدمي ، وإبليس بالنهار وولده بالليل ، قال الله تعالى : ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴾[٧]

---

(١) ع . ض : إن أحيا ، والمثبت من ط .

(٢) ع . ض : ما أقلّ مراقبة الله عزّوجلّ وأقلّ استحياء منّا ، ب : . . . وما أقل استحياؤه منه ، والمثبت من ط .

(٣) سورة ق : ٥٠ / ١٨ .

(٤) ع . ض : بين يديه ومن خلفه ، والمثبت من ط .
وورد في ب : يقول الله سبحانه : ﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ﴾ [١٣ / ١١].

(٥) ع . ض : يداف للحية ، حاشية ع : يراف للحية ، ط : تدبّ الحيّة ، والمثبت من ب .

(٦) ع . ض : وملك ، والمثبت من حاشية ع . ب .

(٧) الإنفطار : ٨٢ / ١٠ .

الآية ، وقال عزّوجلّ : ﴿ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ ﴾[١] الآية » .

واعلم أنّ الله عزّوجلّ وكّل بكلّ إنسان ملكين يكتبان عليه[٢] الخير والشرّ ، ووردت الأخبار : بأنّه يأتيه ملكان بالنهار وملكان بالليل ، وذلك قوله عزّوجلّ : ﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ﴾[٣] ، لأنّهم يتعاقبون ليلاً ونهاراً ، وأنّ ملكي النهار يأتيانه[٤] إذا انفجر الصبح فيكتبان ما يعمله إلى غروب الشمس .

وفي رواية : أنّهما يأتيان المؤمن عند حضور صلاة الفجر ، فإذا هبطا صعد الملكان الموكّلان بالليل ، فإذا غربت الشمس نزل إليه الموكّلان[٥] بكتابة الليل ويصعدان[٦] الملكان الكاتبان بالنهار بديوانه إلى الله عزّوجلّ ، فلا يزال ذلك دأبهم إلى وقت حضور أجله ، فإذا حضر أجله قالا للرجل الصالح : جزاك الله من صاحب عنّا خيراً فكم عمل صالح أريتناه وكم قول حسن أسمعتنا وكم من مجلس خير أحضرتناه فنحن اليوم[٧] على ما تحبّه وشفعاء إلى ربّك ، وإن كان عاصياً قالا له : جزاك من صاحب عنّا شرّاً فلقد كنت تؤذينا فكم عمل شيّء أريتناه وكم قول سيّء

---

(١) سورة ق : ٥٠ / ١٧ .
(٢) حاشية ع : عمله .
(٣) الرعد : ١٣ / ١١ .
(٤) ع . ض : يأتيه ، والمثبت من ط .
(٥) ط : الملكان الموكلان .
(٦) ب : ويصعد .
(٧) ب : اليوم لك .

أسمعتناه ومن مجلس سوء أحضرتناه ونحن لك اليوم على ما تكره وشهيدان عند ربّك .

وفي رواية : أنّهما إذا أرادا النزول صباحاً ومساءاً ينسخ لهما إسرافيل عمل العبد من اللوح المحفوظ فيعطيهما ذلك ، فاذا صعدا صباحاً ومساءاً بديوان العبد قابله إسرافيل بالنسخة الّتي انتسخ لهما حتّى يظهر أنّه كان كما نسخ منه .

وعن ابن مسعود ﷺ أنّه قال : الملكان يكتبان أعمال العلانية في ديوان وأعمال السرّ في ديوان آخر من خيراته وكذلك من سيّئاته .

فعلى هذا القول يكون لكلّ إنسان كلّ يوم وليلة ثمانية دواوين : ديوانان لخيراته للنهار وحسناته وديوانان لسيّئات النهار ، وكذلك ديوانان لحسنات الليل ، وديوانان لسيّئات الليل .

فأمّا أربعة دواوين كلّ يوم وليلة فلا شكّ فيها ، وأنّ دواوين أهل السعادة توضع في علّيّين تحت العرش ودواوين أهل الشقاوة توضع في سجّين سقف جهنم .

أقول :

والله لو تهدّده لابن آدم[1] بهذا بعض ملوك الدنيا أو سمع أنّ أحداً يتوعّده بدون هذه الأهوال كان قد قصر في سوء الأعمال والأقوال ، فياويحه ما الّذي يهون عنده تهديد الله ورسوله ﷺ ورضي بالتهوين

(١) لابن آدم ، لم يرد في حاشية ع .

والإهمال .

[١٣٧] **فصل** : فيما نذكره من كتاب الناسخ والمنسوخ ، تأليف نصر ابن علي البغدادي[١] ، وهو مضاف إلى كتاب قصص القرآن للنيسابوري ، من تفسير سورة غسق ، من الآية الخامسة بلفظه :

الخامسة : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾[٢] .

اختلف المفسّرون على وجهين :

فقالت طائفة : هي محكمة لم تنسخ بشيء ، واحتجّوا عليه بقوله صلّى الله عليه وسلّم : « **إنّي مخلّف فيكم الثقلين كتاب الله عزّوجلّ حبل ممدود وعترتي أهل بيتي ، وإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض** » .

وقال آخرون : بل هي منسوخة بقوله تعالى : ﴿ قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ﴾[٣] الآية[٤] .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

ليس في الآية الثانية ما يقتضي مخالفة للأولى حتّى يقال إنّها نسختها ، وذاك أنّ المودّة في القربى فوائدها وثوابها وثمرتها للّذين توادّوا بهم ، فقال الله جّل جلاله للنبي ﷺ ما معناه : إنّ الأجر الّذي طلبته عن رسالتي وهدايتي من مودّة أهل بيتي فهو لكم وفوائده راجعة

---

(١) مرّ في أول الكتاب في الفهرس الاختلاف في نسبة الكتاب لنصر أو لحفيده هبة الله ، فراجع .

(٢) الشورىٰ : ٤٢ / ٢٣ .

(٣) سبأ : ٣٤ / ٤٧ .

(٤) الناسخ والمنسوخ : ١٦٥ ـ ١٦٦ ، مع اختلاف كثير .

علماً بأن هذا الكتاب نسب في المطبوع إلى هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي البغدادي .

إليكم ، وهذا واضح[١] .

أقول :

إنّ في هذه الآية القربى إشارة ظاهرة إلى إمامة أئمة أهل بيت النبوة ، لأنّه إذا كان أجر جميع الرسالة وما حصل بها من سعادة الدنيا والآخرة مودّة أهل بيته ، فلا شيء يقوم مقام رسالته وهدايته إلّا أن يكون أهل بيته قائمين مقامه في الخلافة ، فتكون المودّة لهم والمعونة على قيامهم مقامه كالأجر لجميع ما أتى به ﷺ من سعادة مقاله وفعاله .

[١٣٨] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الأول من مقدّمات علم القرآن ، تصنيف محمد بن بحر الرهني ، ذكر في أول كرّاس منه ما وجده من اختلاف القراءات وما معناه :

إنّ كلّ واحد منهم قبل أن يتجدّد القارئ الّذي بعده لا يجيزون إلّا قراءته ، ثمّ لمّا جاء القارئ الثاني انتقلوا عن ذلك المنع إلى جواز قراءة الثاني ، وكذلك في قراءة السبعة ، فاشتمل كلّ واحد منهم على إنكار قراءته ، ثمّ عادوا إلى خلاف ما أنكروه ، ثمّ اقتصروا على هؤلاء السبعة ، مع أن قد حصل في علماء المسلمين والعالمين بالقرآن أرجح منهم ، ومع أنّ زمان الصحابة ما كان هؤلاء السبعة ولا عدداً معلوماً للصحابة من الناس[٢] يأخذون القراءات عنهم .

ثمّ ذكر محمّد بن بحر الرهني :

أنّه وقف على كتاب سهل بن محمد السنجري ، وقد حمله

---

(١) ض : أصحّ .

(٢) حاشية ع : من الصحابة للناس .

المراء والمماراة على جميع أهل الكوفة والدق عليهم وعتب دينهم .

قال الرهني :

وسمعتُ أبا حاتم يطري نحو أهل البصرة ويهجو نحو أهل الكوفة .

قال الرهني ما هذا لفظه :

قلت : ولم يدع أبو حاتم مع ما قاله وهجائه الكوفة وأهلها ذكر تأليف عليّ بن أبي طالب للقرآن وأنّ النبيّ ﷺ عهد إليه عند وفاته ألّا يرتدي برداء إلّا لجمعة حتّى يجمع القرآن ، فجمعه ، ثمّ حكى عن الشعبي على أثر ما ذكره أنّه قال : كان أعلم الناس بما بين اللوحين عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

قال محمّد بن بحر الرهني :

حدّثني القرباني ، قال : حدّثنا إسحاق بن راهويه ، عن عيسى بن يونس ، عن زكريا بن أبي زائدة ، عن عطية بن أبي سعيد الكوفي ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : « إنّي تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله عزّوجلّ حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، ألا وإنّهما لم يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض » .

قال محمد بن بحر[1] الرهني :

---

(١) ع : محمد بن الحسن .

وما حدّثنا به المطهّر قال : حدّثنا محمد بن عبدالله بن نمير ، عن عبيدالله بن موسى ، عن الركين بن الربيع ، عن القاسم بن حسّان ، عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : « إنّي تارك فيكم خليفتين : كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي ، وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض » .

قال الرهني في الوجهة الأوّلة من القائمة الخامسة ما معناه :

كيف يقبل العقل والنقل أنّ النبي صلّى الله عليه وسلّم يجعل القرآن وأهل بيته عوضه وخليفتين من بعده في أمّته ولا يكون فيهما كفاية وعوض من غيرها مما حدث في الأمّة وفي القرآن من الإختلاف ؟!

[١٣٩] فصل : فيما نذكره من الجزء الثاني من كتاف الحذف والإضمار ، تصنيف أحمد بن ناقة المقرئ ، من وجهة ثانية من عاشر سطر منها بلفظه :

فصل : في قصة أصحاب الكهف :

﴿ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ ﴾[1] وجه التشبيه في قوله : ﴿ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ ﴾ أي : كما حفظنا أحوالهم في طول تلك المدّة بعثناهم من تلك الرقدة ، لأنّ أحد الأمرين كالآخر في أنّه لا يقدر عليه إلّا الله تعالى ، بين الله تعالى بذلك أنّه بعث أصحاب الكهف بعد موتهم الطويل من مرقدهم بعد بعده

(١) الكهف : ١٨ / ١٩ .

ليسأل[١] بعضهم بعضاً عن مدّة مقامهم ، لينتهوا[٢] بذلك على معرفة الله ويزدادوا إيماناً إلى إيمانهم .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

قول هذا الشيخ : بعث أصحاب الكهف بعد موتهم الطويل .

لعلّه خلط من الناسخ أو سهو من المصنّف ، فإنّه قد قدّم قبل هذا أنّه بعثهم من الرقدة ، والقرآن الشريف يتضمن تصريحاً بأنّه ﴿ تَحْسَبُهُمْ أَيْقَاضاً وَهُمْ رُقُودٌ ﴾[٣] ، ومن آيات الله جلّ جلاله في بقائهم بغير طعام ولا شراب ولا تغيّر الأجساد ولا مرض ولا تأثير الأرض فيهم ، مع تقلّبهم ذات اليمن وذات الشمال ، لأنّ كثرة التقليب في مثل تلك المدّة إذا لم تكن بقدرة القادر لذاته لا بدّ أن تؤثّر في الأجساد الترابية ، وهو حجّة على منكري البعث وعلى مَن يدّعي أنّ الطعام أصل في بقاء الأنام ، وإنّما البقاء ممسوك بما يريد القادر لذاته المالك للانعام .

[١٤٠] **فصل** : فيما نذكره من المجلّد الأول من شرح تأويل القرآن وتفسير معانيه ، تصنيف أبي مسلم محمد بن بحر الأصفهاني ، من الوجهة الأوّلة من القائمة الحادية عشر منه بمعناه ، من تفسير الحروف المقطّعة :

﴿ الَمَ ﴾[٤] ، اختلف قوم من المفسّرين ومؤلّفي الكتب في تأويل الحروف في سور القرآن :

فذكر قوم أنّها أسماء للسور .

---

(١) ع . ض : ليسألوا ، والمثبت من حاشية ع .

(٢) ع : لينبّهوا .

(٣) الكهف : ١٨ / ١٨ .

(٤) البقرة : ٢ / ١ .

وقال قوم : إنّ لكلّ حرف معنى يخصّه .

وقال قوم : إنّ ذلك لأسماء السور الّتي هي منها خاصّة ، ليعلم أنّ كلّ سورة قبلها قد انقضت .

وقال بعضهم : إنّما المشركون كانوا تواصوا ألّا يستمعوا[١] القرآن، فجاءت هذه الحروف غريبة في عاداتهم ليستمعوها[٢] ويسمعوا ما بعدها .

وقال الشعبي : إنّها حروف مقطعة من أسماء الله إذا جمعت صارت أسماء .

وذكر عن قطرب أنّه حكى عن العرب : أنّها افتتاح الكلام .

وقال بعض المتكلّمين : إنّ الله تعالى علم أنّه يكون في هذه الأمّة مبتدعين وأنّهم يقولون إنّ القرآن ما هو كلام ولا حروف ، فجعل الله تعالى هذه الحروف تكذيباً لهم .

ثمّ قال أبو مسلم محمد بن بحر الأصفهاني في الردّ على هؤلاء كلّهم ما معناه :

إنّها لو كانت أسماء للسور ما كنّا نرى كثيراً من السور خالياً من القرآن منها ، ولا كانت تكون من القرآن وكان المسلمون قد سمّوها بها .

قال :

ومحال أن يكون الله جعلها أسماء للسور ، ولو كان كذلك لما اختلف المسلمون فيها .

---

(١) حاشية ع : الّا يسّمعوا .

(٢) حاشية ع : ليسّمعوها .

قال :

وأمّا قول مَن ذكر أنّها تقتضي كلّ حرف معنىً بشبهه ، فلم يرد في ذلك خبر عن النبي مقطوع به ولا في لسان العربية ما يقتضيه .

قال :

ولو كان بغير لغة العرب لكان النبي ﷺ قد فسّره لهم ورفع الإختلاف فيه .

قال :

ويبطل ذلك قوله تعالى : ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾[1] .

قال :

ومَن قال إنها علامة على أنّ السور الّتي قبلها قد انقضت ، فما في هذه الحروف ما يقتضي ذلك ولا يفهم منه هذا أو يبطله ما ذكره على إبطال أنّها أسماء للسور .

قال :

وأمّا مَن قال : إنّه من المتشابه الّذي لا يعلم تأويله إلّا الله ، فإنّ الله لم يخبرنا أنّه استأثر علينا بشيء من علم المتشابه ثمّ قد بيّن لنا في كتابه ما تفرّد به من حديث وقت القيامة وعلوم الغيب .

قال :

وأمّا مَن قال : إنّها حروف الجمل وإنّها أوقات لأشياء

---

(١) الشعراء : ٢٦ / ١٩٥ .

تكون، فالّذي يبطل قوله وينقض مذهبه أنّ مَن علم ما هو كائن فقد علم الغيب الّذي استأثر الله به، وقد أخبر الله أنّه لا يطلع على غيبه أحداً، وإذا كانت هذه حروف الجمل فقد عرفنا المراد بها.

قال:

ويصير الناس عالمين بالغيب.

قال:

وإنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وقومه لم يعرفوا حروف الجمل، وإنّما هي من علوم أهل الكتاب.

قال:

ولو كان المراد بها حروف الجمل، لدلّت على الأمور الّتي لا تختلف الناس فيها.

قال:

وأمّا مَن ذكر أنّها لأجل تواطئ الكفّار ألّا يسمعوا القرآن، فكيف يخاطبهم بغير العربية، والقرآن يتضمّن أنه بلسانهم، وكان يكون سبباً لإعراضهم عن استماع القرآن.

قال:

وأمّا حديث الشعبي وأنّها إذا جمعت كانت أسماء الله تعالى، فإنّما علّمنا الله تعالى أسماءه لندعوه بها، فقال: ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ﴾[1]، ولم يكن ليأمرنا

(١) الأعراف: ٧ / ١٨٠.

بذلك إلّا ويوضحه .

قال :

ولا يفهم من الحروف المقطعة هذا .

قال :

وهذا قول مطرح مرذول .

قال :

وأمّا قول قطرب ، فهي دعوى على العرب بغير برهان ، وما وجدنا في كلامهم كما قال .

قال :

وأمّا قول مَن قال : إنّ الله عرف أنّه يكون مبتدعة ، فالقوم الّذين أنكرو الحروف قد أنكروا المؤلف الواضح وقالوا : إنّه ليس من الله وإنّ الكلام عندهم صفة من صفات الله ، فإذا جحدوا مثل هذا فكيف يندفعون بذكر الحروف ؟

ثمّ قال :

قال أبو مسلم محمد بن بحر الأصفهاني وما معناه : والّذي عندنا أنّه لمّا كانت حروف المعجم أصل كلام العرب وتحدّاهم بالقرآن وبسورة مثله أراد أنّ هذا القرآن من جنس هذه الحروف المقطّعة الّتي يعرفونها ويقدرون على أمثالها ، فكان عجزكم عن الإتيان بمثل القرآن بسورة منه دليل على أنّ المنع والتعجيز لكم من الله وأنّه حجّة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم .

قال :

وممّا يدلّ على تأويله : أنّ كلّ سورة افتتحت بالحروف أتي بعدها[١] إشارة إلى القرآن ، يعني أنّه مؤلّف من هذه الحروف الّتي أنتم تعرفونها وتقدرون عليها .

ثمّ سأل نفسه وقال :

إن قيل : لو كان المراد هذا لكان قد اقتصر الله على ذكر الحروف في سورة واحدة أو أقلّ مما ذكره .

فقال :

عادة العرب التكرار عند إيثار إفهام الّذي يخاطبونه .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

أمّا ما ذكره في الرد على الأقاويل ، فبعضه قريب موافق للعقول وبعضه مخالف للعقول :

فإنّ قوله : إنّ الله ما استأثر علينا ، ثمّ نعود إلى الإقرار بأنّ الله استأثر بعلم يوم القيامة وعلم الغيب .

وهلّا جعل هذا من جملة علم الغيب الذي استأثر به ؟ أو من القسم الّذي قال الله جلّ جلاله فيه : ﴿ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ ﴾[٢] .

وأمّا قوله ﴿ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً ﴾[٣] .

فالآية فيها استثناء ، فهلّا ذكر الإستثناء بقوله تعالىٰ : ﴿ إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ ﴾[٤] ، وغير ذلك من الجواب الّذي يطول .

---

(١) ع . ض : بالحروف التي أنتم تعرفونها بعدها ، والمثبت من حاشية ع .
(٢) آل عمران : ٣ / ٧ .
(٣) الجنّ : ٧٢ / ٢٦ .
(٤) الجنّ : ٧٢ / ٢٧ .

وأمّا قوله : إنّه أراد تنبيه العرب على موضع عجزهم عن الإتيان .

فهذا لو كان لكانت الصحابة قد عرفته قبله ونقلوه نقلاً ظاهراً ومتواتراً ، فكيف يعلم هو ما يكون قد خفي على الصحابة والتابعين وتابعي التابعين ولم يكشف لهم سيّد المرسلين ﷺ .

[١٤١] **فصل** : فيما نذكره من مجلّد ، قالب الربع ، في تفسير القرآن ، لم يذكر إسم مصنّفه ، قال في قول الله جلّ جلاله في تفسير سورة البقرة في سطر رابع عشر :

قوله : ﴿ الٓمٓ ﴾[١] ، أي : أنا الله أعلم .

وقال في أوّل قائمة من تفسير سورة الأعراف في ثالث سطر في قوله تعالى : ﴿ الٓمٓصٓ ﴾[٢] .

أي : أنا الله أفعل[٣] .

أقول :

وهذا غريب مما وقفنا وسمعناه من مقالات المفسّرين في تفسير الحروف المقطّعة في أول سورة القرآن ، ولم يذكر حجة ولا شبهة على أنّ معنى ﴿ الٓمٓ ﴾ أي : أنا الله أعلم ، ولا أنّ تفسير ﴿ الٓمٓصٓ ﴾ أي : أنا الله أفعل ، وليس في ظاهرها ما يقارب ذلك .

[١٤٢] **فصل** : فيما نذكره من جزء رابع من معاني القرآن ، تأليف محمد بن جعفر[٤] المروزي ، من أوّل سطر من قائمة منه من وجهتها

---

(١) البقرة : ٢ / ١ .

(٢) الأعراف : ٧ / ١ .

(٣) ع . ض : أفضل ، وكذا في المورد الآتي ، وما أثبتناه من ط .

(٤) ومرّ في فهرس الكتاب التعبير عنه : جعفر بن محمد .

الثانية :

أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال لوفد عبد قُسّ : « ما فعل قُسّ[١] بن ساعدة ؟ » .

قالوا : مات يا رسول الله .

قال : « لقد رأيت منه عجباً : رأيته في سوق عكاظ على جمل ينادي[٢] الناس ، حتّى إذا اجتمعوا قال : أيّها الناس استمعوا وعوا : مَن عاش مات ، ومَن مات فات ، وكلّ ما هو آت آت ، ثمّ ينشد في آخر كلامه :

في السابقين الذاهبين ... من القرون لنا بصائر
لمّا رأيتُ مواردا ... للموت ليس لها معاذر[٣]
ورأيتُ قومي نحوها ... تمضي الأكابر والأصاغر[٤]
لا يرجع الماضي إليّ ... ولا من الباقين غابر[٥]
أيقنتُ أنّي لا محالة ... حيث صار القوم صائر »

فجعل ترك رجعتهم منسوباً إلى أنفسهم ، ولم يقل : يرجعون ، لأنّه لم يكن يؤمن بالبعث الّذي يكون به الرجع مفعولاً ، لأنّ بعضهم يقول : بل كلّ شيء هو فعل الله ، فجائز أن يقال : رَجع ورُجع ، وكلّ فعل يكتسبه العبد فالوجه فيه

---

(١) ورد في الأصول المعتمدة تارة : قس ، وأخرى : قيس ، والصحيح ما أثبتناه .
راجع ترجمته في كتاب الأغاني : ١٥ / ١٦٢ .
(٢) حاشية ع : فنادىٰ .
(٣) حاشية ع : مصادر .
(٤) حاشية ع : الأصاغر والأكابر .
(٥) ض : غاير .

واحد ، يقال : رَجع ويَرْجِع بفتح الياء وكسر الجيم .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

وهذه الأبيات مشهورة عن قُسّ بن ساعدة ، ولكن النبي ﷺ ما كان ينشد شعراً ، وإنّما قال ﷺ لبعض مَن كان سمع شعر قُسّ بن ساعدة : « هل تحفظ شعره ؟ » فقال : نعم ، فاستنشده ذلك .

وأمّا قول المصنّف المروزي : إنّ قُسّ بن ساعدة ما كان يقرّ بالبعث .

فإنّه إن كان قال هذا من طريق هذه الأبيات ، فمثل هذا المعنى كثير في كلام المقرّين بالبعث وأشعارهم على اختلاف الأوقات .

وقوله : إنه جعل ترك رجعتهم منسوباً إلى أنفسهم .

فليس في هذه الأبيات ما يقتضي ما انتهى طعنه إليه ، ولعلّ قُسّاً أنشد البيت بضم الياء من يُرْجَع وفتح الجيم ، وقد استدركه استدراكاً ضعيفاً بقوله : وبعضهم يقول .

أقول :

والقرآن الشريف قد تضمّن نحو هذا ، مثل قوله تعالى : ﴿ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ ﴾[1] ، وما كان المراد أبدانهم راجعون من جهة أنفسهم ، وما أدري كيف التبس مثل هذا الأمر المكشوف على من يؤهل نفسه لتفسير القرآن المعظّم ؟!

ونحن نذكر من حديث قُسّ بن ساعدة ما يقتضي أنّه كان مقرّاً بالبعث والنشور ، وما يدلّ على معرفته بحكمة وفضل مشهور .

---

(١) الأنبياء : ٢١ / ٩٣ .

فمن ذلك : ما أخبرني به الشيخ الفاضل أسعد بن عبد القاهر الأصفهاني ﷺ في مسكني بالجانب الشرقي من بغداد في صفر سنة خمس وثلاثين وستمائة ، عن الشيخ العالم أبي الفرج عليّ بن السعيد الراوندي ، عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ بن المحسن الحلبي ، عن جدّي أبي جعفر محمد بن أبي الحسين الحسن الطوسي قدّس الله روحه ، عن شيخه المفيد محمد بن محمد بن النعمان ، عن شيخه السعيد أبي جعفر محمد بن بابويه من كتاب كمال الدين وتمام النعمة في الغيبة :

قال: أخبرني أبي ﷺ ، قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن العلاء بن رزين[1] ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال :

« بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم بفناء الكعبة يوم افتتح مكّة ، إذ أقبل إليه وفدٌ فسلّموا عليه .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من القوم ؟ .

قالوا : وفد بكر بن وائل .

قال : فهل عندكم علم من خبر قُسّ بن ساعدة الأيادي ؟ .

قالوا : بلى يا رسول الله .

قال : فما فعل ؟ .

قالوا : مات .

---

(١) ع . ض : يزيد ، والمثبت من حاشية ع . المصدر .

فقال رسول الله ﷺ : الحمد لله ربّ الموت ورب الحياة ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾[١] ، كأنّي أنظر إلى قُسّ بن ساعدة الأيادي وهو بسوق عُكاظ على جمل له أحمر وهو يخطب الناس ويقول :

أيّها الناس اجتمعوا ، فإذا اجتمعتم[٢] فانصتوا ، فإذا أنصتّم فاسمعوا ، فإذا سمعتم فعوا ، فإذا وعيتم فاحفظوا ، فإذا حفظتم فاصدقوا :

ألا إنّه من عاش مات ، ومَن مات فات ، ومَن فات فليس بآت، إنّ في السماء خبراً ، وإنّ في الأرض عبراً ، سقف مرفوع ، ومهاد موضوع ، ونجوم تمور ، وليل يدور ، وبحار ماء تفور[٣] ، يحلف قُسّ ما هذا بلعب ، وإنّ من وراء هذا لعجباً ، ما لي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون ، أرَضُوا فأقاموا ؟ أم تركوا فناموا ؟ يحلف قُسّ يميناً غير كاذبة أنّ لله ديناً هو خيرٌ من الدين الذي أنتم عليه .

قال رسول الله ﷺ : رحم الله قُسّاً ، يحشر يوم القيامة أمّة وحده .

ثم قال ﷺ : هل فيكم أحد يحسن من شعره شيئاً ؟ .

فقال بعضهم : نعم سمعته يقول :

في الذاهبين الأوّلين[٤] من القرون لنا بصائر

---

(١) آل عمران : ٣ / ١٨٥ .

(٢) ع : جمعتم .

(٣) في المصدر : وبحار ماء [لا] تغور .

(٤) في المصدر : في الأولين الذاهبين .

لمّـــا رأيتُ مـــوارداً للـقوم ليس لهـا مـصادر
ورأيتُ قـــومي نـحوها تمضي الأكابر والأصاغر[١]
لا يرجع المـاضي إلي ولا مـــن البـــاقين غـابر[٢]
أيـــقنتُ أنّـــي لا مـحالة حيث صار القوم صائر »[٣]

وبإسنادنا الّذي ذكرناه عن أبي جعفر محمد بن بابويه ﷺ قال :

حدّثنا الحسن بن عبدالله بن سعيد ، قال : أخبرني أبو الحسن عليّ بن الحسين بن إسماعيل ، قال : أخبرنا محمّد ابن زكريا ، قال : حدّثنا عبدالله بن الضحّاك ، عن هشام ، عن أبيه :

أنّ وفداً من أياد قدموا على رسول الله ﷺ ، فسألهم عليه السلام عن حِكم قُسّ بن ساعدة ؟ فقالوا : قال قُسّ بن ساعدة في جدث[٤] :

يا ناعي الموت والأموات في جدث عليهم من بقايا بزّهم خرق
دعهم فإنّ لهم يوماً يصاح بهم كما ينبّه من نوماته الصعق
منهم عراة ومنهم في ثيابهم منها الجديد ومنها الأورق[٥] الخلق

مطر ونبات ، وآباء وأمّهات ، وذاهب وآت ، وآيات في أثر آيات[٦] ، وأموات بعد أموات ، ضوء وظلام ، وليل وأيّام ،

---

(١) حاشية ع : الأصاغر والأكابر .
(٢) ع . ض : غاير ، والمثبت من ط . المصدر .
(٣) كمال الدين وتمام النعمة : ١ / ١٦٦ ـ ١٦٧ رقم ٢٢ .
(٤) ع . ض : جدوث ، والمثبت من حاشية ع .
(٥) ع . ض : الأزرق ، والمثبت من حاشية ع . المصدر .
(٦) ع . ض : وآت في أثر آت .

وفقير وغنيّ ، وسعيد وشقيّ ، ومحسن ومسيء ، أين أرباب الغفلة[١] ؟ ليصلحنّ كلّ عامل عمله ، كلّا بل هو الله واحد وليس بمولود ولا والد ، أعاد وأبدأ وإليه المآب غداً .

أمّا بعد يا معشر أياد ، أين ثمود وعاد ؟ وأين الآباء والأجداد ؟ وأين الحسن الذي لم يشكر والقبيح الذي لم ينقم ؟ كلّا وربّ الكعبة ليعودنّ ما بدا ، ولئن ذهب يوم ليعودنّ يوم[٢] .

أقول :

وقال أبو جعفر بن بابويه :

هو قُسّ بن ساعدة بن خالف[٣] بن زهر بن أياد بن نزار[٤] ، من أول مَن آمن بالبعث من أهل الجاهليّة ، وأوّل مَن توكّأ على عصى . ويقال : إنّه عاش ستمائة سنة ، وكان يعرف النبي ﷺ باسمه ونسبه ويبشّر الناس بخروجه ، وكان يستعمل التقية ويأمر بها في خلال ما يعظ به الناس[٥] .

وبالإسناد الّذي قدّمناه إلى أبي جعفر بن بابويه قال :

حدّثنا الحسن بن عبدالله بن سعيد ، قال : أخبرنا أبو الحسن ابن عليّ بن الحسين[٦] بن إسماعيل ، قال : أخبرنا محمد بن

---

(١) ع . ض : أين الأرباب الفعلة ، المصدر : نبأ لأرباب الغفلة ، والمثبت من حاشية ع .

(٢) كمال الدين وتمام النعمة : ١ / ١٦٧ ـ ١٦٨ رقم ٢٣ .

(٣) في المصدر : حذاقة .

(٤) وجاء نسبه في الأغاني ١٥ / ١٦٢ : قُسّ بن ساعدة بن عمرو ـ وقيل : مكان عمرو شمر ـ بن عديّ ابن مالك بن أيدعان بن النمر بن وائلة بن الطمثان بن زيد مناة بن يقدم بن أفصى بن دُعميّ بن أياد .

(٥) كمال الدين وتمام النعمة : ١ / ١٦٨ .

(٦) في المصدر : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين .

زكريا بن دينار ، قال : حدّثني مهدي بن سابق ، عن عبدالله ابن عباس ، عن أبيه قال :

جمع قُسّ بن ساعدة ولده فقال : المعا تكفيه القلّة[١] ، وترويه المذقة ، ومَن عيّرك شيئاً ففيه مثله ، ومَن ظلمك وجد مَن يظلمه ، متى عدلت على نفسك عدل عليك مَن فوقك ، وإذا نهيت عن شيء فأبدأ بنفسك ، ولا تجمع ما لا تأكل ، ولا تأكل ما لا تحتاج إليه ، وإذا ادّخرت فلا يكونن ذخرك إلّا فعلك ، وكن عف العيلة ، مشترك الغنى ، تسدّ قومك ، ولا تشاورنّ مشغولاً وإن كان[٢] حازماً ، ولا جائعاً وإن كان[٣] فهماً ، ولا مذعوراً وإن كان ناصحاً ، ولا تضعنّ في عنقك طوقاً لا يمكنك نزعه إلّا بشقّ نفسك ، وإذا خاصمت فاعدل ، وإذا قلتَ فاقصد ، ولا تستودعنّ أحداً دينك وإن قربت قرابته ، فإنّك إذا فعلت ذلك لم تزل وجلاً ، وكان المستودع بالخيار في الوفاء بالعهد ، وكنت له عبداً ما بقيت ، فإن جنى عليك كنت أولى بذلك ، وإن وفى كان الممدوح دونك عليك بالصدقة فإنّها تكفّر الخطيئة .

قال :

وكان قُسّ بن ساعدة لا يستودع دينه أحداً ، وكان يتكلّم بما يخفى معناه على العوامّ ولا تدركه إلّا الخواصّ[٤] .

---

(١) في المصدر : البقلة .

(٢) ع . ض : كنت ، والمثبت من ط . المصدر .

(٣) ع . ض : كنت ، والمثبت من ط . المصدر .

(٤) كمال الدين وتمام النعمة : ١ / ١٦٨ ـ ١٦٩ رقم ٢٤ .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

قوله في الحديث السالف : أين الحسن الّذي لا يشكر والقبيح الذي لم ينقم ، لعلّ معناه أنّه رأى أعمالاً حسنة مات أصحابها قبل المكافات عليها وأفعالاً قبيحة مات فاعلوها قبل العقاب عليها ، فقال : هذا يقتضي بحكم العقل والعدل أنّ بعد الموت بعثاً يجازى كلّ فاعل بفعله .

وقوله في الحديث الآنف : لا تستودع دينك ، فلعلّه لا تستودع سرّك ، ويكون في الدين من جملة أسراره ، وهذه الأحاديث دالّة على إقرار قس بن ساعدة بالبعث والحساب والحكم الهادية إلى الصواب .

[١٤٣] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الأول ممّا نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، رواية أبي أحمد عبد العزيز بن يحيى بن أحمد الجلودي ، وفي المجلّد تصانيف لغيره ، من أوّل وجهة منه من سابع سطر منها بلفظه :

حدّثنا أحمد بن أبان ، حدّثنا أحمد بن يحيى الصوفي ، حدّثنا إسماعيل بن أبان ، عن يحيى بن سلمة ، عن زبيد بن الحارث[1] ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، قال :

لقد نزلت في عليّ ثمانون آية صفواً في كتاب الله ما شركه فيها أحد من هذه الأمّة .

[١٤٤] **فصل** : فيما نذكره من هذا المجلّد من رابع سطر ، من بقية أحاديث أبي القاسم عبد الواحد بن عبدالله بن يونس الموصلي بلفظه :

---

(١) تجد ترجمته في سير أعلام النبلاء : ٥ / ٢٩٦ رقم ١٤١ .

أخبرنا محمّد بن عليّ ، أخبرنا أبو جعفر بن عبد الجبّار ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال :

كان أبو الحسن في دار عائشة[١] ، فتحوّل منها بعياله .

فقلت له : جعلتُ فداك أتحوّلت من دار أبيك ؟

فقال : « إنّي أحببت أن أوسع على عيال أبي ، إنّهم كانوا في ضيق فأحببت أن أوسع عليهم حتّى يعلم أنّي وسعت على عياله » .

فقلت : جعلتُ فداك هذا للإمام خاصّة أو للمؤمنين[٢] ؟

قال : « هذا للإمام وللمؤمنين ، ما من مؤمن إلّا وهو يلمّ بأهله كلّ جمعة ، فإن رأى خيراً حمد الله عزّوجلّ ، وإن رأى غير ذلك استغفر واسترجع » .

أقول :

هذا الحديث يقتضي أنّ أرواح المؤمنين بعد وفاتهم بإذن الله جلّ جلاله لها أن تشاهد أهلها ، ويكون ذلك من جملة كراماتهم .

[١٤٥] فصل : فيما نذكره من أواخر هذه الأحاديث[٣] بلفظه ، من السطر العاشر :

حدّثنا محمّد بن جعفر البزاز ، عن عليّ بن الحسن بن فضال ، عن محمد بن أرومة القمي ، عن الحسين بن موسى

---

(١) ب : في دار أبيه .

(٢) ع . ض : وللمؤمنين ، والمثبت من ب .

(٣) وتقدّم في فهرس الكتاب : هذا الحديث .

ابن جعفر قال :

رأيت في يد أبي جعفر محمد[١] بن عليّ الرضا خاتم فضّة[٢] ناحل[٣] ، فقلت : مثلك يلبس مثل هذا .

قال : « هذا خاتم سليمان بن داود عليه السلام » .

أقول :

هذا تصديق ما روي : أنّ النبي صلى الله عليه وآله وارث جميع الأنبياء والمرسلين ، فيكون قد انتقل إليه ذخائر أسرارهم من ربّ العالمين .

ولا يقال : فهلّا كان لمولانا محمد بن عليّ الجواد من ظهور آثار[٤] سليمان في تلك الحال ما كان لسليمان .

لأنّ الذخائر وصلت إلى النبي عليه السلام ما لزم من ذلك ظهور أسرار الخاتم على يد النبي صلى الله عليه وآله ، لأنّ الله جلّ جلاله يظهر ذلك بحسب مصالح عباده .

[١٤٦] **فصل** : فيما نذكره من هذا المجلّد ، من الجزء الذي فيه[٥] من فضائل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، رواية أبي بكر محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله[٦] البزاز الشافعي ، من ثالث سطر ، من طريق المخالفين برجالهم ، بلفظ ما وجدناه :

---

(١) ع . ض : بن محمّد ، والمثبت من ط .

(٢) حاشية ع : فصّه .

(٣) حاشية ع : ناحلاً .

(٤) حاشية ع : آيات .

(٥) ع . ض : من الحرفية ، والمثبت من ط .

(٦) كذا في الأصول المعتمدة ، وفي سير أعلام النبلاء:١٦ / ٣٩ رقم ٢٧ : محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن عبدويه .

حدّثنا عبدالله بن محمد بن ياسين ، قال : حدّثنا محمد بن المنكدر[١] ، قال : حدّثنا عبيد الله بن موسى ، عن أسباط بن عروة ، قال : حدّثني سعيد بن كرز ، قال :

كنت مع مولاي يوم الجمل مع اللواء ، فأقبل فارس فقال : يا أمّ المؤمنين .

قالت عائشة : سلوه من هو ؟

قيل له : مَن أنت ؟

قال : أنا عمار بن ياسر .

قالت : قولوا له ما تريد ؟

قال : أنشدك بالله الذي أخرج الكتاب على نبيه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في بيتك ، أتعلمين أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم جعل عليّاً عليه السلام وصيّه على أهله ؟

قالت : اللّهم نعم .

قال : وجاء فوارس أربعة ، فهتف رجل منهم .

قالت عائشة : هذا ابن أبي طالب وربّ الكعبة ، سلوه ما يريد ؟

قال : « أنشدك بالله الّذي أنزل الكتاب على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في بيتك[٢] ، أتعلمين أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم جعلني وصيّه على أهله ؟ » .

---

(١) ع . ض : الكند ، ط : كنده ، والمثبت من حاشية ع .
(٢) ع : نبيك .

قالت : اللّهم نعم .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

إذا كان عليّ عليه السلام وصيّاً على أهله وهم أهل المباهلة وأهل التطهير والثقل الّذي لا يفارق القرآن وأعزّ المخلوقين على رسول الله ، فما العذر في ترك مَن ارتضاه رسول الله صلى الله عليه وآله لنفسه وخاصّته ألّا يرضاه لمن هو دونهم من رعيّته وأمّته ؟!

[١٤٧] **فصل** : فيما نذكره من هذا المجلّد[١] ، من كتاب تجزئة[٢] القرآن ، تلخيص أبي الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله[٣] المنادي ، بخط مصنّفه ، وهي نسخة عتيقة من رجال الجمهور ، نذكره بلفظ سياق ما جاء عن علي وابن عمر وسلمان في قسمة الأجزاء[٤] :

وحديث عن أبي عمر[٥] حفص بن عمر الدوري قال : حدّثني ابن عمارة حمزة بن القاسم الأحول ، عن ابن حمزة ابن حبيب الزيّات ، عن عمرو بن مرّة قال :

ذكروا أنّ هذه أسباع عليّ بن أبي طالب :

السبع الأول : البقرة ، والكهف ، والحجر ، والرعد ، وحم السجدة ، والتغابن ، والجمعة ، واقتربت الساعة ، ون والقلم ، وهل أتى على الإنسان ، والقيامة ، والبروج ،

---

(١) ع . ض : المختلف ، والمثبت من حاشية ع .
(٢) ع . ض : تجربة ، والمثبت من ط .
(٣) ومرّ في فهرس الكتاب التعبير عنه : عبدالله .
(٤) ع : الأخرى ، ض : الاجرى ، والمثبت من حاشية ع .
(٥) حاشية ع : ابن عمر .

والغاشية ، والليل ، والقارعة ، وويل لكلّ همزة .

والسبع الثاني : آل عمران ، والصفّ ، والنمل ، والقصص ، وحم المؤمن ، والحديد ، والممتحنة ، والنجم ، والطور ، والمزمل ، وإذا الشمس كوّرت ، والعاديات ، وأرأيت ، وقل يا أيّها الكافرون ، والفلق .

والسبع الثالث : النساء ، والشعراء ، والأحزاب ، والحجّ ، والزخرف ، والحشر ، وألم السجدة ، والملك ، والمجادلة ، والذّاريات ، والمطفّفين ، وإذا السماء انشقّت ، ولم يكن ، والتين ، والعصر ، وإذا جاء نصر الله .

والسبع الرابع : المائدة ، والنحل ، وطه ، والنور ، والأنفال ، والعنكبوت ، والدخان ، والتحريم ، والرحمن ، والحاقّة ، واقرأ باسم ربّك ، والضحى ، وألم نشرح ، وإذا زلزلت ، وقل أعوذ بربّ الناس .

والسبع الخامس : الأنعام ، ويوسف ، وقد أفلح المؤمنون ، ومريم ، ويس ، والفرقان ، وإبراهيم ، وحم عسق ، والحجرات ، والنساء القصرى ، وعبس ، ولا أقسم بهذا البلد ، والطارق ، والشمس وضحاها .

والسبع السادس : الأعراف ، وهود ، والأنبياء ، والروم ، وسورة محمد صلّى الله عليه وسلّم ، والزمر ، والأحقاف ، والجنّ ، والمنافقون ، والواقعة ، وإذا السماء انفطرت ، وسبّح الأعلى ، والتكاثر ، والفيل ، ولإيلاف قريش .

والسبع السابع : الصافات ، ويونس ، وبني إسرائيل ، وسبأ ، والملائكة ، ولقمان ، والجاثية ، والفتح ، ونوح ، والنازعات ، وسأل سائل ، والمرسلات ، وعمّ يتساءلون ، والفجر ، وتبّت ، وقل هو الله أحد .

جملة ذلك فإذا هي مائة وتسع سور ، ليس فيها فاتحة الكتاب ولا براءة ولا صاد ولا قاف ولا المدّثر ، لأنّ السبع الأول ست عشرة سورة ، والثاني خمس عشرة سورة ، والثالث ست عشرة ، والرابع خمس عشرة ، والخامس ست عشرة[١] ، والسادس ست عشرة[٢] ، والسابع ست عشرة ، ولست أحيط بوجه يقتضيه ذلك منه علماً غير الوهم من المتأخّر من هذا اللفظ ما رواه رجال المخالفين من كتاب المبادي[٣] .

[١٤٨] **فصل** : فيما نذكره من كتاب ملل الإسلام وقصص الأنبياء عليهم السلام[٤] ، تأليف محمد بن جرير الطبري ، من القائمة الخامسة من الكراس الرابع من الوجهة الثامنة من السطر السابع ، قصّة نوح بن لمك ، نختصر ألفاظها نذكره منها :

إنّ الله تعالى أكرم نوحاً بطاعته والعزلة لعبادته ، وكان طوله ثلثمائة وستون ذراعاً بذراع زمانه ، وكان لباسه الصوف ولباس إدريس قبله الشعر ، وكان يسكن في الجبال ويأكل

---

(١) ولكنّها ذكرت هنا أربع عشرة سورة ، فلاحظ .

(٢) ولكنّها ذكرت هنا خمس عشرة سورة ، فلاحظ .

(٣) كذا في الأصول المعتمدة ، والظاهر أنّه : المنادي ، فتأمّل .

(٤) والظاهر أنه غير كتاب تاريخ الأمم والملوك للطبري .

وما نقله السيد ابن طاووس هنا عن كتاب ملل الإسلام وقصص الأنبياء ، غير موجود في تاريخ الأمم والملوك للطبري ، إلّا بعض المطالب وردت بالمعنىٰ .

من نبات الأرض .

فجاءه جبرئيل عليه السلام بالرسالة وقد بلغ عمر نوح أربعمائة سنة ومائتين[١] سنة ، فقال له : ما بالك معتزلاً ؟

قال : لأنّ قومي لا يعرفون الله فاعتزلت عنهم .

فقال له جبرئيل : فجاهدهم .

فقال نوح : لا طاقة لي بهم ، ولو عرفوني لقتلوني .

فقال له : فإن أعطيت القوّة كنت تجاهدهم ؟

قال : واشوقاه إلى ذلك .

فقال له نوح : مَن أنت ؟

قال : فصاح جبرئيل صيحة واحدة تداعت الجبال فأجابته الملائكة بالتلبية ورجّت الأرض وقالت : لبّيك لبّيك يا رسول ربّ العالمين .

قال : فبقي نوح مرعوباً .

فقال له جبرئيل : أنا صاحب أبيك[٢] آدم والرفيع إدريس ، والرحمن يقرئك السلام ، وقد أتيتك بالبشارة ، وهذا ثوب الصبر وثوب اليقين وثوب النصرة وثوب الرسالة والنبوة ، وقد أمرك أن تتزوّج بعمورة بنت ضمران بن خنوخ[٣] ، فإنّها أوّل مَن تؤمن بك .

فمضى نوح يوم عاشورا إلى قومه وفي يده عصا بيضاء ـ

---

(١) ط . ب : وستين .

(٢) ب : أبويك .

(٣) ب : أخنوخ .

وكانت العصا تخبره بما يكنّ به[١] قومه وكان رؤساؤهم سبعين ألف جبّار عند أصنامهم في يوم عيدهم ـ فنادى : لا إله إلّا الله آدم المصطفى وإدريس الرفيع وإبراهيم الخليل وموسى الكليم وعيسى المسيح خلق من روح القدس ومحمد المصطفى آخر الأنبياء وهو شهيدي عليكم ، إنّي قد بلغت بالرسالة .

فارتجّت الأصنام ، وخمدت النيران ، وأخذهم الخوف وقال الجبّارون : من هذا ؟

فقال نوح : أنا عبدالله وابن عبده بعثني رسولاً إليكم ، ورفع صوته بالبكاء وقال : أنا نوح النبي[٢] إنّي لكم نذير مبين .

قال : وسمعت عمورة كلام نوح فآمنت به ، فعاتبها أبوها وقال : أيؤثر فيكِ قول نوح في يوم واحد ؟ وأخاف أن يعرف الملك بك فيقتلك .

فقالت عمورة : يا أبت أين عقلك وفضلك وحلمك ؟! نوح رجل وحيد وضعيف يصيح بكم تلك الصيحة فيجري عليكم ما يجري[٣] .

فتوعّدها فلم ينفع ، فأشار عليه أهل بيته بحبسها ومنعها الطعام ، فحبسها فبقيت في الحبس سنة وهم يسمعون كلامها ، فأخرجها بعد سنة وقد صار عليها نور عظيم وهي

---

(١) حاشية ع : بما يكذبه .

(٢) كذا في ط ، وفي ع : وقال الوحشي ، وفي ض : وقال ابو جشي ، وفي ب لم يرد : أنا نوح النبي .

(٣) حاشية ع : ما جرى .

في أحسن حال ، فتعجّبوا من حياتها بغير طعام فسألوها ؟ فقالت : إنّها استغاثت بربّ نوح ، وأنّ نوحاً عليه السلام كان يحضر عندها بما تحتاج إليه .

ثمّ ذكر تزويجه بها ، وما كانت من العبادة والزهادة ، وأنّها ولدت له سام بن نوح ، لأنّ[1] الرواية في غير هذا الكتاب تضمّنت أنّه كان لنوح عليه السلام امرأتان ، اسم واحدة رابعا وهي الكافرة فهلكت ، وحمل نوح معه في السفينة امرأته المسلمة .

وقيل : إنّ اسم المسلمة على قول البرقي هيكل .

وقيل ما ذكره الطبري .

ويمكن أن تكون عمورة اسمها ، وهيكل صفتها بالزهد .

أقول :

وينبغي أن يقال إن هذه ليست زوجة نوح المذكورة في القرآن الشريف بالذمّ .

ومن العجب أن يكون أرباب الباب كالدوابّ[2] جاهلون بربّ الأرباب ، وأصحاب البراقع والضعائف العقول يسبقون إلى تصديق الرسول ، ولكن الرئاسة كانت في الرجال فهلكوا بطلبها ، وكان الضعف في النساء والزعامة فأفلحوا بسببها ، وكذلك كان السبق في نبوة محمد صلى الله عليه وآله للنساء ، أعني خديجة سلام الله عليها .

---

(١) في حاشية ع : لم يكن من هاهنا إلى قوله بالزهد في النسخة المحرّرة .
(٢) ض : كالذوات .

فـواعـجباه وواخـجلاه إذا رأى الله جـلّ جـلاله السـعادات إلى الدنيويّة والأخرويّة عمى الرجال عنها وسبق النساء إليها .

[١٤٩] **فصل** : فيما نذكره من كتاب العرائس في المجالس ويواقيت التيجان في قصص القرآن ، تأليف أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي ، من الكرّاس الثامن من أوّل قائمة منها ، من الوجهة الأوّلة من السطر الرابع عشر بلفظه :

وقال بعضهم : ذو الكفل بشر بن أيّوب الصابر عليه السلام ، بعثه الله تعالى بعد أبيه رسولاً إلى أرض الروم ، فآمنوا به وصدّقوه واتّبعوه .

ثمّ أنّ الله تعالى أمره بالجهاد ، فكسلوا[1] عن ذلك وضعفوا وقالوا : يا بشر إنّا قوم نحبّ الحياة ونكره الممات ومع ذلك نكره أن نعصي الله ورسوله ، فإن سألت الله تعالى أن يطيل أعمارنا ولا يميتنا إلّا إذا شئنا لنعبده ونجاهد أعداءه .

فقال لهم بشر بن أيّوب : لقد سألتموني عظيماً أو كلّفتموني شططاً ، ثمّ قام وصلّى ودعا وقال : إلهـي أمـرتني بـتبليغ الرسالة فبلّغتها وأمرتني أن أجاهد أعداءك وأنت تعلم أنّي لا أملك إلّا نفسي ، وأنّ قومي قد سألوني في ذلك ما أنت أعلم به ، فلا تأخذني بجريرة غيري ، فإنّي أعوذ برضاك من سخطك وبعفوك من عقوبتك .

قال : فأوحى الله تعالى إليه : يا بشر أنّي سمعت مقالة قومك

---

(١) ع . ض : فكاعوا ، والمثبت من حاشية ع .

وأنّي قد أعطيتهم ما سألوني ، فطوّلت أعمارهم ، فلا يموتون إلّا إذا شاءوا ، فكن كفيلاً لهم منّي ذلك.

فبلّغهم بشر رسالة الله ، فسمي ذا الكفل .

ثمّ أنّهم توالدوا وكثروا حتّى ضاقت بهم بلادهم وتنقصت[١] عليهم معيشتهم وتأذوا بكثرتهم ، فسألوا بشر أن يدعو الله تعالى أن يردّهم إلى آجالهم ، فأوحى الله تعالى إلى بشر : أما علم قومك أنّ اختياري لهم خير من اختيارهم لأنفسهم ، ثمّ ردّهم إلى أعمارهم فماتو بآجالهم .

قال : فلذلك كثرت الروم ، حتّى يقال : إن الدنيا دِرْهمٌ[٢] خمسة أسداسها الروم ، وسمّوا روماً لأنّهم نسبوا إلى جدّهم روم بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم .

قال وهب : وكان بشر بن أيوب الّذي يسمّى ذو الكفل مقيماً بالشام عمره حتّى مات ، وكان عمره خمساً وسبعين سنة[٣] .

أقول :

وقيل : إنّه تكفّل لله تعالى أن لا يغضبه قومه[٤] ، فسمي ذا الكفل .

وقيل : تكفّل لنبي من الأنبياء عليهم السلام أن لا يغضب ، فاجتهد إبليس أن يغضبه بكلّ طريق فلم يقدر ، فسمي ذا الكفل ، لأجل وفائه لنبي زمانه أنّه لا يغضب .

---

(١) ض : وتنغصت .

(٢) ع . ض : دارهم ، والمثبت من حاشية ع .

(٣) قصص الانبياء المسمّىٰ بعرائس المجالس : ١٤٥ .

(٤) ع . ض : وقيل إنه يكفل الله جلّ جلاله أن لا تعصيه قومه ، ط : وقيل إنه تكفّل لله تعالى أن لا تعصيه قومه ، والمثبت من ب .

[١٥٠] فصل : فيما نذكره من الوجهة الثانية من القائمة الأوّلة من الكرّاس الرابع من كتاب الردّ على الجبرية والقدرية فيما تعلّقوا به من متشابه القرآن ، تأليف أحمد بن محمد بن حفص[١] الخلّال ، من عاشر سطر من الوجهة بمعناه واختصار طول لفظه :

وممّا تعلّقوا به قوله تعالى في قصة إبراهيم عليه السلام : ﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ ﴾[٢] ، قالوا : نرغب إليه أن يجعلهما مسلمين ، فإذا جعلهما مسلمين فيكون الله هو فاعل الإسلام فيهم .

فقال ما نذكر بعض معناه ونزيده :

أنّ العقل والنقل والعادة والحسّ قضى أنّ السلطان إذ مكّن له عبداً له من ولاية أو بناء دور أو بلوغ سرور قال الناس : سيّده جعل له هذه الولاية والعقار والمسار[٣] وإن كان السيد ما تولّى ذلك بنفسه ولم يكن جعل للعبد غير تمكينه ، فكذا حكم دعاء إبراهيم عليه السلام .

ثم يقال للجبرية[٤] : لو كان الأمر كما تقولون من أنّ العباد مقهورن وأنّ إسلامهم وكفرهم من الله وهم منه يربون ، أيّ فائدة كانت في دعاء إبراهيم عليه السلام ؟ ولأيّ معنى كان يكون تخصيصه بالدعاء لنفسه وذرّيته بذلك ؟

ثم يقال لهم أيضاً : أما علمتم وكلّ مسلم أنّ إبراهيم قال هذا

---

(١) أو : جعفر .
(٢) البقرة : ٢ / ١٢٨ .
(٣) ض : والمشار .
(٤) حاشية ع : للمجبرة .

الدعاء وولده وهو[١] مسلّمان ، ولو كان المراد إسلاماً مقهوراً عليه ظاهراً وهو حاصل له ولولده قبل الدعاء أيّ فائدة كانت تكون في طلب ما هو حاصل كما قدّمناه ؟ لو لا أنّه أراد زيادة التوفيق من الله وزيادة التمكين والقوّة على استمرار الإسلام الّذي طلبه وسأله ﷺ ، فكأنّه قال : إنّنا مسلمان ولكنّا نسأل أن نكون مسلمين لك ، بأن[٢] يكون إسلامنا لك بالكلّية ولا يكون لأجل طلب غيرك من المطالب الدنيوية والأخروية ، لأنّ هذا مطلوب زائد على حصول الإسلام المطلق الأول .

[١٥١] **فصل** : فيما نذكره من كتاب النكت في إعجاز القرآن ، تأليف عليّ بن عيسى الرماني النحوي ، من الوجهة الأوّلة من ثاني قائمة منه من باب الإيجاز من ثاني سطر منه بلفظه :

ومنه : حذف الأجوبة ، وهو أبلغ من الذكر ، وما جاء منه في القرآن كثير ، كقوله جلّ ثناؤه : ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى ﴾[٣] فكأنّه قيل: لكان هذا القرآن[٤] .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

ولعلّ حذف الجواب ها هنا إن كان يمكن أنّ الله جلّ جلاله لو قال : لكان هذا القرآن ، كان قد وقع الأمر الّذي أخبر به من تسيير الجبال

---

(١) كذا .

(٢) ع . ض : فان ، والمثبت من ط .

(٣) الرعد : ١٣ / ٣١ .

(٤) النكت في إعجاز القرآن : ٧٦ .

وتقطيع الأرض وكلام الموتى ، وكان يحصل بذكر الجواب[١] وقوع هذا التقدير ، ولم تقض الحكمة ذلك .

أو لعلّ المراد أنَّ الله جلّ جلاله لو قال الجواب ، كان كلّ مَن قرأ هذه الآية من الأذكياء[٢] بجوابها الّذي يذكره الله جلّ جلاله ، تهيّأ له أن يسير بها الجبال[٣] ويقطع الأرض ويحيي الموتى ، فأمسك الله جلّ جلاله عن ذكر الجواب لما يكون فيه من الأسباب الّتي لا يليق ذكرها عنده جلّ جلاله بالصواب .

[١٥٢] **فصل** : فيما نذكره من نسخة وقفتها أخرى ، في النكت في إعجاز القرآن ، لعليّ بن عيسى الرماني ، من القائمة الثامنة ، في تشبيهات القرآن وإخراج ما لا يعلم بالبديهة إلى ما يعلم بالبديهة وإخراج ما لا قوّة له في الصفة إلى ما له قوة في الصفة ، فنذكر من لفظه :

فمن ذلك قوله جلّ جلاله : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً ﴾[٤] ، فهذا بيان قد أخرج ما لا تقع عليه الحاسّة إلى ما تقع عليه ، وقد اجتمعا في بطلان المتوهم مع شدّة الحاجة وعظم الفاقة ، ولو قيل يحسبه الرائي له ماء ثمّ يظهر أنّه على خلاف ما قدّر لكان بليغاً ، وأبلغ منه لفظ القرآن ، لأنّ الظمآن أشدّ حرصاً عليه وتعلّق قلب به ، ثمّ بعد هذه الخيبة حمل على الحساب الذي يصيره إلى عذاب الأبد في النار ،

---

(١) ع . ض : الجواز ، والمثبت من حاشية ع ، وكذا في المورد الآتي .
(٢) ع . ض : الأولياء ، والمثبت من حاشية ع .
(٣) حاشية ع : تهيّأ له بها أن يسير الجبال .
(٤) النور : ٢٤ / ٣٩ .

نعوذ بالله من هذا الحال[١] .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

ولعلّ في التشبيه غير ما ذكره الرماني ، لأنّ الله جلّ جلاله لو قال : كسراب بروضة ، أو لم يذكر بقيعة ، ما كان التشبيه على المبالغة الّتي ذكرها ، لأنه لمّا كانت أجساد الكفار الّذين يعملون أعمالاً كالسراب البقيعة في الخراب الخالية من النبات واستعمال فوائد الألباب ، صارت كالبقيعة[٢] حقيقة .

ولعلّ معنى التشبيه أن يحسبه الظمآن ماء : أنّ الكفار لمّا ادّعوا في الحياة أنّ أعمالهم تنفعهم وحكى الله جلّ جلاله عنهم في القيامة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ، يدلّ على أنّهم يعوّلون على أعمالهم الّتي صاروا[٣] يعتقدون أنّها تخلّصهم من الأهوال والهوان ، كما حسب الظمآن أنّ السراب يزيل ما عنده من الظمأ ، فحصل في الخيبة وذهاب الحياة والتلف بالعيان ، وكذلك خاب الكفّار في أعمالهم وحصلوا في تلك النفوس وعذاب الطغيان .

[١٥٣] **فصل** : فيما نذكره من نسخة أخرى لكتاب النكت في إعجاز القرآن للرماني ، من باب الاستعارة ، من الوجهة الثانية من القائمة الرابعة عشر بلفظه :

قال الله تعالى : ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً ﴾[٤] ، حقيقة ﴿ قَدِمْنَا ﴾ هنا : عمدنا إلى ما عملوا ،

---

(١) النكت في إعجاز القرآن : ٨١ ـ ٨٢ .
(٢) ع . ض : كالسعة ، والمثبت من حاشية ع .
(٣) ع : جادوا ، ض : حادوا ، والمثبت من ط .
(٤) الفرقان : ٢٥ / ٢٣ .

وقدمنا أبلغ منه ، لأنّه يدلّ على أنّه عاملهم معاملة القادم من سفره ، لأنّه من أجل إمهاله[١] فيهم كمعاملة الغائب عنهم ثمّ قدم فرآهم على خلاف ما أمرهم ، وفي هذا تحذير من الاغترار بالإمهال ، والمعنى الّذي يجمعهما العدل ، لأنّ العمد إلى إبطال الفاسد عدل ، والقدوم إلى إبطال الفاسد عدل ، والقدوم أبلغ ، لما بيّنّا .

وأمّا ﴿ هَبَاءً مَنْثُوراً ﴾ فبيان قد أخرج ما لا تقع عليه حاسة إلى ما تقع عليه[٢] .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس[٣] :

ويحتمل في الآية من النكت ما لم يذكره الرماني ، وهو أنّ الله جلّ جلاله لمّا شبّه أعمالهم فيما قدمنا قبل هذا بالسراب الّذي يرى ظاهره ، لم يبق بدّ من أن يشاهدوا معنى أعمالهم في القيامة ، فذكر في هذه الآية جلّ جلاله أنّ الّذي يشاهدونه من أعمالهم يجعله بمحضرهم ومشاهدتهم وهم ينظرون هباء منه منثوراً تألفاً لا أصل له ، فان إتلاف ما يعتقده الانسان ملكاً له ونافعاً له بمحضره ومشاهدته أوقع في عذابه وهوانه من إتلاف بغير حضوره .

أقول :

ولو أردنا بالله جلّ جلاله أن نذكر لكلّ ما ذكره الرماني وجوهاً في الفصاحة والبلاغة أحسن ممّا ذكره أو غير ما ذكره ، رجونا أن يأتي

---

(١) حاشية ع : إمهالهم .

(٢) النكت في إعجاز القرآن : ٨٦ ـ ٨٧ .

(٣) علي بن موسى بن طاووس ، لم يرد في ع . ض ، وأثبتناه من ط .

بذلك من بحار مكارم مالك الجلالة والاعراق المتصلة بيننا وبين صاحب الرسالة إن شاء الله تعالى .

[١٥٤] **فصل** : فيما نذكره من كتاب اسمه متشابه القرآن ، لعبد الجبّار بن أحمد الهمداني ، وكانت[١] النسخة كتبت في حياته ، من الوجهة الثانية من القائمة الثانية من الكرّاس التاسع بلفظه :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ إلى قوله : ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً ﴾[٢] ، يدلّ على أشياء :

منها : وصف المؤمن بذلك على طريق التعظيم في الشرع ، لأنّه لو جرى على طريقة اللغة لم يصحّ أن يجعل تعالى المؤمن هو الذي يفعل ما ليس بتصديق ، كما لا يجوز أن يجعل الضارب هو الذي يفعل ما ليس بضرب .

ومنها : أنّ الإيمان ليس هو القول باللسان واعتقاد القلب على ما ذهب المخالف إليه ، وأنّه : كلّ واجب وطاعة ، لأنّ الله تعالى ذكر في صفة المؤمن ما يختصّ بالقلب وما يختص بالجوارح لما اشترك الكلّ في أنّه من الطاعات والفرائض .

ومنها : ما يدلّ على أنّ الإيمان يزيد وينقص على ما نقوله ، لأنّه إذا كان عبارة عن هذه الأمور الّتي يختلف التعبّد فيها على المكلّفين ، فيكون اللازم لبعضهم ما يلزم بالغير[٣] ،

---

(١) ع . ض : وكان ، والمثبت من ط .

(٢) الأنفال : ٨ / ٢ ـ ٤ .

(٣) ع . ض : ما يلزم المعنى ، والمثبت من حاشية ع ، وفي المصدر : فيكون اللازم لبعضهم أكثر ممّا يلزم الغير .

فتجب صحّة الزيادة والنقصان فيه ، وإنّما كان يمتنع ذلك لو كان الإيمان خصلة واحدة ، وهو القول باللسان أو اعتقادات مخصوصة بالقلب .

ومنها : أنّه يدلّ على أنّ الرزق هو الحلال ، لأنّه تعالى جعل من صفات المؤمن ومن جملة ما مدحه عليه أن ينفق ممّا رزق ، ولو كان ما ليس بحلال يكون رزقاً لم يصحّ ذلك .

ومنها : أنّ الواجب على مَن سمع ذكر الله تعالى والقرآن أن يتدبّر معناه ، وهذا هو الغرض[1] فيه ، لأنّ وجل القلوب والخوف والحذر لا يكون بأن يسمع الكلام فقط من غير تدبّر معناه ، وإنّما يقع بالتدبّر والفكر ، فيجب أن يلزم الأمر الّذي معه يصحّ وجل القلب والخوف والخشية ، ويدلّ على وجوب النظر والتدبّر في الأمور والأدلّة ، لأنّه يقتضي ما ذكرناه من الوجل والخشية[2] .

هذا آخر لفظ عبد الجبار في معنى الآية .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

قول عبد الجبار : إنّ الآية تدلّ على أنّ الإيمان ما هو باللسان أو اعتقاد بالقلب ، وأنه : كلّ واجب وطاعة .

من أين عرف أنّه كلّ واجب وطاعة وليس في الآية معنى كلّ واجب وطاعة ولا لفظ يدلّ عليه ؟

وأمّا قوله : إنّ الله تعالى ذكر في صفة المؤمن ما يختصّ بالقلب

---

(١) ع : الفرض .

(٢) متشابه القرآن : ٣١٢ ـ ٣١٣ .

والجوارح .

فيقال له : إذا كنتَ عاملاً على ظاهر هذه الآية كما زعمت ، فهل يخرج من الإيمان كلّ مَن لم يحصل عنده وجل عند تلاوة القرآن عليه ؟ فان قال نعم كان بخلاف إجماع الأمّة ، وإن اعتذر عن هذا بأنّه إنّما أراد الله الأفضل من المؤمنين خرج ظاهر الآية منه .

أقول :

وأمّا قوله في الوجه الآخر : إنه كان يمتنع الزيادة والنقصان في الايمان إذا كان باللسان أو القلب .

فعجيب منه ، لأنّ أفعال اللسان وأحوال[1] القلوب تزيد وتنقص ضرورة ، وكيف استحسن جحود مثل هذا المعلوم ؟ فهل بلغ به التعصّب للعقيدة وحبّ المنشأ وطلب الرئاسة إلى هذا ؟!

أقول :

وأمّا قوله : إنّ الخوف والخشية وما تحصل إلّا بتدبّر كلام الله جلّ جلاله والتفكّر فيه .

فإنّ ظاهر الآية يقتضي أنّ التلاوة توجب وجل قلوبهم وزيادة الإيمان ، وهو يعرف وكلّ عارف أنّ كلام السلطان العظيم الشأن إذا سمع بالقلوب والآذان أرهب السامع واقتضى خوفه قبل أن يتدبّره ، وخاصّة إذا كان ظاهر لفظ تهديد أو وعيد ، على أنّ في القرآن ما لا يحتاج سامعه إلى تدبّر وتفكّر من الألفاظ المحكمة الّتي يفهم باطنها من ظاهرها ، وكيف أطلق عبد الجبّار القول في دعواه ؟

---

(١) حاشية ع : وأفعال .

أقول :

بل لو أنصف عبد الجبّار قال : ان متى شرع سامع القرآن في التفكّر والتدبّر الذي يشغله عن لفظ التلاوة صار إلى حال ربما زال الخوف عنه في كثير من الآيات والتلاوات .

أقول :

وأمّا قول عبد الجبار : يدلّ على وجوب النظر والتدبّر في الأمور والأدلّة .

أفتراه يعتقد أنّها تدلّ على النظر الواجب قبل بعثة الرسول وقبل القرآن ، لأنّه قد أطلق القول بأنّها تدلّ على النظر في الأمور ، وليس في الآية ما يقتضي ذلك العموم ، وهب أنّها تقتضي نظر السامع للتلاوة في المعنى الّذي يسمعه ويفكره ، من أين لزم من ظاهر هذا وجوب النظر والتفكّر في الأمور والأدلّة ؟ والخوف والخشية في الآية مختصّان بالّذي يسمع التلاوة فيما يسمع .

[١٥٥] **فصل** : فيما نذكره من متشابه القرآن[١] ، تأليف أبي عمر أحمد بن محمد البصري الخلال[٢] ، من الوجهة الثانية من القائمة التاسعة ، بما نذكره من لفظه وزيادة ، قال :

وممّا تعلّقوا به قوله سبحانه : ﴿ مَاذَا أَرَادَ اللهُ بِهَذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلّا الْفَاسِقِينَ ﴾[٣] ، قالوا : فهلّا قد تضمّن أنّه يضلّ بالقرآن ويهدي به ؟

---

(١) والظاهر اتحاده مع كتابه الردّ على الجبرية والقدرية فيما تعلّقوا به من متشابه القرآن ، والذي نقل عنه قبل عدّة صفحات .

(٢) ع . ض : الحلال ، والمثبت هو الموافق لما تقدّم في فهرس الكتاب .

(٣) البقرة : ٢ / ٢٦ .

فقال الخلال[١] ما معناه :

إنّ هذه الآية تدلّ على بطلان قولهم ، لأنّه لو كان القرآن إضلالاً ما كان قد سمّاه هدى ورحمة وبياناً في مواضع كثيرة .

أقول : والجواب يحتمل زيادات ، وهو : أنّه لعلّ الحكاية في أنّه ﴿ يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً ويَهْدِي بِهِ كَثِيراً ﴾ عن قول الذين قالوا : ﴿ مَاذَا أَرَادَ اللهُ بِهَذا مَثَلاً ﴾ ، يعنون : أنّ هذا المثل ﴿ يُضِلُّ بِهِ كَثيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً ﴾ ، وتكون الكناية بقوله : ﴿ بِهِ ﴾ إلى المثل .

ويقال للمجبّرة : لو كان المعنى مثلاً أنّ الله تعالى قال : يضلّ بالقرآن كثيراً ويهدي به كثيراً وما يضلّ به إلّا الفاسقين ، فهل يبقى بعد تخصيصه أنّ الضلال مختصّ بأعدائه الفاسقين سؤال السائل أو شبهة لمعترض ؟ والعقل والعدل يقضي[٢] أنّ العدوّ إذا طرد عن أبواب عدوّه وأضلّ عنها كان ببعض[٣] ما يستحقّه بعداوته ، بل إذا قنع منه بالإضلال دون تعجيل الإستيصال كان ذلك عدلاً ورحمة وفضلاً .

ويقال أيضاً : إنّ هذه الآية إذا حملناها على ظاهر ما ذكرتم وأنّ الضمير راجع إلى القرآن الشريف ، فهو أيضاً خلاف دعواكم وخلاف عقيدتكم ، لأنكم تزعمون أنّ الضلال من الله جلّ جلاله بغير واسطة القرآن ولا واسطة من غيره ، ومتى جعلتم لغير الله جلّ جلاله شركة أو أصلاً في الضلال فقد نقضتم ما ادعيتموه من أنّ الله جلّ جلاله فاعل

---

(١) ع . ض : الجلال .

(٢) حاشية ع : يقتضي .

(٣) ع . ض : يبغض ، والمثبت من ط .

لجميع أفعال العباد ولكلّ ما وقع منهم من الضلال والفساد .

[١٥٦] **فصل** : فيما نذكره من مجلّدة لطيفة ، ثمن القالب ، اسمها ياقوتة الصراط ، من الوجهة الأوّلة من القائمة الثالثة بلفظه :

ومن سورة آل عمران ﴿ الْقَيُّومُ ﴾[١] القيام والمدبر واحد ﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾[٢] الحفّاظ المتذاكرون .

أقول :

وقال العزيزي[٣] : القيّوم : القائم الدائم الّذي لا يزال ، وليس من قيام على رجل[٤] .

واعلم أنّ في القيوم زيادة على ما ذكره ، فإنّه تضمّن المبالغة في القيام بما يقتضيه وصفه جلّ جلاله من كلّ ما يختصّ به قدرته لذاته وإرادته لذاته وغير ذلك مما لا نعلمه نحن ، فإنّه لو كانت غير لفظ قيوم من الألفاظ الّتي لا تقتضي المبالغة لعلّ كانت تحتمل القيام بأمر دون أمر ، فعسى يكون المراد صرف خواطر الخلائق إليه وتوكّلهم في كلّ شيء عليه ، لأنّه جلّ جلاله القيوم القادر لذاته .

وأمّا قوله : ﴿ وَالرَّاسِخُونَ ﴾ الحفاظ الذاكرون[٥] .

فإن كان المراد أنّه لا يعلمه إلّا الله وهم فيما[٦] يقتضي أنّهم متذاكرون به بل هو مستور عنهم ، وإن كان المراد بالراسخين أنّهم

---

(١) آل عمران : ٣ / ٢ .

(٢) آل عمران : ٣ / ٧ .

(٣) ع . ض : القرمزي ، ط : المقريزي ، والمثبت من حاشية ع .

(٤) غريب القرآن : ١٥٨ .

(٥) كذا في الأصول المعتمدة ، وفيما نقله عنه قبل أسطر : المتذاكرون .

(٦) كذا في الأصول المعتمدة ، والظاهر أن الصحيح : فما .

يقولون آمنّا به كلّ من عندنا[١] فقد وصفهم الله بهذا الوصف بما أغنى عن شرح حالهم .

[١٥٧] **فصل** : فيما نذكره من نسخة[٢] في تفسير غريب القرآن على حروف المعجم ، تأليف محمد بن عزيز[٣] السجستاني ، من الوجهة الأوّلة من القائمة الرابعة بلفظه :

ذكر الصاد المكسورة ، صراط مستقيم : واضح[٤] .

أقول :

قد يكون الطريق واضحاً وهو يقود إلى ضلال ، كما قال جلَّ جلاله : ﴿ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾[٥] ، فجعل الجميع بيّناً واضح الحقّ ، فإنّ لفظ واضح محتمل ، ولعلّ معنى الكلمتين : أنّه طريق يهدي إلى الحقّ والصدق ليس فيه اضطراب ولا اعوجاج بسبب من الأسباب .

[١٥٨] **فصل** : فيما نذكره من نسخة أخرى وقفتها أيضاً بكتاب غريب القرآن للعزيزي[٦] ، من وجهة ثانية من رابع وخامس سطر منها بلفظ :

الميم المضمومة ، مؤمن : مصدّق ، والله عزّوجلّ مؤمن أي : مصدّق ما وعد ، ويكون من الأمان ، أي : لا يأمن إلّا مَن أمنه[٧] .

---

(١) كذا في الأصول المعتمدة ، والظاهر أن الصحيح : من عند ربّنا .

(٢) ط : نسخة عتيقة ، ومرّ في فهرس الكتاب : فصل فيما نذكره من نسخة في غريب القرآن للعزيزي .

(٣) وقيل : غُزَير .

(٤) غريب القرآن : ١٣١ ، مع اختلاف .

(٥) البقرة : ٢ / ٢٥٦ .

(٦) ع . ض : للعُزَيْري .

(٧) غريب القرآن : ١٨٥ .

أقول :

اعلم أنّ تحقيق المراد بلفظ مؤمن في اللغة على ما حكاه أهلها : التصديق ، وتحقيق معناه في عرف الإسلام والشريعة : المصدّق لله جلّ جلاله ولرسوله ﷺ في كلّ ما أراد التصديق به .

وأمّا وصف الله جلّ جلاله بالمؤمن فيحتاج مَن يذكر تأويله على اليقين إلى تفسير ذلك من ربّ العالمين ، فإنّه يبعد أن يكون على لفظ اللغة مطلقاً وعلى عرف الشريعة محقّقاً .

وأمّا تفسيره بالتجويز ـ وهو خطر ـ فهلّا قال العزيزي يحتمل أنّه المؤمن المصدّق لكلّ مَن صدّقه والمزكّي لكلّ مَن زكّاه ؟ فإنّ هذا التأويل أعمّ ممّا ذكره من المصدّق[1] بما وعد ، ولو كان المراد المصدّق بما وعد لعلّ اللفظ كان يعني الصادق فيما وعد .

[ ] **فصل** : فيما نذكره من كتاب غريب القرآن ، تأليف عبدالله بن أبي أحمد[2] اليزيدي ، من الوجهة الأوّلة من القائمة العاشرة بلفظه :

﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾[3] : ملّة واحدة ، يعني على عهد آدم عليه السلام كانوا على الإسلام .

أقول : تخصيصه أنّ هذا عن هذه الأمّة الّتي على عهد آدم عليه السلام من أين عرفه ؟ وقوله : إنّهم كانوا على الاسلام من أين ذكره ؟ وهذا لفظ[4] الإسلام قد تضمّن القرآن الشريف عن إبراهيم أنّه قال : ﴿ هُوَ سَمَّاكُمُ

---

(١) ع . ض : التصديق ، والمثبت من حاشية ع .

(٢) وقيل : عبدالله بن أبي محمد .

(٣) البقرة : ٢ / ٢١٣ .

(٤) ع . ض : لفظة .

الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ ﴾[١] ، فكأنّها في ظاهر هذه الآية مختصّة بتسمية إبراهيم بعد آدم عليه السلام بأمم كثيرة ، ولو كان المراد عهد آدم كيف يقول العزيزي[٢] إنّهم كانوا أمّة واحدة ؟ وقد حكى الله جلّ جلاله عن قابيل وما صنع بهابيل ما يدلّ على الإفتراق ، وحكى أصحاب التفاسير من اختلاف أولاد قابيل وأولاد شيث وغيرهم من الإختلاف بينهم ما يقتضي تعذّر ما تأوّله العزيزي .

وهلّا قال العزيزي : لعلّ المراد أنّ الناس كانوا أمّة واحدة لا يعرفون مراد الله منهم ، فبعث الله النبيّين مبشّرين ومنذرين ؟

[١٥٩] **فصل** : فيما نذكره من كتاب تعليق معاني القرآن ، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النجاشي[٣] ، ووجدته بصيراً في كثير ممّا ذكر محسناً ، فممّا ذكره من الوجهة الثانية من القائمة الرابعة من الكرّاس الّتي قبل آخر كرّاس من الكتاب بلفظه :

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَبَسَ وَتَوَلّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعمَى ﴾[٤] ، نزلت في ابن أمّ مكتوم[٥] ، أتى النبي صلّى الله عليه وسلّم **فقال : استدنني ، وعند النبي** صلّى الله عليه وسلّم **رجل من عظماء الكفار ، فجعل النبي** صلّى الله عليه وسلّم **يعرض عنه ويقبل على المشرك ، فيقول : « يا فلان هل ترى بما أقول**

---

(١) الحج : ٢٢ / ٧٨ .

(٢) كذا ، ومرّ التعبير عنه باليزيدي ، والظاهر أنّ اليزيدي هو الصحيح ، فتأمّل .

(٣) كذا في الأصول المعتمدة ، وتقدّم في فهرس الكتاب التعبير عنه : النحّاس ، والظاهر أنّ النحّاس هو الصحيح ، فلاحظ .

(٤) عبس : ٨٠ / ١ ـ ٢ .

(٥) ع . ض : في أبي أم مكتوم ، والمثبت من حاشية ع .

بأساً ؟ » فيقول : لا ، فأنزلت : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءهُ الْأَعْمَى ﴾ .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

هذا قول كثير من المفسّرين ، ولعلّ المراد معاتبة[١] مَن كان على الصفة التي تضمّنتها السورة على معنى إيّاك أعني وأسمعي ياجارة ، وعلى معنى قوله تعالى في آيات كثيرة يخاطب به النبي ﷺ والمراد بها أمّته دون أن تكون هذه المعاتبة للنبيّ ﷺ ، لأنّ النبي ﷺ إنّما كان يدعو المشرك بالله بأمر الله إلى طاعة الله ، وإنّما كان يعبس لأجل ما يمنعه من طاعة الله ، وأين تقع المعاتبة على مَن هذه صفتِه ؟ وإلّا فأين وصف النبي ﷺ الكامل من قول الله جلّ جلاله : ﴿ أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى وَأَمَّا مَنْ جَاءكَ يَسْعَى وَهُوَ يَخْشَى فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى ﴾[٢] ؟ فهل هذا فيمن قال عنه جلّ جلاله : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴾[٣] ؟ وهل كان النبي أبداً يتصدّى للأغنياء ويتلهّى عن أهل الخشية من الفقراء والله تعالى يقول عنه : ﴿ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾[٤] ؟

[١٦٠] **فصل** : فيما نذكره من كتاب تفسير غريب القرآن ، لأبي عبد الرحمن بن محمد بن هاني ، من وجهة أوّله من سادس عشر سطر من تفسير سورة الحج بلفظه :

---

(١) ع . ض : معاينة ، والمثبت من ط .
(٢) عبس : ٨٠ / ٥ ـ ١٠ .
(٣) النجم : ٥٣ / ٣ ـ ٤ .
(٤) التوبة : ٩ / ١٢٨ .

قوله : ﴿ إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ ﴾[١] ، يقول : إذا قرأ ألقى الشيطان في قراءته .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

وكذا يقول كثير من المفسّرين ، وهو مستبعد من أوصاف المرسلين والنبيّين ، لأنّه جلّ جلاله قال : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ ﴾[٢] ، فكيف تقبل العقول أنّ المراد ما ذكره المفسّرون من أنّ كلّ رسول أو كلّ نبيّ كان يدخل الشيطان عليه في قراءته وأنّه ما سلم منهم واحد من الشيطان ؟

وإنّما لعلّ المراد أنّه ما كان رسول الله ولا نبيّ إلّا يتمنّى صلاح قومه واتباعهم لآياتنا ، فيلقي الشيطان في أمّته أماني له ما يخالف أمنيته ، فينسخ الله تعالى أماني الشيطان بكثرة الحجج والآيات ويحكم الله آياته وبيّناته ويظهر النبيّ والرسول على الشيطان .

أو نحو هذا التأويل مما يليق بتعظيم الأنبياء وخذلان الشيطان .

[١٦١] **فصل**[٣] : فيما نذكره من الجزء الأول من تفسير عليّ بن عيسى النحوي المعروف بالرماني[٤] ، من الوجهة الأوّلة من القائمة التاسعة من الكرّاس الثاني بلفظه :

أقول : في ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾[٥] ، يقال : لمَ كرّر ذكر

---

(١) الحج : ٢٢ / ٥٢ .

(٢) الحج : ٢٢ / ٥٢ .

(٣) في حاشية ع : لم يكن هذا الفصل بأسره في النسخة المنقولة من خطه رحمه الله في هذا الموضع ، بل كان بعد فصول .

(٤) هذا التفسير هو غير كتاب النكت في إعجاز القرآن ، والذي نقل عنه ابن طاووس قبل صفحات .

(٥) الفاتحة : ١ / ٣ .

الرحمن الرحيم .

والجواب عن ذلك : للمبالغة والتوكيد ، وللدلالة على أنّ لله من النعم ما لا يفي به نعم منعم ، فجرى على كلام العرب إذا أرادوا الدلالة على المبالغة ، كما قال الشاعر :

هـلّا سألت جـموع كـندة يـــوم ولّـوا أيــن أيـنا

وقال الآخر :

كــم نــعمة كــانت لكـم كــم نــعمة كــم وكـم[1]

وقال الآخر :

حـطامه الصـلب حـطوماً محطماً أنـصف[2] الأسـد

وأنت تقول في الكلام : إذهب إذهب إعجل إعجل ، ليدلّ على العناية والمبالغة .

ووجه آخر ، وهو : أنّه لمّا دلَّ بالإلهيّة على وجوب العبادة وذكر تذكّر النعمة الّتي بها يستحقّ العبادة ، وكأنّـه قـيل : وجوب العبادة للنعمة التـي ليس فـوقها نـعمة ، ثـمّ ذكـر عزّوجلّ الحمد فوصله بذكر ما به يستحق الحمد ، ليـدلّ على أنّـه يسـتحقّ الحـمد بـالنعمة كـما يسـتحقّ العـبادة بالنعمة .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

يقال لعليّ بن عيسى الرماني : لو كـان مـعنى الرحـمن هـو مـعنى الرحيم كان لتأويلك أنّه للتكرار تجويز ، وأنت وغيرك يعرف أنّ لفـظ

---

(١) ع . ض : كم وكم وكم ، والمثبت من حاشية ع .

(٢) حاشية ع : يصف .

الرحمن فيه من المبالغة والعموم ما ليس في لفظ الرحيم ، وما جرت العادة أنّ الكلام يذكر بلفظ المبالغة أولاً ثمّ يذكر بلفظ دونه ويكون المراد مجرّد التأكيد .

وهلّا قال الرماني : لعلّ المراد بلفظ الرحمن على وجه العموم والمبالغة أنّه جلّ جلاله رحمن للمطيع وللعاصي ولكلّ حيوان ، والرحيم لما يختصّ به أنبياءه وخواصّه ممّا لا يعطيه مَن لا يجري مجراهم ؟ فإنّه إذا احتمل الكلام معنيين كان أليق بالفصاحة والكمال من أن يكون للتكرار والتأكيد .

أو يقال : لعلّ معنى الرحمن بخواصّه بالعنايات الزائدة ، والرحيم بمن دونهم من المخلوقات بدون تلك العنايات .

وأمّا تشبيه الرماني : بأين أينا ، وكم وكم ، وكلّما ذكره .

فإنّه ما أورد لفظين مختلفي الصفة حتّى يكون احتجاجه بهما على تكرار الرحمن الرحيم مع اختلاف صفاتهما .

أقول :

وأمّا قول الرماني : إنّه لمّا دلّ بالإلهيّة على وجوب العبادة وصله بذكر النعمة[1] التي يستحقّ بها العبادة .

فيقال له : لعمري إنّ في لفظ الرحمن الرحيم ذكر النعم المختصّة بمفهوم الرحمن الرحيم ، وليست شاملة للنعم التي يستحقّ بها العبادة ، فانّ وصفه جلّ جلاله بالمنعم غير وصفه بالرحمن الرحيم .

وهلّا جوز الرماني أن يكون معنى قوله : ﴿ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ بعد

---

(١) ع . ض : وصله يد النعمة ، والمثبت من ط .

قوله جلّ جلاله : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ : أنّه جلّ جلاله لمّا ذكر ربوبيته للعالين وما يجب له من الحمد له على عباده وعرف منهم التقصير في القيام لحقّ الربوبية وتحقيقه ما يستحقّ من الحامد قال : ﴿ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ ، كأنّه يريد أنّه يرحمهم مع تقصيرهم فيما يستحقّه عليهم من ذلك ولا يكلّفهم نهاية ما يستحقّه من حقّ الربوبية وحقّ نعمه .

[١٦٢] **فصل** : فيما نذكره ممّا حصل عندنا من تفسير القرآن ، لعليّ ابن عيسى الرماني ، وهو من قبل آخر براءة إلى سورة يونس وإلى آخر القرآن ، نذكر منه من أول وجهة بلفظه :

قوله عزّوجلّ : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴾[1] ، إنّما فصل الكفر من النفاق مع أن كلّ نفاق كفر ليبيّن الوعيد على كلّ واحد من الصنفين ، إذ قد يتوهّم أنّ الوعيد عليه من أحد الوجهين دون الآخر .

ومعنى ﴿ هِيَ حَسْبُهُمْ ﴾ : هي كافيتهم في استفراغ العذاب لهم ، وتقديره : هي كافية ذنوبهم ووفاء لجزاء أعمالهم .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

أرى كأنّ المهمّ من الآية ما تعرّض له ، لأنّه كلّ ينبغي أن يذكر كيف ورد لفظ الوعد في موضع الوعيد ، والوعد حقيقة لما ينفع الموعود به وكثيره[2] ، ولهذا قال الشاعر :

---

(١) التوبة : ٩ / ٦٨ .

(٢) حاشية ع : ويسره .

فـــــإنّك إن أوعـــــدتني ووعـــــدتني لمـــــخلف إيـعادي ومـنجز مـوعدي[١]

أقول :

لعلّ المراد أنّه لمّا كان هذا القول من الله جلّ جلاله لهم في الحياة الدنيا ليردعهم بذلك عن الكفر والنفاق ، فقد صار نفعاً لهم باطناً وسعادة لهم أن قبلوها باطناً وظاهراً ، لأنّ الوعيد إذا أخرجه صاحبه ليخرج مَن يوعده ممّا يستحقّ به الوعيد إلى ما يستحق به الوعد ، فقد صار باطنه وعداً وإن كان ظاهره وعيداً .

أقول :

وأمّا قول الرماني : إنّ كلّ نفاق كفر .

فعجيب ، فإنّ النفاق قد يكون كفراً وقد يكون فسقاً .

وإنّما لعلّ المراد : أنّه جلّ جلاله يكشف بذلك أنّ النفاق المقتضي للكفر أعظم من الكفر بغير نفاق ، فإنّ المنافق مستهزئ بالله جلّ جلاله وبرسوله صلوات الله عليه وآله ، فقد جمع كفره بالله استهزاء زائداً على كفره ، وهو لعلّه أعظم من الكفر ، فإنّ المنافقين في الدرك الأسفل من النار .

أقول :

وفي ذكر المنافقات مع المنافقين وإفراده[٢] الكفر للرجال ، لعلّ المراد به معنى زائداً ، وذاك[٣] أنّ النفاق يدخل فيه النفاق ، لضعفهنّ وعجزهنّ في الغالب عن المجاهرة ، بإظهار بالكفر ، وأنّ إظهار الكفر

---

(١) ع . ض : لتخلف إيعادي وتنجز موعدي ، ط : لتخليص إيعادي وتنجيز موعدي ، والمثبت من حاشية ع .

(٢) ع . ض : وإقراره ، والمثبت من حاشية ع .

(٣) ض : ودالّ .

والمجاهرة له في الغالب يكون من الرجال ، وهم الّذين يقوون النساء على الكفر ، فكان ذكر الرجال بالكفر دون النساء أشبه بظاهر أحوالهم[١] .

أقول :

ولعلّ لقوله جلّ جلاله : ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴾ بعد تقديم خلودهم في النار معنى زائداً ، وذلك على أنّ الخلود في جهنّم قد يحتمل أن يكون أهلها بعضهم أخفّ عذاباً من بعض ، وفي القرآن والسنّة شاهد على ذلك ، فلما قال جلّ جلاله : ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴾ فكأنّه قد آيسهم[٢] من تخفيف العذاب عنهم .

[١٦٣] **فصل** : فيما نذكره من كتاب معاني القرآن ، تصنيف علي بن سليمان الأخفش ، من وجهة أوّله من سورة النور ، من خامس عشر سطر منها بلفظه :

﴿ دُرِّيٌّ ﴾[٣] : مضئ كالدر .

أقول : من أين قال : إنّ المقصود بالتشبيه الإضاءة وليس الدرّ في الإضاءة مقصوداً حتّى يقع التشبيه به ؟ وهلّا قال : إنّ الكوكب صافي البياض والنقاء كالدرّ ، فيكون على هذا المقصود إن أمكن اللون لا الضوء ؟ ولعلّ معناه تشبيه الكوكب في نفسه الزهو عليها في السماء من اللون والضوء دون الّذي نشاهده نحن منه ، وذلك أبلغ في التشبيه ، فإنّنا إذا لم نشاهده بالأبصار فقد عرفناه بالنقل والآثار والإعتبار .

---

(١) حاشية ع : أقوالهم .
(٢) ع : آنسهم .
(٣) النور : ٢٤ / ٣٥ .

[١٦٤] **فصل** : فيما نذكره من كتاب مجاز القرآن ، تأليف أبي عبيدة معمّر بن المثنّى ، من الوجهة الأوّلة من القائمة السادسة بلفظه :

﴿ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ ﴾[١] ، أي : مقرّ بأنّه عبد له بأنه عبده .

قانتات : مطيعات[٢] .

أقول :

لو قال : ﴿ كُلٌّ لهُ قَانِتُونَ ﴾ : إشارة إلى لسان الحال بأن يشهد عليهم حاجتهم إلى إيجاده لهم وآثار صنعه فيهم بأنّهم أذلّاء له خاضعون مستسلمون له ، عسى كان أقرب إلى الحق من قوله : أي إنّهم كلّهم مقرّون أنّهم عبيد ، فإنّ هذا الإقرار غير[٣] موجود في الكلّ .

ثمّ قول أبي عبيدة بعد هذا : ﴿ قَانِتَاتٌ ﴾ : مطيعات .

فقد صار تفسير قانت هو مطيع ، إلّا أن يقول يحتمل أنّه عبد ويحتمل أنه مطيع ، وظاهر مدحه جلّ جلاله لذاته المقدّسة بقنوتهم له يقتضي زيادة على لفظ عبد ، ولفظ مطيع يشتمل على مَن دخل في لفظ عموم قوله في القرآن جلّ جلاله : ﴿ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ ﴾ .

وأمّا الجوهري في الصحاح فقال : القنوت[٤] الطاعة[٥] .

أقول :

قوله تعالىٰ : ﴿ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ ﴾ ما يتهيّأ أن يكون كلّ له مطيعون ، فلا بدّ من تقدير ما ذكرناه ، أو تأويلاً يحتمل اشتراك الجميع .

---

(١) البقرة : ٢ / ١١٦ .

(٢) مجاز القرآن : ١ / ٥١ .

(٣) ع . ض : بحر ، والمثبت من حاشية ع .

(٤) ع . ض : فقال أهل القنوت .

(٥) الصحاح : ١ / ٢٦١ قنت .

[١٦٥] **فصل** : فيما نذكره من مجلّد قالب الطالبي[١] ، يتضمّن أنّه إعراب القرآن ، أوّله من سورة القصص ، لم يذكر اسم مصنّفه ، بلفظه :

﴿ في إمَامٍ مُبِينٍ ﴾[٢] ، قال مجاهد : إمام مبين في اللوح المحفوظ .

أقول :

إنّ ظاهر لفظ إمام في اللغة والشريعة كيف يدلّ على أنّه اللوح المحفوظ ؟

وقوله : مبين.

إن كان يريد المفسَّر بمبين عند الله فعلم الله جلّ جلاله أحق بالوصف بذلك من اللوح المحفوظ ، وإن كان يراد بالنسبة إلينا وأنّه مبين لنا فأين نحن لنا واللوح المحفوظ ؟ ولعلّ غير مجاهد قال : إنّه القرآن على معنى الآية الأخرى : ﴿ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾[٣] وقوله تعالى : ﴿ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾[٤] .

واعلم أنّ تمام التأويل : بأنّ القرآن إمام مبين وأنّ اللوح المحفوظ يحتاج الجميع إلى مَن يكشف عنهما لعباده المحتاجين إلى هذا التبيين من رسول مخبر عن الله جلّ جلاله ومَن يقوم مقامه حتّى يرفع الإختلاف واحتمال التأويلات ، بحيث يصير الوصف بأنّه إمام مبين من جميع وجوهه ، وإلّا كان مبيناً من وجه غير مبين من وجه ، أو مبيناً لبعض دون

---

(١) حاشية ع : البطالي .
(٢) يس : ٣٦ / ١٢ .
(٣) النحل : ١٦ / ٨٩ .
(٤) الأنعام : ٦ / ٣٨ .

بعض ، فليس كلّ أحد[١] يعرفه من ظاهره .

[١٦٦] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثاني من غريب القرآن[٢] ، لأبي عبيدة معمّر بن المثنّى ، وهو من كتاب المجاز بلفظه :

﴿ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى ﴾ : القريب ، ﴿ وَالْجَارِ الْجُنُبِ ﴾[٣] : الغريب[٤] .

أقول :

لو قال : والجار الجنب البعيد ، كان أولىٰ من قوله : الغريب ، لأنّه قد يكون الغريب جاراً قريباً .

والنسخة[٥] الّتي عندنا لعلّها كتبت في حياته ، عتيقة .

[١٦٧] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثالث من كتاب أبي عبيدة معمّر بن المثنّى بلفظه ، من وجهة ثانية من ثاني عشر سطر منها :

ومن سورة الأعراف ﴿ الَمَصَ ﴾[٦] : ابتداء كلام[٧] .

أقول :

لو قال أبو عبيدة : ما أعرف تفسير ﴿ الَمَصَ ﴾ كان أحسن من قوله : ابتداء كلام ، فإنّه زاد[٨] في تفسيره على ما كان ، وإن أراد : أنّ مراد الله جلّ جلاله بـ ﴿ الَمَصَ ﴾ ابتداء كلام ، فليس في اللفظ الشريف

---

(١) ض : واحد .

(٢) وهو نفسه مجاز القرآن ، والّذي نقل عنه المصنّف قبل قليل .

(٣) النساء : ٤ / ٣٦ .

(٤) مجاز القرآن : ١ / ١٢٦ .

(٥) حاشية ع : والتتمة .

(٦) الأعراف : ٧ / ١ .

(٧) مجاز القرآن : ١ / ٢١٠ ، مع اختلاف .

(٨) ع . ض : ما أراد ، والمثبت من حاشية ع .

الرباني ما يدلّ على أنّ المراد من تقطيع هذه الحروف ابتداء الكلام أو غيره ، فهلّا احتجّ أبو عبيدة على هذا ؟ فإنّ كتابه قد ادّعى أنّه صنّفه لكشف هذه الأمور .

[١٦٨] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الرابع من كتاب أبي عبيدة معمّر ابن المثنّى ، من السطر الحادي عشر من وجهة أوله بلفظه :

﴿ يَوْمَ الْفُرْقَانِ ﴾[١] يوم النصر ، والتي في البقرة ، وقوله : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ ﴾[٢] يعني : النصر[٣] .

أقول :

تفسير أبي عبيدة خلاف ما قدّمناه عن عبد الجبار الهمداني : أنّ الفرقان التعريف بكلّ شيء ، وهذا معمّر بن المثنى عندهم كالإمام لهم في علم اللغة والقرآن وهو كالحجّة عليهم .

وهلّا قال أحد منهم : إنه يحتمل أن يكون ﴿ نَزَّلَ الْفُرْقَانَ ﴾ أنّه اسم من أسماء القرآن ، فتارةً يسمّى قرآناً وتارةً فرقاناً ؟ فإنّ المعنيين له حاصلان فيه ، فإذا كان القرآن بمعنى الجمع فكذلك هو ، وإن كان فارقاً فهو كذلك أيضاً .

[١٦٩] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الخامس من تفسير معمّر بن المثنّى أيضاً ، من القائمة الثانية من الوجهة الثانية بلفظه :

﴿ أَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴾[٤] ، أي : جُوف لا عقول لهم ، والجوف أفئدة لا عقول لأربابها ، قال الشاعر :

---

(١) الأنفال : ٨ / ٤١ .
(٢) الفرقان : ٢٥ / ١ .
(٣) لم يرد هذا المطلب في كتاب مجاز القرآن المطبوع .
(٤) إبراهيم : ١٤ / ٤٣ .

إنّ بني الحرمان[١] قوم خوف[٢] لا كـرم فـيهم ولا مـعروف[٣]

يقال لأبي عبيدة معمّر بن المثنّى : قد أنشدت البيت على معنى خوف[٤]، وإنّما كانت الحاجة إلى إنشاد شاهدٍ على أنّ معنى ﴿ أَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴾ بمعنى جوف[٥].

ثمّ يقال له : كيف يفهم من الأفئدة العقول ؟ وكيف يفهم من أنّها هواء أنّهم لا عقول لهم ؟

فهلّا قال : عسى يحتمل أن يكون لمّا غلب الخوف والأهوال على الّذين حكى الله جلّ جلاله عنهم أنّ أفئدتهم هواء جاز أن يقال : إنّها اضطربت الأفئدة حتّى صارت كالأهواء المضطربة بالأمواج ؟ أو لعلّ إن كان يحتمل أن يكون المراد : أنّ المقصود بالأفئدة الفكر واستحضار المعاني ، ولمّا غلب على هؤلاء الخوف ما بقي لها قدرة على فكرة ، فكأنّ الأفئدة خرجت من أماكنها ، كما قال في موضع آخر : ﴿ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ﴾[٦] ، فتكون قد صارت كالهواء الّذي لا يستقرّ في مكان واحدٍ .

أقول :

وعسى يحتمل أنّه لمّا كانت الأفئدة والقلوب عند الأمن كالحجارة أو أشدّ قسوة في الكثافة ، جاز أن تكون عند خوفها تصير

---

(١) ض : المحرمان .

(٢) كذا في ط ، وفي ع . ض : جوف .

(٣) مجاز القرآن : ١ / ٣٤٤ ، مع اختلاف كثير ، حيث لم يرد البيت الذي استشهد به في المطبوع .

(٤) كذا في ط ، وفي ع . ض : جوف .

(٥) ط : خوف ، حاشية ع : على أنّ معنى ﴿ أَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴾ وأن الهوى بمعنى جوف .

(٦) الأحزاب : ٣٣ / ١٠ .

كالهواء في اللطافة ، وغير ذلك ممّا لا نطول بذكره .

[١٧٠] **فصل** : فيما نذكره من الجزء السادس منه ، من ثالث قائمة من الوجهة الثانية منها بلفظه :

ومن سورة مريم : ﴿ إِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي ﴾[١] ،

أي : من قدّامي ، أي : من بني العم .

وقال الفضل[٢] :

مهلا بني عَمنا مهلاً موالينا لا تنبشوا بيننا[٣] ماكان مدفونا[٤]

يقال لأبي عبيدة : إنّك ادّعيت أنّ معنى ورائي قدامي ، فكان ينبغي أن تستشهد ببيت يقتضي ذلك ، أو بحجّة غير هذا البيت ، وما ترى هذا البيت يقتضي حجّة ولا شبهة على ما ذكرت .

وهلّا ذكر أبو عبيدة : أنّ قول الله جلّ جلاله : ﴿ مِنْ وَرَائِي ﴾ حقيقة غير مجاز ؟ لأنّ بني العم يتخلّفون وراء الميّت ، أي : بعده ، فكأنّهم حقيقة وراءه ، فكيف زعم أبو عبيدة أنّ معناه قدامه ؟!

[١٧١] **فصل** : فيما نذكره من الجزء السابع من كتاب معمّر بن المثنّى ، من الوجهة الأوّلة من القائمة الثانية منه بلفظه :

﴿ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ ﴾[٥] ، أي : جمعنا ، والحجّة فيه يقال : ليلة الجمع[٦] وليلة المزدلفة .

---

(١) مريم : ١٩ / ٥ .

(٢) ع . ض : وقال بني الفضل ، والمثبت من حاشية ع . المصدر .

(٣) في المصدر : لا تظهرن لنا .

(٤) مجاز القرآن : ٢ / ١ ، مع اختلاف .

(٥) الشعراء : ٢٦ / ٦٤ .

(٦) ع . ض : جمع ، والمثبت من ط .

وذكروا عن الحسن : ﴿ وَأَزْلَفْنَا ﴾ : أهلكنا[١] .

أقول :

إنّ الظاهر ما حكاه صاحب الصحاح ، فقال : إنّ معنى أزلفه : أي قربه ، والزّلفة والزلفى : القربة والمنزلة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَمْوالكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى ﴾[٢] ، وهو اسم المصدر كأنّه قال : بالّذي يقرّبكم[٣] عندنا ازدلافاً[٤] ، هذا لفظ الجوهري في الصحاح .

أقول :

وأمّا احتجاج معمّر بن المثنّى : بأنّه يقال ليلة جمع وليلة مزدلفة .

فإنّما كان[٥] ينفعه هذا لو ثبت أنّ ليلة جمع وليلة مزدلفة لفظان بمعنى واحد ، وإلّا إذا جاز أن يكون كلّ واحد لمعنى غير الآخر ، فلا حجّة له فيه .

وقد قال الجوهري في صحاحه : وازدلفوا : أي تقدّموا[٦] ، وإذا كان بمعنى تقدّموا فهذه صفة المزدلفة ، لأنّ الحاجّ يتقدّمون إليها من عرفات قبل أن يصلّوا صلاة عشاء المغرب وصلاة عشاء الآخرة .

وقال الجوهري : الزلفة الطائفة من أوّل الليل[٧] ، ولأنّ عرفات آخر منازل الحجّ وأبعدها من الكعبة ، فأوّل منازل يقرب بعد عرفات من

---

(١) مجاز القرآن : ٢ / ٨٧ ، مع اختلاف ، وفيه : وقال بعضهم وأهلكنا .
(٢) سبأ : ٣٤ / ٣٧ .
(٣) في المصدر : وهي اسم المصدر كأنّه قال بالّتي تقربكم .
(٤) الصحاح : ٤ / ١٣٧٠ زلف .
(٥) ع . ض : كانت .
(٦) الصحاح : ٤ / ١٣٧٠ زلف .
(٧) الصحاح : ٤ : ١٣٧٠ زلف .

مكّة والكعبة المزدلفة ، فجاز أن يسمّى بذلك ، لأنه أوّل منازل التقريب .

وأمّا ما حكاه عن البصري : ﴿ وَأَزْلَفْنَا ﴾ أهلكنا .

فلم يذكر حجّة له على ذلك ، ولا ذكره صاحب الصحاح فيما رأيناه من صحاحنا .

ولعلّ المراد بـ﴿ أَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ ﴾ أي : قرّبناهم من البحر لهلاكهم فصاروا فيه وأقرب قريب إليه .

وسيأتي في الجزء التاسع عن أبي عبيدة موافقه لما ذكرناه في قوله الله تعالى : ﴿ أَزِفَتِ الْآزِفَةُ ﴾[1] قال : دنت القيامة .

[١٧٢] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثامن من كتاب معمّر بن المثنّى ، من القائمة الخامسة من أوّل وجهة منها بلفظه :

﴿ فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ﴾[2] ، الأسباب والسبب : الحبل ، والسبب : ما تسبّب به من رحمٍ أو يدٍ أو دينٍ ، قال النبي صلّى الله عليه وسلّم : **« كل سببٍ أو نسبٍ منقطع يوم القيامة إلّا سببي ونسبي » ، وإذا تقرّب الرجل إلى الرجل وليس بينهما نسب فالإسلام أقوى سبب وأقرب نسب**[3] .

أقول :

ما أنصف معمّر بن المثنّى ، فانّ عمر لمّا طلب التزويج عند مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام اعتذر عن طلب ذلك مع كبر سنّه واشتغاله

---

(١) النجم : ٥٣ / ٥٧ .

(٢) سورة ص : ٣٨ / ١٠ .

(٣) مجاز القرآن : ٢ / ١٧٧ ـ ١٧٨ ، مع اختلاف .

بالولاية بهذا الحديث : في أنّه أراد التعلّق بنسب النبي ﷺ، فلو كان الإسلام أقوى سبب وأقرب نسب ما احتاج إلى هذا ، والصدر الأول أعرف من معمّر بن المثنّى بمراد النبيّ ﷺ .

على أنّ قوله عن الإسلام : أقرب نسب ، مكابرة قبيحة لا تليق بأهل العلم ، كيف يكون الإسلام وهو سبب ؟ وأقصى ما حصل من هذا السبب الأخوّة الّتي جمعت في هذا اللفظ بين الأعداء ، فقال الله جلّ جلاله : قال لهم أخوهم لوط وأخوهم هود وأخوهم صالح[١] ، وكان عدوّهم وهم أعداءه ، فيكون هذا السبب المحتمل للعدواة والصداقة أقوى من كلّ سبب[٢] .

بل لو قال قائل : إنّ معنى قول النبي ﷺ : « كلّ نسب وسبب منقطع يوم القيامة إلّا سببي ونسبي » إنّ المفهوم منه السبب الّذي بينه وبين الله ، كأنّه قال : إلّا السبب الّذي بيني وبين الله والنسب الّذي بيني وبين مَن ينسب إليّ ، ما كان هذا التأويل بعيداً .

أو لعلّ معناه ما روي : « أنّه مَن أسدى إلى أحد من أهل بيتي معروفاً كافيته يوم القيامة »[٣] ، فلعلّه أيضاً من جملة السبب ، لأجل الرواية .

[١٧٣] **فصل** : فيما نذكره من الجزء التاسع من كتاب أبي عبيدة

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾ الشعراء ٢٦ / ١٢٤ ، ﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾ الشعراء : ٢٦ / ١٤٢ ، ﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾ الشعراء : ٢٦ / ١٦١ .

(٢) حاشية ع : نسب .

(٣) أورد القندوزي في ينابيع المودّة ٢ / ٣٧٩ ـ ٣٨٠ عن جواهر العقدين للسمهودي ثلاثة أحاديث في هذا المعنى .

المذكور ، من القائمة الثالثة من الوجهة الأوّلة منها بلفظه :

وفي القرآن : ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾[١] ، أي : على[٢] .

أقول :

هكذا وجدتُ كثيراً من المفسّرين يذكرون أن ﴿ فِي ﴾ هاهنا بمعنى على ، ولعمري إنّ حروف الصفات يقوم بعضها مقام بعض ، ولكن هذا إنّما يحوج إليه إذا لم يكن حمل اللفظ على حقيقته، و ﴿ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾ يحتمل أن يكون قريباً من الحقيقة ، لأنّ المصلوب لا يكون أبداً غالباً على رأس الجذع ، وإنّما يكون نازلاً عن أعلاه ، وكان قوله : ﴿ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾ أقرب إلى صورة حال المصلوب ، أو لعلّ قد كان لفظ فرعون في جذوع النخل أو بهذا المعنى فحكى الله جلّ جلاله ما ذكره فرعون كما حكى كلمات الكفر عمّن ذكرها عنه بصورة لفظها .

[١٧٤] **فصل** : فيما نذكره من الجزء العاشر لأبي عبيدة[٣] المذكور ، من السطر الرابع من وجهة ثانية من أول تفسير الذاريات[٤] بلفظه :

﴿ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾[٥] ، إذا كان الميّت[٦] في بطنها فهو ثقل عليها ، وإذا كانت هي عليه فهي ثقل عليه[٧] .

---

(١) طه : ٢٠ / ٧١ .

(٢) مجاز القرآن : ٢ / ١٩٥ .

(٣) ع . ض : عبيد ، وكذا جاء في بعض الموارد السابقة واللاحقة ، وما أثبتناه من ط .

(٤) كذا في الأصول المعتمدة ، والآية المذكورة من سورة الزلزلة .

(٥) الزلزلة : ٩٩ / ٢ .

(٦) ع . ض : السبب ، والمثبت من حاشية ع،المصدر .

(٧) مجاز القرآن ٢ / ٣٠٦ ، وفيه : وإذا كان فوقها فهو ثقل عليها .

فأقول : قد كان ينبغي أن يأتي بحجّة على هذا ، مثاله : أن يقول : جلّ جلاله قال عن الحامل : ﴿ فَلَمّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللهَ رَبَّهُما ﴾[١] ، فكان هذا شاهداً أنّ الثقل الحمل في البطن ، وإلّا فلولا هذا العرف القرآني كان الإنسان ثقلاً عليها ، سواء كان على بطنها أو ظهرها ، بل كان إذا صار في بطن الأرض فكأنّه قد خفّ عن بعضها وصار ثقلاً على بعضها .

ولو كان يحتمل أن يقال : إنّ المكلّفين لمّا كانوا حاملين لأثقال الأوزار وحاملين لأثقال الحساب[٢] وحاملين لأثقال التكليف ، جاز أن يسمّوا أثقالاً للأرض ، فإنّ في الحديث : إنّ الأرض تستثقل العصاة لله جلّ جلاله ، مجازاً ، لأنّها محمولة بالله ، والله جلّ جلاله الحامل لها ولهم وهو يبغضهم ويمقتهم ، وكلّ ممقوت ثقيل .

[١٧٥] **فصل** : فيما نذكره من كتاب اسمه تنزيه القرآن من[٣] المطاعن ، تصنيف عبد الجبار بن أحمد ، من سابع عشر قائمة من أوّله ، من الوجهة الثانية منها بلفظه :

مسألة : وسألوا عن قوله : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ﴾[٤] ، قالوا : ولو عرف كلّ أهل الكتاب نبوّته لما صحّ مع كثرتهم أن ينكروا ذلك ويجحدوه ، فكيف يصح ما أخبره[٥] تعالى .

وجوابنا : أنّ المراد مَن كان يعرف ذلك منهم ، وهم طبقة من

---

(١) الأعراف : ٧ / ١٨٩ .

(٢) حاشية ع : الحسنات .

(٣) كذا في الأصول المعتمدة ، وفي المصدر : عن .

(٤) البقرة : ٢ / ١٤٦ .

(٥) في المصدر : ما أخبر به تعالى عنهم .

علمائهم دون العوام منهم ، ولذلك قال : ﴿ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾[١] ، ولا يجوز ذلك على جميعهم ، لعلمنا باعتقاداتهم وتجويزه على ما ذكرناه[٢] يصح[٣] .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

هذا جواب الشيعة لعبد الجبار في دعواه : أنّه لو كان النبي ﷺ قد نصّ على مولانا لما أنكره عبد الجبار وأصحابه ، فيقال لهم في الجواب ما أجابه أهل الكتاب ، فالمصيبة بينهم واحدة .

وقد قلنا غير هاهنا : إنّه ليس كلّ منصوص عليه بأبلغ الظهور وأوضح الأمور لا يقع جحوده أو الشبهة فيه لأسباب تتفق ، لأنّ الله جلّ جلاله نصّ على ذاته لجميع مقدوراته الّتي لا يقدر عليها سواه ، وما رفع ذلك الخلاف فيه ، حتّى عبدت الأحجار والأخشاب دونه ، ولم يكن ذلك لعدم النصوص المعلومة على وجوده جلّ جلاله .

[١٧٦] **فصل** : فيما نذكره من الوجهة الثانية من تاسع عشر قائمة ، من كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن ، تأليف أبي عبدالله الحسين بن خالويه[٤] النحوي ، بلفظ ما وجدناه :

و ﴿ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾[٥] هم الأنبياء ، والأصل في

---

(١) البقرة : ٢ / ١٤٦ .

(٢) في المصدر : على من ذكرناهم .

(٣) تنزيه القرآن عن المطاعن : ٣٧ .

(٤) وهو الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه ، والمتوفى سنة ٣٧٠ هـ .

(٥) الفاتحة : ١ / ٧ .

عليهم بضمّ الهاء[١] ، وهي لغة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم **وقد قرأ بذلك حمزة ، وإنّما كسر الهاء من كسرها لمجاورة الياء[٢] .**

وأمّا أهل المدينة ومكّة فَيَصِلُون الميم بواو في اللفظ ، فيقولون : عليهموا ، قالوا : وعلامة الجمع كما كانت الألف في عَلَيْهِمَا علامة[٣][٤] .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

ما الجواب لمن يقول : إذا كانت لغة رسول الله ﷺ ضمّ الهاء والقرآن فأحقّ ما نزل بلغته عليه السلام ؟ وعلام كان ظاهر قراءة أهل الإسلام في الصلوات وغيرها بكسر الهاء ؟ ولأيّ حال صار مجاورة الهاء للياء حجّة على قراءة رسول الله ﷺ وهو أفصح العرب ؟ وإذا اختلفت لغاتهم كان هو الحجّة عليهم عليه السلام .

وأعجب من ذلك أن يكون أهل المدينة وأهل مكّة البلدين الّذين أقام فيهما وصاحباه على خلاف قراءته ، وأن يقدم أحد يذكر هذا عنهم أو عن مسلم من المسلمين ، كيف جاز ذكر مثل هذا من العلماء العارفين ؟!

[١٧٧] **فصل** : فيما نذكره من كتاب اسمه كتاب الزوائر[٥] وفوائد

---

(١) في المصدر : والأصل في عَلَيْهِمْ عَلَيْهُمْ بضمّ الهاء .

(٢) في المصدر ومَن كسر الهاء كسرها لمجاورة الياء .

(٣) إعراب ثلاثين سورة من القرآن : ٣٢ .

(٤) كذا في الأصول المعتمدة ، وهو كما ترى !

وفي المصدر : قالوا وعلامة الجمع الواو كما كانت الألف في عليهما علامة للتثنية .

(٥) كذا في جميع الأصول المعتمدة ، والظاهر أنّ الصحيح : الزوائد .

البصائر في وجوه القرآن والنظائر[١] ، تأليف حسين بن محمّد الدامقاني[٢] ، في آخر القائمة الرابعة من الكرّاس العاشر منه بلفظه :

تفسير الساق على وجهين :

فوجه منها : الساق يعني الشدّة ، قوله تعالى في سورة نون[٣] : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾[٤] يعني : عن الشدّة ، كقوله في القيامة : ﴿ وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴾[٥] يعني : الشدّة بالشدّة .

ووجه الثاني : السوق[٦] جمع الساق ، قوله تعالى في سورة ص : ﴿ فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾[٧] يعني : الساق المعروف[٨] .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

رأيتُ في الصحاح الجوهري ما هذا لفظه : والساق[٩] نزع الروح ، يقال : رأيت فلاناً يسوق أي : ينزع عند الموت[١٠] .

أقول :

---

(١) جاء اسمه في المطبوع : قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم .
وهو ترتيب وتكميل وإصلاح كتاب الوجوه والنظائر للدامغاني ، قام به عبد العزيز سيّد الأهل .

(٢) كذا في الأصول المعتمدة ، وفي المصدر : الدامغاني .

(٣) في المصدر : القلم .

(٤) القلم : ٦٨ / ٤٢ .

(٥) القيامة : ٧٥ / ٢٩ .

(٦) حاشية ع : السوقة ، وفي المصدر : الثاني الساق بعينها جمعها سوقاً .

(٧) سورة ص : ٣٨ / ٣٣ .

(٨) قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر : ٢٥٣ ـ ٢٥٤ ، وفيه : يعني السوق المعروفة وهي جمع ساق .

(٩) في المصدر : والسياق .

(١٠) الصحاح : ٣ / ١٥٠٠ سوق .

فإذا كان الساق[١] اسم النزع في عرف اللغة ، فهلّا حملتم[٢] قوله جلّ جلاله : ﴿ وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴾ على معنى التفّ[٣] النزع بالنزع للموت بعضه ببعض ، ويكون معناه منفرداً عن الّذي فسّره بالشدّة .

[١٧٨] **فصل** : فيما نذكره من وجهة أوّله من خامس قائمة من الكرّاس الثالث ، من كتاب سمّاه كتاب ثواب القرآن وفضائله ، تأليف أحمد بن شعيب بن علي النسائي[٤] بلفظه :

أخبرنا قتيبة بن سعيد ، حدّثنا الليث ، عن ابن عجلان[٥] ، عن سعيد[٦] المَقْبُريّ ، عن عقبة بن عامر قال :

كنتُ أمشي مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم **فقال : « يا عقبة قل » .**

فقلت : ماذا أقول ؟

فسكت عنّي ، ثمّ قال : « يا عقبة قل » .

فقلت : ماذا أقول يا رسول الله ؟

فسكت عنّي .

فقلت : اللّهم ارده عليّ .

فقال : « يا عقبة قل » .

فقلت : ماذا أقول ؟

---

(١) ع . ض : السوق ، والمثبت من حاشية ع .
(٢) ع . ض : فهلّا مثل ، والمثبت من حاشية ع .
(٣) ع . ض : التفّت ، والمثبت من حاشية ع .
(٤) ع . ض : الساي ، ط : السامي ، والمثبت من حاشية ع .
(٥) ع . ض : عن أبي عجلان ، والمثبت من حاشية ع . المصدر .
(٦) حاشية ع : معبد .

فقال عليه السلام : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾[١] ، فقرأتها حتّى أتيت على آخرها .

ثمّ قال : « قل » .

قلت : ماذا أقول يا رسول الله ؟

قال : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾[٢] ، فقرأتها حتّى أتيت على آخرها .

ثم قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عند ذلك : « ما سأل سائل بمثلها ولا استعاذ مستعيذ بمثلها »[٣] .

[١٧٩] فصل : فيما نذكره من كتاب يحيى بن زياد المعروف بالفرّاء ، وهو مجلّد فيه سبعة أجزاء تام ، رواية مسلمة[٤] بن عاصم عن ثعلب ، وعليه إجازة تاريخها سنة تسع وأربعمائة ، نذكر من الجزء الأول منه من وجهة ثانية من القائمة الخامسة بلفظه :

﴿ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴾[٥] ، يقال : قد كانوا في شغل من أن ينظروا مستورين بما اكتنفهم[٦] من البحر أن يروا فرعون وغرقه ، ولكنّه في الكلام كقولك : قد ضُربتَ وأهلك ينظرون فما أتوك ولا أعانوك[٧] ، يقول :

---

(١) الفلق : ١١٣ / ١ .

(٢) الناس : ١١٤ / ١ .

(٣) فضائل القرآن : ١٠٠ ـ ١٠١ .

وراجع أيضاً السنن الكبرىٰ للنسائي : ٤ / ٤٣٧ حديث ٧٨٣٨ .

(٤) وقيل : الصحيح سلمة .

(٥) البقرة : ٢ / ٥٠ .

(٦) ع . ض : أكفيتهم ، والمثبت من حاشية ع .

(٧) في المصدر : ولا أغاثوك .

وهم قريب بمسمع ومرأ وبمرأ ومسمع[١].

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

إذا كان قد عرف أصحاب موسى عليه السلام أنّ فلق البحر لنجاتهم وهلاك فرعون وأصحابه ، فكيف لا يكونون متفرغين لنظرهم ومسرورين بهلاكهم ؟! كما لو قيل لإنسان : أدخل هذه الدار ليدخل عدوّك وراءك فإذا خرجت من الدار وقعت الدار على عدوّك ، فإنّه يكون مسروراً ومتفرّغاً لنظر هلاك عدوّه .

ويقال أيضاً : إنّ أصحاب فرعون لمّا نزلوا خلف[٢] أصحاب موسى عليه السلام ، جعل طرف البحر والماء الذي بينهم كالشباك الذي ينظر منه بعضهم إلى بعض ، فعلى هذه الرواية كانوا ناظرين لهلاكهم ومسرورين به .

ويقال : وإن كان هلاك فرعون وأصحابه بعد أن صار موسى وأصحابه على ساحل البحر وأيقنوا بالسلامة ، فكيف لا يكونون ناظرين إليهم ومشغولين بالسرور بانطباق البحر عليهم ؟ وهل يكون لهم عند تلك الحال وفي ذلك الوقت شغل إلّا مشاهدتهم ونظرهم كيف يهلكون ؟

[١٨٠] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثاني من كتاب الفرّاء ، من الوجهة الأوّلة من القائمة الثانية من الكرّاس الثاني منه بلفظه :

﴿ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَمَاتٌ ﴾ ، يعني : مبيّنات من الأصل للحلال والحرام ولم يُنْسَخْنَ ، وهنّ الثلاث الآيات في

---

(١) معاني القرآن : ١ / ٣٦ ، ولم يرد فيه : وبمرأ ومسمع ، وفي ض : ويراد مسمع .

(٢) ع . ض : خلل ، والمثبت من حاشية ع .

الأنعام : أوّلها : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾[١] ، والآيتان بعدها .

قوله : ﴿ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ يقول : هنّ الأصل .

﴿ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾[٢] ، وهن : ﴿ الَمَصَ ﴾[٣] و ﴿ الَمَرَ ﴾ و ﴿ الَرَ ﴾[٤] ، مشبّهات[٥] على اليهود ، لأنّهم أرادوا أن يعرفوا مدّة الاسلام وأكل هذه الأمّة من حساب الجمل ، فلمّا لم يأتهم على ما يريدون قالوا : خلط محمّد ، وكفروا بمحمد عليه السلام[٦] .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

من أين عرف الفرّاء أنّ مراد الله تعالى بالآيات المحكمات الثلاث المذكورات ؟ ومن أين ذكر أنّهن محكمات وقد وقع تحريم كثير في غيرهن وفي الشريعة وخصّص عمومهن ؟ وظاهر قوله جلّ جلاله : ﴿ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ ﴾ أنّ الضمير راجع إلى الكتاب كلّه ، والكتاب يشتمل على محكم كثير يعرف من ظاهره المراد به ، فكيف عدل عن ذلك كلّه ؟

وأمّا تعيينه الآيات المتشابهات بالحروف .

فهو أيضاً تحكّم عظيم ، وليس في ظاهرها ما يقتضي ذلك ولا

---

(١) الأنعام : ٦ / ١٥١ .
(٢) آل عمران : ٣ / ٧ .
(٣) الأعراف : ٧ / ١ .
(٤) يونس : ١٠ / ١ ، هود : ١١ / ١ ، يوسف : ١٢ / ١ ، إبراهيم : ١٤ / ١ ، الحجر : ١٥ / ١ .
(٥) في المصدر : اشتبهن .
(٦) معاني القرآن : ١ / ١٩٠ .

إجماع على ما ذكره ولا حجّة من عقل ولا نقل، والقرآن فيه من المتشابه الّذي قد صنّف المسلمون فيه المجلّدات ما لا يخفىٰ والإجماع على أنّه متشابه.

أقول:

وأمّا قوله عن اليهود.

فإذا كان القرآن قد تضمّن أنّهم يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل، يعني حديث النبي ﷺ، فيكون قد عرفوا أنّه خاتم الأنبياء عليهم السلام، ودولته مستمرّة إلى يوم القيامة، وذلك كاف لهم.

وأمّا ما حكاه عنهم من الطعن.

فيكون الطعن من سفائهم ومَن لا حكم لطعنه حتّى يجعل القرآن المتشابه ما قد اقتصر عليه، لأنّ علماءهم كانوا عارفين، ولأنّه ما كان يلزم عند علمائهم من ستر رسول الله ﷺ لمدّة نبوته ورسالته عنهم ما طعنوا به، لأنّ الملوك عادتهم ستر مثل هذه الأمور، بل كان ينبغي أن يعتقدوا ستر ذلك من حساب الجمل وجهاً من وجوه حكمة الآيات.

ثمّ يقال للفرّاء: فقد وجدنا كثيراً من المفسّرين قد ذكروا تأويلاً لهذه الحروف وما جعلوها متشابهاً.

[١٨١] **فصل:** فيما نذكره من الجزء الثالث من كتاب الفرّاء، من وجهة ثانية من ثالث قائمة من الكرّاس الثاني منه بلفظه:

قوله: ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ ﴾[1]: **لا**[2] **إله إلّا الله، والسيّئة:**

---

(١) الأنعام: ٦ / ١٦٠.

(٢) في المصدر: بلا.

الشرك[١].

أقول :

هذا تأويل غريب غير مطابق للمعقول والمنقول ، لأنّ لفظ لا إله إلّا الله يقع من الصادق والمنافق ، ولأنّ اليهود تقول : لا إله إلّا الله ، وكلّ فرق الإسلام تقول ذلك ، وواحدة منها ناجية واثنان وسبعون في النار ، وهذه الآية وردت مورد الأمان لمن جاء بالحسنة ، فكيف يتأوّلها على ما يقتضيه ظاهرها .

أقول :

وقد رأيت النقل متظاهراً : أنّ الحسنة معرفة الله ورسوله ومعرفة الذين يقومون مقامه صلوات الله عليه وعليهم ، وهذا مطابق للمعقول والمنقول وللبشارة ، لأنّ أهل هذه الصفات ناجون على اختلاف الفرق واختلاف التأويلات .

[١٨٢] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الرابع من كتاب الفرّاء ، من وجهة أوّله من رابع عشر سطر منها بلفظه :

قوله : ﴿ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ ﴾[٢] ولم يقل : البرد ، وهي تقي الحرّ والبرد ، فترك لأنّ معناه معلوم ، والله أعلم ، كما قال الشاعر :

وما أدري إذا يمّمت وجهاً أريد الخير أيّهما يليني

يريد : أنّ الخير والشر يليني ، لأنّه إذا أراد الخير فهو يتّقي

---

(١) معاني القرآن : ١ / ٣٦٧ .

(٢) النحل : ١٦ / ٨١ .

الشر[١].

فيقال للفرّاء : كيف قلت إنّ ما يقي الحرّ يقي الحر والبرد ، ومن المعلوم خلاف هذا ، فإنّ الحرّ يتوقّى بالثوب الواحد وليس كذلك البرد .

ولعلّ معنى الآية أنّ الله جلّ جلاله لمّا ضمّ إلى الحرّ البأس بقوله جلّ جلاله : ﴿ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ ﴾[٢] ، والبأس مناسب الحرّ ، واقتصر على ما يناسبه .

أو لعلّ أهل تلك البلاد الغالب عليها الحرّ ، وهذا مروي عن عطا[٣] .

أو لعلّ المراد أنّه جلّ جلاله لمّا ذكر الأصواف والأوبار والأشعار الّتي تقي البرد ذكر ها هنا ما يقي الحرّ من السراويل ، فقد ذكر قتادة : أنّ المعنى بسرابيل لباس القطن والكتان[٤] .

وقول الفرّاء يريد أن الخير والشر يليه لا يقتضيه قول الشاعر ، لأنّه قال : أيّهما يليني ، وأيّهما أي أحدهما ، ومن المعلوم أنّ الّذي يلي الإنسان أحدهما .

[١٨٣] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الخامس من كتاب الفرّاء ، من وجهة ثانية من عاشر سطر منها بلفظه :

قوله : ﴿ الَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ ﴾ ، المعنى : إلّا من أزواجهم الّلاتي أحلّ الله لهم من الأربع لا

---

(١) معاني القرآن : ٢ / ١١٢ .
(٢) النحل : ١٦ / ٨١ .
(٣) وعنه في التبيان : ٦ / ٤١٣ .
(٤) وعنه في التبيان : ٦ / ٤١٣ .

يجاوزوا[١] .

﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ ﴾ ما ، في موضع خفض ، يقول : ليس عليهم في الإماء وقت ينكحون ما شاءوا ، فذلك قوله حفظوا فروجهم إلّا من هاذين .

﴿ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴾[٢] فيه غير مذنبين[٣] .

يقال للفرّاء : هلّا احتمل أن يكون ﴿ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ ﴾ على ظاهره ، لأنّ الله تعالى لمّا قال : ﴿ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴾ فكأنّه قال غير ملومين على أزواجهم وما ملكت أيمانهم ، لأنّ الملامة إنّما يعبّر عنها بنحو هذا اللفظ .

ويقال للفرّاء : من أين قلت : إنّ الملامة معناها الذنب ؟ ويقال : يلام الإنسان على ما لا يكون ذنباً شرعاً من الغلط في تدبير الأمور ، ولأنّ رفع اللوم عنهم أعم من الذنب ، فلأيّ حال عدل عن عموم اللفظ إلى ما يقتضي تخصيصه ؟ ولم يذكر حجّة على ذلك .

[١٨٤] فصل : فيما نذكره من الجزء السادس من كتاب الفرّاء ، من وجهة ثانية من سادس عشر سطر منها بلفظ :

قوله : ﴿ قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾[٤] ، جعل السماوات والأرضين كالشيئين[٥] ، كقوله : ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا

---

(١) في المصدر : لا تُجاوَز .
(٢) المؤمنون : ٢٣ / ٥ ـ ٦ .
(٣) معاني القرآن : ٢ / ٢٣١ .
(٤) فصّلت : ٤١ / ١١ .
(٥) في المصدر : كالثنتين .

بَيْنَهُمَا ﴾[١] ولم يقل : وما بينهن ، ولو كان بينهنّ لكان صواباً[٢] .

يقال للفرّاء : هلّا قلتَ : إنّ المقتضي للتثنية دون الجمع لعلّ الله جلّ جلاله أراد تثنية الجمعين ولم يرد ذكر أفرادهما ، كما يقال جائني فريقان وهما جمعان .

وأمّا قول الفرّاء : لو كان بينهنّ كان صواباً .

أتراه أراد في مجرّد العربية أو هذه الآية ؟ فإن كان أراد مجرّد العربية فمن أين عرف أنّ مراد الله جلّ جلاله في هذه الآية مجرّد العربية دون معنى غيرها زائد عليها ؟ وإن كان أراد هذه الآية فتحكّم وتهجّم على الله جلّ جلاله .

ولعلّ المراد بذكر ما بينهما ولم يقل ما بينهن : أنّ الحديث في هذا القرآن الشريف مع بني آدم وهم بين السماوات والأرضين وليسوا ساكنين بين طبقاتها ، فكان لفظ بينهما أبلغ في المراد وأحقّ بالتأويل .

[١٨٥] **فصل** : فيما نذكره من الجزء السابع من كتاب الفرّاء ، من سادس عشر سطر من وجهة ثانية بلفظه :

قوله : ﴿ قَدَّرُوهَا ﴾[٣] ، يريد قدروا الكأس على ريّ أحدهم لافضل فيه ولا عجز عن ريّه ، وهو ألذّ الشراب .

وقد روى بعضهم عن الشعبي : قُدِّرُوهَا تَقْدِيراً ، والمعنى والله أعلم وأجلّ : قدّرت لهم وقدّروا لها[٤] .

---

(١) الحجر : ١٥ / ٨٥ .

(٢) معاني القرآن : ٣ / ١٣ ، وفيه : ولو كان كان صواباً .

(٣) الإنسان : ٧٦ / ١٦ .

(٤) معاني القرآن : ٣ / ٢١٧ ، وفيه : والمعنى واحد والله أعلم قدّرت لهم وقدروا لها .

يقال للفراء : من أين عرفت أنّ الله جلّ جلاله يريد تقدير الشراب ؟ بل الكأس ، ولو كان المقصود بالتقدير الشراب لكان يقول قدروه تقديراً ، والتأنيث الحقيقي في اللفظ يقتضي أنّها الكأس دون الشراب .

أقول :

وليس المراد من تقدير الكأس مجرّد الشرب منه ، فإنّ النظر للكأس إذا كان جميلاً في التقدير ومكملاً في التحرير كان أطيب للشرب منه ، فإنّ عين الشارب تقع على الكأس قبل الشراب .

ولو قال الفرّاء : يحتمل أن يكون تقدير الكأس على قدر ذلك المقام وعلى قدر الإنعام والإكرام ، كان أليق بالأفهام .

وقال الفرّاء في ثاني سطر من وجهة ثانية في بعض تفسيره ما هذا لفظه :

﴿ شَرَاباً طَهُوراً ﴾[1] ، **يقول : هو طهر ليس بنجس ، لما كانت في الدنيا مذكورة بالنجاسة**[2] .

فيقال للفرّاء : أنت قدوة في اللغة والعربية ، فهلّا قلت : **﴿ طَهُوراً ﴾** بلفظ المبالغة يقتضي أبلغ صفات الطهارة في نفسه ويطهر مَن يشربه : بأن يزيدهم طهوراً إلى طهورهم ، ولا يحوجهم إلى بول ولا طهارة منه ، لأنّه شراب الدنيا يصير بولاً نجساً ، وكان هذا موضع المنّة عليهم دون ما ذكره الفرّاء .

ولو أردنا ذكر ما في كتابه من الأخذ عليه كنّا قد خرجنا عمّا قصدنا إليه ، لكن هذا بحسب ما يقع اختيارنا عليه .

---

(١) الإنسان : ٧٦ / ٢١ .

(٢) معاني القرآن : ٣ / ١٩ .

[١٨٦] فصل : فيما نذكره من مجلّد آخر تصنيف الفرّاء ، فيه ستة أجزاء أوّله الجزء العاشر ، فمن الوجهة الأوّلة من القائمة الثالثة[١] من الجزء الأول من المجلّدة وهو العاشر بلفظه :

وقوله عزّوجلّ : ﴿ إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾[٢] ، قد اختلف فيه القرّاء ، فقال بعضهم ، هذا لحن ولكنّا نمضي عليه لئلّا نخالف الكتاب .

حدّثنا أبو الجهم[٣] ، قال : حدثنا الفرّاء ، قال : وحدّثني أبو معاوية[٤] ، عن هشام بن عروة بن الزبير ، عن أبيه ، عن عائشة أنّها سُئلت عن قوله في النساء : ﴿ لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ . . . وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ ﴾[٥] ؟ وعن قوله في المائدة : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ ﴾[٦] ؟ وعن قوله : ﴿ إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾؟ فقالت : يابن أخي ، هذا كان خطأ من الكاتب .

وقرأ أبو عمر[٧] : إن هذين لساحران ، واحتجّ بأن قال : بلغني عن بعض أصحاب محمد أنّه قال : إنّ في المصحف لحناً وستقيمه العرب ، ولست أشتهي[٨] أن أخالف الكتاب .

---

(١) ع : الثانية .

(٢) طه : ٢٠ / ٦٣ .

(٣) وقيل : الصحيح ابن الجهم .

(٤) في المصدر : حدّثنا أبو العباس ، قال : حدّثنا محمد ، قال : حدّثنا الفرّاء ، قال : حدّثني أبو معاوية الضرير .

(٥) النساء : ٤ / ١٦٢ .

(٦) المائدة : ٥ / ٦٩ .

(٧) في المصدر : أبو عمرو .

(٨) في المصدر : قال الفرّاء : ولست أشتهي .

وقرأ بعضهم : إن ـ مخففة ـ هذان ساحران[١] .

وفي قراءة عبدالله : وأسرّوا النجوى إن هذان ساحران .

وفي قراءة أبيّ : إن ذان إلّا ساحران .

فقراءتنا[٢] بتشديد إنّ وبالألف على جهتين :

إحداهما : على لغة بني الحرث بن كعب ومَن جاورهم ، وهم يجعلون الآيتين[٣] في رفعهما ونصبهما وخفضهما بالألف ، أنشدني رجل من الأسد عنهم :

فأطرق إطراق الشجاع ولو يرى مساغاً لنا باه الشجاع لصمّما

وحكى هذا الرجل عنهم : هذا خطّ يد أخي أعرفه[٤] ، وذلك وإن كان قليلاً أقيس ، لأنّ العرب قد قالوا : مسلمين[٥]، فجعلوا الواو تابعة للضمّة ، لأنّ الواو لا يعرف به[٦] ، قالوا : رأيت المسلمين ، فجعلوا الياء تابعة لكسر الميم ، فلمّا رأوا الياء من الإثنين لا يمكنهم كسرُ[٧] ما قبلها وثبت مفتوحاً تركوا الألف في كلا[٨] الرجلين في الرفع والنصب والخفض

---

(١) في المصدر : لساحران .

(٢) ع . ض : فقرأ انّنا ، والمثبت من المصدر .

(٣) في المصدر : الاثنين .

(٤) في المصدر : قال وما رأيت أفصح من هذا الأسدي وحكى هذا الرجل عنهم هذا خط يدا أخي بعينه .

(٥) كذا في جميع الأصول المعتمدة ، وفي المصدر : مسلمون .

(٦) في المصدر : لأنّ الواو لا تعرب .

(٧) ع . ض : كسروا ، والمثبت من المصدر .

(٨) في المصدر : تركوا الألف تتبعه فقالوا : رجلان في كلّ حال وقد اجتمعت العرب على إثبات الألف في كلا .

وهما اثنان ، إلّا بني كنانة فإنّهم يقولون : رأيتُ كلا[١] الرجلين ومررتُ بكلي الرجلين ، وهي قبيحة قليلة مضوا على القياس .

والوجه الآخر : أن نقول : وجدت الألف من هذا دعامه وليست بلام فعل ، فلمّا ثبت ردّت[٢] عليها نوناً ، ثمّ تركت الألف ثابتة على حالها لا تزول في كلّ حال ، كما قالت العرب : الّذي ، ثمّ زادوا نوناً لا تدلّ على الجماع ، فقالوا الّذين في رفعهم ونصبهم وخفضهم ، كما تركوا هذان بالألف في رفعه ونصبه وخفضه ، وكنانة يقولون : الّذون[٣] .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

ألٰا تعجب من قوم يتركون مثل عليّ بن أبي طالب أفصح العرب بعد صاحب النبوّة وأعلمهم بالقرآن والسنّة ويسألون عائشة ؟ أمٰا يفهم أهل البصائر أنّ هذا لمجرّد الحسد أو لغرض بعيد من صواب الموارد والمصادر ؟ ثمّ كيف يروى مثل هذا ولا ينكر ولا يترك ؟ وهي تطعن بهذا القول على مَن جمع المصحف وعلى كاتبه وعلى مَن حضر من الصحابة وعلى ما بلغه ذلك من الصدر الاول !

أقول :

وأمّا الّذي يقال عنه من أصحاب النبي ﷺ أنّ في القرآن لحناً . فقد ذكر ابن قتيبة أنّه عثمان بن عفان .

---

(١) في المصدر . وحاشية ع : كلي .

(٢) في المصدر : زدتُ .

(٣) معاني القرآن : ٢ / ١٨٣ ـ ١٨٤ .

وأمّا قول مَن قال : إنه لحن، ولكنّه نمضي عليه .

فلعلّه يعتقد أنّ جامع القرآن ممّن يجوز الطعن على جمعه ! ولو ظفر اليهود والزنادقة بمسلم يعتقد أن في القرآن لحناً جعلوه حجّة على فسادهم .

وأمّا تأويل الفرّاء وما حكاه من استعمال بعض العرب .

فلو كان القرآن قد استعمل هذا في مواضع من القرآن على مقتضى هذه اللّغة كان ما يخفى ذلك على الصدر الأول ، وكانوا ذكروه وكشفوه .

أقول :

فكان يمكن أن يقال : إنّ الله جلّ جلاله حكى هذا القول عن غيره جلّ جلاله ، فلعلّ الّذي حكى عنه قال : ﴿ إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾ ، فأراد الله جلّ جلاله أن يحكي لفظ قائله على وجهه كما جرت عادة كثير من كتب الله جل جلاله يحكي فيها قول كلّ قائل على وجهه من غلطهم وغيره ، كما يحكي الله جلّ جلاله كلمات الكفر عن أهلها بلفظها ، فإنّه لم يمنع من هذا مانع على اليقين، فهو أقرب من قول كثير من المفسّرين.

[١٨٧] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الحادي عشر من هذه المجلّدة ، تصنيف الفرّاء ، من خامس قائمة منه من الوجهة الأوّلة من رابع سطر بلفظه :

وقوله عزّوجلّ : ﴿ أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ ﴾ يبادرون بالأعمال ﴿ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴾[1] ، يقول : إليها سابقون ، وقد يقال : ﴿ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴾ : أي سبقت لهم

---

(١) المؤمنون : ٢٣ / ٦١ .

السعادة[١] .

أقول :

إذا احتمل اللفظ الحقيقة فما الّذي يحمل على تفسيره بالمجاز ، فإنّ قوله تعالى : ﴿ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴾ ، هو المعلوم من الحال بالضرورة ، لأنّهم سبقوا أعمالهم بالمعرفة بالّذي كلّفهم إيّاها وبالرسول الّذي دلّهم عليها وبمعرفة تلك الأعمال الصالحة ، وكانوا سابقين لها وهي متأخّرة عن سبقهم ، وهو أبلغ في مدحهم[٢] .

[١٨٨] فصل : فيما نذكره من الجزء الثاني عشر من هذه المجلّدة ، من تفسير الفرّاء ، من عاشر سطر من وجهة أوّله :

وقوله : ﴿ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ ﴾[٣] ، ولم يقل : فيفزع ، فجعل فَعَلَ مردودة على يَفْعَل ، وذلك أنّه في المعنى : وإذا نفخ في الصورة ففزع ، ألا ترى أنّ قولك : أقوم يوم تقوم ، كقولك : أقوم إذا تقوم فأجيبت بفَعَلَ ، لأنّ فعل ويفعل يصلحان مع إذا .

فإن قلت : فأين جواب قوله : ﴿ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ ﴾ مع إذا[٤] .

قلت : قد يكون في فعل مضمر مع الواو ، كأنّه قال : وذلك يوم ينفخ في الصور ، فإن شئت قلت : جوابه متروك كما قال :

---

(١) معاني القرآن : ٢ / ٢٣٨ .

(٢) ع : مدّتهم .

(٣) النمل : ٢٧ / ٨٧ .

(٤) مع إذا ، لم يرد في المصدر .

﴿ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾[١] قد ترك جوابه ، لأنّه كلام معروف ، والله أعلم[٢] .

يقال للفرّاء : هلّا جوّزت أن يكون معنى ففزع لعلّ المراد منه سرعة فزعهم من النفخة وتعجيل انزعاجهم مع النفخة ، لأنّه لو قال جلّ جلاله بلفظ الاستقبال : فيفزع ، كما ذكره الفرّاء ، عسى كان يجوّز أحد أنّ الفزع ما يتعّقب النفخة أو يحتمل السامع لها تماسكاً أو صبراً ، فأتى بلفظ الفعل الماضي إشارة إلى سرعة فزعهم وانزعاجهم .

ويقال للفرّاء ، عن قوله : أين جواب ﴿ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ ﴾ .

أنّ الجملة في تمام الآية كاف في الجواب ، وما يحتاج أن يقال متروك ولا فعل مضمر مع الواو .

[١٨٩] فصل : فيما نذكره من الجزء الثالث عشر منه ، من الوجهة الثانية من القائمة الثانية منه بلفظه :

قوله : ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾[٣] ، وفي[٤] قراءة عبدالله وأبيّ : النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أب لهم ، وكذلك كلّ نبيّ ، وجرى ذلك لأنّ المسلمين كانوا متواخين ، وكان الرجل إذا مات عن أخيه الّذي آخاه ورثه دون عَصَبَته وقرابته ، فأنزل

---

(١) البقرة : ٢ / ١٦٥ .

وفي المصدر : كما قال : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلاَ فَوْتَ ﴾ [٣٤ / ٥١] وقوله : ﴿ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ .

(٢) معاني القرآن : ٢ / ٣٠٠ ـ ٣٠١ .

(٣) الأحزاب : ٣٣ / ٦ .

(٤) ع . ض : وهي ، والمثبت من حاشية ع .

الله عزّوجلّ النبيّ من المسلمين بهذه المنزلة وليس يرثهم ، فكيف يرث المواخي أخاه ، وأنزل الله عزّوجلّ : ﴿ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ ﴾[١] عزّوجلّ ، أي : ذلك في اللوح المحفوظ عند الله[٢] .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

كيف يترك ظاهر هذه الآية الشريفة في ولاية النبي ﷺ على المؤمنين كافة وأنّه أولى بهم من أنفسهم وهي قد وردت مورد التخصيص له والتعظيم بما أورد فيها من ذكر الزوجات أنّهن كالأمّهات في التحريم لهن على المؤمنين ؟

ويقال : مثل هذا الذي ذكره الفرّاء من خلاف الظاهر الواضح ، وهل في الآية ما يدلّ على أنّ هذه الولاية والأولوية للنبي ﷺ على المؤمنين على سبيل المثل كما زعم الفراء ؟ وهل ذكر زوجاته ﷺ يقتضي حديث ميراث أو معطوف على ما يدلّ على الإرث[٣] .

ثمّ من العجب قول الفراء : إنّ معنى ﴿ فِي كِتَابِ اللهِ ﴾ أنّه اللوح المحفوظ ، وما الّذي صرفه عن أن يكون المراد في القرآن ؟ وهو المتضمّن لذلك تصريحاً وتحقيقاً وعياناً ووجداناً ، وأيّ حجّة تدلّ من ظاهر هذه الآية على أنّه اللوح المحفوظ ؟ فهلّا ذكر شبهة أو ما يقارن الحجة ؟!

[١٩٠] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الرابع عشر منه ، من الوجهة

---

(١) الأنفال : ٨ / ٧٥ .

وفي المصدر : ﴿ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ ﴾ في الميراث ﴿ فِي كِتَابِ اللهِ ﴾ .

(٢) معاني القرآن : ٢ / ٣٣٥ .

(٣) حاشية ع : الميراث .

الأوّلة بلفظه :

قوله عزّوجلّ : ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾[١] ، أو ها هنا بمعنى بل ، كذلك في التفسير مع صحّته في العربية[٢] .

يقال للفرّاء : هذا تأويل كأنّه من شاكّ في صحّة التفسير وفي صحّته في العربية ، فهلّا ذكر له وجهاً ؟ أو كان تَرَكَ الآية بالكلّية ولا يوهم بهذا الشك الطعن على المفسّرين وأنّها مخالفة للعربية ، وهلّا قال كما قال جدّي أبو جعفر الطوسي في التأدّب مع الله تعالى في تأويل هذه الآية ، فإنّه قال :

في معنى أو ، ثلاثة أقوال :

أن تكون بمعنى الواو ، وتقديره : إلى مائة ألف وزيادة إليهم .

والثاني : أن تكون بمعنى بل ، على ما قال ابن عباس .

الثالث : أن تكون بمعنى الابهام على المخاطبين ، كأنّه قال : أرسلناه إلى إحدى العدّتين[٣] .

أقول :

فهذه وجوه تصون عن الّذي ذكره الفرّاء ، وإن كان يمكن أن يكون ﴿ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ على معنى قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾[٤] ، فيكون معناه : إنّهم يزيدون على مائة ألف .

---

(١) الصافات : ٣٧ / ١٤٧ .
(٢) معاني القرآن : ٢ / ٣٩٣ .
(٣) التبيان : ٨ / ٥٣١ .
(٤) سبأ : ٣٤ / ٢٤ .

[١٩١] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الخامس عشر منه ، من الوجهة الأوّلة منه بلفظه :

قوله عزّوجلّ : ﴿ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴾[١] ، وفي قراءة عبدالله : وأمددناهم بعيس عينٍ والعيساء البيضاء والحوراء[٢] .

أقول :

وما أدري كيف ذكر قراءة عبدالله واختلاف لفظين على خلاف المصحف ؟ وكذا يتضمّن تأويل القرآن اختلافاً كثيراً ، وكيف احتمل المسلمون تجويز صحة هذا والطعن على لفظ المصحف الشريف ؟ ومن هذه الوجهة طعناه .

وقوله عزّوجلّ : ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى ﴾[٣] يقول القائل : كيف استثنى موتاً في الدنيا قد مضى من موت في الآخرة ؟ ثمّ ذكر أنّ إلّا بمعنى سوى[٤] .

أقول :

واعلم أنّ السؤال على الفرّاء باق بحاله ، لأنّه يقال له : إذا قدرنا أنّ الأمر كما ذكرت لا يذوقون فيها الموت سوى الموتة الأولى ، فما معنى قولك سوى الموتة الأولىٰ ؟ وقد قال جلّ جلاله قبلها : ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ﴾ والموتة الأولى ما كانت فيها ، فأيّ معنى لقول الفرّاء : إنّهم لا

---

(١) الدخان : ٤٤ / ٥٤ .
(٢) معاني القرآن : ٣ / ٤٤ ، وفيه : والحوراء كذلك .
(٣) الدخان : ٤٤ / ٥٦ .
(٤) معاني القرآن : ٣ / ٤٤ .

يذوقون في الجنة موتة سوى الموتة في الدنيا .

فأقول أنا :

لعلّ المراد : أنّ هذا الوصف لمّا كان عن المتّقين ، وكانوا أيام الحياة الدنيا مشغولين بعمارة الآخرة ، فلمّا حضرهم الموت في الدنيا كان ذلك في وقت اشتغالهم بعمارة آخرتهم ، فكان ذلك الموت كأنّه في الدار الآخرة ، لأنّ الإنسان إذا جاءه موت وهو مشغول بعمارة دار وقائم في بنائها وبنى أبوابها معنى وصورة ، جاز أن يقال مات فيها .

أو لعلّ حال المتّقين لمّا كانوا مكاشفين بالآخرة ، فكأنّهم كانوا في الدنيا وأرواحهم ساكنة في الجنان وحاضرة في ذلك المكان ، فلما جاءهم موت الدنيا كان كأنّه أتاهم وهم في دار الآخرة .

وقد قال مولانا علي عليه السلام في وصف المتّقين : « إنّ أرواحهم معلّقة بالمحلّ الأعلى »[1] .

وقال الشاعر :

جسمي معي غير أنّ الروح عندكم فالروح في غربة والجسم في وطني

[١٩٢] فصل : فيما نذكره من الجزء السادس عشر من كتاب الفرّاء ، من أوّل وجهة منه بلفظه :

وقوله عزّوجلّ : ﴿ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ ﴾[2] ، الكوب : ما لا أذن له ولا عروة له ، والأباريق : ذات الآذان والعُرا[3] .

هذا آخر لفظه بالمعنى ، فهلّا ذكر ما يحتمله خلق الأكواب

---

(١) نهج البلاغة : ٤ / ١٨٨ باب المختار من حكم أمير المؤمنين ، رقم ١٤٧ .

(٢) الواقعة : ٥٦ / ١٨ .

(٣) معاني القرآن : ٣ / ١٢٣ .

والمنّة بها على عادته في كثير من كتابه ؟ فإنّه ربّما احتمل أنّ الله جلّ جلاله لمّا كان الناس في الحياة الدنيا يستعملون الأباريق ويتكلّفون رفعها بأيديهم احتاجوا إلى عراةٍ لها ، ولمّا كان أهل الجنة إذا أرادوا شيئاً كان ، فان شاءوا أن تصعد الأكواب إلى أفواهم ليشربوا منها بغير إمساك منهم لها ، كان ذلك ، فجعل في الجنة ما له عروة لمن يريد رفعه بيده ، وما لا عروة له لمن يريد الشرب منه بغير إمساكه .

أقول :

وذكر الفرّاء في تفسير : ﴿ قُلْ أُوحِيَ ﴾[1] ، من السطر الثامن بلفظه :

إنّ الشياطين لمّا رجمت وحرست منها السماء ، قال إبليس : هذا نبيّ قد حدث ، فبثّ جنوده في الآفاق وبعث تسعة منهم من اليمن إلى مكّة ، فأتوا النبي صلّى الله عليه وسلّم **فوجدوه وهو ببطن نخلة قائماً يصلّي ويتلو القرآن ، فأعجبهم ورقّوا له وأسلموا ، فكان من قولهم ما قصّه الله عزّوجلّ في هذه السورة**[2] .

أقول :

في هذه القصة عبرة أن يكون رسل إبليس سعادتهم في طيّ شقاوتهم ، وسعادة الغلمان والاتباع لشقاوة سلطانهم المطاع ، وأنّ الجنّ تطيع مع قوّتها ، وكثير من بني آدم مع ضعفهم ماتوا على الكفر والامتناع ، وأنّ إبليس مع قوّة معرفته وحيلته اختار لطاعته من كان لمعصية ، فكيف يصلح الثقة باختيار مَن هو دونه في بصيرته ؟!

---

(١) الجنّ : ٧٢ / ١ .

(٢) معاني القرآن : ٣ / ١٩٠ .

[١٩٣] فصل : فيما نذكره من كتاب قطرب ، في تفسير ما ذهب إليه الملحدون عن معرفته من معاني القرآن ، من نسخة عتيقة تأريخها سنة تسع وأربعمائة ، من رابع كرّاس من رابع قائمة من الوجهة الثانية بلفظه :

ومن سأل عن قوله : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ ﴾[١] ، كيف جاز أن يقول : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ ﴾ قبل خلقهم وتصويرهم ، وثمّ إنّما يصير الثاني بعد الأول ، إذا قلت : أكلتُ رطبة ثمّ تمرة ، كانت التمرة المأكولة آخراً ، فيما[٢] يجاز ذلك ؟

قلنا : جوازه على شيئين .

أحدهما : ﴿ خَلَقْنَاكُمْ ﴾ خلقنا أباكم آدم ، لأنّه أصلهم الّذي منه كانوا ، فيكون خلقه آدم هو خلقه لولده ، كما يقول : فضحناكم وقتلناكم وهزمناكم يوم ذي قار ويوم حيلة ويوم النساب[٣] ويوم الجفار ويوم كذا ويوم كذا ، وأنت لم تدرك ذلك اليوم ، كأنّك قلت : قَتَلَتْ آباؤنا آباءكم وسادتكم ، فكان ذلك قتلاً لهم وإهلاكاً ، فهذا وجه حسن .

والوجه الثاني : أن يكون ﴿ ثُمَّ ﴾ في معنى الواو ، كما جاز هذا في الفاء أن يكون قالوا وهي أختها وقد سمعنا ذمّهم[٤] سنة في بيت شعر :

---

(١) الأعراف : ٧ / ١١ .

(٢) ع . ض : فما ، حاشية ع : فما مجاز ، والمثبت من ط .

(٣) ط : النسار .

(٤) ع . ض : دمهم ، حاشية ع : ومهمرس كذا في النسخة المنقولة من الأصل .

قالت سألت ربيعة من خيرها أباً ثـــمّ أمّاً فـقالت له[١]

المراد : أباً وأمّاً .

وأمّا الفاء ، فقول امرء القيس :

قفا نـبكِ مـن ذكـرى حـبيب ومـنزل بسقط اللوى بـين الدخـول فـحومل

كأنّه يريد بين الدخول وبـين حـومل ، ولو لا ذلك لفسـد المعنى ، لأنّه لم يرد أنّ سيره بـين الدخـول أوّلاً ثـمّ بـين حومل .

ومثله قول القطامي :

سأخبرك الابنا عن أم مـنزل بصفها بين العذيب فراسب

وهذا كثير في الشعر .

وقول الله في ثمّ[٢] : ﴿ مَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكُّ رَقَبَةٍ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾[٣] ، ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾[٤] ، فإنّه قال : وكان من الذين آمنوا ، لأنّ ثمّ ها هنا لا يسهل معناها على البعد[٥] أن يقول : فكّ رقبة كذا وكذا ، قبل أن يكون من الّذين آمنوا ، لأنّه كأنّه قال : وكـان مـن الّـذين آمـنوا ، مـع هـذا فجمعهما ، ويكون على ﴿ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ ﴾ .

قالوا : ولا يوجب أن يكون الآخر بعد الأول ، ولكـن أنت

---

(١) ع . ض : لمه .

(٢) كذا .

(٣) البلد : ٩٠ / ١٢ ـ ١٦ .

(٤) البلد : ٩٠ / ١٧ .

(٥) ط : البعيد .

بالخيار في ذلك إذا قلت : ركبت فرساً أو حماراً جاز أن يكون المبدوّ به في اللفظ آخر ويجوز أن يكون أولاً ، كذلك قوله : ﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ﴾[1] .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

ما المانع أن يكون معنى قوله جلّ جلاله : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ ﴾ أن تكون الإشارة بهذا الخلق والتصوير إلى ما خلقه في اللوح المحفوظ من صورة خلقهم وتصويرهم ؟ وكان السجود لآدم بعده بأوقات يحتمل اللفظ ثم الّتي معناها المهملة .

فان قيل : لو كان كذلك كان الخلق والتصوير في اللوح المحفوظ معاً ، فلا يحتمل بينهما .

ثمّ يقال : بل الخلق للأمر المفردة في كتابتها في اللوح المحفوظ قبل التصوير ، ويحتمل أن يكون بينهما بمهملة .

وأمّا قول قطرب في الآية الأخرى : وكان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر .

فربّما لا تكون هذه الآية محتاجة إلى تأويلها بالمجاز ، لأنّ الله جلّ جلاله وصف الّذي يفكّ الرقبة ويطعم اليتيم والمسكين بأنّهم بعد الإيمان المتقدّم ﴿ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴾[2] ، وهذه الوصايا منهم يمكن أن تقع بعد الإيمان السابق وبعد العتق والإطعام ولا يحتاج إلى تقديرها بالواو .

---

(١) هود : ١١ / ٣ و ٥٢ و ٩٠ .
(٢) البلد : ٩٠ / ١٧ .

وأمّا قول قطرب عن الآية الثالثة : ﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ﴾[١] فلا يحتاج أيضاً إلى تقدير المجاز الّذي ذكره ، لأنّ مفهوم الإستغفار السؤال لله جلّ جلاله في طلب المغفرة والتوبة ، مفهومها الندم على مافات والعزم على ترك العود في عرف الشرع ، فأين هذا من ذلك ؟ بل يحتمل أن يراد منهم السؤال للمغفرة أولاً ثمّ التوبة ثانياً ، ولا يحتاج إلى تأويله بالمجاز .

[١٩٤] **فصل** : فيما نذكره من كتاب تصنيف عبد الرشيد بن الحسين ابن محمد الأسترابادي ، في تأويل آيات تعلّق بها أهل الضلال ، قد سقط أوّله ، من الكرّاس السابع عشر من الوجهة الثانية من القائمة السابعة ، فيما نذكر معناه وبعض لفظه :

وممّا تعلّقوا به قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾[٢] ، فقالوا : كيف يكون والفرقان هو القرآن ، ولم يؤت موسى عليه السلام القرآن ، وإنّما اختصّ به محمد .

قال الأسترابادي :

فيها وجوه :

منها : أن يكون المراد بالفرقان الكتاب ، وإذا اختلف اللفظ جاز العطف ، كما يقال : النائي والبعد ، وهما واحد .

ومنها : أن يراد بالفرقان فرق البحر بينه وبين فرعون وكلّما كان فرقاناً .

---

(١) هود : ١١ / ٣ و ٥٢ و ٩٠ .

(٢) البقرة : ٢ / ٥٣ .

ومنها : أن يكون أتينا موسى الإيمان والتصديق بكتابه وهو التوراة وبفرقان محمد .

ومنها : أن يكون آتينا موسى الكتاب ومحمداً الفرقان .

وأورد الأسترابادي على كلّ وجه ما يقتضي جوازه .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس .

إنّ قول الله جلّ جلاله في آية أخرى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وضِيَاءً ﴾[1] ، كأنه يقتضي أن يكون الفرقان حقيقة عن التوراة وعما آتاهما ومن كلّ ما يسمّى فرقاناً ولا يحتاج إلى تأويله بالمجاز ، وما كأنّه إشارة إلى القرآن .

[١٩٥] **فصل** : فيما نذكره من المجلّدة المذكورة ، من مناقب النبي والأئمّة عليهم السلام ، تأليف الأسترابادي رحمه الله ، وفيه آيات وأخبار ، من الوجهة الأوّلة من ثاني قائمة من الكرّاس الرابع بلفظه :

وقد روى محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أبيه ، عن الريان بن الصلت قال :

حضر الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام عند المأمون بمرو ، وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء العراق وخراسان .

فقال الرضا عليه السلام : « أخبروني عن قول الله عزّوجلّ : ﴿ يَس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾[2]، فمن عني بقوله : ﴿ يَس ﴾ ؟ » .

قالت العلماء : ﴿ يَس ﴾ محمد عليه السلام لم يشك فيه أحد .

---

(١) الأنبياء : ٢١ / ٤٨ .

(٢) يس : ٣٦ / ١ ـ ٤ .

قال أبو الحسن ﷺ : « فإنّ الله تبارك وتعالى أعطى محمداً وآل محمد من ذلك فضلاً لا يبلغ أحد كنه وصفه إلّا من غفله ، وذلك أنّ الله عزوجلّ لا يسلّم على أحد إلّا الأنبياء صلوات الله عليهم ، فقال تبارك وتعالى : ﴿ سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴾[١] ، وقال : ﴿ سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴾[٢] ، وقال : ﴿ سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ ﴾[٣] ، ولم يقل : سلام على آل نوح ، ولم يقل : سلام على آل إبراهيم ، ولم يقل : سلام على آل موسى وهارون ، وقال : ﴿ سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ ﴾[٤] يعني آل محمّد صلّى الله عليه وعليهم .

أقول :

وإنّ تحت قوله جلّ جلاله : ﴿ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾[٥] ، شهادة من الله جلّ جلاله لهم بأنّ تسليمه جلّ جلاله عليهم جزاء حسناتهم ومكافاة على علوّ شأنهم ، فهو زيادة على إطلاق لفظ التسليم وإشارة إلى المراد بالتعظيم .

[ ] **فصل** : فيما نذكره من كتاب الوجيز في شرح أداء القرّاء الثمانية المشهورين ، تأليف حسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي ، ذكره في الوجهة الأولة ما هذا لفظه :

عبدالله بن كثير المكي ، ونافع بن عبد الرحمن المدني ،

---

(١) الصافات : ٣٧ / ٧٩ .
(٢) الصافات : ٣٧ / ١٠٩ .
(٣) الصافات : ٣٧ / ١٢٠ .
(٤) الصافات : ٣٧ / ١٣٠ .
(٥) الصافات : ٣٧ / ١٣١ .

وعبدالله بن عامر الشامي ، وأبو عمر بن العلاء البصري ، وعاصم بن أبي النجود الأسدي ، وحمزة بن حبيب الزيات السميلي ، وعليّ بن حمزة الكسائي ، ويعقوب بن إسحاق الحضرمي .

أقول :

ثم ذكر من اختلافهم ما لا أُؤثر الكشف عنه ، وأصون سمع مَن يقف على كتابي عنه .

[١٩٦] فصل : فيما نذكره من الكتاب المنسوب إلى عليّ بن عيسى ابن داود بن الجراح ، واسمه تأريج[1] القرآن ـ بالجيم المنقطة من تحتها نقطة واحدة ـ وذكره اثنين وستين باباً ، في كلّ باب ما وقع له أنّه يليق بها ، فذكر في الوجهة الأوّلة من القائمة الثانية من الكرّاس الرابع :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفاً مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ الآنَ خَفَّفَ اللهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُم مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللهِ وَاللهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾[2] .

أقول : قال لي قائل : هل رويت لأيّ حال كان من الحسنة الواحدة عشراً ؟

قلت : ما على خاطري الآن ذلك ، ولكن إن كان يمكن أنّه لمّا

---

(١) كذا في جميع الأصول المعتمدة ، وفيما مرّ من الفهرس : تأريخ .

(٢) الأنفال : ٨ / ٦٥ ـ ٦٦ .

كان في صدر الإسلام قد كلّف المؤمن أن يجاهد عشرة من الكفّار ، اقتضى العدل والفضل أن يكون عوض الحسنة عشراً ، فلمّا نسخ الله جلّ جلاله ماله جلّ جلاله من التكليف أبقى ما وعد جلّ جلاله من التضعيف والتشريف ، إن كان يمكن هذا التأويل .

أقول :

وانظر إلى أنّ الآية الأولى الّتي فيها الواحدة بعشرة خالية من لفظ تقوية قلوبهم بقوله : ﴿ بِإِذْنِ اللهِ ﴾ ، والآية الّتي خفّف عنهم ذكر فيها ﴿ بِإِذْنِ اللهِ ﴾ وأنّ الله جلّ جلاله مع الصابرين ، وجعل علّة ذلك ما علم فيهم من الضعف .

ولعلّ تأويل هذا : أنّهم لمّا كانوا في بداية الإسلام كان ملوك الدنيا يستضعفونهم أن يقصدوهم بالمحاربة ، وكان أعدادهم قليلين ، ولمّا شاع الإسلام وقوي أصحابه صار أعداؤهم أضعافهم من قبل ، فاحتاجوا إلى ترغيب وضمان النصرة لهم وأراهم أنّني خففت عن كثرة العدوّ لأوثقكم أنّني أنا القيّم بنصرة رسولي وديني فتطيب قلوبهم ، كما قال موسى عليه السلام لبني إسرائيل لمّا قالوا : ﴿ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴾ و﴿ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾[1] ، فسكنت القلوب وفرجت الكروب .

[١٩٧] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الأول من إعراب القرآن ، تصنيف أبي إسحاق إبراهيم ابن السري[2] الزجّاج ، من الوجهة الأوّلة من

---

(١) الشعراء : ٢٦ / ٦١ ـ ٦٢ .

(٢) ع . ض : إبراهيم السري ، والمثبت من حاشية ع .

القائمة الثالثة[١] من السطر السادس والعشرين بلفظه :

قوله عزّوجلّ : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[٢] .

﴿ الْحَمْدُ ﴾ ، رفعٌ بالإبتداء .

وقوله : ﴿ لِلَّهِ ﴾ ، إخبار عن الحمد والاخبار[٣] في الكلام الرفع ، فأمّا القرآن فلا يقرأ فيه إلّا بالرفع ، لأنّ السنّة تتّبع في القرآن ولا يلتفت فيه إلى غير الرواية الصحيحة الّتي قرأت بها القرّاء المشهورون بالضبط والثقة .

أقول :

هذا الزجاج قد ذكر المنع من العمل باحتمالات الإعراب في القرآن ، واقتصر على ما نقل بالطرق الصحيحة من جهة صاحب الشريعة ، وهذا هو الأحوط في دين الإسلام ، وهو خلاف ما قدّمناه عن كثير ممّن صنّف تفسير القرآن .

[١٩٨] فصل : فيما نذكره من الجزء الثاني من كتاب الزجّاج ، من أوّل وجهة وأوّل قائمة منه من ثاني سطر بلفظه :

﴿ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ ﴾[٤] ، إن خفّفت الهمزة ألقيت حركتها على السين وأسقطتها ، وقراءة سعد بن أبي وقاص : يسئلونك الأنفال ، يكون على التفسير ، وتعدّت يسئلونك إلى مفعولين .

---

(١) في حاشية ع : الثانية .

(٢) الفاتحة : ١ / ٢ .

(٣) ع . ض : والإختيار .

(٤) الأنفال : ٨ / ١ .

وآخر ما حكيناه هو أوّل كلمة في السطر الثالث .

أقول :

قد كان شرط الزجاج ما قدّمناه عنه ، وأراه في هذا الجزء الثاني قد ذكر قراءة ابن أبي وقاص ، وهي خلاف لفظ القرآن الشريف ، فهلّا أطرحها أو أنكرها ؟ فهل يعتقد أن القرّاء الّذين نقلوا الرواية الصحيحة يكونون أشهر من القرآن الشريف وحفظ ألفاظه وعددها عند القرّاء وضبطها عند العلماء وإطراح القراءة بها الآن بين القرّاء ؟!

[١٩٩] **فصل** : فيما نذكره من الكتاب المسمّى بغريبي القرآن والسنّة ، تأليف أحمد بن محمد بن أبي عبيد العبدي الأزهري[١] ، وهو عندنا خمس مجلّدات ، نبدأ بما نذكره من المجلّد الأول من تاسع كرّاس منه من الوجهة الأوّلة من القائمة الخامسة بلفظه :

قوله تعالى : ﴿ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي ﴾[٢] ، أراد بنات قومه ، وكلّ نبي كالأب لقومه ، وأراد النكاح[٣] .

يقال للهروي : قولك : إنّ كلّ نبيّ كالأب لقومه .

يحتاج إلىٰ حجّة في هذا الحال ، فإنّما ساغ ذلك في نبيّنا **محمد** صلوات الله عليه وآله ، حيث كانت أزواجه أمّهات المؤمنين كان كالأب لهم ، وحيث روي عنه[٤] صلوات الله عليه وآله : « أنا وعليّ أبوا هذه الأمّة »[٥] ،

---

(١) كذا في جميع الأصول المعتمدة ، وهو كما ترى ، إذ الأزهري هو شيخ صاحب الغريبين وأستاذه ، حتّى لقّبه ابن الأثير في مقدّمة النهاية : صاحب الإمام أبي منصور الأزهري اللغوي ، ولعلّ منشأ الإشتباه كثرة ما نقله العبدي في كتابه الغريبين عن الأزهري ، فكثيراً ما تصادفنا هذه العبارة في الغريبين : قال الأزهري .

(٢) هود : ١١ / ٧٨ .

(٣) الغريبين غريبي القرآن والحديث : ١ / ٢١٣ .

(٤) ع . ض : عنهم .

(٥) راجع أمالي الصدوق : ٥٢٣ حديث ٦ .

وغير ذلك ممّا يدلّ عليه .

وأما قول الجوهري[١] : إنّهنّ بنات قومه .

فهو خلاف ظاهر القرآن ، وكان يحتاج إلى حجّة وبرهان ، وليس في عرض بناته ﷺ للنكاح منقصة حتى يعدل بلفظ بناته إلى بناته قومه ، والأخبار متظاهرة من الجهات المتفقة والمختلفة أنّهنّ كنّ بناته على اليقين .

[٢٠٠] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثاني من الغريبين للأزهري ، من الوجهة الأوّلة من القائمة الثانية من ثامن سطر منها بلفظه :

﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴾[٢] ، يعني : نبأ **محمد** صلّى الله عليه وسلّم ، **ومن عاش علمه بظهوره وتمام أمره ، ومن مات علمه يقيناً** .

يقال للجوهري[٣] : لو كان المراد محمداً صلوات الله عليه وآله لكان : وليعلمن نبأه بعد حين ، لأنّ في[٤] القرآن : ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴾[٥] ، فالضمير في النبأ يعود على ظاهر الكلام إلى مَن عاد إليه ضمير ﴿ عَلَيْهِ ﴾ وضمير ﴿ إِنْ هُوَ ﴾ ، وهذه الضمائر في ظاهر التلاوة لعلّها عائدة جميعها إلى القرآن الشريف ، فيكون المعنى على هذا :

---

(١) كذا في جميع الأصول المعتمدة ، والصحيح : الهروي .
(٢) سورة ص : ٣٨ / ٨٨ .
(٣) كذا في جميع الأصول المعتمدة ، والصحيح : الهروي .
(٤) في ، ليس في ع . ض .
(٥) سورة ص : ٣٨ / ٨٦ ـ ٨٨ .

وليعلمن[١] صدق إخبار القرآن ووعده ووعيده بعد حين، فكيف جاز العدول عن هذا الظاهر الباهر بغير دليل قاهر ؟!

[٢٠١] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الثالث من الغريبين للأزهري، من القائمة الثالثة من الوجهة الأوّلة منها من رابع سطر بلفظه :

وفي حديث عليّ عليه السلام : « لنا حقّ إن نعطه نأخذه وإن نمنعه نركب أعجاز الإبل وإن طال السرى » قال القتيبي : أعجاز الإبل ما أخرها، جمع عجز وهو مركب شاق، ومعناه : إن منعنا حقّنا ركبنا مركب المشقّة صابرين عليه .

قال الأزهري : لم يرد على ركوب المشقّة، ولكنّه ضرب أعجاز الإبل مثلاً لتقدّم غيره عليه وتأخيره عن الحقّ الّذي كان يراه له، فيقول : إن قدّمنا للإمامة تقدّمنا، وإن أخرنا عنه صبرنا على الأثرة وإن طالت الأيام[٢] .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

الحديث عن مولانا عليّ صلوات الله عليه وآله ربّما احتمل التأويلين الّذي ذكره القتيبي والأزهري : في أنّه يصير على التقدّم عليه وإن كان ذلك شاقاً .

وقوله : وإن طال السرى، فيه تنبيه على أنّه كان يعلم تطاول الدهور على منعه ومنع أهل بيته .

وأعلم أنّ تصديق الأزهري لمثل ذلك حجّة عليه وعلى مَن يعرف فضله ومحلّه، بأنّ مولانا عليّ عليه السلام كان مفارقاً لمن ادّعى أنّ

---

(١) ع . ض : ويعلمن، والمثبت من ط .

(٢) نقل بعضه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : ١ / ١٩٥ عن الغريبين .

الاختيار سبب للإمامة وأنّه كان يعرف أنّه منصوص عليه وأحقّ بالإمامة من غيره ، لأنّ الأمّة اتفقت إمّا على الإختيار ، أو على النصّ ، وفيه تنبيه على أنّه ممنوع من حقّه بغير اختياره .

[٢٠٢] **فصل** : فيما نذكره من الجزء الرابع من الغريبين للأزهري ، من القائمة السادسة من الكرّاس الثاني منه في ثالث سطر بلفظه :

وقوله : ﴿ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ﴾[١] أي : لكم مستقرّ في الأرحام ، أي : وقت موقّت لكم ومستودع في الأصلاب لم يخلق بعد .

وقوله : ﴿ يَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ﴾[٢] ، قيل : مستقرّها مأواها على وجه الأرض ومستودعها مدفنها بعد موتها ، وقيل : مستقرّها في الأصلاب ومستودعها في الأرحام .

وقوله : ﴿ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾[٣] ، القرار المكان المطمئنّ الّذي يستقرّ فيه الماء ، ويقال للروضة المنخفضة القرارة ، ومنه حديث ابن عباس وذكر عليّ عليه السلام فقال : علمي إلى علمه كالقرارة في المثعنجر[٤] ، أي : كالغدير في البحر .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

إن كان تفسير المستقرّ والمستودع بالاحتمال في الظاهر ، فإنّه في الأصلاب مستودع وفي الأرحام مستودع وعلى الأرض مستودع وفي القبور مستودع ، والقرار إنّما يكون في دار المقامة ، وما أستبعد أنّي

---

(١) الأنعام : ٦ / ٩٨ .

(٢) هود : ١١ / ٦ .

(٣) المؤمنون : ٢٣ / ٥٠ .

(٤) وردت هذه الكلمة مضطربة في النسخ المعتمدة ، وما أثبتناه هو الصحيح .

وقفت على أنّ المستقرّ ما تمّ خلقه والمستودع ما ذهب قبل تمامه ، ونحو ذلك في وصف الايمان أنّه مستقرّ ومستودع ، فالمستقرّ ما دام صاحبه عليه والمستودع ما ارتدّ عنه ، وإن كان المرجع النقل المقطوع به فإن وجد ذلك فالإعتماد عليه .

وقد وجدت في التبيان[١] اختلافاً كثيراً في معنى مستقرّ ومستودع ، لا فائدة في ذكره ، لأنّه غير مستند إلى حجّة .

[٢٠٣] فصل : فيما نذكره من الجزء الخامس من الغريبين للأزهري ، من الكرّاس السادس من القائمة الثانية من الوجهة الثانيه منها بلفظه :

في الحديث : « النظر إلى وجه عليّ عبادة » .

حدّثنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد البر[٢] المقري بالبصرة ، قال : حدّثنا أبو مسلم إبراهيم[٣] بن عبدالله بن مسلم ، قال : حدّثنا أبو نجد عمران بن خالد بن طليق ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عمران بن حصين ، قال : قال رسول الله ﷺ : « النظر إلى وجه عليّ بن أبي طالب عبادة » .

قال ابن الأعرابي : تأويله أنّ عليّاً عليه السلام كان إذا برز قال الناس : لا إله إلّا الله ما أشرف هذا الفتى ، لا إله إلّا الله ما أشجع هذا الفتى ، لا إله إلّا الله ما أعلم هذا الفتى ، لا إله إلّا الله ما أكرم هذا الفتى .

---

(١) التبيان : ٤ / ٢١٣ ـ ٢١٤ .

(٢) ع . ض : عبد البرار .

(٣) ط : أبو مسلم بن إبراهيم .

قال الشيخ : أراد بأكرم أتقى .

أقول أنا :

وظاهر الحديث يحتمل النظر إلى عليّ صلوات الله عليه وآله مطلقاً سواء قال الناس أو لم يقولوا ، أو لعلّ معناه النظر إليه كما يريد الله تعالى من المعرفة بحقّه وتعظيم أمره وامتثال طاعته ومحبّته عبادة .

[٢٠٤] **فصل** : فيما نذكره من كتاب عليه جزء فيه اختلاف المصاحف ، تأليف أبي جعفر محمد بن منصور ، رواية محمد بن زيد ابن مروان ، قال في السطر الخامس من الوجهة الأوّلة منه ما نذكره يتّفق لنا ذكره من معانيه ، وهو :

أنّ القرآن جمعه على عهد أبي بكر زيد بن ثابت ، وخالفه في ذلك أُبيّ وعبدالله بن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة ، ثمّ عاد عثمان جمع المصحف برأي مولانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وأخذ عثمان مصحف[1] أُبيّ وعبدالله بن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة ، فغسلها غسلاً ، وكتب عثمان مصحفاً لنفسه ومصحفاً لأهل المدينة ومصحفاً لأهل مكّه ومصحفاً لأهل الكوفة ومصحفاً لأهل البصرة ومصحفاً لأهل الشام .

[٢٠٥] **فصل** : فيما نذكره من جزء في المجلّدة الّتي فيها اختلاف المصاحف منفرداً عنه اسمه : جزء فيه عدد سور القرآن وعدد آياته وعدد كلماته وحروفه ونصفه وأثلاثه وأخماسه وأسداسه وأسباعه

---

(١) حاشية ع : مصاحف .

وأثمانه وأتساعه وأعشاره وأجزاء سليم[١] وأجزاء ثلثين، تأليف محمّد بن منصور بن يزيد المقرئ، قال في أوّل وجهة منه ثاني سطر:

عدد القرآن أربع عشرة ومائة سورة، وعدد آي القرآن في الكوفي ستة آلالف آية ومائتا آية وستة وثلاثون آية، وفي المدني سبع عشر آية، يزيد الكوفي على المدني[٢]، وفي البصري تسع آيات، والقرآن سبعة وسبعون ألف كلمة وأربعمائة كلمة وتسعة وثلاثون كلمة، والقرآن ثلاثمائة ألف حرف واحد وعشرون ألف حرف ومائة حرف وخمسون حرفاً.

أقول:

ووجدتُ في آخر كتاب التبيان، لأبي جعفر الطوسي ﷺ ما هذا لفظه:

جميع آي القرآن في البصري ستة آلالف آية ومائتا[٣] آية وأربع آيات، وفي المدني الأول ستة آلاف ومائتان وسبع عشرة آية، وفي المدني الأخير ستة الآف ومائتان وأربع عشرة آية، وفي الكوفي ستة آلاف ومائتان وست وثلاثون آية، وجميع ما نزل بمكّة خمس وثمانون سورة على الاختلاف في ذلك، وبالمدينة تسع وعشرون سورة على

---

(١) كذا في جميع الأُصول المعتمدة، وكذا فيما مرّ من فهرس الكتاب، ولعلّه اصطلاح خاصّ، والظاهر أنّ المراد منه: وأجزاء عشرين.

(٢) حاشية ع: سبعة عشر آية ؟

(٣) في المصدر: ومائتان.

الخلاف في ذلك[١] ، فذلك مائة وأربع عشرة سورة ، وعلى ما رويناه عن أصحابنا وعن جماعة متقدّمين مائتا واثنتا عشرة سورة ، وجميع عدد كلمات القرآن تسع وسبعون ألفاً ومائتا[٢] وسبع وسبعون كلمة ، ويقال : سبع وثمانون كلمة ، ويقال : تسع وثلاثون كلمة ، وجميع عدد حروفه ثلاثمائة ألف حرف وثلاثة وعشرون ألفاً وخمسة عشر حرفاً[٣] .

[٢٠٦] فصل : فيما نذكره عن محمد بن بحر الرهني ، من الجزء الثاني من مقدّمات علم القرآن ، من التفاوت في المصاحف الّتي بعث عثمان إلى الأمصار ، من ثالث كرّاس منه من الوجهة الأوّلة منها في أوّل قائمة من آخر سطر بلفظه :

اتخذ عثمان سبع نسخ ، فحبس منها مصحفاً بالمدينة ، وبعث إلى أهل مكّة مصحفاً ، وإلى أهل الشام مصحفاً ، وإلى أهل الكوفة مصحفاً ، وإلى أهل البصرة مصحفاً ، وإلى أهل اليمن مصحفاً ، وإلى أهل البحرين مصحفاً .

فالخلاف بين مصحف المدينة ومصحف البصرة أربعة عشر حرفاً ، وقيل : بل أحد وعشرون حرفاً .

منها : في البقرة : ﴿ وَأَوْصَى بِهَا إِبْرَاهِيمُ ﴾[٤] بزيادة ألف ،

---

(١) في المصدر : لا خلاف في ذلك .

(٢) في المصدر : ومائتان .

(٣) التبيان : ١٠ / ٤٣٨ ، مع اختلاف ، وفيه : وخمسة عشر ألفاً ، وعدد نقطه مائة الف وست وخمسون ألفاً وإحدى وثمانون نقطة .

(٤) البقرة : ٢ / ١٣٢ .

وفي آل عمران : ﴿ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ سَارِعُوا ﴾[١] بغير واو ، وفي المائدة : ﴿ فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ يَقُولُ ﴾[٢] بغير واو ، وقوله : ﴿ مَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ ﴾[٣] بزيادة دال ، وفي براءة : ﴿ عَلِيمٌ حَكِيمٌ الَّذِينَ اتَّخَذُوا ﴾[٤] بغير واو ، وفي الكهف : ﴿ لَأَجِدَنَّ خَيْراً مِنْهُما مُنْقَلَباً ﴾[٥] بزيادة ميم ، وفي المؤمنين : ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ لِلَّهِ ﴾[٦] ثلاثتهنّ[٧] ، وفي الشعراء : ﴿ فَتَوَكَّلْ عَلَى العَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴾[٨] بالفاء[٩] ، وفي مصحف البصريين بالواو ، وفي مصحف المدنية : ﴿ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ وَأَنْ يُظْهِرَ ﴾[١٠] بحذف الألف ، وفي عسق : ﴿ مِنْ مُصِيبَةٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾[١١] بغير فاء ، وفي الزخرف : ﴿ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ ﴾[١٢] بزيادة هاء ، وفي الحديد : ﴿ فَإِنَّ اللهَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾[١٣] بنقصان هو ، وفي الشمس : ﴿ فَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴾[١٤] بالفاء ، وهي عند البصريين

---

(١) آل عمران : ٣ / ١٣٢ ـ ١٣٣ .
(٢) المائدة : ٥ / ٥٢ ـ ٥٣ .
(٣) المائدة : ٥ / ٥٤ .
(٤) التوبة ٩ / ١٠٦ ـ ١٠٧ .
(٥) الكهف : ١٨ / ٣٦ .
(٦) المؤمنون : ٢٣ / ٨٥ و ٨٧ و ٨٩ .
(٧) ع . ض : ثلاثهن ، والمثبت من حاشية ع .
(٨) الشعراء : ٢٦ / ٢١٧ .
(٩) ض : بالتاء ، ع : ثالثاً .
(١٠) غافر : ٤٠ / ٢٦ .
(١١) الشورى : ٤٢ / ٣٠ .
(١٢) الزخرف : ٤٣ / ٧١ .
(١٣) الحديد : ٥٧ / ٢٤ .
(١٤) الشمس : ٩١ / ١٥ .

بالواو.

فهذه أربع عشرة حرفاً.

وزعم آخرون أنّ في مصحف أهل المدينة في يوسف: ﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ ﴾[1]، وفي بني إسرائيل: ﴿ قَالَ سُبْحَانَ رَبِّي ﴾[2]، وفي الكهف: ﴿ مَا مَكَّنَنِي فِيهِ ﴾[3] بنونين، وعند البصريين بنون واحد، وفي الملائكة: ﴿ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً ﴾[4] بزيادة ألف، وفي الزخرف: ﴿ يَا عِبَادِي لَاخَوْفٌ عَلَيْكُمْ ﴾[5]، وفي هل أتى: ﴿ قَوَارِيراً قَوَارِيراً ﴾[6] بزيادة ألف في الثانية، و: ﴿ قُلْ أُوحِيَ ﴾[7]، ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي ﴾[8] بنقصان ألف، وعند البصريين: ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي ﴾.

وهو تمام أحد وعشرون حرفاً.

ثمّ ما بين مصحف أهل مكّة والبصرة حرفان، ويقال: خمسة:

---

(١) يوسف: ١٢ / ٥٠.
(٢) الإسراء: ١٧ / ٩٣.
(٣) الكهف: ١٨ / ٩٥.
(٤) فاطر: ٣٥ / ٣٣.
وفي ع. ض: ﴿ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤ ﴾.
(٥) الزخرف: ٤٣ / ٦٨.
(٦) الإنسان: ٧٦ / ١٥ ـ ١٦.
وفي ع. ض: ﴿ قَوَارِيرَ قَوَارِيراً ﴾.
(٧) الجنّ: ٧٢ / ١.
(٨) الجن: ٧٢ / ٢٠.

عند أهل مكّة في آخر النساء : ﴿ فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ ﴾[١] ، وعند البصريين : ﴿ وَرُسُلِهِ ﴾ وفي براءة : ﴿ تَـجْرِي مِـنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾[٢] ، وعندهم : ﴿ تَجْرِي تَحْتَها الْأَنْهَارُ ﴾ بغير من ، و ﴿ مَا مَكَّنَنِي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ ﴾[٣] ، و ﴿ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴾[٤] بزيادة نون ، وفيه : ﴿ وَأَنْ يُـظْهِرَ فِـي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴾[٥] بغير ألف .

ثمّ ما بين مصحف أهل الكوفة والبصرة عشرة أحرف ، ويقال : أحد عشر حرفاً :

في مصحف أهل الكوفة في يس : ﴿ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ﴾[٦] بغير هاء ، وفي الأحقاف : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِـوَالِـدَيْهِ إِحْسَاناً ﴾[٧] ، وفي الأنعام : ﴿ لَئِنْ أَنْجَانَا مِـنْ هَـذِهِ ﴾[٨] بالألف ، وعند البصريين : ﴿ لَئِنْ أَنْـجَيْتَنَا ﴾ ، وفـي بـني إسرائيل : ﴿ نَقْرَؤُهُ قالَ ﴾[٩] بالألف ، وفي الأنبياء : ﴿ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ ﴾[١٠] ، وفي آخرها : ﴿ قَالَ رَبِّ

---

(١) النساء : ٤ / ١٧١ .
(٢) التوبة : ٩ / ٧٢ .
(٣) الكهف : ١٨ / ٩٥ .
(٤) النمل : ٢٧ / ٢١ .
(٥) غافر : ٤٠ / ٢٦ .
(٦) يس : ٣٦ / ٣٥ .
(٧) الأحقاف : ٤٦ / ١٥ .
(٨) الأنعام : ٦ / ٦٣ .
(٩) الاسراء : ١٧ / ٩٣ .
(١٠) الأنبياء : ٢١ / ٤ .

احْكُمْ ﴾[١] وهي ثلاثتهن عند البصريين : قل قل قل ، وفي المؤمنين : ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ﴾[٢] الثانية والثالثة ، فحذف الفين ، وفي الملائكة : ﴿ وَلُؤْلُؤاً ﴾[٣] بالألف ، وفي سورة الإنسان : ﴿ قَوَارِيراً قَوَارِيراً ﴾[٤] بزيادة ألف في الثانية .

ثمّ جاء في مصحف أهل حمص الّذي بعث عثمان إلى أهل الشام وما خالف المصاحف تسعة عشر حرفاً ، ويقال : أحد وعشرون حرفاً :

في مصحفهم في البقرة : ﴿ وَاسِعٌ عَلِيمٌ قَالُوا اتَّخَذَ ﴾[٥] بنقصان الواو ، وفي آل عمران : ﴿ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ ﴾[٦] بزيادة باء ، وفي النساء : ﴿ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ ﴾[٧] نصب ، وفي الأنعام : ﴿ ولدار الآخرة ﴾[٨] بلام واحدة ، وفي مصحف البصريين : ﴿ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ ﴾ ، وفي الأنعام : ﴿ زُيِّنَ ﴾ مضمومة ﴿ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهم ﴾[٩] ، وهذا غير جائز في الكلام وجاء شيء منه في ضرورات الشعر ، وفي الأعراف في أوّلها : ﴿ قَلِيلاً مَا

---

(١) الأنبياء : ٢١ / ١١٢ .
(٢) المؤمنون : ٢٣ / ٨٧ و ٨٩ .
(٣) فاطر : ٣٥ / ٣٣ .
(٤) الإنسان : ٧٦ / ١٥ ـ ١٦ .
(٥) البقرة : ٢ / ١١٥ ـ ١١٦ .
(٦) آل عمران : ٣ / ١٨٤ .
(٧) النساء : ٤ / ٦٦ .
(٨) الأنعام : ٦ / ٣٢ .
(٩) الأنعام : ٦ / ١٣٧ .

تَـتَذَكَّـرُونَ ﴾[١] بـتائِينِ ، وفـيها : ﴿ تَـجْرِي مِـنْ تَـحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾[٢] مكان تحتهم ، وفيه : ﴿ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ ﴾[٣] بغير واو ، ﴿ وَإِذْ أَنْجَاكُمْ مِـنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾[٤] بالألف ، وفيها : ﴿ ثُمَّ كِـيدُونِي ﴾[٥] بـاثباتِ الياء ، وفي الأنفال : ﴿ وَاللّٰهُ مَعَ الصَّابِرِينَ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ ﴾[٦] بلامين ، وفـي يـونس : ﴿ هُـوَ الَّـذِي يَـنْشُرُكُـمْ فـي الْـبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾[٧] ، وفيها : ﴿ وقَالَ اتَّخَذُوا اللّٰهَ وَلَداً ﴾[٨] بالواو ، وفي الكهف : ﴿ لَوْ شِـئْتَ لَاتـخَذْتَ ﴾[٩] بـلامين ، وفـي النمل : ﴿ وَآبَاؤُنَا أَنَّنَا ﴾[١٠] بنونين مـنقلبين ، وفـي آخـر المؤمنين : ﴿ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَـانُوا أَشَـدَّ مِـنْكُمْ ﴾[١١] بـالكاف ، وفـي الرحـمن : ﴿ وَالْـحَبُّ ذَا الْعَصْفِ ﴾[١٢] بنصب الألف ، وفي آخر الرحمن : ﴿ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾[١٣] بالواو مرفوع مثل الأول

---

(١) الأعراف : ٧ / ٣ .
(٢) الأعراف : ٧ / ٤٣ .
(٣) الأعراف : ٧ : ٤٣ .
(٤) الأعراف : ٧ / ١٤١ .
(٥) الأعراف : ٧ / ١٩٥ .
(٦) الأنفال : ٨ / ٦٦ ـ ٦٧ .
(٧) يونس : ١٠ / ٢٢ .
(٨) يونس : ١٠ / ٦٨ .
(٩) الكهف : ١٨ / ٧٧ .
(١٠) النمل : ٢٧ / ٦٧ .
(١١) ليست الآية في سورة المؤمنين ، وإنّما في الروم : ٣٠ / ٩ .
(١٢) الرحمن : ٥٥ / ١٢ .
(١٣) الرحمن : ٥٥ / ٧٨ .

في صدر السورة ، وفي الحديد : ﴿ وَكُلٌّ وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى ﴾[١] بغير ألف مرفوع ، وفي المدّثر : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ ﴾[٢] بألفين ، ﴿ أَفَغَيْرَ اللهِ تَأْمُرُونَنِي ﴾[٣] بزيادة نون ، وأهل مصر يقرءون بمثل قراءة أهل الشام ، ﴿ وَكُلٌّ وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى ﴾[٤] بالرفع ، ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَنْشُرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾[٥] في سورة يونس ، وقيل : إنّ في قبلة مسجد مصر مكتوب : ﴿ وَكُلٌّ وَعَدَ اللهُ الحُسْنَى ﴾ بغير ألف .

أقول :

فهذا ما حكاه محمّد بن بحر الرهني ، نقلناه بلفظه .

[٢٠٧] فصل : فيما نذكره من كتاب مجلّد ، يقول مصنّفه في خطبته : هذا كتاب جمعتُ فيه ما استفدته في مجلس الشيخ أبي زرعة[٦] عبد الرحمن بن محمد بن بحلة[٧] المقرئ ، نذكر منه من الوجهة الأوّلة من القائمة الثانية من النسخة الّتي عنده بلفظه :

باب : ذكر ما اتفقوا في نزوله من السور .

اتفقوا أنّ سورة الماعون ثلاث آيات منها نزلت[٨] بمكّة وأربع آيات نزلت بالمدينة .

---

(١) الحديد : ٥٧ / ١٠ .
(٢) المدّثر : ٧٤ / ٣٣ .
(٣) الزمر : ٣٩ / ٦٤ .
(٤) النساء : ٤ / ٩٥ ، الحديد : ٥ / ١٠ .
(٥) يونس : ١٠ / ٢٢ .
(٦) ع . ض : ذرعة .
(٧) ع : بجلة .
(٨) حاشية ع : نزلن ، وكذا في جميع الموارد الآتية .

واتفقوا أنّ ثمانية وسبعين سورة منها نزلت بمكّة .

ثمّ ذلك على ضربين :

أحدهما : أنّ السورة كلّها نزلت بمكة .

والثاني : أنّ السورة نزلت بمكّة إلّا آيات منها نزلت بالمدينة .

واتفقوا أنّ عشرين سورة منها نزلت بالمدينة .

ثمّ ذلك أيضاً على ضربين :

أحدهما : السورة كلّها بالمدينة .

والثاني : آيات منها نزلت بمكّة .

فأمّا السور الّتي نزلت كلّها بمكّة فهي تسع وأربعون سورة ، وهي : يوسف ، والأنبياء ، والنمل ، والروم ، وسبأ ، وفاطر ، والصافّات ، وص ، وحم السجدة ، والدخان ، والذاريات ، الطور ، الملك ، الحاقّة ، القلم ، المعارج ، ونوح ، والجن ، والمدّثر ، والقيامة ، والمرسلات ، والصافّات ، والنازعات ، وعبس ، والعشار ، والانفطار ، والانشقاق ، والبروج ، الطارق ، الأعلى ، الغاشية ، الفجر ، والشمس ، والليل ، والضحى ، وألم نشرح ، والتين ، والعلق ، القدر ، العاديات ، القارعة ، التكاثر ، العصر ، الهمزة ، الفيل ، قريش ، الكوثر ، والكافرون ، تبّت .

فأمّا السور الّتي نزلت بمكّة إلّا أنّ آيات منها نزلن بالمدينة فهي تسع وعشرون سورة ، وهي : الأنعام إلّا ست آيات ، الأعراف إلّا أربع آيات ، يونس إلّا اثنين ، إبراهيم إلّا ثلاث

آيات ، هود إلّا آية ، الحجر إلّا آية ، النحل إلّا خمس آيات ، بني إسرائيل إلّا خمس آيات ، الكهف إلّا آية ، مريم إلّا آية ، طه إلّا آية ، المؤمنون إلّا أربع عشر آية ، الفرقان إلّا ثلاث آيات ، الشعراء إلّا أربع آيات ، القصص إلّا آية ، لقمان إلّا آيتين ، السجدة إلّا ثلاث آيات ، يس إلّا آية ، الزمر إلّا ثلاث آيات ، حم المؤمن إلّا آيتين ، الزخرف إلّا آية ، عبس إلّا سبع آيات ، الجاثية إلّا آية ، الأحقاف إلّا ست آيات ، قاف إلّا آية، النجم إلّا تسع آيات ، القمر إلّا آيتين ، الواقعة إلّا أربع آيات ، المطفّفين إلّا ست آيات .

وأمّا السور الّتي نزلت كلّها بالمدينة فهي اثنا عشر سورة ، وهي : آل عمران ، التوبة ، النور ، الأحزاب ، القتال ، الحجرات ، والحشر ، الجمعة ، المنافقون ، الطلاق ، التحريم ، النصر .

وأمّا السور الّتي نزلت بالمدينة إلّا أنّ آيات منها نزلت بمكّة وهي ثمان سور : البقرة إلّا خمس آيات ، النساء إلّا آيتين ، المائدة إلّا آية ، الأنفال إلّا آيتين ، الفتح إلّا ثلاث آيات ، المجادلة إلّا آية ، المودة[1] إلّا آية ، التغابن إلّا ثلاث آيات .

فجملة الآيات الّتي اختلفوا فيها أنّها مكّية أو مدنية أربعمائة وعشرون آية ، وجملة الآيات المكّية على اختلاف يذكر في كلّ سورة أربعة آلاف وثلاثمائة وست وتسعون آية ، وجملة

---

(١) حاشية ع : المتودة .

آيات المدنية على اختلاف يذكر في كلّ سورة ألف وأربعمائة وسبع عشرة آية ، وجملة الآيات الّتي نزلت في السماء ثلاث آيات .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

فانظر رحمك الله ما بلغ إليه بعض[1] الاختلاف في هذا الكتاب المهمّ الّذي اتفق على تعظيمه أهل الوفاق وأهل الإنحراف ، فأيّ عجب يبقى في اختلافهم فيما هم فيه مختلفون في أصله ؟ وبينهم أحقاد وقوم حسّاد يمنعهم ذلك من نقله .

[٢٠٨] **فصل** : فيما نذكره من كتاب جامع في وقف القارئ للقرآن ، وهو من جملة المجلّدة المذكورة قبل هذا الفصل ، نذكر منها من الوجهة الثانية من آخر قائمة منه بلفظه :

﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ ﴾[2] ، الوقف إلى آخر السورة ، وقال بعضهم : الوقف : ﴿ أحَدٌ ﴾ ﴿ الصَّمَدُ ﴾ ﴿ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ ﴿ أحَدٌ ﴾ .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

إن كان ما ذكره من الوقف عن نقل تقوم به الحجّة فلا كلام ، وإلّا فلعلّ المعنى يحتمل أن يكون الوقف زيادة على ما ذكره عند قوله جلّ جلاله : ﴿ كُفُواً ﴾ ، لأنّ غيره من المفسّرين يذكر بعضهم أنّ تقدير الآية : ولم يكن له أحداً كفواً ، فإن كان التقدير الحقيقي في الآية كما ذكره فينبغي أن يكون ﴿ كُفُواً ﴾ موضع وقف ، ولأنّه إذا وقف عند ﴿ وَلَمْ يَكُنْ

---

(١) ع . ض : نقض ، والمثبت من حاشية ع .
(٢) الإخلاص : ١١٢ / ١ .

لَهُ كُفُواً ﴾ كان أتمّ[١] من الوقوف عند ﴿ أَحَدٌ ﴾ ، لأنّ ﴿ كُفُواً ﴾ مشتملة على أنّه لم يكن له شيء كفواً ، كما قال جلّ جلاله في آية غيرها : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾[٢] ، ولفظ ﴿ أَحَدٌ ﴾ يختصّ بشيء دون شيء ، فيكون الوقف عند قوله تعالى : ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً ﴾ محتمل كاحتمال ما ذكره .

[ ] **فصل : يقول عليّ بن موسى بن طاووس :**

ومن عجيب ما وقفتُ عليه ورويته من تفاسير القرآن المجيد والإختلاف فيه بين الموصوفين بالتأييد ، اقتصار كثير من المسلمين في المعرفة بمكيّه من مدنيّه وعدد آياته ووجوه قراءاته على القرّاء السبعة والعشرة وعلى مجاهد وقتادة وعطاء والضحاك وأمثالهم ، وقد كان ينبغي نقل ذلك مسنداً عن المهاجرين الأوّلين والأنصار السابقين والبدريّين ومَن كان حاضراً لأوّل الإسلام وآخره ومطلعاً[٣] على سرائره .

[ ] **فصل** : وحيث ذكروا واحداً من الشجرة النبوية والعترة المحمدية ، اقتصروا في كثير ما نقلوه على الشابّ المعظّم الّذي كان له عند وفاة النبي صلوات الله عليه وآله عشر سنين ، وعلى رواية بعضهم ثلاث عشرة سنة .

فأين كهول بني عبد المطّلب وشيوخهم ؟! فأين شيوخ بني هاشم ؟! وأين شيوخ قريش الّذين عاصروا جميع أيّام الرسالة وعاشروا

---

(١) ع . ض : أعمّ .
(٢) الشورىٰ : ٤٢ / ١١ .
(٣) ع . ض : ومطلقاً .

حين نزول القرآن وسمعوه مشافهة من لفظ النبوّة ومحلّ الجلالة ؟! وما الّذي منع أن يلازموا جميع علماء الثقل الّذين قرنهم الله جلّ جلاله بكتابه المهمين على كلّ كتاب ، الّذين جعلهم النبي صلوات الله عليه وآله خلفاء منه وشهد أنّهم لا يفارقون كتابه إلى يوم الحساب ؟! وما الّذي منع أن ينقلوا تفسير القرآن كلّه عمّن شهدوا أنّه أعرف الأمّة بنزول القرآن وفضله ؟! كما ذكر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر النمري في كتاب الإستيعاب ، وهو ممّن لا يتّهم في نقل فضائل أهل بيت النبوّة ، فإنّه من ذوي الخلاف والمعروفين بالإنحراف .

فقال في جزء الثالث منه ، في باب عليّ بن أبي طالب عليه أفضل الصلاة والسلام ما هذا لفظه :

وروى معمّر ، عن وهب بن عبدالله ، عن أبي الطفيل قال : شهدت عليّاً يخطب وهو يقول : « سلوني ، فو الله لا تسألوني عن شيء إلّا أخبرتكم ، وسلوني عن كتاب الله ، فو الله ما من آية إلّا وأنا أعلم بليل نزلت أم بنهار أم في سهل أم في جبل »[1] .

أقول :

وقال أبو حامد الغزالي في كتاب بيان العلم اللّدني ، في وصف مولانا علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وآله ما هذا لفظه :

وقال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام : « إنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أدخل لسانه في فمي ، فانفتح في قلبي

---

(١) الاستيعاب : ٣ / ٢٠٨ رقم ١٨٧٥ .

ألف باب من العلم مع كلّ باب ألف باب » .

وقال صلوات الله عليه وآله : « لو ثنّيت لي وسادة وجلست عليها لحكمت لأهل التوراة بتوراتهم ولأهل الإنجيل بإنجيلهم ولأهل القرآن بقرآنهم »[١] .

وهذه المرتبة لا تنال بمجرّد التعلّم ، بل يتمكّن المرء في هذه الرتبة بقوّة العلم اللّدني .

وقال عليّ عليه السلام لمّا حكى عهد موسى : « إنّ شرح كتابه كان أربعين حملاً[٢] ، لو أذن الله ورسوله لي لأشرع في شرح معاني ألف الفاتحة حتّى يبلغ مثل ذلك » ، يعني : أربعين وقراً أو حملاً .

وهذه الكثرة في السعة والإفتتاح في العلم لا يكون إلّا لدنياً سماوياً إلهيّاً[٣] .

هذا آخر لفظ محمد بن محمد بن محمّد الغزالي .

أقول :

وذكر أبو عمر[٤] الزاهد ، واسمه محمد بن عبد الواحد ، في كتابه[٥] باسناده :

أنّ عليّ بن أبي طالب قال : « يابن[٦] عبّاس إذا صلّيت عشاء

---

(١) ض : بقراءاتهم .

(٢) ب : جملاً .

(٣) الرسالة اللدنية : ٤٤ .

(٤) وعبّر عنه ابن طاووس في بعض كتبه : أبو عمرو .

(٥) والظاهر اسمه : مناقب الإمام الهاشمي أبي الحسن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، والّذي نقل عنه المصنّف في كتابه التشريف بالمنن في التعريف بالفتن (الملاحم والفتن) : ٨١ ، فتأمّل .

(٦) ع . ض : يا أبا عباس ، والمثبت من حاشية ع .

الآخرة فالحقني إلى الجبان » .

قال : فصلّيت ولحقته ، وكانت ليلة مقمرة[١] .

قال : فقال لي : « ما تفسير الألف من الحمد ؟ » .

قال : فما علمت حرفاً أجيبه .

قال : فتكلّم في تفسيرها ساعة تامّة .

قال : ثمّ قال لي : « فما تفسير اللّام من الحمد ؟ » .

قال : فقلت : لا أعلم .

فتكلّم في تفسيرها ساعة تامّة .

قال : ثمّ قال : « فما تفسير الميم من الحمد ؟ » .

فقلت : لا أعلم .

قال : فتكلّم فيها[٢] ساعة تامّة .

قال : ثمّ قال : « ما تفسير الدال من الحمد ؟ » .

قال : قلت : لا أدري .

قال : فتكلّم فيها حتّى برق عمود الفجر .

قال : فقال لي : « قم يابن عباس[٣] إلى منزلك وتأهّب لفرضك » .

قال أبو العباس عبدالله بن العباس : فقمتُ وقد وعيت كلّما قال ، ثمّ تفكّرت فإذا علمي بالقرآن في علم عليّ كالقرارة[٤]

---

(١) ع : مغمرة .

(٢) حاشية ع : فتكلّم في تفسيرها .

(٣) ع . ض : يا أبا عباس ، والمثبت من حاشية ع .

(٤) ع : كالقراءة .

في المثعنجر[١] .

وقال أبو عمر الزاهد :

قال لنا عبدالله بن مسعود ذات يوم : لو علمت أنّ أحداً هو أعلم منّي بكتاب الله عزّوجلّ لضربت إليه آباط الإبل .

قال علقمة : فقال رجل من الحلقة : ألقيتَ علياً عليه السلام ؟

قال : نعم قد لقيته وأخذتُ عنه واستفدتُ منه وقرأتُ عليه ، وكان خير الناس وأعلمهم بعد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، ولقد رأيته كان ثبج[٢] بحر يسيل سيلاً .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

وقد ذكر محمد بن الحسن بن زياد المعروف بالنقّاش ، في المجلّد الأوّل من تفسير القرآن الّذي سمّاه شفاء الصدور ما هذا لفظه :

وقال ابن عباس : جلّ ما تعلّمت من التفسير من عليّ بن أبي طالب .

وقال النقّاش أيضاً في تعظيم ابن عباس لمولانا عليّ عليه السلام ما هذا لفظه :

أخبرنا أبو بكر ، قال : حدّثنا أحمد بن غالب الفقيه بطالقان ، قال : حدّثنا محمد بن عليّ ، قال : حدّثنا سويد ، قال : حدّثنا عليّ بن الحسين بن واقد[٣] ، عن أبيه ، عن الكلبي :

---

(١) وردت الكلمة مضطربة في النسخ المعتمدة ، وما أثبتناه هو الصحيح ، راجع : لسان العرب : ٤ / ١٠٣ ثعجر .

(٢) ثبج كلّ شيء : معظمه ووسطه ... يركبون ثبج هذا البحر : أي وسطه ومعظمه . لسان العرب : ٢ / ٢١٩ ـ ٢٢٠ ثبج .

(٣) ض : وافد .

قال ابن عباس[١] ، وممّا وجدت في أصله :

وذهب بصر ابن عباس من كثرة بكائه على عليّ بن أبي طالب .

وذكر النقاش أيضاً ما هذا لفظه :

وقال ابن عباس : عليّ عليه السلام علم علماً علّمه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، ورسول الله صلّى الله عليه وسلّم علّمه الله ، فعلم النبيّ من علم الله ، وعلم عليّ من علم النبي ، وعلمي من علم عليّ ، وما علمي وعلم أصحاب محمد صلّى الله عليه وسلّم في علم عليّ إلّا كقطرة في سبعة أبحر .

[ ] فصل : وروى النّقاش أيضاً حديث تفسير لفظة الحمد فقال بعد إسناده عن ابن عباس قال :

قال لي علي عليه السلام : « يا أبا عباس ، إذا صلّيت عشاء الآخرة فالحقني إلى الجبّان » .

قال : فصلّيت ولحقته ، وكانت ليلة مقمرة[٢] .

قال : فقال لي : « ما تفسير الألف من الحمد ، والحمد جميعاً ؟ » .

قال : فما علمت حرفاً فيها أجيبه .

قال : فتكلّم في تفسيرها ساعة تامّة ، ثمّ قال لي : « فما تفسير اللّام من الحمد ؟ » .

قال : فقلت : لا أعلم .

---

(١) ب : ابن عيّاش .

(٢) ع : مغمرة .

قال : فتكلّم في تفسيرها ساعة تامّة ، ثمّ قال : « فما تفسير الحاء من الحمد ؟ » .

قال : فقلت : لا أعلم .

قال : فتكلّم في تفسيرها ساعة تامّة ، ثمّ قال لي : « فما تفسير الميم من الحمد ؟ » .

قال : فقلت : لا أعلم .

قال : فتكلّم في تفسيرها ساعة ، ثمّ قال لي : « فما تفسير الدال من الحمد ؟ » .

قال : قلت : لا أدري ، فتكلّم فيها إلى أن برق عمود الفجر .

قال : فقال لي : « قم يا أبا عبّاس إلى منزلك فتأهّب لفرضك » ، فقمتُ وقد وعيت كلّما قال .

قال : ثمّ تفكّرتُ فإذا علمي بالقرآن في علم علي عليه السلام كالقرارة في المثعنجر .

قال : القرارة الغدير ، والمثعنجر البحر .

أقول أنا :

فهل رأيت أعجب من قوم فيهم من القرابة والصحابة مولانا عليّ عليه السلام الّذي كان في أوّل الإسلام وإلى حين دفن محمّد صلى الله عليه وآله يستغيث على المنابر ويسمع الحاضر ويبلغ إلى الغابر بمثل هذه المقالة التي ذكرناها عن ابن عبد البرّ وغيره ، فلا يلازمونه ولا يسألونه ولا يقصده أهل البرّ والبحر ولا يأخذون عنه العلوم في القرآن وفيما سواه ويتركونه حتّى يموت ، ويتركون ذرّيته العارفين بأسراره في الحياة وعند الوفاة الّذين هم أعيان الثقل الّذين شهد لهم الصادقون من أهل

العقل والنقل أن النبي ﷺ قال: «إنّي مخلّف فيكم الثقلين ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض»، فلا يسألون عن معالمهم ولا يرجعون إلى مراسمهم ولا يجتمع الوفود لموسمهم، ويقع التشبّث بأذيال قتادة ومجاهد وعطاء، ويدرس ما تذكره ولا ما حصره[1] خواصّ القرابة والصحابة وأعيان أهل الإجابة والإنابة الّذين جاهدوا على الدين وكانوا أصل ما وصل إلينا من أسرار ربّ العالمين؟!

ونحن نذكر ما حكاه جدّي أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي رضوان الله عليه في كتاب التبيان، وحملته التقية على الإقتصار عليه من تفصيل المكّي من المدني والخلاف في أوقاته وما اقتصر عليه من الأقاويل في عدد آياته، ونبدأ بما ذكروا أنه نزل بمكّة.

فنقول:

إنّ سورة الحمد:

مكّية، وهي سبعة آيات، وقال الطوسي: مكّية عن ابن عباس وقتادة ومدنية عن مجاهد[2]، وقيل: أنزلت من بين مكّة والمدينة.

قال جدّي الطوسي:

سورة الأنعام:

قال ابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم: إنّها مكّية، وقال

---

(١) كذا في ع. ض، وفي ط: وما يدرون ما ذكروه ولا ما حصّله، وفي حاشية ع: ويدرس ما يذكر هؤلاء ما حصره.

(٢) التبيان: ١ / ٢٢، مع اختلاف.

زيد[١] بن رمان[٢] : بعضها مكّي وبعضها مدني ، وقال شهر ابن حوشب[٣] : هي مكّية إلّا آيتين منها : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾[٤] والّتي بعدها .

وهي خمس وستون[٥] آية كوفي ، وست في البصري ، وسبع في المدنيين .

وروي عن ابن عباس : إنّها مكّية غير ست آيات منها فإنها مدنيات : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ ﴾[٦] ، وآيتان بعدها ، وقوله : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾[٧] إلى آخرها ، والآية الّتي بعدها ، ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ ﴾[٨] إلى آخرها[٩] .

وسورة الأعراف :

قال قتادة : إنّها مكّية ، وقال قوم : هي مكّية إلّا قوله : ﴿ وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ ﴾[١٠] إلى آخر السورة ، وقال قوم : هي محكمة كلّها ، وقال آخرون : حرفان منها منسوخان :

---

(١) حاشية ع . المصدر : يزيد .
(٢) ط . المصدر : رومان .
(٣) ط . المصدر : خوشب .
(٤) الأنعام : ٦ / ١٥١ .
(٥) في المصدر : وهي مائة وخمس وستون .
(٦) الأنعام : ٦ / ١٥١ .
(٧) الأنعام : ٦ / ٩١ .
(٨) الأنعام : ٦ / ٩٣ .
(٩) التبيان : ٤ / ٧٥ ، مع اختلاف .
(١٠) الأعراف : ٧ / ١٦٣ .

أحدهما ﴿ خُذِ الْعَفْوَ ﴾[١] يريد من أموالهم وذلك قبل الزكاة ، والآخر قوله : ﴿ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾[٢] نسخ بالسيف[٣] ، وقال قوم : ليست واحدة منهما منسوخاً بل لكلّ واحد منهما موضع ، وهو الأقوى .

وهي مائتان وست آيات كوفي ، وخمس آيات مدنيات وبصري[٤] .

سورة يونس :

مائة وتسع آيات ، ليس فيها خلاف .

وهي مكّية في قول قتادة ومجاهد[٥] .

سورة يوسف :

مكّية في قول قتادة ومجاهد .

وهي مائة وأحد عشر آية بلا خلاف في ذلك[٦] .

سورة إبراهيم عليه السلام :

قال قتادة : هي مكّية إلّا آيتين : قوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفراً ﴾ إلى قوله : ﴿ وَبِئْسَ الْقَرَارِ ﴾[٧] ، وقال

---

(١) الأعراف : ٧ / ١٩٩ .
(٢) الأعراف : ٧ / ١٩٩ .
(٣) في المصدر : بآية السيف .
(٤) التبيان : ٤ / ٣٤٠ ، مع اختلاف .
(٥) التبيان : ٥ / ٣٣١ .
(٦) التبيان : ٦ / ٩١ .
(٧) إبراهيم : ١٤ / ٢٨ ـ ٢٩ .

مجاهد : هي مكّية ليس فيها ناسخ ولا منسوخ .
وهي اثنتان وخمسون آية في الكوفي ، وأربع في المدني ، وآية في البصري[١] .

سورة الحجر :
مكّية في قول قتادة ومجاهد .
وهي تسع وتسعون آية بلا خلاف[٢] .

سورة النحل :
مكّية إلّا آية : ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا ﴾[٣] الآية ، وقال الشعبي : نزلت النحل كلّها بمكّة إلّا قوله : ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ ﴾[٤] إلى آخرها ، وقال قتادة : من أوّل السورة إلى قوله : ﴿ كُنْ فَيَكُونُ ﴾[٥] مكّي وباقيها مدني ، وقال مجاهد : أوّلها مكّي وآخرها مدني .
وهي مائة وثمان وعشرون[٦] آية بلا خلاف[٧] .

سورة بني إسرائيل :
مكّية في قول قتادة ومجاهد .

---

(١) التبيان : ٦ / ٢٦٩ ، مع اختلاف .
(٢) التبيان : ٦ / ٣١٣ .
(٣) النحل : ١٦ / ٤١ .
(٤) النحل : ١٦ / ١٢٦ .
(٥) النحل : ١٦ / ٤٠ .
(٦) ع . ض : وهي مائة وثمانون وعشرون .
(٧) التبيان : ٦ / ٣٥٧ .

وهي مائة وإحدى عشر آية في الكوفي ، وعشر آيات في البصري والمدنيين[١] .

وسورة الكهف :

قال مجاهد وقتادة : هي مكّية .

وهي مائة وعشر آيات[٢] في الكوفي ، وإحدى عشرة في البصري ، وخمس في المدنيّين[٣] .

سورة مريم :

هي مكّية في قول قتادة ومجاهد .

وهي ثمان وتسعون آية في الكوفي والبصري والمدني ، وتسع آيات في عدد إسماعيل[٤] .

سورة طه :

مكّية في قول قتادة ومجاهد .

وهي مائة وخمس وثلاثون آية في الكوفي ، وأربع في المدنيّين ، وآيتان في البصري[٥] .

سورة الأنبياء :

مكّية في قول قتادة ومجاهد .

---

(١) التبيان : ٦ / ٤٤٣ ، مع اختلاف .
(٢) في المصدر : وعشرون آية .
(٣) التبيان : ٧ / ٣ ، مع اختلاف .
(٤) التبيان : ٧ / ١٠١ ، مع اختلاف .
(٥) التبيان : ٧ / ١٥٧ .

وهي مائة واثنا عشر آية في الكوفي ، وإحدى عشرة في البصري والمدنيّين[١] .

سورة المؤمنين :

مكّية بلا خلاف ، وهو قول قتادة ومجاهد .

وهي مائة وثمان عشر آية في الكوفي وتسع عشرة[٢] في البصري والمدنيين .

وليس فيها ناسخ ولا منسوخ ، إلّا ما روي أنّهم كانوا يجيزون الإلتفات يميناً وشمالاً وإلى وراء ، فنسخ بقوله : ﴿ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾[٣] ، فلم يجيزوا أن ينظر إلّا[٤] إلى موضع السجود[٥] .

سورة الفرقان :

قال مجاهد وقتادة : هي مكّية ، وقال ابن عباس : نزلت آيتان[٦] بالمدنية من قوله : ﴿ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلَهاً آخَرَ ﴾ إلى قوله : ﴿ رَحِيماً ﴾[٧] .

وعددها سبع وتسعون[٨] آية ، ليس فيها خلاف[٩] .

---

(١) التبيان : ٧ / ٢٢٧ .
(٢) ع . ض : وعشرة .
(٣) المؤمنين : ٢٣ / ٢ .
(٤) إلّا ، ليس في ع . ض .
(٥) التبيان : ٧ / ٣٤٧ .
(٦) في المصدر : نزلت ثلاث آيات .
(٧) الفرقان : ٢٥ / ٦٨ ـ ٧٠ .
(٨) في المصدر : وسبعون .
(٩) التبيان : ٧ / ٤٦٩ ، مع اختلاف .

سورة الشعراء :

قال قتادة : هي مكّية ، وقيل : أربع آيات مدنية من قوله : ﴿ وَالشُّعَرَاءُ ﴾[١] إلى آخرها .

وهي مائتان وسبع وعشرون آية في الكوفي والمدني الأولين[٢] ، وست في البصري والمدني الأخير[٣] .

سورة النمل :

قال قتادة ومجاهد : هي مكّية ليس فيها ناسخ ولا منسوخ .

وهي ثلاث وتسعون آية في الكوفي ، وأربع في البصري ، وخمس في المدنيين[٤] .

سورة القصص :

مكّية في قول حسن البصري وعطاء وعكرمة ومجاهد وقتادة .

وليس فيها ناسخ ولا منسوخ .

وقال ابن عباس : آية منها نزلت بالمدينة ـ وقيل : بالجحفة ـ وهي قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ ﴾[٥] إلى آخرها .

---

(١) الشعراء : ٢٦ / ٢٢٤ .

(٢) ع : الأوليين ، ض : الأولتين .

(٣) التبيان : ٨ / ٣ .

(٤) التبيان : ٨ / ٧٣ ، مع اختلاف كثير .

(٥) القصص : ٢٨ / ٨٥ .

وهي ثمانون وثمان آيات[١][٢].

سورة العنكبوت:

قال قوم: هي مكّية، وقال قتادة: العشر الأول مدني والباقي مكّي، وقال مجاهد: هي مكّية.

وهي تسع وستون آية بلا خلاف في جملتها، وفي بعضها خلاف[٣].

سورة الروم:

مكّية في قول مجاهد وقتادة.

وليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

وقال حسن البصري: كلّها مكّية إلّا قوله: ﴿ فَسُبْحَانَ اللهِ ﴾ إلى قوله: ﴿ تُظْهِرُونَ ﴾[٤].

وهي ستّون آية، ليس في جملتها خلاف بين الكوفيين والبصريين والمدني الأول، وفي بعضها خلاف، وفي المدني الآخر تسع وخمسون آية[٥].

سورة لقمان:

هي مكّية في قول مجاهد وقتادة.

---

(١) ع. ض: وهي ثمان وثمان آيات، والمثبت من المصدر.
(٢) التبيان: ٨ / ١٢٧.
(٣) التبيان: ٨ / ١٨٥، مع اختلاف.
(٤) الروم: ٣٠ / ١٧ ـ ١٨.
(٥) التبيان: ٨ / ٢٢٧.

وليس فيها ناسخ ولا منسوخ .

وقال حسن البصري : هي مكّية إلّا آية واحدة ، وهي قوله : ﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾[١] ، لأنّ الصلاة والزكاة مدنيتان .

وهي أربع وثلاثون آية في الكوفي والبصري ، وثلاث في المدنيّين[٢] .

سورة السجدة :

هي مكّية في قول مجاهد وقتادة وغيرهما ، وقال الكلبي ومقاتل : ثلاث آيات منها مدنيّة : قوله : ﴿ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً ﴾[٣] إلى تمام ثلاث آيات .

وهي ثلاثون آية في الكوفي ، وتسع وعشرون في البصري ، لأنّ ﴿ الَمَ ﴾[٤] يعدّها أهل الكوفة آية فقط[٥] .

سورة سبأ :

هي مكّية في قول مجاهد وقتادة وحسن البصري وغيرهم .

ليس فيها ناسخ ولا منسوخ .

وقيل : إنّ آية منها مدنية ، وهي قوله : ﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا

---

(١) لقمان : ٣١ / ٤ .

(٢) التبيان : ٨ / ٢٦٨ ، مع اختلاف .

(٣) السجدة : ٣٢ / ١٨ .

(٤) السجدة : ٣٢ / ١ .

(٥) التبيان : ٨ / ٢٩١ .

الْعِلْمَ ﴾[١].

وهي أربع وخمسون آية في الكوفي[٢].

سورة الملائكة:

مكّية في قول مجاهد وقتادة، ولا ناسخ ولا منسوخ، وبه قال حسن البصري، إلّا آيتين: قوله: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ ﴾ إلى قوله: ﴿ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾[٣].

وهي خمس وأربعون آية في الكوفي والبصري والمدني الأول، وفي الآخر[٤] ستّ وأربعون آية[٥].

سورة يس:

مكّية في قول مجاهد وقتادة وحسن البصري.

وليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

وقال ابن عباس: آية فيها مدنيّة، وهي قوله: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ ﴾[٦].

وهي ثلاث وثلاثون[٧] آية في الكوفي، وآيتان في البصري والمدنيّين[٨].

---

(١) سبأ: ٣٤ / ٦.
(٢) التبيان: ٨ / ٣٧٢.
(٣) فاطر: ٣٥ / ٢٩ ـ ٣٢.
(٤) حاشية ع: الأخير.
(٥) التبيان: ٨ / ٤١٠، مع اختلاف.
(٦) يس: ٣٦ / ٤٧.
(٧) في المصدر: وثمانون.
(٨) التبيان: ٨ / ٤٤٠، مع اختلاف.

سورة الصافّات :

مكّية في قول مجاهد وقتادة وحسن البصري .

وهي مائة واثنتان[١] وثلاثون[٢] آية في الكوفي والمدنيين ، وإحدى وثمانون في البصري .

وليس فيها ناسخ ولا منسوخ[٣] .

سورة ص :

مكّية في قول مجاهد وقتادة وحسن البصري .

ليس فيها ناسخ ولا منسوخ .

وهي ثمان وثمانون آية في الكوفي ، وخمس وثمانون في البصري ، وست في المدني[٤] .

سورة الزمر :

وتسمّى سورة الغرف .

مكّية في قول قتادة ومجاهد وحسن البصري .

ليس فيها ناسخ ولا منسوخ .

عدد آياتها خمس وسبعون آية في الكوفي ، وآيتان في البصري[٥] والمدنيّين[٦] .

---

(١) ع . ض : وآيتان .
(٢) في المصدر : وثمانون .
(٣) التبيان : ٨ / ٤٨٠ .
(٤) التبيان : ٨ / ٥٤٠ .
(٥) في المصدر : وسبعون في البصري .
(٦) التبيان : ٩ / ٣ .

سورة المؤمن :

مكّية في قول مجاهد وقتادة .

ليس فيها ناسخ ولا منسوخ .

وقال حسن البصري : هي مكّية إلّا آية واحدة ، وهي قوله : ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾[١] ، يعني بذلك : صلاة الفجر والمغرب ، وقد ثبت أنّ فرض الصلوات بالمدنية .

وهي خمس وثمانون آية في الكوفي ، وأربع في المدنيّين ، وآيتان في البصري[٢] .

سورة حم السجدة :

مكّية في قول قتادة ومجاهد .

ليس فيها ناسخ ولا منسوخ .

وهي أربع وخمسون آية في الكوفي ، وثلاث في المدني ، وآيتان في البصري[٣] .

سورة حم عسق :

مكّية في قول قتادة ومجاهد .

ليس فيها ناسخ ولا منسوخ .

---

(١) غافر : ٤٠ / ٥٥ .

(٢) التبيان : ٩ / ٥٢ ، مع اختلاف .

(٣) التبيان : ٩ / ١٠١ ، مع اختلاف .

وهي أربع[١] وخمسون آية في الكوفي ، وخمس[٢] في البصري والمدنيين[٣] .

سورة الزخرف :

مكّية في قول مجاهد وقتادة .

وهي بضع[٤] وثمانون آية بلا خلاف في جملتها[٥] .

سورة الدخان :

مكّية في قول قتادة ومجاهد .

وهي تسع وخمسون آية في الكوفي ، وسبع في البصري ، وست في المدنيّين[٦] .

سورة الجاثية :

مكّية في قول مجاهد وقتادة .

وهي سبع وثلاثون آية في الكوفي ، وست في البصري والمدنيّين[٧] .

سورة الأحقاف :

مكّية بلا خلاف .

---

(١) حاشية ع . المصدر : ثلاث .
(٢) في المصدر : وخمسون .
(٣) التبيان : ٩ / ١٤٠ .
(٤) في المصدر : تسع .
(٥) التبيان : ٩ / ١٧٩ .
(٦) التبيان : ٩ / ٢٢٣ .
(٧) التبيان : ٩ / ٢٤٤ .

وهي خمس وثلاثون آية في الكوفي ، وأربع وثلاثون في البصري والمدنيّين ، عدّ أهل الكوفة ﴿ حمَ ﴾[١] آية ولم يعدّها الباقون ، والباقي بلا خلاف فيه[٢] .

سورة ق :

مكّية .

وهي خمس وأربعون آية بلا خلاف[٣] .

سورة الذاريات :

مكّية بلا خلاف .

وهي ستون آية بلا خلاف[٤] .

سورة الطور :

مكّية بلا خلاف .

وهي تسع وأربعون في الكوفي ، وثمان في البصري ، وسبع في المدنيّين[٥] .

سورة التحريم :

مكّية .

وهي اثنتان وستّون آية في الكوفي ، وستّ في البصري

---

(١) الأحقاف : ٤٦ / ١ .
(٢) التبيان : ٩ / ٢٦٦ .
(٣) التبيان : ٩ / ٣٥٦ .
(٤) التبيان : ٩ / ٣٧٨ .
(٥) التبيان : ٩ / ٤٠١ .

والمدنيّين[١] .

سورة القمر :

مكّية بلا خلاف .

وهي خمس وخمسون آية بلا خلاف[٢] .

سورة الواقعة :

مكّية بلا خلاف .

وهي ست وتسعون آية في الكوفي ، وسبع في البصري ، وتسع في المدنيّين[٣] .

سورة الملك :

مكّية في قول ابن عباس والضحّاك وعطاء وغيرهم .

وهي ثلاثون آية في الكوفي والبصري والمدني الأول ، وأحد وثلاثون في المدني الأخير[٤] .

سورة نون :

مكّية في قول ابن عباس والضحّاك وغيرهما .

وهي اثنان وخمسون آية بلا خلاف[٥] .

---

(١) التبيان : ٩ / ٤٢٠ .
(٢) التبيان : ٩ / ٤٤٢ .
(٣) التبيان : ٩ / ٤٨٧ .
(٤) التبيان : ١٠ / ٥٦ .
(٥) التبيان : ١٠ / ٧٣ .

سورة الحاقة :

مكية في قول ابن عباس والضحّاك وغيرهما .

وهي اثنان وخمسون آية في الكوفي والمدنيّين ، وإحدى وخمسين آية في البصري[١] .

سورة سأل سائل :

مكّية في قول ابن عباس والضحّاك وغيرهما .

وهي أربع وأربعون آية بلا خلاف[٢] .

سورة نوح :

مكّية في قول ابن عباس والضحّاك وغيرهما .

وهي ثمان وعشرون آية في الكوفي ، وسبع[٣] في البصري ، وثلاث[٤] في المدنيّين[٥] .

سورة الجنّ :

مكّية في قول قتادة وابن عباس والضحّاك وغيرهم .

وهي ثمان وعشرون آية ، ليس فيها خلاف[٦] .

---

(١) التبيان : ١٠ / ٩١ .

(٢) التبيان : ١٠ / ١١٢ .

(٣) في المصدر : وتسع .

(٤) في المصدر : وثلاثون .

(٥) التبيان : ١٠ / ١٣١ ، مع اختلاف .

(٦) التبيان : ١٠ / ١٤٤ .

سورة المزمل :

مكّية في قول ابن عباس والضحّاك .

وهي عشرون آية في الكوفي والمدني الأول ، وتسع عشرة في البصري ، وثمان عشرة في المدني الأخير[١] .

سورة المدّثر :

مكّية في قول ابن عباس ، وقال الضحّاك : هي مدنيّة .

وهي خمسون وست آيات في الكوفي والبصري والمدني الأول ، وخمسون[٢] في المدني الأخير[٣] .

سورة القيامة :

مكّية في قول ابن عباس والضحّاك .

وهي أربعون آية في الكوفي ، وتسع وثلاثون في البصري والمدنيّين[٤] .

سورة الإنسان :

مكّية في قول ابن عباس والضحّاك وغيرهما ، وقال قوم : هي مدنيّة .

---

(١) التبيان : ١٠ / ١٦٠ .

(٢) في المصدر : وخمس .

(٣) التبيان : ١٠ / ١٧١ ، مع اختلاف .

(٤) التبيان : ١٠ / ١٨٩ .

وهي إحدى وثلاثون آية بلا خلاف[١].

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

ومن العجب العجيب أنّهم رووا من طرق الفريقين: أنّ المراد بنزول سورة هل أتى على الإنسان مولانا عليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم ، وقد ذكرنا في كتابنا هذا بعض روايتهم لذلك ، ومن المعلوم أنّ الحسن والحسين عليهما السلام كانت ولادتهما في المدينة ، ومع هذا فكأنّهم نسوا ما رووه على اليقين وأقدموا على القول بأنّ هذه السورة مكّية ، وهو غلط عند العارفين.

سورة المرسلات :

مكّية في قول ابن عباس والضحّاك .

وهي خمسون آية بلا خلاف[٢].

سورة عمّ يتساءلون :

مكّية في قول ابن عباس والضحّاك .

وهي أربعون آية في الكوفي والمدنيّين ، وإحدى وأربعون في البصري[٣].

سورة والنازعات :

مكّية في قول ابن عباس والضحّاك .

وهي ستّ وأربعون آية في الكوفي ، وخمس في البصري

(١) التبيان : ١٠ / ٢٠٤ .
(٢) التبيان : ١٠ / ٢٢٢ .
(٣) التبيان : ١٠ / ٢٣٧ .

والمدنيّين[١] .

سورة عبس :

مكّية في قول ابن عبّاس والضحّاك .

وهي اثنان وأربعون آية في الكوفي والمدنيّين ، وإحدى وأربعون في البصري[٢] .

سورة إذا الشمس كوّرت :

مكّية في قول ابن عباس والضحّاك .

وهي تسع وعشرون آية بلا خلاف[٣] .

سورة انفطرت :

مكّية في قول ابن عباس والضحّاك .

وهي تسع عشر آية بلا خلاف[٤] .

سورة المطففين :

مكّية في قول ابن عباس ، وقال الضحّاك : هي مدنيّة .

وهي ستّ وثلاثون آية بلا خلاف[٥] .

---

(١) التبيان : ١٠ / ٢٥٠ .

(٢) التبيان : ١٠ / ٢٦٧ .

(٣) التبيان : ١٠ / ٢٧٩ .

(٤) التبيان : ١٠ / ٢٨٩ .

(٥) التبيان : ١٠ / ٢٩٥ .

سورة إذا السماء انشقّت :

مكّية في قول ابن عباس والضحّاك .

وهي خمس وعشرون آية في الكوفي والمدنيّين ، وثلاث وعشرون في البصري[١] .

سورة البروج :

مكّية في قول ابن عباس والضحّاك .

وهي اثنان وعشرون آية بلا خلاف[٢] .

سورة الطارق :

مكّية في قول ابن عباس والضحّاك .

وهي سبع عشرة آية في الكوفي والبصري والمدني الأخير ، وست عشرة في المدني الأوّل[٣] .

سورة الأعلى :

مكّية في قول ابن عباس .

وقال الضحّاك : هي [مدنية ، وهي][٤] تسع عشرة آية بلا خلاف[٥] .

---

(١) التبيان : ١٠ / ٣٠٧ .

(٢) التبيان : ١٠ / ٣١٥ .

(٣) التبيان : ١٠ / ٣٢٢ .

(٤) من المصدر .

(٥) التبيان : ١٠ / ٣٢٨ ، مع اختلاف .

سورة الغاشية :

مكّية في قول ابن عباس والضحّاك .

وهي ستّ وعشرون آية بلا خلاف[١] .

سورة الفجر :

مكّية في قول ابن عباس ، وقال الضحّاك : هي مدنية .

وهي ثلاثون آية في الكوفي ، وتسع وعشرون في البصري ، واثنتان وثلاثون في المدنيّين[٢] .

سورة البلد :

مكّية في قول ابن عباس ، وقال الضحّاك : أنزلت حين افتتحت مكّة .

وهي عشرون آية بلا خلاف[٣] .

سورة والشمس وضحاها :

مكّية في قول ابن عباس والضحّاك .

وهي خمس عشرة آية في الكوفي والبصري ، وست عشرة في المدنيّين[٤] .

---

(١) التبيان : ١٠ / ٣٣٣ .

(٢) التبيان : ١٠ / ٣٤٠ .

(٣) التبيان : ١٠ / ٣٤٩ .

(٤) التبيان : ١٠ / ٣٥٦ .

سورة الليل :

مكّية في قول ابن عباس والضحّاك .

وهي عشرون[١] آية بلا خلاف[٢] .

سورة الضحىٰ :

مكّية في قول ابن عباس والضحّاك .

وهي إحدى عشر آية بلا خلاف[٣] .

سورة الم نشرح :

مكّية في قول ابن عباس والضحّاك .

وهي ثمان آيات بلا خلاف[٤] .

سورة التين :

مكّية في قول ابن عباس والضحّاك .

وهي ثمان آيات بلا خلاف[٥] .

سورة اقرأ باسم ربّك :

مكّية في قول ابن عباس والضحّاك .

وهي تسع عشرة آية في الكوفي والبصري ، وعشرون آية في

---

(١) في المصدر : وهي إحدى وعشرون .
(٢) التبيان : ١٠ / ٣٦٢ .
(٣) التبيان : ١٠ / ٣٦٧ .
(٤) التبيان : ١٠ / ٣٧١ .
(٥) التبيان : ١٠ / ٣٧٥ .

المدنيّين[١] .

سورة القدر :

مكّية[٢] في قول الضحّاك ، وقال عطاء الخراساني : [هي مكّية][٣] .

وهي خمس آيات بلا خلاف[٤] .

سورة العاديات :

مكّية في قول ابن عباس ، وقال الضحّاك : هي مدنيّة .

وهي إحدى عشر آية في الكوفي ، وعشرة في المدنيّين ، وثمان في البصري[٥] .

سورة الهاكم :

مكّية في قول ابن عباس والضحّاك .

وهي أربع[٦] آيات بلا خلاف في جملتها ، وإن اختلفوا في تفصيلها[٧] .

---

(١) التبيان : ١٠ / ٣٧٨ .
(٢) في المصدر : مدنية .
(٣) من المصدر .
وفي حاشية ع : كان في النسخة المذكورة بعد قول : هي ، بياض .
(٤) التبيان : ١٠ / ٣٨٤ ، مع اختلاف .
(٥) التبيان : ١٠ / ٣٩٥ ، مع اختلاف .
(٦) في المصدر : ثمان .
(٧) التبيان : ١٠ / ٤٠١ ، مع اختلاف .

سورة الهمزة :

مكّية في قول ابن عباس والضحّاك .

وهي تسع آيات بلا خلاف[١] .

سورة الفيل :

مكّية في قول ابن عباس والضحّاك .

وهي خمس آيات بلا خلاف[٢] .

سورة الايلاف :

مكّية في قول ابن عباس ، وقال الضحاك : هي مدنيّة .

وهي أربع آيات في الكوفي والبصري ، وخمس آيات في المدنيّين[٣] .

سورة أرأيت :

مكّية في قول ابن عباس ، وقال الضحّاك : مدنيّة .

وهي سبع آيات في الكوفي والبصري ، وست في المدنيّين[٤] .

---

(١) التبيان : ١٠ / ٤٠٦ .

(٢) التبيان : ١٠ / ٤٠٩ .

(٣) التبيان : ١٠ / ٤١٢ .

(٤) التبيان : ١٠ / ٤١٤ .

سورة الكوثر :

مكّية في قول ابن عباس ، وقال الضحاك : مدنية .

وهي ثلاث آيات بلا خلاف[١] .

سورة قل يا أيّها الكافرون :

مكيّة في قول ابن عباس ، وقال الضحّاك : مدنيّة .

وهي ست آيات بلا خلاف[٢]

سورة تبّت :

مكّية في قول ابن عباس والضحّاك .

وهي خمس آيات بلا خلاف[٣] .

سورة الإخلاص :

مكّية في قول ابن عباس ، وقال الضحّاك : مدنية .

وهي أربع آيات بلا خلاف[٤] .

سورة الفلق :

مكّية في قول ابن عباس ، وقال الضحّاك : مدنية .

وهي خمس آيات بلا خلاف[٥] .

---

(١) التبيان : ١٠ / ٤١٧ .

(٢) التبيان : ١٠ / ٤١٩ .

(٣) التبيان : ١٠ / ٤٢٦ .

(٤) التبيان : ١٠ / ٤٢٩ .

(٥) التبيان : ١٠ / ٤٣٢ .

سورة الناس :

مكّية في قول ابن عباس والضحّاك .

وهي ست آيات بلا خلاف[١] .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

ومن عجيب هذه المقالة عن ابن عباس رضوان الله عليه أنّهم قد علموا أنه ما كان بالغاً ولعلّ ما كان موجوداً بمكّة عند نزول السور المكّية ، وإنّما رواها عن غيره ممّن حضرها .

فهلّا ذكروا القرابة والصحابة الّذين رواها ابن عباس عنهم ، وحملوا ذكرهم بهذا المقدار ، وكان زيادة في قوّة النقل والآثار ؟!

[٢٠٩] **فصل** : فيما نذكره عمّا نزل من القرآن بالمدنية ، على ما وجدناه ورويناه عن جدّي الطوسي ﷺ :

سورة البقرة :

كلّها مدنيّة .

وهي مائتان وست وثمانون آية كوفي ، وست[٢] في بصري ، وخمس في مدني .

وروي : أنّ قول : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ ﴾[٣] نزلت بمنى في حجّة الوداع[٤] .

---

(١) التبيان : ١٠ / ٤٣٥ ، مع اختلاف .

(٢) في المصدر : إلىٰ آخر سبع آيات .

(٣) البقرة : ٢ / ٢٨١ .

(٤) التبيان : ١ / ٤٧ .

سورة آل عمران :

مائة[١] آية في الكوفي .

وروي عن ابن عباس وقتادة ومجاهد وجميع المفسّرين : أنّ هذه السورة مدنيّة[٢] .

سورة النساء :

مائة وستة وسبعون آية كوفي ، وخمس وسبعون بصري ومدنيّين .

وهي كلّها مدنيّة ، وقال بعضهم : إلّا آية وهي قوله : ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا ٱلْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ﴾[٣] ، فانّ هذه الآية نزلت بمكّة عند فتحها[٤] .

سورة المائدة :

مدنيّة في قول ابن عباس ومجاهد وقتادة ، وقال جعفر بن مبشر : هي مدنيّة إلّا قوله : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾[٥] في حجّة الوداع ، وقال الشعبي : نزلت ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُم ﴾ والنبي ﷺ واقف على راحلته في حجّة الوداع .

---

(١) في المصدر : مائتا .
(٢) التبيان : ٢ / ٣٨٨ .
(٣) النساء : ٤ / ٥٨ .
(٤) التبيان : ٣ / ٩٧ ، مع اختلاف .
(٥) المائدة : ٥ / ٣ .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

وقد روينا في هذا الكتاب وكتاب[١] الطرائف[٢] وكتاب الإقبال[٣] من طرق المخالفين لأهل البيت عليهم السلام يوم غدير خمّ نزولها عند النصّ من النبي صلى الله عليه وآله على مولانا عليّ عليه السلام بالولاية ، وهو أليق بصورة الحال عند ذوي العناية والرعاية .

وقال ابن عمر : آخر سورة نزلت بالمدنية .

وهي مائة وعشرون آية كوفي ، واثنتان وعشرون بالمدنيّين ، وثلاث وعشرون بصري[٤] .

سورة الأنفال :

مدنيّة في قول ابن عباس وقتادة ومجاهد وعثمان ، وحكي عن ابن عباس أنّها مدنيّة إلّا تسع[٥] آيات ، أوّلها : ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾[٦] إلى تسع آيات[٧] ، وروي عن ابن عباس : أنّ الأنفال نزلت في بدر .

وهي سبع وخمسون آية في الشامي ، وست في البصري والمدنيّين ، وخمس وسبعون آية في الكوفي[٨] .

---

(١) ع . ض : في كتاب .
(٢) الطرائف : ١٤٧ .
(٣) الإقبال : ٢ / ٢٤٠ ، الفصل الثالث من الباب الخامس .
(٤) التبيان : ٣ / ٤١٣ .
(٥) في المصدر : إلّا سبع .
(٦) الأنفال : ٨ / ٣٠ .
(٧) في المصدر : إلى آخر سبع آيات .
(٨) التبيان : ٥ / ٧١ .

سورة براءة :

مدنيّة .

وهي مائة وتسع وعشرون آية في الكوفي ، وثلاثون في البصري والمدنيّين ، قال قتادة ومجاهد وعثمان : هي مدنيّة وهي إلى ما نزل[١][٢] .

الرعد :

قال قتادة : هي مدنيّة إلّا آية منها فانّها مكّية وهي قوله : ﴿ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِما صَنَعُوا قَارِعَةٌ ﴾[٣] الآية ، وقال مجاهد : هي مكّية .

وليس فيها ناسخ ولا منسوخ .

وهي ثلاث وأربعون آية في الكوفي ، وأربع في المدنيّين ، وخمس في البصري[٤] .

الحجّ :

قال قتادة : هي مدنية إلّا أربع آيات فإنّها مكّيات ومن قوله : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ ﴾ إلى قوله : ﴿ عذاب مُهِينٌ ﴾[٥] ، وقال مجاهد وعباس[٦] بن أبي

---

(١) حاشية ع : وهي أول ما نزل .

(٢) التبيان : ١٠ / ١٦٧ ، مع اختلاف ، وفيه : هي آخر ما نزلت على النبي ﷺ بالمدينة . . . .

(٣) الرعد : ١٣ / ٣١ .

(٤) التبيان : ٦ / ٢١١ .

(٥) الحج : ٢٢ / ٥٢ ـ ٥٧ .

(٦) في المصدر : وعياش .

ربيعة : هي مدنية كلّها .

وهي ثمان وسبعون آية في الكوفي ، وست في المدنيّين ، وخمس في البصري[١] .

النور :

مدنيّة بلا خلاف .

وهي أربع وستون آية في البصري والكوفي ، واثنتان وسبعون في المدنيّين[٢] .

سورة الأحزاب :

مدنيّة في قول مجاهد وحسن البصري .

وهي ثلاث وسبعون آية بلا خلاف[٣] .

الفتح :

مدنيّة بلا خلاف .

وهي تسع وعشرون آية بلا خلاف[٤] .

الحجرات :

مدنيّة إلّا آية واحدة قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا

---

(١) التبيان : ٧ / ٢٨٧ ، مع اختلاف .
(٢) التبيان : ٧ / ٤٠٣ ، مع اختلاف .
(٣) التبيان : ٨ / ٣١١ .
(٤) التبيان : ٩ / ٣١٢ .

خَلَقْنَاكُمْ ﴾[١] إلى آخرها ، وقال قوم : كلّها مدنيّة .

وهي ثمان عشرة آية بلا خلاف[٢] .

الحديد :

مدنيّة بلا خلاف .

وهي تسع وعشرون آية في الكوفي والبصري ، وثمان[٣] وعشرون في المدنيين[٤] .

المجادلة :

مدنيّة بلا خلاف .

وهي اثنتان وعشرون آية في الكوفي والبصري والمدني الأول ، وأحد وعشرون في المدني الآخر[٥] .

الحشر :

مدنيّة بلا خلاف .

وهي أربع وعشرون آية بلا خلاف[٦] .

الممتحنة :

مدنيّة بلا خلاف .

---

(١) الحجرات : ٤٩ / ١٣ .
(٢) التبيان : ٩ / ٣٣٩ .
(٣) ع . ض : وثلاث .
(٤) التبيان : ٩ / ٥١٧ .
(٥) التبيان : ٩ / ٥٣٩ .
(٦) التبيان : ٩ / ٥٥٨ .

وهي ثلاث عشرة آية[١] .

الصف :

مدنيّة بلا خلاف .

وهي أربع عشرة[٢] آية بلا خلاف[٣] .

سورة الجمعة :

مدنيّة .

وهي إحدى عشرة[٤] آية ليس فيها خلاف .

وقال ابن عباس والضحّاك : هي مكّية[٥] .

سورة المنافقين :

مدنية بلا خلاف ، وهو قول ابن عباس وعطاء والضحّاك ومجاهد .

وهي إحدى عشرة آية بلا خلاف[٦] .

سورة التغابن :

مدنيّة بلا خلاف في قول ابن عباس وعطاء والضحّاك .

وهي ثمان عشر آية بلا خلاف[٧] .

---

(١) التبيان : ٩ / ٥٧٥ .

(٢) ع . ض : وعشرة .

(٣) التبيان : ٩ / ٥٩٠ .

(٤) ع . ض : وعشرة .

(٥) العبارة كلّها ساقطة من التبيان المطبوع . راجع : التبيان : ١٠ / ٣ .

(٦) التبيان : ١٠ / ١٠ ، مع اختلاف .

(٧) التبيان : ١٠ / ١٧ .

سورة الطلاق :

مدنيّة في قول ابن عباس وعطاء والضحّاك وغيرهم .

وهي اثنتا عشر آية في الكوفي والمدنيّين ، وعشر في البصري[١] .

سورة التحريم :

مدنيّة في قول ابن عباس والضحّاك وغيرهما .

وهي اثنتا عشرة آية بلا خلاف[٢] .

سورة لم يكن :

مدنية في قول ابن عباس والضحّاك .

وهي ثمان آيات في الكوفي والمدنيّين ، وتسع آيات في البصري[٣] .

سورة الزلزلة :

مدنيّة في قول ابن عباس ، وقال الضحّاك : مكّية .

وهي ثمان آيات في الكوفي والمدنيّين ، وتسع آيات في البصري والمدني الأخير[٤] .

---

(١) التبيان : ١٠ / ٢٧ .

(٢) التبيان : ١٠ / ٤٣ .

(٣) التبيان : ١٠ / ٣٨٧ .

(٤) التبيان : ١٠ / ٣٩٢ .

سورة النصر :

مدنيّة في قول ابن عباس والضحّاك .

وهي ثلاث آيات بلا خلاف[١] .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس :

واعلم أنّ عبدالله بن العباس رضوان الله عليه كان تلميذ مولانا عليّ ابن أبي طالب عليه السلام ، ولعلّ أكثر الأحاديث الّتي رواها عن النبي صلى الله عليه وآله كانت عن مولانا عليّ عن النبي صلوات الله عليهما ، فلم يذكر ابن عباس مولانا عليّاً عليه السلام لأجل ما رأى من الحسد له والحيف[٢] عليه ، فخاف أن لا تنقل الأخبار عنه إذا أسندها إليه صلوات الله عليه .

وإنّما احتمل الحال مثل هذا التأويل ، لأنّ مصنّف كتاب الإستيعاب ذكر ما كنّا أشرنا إليه :

أنّ عبدالله بن عباس قال : توفي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم **وأنا ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم يعني المفصّل[٣] .**

وهو أعرف بعمره .

وروى عن غيره :

أنّه كان له عند وفاة النبي صلوات الله عليه **ثلاث عشرة سنة[٤] .**

فهل ترى ابن عشر سنين وابن ثلاثة عشرة سنة ممّن يدرك كلما أسنده عبدالله بن عباس عن النبي صلوات الله عليه وآله يحفظ ألفاظه

---

(١) التبيان : ١٠ / ٤٢٤ .

(٢) حاشية ع : والحنق .

(٣) الإستيعاب : ٣ / ٦٦ رقم ١٦٠٦ .

(٤) وهو قول الواقدي والزبير ، الإستيعاب : ٣ / ٦٦ .

وتفاصيله بغير واسطة ممّن يجري قوله مجرى قول رسول الله ﷺ ؟!

أقول :

وأمّا أنّ عبدالله بن عباس كان تلميذ مولانا أمير المؤمنين عليّ عليه السلام فهو من الأمور المشهورة بين أهل الإسلام .

وقد ذكر محمد بن عمر الرازي في كتاب الأربعين ما هذا لفظه :

ومنها : علم التفسير ، وابن عباس رئيس المفسّرين ، وهو كان تلميذ عليّ بن أبي طالب .

أقول :

والظاهر في الروايات الّتي أطبق على نقلها المخالف والمؤالف : أنّه ما كان سبب هذا الاختلاف والضلال بعد مفارقة الثقل الّذين قرنهم النبي ﷺ بكتاب الله إلّا منع النبي صلوات الله عليه من الصحيفة الّتي أراد أن[1] يكتبها عند وفاته :

فإنّهم رووا في صحيح البخاري ومسلم من الجمع بين الصحيحين للحميدي في الحديث الرابع من المتّفق عليه من مسند عبدالله ابن عباس أنّه قال :

لمّا احتضر النبيّ صلّى الله عليه وسلّم **وفي بيته رجال فيهم عمر بن الخطاب ، فقال النبي صلوات الله عليه وآله[2] : « هلمّوا أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً » ، فقال عمر بن الخطاب : إنّ النبي قد غلب عليه الوجع ، وعندكم القرآن ، حسبكم كتاب ربّكم .**

---

(١) أن ، ليس في ع . ض .

(٢) كذا ورد في الأصول المعتمدة ، وكذا في الموردين الآتيين .

وفي الجزء الثاني من صحيح مسلم :

أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم **هجر** .

قال الحميدي :

في حديث البخاري ومسلم ما هذا لفظه : فاختلف الحاضرون عند النبي صلوات الله عليه وآله : بعضهم يقول : القول ما قاله النبي صلوات الله عليه وآله **فقرّبوا إليه كتاباً ، ومنهم مَن يقول : القول ما قاله عمر ، فلمّا أكثروا اللغط والإختلاف قال النبي** صلّى الله عليه وسلّم: « **قوموا عنّي ، ولا ينبغي عندي التنازع** » .

ثمّ قال :

كان عبدالله بن عباس يبكي حتّى تبلّ دموعه الحصى ، ويقول : يوم الخميس وما يوم الخميس ؟! قال راوي الحديث : فقلت يا أبا عباس وما يوم الخميس ؟ فتذكّر عبدالله بن عباس يوم منع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم **من ذلك الكتاب .**

وكان عبدالله بن عباس يقول : الرزيّة كلّ الرزيّة ما حال بين رسول الله وبين كتابه[1] .

---

(١) راجع : صحيح البخاري : ١ / ٣٩ كتاب العلم ، و : ٤ / ٨٥ كتاب الجهاد ، و : ٦ / ١١ كتاب المرض ، وصحيح مسلم : ٥ / ٧٥ كتاب الوصايا ، ومسند احمد : ١ / ٣٥٥ ، والطبقات لابن سعد : ٢ / ٣٧ ، وجامع الأصول : ١١ / ٦٩ ـ ٧١ .

ونقله السيد ابن طاووس عن الحميدي في كتابه : الطرائف : ٤٣١ ـ ٤٣٣ .

وراجع بحار الأنوار : ٣٠ / ٥٢٩ الطعن الأول .

أقول :

فهذا كما رووه قد كان سبب ما حصل من ضلال المسلمين، ولقد صدق عبدالله بن عباس في بكائه وشهادته بتعظيم تلك الرزية ، فانه لو شاهد[١] ما حصلنا بعده فيه من الاختلاف في تفسير القرآن وأمور الدين لعلّ كان بكاؤه وبكاء غيره أعظم ما بلغوا إليه ، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون .

[ ] **فصل** : ومن عجيب ما جرى أيضاً على الإسلام :

أنّه منذ وقع هذا الإختلاف ، ما اتفق في عصر من الأعصار أن يجتمع خواصّ العلماء الموصوفين بالورع والاعتبار ويتناظروا ويتّفقوا على قول واحد فيما لا يحتمل إلّا قولاً واحداً ، ولا اتفق أن يجمعهم بعض ملوك الاسلام اجتماعاً كافياً[٢] واكداً وتراضوا[٣] على هذا الاختلاف والافتراق ، وصار شبهة وتحيّراً عند كثيرٍ من أهل الإنصاف والوفاق ، مع ما رووه أنّ أمّة النبي ﷺ تفترق ثلاثاً وسبعين فرقة واحدة ناجية واثنتان وسبعون في النار .

فكيف جاز وشاع ترك الاجتماع وكشف الحقّ مع ما يتضمّنه هذا الحديث من الأخطار ؟

فالواجب على كلّ ذي احتياط واستظهار ترك التقليد وتحقيق الأمور من المجمع عليه ، وقد أوضحنا عن ذلك في كتاب الطرائف بما هدانا الله جلّ جلاله إليه ودلّنا عليه .

[ ] **فصل** : فيما نذكره من التنبيه على معجزات القرآن وآيات

---

(١) ع . ض : شاهدنا ، والمثبت من حاشية ع .

(٢) حاشية ع : وافياً .

(٣) حاشية ع : وتواصلوا .

صاحب الفرقان .

يقول عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد[١] الطاوس ، مصنّف ما بلغ إليه من كتاب سعد السعود :

وحيث قد انتهينا إلى آخر الجزء الأول بعنايات جود واجب الوجود وشرف بما عرف ولطف بما كشف ، فنحن ذاكرون بالله جلّ جلاله ولله جلّ جلاله كلمات يسيرة تتضمّن تنبيهات كثيرة على بعض معجزات القرآن وآيات لصاحب الفرقان على ما يفتح على خاطرنا الآن من مراحم مَن خلق الإنسان وعلّمه البيان .

فيقول :

إنّ قوله جلّ جلاله في التحدّي بالكتاب العزيز كلّه أو بعشر سور منه أو سورة من مثله ، وفي منع الله جلّ جلاله الّذين تحدّاهم أن يجتمعوا عند النبي ﷺ ويقولوا في المعارضة مهما وصل جهدهم إليه ويبهتوا بذلك في معارضته ويصير شبهة مع بقاء نبوّته ، لآيات باهرة وحجج قاهرة وإيضاحاً أنّ هذا المنع من مالك العقول والقلوب الناضرة[٢] .

ومن ذلك : أنّهم حيث لم يحضروا عنده صلوات الله عليه لهذا المهمّ الّذي كانوا يتوصلون به في التلبيس عليه ، فما الذي منعهم أن يجتمعوا عند بعض قرابته أو بعض صحابته ويقولوا ما يقدرون عليه ، أو يقول كلّ واحد منهم بحسب قدرته ؟ لو لا أنّ الله صرفهم بعنايته

---

(١) ض : بن محمد بن محمد .

(٢) حاشية ع : الباصرة .

عن[1] شبهة منهم تقدح في كتابه ورسالته .

ومن ذلك: أنّهم حيث لم يحضروا عنده ولا عند أحد من القرابة والصحابة ، فما الّذي منعهم أن يجتمعوا في منازل رؤسائهم كما اجتمعوا لقتله أو تطريده أو اعتقاله ؟ ويقولوا قولاً في معارضته للقرآن يموّهون به على جهالتهم والشاكّين في حاله ، ويصير موقف اختلاف في المعارضات ، وهل المنع من ذلك كلّه إلّا من جملة الآيات الخارقات ؟

ومن ذلك : أنّهم حيث عجزوا عن معارضته من جهتهم ، فهلّا سافروا بما سمعوه من القرآن إلى حكماء الهند والفلاسفة وغيرهم وتوصّلوا فيما يكون شبهه في معارضتهم ؟ فقد أقام ﷺ بينهم بمكّة وقت التحدّي لهم ثلاث عشرة سنة بغير عساكر ولا قوّة من الناس في صورة الناصر ، لو لا أنّ الله جلّ جلاله أعجزهم بقدرته لإتمام حجّته وتثبيت نبوّته .

ومن ذلك : حيث أنّهم لم يتوصّلوا في شيء ممّا ذكرناه من الشبهات ، وكان عجزهم عنها من الآيات ، فحيث فاتهم قتله وهاجروا إلى المدينة وما بقوا يأمنون أن تكثر خيله ورجله ، وقد بقي ثمان سنين بالمدينة لا يقدر عليهم ، فما الّذي منعهم أن يتحيّلوا في شبهة تقتضي المعارضة لكتابه ؟ لو لا أنّ الله جلّ جلاله أراد تأكيد الحجّة عليهم .

ومن ذلك : وحيث أنّهم لم يفعلوا أوقات مسالمته لهم أو تعذّر الناصر عليهم ، فما الّذي منعهم لمّا قتلهم ببدر وأهلك أهل العزّة

---

(١) إلى هنا انتهت نسخة ض ، وكلّ ما يأتي بعد هذا فهو من نسخة ع .

عليهم ؟ وهلّا تحرّكت هممهم بعد هذه المخارقة والإنتقام إلى معارضته بكلام يصير شبهة عند الجفاة الطغام ؟ لو لا أنّ الله تعالى حمى دينه ونبيّه من شبهة تقدح في الإسلام .

ومن ذلك : وحيث لم يقدر كفّار العرب على معارضة القرآن ، فما الّذي منع حكماء الفرس وعلماء الروم ومَن جرى مجراهم من أهل القوّة والسلطان والقدرة على اجتماع العلماء للمغالبة والبهتان ، كما صنع فرعون في جمع السحرة وطمع في الغلبة ؟ وقد صار إليهم ذكر القرآن وأنّه يتحدّى به أهل الفصاحة واللسان ، وعادة الملوك أنّهم إذا قدروا على دفع مَن يعارضهم في ملكهم بالأسهل اليسير فإنّهم لا يبلغون معه إلى الأخطر الكبير[1] ، لو لا أنّ الله جلّ جلاله منع الجميع من هذا التدبير .

[ ] **فصل** : واعلم أنّ قول الله جلّ جلاله بالتحدّي بمثله ما لعلّه محتمل لعدّة دلالات وحجج باهرات :

منها : التحدّي أن يأتوا بمثل القرآن أو بعضه من إنسان قد علموا أنّه غير قارئ لكتاب من الكتب ولا متّهم بحفظه .

ومنها : أن يأتوا بمثل سورة منه من قدرة وحيد فريد قد خذله الخلائق وأعرضوا[2] عنه .

ومنها : أنّه يحكي فيه حديثهم له بألفاظهم ومجالسته معهم عند إقبالهم وإعراضهم ، ويلتمس أن يأتوا بما كانوا قادرين عليه قبل التحدّي الّذي اعتمد عليه ، فيعجزون عمّا كان في مقدورهم ويستحيل

---

(١) حاشية ع : الكثير .

(٢) حاشية ع : أو أعرضوا .

في تدبيرهم .

ومنها : أن يأتوا بمثله في الأخبار بالقصص الماضيات وفيها مجادلات الكفّار غير الفصحاء الأنبياء ، فعجز مَن تحداه أن يأتي بما يناسب ذلك مع كمال الفصاحة والذكاء .

ومنها : تعريفه صلوات الله عليه وآله بالغائبات المستقبلات ، وهم يعلمون أنّه ما كان مشغولاً بما يقتضي مثل ذلك منه في العادات .

ومنها : اشتماله على دلالات الوحدانية والأوصاف الإلهيّة بما لم يأت مثله في الكتب المتقدّمة الربانية .

ومنها : تضمّنه لحوادث كان تصديقها في حياته .

ومنها : تضمينه لما ظهر تحقيقه بعد وفاته .

ومنها : دلالته على الشرائع والآداب الّتي فتحت مستغلق الأبواب لأهل الألباب حتّى امتلأت من تصانيف علومه بطون الأوراق وأشرقت بنوره ظلمات الآفاق ، مع قصر عمره الشريف ، وزادت على كلّ نبيّ كانت له شريعة أو عرف أمته بتصنيف .

ومنها : تعجيز أهل الكتابين أن يأتوا بمثل ما قد شرحه القرآن من الأمور المذكورة في التوراة والانجيل ، فيعجزوا أن يقابلوا كلام الله جلّ جلاله بعضه ببعض ويصير ذلك كالمستحيل .

ومنها : تعجيزه لأهل الكتاب أن يتمنّوا الموت في جواب إنكارهم لنبوته ، فتعجزوا عن كلمات يسيرة يجعلونها شبهة في مغالبته .

ومنها : مباهلته بخاصّة عشيرته[1] الّذين أجمع العلماء أنّهم

---

(١) حاشية ع : عترته .

حضروا وعجز نصارى نجران عن مباهلته .

ومنها : إظهاره لمفارقة أهل المشارق والمغارب ومعاداته في الله تعالى للأباعد والأقارب ، قبل أن يستعدّ لنفسه أنصاراً وقبل أن يتعمد استظهاراً ، بل على الوحدة والإنفراد والمجاهرة بطعنه عليهم وعلى آبائهم والأجداد .

ومنها : أن تعريفه الغائبات لم يكن بآلات ولا بتفكّر ولا روايات .

ومنها : أنّه صلوات الله عليه وآله مع كثرة الخصوم والأعداء ما غلبوه مرّة واحدة في حجّة ولا عدلوا به عن محجّة .

ومنها : مكاتبته لملوك الأطراف بالعزّه والقوّة وإظهار احتقارهم مع قلّة أنصاره وكثرة أنصارهم .

ومنها : أنّه ابتدأهم بطلب اتباعهم في ديارهم والحكم عليهم بذهاب ملكهم وإدبارهم .

ومنها : صرف الكهنة أن يعارضوه .

ومنها : صرف السحرة أن يمنعوه .

ومنها : عجز العارفين بالنجوم أن يكشفوا أسراره .

ومنها : قهر أهل الكتابين وغيرهم أن يطيقوا أنواره ، وبشارات الكتابين أنّه النبيّ الّذي يصدق الله أخباره .

ومنها : تعريف الله جلّ جلاله لكسرى الّذي بعث في حياته بدلالات النجوم أنّه نبيّ قاهر .

ومنها : تعريف الله جلّ جلاله لقيصر ملك الروم بدلالات النجوم أنّه رسول ظاهر .

ومنها : تعريف الله جلّ جلاله لمن عرفه من اليهود بدلالات

النجوم أنّه نبيّ مرسل إلى الخلائق .

ومنها : تعريف الله جلّ جلاله لكسرى الّذي أخذت البلاد منه وهو غير كسرى الأول أنّه نبيّ وأنّ أمّته تسلب ملكه عنه من بعده .

ومنها : دلالات النجوم فيما يضيق عنه مضمون هذا الكتاب بتصديق نبوته فيما لا يحصى من الحادثات ، وقد ذكرنا في كتاب فرج المهموم طرفاً ممّا دلّت عليه دلالات النجوم .

ومنها : ظهور تصديقه فيما تجدّد لأمّته به من إجابة الدعوات وقضاء الحاجات وتفريج الكربات .

ومنها : ما تجدّد لأمّته عند الإستسقاء على مرور الأوقات عن زوال تلك الضرورات .

ومنها : ما اتفق لكلّ فرقة من الفرق مع اختلافها في فوائد رسالاته واجتماعها على تصديق نبوّته من المعجزات والكرامات الّتي تحتاج إلى مجلّدات .

ومنها : استمرار علوم خواصّ عشيرته[1] ، من غير إسناد معروف ولا دراسة كتاب موصوف ولا عجز عن جواب ولا عدول عن صواب .

ومنها : ما اتفق لأئمّتنا صلوات الله عليهم من أحد عشر ولد من ظهر واحد وولد بعد والد في كلّ علم على اختلاف الفوائد .

ومنها : تعظيم أمورهم في حياتهم وتعظيم قبورهم بعد وفاتهم عند الأولياء والأعداء ، وتركهم لمثل ذلك التعظيم في قبور كلّ ملك عظيم .

---

(١) حاشية ع : عترته .

ومنها : مفردات معجزاته وآياته الّتي يضيق عنها مجال الإحصاء ولا يسع وقتي للطمع في الإستقصاء .

ولقد اشتملت خزانة كتبي في مـدّة عـمري وطـالعت فـي غـير خزانتي بنظري ، ووجدتُ مكاشفة ورأيت مشاهدة من آيات تـصدّق نبوته ، ما لو ذكرته لخرج الكتاب[١] عمّا قصدتُ في اختصاره وتسهيل مطالعته أو قراءته .

ولقد دعوت بعض مَن حضر عندي من اليهود وبعض النصارى المتظاهرين بالجحود[٢] إلى المباهلة إلى الله جلّ جلاله ، على صدق ما نحن عليه والكشف لهم عن رسالته بإجابة الدعاء في حال المباهلة بما لا تبقىٰ شبهة عند[٣] مَن اطلع عليه ، فعجزوا ولم يقدموا ، وعرفوا من لسان الحال أنّهم إن باهلوا أسلموا أو غلبوا فندموا .

أقول :

وهذا كتابنا صنّفناه كسائر كتبنا الّتي صنّفناها على عـادتنا مـن غـير مسوّدات على جاري العادات .

وهذه مسوّدته هي مبيّضة ، فإن وجد أحد فيه غلطاً في معنى أو لفظ فلا عجب من هذه الحال ، والإنسان ضعيف بشهادة القرآن الصـادر عـن أصدق مقال .

والحمد لله ربّ العالمين والصلاة على سيّد المرسلين محمد وعترته الطاهرين .

---

(١) ع : الكاتب ، وما أثبتناه هو الصحيح .

(٢) حاشية ع : بالردّ .

(٣) ع : عندي ، والمثبت هو الصحيح .

فهارس الكتاب

١ ـ فهرس الآيات القرآنية ٦٠٧
٢ ـ فهرس الأحاديث النبوية ٦٢٩
٣ ـ فهرس الأعلام ٦٣٣
٤ ـ فهرس الكتب ٦٦٤
٥ ـ مصادر الكتاب ٦٧٢
٦ ـ الفهرس العام ٦٨٣

(١) فهرس الآيات القرآنية :

سورة الفاتحة (١) آية (٢) ..... ٤٦، ٥٣٦
سورة الفاتحة (١) آية (٣) ..... ٤٠، ٤٨٧
سورة الفاتحة (١) آية (٧) ..... ٤٣، ٥٠٤
سورة البقرة (٢) آية (١) ..... ٣٥، ٣٨، ٤٤٦، ٤٥٢
سورة البقرة (٢) آية (٢) ٣٥
سورة البقرة (٢) آية (٢٦) ..... ٤٠، ٤٨٠
سورة البقرة (٢) آية (٤٠) ٤٢١
سورة البقرة (٢) آية (٤٧) ٤٢١
سورة البقرة (٢) آية (٥٠) ٤٣
سورة البقرة (٢) آية (٥٣) ..... ٤٥، ٥٣١
سورة البقرة (٢) آية (٥٥) ..... ١٣٣، ٢٧١
سورة البقرة (٢) آية (٥٦) ..... ١٧، ١٣١
سورة البقرة (٢) آية (٦٧) ..... ٢٣، ٢٤٥
سورة البقرة (٢) آية (٨٩) ١٩١
سورة البقرة (٢) آية (١١٤) ..... ٢٤، ٢٥٥ ـ ٢٥٦
سورة البقرة (٢) آية (١١٥) ٥٤٨
سورة البقرة (٢) آية (١١٦) ..... ٤١، ٤٩٣، ٥٤٨
سورة البقرة (٢) آية (١٢٢) ..... ٣٥، ٤٢١
سورة البقرة (٢) آية (١٢٤) ..... ١٩، ١٦٨
سورة البقرة (٢) آية (١٢٨) ٤٧٢
سورة البقرة (٢) آية (١٣٢) ٥٤٤

سورة البقرة (٢) آية (١٤٦) ..... ٤٢، ٥٠٣ ـ ٥٠٤
سورة البقرة (٢) آية (١٥٢) ٤٢١
سورة البقرة (٢) آية (١٦٥) ٥٢٢
سورة البقرة (٢) آية (١٧٣) ٢٥٩
سورة البقرة (٢) آية (١٨٠) ..... ٢٦، ٢٩٦
سورة البقرة (٢) آية (١٩٥) ..... ٣١، ٣٧٧
سورة البقرة (٢) آية (٢٠٤) ..... ٣٠، ٣٦٠
سورة البقرة (٢) آية (٢٠٧) ..... ٤٣، ٤٢٠
سورة البقرة (٢) آية (٢١٣) ..... ٤٠، ٤٨٤
سورة البقرة (٢) آية (٢٣١) ٣٣٣
سورة البقرة (٢) آية (٢٣٢) ٣٣٣
سورة البقرة (٢) آية (٢٣٥) ..... ٣٦، ٤٣٢
سورة البقرة (٢) آية (٢٣٨) ..... ٢٤، ٢٦١
سورة البقرة (٢) آية (٢٤٦) ٣٢٩
سورة البقرة (٢) آية (٢٤٩) ..... ١٧، ١٣٥، ٤٣٦
سورة البقرة (٢) آية (٢٥٥) ٤٣٢
سورة البقرة (٢) آية (٢٥٦) ٤٨٣
سورة البقرة (٢) آية (٢٥٩) ..... ٢٢، ٢٣٦
سورة البقرة (٢) آية (٢٦٠) ..... ٣١، ٣٧٩
سورة البقرة (٢) آية (٢٦٢) ٣٨١
سورة البقرة (٢) آية (٢٦٣) ٣٨٢
سورة البقرة (٢) آية (٢٨١) ٥٨٦
سورة آل عمران (٣) آية (٢) ..... ٤٠، ٤٨٢

سورة آل عمران (٣) آية (٧) ..... ٣٦، ٤٣، ٣٦٨، ٤٣٢، ٤٥١، ٤٨٢، ٥١٠
سورة آل عمران (٣) آية (٣٣) ..... ١٨، ١٥٩
سورة آل عمران (٣) آية (٣٤) ١٥٩
سورة آل عمران (٣) آية (٣٧) ٢٦٥
سورة آل عمران (٣) آية (٣٩) ..... ٣٦، ٤٣١
سورة آل عمران (٣) آية (٦١) ١٨٧
سورة آل عمران (٣) آية (٦٨) ٤٠٦
سورة آل عمران (٣) آية (٧٥) ..... ٣٠، ٣٦٣
سورة آل عمران (٣) آية (٩٢) ..... ٢٣، ٢٤٥
سورة آل عمران (٣) آية (١٣٢) ٥٤٥
سورة آل عمران (٣) آية (١٣٣) ٥٤٥
سورة آل عمران (٣) آية (١٣٨) ٤٣٢
سورة آل عمران (٣) آية (١٤٦) ..... ٢٢، ٢٢٥
سورة آل عمران (٣) آية (١٦٩) ..... ٢٦، ٣٠٢
سورة آل عمران (٣) آية (١٧٥) ٣٣
سورة آل عمران (٣) آية (١٧٩) ..... ٣٧، ٤٣٤
سورة آل عمران (٣) آية (١٨٤) ٥٤٨
سورة آل عمران (٣) آية (١٨٥) ٤٥٦
سورة النساء (٤) آية (٣٦) ..... ٤١، ٤٩٥
سورة النساء (٤) آية (٣٩) ..... ١٧، ١٣٨
سورة النساء (٤) آية (٤٨) ..... ٣٣، ٤٠٨، ٤٠٩
سورة النساء (٤) آية (٥١) ٣٠٧
سورة النساء (٤) آية (٥٤) ..... ٢٧، ٣٠٦

سورة النساء (٤) آية (٥٨) ..... ٢٣، ٢٤٦، ٥٨٧
سورة النساء (٤) آية (٥٩) ..... ٢٥، ٢٣٣، ٢٦٦، ٢٦٧
سورة النساء (٤) آية (٦٦) ..... ٤٣٦، ٥٤٨
سورة النساء (٤) آية (٨٠) ٤٠٠
سورة النساء (٤) آية (٩٥) ٥٥٠
سورة النساء (٤) آية (١٠٠) ..... ٣٤، ٤١٠
سورة النساء (٤) آية (١٠٢) ..... ٣١، ٣٨٢
سورة النساء (٤) آية (١١٦) ..... ٣٣، ٤٠٨
سورة النساء (٤) آية (١٢٥) ١٦٩
سورة النساء (٤) آية (١٣٧) ٣٨٣
سورة النساء (٤) آية (١٥٧) ..... ٣٠، ١١٩، ٣٦٤
سورة النساء (٤) آية (١٦٢) ٥١٧
سورة النساء (٤) آية (١٧١) ٥٤٧
سورة المائدة (٥) آية (١) ..... ٢٣، ٢٤٤
سورة المائدة (٥) آية (٣) ..... ٢٥٩، ٥٨٧
سورة المائدة (٥) آية (٤) ١٣٣
سورة المائدة (٥) آية (١٥) ..... ٣٤، ٤١٢
سورة المائدة (٥) آية (١٨) ..... ٣١، ٣٨٤
سورة المائدة (٥) آية (٢١) ..... ٣٤، ٤١٠
سورة المائدة (٥) آية (٢٣) ٤١١
سورة المائدة (٥) آية (٢٤) ٤١١
سورة المائدة (٥) آية (٢٥) ..... ٢٦٨، ٤١٢
سورة المائدة (٥) آية (٢٦) ٢٧٢

سورة المائدة (٥) آية (٤٥) ١٣٣
سورة المائدة (٥) آية (٤٧) ١٣٣
سورة المائدة (٥) آية (٤٩) ..... ٣٦١، ٤٣٧.
سورة المائدة (٥) آية (٥٢) ..... ٤٠١، ٥٤٥.
سورة المائدة (٥) آية (٥٣) ..... ٥٤٥.
سورة المائدة (٥) آية (٥٤) ..... ٥٤٥.
سورة المائدة (٥) آية (٥٥) ..... ٢٠، ١٤٣، ١٤٥، ١٩٢
سورة المائدة (٥) آية (٦٧) ..... ١٧، ١٤٠، ١٤٢ ـ ١٤٥
سورة المائدة (٥) آية (٦٩) ٥١٧
سورة المائدة (٥) آية (٩٠) ..... ٢٤، ٢٦٠
سورة المائدة (٥) آية (٩٥) ..... ٢٧، ٣٠٨
سورة المائدة (٥) آية (١١١) ٣٢٢
سورة الأنعام (٦) آية (٢٠) ..... ٣٤، ٤١٣
سورة الأنعام (٦) آية (٢١) ٣٢
سورة الأنعام (٦) آية (٢٣) ..... ٢٧، ٣١٠
سورة الأنعام (٦) آية (٢٤) ٣١٠
سورة الأنعام (٦) آية (٢٨) ٣١١
سورة الأنعام (٦) آية (٣٢) ٥٤٨
سورة الأنعام (٦) آية (٣٨) ٤٩٤
سورة الأنعام (٦) آية (٤٠) ٣٨٢
سورة الأنعام (٦) آية (٤٣) ٣٩٤
سورة الأنعام (٦) آية (٦٣) ٥٤٧
سورة الأنعام (٦) آية (٧٥) ٤٢٢

سورة الأنعام (٦) آية (٩١)..... ٥٦٢
سورة الأنعام (٦) آية (٩٣)..... ٥٦٢
سورة الأنعام (٦) آية (٩٤)..... ٣١، ٣٨٨
سورة الأنعام (٦) آية (٩٨)..... ٤٦، ٥٤٠
سورة الأنعام (٦) آية (١١٦)..... ٤٣٦
سورة الأنعام (٦) آية (١٢١)..... ٣٨٩
سورة الأنعام (٦) آية (١٣٣)..... ٣٣٦، ٣٣٨
سورة الأنعام (٦) آية (١٣٧)..... ٤٥٨
سورة الأنعام (٦) آية (١٤٣)..... ٤١٥
سورة الأنعام (٦) آية (١٤٤)..... ٤١٦
سورة الأنعام (٦) آية (١٤٥)..... ٢٤، ٢٥٨
سورة الأنعام (٦) آية (١٥١)..... ٥١٠، ٥٦٢
سورة الأنعام (٦) آية (١٦٠)..... ٤٣، ٥١١
سورة الأعراف (٧) آية (١)..... ٤١، ٤٥٢، ٤٩٥، ٥١٠
سورة الأعراف (٧) آية (٣)..... ٥٤٩
سورة الأعراف (٧) آية (١١)..... ٤٥، ٥٢٨
سورة الأعراف (٧) آية (٤٣)..... ٥٤٩
سورة الأعراف (٧) آية (٥٢)..... ٤٣٢
سورة الأعراف (٧) آية (٦٩)..... ٣٣٦
سورة الأعراف (٧) آية (١١٦)..... ٢٧، ٣١١
سورة الأعراف (٧) آية (١٢٩)..... ٣٣٦، ٣٣٨
سورة الأعراف (٧) آية (١٤١)..... ٥٤٩
سورة الأعراف (٧) آية (١٥٥)..... ٢٥، ٢٧٠، ٢٧٢

سورة الأعراف (٧) آية (١٥٩) ..... ٣٦، ٤٣٠
سورة الأعراف (٧) آية (١٦٠) ٤٣٠
سورة الأعراف (٧) آية (١٦٣) ٥٦٢
سورة الأعراف (٧) آية (١٦٥) ٢٤٠
سورة الأعراف (٧) آية (١٧٢) ..... ٣٢، ٢٣٣، ٣٩٠
سورة الأعراف (٧) آية (١٧٣) ٣٩٠
سورة الأعراف (٧) آية (١٨٠) ٤٤٩
سورة الأعراف (٧) آية (١٨٩) ٥٠٣
سورة الأعراف (٧) آية (١٩٥) ٥٤٩
سورة الأعراف (٧) آية (١٩٩) ٥٦٣
سورة الأنفال (٨) آية (١) ..... ٤٦، ٥٣٦
سورة الأنفال (٨) آية (٢) ..... ٣٩، ٤٧٧
سورة الأنفال (٨) آية (٣) ٤٧٧
سورة الأنفال (٨) آية (٤) ٤٧٧
سورة الأنفال (٨) آية (٣٠) ٥٨٨
سورة الأنفال (٨) آية (٣٣) ..... ١٩، ١٧٠
سورة الأنفال (٨) آية (٤١) ..... ٤١، ٤٩٦
سورة الأنفال (٨) آية (٦٥) ..... ٤٦، ٣١٩، ٥٣٤
سورة الأنفال (٨) آية (٦٦) ..... ٥٣٤، ٥٤٩
سورة الأنفال (٨) آية (٦٧) ..... ٢٧، ٣١٣، ٥٤٩
سورة الأنفال (٨) آية (٧٥) ٥٢٣
سورة التوبة (٩) آية (٣٠) ..... ٣٠، ٣٦٩
سورة التوبة (٩) آية (٣٤) ٤٣٧

سورة التوبة (٩) آية (٦٨) ..... ٤١، ٤٩٠
سورة التوبة (٩) آية (٧٢) ..... ٣٥، ٤٢٧، ٥٤٧
سورة التوبة (٩) آية (٧٤) ..... ٢٥، ٢٧٢
سورة التوبة (٩) آية (٧٨) ٢٣٤
سورة التوبة (٩) آية (١٠١) ٤٣٥
سورة التوبة (٩) آية (١٠٥) ..... ٢٠، ١٩٦
سورة التوبة (٩) آية (١٠٦) ٥٤٥
سورة التوبة (٩) آية (١٠٧) ٥٤٥
سورة التوبة (٩) آية (١١٩) ..... ٢٤، ٢٤٧
سورة التوبة (٩) آية (١٢٨) ٤٨٦
سورة يونس (١٠) آية (١) ٥١٠
سورة يونس (١٠) آية (٢٢) ..... ٥٤٩، ٥٥٠
سورة يونس (١٠) آية (٢٨) ..... ٢٧، ٣١٤
سورة يونس (١٠) آية (٣١) ٥٧
سورة يونس (١٠) آية (٦٤) ..... ٣١، ٣٨٤
سورة يونس (١٠) آية (٦٨) ٥٤٩
سورة يونس (١٠) آية (٩٠) ..... ٣٥، ٤٢٣
سورة هود (١١) آية (١) ٥١٠
سورة هود (١١) آية (٣) ..... ٥٣٠، ٥٣١
سورة هود (١١) آية (٦) ٥٤٠
سورة هود (١١) آية (١٧) ..... ١٨، ١٤٦، ١٤٨
سورة هود (١١) آية (٤٤) ..... ١٩، ١٦١، ٢٤٠
سورة هود (١١) آية (٥٢) ..... ٥٣٠، ٥٣١

سورة هود (١١) آية (٧٨) ..... ٤٦، ٥٣٧
سورة هود (١١) آية (٩٠) ..... ٥٣٠، ٥٣١
سورة هود (١١) آية (١١٦) ٤٣٦
سورة يوسف (١٢) آية (١) ٥١٠
سورة يوسف (١٢) آية (٤) ..... ٢٧، ٣١٦
سورة يوسف (١٢) آية (٥) ٣١٦
سورة يوسف (١٢) آية (١٧) ٢٤٤
سورة يوسف (١٢) آية (١٨) ٢٤٤
سورة يوسف (١٢) آية (٥٠) ٥٤٦
سورة يوسف (١٢) آية (٨٦) ..... ١٥٣، ٢٤٢، ٢٦٨
سورة يوسف (١٢) آية (١٠٠) ٣١٦
سورة يوسف (١٢) آية (١٠٣) ٤٣٦
سورة الرعد (١٣) آية (٣) ٥٥
سورة الرعد (١٣) آية (٤) ٥٦
سورة الرعد (١٣) آية (٧) ..... ٢٠، ١٩٩
سورة الرعد (١٣) آية (١١) ٤٤٠
سورة الرعد (١٣) آية (١٣) ..... ٤٢٤، ٤٢٧
سورة الرعد (١٣) آية (٢٣) ..... ٣٥، ٤٢٧
سورة الرعد (١٣) آية (٢٩) ٢٢٠
سورة الرعد (١٣) آية (٣١) ..... ٤٧٣، ٥٨٩
سورة إبراهيم (١٤) آية (١) ٥١٠
سورة إبراهيم (١٤) آية (٢٧) ..... ٢٥، ٢٧٤
سورة إبراهيم (١٤) آية (٢٨) ٥٦٣

سورة إبراهيم (١٤) آية (٢٩) ٥٦٣
سورة إبراهيم (١٤) آية (٤٣) ..... ٤٢، ٤٩٦
سورة إبراهيم (١٤) آية (٤٨) ٦١
سورة إبراهيم (١٤) آية (٤٩) ٦١
سورة إبراهيم (١٤) آية (٥٠) ٦١
سورة الحجر (١٥) آية (١) ٥١٠
سورة الحجر (١٥) آية (١٥) ٢٣٣
سورة الحجر (١٥) آية (٣٩) ٣١٧
سورة الحجر (١٥) آية (٤٠) ٣١٧
سورة الحجر (١٥) آية (٨٥) ٥١٥
سورة الحجر (١٥) آية (٩٤) ..... ١٩، ١٧٢
سورة الحجر (١٥) آية (٩٥) ١٧٢
سورة النحل (١٦) آية (٣١) ..... ٣٥، ٤٢٧
سورة النحل (١٦) آية (٣٨) ..... ٢٢، ٢٣٥
سورة النحل (١٦) آية (٤٠) ٥٦٤
سورة النحل (١٦) آية (٤١) ٥٦٤
سورة النحل (١٦) آية (٨١) ..... ٤٣، ٥١٢، ٥١٣
سورة النحل (١٦) آية (٨٩) ..... ٤٣٢، ٤٩٤
سورة النحل (١٦) آية (٩٠) ..... ٢٤، ٢٤٧
سورة النحل (١٦) آية (١٢٦) ٥٦٤
سورة الاسراء (١٧) آية (١) ..... ٢٠، ٢٠١
سورة الاسراء (١٧) آية (٢٣) ٥٩
سورة الاسراء (١٧) آية (٢٤) ٥٩

سورة الاسراء (١٧) آية (٢٦) ..... ٢٠، ٢٠٤
سورة الاسراء (١٧) آية (٦٥) ..... ٢٨، ٣١٧
سورة الاسراء (١٧) آية (٧٠) ٥٧
سورة الاسراء (١٧) آية (٨١) ٤٢٨
سورة الاسراء (١٧) آية (٩٣) ..... ٥٤٦، ٥٤٧
سورة الكهف (١٨) آية (٩) ٢٢٨
سورة الكهف (١٨) آية (١٨) ٤٤٦
سورة الكهف (١٨) آية (١٩) ..... ٣٧، ٤٤٥
سورة الكهف (١٨) آية (٢٨) ..... ١٨، ١٤٩
سورة الكهف (١٨) آية (٣١) ..... ٣٥، ٤٢٧
سورة الكهف (١٨) آية (٣٦) ٥٤٥
سورة الكهف (١٨) آية (٥٩) ٥٤٧
سورة الكهف (١٨) آية (٦٥) ٢٨
سورة الكهف (١٨) آية (٧٧) ٥٤٩
سورة الكهف (١٨) آية (٩٥) ٥٤٦
سورة مريم (١٩) آية (٥) ..... ٤٢، ٤٩٨
سورة مريم (١٩) آية (٢٨) ..... ٣٦، ٤٣٠
سورة مريم (١٩) آية (٦١) ..... ٣٥، ٤٢٧
سورة طه (٢٠) آية (٦٣) ..... ٤٤، ٥١٧
سورة طه (٢٠) آية (٧١) ..... ٤٢، ٥٠٢
سورة طه (٢٠) آية (٧٦) ..... ٣٥، ٤٢٧
سورة طه (٢٠) آية (٧٩) ٤٢٤
سورة طه (٢٠) آية (١٣٢) ..... ٢٨، ٣٢٦

سورة الأنبياء (٢١) آية (٤) ٥٤٧
سورة الأنبياء (٢١) آية (٤٨) ٥٣٢
سورة الأنبياء (٢١) آية (٩٣) ٤٥٤
سورة الأنبياء (٢١) آية (١١٢) ٥٤٨
سورة الحج (٢٢) آية (١) ٦١
سورة الحج (٢٢) آية (٥) ٥٧
سورة الحج (٢٢) آية (١٩) ٢١
سورة الحج (٢٢) آية (٥٢) ..... ٤٠، ٤٨٧، ٥٨٩
سورة الحج (٢٢) آية (٥٣) ٥٨٩
سورة الحج (٢٢) آية (٥٤) ٥٨٩
سورة الحج (٢٢) آية (٥٥) ٥٨٩
سورة الحج (٢٢) آية (٥٦) ٥٨٩
سورة الحج (٢٢) آية (٥٧) ٥٨٩
سورة الحج (٢٢) آية (٧٣) ٥١
سورة الحج (٢٢) آية (٧٤) ٥١
سورة الحج (٢٢) آية (٧٨) ٤٨٥
سورة المؤمنين (٢٣) آية (٢) ٥٦٦
سورة المؤمنين (٢٣) آية (٥) ..... ٤٤، ٥١٤
سورة المؤمنين (٢٣) آية (٦) ٥١٤
سورة المؤمنين (٢٣) آية (٢٠) ٣٧٧
سورة المؤمنين (٢٣) آية (٥٠) ٥٤٠
سورة المؤمنين (٢٣) آية (٦١) ..... ٤٤، ٥٢٠
سورة المؤمنين (٢٣) آية (٨٥) ٥٤٥

سورة المؤمنين (٢٣) آية (٨٧) ..... ٥٤٥، ٥٤٨
سورة المؤمنين (٢٣) آية (٨٩) ..... ٥٤٥، ٥٤٨
سورة النور (٢٤) آية (٣٢) ٣٣٣
سورة النور (٢٤) آية (٣٣) ..... ٣٠، ٣٧٠
سورة النور (٢٤) آية (٣٥) ..... ٤١، ٤٩٢
سورة النور (٢٤) آية (٣٩) ..... ٣٩، ٤٧٤
سورة النور (٢٤) آية (٥٤) ٢٣٣
سورة النور (٢٤) آية (٥٥) ..... ٢٨، ٣٢٧، ٣٣٣، ٣٣٥
سورة الفرقان (٢٥) آية (١) ..... ٣٠، ٣٦٧، ٤٩٦
سورة الفرقان (٢٥) آية (٢٣) ..... ٣٩، ٤٧٥
سورة الفرقان (٢٥) آية (٤٣) ٣١٤
سورة الفرقان (٢٥) آية (٤٤) ٤٣٧
سورة الفرقان (٢٥) آية (٤٥) ٤٢٢
سورة الفرقان (٢٥) آية (٦٢) ٣٣٨
سورة الفرقان (٢٥) آية (٦٨) ٥٦٦
سورة الفرقان (٢٥) آية (٦٩) ٥٦٦
سورة الفرقان (٢٥) آية (٧٠) ..... ٤٠٩، ٥٦٦
سورة الفرقان (٢٥) آية (٧٧) ..... ٣٢، ٣٩٣
سورة الشعراء (٢٦) آية (٦١) ٥٣٥
سورة الشعراء (٢٦) آية (٦٢) ٥٣٥
سورة الشعراء (٢٦) آية (٦٤) ..... ٤٢، ٤٩٨
سورة الشعراء (٢٦) آية (١٩٥) ٤٤٨
سورة الشعراء (٢٦) آية (٢٠٥) ٦٢

سورة الشعراء (٢٦) آية (٢٠٦)..... ٦٢
سورة الشعراء (٢٦) آية (٢٠٧)..... ٦٢
سورة الشعراء (٢٦) آية (٢١٤)..... ٢١، ٢١١
سورة الشعراء (٢٦) آية (٢١٧)..... ٥٤٥
سورة الشعراء (٢٦) آية (٢٢٤)..... ٥٦٧
سورة النمل (٢٧) آية (١٤)..... ١٩١
سورة النمل (٢٧) آية (١٧)..... ٣٤٩
سورة النمل (٢٧) آية (٢١)..... ٥٤٧
سورة النمل (٢٧) آية (٢٢)..... ٣٢٢
سورة النمل (٢٧) آية (٤٠)..... ٢٨، ٣٢٢، ٣٤١
سورة النمل (٢٧) آية (٦٧)..... ٥٤٩
سورة النمل (٢٧) آية (٨٣)..... ٣٤٩
سورة النمل (٢٧) آية (٨٧)..... ٤٤، ٥٢١
سورة القصص (٢٨) آية (٧)..... ١٨، ١٥١، ٣٢٢
سورة القصص (٢٨) آية (٣٣)..... ١٤١
سورة القصص (٢٨) آية (٨٣)..... ١٩، ١٧٥
سورة القصص (٢٨) آية (٨٥)..... ٥٦٧
سورة العنكبوت (٢٩) آية (٢٦)..... ٣٢، ٣٩٤
سورة العنكبوت (٢٩) آية (٤٥)..... ٢٩، ٣٤٤
سورة الروم (٣٠) آية (٩)..... ٥٤٩
سورة الروم (٣٠) آية (١٧)..... ٥٦٨
سورة الروم (٣٠) آية (١٨)..... ٥٦٨
سورة الروم (٣٠) آية (٢٠)..... ٥٢

سورة الروم (٣٠) آية (٢١) ٥٢
سورة الروم (٣٠) آية (٢٢) ٥٣
سورة الروم (٣٠) آية (٢٣) ٥٣
سورة الروم (٣٠) آية (٢٤) ٥٣
سورة الروم (٣٠) آية (٢٥) ٥٤
سورة لقمان (٣١) آية (٤) ٥٦٩
سورة لقمان (٣١) آية (٣٣) ٥٩
سورة السجدة (٣٢) آية (١) ٥٦٩
سورة الأحزاب (٣٣) آية (٦) ..... ٤٤، ٥٢٢
سورة الأحزاب (٣٣) آية (٩) ..... ٢٦، ٢٧٩
سورة الأحزاب (٣٣) آية (١٠) ٤٩٧
سورة الأحزاب (٣٣) آية (٢٣) ٢٤٧
سورة الأحزاب (٣٣) آية (٣٣) ..... ٢١، ٢١٥، ٣٩٦
سورة الأحزاب (٣٣) آية (٥٦) ٣٢
سورة سبأ (٣٤) آية (٦) ٥٧٠
سورة سبأ (٣٤) آية (٢٤) ٥٢٤
سورة سبأ (٣٤) آية (٣٧) ٤٩٩
سورة سبأ (٣٤) آية (٤٧) ٤٤٢
سورة فاطر (٣٥) آية (٣) ٥٧
سورة فاطر (٣٥) آية (٢٩) ٥٧٠
سورة فاطر (٣٥) آية (٣٠) ٥٧٠
سورة فاطر (٣٥) آية (٣١) ٥٧٠
سورة فاطر (٣٥) آية (٣٢) ..... ٢١، ١٦٠، ٢١٦، ٥٧٠

سورة فاطر (٣٥) آية (٣٣) ..... ٣٥، ٤٢٧، ٥٤٦، ٥٤٨
سورة فاطر (٣٥) آية (٣٩) ٣٣٨
سورة يس (٣٦) آية (١) ٥٣٢
سورة يس (٣٦) آية (٢) ٥٣٢
سورة يس (٣٦) آية (٣) ٥٣٢
سورة يس (٣٦) آية (٤) ٥٣٢
سورة يس (٣٦) آية (١٢) ..... ٤١، ٤٩٤
سورة يس (٣٦) آية (٣٥) ٥٤٧
سورة يس (٣٦) آية (٤٠) ..... ٢٩، ٣٤٦
سورة يس (٣٦) آية (٤٥) ..... ٣٢، ٣٩٨
سورة يس (٣٦) آية (٤٧) ٥٧٠
سورة الصافات (٣٧) آية (٧٩) ٥٣٣
سورة الصافات (٣٧) آية (١٠٩) ٥٣٣
سورة الصافات (٣٧) آية (١٢٠) ٥٣٣
سورة الصافات (٣٧) آية (١٣٠) ٥٣٣
سورة الصافات (٣٧) آية (١٣١) ٥٣٣
سورة الصافات (٣٧) آية (١٤٧) ..... ٤٥، ٥٢٤
سورة ص (٣٨) آية (١٠) ..... ٤٢، ٥٠٠
سورة ص (٣٨) آية (١٧) ..... ١٩، ١٦٤
سورة ص (٣٨) آية (١٨) ١٦٥
سورة ص (٣٨) آية (١٩) ١٦٥
سورة ص (٣٨) آية (٢٤) ٤٣٦
سورة ص (٣٨) آية (٥٠) ..... ٣٥، ٤٢٧

سورة ص (٣٨) آية (٦٧) ٤٠٤
سورة ص (٣٨) آية (٦٨) ٤٠٤
سورة ص (٣٨) آية (٦٩) ٤٠٤
سورة ص (٣٨) آية (٨٢) ٣١٨
سورة ص (٣٨) آية (٨٣) ٣١٨
سورة ص (٣٨) آية (٨٦) ٥٣٨
سورة ص (٣٨) آية (٨٧) ٥٣٨
سورة ص (٣٨) آية (٨٨) ..... ٤٦، ٥٣٨
سورة الزمر (٣٩) آية (٥٣) ٤٠٩
سورة الزمر (٣٩) آية (٦٠) ٢٩٠
سورة الزمر (٣٩) آية (٦٤) ٥٥٠
سورة غافر (٤٠) آية (٧) ..... ٣٢، ٣٩٧
سورة غافر (٤٠) آية (٨) ..... ٣٥، ٤٢٧
سورة غافر (٤٠) آية (١٩) ٢٣٤
سورة غافر (٤٠) آية (٢٦) ..... ٥٤٥، ٥٤٧
سورة غافر (٤٠) آية (٥٥) ٥٧٢
سورة فصلت (٤١) آية (١١) ..... ٤٤، ٥١٤
سورة فصلت (٤١) آية (١٩) ٣٤٩
سورة فصلت (٤١) آية (٢٠) ..... ٢٩، ٣٤٨
سورة فصلت (٤١) آية (٢١) ٣١٥
سورة الشورى (٤٢) آية (١١) ٥٥٤
سورة الشورى (٤٢) آية (٢٣) ..... ٢٦، ٣٧، ٢٨٣، ٤٤٢
سورة الشورى (٤٢) آية (٣٠) ٥٤٥

سورة الزخرف (٤٣) آية (٣١) ..... ١٨، ١٥٣
سورة الزخرف (٤٣) آية (٣٢) ..... ١٥٤، ١٥٥
سورة الزخرف (٤٣) آية (٦٨) ٥٤٦
سورة الزخرف (٤٣) آية (٧١) ٥٤٥
سورة الدخان (٤٤) آية (٥٤) ..... ٤٥، ٥٢٥
سورة الدخان (٤٤) آية (٥٦) ٥٢٥
سورة الأحقاف (٤٦) آية (١) ٥٧٤
سورة الأحقاف (٤٦) آية (١٥) ٥٤٧
سورة الأحقاف (٤٦) آية (٢٠) ٣٩٧
سورة محمد ﷺ (٤٧) آية (٤) ..... ٣٠، ٣٧٢
سورة محمد ﷺ (٤٧) آية (٣٠) ٣٦٢
سورة الفتح (٤٨) آية (١) ..... ٣٣، ٣٩٩
سورة الفتح (٤٨) آية (٢) ٣٩٩
سورة الفتح (٤٨) آية (٥) ٧٧
سورة الفتح (٤٨) آية (٦) ٧٧
سورة الفتح (٤٨) آية (٢٧) ٣٣٨
سورة الحجرات (٤٩) آية (١٣) ٥٩١
سورة الحجرات (٤٩) آية (١٤) ١٩٩
سورة ق (٥٠) آية (١٧) ٤٤٠
سورة ق (٥٠) آية (١٨) ٤٣٩
سورة الذاريات (٥١) آية (١٠) ..... ٢٩، ٣٥٢
سورة الذاريات (٥١) آية (١١) ..... ٢٩، ٣٥٢
سورة الذاريات (٥١) آية (١٢) ٣٥٢

سورة الذاريات (٥١) آية (١٣) ٣٥٢
سورة الذاريات (٥١) آية (١٤) ٣٥٢
سورة النجم (٥٣) آية (٣) ..... ١٦٧، ٤٠٠، ٤٨٦
سورة النجم (٥٣) آية (٤) ..... ١٦٧، ٤٠٠، ٤٨٦
سورة النجم (٥٣) آية (٥٧) ٥٠٠
سورة الرحمن (٥٥) آية (١٢) ٥٤٩
سورة الرحمن (٥٥) آية (٢٦) ٤٠٨
سورة الرحمن (٥٥) آية (٧٨) ٥٤٩
سورة الرحمن (٥٥) آية (١٨٥) ٤٠٨
سورة الواقعة (٥٦) آية (١٨) ..... ٤٥، ٥٢٦
سورة الحديد (٥٧) آية (٧) ٣٣٦
سورة الحديد (٥٧) آية (١٠) ٥٥٠
سورة الحديد (٥٧) آية (١٦) ٦٢
سورة الحديد (٥٧) آية (٢٣) ١٧٦
سورة الحديد (٥٧) آية (٢٤) ٥٤٥
سورة المجادلة (٥٨) آية (١٨) ٣١١
سورة الحشر (٥٩) آية (١٨) ٦٠
سورة الصف (٦١) آية (١٢) ..... ٣٥، ٤٢٧
سوره الجمعة (٦٢) آية (٦) ..... ١٨، ١٥٧
سورة الجمعة (٦٢) آية (٧) ١٥٧
سوره الطلاق (٦٥) آية (١) ٣٣٣
سورة التحريم (٦٦) آية (٣) ..... ٢٩، ٣٥٣
سورة القلم (٦٨) آية (١) ٤١٩

سورة القلم (٦٨) آية (٤٢) ٥٠٦
سورة الحاقة (٦٩) آية (١٢) ..... ٢١، ٢١٧، ٤٠٤
سورة الحاقة (٦٩) آية (٤٤) ٢٩٠
سورة الحاقة (٦٩) آية (٤٥) ٢٩٠
سورة الحاقة (٦٩) آية (٤٦) ٢٩٠
سورة الجن (٧٢) آية (١) ..... ٥٢٧، ٥٤٦
سورة الجن (٧٢) آية (٧) ..... ٣٣، ٤٠٣
سورة الجن (٧٢) آية (٨) ٤٠٣
سورة الجن (٧٢) آية (٩) ٤٠٣
سورة الجن (٧٢) آية (٢٠) ٥٤٦
سورة الجن (٧٢) آية (٢٦) ٤٥١
سورة الجن (٧٢) آية (٢٧) ٤٥١
سورة المدثر (٧٤) آية (٣٣) ٥٥٠
سورة القيامة (٧٥) آية (٢٩) ٥٠٦
سورة الإنسان (٧٦) آية (١) ٢٨٦
سورة الإنسان (٧٦) آية (١٥) ..... ٥٤٦، ٥٤٨
سورة الإنسان (٧٦) آية (١٦) ..... ٤٤، ٥١٥، ٥٤٨
سورة الإنسان (٧٦) آية (١٧) ..... ٢٩، ٣٥٦
سورة الإنسان (٧٦) آية (٢١) ..... ٣٥٧، ٥١٦
سورة النبأ (٧٨) آية (١) ..... ٣٣، ٤٠٣
سورة النبأ (٧٨) آية (٢) ٤٠٣
سورة النبأ (٧٨) آية (٣) ٤٠٣
سورة النازعات (٧٩) آية (٢٤) ٤٢٤

سورة عبس (٨٠) آية (١) ..... ٤٠، ٤٨٥
سورة عبس (٨٠) آية (٢) ٤٨٥
سورة عبس (٨٠) آية (٥) ٤٨٦
سورة عبس (٨٠) آية (٦) ٤٨٦
سورة عبس (٨٠) آية (٧) ٤٨٦
سورة عبس (٨٠) آية (٨) ٤٨٦
سورة عبس (٨٠) آية (٩) ٤٨٦
سورة عبس (٨٠) آية (١٠) ٤٨٦
سورة الإنفطار (٨٢) آية (١٠) ٤٣٩
سورة المطففين (٨٣) آية (١) ١٤٦
سورة البلد (٩٠) آية (١٢) ٥٢٩
سورة البلد (٩٠) آية (١٣) ٥٢٩
سورة البلد (٩٠) آية (١٤) ٥٢٩
سورة البلد (٩٠) آية (١٥) ٥٢٩
سورة البلد (٩٠) آية (١٦) ٥٢٩
سورة البلد (٩٠) آية (١٧) ..... ٥٢٩، ٥٣٠
سورة الشمس (٩١) آية (١٥) ٥٤٥
سورة العلق (٩٦) آية (١) ٤١٧
سورة العلق (٩٦) آية (٢) ٤١٧
سورة العلق (٩٦) آية (٣) ٤١٧
سورة العلق (٩٦) آية (٤) ٤١٧
سورة العلق (٩٦) آية (٥) ٤١٧
سورة البينة (٩٨) آية (٧) ..... ٢١، ٢١٨

سورة البينة (٩٨) آية (٨) ..... ٣٥، ٤٢٧
سورة الزلزلة (٩٩) آية (٢) ..... ٤٢، ٥٠٢
سورة الهمزة (١٠٤) آية (١)..... ١٤٦
سورة الإخلاص (١١٢) آية (١) ..... ٤٨، ٥٥٣
سورة الفلق (١١٣) آية (١)..... ٤٣، ٥٠٨
سورة الناس (١١٤) آية (١)..... ٥٠٨

(٢) فهرس الأحاديث النبوية :

اتشح ببردي الخضرمي فنم على فراشي..... ٤٢٠
اتعظوا بأمثاله وآمنوا بمتشابهه ..... ٤٣٢ ـ ٤٣٣
أرأيتكِ الّذي أخبرتكِ أنّي أسمعه قد والله بدا لي ٤١٧
أقضاكم عليّ ٤٠٥
الحمد لله الذي أكمل لعلي نعمه..... ١٩٤
الحمد لله الذي جعلكِ شبيهة سيّدة نساء بني إسرائيل ٢٦٥
الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتّى رأيت في ابنتي ما رأىٰ زكريا في مريم ١٨٢
الحمد لله رب الموت ورب الحياة..... ٤٥٦
اللهمّ هؤلاء أهل بيتي الذين أذهبت عنهم الرجس..... ٣٩٦
اللهمّ هؤلاء أهل بيتي وخاصّتي فأذهب عنهم الرجس..... ٢١٥
اللهمّ هذا عامر بن الطفيل أوعز الدين عن عامر..... ٤٢٦
أمّا الأول فقد أخذ برخصة رسول الله وأمّا الثاني..... ٢٧٧
أمّا ترضى أن تكون رابع أربعة أول مَن يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين..... ٢٨٤
أما والذي بعثني بالكرامة لو باهلتموني بمن تحت الكساء..... ١٨٩
إنّ أعمال أمّتي تعرض عليّ في كلّ جمعة مرّتين..... ٤٢١
إنّ الله جعل الأرض مسجداً ٢٦٥
إنّ الله قد أمرني بمباهلتكم..... ١٨٨
إنّ الأمّة لا تحلّ ولا تحرّم ١٤٤
ان حمى الله محارمه ومَن رعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه..... ٢٦١
إنّ رجلاً يصيبه هذا في سبيل الله لحقّ على الله أن يفعل به ويفعل ٢٢٦
إن صدقتم فقد أسقيتم ماءاً غدقاً و..... ٢٣٣

إنّ امتكبرين يحشرون يوم القيامة في صورة الذر ٣٩٢
إن مقامي بين أظهركم خير لكم ومفارقتي إياكم خير لكم ١٧٠
أنا مدينة العلم وعليّ بابها ٤٠٥
أنا وعلي أبوا هذه الأمّة ٥٣٧
أنت منّي بمنزله هارون من موسى ٨٦
أنتم أشبه الأمم سمتاً ببني إسرائيل لتركبن طريقهم ١٣٣
إنّه سيقاتل عليّاً قوم يكون حقّاً في الله جهادهم ١٩٤
إنّي تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر ٤٤٤
إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله وعترتي ٤٤٥
إنّي مخلّف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ..... ١٣١ ـ ١٣٢، ٢٦٣، ٢٩٨، ٤٤٢
إني مخلّف فيكم ما إن تمسّكتم بهما لن تضلوا ٥٦١
أول ما خلق الله العقل فقال له أقبل ٣٩٣
أي ربّ إنّ قريشاً حديثوا عهدٍ بالجاهلية ١٤٢
أيّهما علا ماؤه ماء صاحبه كان له الشبه ٤١٣
بينما أنا في الحجر أتاني جبرئيل فهمزني برجلي ٢١٠
تنام عيني وقلبي يقظان ٤١٢
جعلت الأرض مسجداً ٢٥٦
حرّمت الجنّة على مَن ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي ٢٨٤
ذاك جبرئيل لم يكن لي همة غيره ٢٤٨
رحم الله قسّاً يحشر يوم القيامة أمة وحده ٤٥٦
سألت الله أن يجعلها أذن علي ٢١٨
الشاهد منه عليّ عليه السلام ..... ١٤٧، ١٤٨
شغلونا عن صلاة العصر ٢٦٣

شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله بيوتهم ناراً ٢٦١
صبراً يا أبا حذيفة ٢١٠
[طوبى] شجرة في الجنّة لو سار الراكب الجواد ٢٢٠
عرضت عليّ أمّتي في صورها كما عرضت على آدم ٤٣٤
علىٰ مَن ظلمكم حقّكم و... بهلة الله ١٩٠
عليّ منّي وأنا منه ١٤٨
غيّب وجهك عنّي فإني لا أستطيع النظر إليك ٤٠٩
قولوا : اللّهمّ صلّ على محمد عبدك ورسولك وأهل بيته ٣٩٦
قولوا : اللّهمّ صلّ على محمد وعلى آل محمد ٣٩٥
قوموا عنّي ولا ينبغي عندي التنازع ٥٩٦
كلّ سبب أو نسب منقطع يوم القيامة إلاّ سببي ونسبي ..... ٥٠٠، ٥٠١
لأعطينّها رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله ١٨٠
لا تقوم الساعة حتّى تأخذ أمّتي ما أخذ القرون شبراً بشبر ١٣٢
لا وصية لوارث ..... ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٠١
لا يؤدّيها عنك إلاّ أنت أو رجل منك ١٤٨
لتتبعن سنن مَن قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع ١٣٢
لضربة علي لعمرو ... أفضل من عمل أمّتي ٢٨٠
لقد حكمتَ بحكم الله من فوق سبعة أرقعة ٢٨٢
ما أشدّ ما يسوءني ما أرى بكم ٢٨٧
ما سأل سائل بمثلها [سورة الفلق] ولا استعاذ ٥٠٨
مُرُوهم أن يرجعوا إلى مصافهم إنما يريد القوم بني عمّهم ٢٠٧
مَلك على يمينك على حسناتك وواحد على الشمال ٤٣٨
مَن أسدى إلى أحد من أهل بيتي معروفاً كافيته يوم القيامة ٥٠١

مَن كنت مولاه فعليّ مولاه ..... ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ٣٥٤
مَن مات على حبّ آل محمد فقد مات شهيداً ٢٨٥
النظر إلى وجه عليّ عباده ..... ٤٧، ٥٤١
هذا الهادي من بعدي ٢٠٠
هلمّوا أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً ٥٩٥
يا أبا الحسن أنت لها قضي القضاء وجف القلم ٢١٤
يا أبا رافع ليكوننّ عليّ منك بمنزلتي غير أنه لا نبي بعدي ١٩٤
يا أيّها الناس إن الله أمرني بالوصف (بالوضوء) ١٤٤
يا بني عبدالمطلب إنّي بعثت إليكم بخاصة وإلى الناس بعامة ٢١١
يا بني عبدالمطلب إني نذير لكم من الله ٢١٣
يا سلمان إذهب فادع لي مولاك علي بن أبي طالب ٢٢٩
يا علي أتخبروني عن مسيركم أم تحبون أن أخبركم ٢٢٨
[يا علي] قل ما أمرتك فوالذي بعثني بالحق نبياً لو قلت على الجبل لسار ... ٢٣٠
يا علي قل : ياريح احملينا ٢٢٧
يا عمار حياتي خير لكم ووفاتي ليس بشرّ لكم ١٩٧

(٣) فهرس الأعلام :

آدم عليه السلام ١٢ ـ ١٣، ٥٢، ٦٤، ٦٦ ـ ٦٧، ٦٩ ـ ٧٤، ٧٩، ٢٤٩، ٤٣٤، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٨٤ ـ ٤٨٥
آصف بن يوحنا ٣٤٢
أبان بن عثمان الأحمر ٢٠٧
أبان عبدعثمان بن عفان ٢٨٨
إبراهيم عليه السلام. ١٣، ٣١، ٥٢، ٨٠ ـ ٨٤، ١٠٦، ١١٠، ١٦٨ ـ ١٦٩، ١٨٥، ٢٤٢ ـ ٢٤٣، ..... ٢٠٢، ٣٧٩ ـ ٣٨١، ٣٩٤، ٣٩٦، ٤٠٦، ٤٢٢، ٤٦٨، ٤٧٢، ٥٣٣
إبراهيم ٣٩٥
إبراهيم بن أبي البلاد ٢٥٠
إبراهيم بن أحمد القزويني ..... ٢٢، ١٤٣، ٢٢٧
إبراهيم بن إسحاق ٢٣٤
إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ٢١٢
إبراهيم بن السري الزجاج ..... ٤٦، ١٥٢، ٥٣٥ ـ ٥٣٦
إبراهيم بن عبدالحميد ٤٦١
إبراهيم بن عبدالله بن مسلم ..... ٢٠٦، ٥٤١
إبراهيم بن عبدالله بن همّام ٢٠١
إبراهيم بن محمد الثقفي ..... ١٤١، ٢١٦، ٢٧٣
إبراهيم بن هاشم ..... ١٧٠، ١٧٥، ٢٤٥
إبراهيم بن هلال الصابىء ٧٧
إبراهيم الخزاز ١٦٠
ابن أبي سعد ٤٢٣
ابن الأعرابي ٥٤١

ابن أمّ مكتوم ٤٨٥
ابن ثور ٤٣١
ابن جريح ⇦ عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريح
ابن جمهور ⇦ محمد بن الحسن بن جمهور العمي
ابن حماد ٢٠١
ابن حمزة ٤٦٤
ابن داود عليه السلام ⇦ سليمان بن داود عليه السلام
ابن صوريا ٤١٢
ابن عباس ⇦ عبدالله بن عباس
ابن عبدباليل ١٥٤
ابن عجلان ٥٠٧
ابن عمر ..... ٢٦٢، ٥٨٨
ابن عوف ⇦ مالك بن عوف الجشمي
ابن قتيبة ٥١٩
ابن الكواء ..... ١٣٣، ٢١٩
ابن مسعود ٤٤١
ابن المغازلي ⇦ علي بن محمد الشافعي ابن المغازلي
ابن ملجم ⇦ عبدالرحمن بن ملجم
ابن النجار ⇦ محمد بن محمود ابن النجار
أبو إسحاق السبيعي ..... ٢١٦ - ٢١٧
أبو أويس المدني ١٨٣
أبو بردة الأسلمي ٢٠٠
أبو بريد أحمد بن يزيد ١٩٦

أبو بصير ..... ٢٠٧، ٢٣٤، ٢٣٦
أبو بكر ٣١، ٢٢٧ ـ ٢٢٨، ٢٣٠ ـ ٢٣١، ٢٣٣، ٢٩٥، ٣٢٧، ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٧٤، ٥٤٢
أبو بكر ٥٥٨
أبو البلاد ٢٥٠
أبو الجارود الهمداني ١٩٩
أبو جعفر عليه السلام ⇦ محمد بن علي الباقر عليه السلام
أبو جعفر بن بابويه ⇦ محمد بن علي بن بابويه
أبو جعفر بن عبدالجبار ٤٦١
أبو جعفر الطوسي ⇦ محمد بن الحسن الطوسي
أبو جعفر النحاس ⇦ أحمد بن محمد النحاس
أبو جهل بن هاشم ٤٢٩
أبو الجهم ٥١٧
أبو حاتم ٤٤٤
أبو حامد الغزالي ⇦ محمد بن محمد الغزالي
أبو حذيفة بن عتبة ..... ٢٠٩ ـ ٢١٠
أبو الحسن عليه السلام ⇦ علي بن أبي طالب عليه السلام
أبو الحسن عليه السلام ⇦ علي بن موسى الرضا عليه السلام
أبو الحسن بن علي بن الحسين بن إسماعيل ٤٥٨
أبو حماد ٢٠١
أبو داود السبيعي ٢٠٠
أبو ذر ١٩٢
أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ..... ١٨٣، ١٩٢ ـ ١٩٤
أبو ربيعة ١٧٣

أبو ربيعة بن ماجد ٢١١
أبو سعيد الخدري ..... ١٨٠، ١٩٧، ٢٠٥، ٤٤٤
أبو سفيان ..... ٢٢٦، ٢٨٠
أبو صالح ..... ٣٧٥، ٤٠٨ ـ ٤٠٩، ٤١٣ ـ ٤١٤، ٤١٦، ٤٢٣، ٤٢٧ ـ ٤٢٨
أبو صادق ٢١١
أبو طالب ..... ٢٥، ١٧٣، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١٢، ٢٦٩ ـ ٢٧٠
أبو الطفيل ⇦ عامر بن واثلة
أبو العباس ٢٤٥
أبو العباس بن عقدة ⇦ أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة
أبو عبدالرحمن بن محمد بن هاني ..... ٤٠، ٤٨٦
أبو عبدالرحمن السلمي ..... ٣٥، ٤٢١ ـ ٤٢٢
أبو عبدالله عليه السلام ⇦ جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
أبو عبيدة ⇦ معمر بن المثنى
أبو عبيدة الحذّاء ٢٣٨
أبو علي الجبائي ⇦ محمد بن عبدالوهاب الجبائي
أبو عمر ٥١٧
أبو عمر بن العلاء البصري ٥٣٤
أبو عمر الخلال ⇦ أحمد بن محمد الخلال
أبو عمر الزاهد ⇦ محمد بن عبدالواحد
أبو عمرو بن العلاء ٢٢٥
أبو عوانة ٢١٠
أبو الغول ٣٧٧
أبو القاسم بن عباد ٢٧٥

أبو قيس المدني ١٨٣
أبو لهب ٢١٤
أبو ليل الكندي ..... ٢١٤ ـ ٢١٥
أبو مجاهد ٢٠٦
أبو محمد العسكري عليه السلام ⇦ الحسن بن علي العسكري عليه السلام
أبو معاوية ٥١٧
أبو معشر ٣٩٥
أبو نعيم الحافظ ٣٧٢
أبو هارون العبدي ..... ١٨٠، ١٩٧
أبو هبيرة العماري ٢٢٠
أبو هريرة ١٣٢
أبو هشام ٤٥٧
أبو هلال العسكري ٢٨١
أبو يونس ٣٩٤
أُبيّ ..... ٥١٨، ٥٢٢، ٥٤٢
أُبيّ بن أبي خلف ..... ٣٣، ٤٠٦، ٤٢٩
أحمد صلى الله عليه وآله وسلم ⇦ محمد صلى الله عليه وآله وسلم
أحمد بن أبان ٤٦٠
أحمد بن أبي هراسة ٢٣٤
أحمد بن جعفر بن محمد بن عبدالله المنادي ..... ٣٨، ٤٦٤
أحمد بن الحسين ٢٢٩
أحمد بن سعيد الحسني ٢٥٠
أحمد بن شعيب النسائي ..... ٤٣، ٥٠٧

أحمد بن غالب الفقيه بطالقان ٥٥٨
أحمد بن غسّان ٤٢٣
أحمد بن القاسم ١٤٢
أحمد بن محمد ١٤٣
أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي .. ٣٤ - ٣٥، ٣٩، ٨٤، ١٤٧، ٤١٩، ٤٢١، ٤٧٠
أحمد بن محمد بن أبي عبيد العبدي ..... ٤٦ - ٤٧، ٥٣٧ - ٥٤١
أحمد بن محمد بن أبي نصر ٢٠٧
أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس ٤٨٥
أحمد بن محمد بن حفص الخلال ..... ٣٩ - ٤٠، ٤٧٢، ٤٨٠ - ٤٨١
أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ..... ٢٢، ١٤٤، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٤١
أحمد بن محمد بن عيسى ..... ٢٥٠، ٤٥٥
أحمد بن محمد بن موسى النوفلي ..... ٢٢٠، ٢٢٤
أحمد بن محمد العلقمي ١٤٣
أحمد بن محمد الكوفي ١٤٣
أحمد بن محمد المحدود ٢١٩
أحمد بن محمد النحاس ٤٠
أحمد بن منصور ١٩٥
أحمد بن ناقة المقرىء ..... ٣٧، ٤٤٥
أحمد بن يحيى الصوفي ٤٦٠
الأخفش ⇦ علي بن سليمان الأخفش
إدريس عليه السلام ١٢ - ١٣، ٢٤، ٦٣، ٧٧ - ٨٠، ٩٦، ٢٤٩ - ٢٥٥، ٣٢٤، ٣٩٤، ٤٢٦، ٤٦٧ - ٤٦٨
أرميا ..... ١٠٨، ٢٣٦
الأزهري ⇦ أحمد بن محمد بن أبي عبيدالأزهري

أسباط بن عروة ٤٦٣
الأسترآبادي ⇦ عبدالرشيد الأسترآبادي
إسحاق عليه السلام ..... ١٥٩، ٢٤٣
إسحاق ..... ٨٢، ٨٤
إسحاق بن راهويه ٤٤٤
إسحاق بن يزيد الفرّاء ٢١٦
إسحاق بن يوسف الأزرق ٢١٤
أسطوع ٣٤٢
أسعد بن عبدالقاهر الأصفهاني ٤٥٥
إسماعيل عليه السلام ..... ١٣، ٨٠، ٨٢ ـ ٨٤، ٩٢، ١٥٩
إسماعيل بن أبان ٤٦٠
إسماعيل بن إسحاق الراشدي ..... ١٩٣، ٣٧٠
الأسود بن عبدالمطلب ..... ١٧٢ ـ ١٧٣، ٤٢٩
إشموئيل ١٣٦
أفريدون ٣٢١
إلياس ٣٢٤
أم سلمة ..... ٢١٤ ـ ٢١٥، ٢٣٠، ٣٩٦
أم موسى ..... ١٥١ ـ ١٥٣
أم يحيى عليه السلام ٤٣١
امرء القيس ٥٢٩
أمير المؤمنين عليه السلام ⇦ علي بن أبي طالب عليه السلام
أنس بن مالك ..... ١٨٣، ٢٢٧، ٣٧٠ ـ ٣٧١
أنوش بن شيث ٧٥

الباقر عليه السلام ⇦ محمد بن علي الباقر عليه السلام
البخاري ٢٩٥
بخت نصر ٢٣٧
البراء بن عازب ١٨٣
البرقي ⇦ محمد بن خالد البرقي
بشر بن أيوب ..... ٤٧٠ - ٤٧١
البصري ٥٠٠
بطرس ..... ١١٩ - ١٢٠، ١٢٢
بكر بن مسمار ١٨٣
البلخي ⇦ عبدالله بن أحمد بن محمود البلخي
بلقيس ..... ٣٢٢، ٣٤٢
بيلاطس ١٢٣
ثابت ٢٧٧
الثعالبي ⇦ الثعلبي
ثعلب ٥٠٨
الثعلبي ⇦ أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي
جابر بن عبدالله الأنصاري ..... ١٤٨، ١٨٣، ١٩٢، ٢٢٩ - ٢٣١
جالوت ..... ١٣٦ - ١٣٧
الجبّائي ⇦ محمد بن عبدالوهاب الجبائي
جدّ إبراهيم بن أبي البلاد ٢٥٠
جدّ محمد بن أحمد ٢١٠
جرجيس ٢٧٤
جرير بن عبدالله ١٨٢

جعفر بن أبي طالب ..... ٣٣، ١٧٢، ١٩٥، ٤٠٥
جعفر بن سليمان ١٨٠
جعفر بن عبدالله بن جعفر بن عبدالله بن محمد بن علي بن أبي طالب ١٨٠
جعفر بن مبشّر ٥٨٧
جعفر بن محمد الحسيني ..... ٢٠٥، ٢٢٠
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ... ٨٠، ١٤٠، ١٦٠، ١٨٣، ١٩٣، ٢٢٠، ٢٢٩، ٢٣٥، ..... ٢٤٢-٢٤٣، ٢٤٥، ٤٢٢
جعفر بن محمد المروزي ⇦ محمد بن جعفر المروزي
جعفر بن نصر ٢٢٧
جندع بن ضمرة ٤١٠
الجوهري ..... ٤٩٩ - ٥٠٠، ٥٠٦
الجواد عليه السلام ⇦ محمد بن علي الجواد عليه السلام
الحاكم النيشابوري ⇦ محمد بن عبدالله الحاكم النيشابوري
حامد بن يونس ٤٢٣
حبيب بن عمرو بن عمير الثقفي ١٥٤
حجاج بن المنهال ٢٠٦
حذيفة ..... ١٣٣، ٢٧٣
الحرب بن عبطلة ١٧٣
الحرث بن الصُمّة ٤٠٧
الحرث بن الطلاطلة الخزاعي ..... ١٧٢ - ١٧٣
الحسن ..... ١٩٦، ٢١٢
الحسن البصري ..... ١٨٣، ٣٠١، ٣٧٠، ٥٦٧ - ٥٧٢، ٥٩٠
الحسن بن أحمد الهمداني ٣٧٢

الحسن بن الحسين ..... ١٩٩، ٢٢٥
الحسن بن دينار ٢٢٩
الحسن بن عامر ٢٠٦
الحسن بن عبدالله الأرجاني ١٩٧
الحسن بن عبدالله بن سعيد ..... ٤٥٧ ـ ٤٥٨
الحسن بن عبدالواحد ١٩٩
الحسن بن عبيد بن عبدالرحمن الكندي ٢١٩
الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي ..... ٤٥، ٥٣٣
الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ..... ١٨٢ ـ ١٨٣، ١٨٨، ١٩٠، ١٩٥، ٢١٥ ـ ٢١٦، ٢٤٥، ٢٦٦، ٢٨٦ ـ ٢٨٧، ٣٩٦، ٤٦٢، ٥٧٨
الحسن بن علي العسكري ١٦٠
الحسن بن قاسم ٢٤٥
الحسن بن محبوب ..... ٢٣٨، ٢٥٠، ٤٥٥
الحسن بن محمد بن يحيى العلوي ١٩٦
الحسين بن الحكم الجبري ٢١٠
الحسين بن خالويه النحوي ..... ٤٢، ٥٠٤
الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ..... ١٨٢، ١٨٨، ١٩٠، ٢١٥ ـ ٢١٦، ٢٤٥، ٢٦٦، ٢٧٥، ٢٨٦ ـ ٢٨٧، ٣٩٦، ٤٦٢، ٥٧٨
الحسين بن محمد بن سعيد البزار ١٨٤
الحسين بن محمد بن سعيد المطبقي ٢٠١
الحسين بن محمد الدامقاني ..... ٤٣، ٥٠٦
الحسين بن موسى بن جعفر ..... ٤٦١ ـ ٤٦٢
الحسين بن واقد ٥٥٨

حفص ٢٤٤
حفص بن عمر الدوري ٤٦٤
حفص بن غياث ..... ١٧٥ ـ ١٧٦
حفصة ٣٥٣
الحكم بن سليمان ١٤٢
حمّاد ٢٠١
حمران بن أبان ٢٨٨
حمزة بن حبيب الزيات السميلي ..... ٣٧٥، ٥٠٥، ٥٣٤
حمزة بن عبدالمطلب ..... ٢٠٦ ـ ٢٠٩، ٢٧٤، ٤٠٨
حمزة بن القاسم الأحول ٤٦٤
الحميدي ⇦ محمد بن أبي نصر الحميدي
حنان ١٧٠
حوّاء عليها السلام ..... ١٢، ٥٢، ٧١، ٧٣ ـ ٧٤
خالد بن السيري الأودي ٢١٩
خالد بن صفوان ٤٣٨
خالد بن طليق ٥٤١
خديجة ..... ١٧٢، ٤١٦ ـ ٤١٧، ٤١٩، ٤٦٩
الخضر عليه السلام ..... ٢٨، ٣١٩ ـ ٣٢١، ٣٢٣ ـ ٣٢٦، ٣٤٢
الخطيب البغدادي ..... ٢٨٨، ٣٧٤
الخلال ⇦ أحمد بن محمد البصري الخلال
الخليل بن مرّة ١٩٢
داود عليه السلام ..... ١٤ ـ ١٥، ٩٣ ـ ١٠١، ١٠٦، ١٦٤ ـ ١٦٧
داود بن أبي عوف ٢١٥

ذو القرنين ..... ١٣٣، ٣٢١، ٤٢٩ ـ ٤٣٠
ذو الكفل ٤٧٠
الراوندي ⇦ سعيد بن هبة الله الراوندي
رسول الله ﷺ ⇦ محمد ﷺ
الركين بن الربيع ٤٤٥
الرماني ⇦ علي بن عيسى الرماني النحوي
الرهني ⇦ محمد بن بحر الرهني
الريان بن الصلت ٥٣٢
زبيد بن الحارث ٤٦٠
الزبير بن العوام ..... ١٨٣، ١٩٢، ١٩٤، ٢٢٧، ٢٩٥، ٣٣٢
الزجاج ⇦ إبراهيم بن السري الزجاج
زكريا عليه السلام ..... ٢٥، ١٨٢، ٢١٠، ٢٦٥
زكريا بن أبي زائدة ٤٤٤
الزمخشري ⇦ محمود بن عمر الزمخشري
زياد بن المنذر ١٤٣
زيد ١٧٢
زيد بن ثابت ..... ٤٤٥، ٥٤٢
زيد بن رمان ٥٦٢
زيد بن علي بن الحسين عليه السلام ..... ٣٧، ٢٤٥، ٢٥٦، ٤٣٥ ـ ٤٣٦
زيد بن قيس ..... ٤٢٤، ٤٢٦ ـ ٤٢٧
زينب ٣٥٣
سارة ..... ١٣، ٨٠ ـ ٨٥
سالم مولى أبي حذيفة ٥٤٢

سام بن نوح ٤٦٩
سدير ١٧٠
السدي ..... ١٥٤، ٤٣٤
سعد ٢٢٧
سعد بن أبي وقاص ..... ١٨٣، ١٩٢، ٥٣٦
سعد بن عبدالله ٤٥٥
سعد بن معاذ ٢٨٢
سعيد بن جبير ١٧٣
سعيد بن عبدالله ٢٥٠
سعيد بن كرز ٤٦٣
سعيد بن هبة الله الراوندي ..... ٢٤، ٢٥٥، ٢٥٧
سعيد المقبري ٥٠٧
سلمان الفارسي ..... ٢٢٩ ـ ٢٣٤، ٢٧٩
سليمان عليه السلام ..... ٢٥، ٣٨، ٩٥، ٢٦٢، ٢٧٧ ـ ٢٧٩، ٣٢٢، ٣٤١ ـ ٣٤٣، ٤٦٢
سليمان أبو المعتمر ٢٠٦
سليمان بن داود المنقري ١٧٥
سليمان بن يسار الجهني ..... ٣٩١ ـ ٣٩٢
سماك بن حرب ٤٣١
سميّة أم عمار ٢٧٦
سهل ٤٢٢
سهل بن محمد السنجري ٤٤٣
سويد ٥٥٨
سويد بن سعيد ٢٢٥

السيّد أسقف نجران ..... ١٨٤، ١٨٨، ١٩١
سيرين ٣٧٠
شرف الأشراف بنت ابن طاووس ..... ١٠، ٥٣
الشعبي ..... ٢٢٥، ٤٤٧، ٤٤٩، ٥٦٤، ٥٨٧
شعيب عليه السلام ٢٤٩
شمسون ٢٧٤
شمعون ٢٨٦
شهر بن حوشب ..... ١٨٣، ٢١٥، ٣٩٦، ٥٦٢
شيبة بن ربيعة ..... ٢٠٦ ـ ٢٠٧، ٢٠٩
شيث عليه السلام ..... ١٢، ٧٣ ـ ٧٤
الشيخ المفيد ⇦ محمد بن محمد بن النعمان المفيد
صاحب الأزهري ⇦ أحمد بن محمد بن أبي عبيدالهروي
الصادق عليه السلام ⇦ جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
الضحاك ..... ٣٠١، ٣٩٤، ٥٥٤، ٥٧٥ ـ ٥٨٦، ٥٩٢ ـ ٥٩٤
طالوت ..... ١٣٥ ـ ١٣٦
طاووس ..... ٢٩٩، ٣٠١
الطبرسي ⇦ الفضل بن الحسن الطبرسي
الطبري ⇦ محمد بن جرير الطبري
طلحة بن خويلد الأسدي ٢٧٩
طلحة بن عبيدالله ..... ١٨٣، ١٩٢، ١٩٤، ٢٩٥، ٣٣٢
طليق ٥٤١
الطوسي ⇦ محمد بن الحسن الطوسي
العارد بن هارون ٩١

العاص بن وائل السهمي ..... ١٧٢ ـ ١٧٣، ٤٢٩
عاصم بن أبي النجود الأسدي ٥٣٤
العاقب أسقف نجران ..... ١٨٤، ١٨٨، ١٩١
عامر بن شراحيل الشعبي ١٨٣
عامر بن الطفيل ..... ٣٥، ٢٨٠، ٤٢٤ ـ ٤٢٧
عامر بن واثلة ..... ١٨٢، ٢١٩، ٥٥٥
عائشة ٤٦١
عائشة بنت أبي بكر ..... ٢٦٢ ـ ٢٦٤، ٣٥٣، ٤٦٣، ٥١٧
عباد بن حماد الأنصاري ٢١٢
عباد بن يعقوب ٢٠٤
عبادة بن الصامت ٣٨٤
العباس ٤٥٩
العباس بن ربيعة ٥٩٠
عبدالله ..... ١٨٣ ـ ١٨٤
عبدالله بن أبي أحمد اليزيدي ..... ٤٠، ٤٨٤
عبدالله بن أبي العلاء المذاري ١٩٦
عبدالله بن أحمد بن محمود البلخي ٣٠ ـ ٣٣، ٣٧٣، ٣٧٥، ٣٧٧، ٣٩٩، ٤٠٢ ـ ٤٠٣
عبدالله بن أحمد المروزي ٢١٨
عبدالله بن جعفر الحميري ٥٣٢
عبدالله بن حماد الأنصاري ..... ١٦٠، ٢٣٤
عبدالله بن الزبير ٣٤٠
عبدالله بن سعد ٤٢٣
عبدالله بن سلام ٤١٤

عبدالله بن سليمان بن الأشعب ٢٠٤
عبدالله بن الضحاك ٤٥٧
عبدالله بن عامر الشامي ٥٣٤
عبدالله بن عباس.. ٣٦، ١٤٢، ١٤٥، ١٥٤، ١٨٣، ١٩٢، ٢٠٧، ٢٦٢ - ٢٦٤، ٢٨٦، ٢٨٩، ٣٣٩، ٣٤٢، ٣٧٨، ٤٠٨ - ٤٠٩، ٤١٣ - ٤١٤، ٤١٦، ٤٢٣ - ٤٢٤، ٤٢٧-٤٣١، ٤٥٩، ٥١٨، ٥٢٢، ٥٢٥، ٥٤٠، ٥٥٦ - ٥٦٢، ٥٦٧، ٥٧٠، ٥٧٥ - ٥٨٨، ٥٩٢ - ٥٩٧
عبدالله بن كثير المكي ٥٣٣
عبدالله بن محمد بن الحنفيّة ١٩٣
عبدالله بن محمد بن ياسين ٤٦٣
عبدالله بن مسعود ..... ١١، ٦٠، ٥٤٢، ٥٥٨
عبدالله بن موسى ٢٢٩
عبدالجبار بن أحمد الهمداني ٢٩، ٣٠، ٣٩، ٤٢، ٣٥٨-٣٧٣، ٤٧٧-٤٨٠، ٥٠٣-٥٠٤
عبدالحميد بن بهرام ٣٩٦
عبدالرحمن بن أبي ليلى ٤٦٠
عبدالرحمن بن الأشعث ٣٤٠
عبدالرحمن بن عوف ..... ١٨٣، ١٩٢، ٢٢٧، ٢٣٠ - ٢٣١
عبدالرحمن بن محمد الأزدي ..... ٣٦، ٤٣٠
عبدالرحمن بن محمد بن بحلة المقري ..... ٤٧، ٥٥٠
عبدالرحمن بن ملجم ..... ١٣٣ - ١٣٤
عبدالرشيد بن الحسين الأسترآبادي ..... ٤٥، ٥٣١ - ٥٣٢
عبدالرزاق ..... ١٩٣، ١٩٥، ٢٠١، ٢٢٧
عبدالرزاق بن همام الصنعاني ١٨٤
عبدالسلام الأصفهاني ٢٤٤

عبدالسلام بن محمد بن عبدالوهاب الجبائي ٢٨٨
عبدالعزيز بن يحيى الجلودي ..... ٣٨، ٢١٠، ٤٦٠
عبدالمطلب ٢٠٩
عبدالملك بن أبي سليمان ..... ٢١٤ ـ ٢١٥
عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريح ..... ٣٦، ٣٩٣، ٤٣١
عبدالملك بن الماجشون ٣٣٤
عبدالملك بن مروان ٣٤٠
عبدالواحد بن عبدالله بن يونس الموصلي ٤٦٠
عبدالواحد بن غياث ٢١٠
عبدالوهاب بن حازم ١٩٦
عبيدالله ١٩٣
عبيدالله بن رواحة ٢٠٧
عبيدالله بن موسى ..... ٤٤٥ ـ ٤٤٦
عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب ..... ٢٠٦ ـ ٢١٠
عبيدة السلماني ٣٧٨
عتبة ..... ٢٠٦ ـ ٢٠٩
عثمان بن رشيد البصري ..... ١٩٦ ـ ١٩٧
عثمان بن سعيد ٢١٦
عثمان بن عيسى ٢٤٢
عثمان بن عفان ..... ٣١، ١٨٣، ١٩٢، ٢٢٧، ٢٩١ ـ ٢٩٢، ٣٢٧، ٣٣٣ ـ ٣٣٤،
..... ٣٤٠، ٣٧٤، ٣٨٨، ٤٣٨، ٥١٩، ٥٤٢، ٥٤٤، ٥٤٨، ٥٨٨
عثمان بن مظعون ..... ٢٤٧ ـ ٢٤٨
عثمان بن المغيرة ٢١١

عدّاس ..... ٤١٧ ـ ٤١٨
عروة بن مسعود الثقفي ١٥٤
العزير ..... ٣٧٠، ٣٨٣
العزيزي ⇦ محمد بن عزيز السجستاني
عطاء ..... ٣٧٠، ٥٥٤، ٥٦١، ٥٦٧، ٥٧٥، ٥٩٢ ـ ٥٩٣
عطاء بن أبي رياح ٢١٥
عطاء بن السائب ١٩٣
عطاء الخراساني ٥٨٣
عطية بن أبي سعيد الكوفي ٤٤٤
عطية العرني ٢٠٥
عفان ٢١٠
عفان بن سلمان ٢١٠
عقبة بن ربيعة ١٥٤
عقبة بن عامر ٥٠٧
عقيل بن أحمد ٢٢٥
عكرمة ٢٠٧
علباء بن أحمر ١٨٣
علقمة ٥٥٨
العلاء بن زرين ٤٥٥
علي بن إبراهيم ..... ١٩، ١٦٨، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٥، ١٧٧، ٢٤٣، ٢٤٥
علي بن أبي طالب عليه السلام ..... ٢١، ٤٦ ـ ٤٧، ٦٣، ٦٩، ٨٦، ١٣٣ ـ ١٣٤، ١٤٠ ـ ١٤٥، ١٤٨ ـ ١٤٩، ١٧٢، ١٨١ ـ ١٨٢، ١٨٨، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٤ ـ ١٩٦، ١٩٩ ـ ٢٠٤، ٢٠٦ ـ ٢٠٩، ٢١١ ـ ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٢٥ ـ ٢٣٤، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤٥، ٢٤٧،

٢٦٠ ـ ٢٦١، ٢٦٥، ٢٦٨ ـ ٢٦٩، ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٨٠ ـ ٢٨١، ٢٨٤، ٢٨٦ ـ ٢٨٧، ٢٩٤ ـ ٢٩٥، ٣٢٧ ـ ٣٢٨، ٣٣٤، ٣٤٠ ـ ٣٤١، ٣٥٤ ـ ٣٥٥، ٣٦٦، ٣٩٦، ٤٠٤ ـ ٤٠٥، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٤٤، ٤٦٠، ٤٦٢ ـ ٤٦٤، ٥٠٠، ٥١٩، ٥٢٦، ٥٣٧، ٥٣٩ ـ ٥٤٢، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٨ ـ ٥٦٠، ٥٧٨، ٥٩٤ ـ ٥٩٥

علي بن أحمد ..... ١٩٣، ١٩٩

علي بن أحمد النيسابوري الواحدي ..... ٣٦، ٤٣٤

علي بن بابويه ..... ٢٥٠، ٤٥٥

علي بن الحسن ٢٣٨

علي بن الحسن بن فضال ٤٦١

علي بن الحسين عليه السلام ..... ١٨٣، ١٩٢، ٢٢٩، ٢٤٥

علي بن الحسين بن إسماعيل ٤٥٧

علي بن الحسين بن واقد ٥٥٨

علي بن حمزة الكسائي ٥٣٤

علي بن حوشب الفزاري ٢١٨

علي بن رئاب ٢٣٨

علي بن زهير الصيرفي ١٩٥

علي بن السعيد الراوندي ٤٥٥

علي بن سليمان الأخفش ..... ٤١، ٤٩٢

علي بن سهل ١٤٣

علي بن عابس ٢٠٥

علي بن عبدالله بن أسد ٢١٦

علي بن علي بن موسى بن طاووس ..... ١٠ ـ ١١، ٥٣، ٥٧

علي بن عيسى بن داود بن الجراح ..... ٤٥ ـ ٤٦، ٥٣٤

علي بن عيسى الرماني النحوي . ٣٩ - ٤١، ٤٧٣ - ٤٧٦، ٤٨٧ - ٤٨٨، ٤٨٩ - ٤٩١
علي بن القاسم الكندي ٢٢٥
علي بن محمد بن محمد الشافعي ابن المغازلي ..... ١٤٧ - ١٤٨
علي بن المنذر الطريفي ٢٠٥
علي بن موسى بن طاووس..... ٣، ٤٨، ٥١، ٦٦، ٨٤، ٩٢ - ٩٣، ١١٤ - ١١٥، ١١٧، ١١٩، ١٢٥ - ١٢٨، ١٣١ - ١٣٢، ١٣٩ - ١٤٠، ١٤٧، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٥، ١٥٧، ١٥٩، ١٦٢، ١٦٥، ١٦٩، ١٧١، ١٧٣، ١٧٧، ١٨٢، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٨ - ٢٠٠، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٣٥، ٢٤١، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦٣، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٢ - ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٩٧، ٣٠٣، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣١٤، ٣١٧، ٣٢٤، ٣٢٧، ٣٢٩، ٣٤٢، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٤٩، ٣٥٢، ٣٥٦، ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٦٣، ٣٦٥، ٣٦٧، ٣٧٠ - ٣٧٢، ٣٧٦، ٣٧٨، ٣٨١، ٣٨٣، ٣٨٥، ٣٨٨ - ٣٨٩، ٣٩١، ٣٩٣ - ٣٩٤، ٣٩٦، ٤٠٠، ٤٣٣ - ٤٣٤، ٤٤٢، ٤٤٦، ٤٥١، ٤٥٤، ٤٦٠، ٤٦٤، ٤٧٢، ٤٧٥ - ٤٧٦، ٤٧٨، ٤٨٦ - ٤٨٨، ٤٩٠، ٥٠٤ - ٥٠٦، ٥٠٩ - ٥١٠، ٥١٩، ٥٢٣، ٥٣٠، ٥٣٢، ٥٣٩ - ٥٤٠، ٥٥٣، ٥٥٨، ٥٧٨، ٥٨٦، ٥٨٨، ٥٩٤، ٥٩٨
علي بن موسى الرضا عليه السلام ..... ٥٣٢ - ٥٣٣
عمار بن خالد التمار الواسطي..... ٢١٤
عمار بن ياسر ..... ١٨١، ١٩٧، ٢٢٠، ٢٧٣، ٢٧٦، ٤٦٣
عمر بن الخطاب ١٩٢، ١٩٦، ٢٢٧، ٢٣٠ - ٢٣١، ٢٣٧، ٢٣٩ - ٢٤٠، ٢٩٣، ٣٢٧، ٣٥٣، ٣٧٠ - ٣٧١، ٣٩١ - ٣٩٢، ٤١٤
عمر بن راشد..... ١٨٤
عمر بن شاهين..... ٤٢٣
عمر بن شمر ٢١٢
عمران بن خالد بن طليق..... ٥٤١

عمران بن حصين ٥٤١
عمران بن الزبير ٥١٧
عمران بن يصهر ١٥٩
عمرو بن العاص ٤٠٥
عمرو بن عبدود ..... ٢٨٠ ـ ٢٨١
عمرو بن عثمان ٢٣٨
عمرو بن مرّة ٤٦٤
عمورة ٤٦٨
عون بن عبيدالله ١٩٣
عيسى عليه السلام ..... ٥٢، ١٠٥ ـ ١٠٧، ١١٠ ـ ١٢٨، ١٥٠، ١٥٩، ١٨٤ ـ ١٨٧، ٢١٣، ٣٢٤، ٣٢٦، ٣٦٤، ٣٦٦، ٣٧٠، ٣٧٢ ـ ٣٧٣، ٣٨٣ ـ ٣٨٤، ٤٠٦، ٤٣١، ٤٦٨
عيسى بن مهران ..... ٢٢٠، ٢٢٤
عيسى بن يونس ٤٤٤
عيينة بن حصين ٢٨٠
غالب الهمداني ٢١٦
فاطمة الزهراء عليها السلام ..... ١٨١ ـ ١٨٢، ١٨٨، ١٩٠، ٢٠٥، ٢١٥، ٢١٧، ٢٦٥، ٢٨٤، ٢٨٦ ـ ٢٨٧، ٢٩٥، ٣٩٦، ٤٦٢، ٥٧٨
فاطمة بنت علي بن موسى بن طاووس ..... ١٠، ٥٤
فخر الدولة ٣٥٩
الفرّاء ⇦ يحيى بن زياد الفرّاء
فرعون ..... ٣٥، ٤٢٣، ٥٠٨ ـ ٥٠٩
فضة ٢٨٦
الفضل بن الحسن الطبرسي ..... ١٨، ١٥٨، ١٦١، ١٦٤ ـ ١٦٥، ١٧٧

فضل بن مرزوق ٢٠٥
فيلفس ١١٣
قابيل ١٧٣
القاسم بن حسّان ٤٤٥
القاسم بن محمد ١٧٥
القاسم الشيباني ١٤٢
قبيصة بن ذؤيب ٢٦٢
قتادة ..... ١٥١، ١٥٤، ١٨٣، ٣٤٢، ٣٧٧، ٣٩٤، ٤٠٢، ٥٥٤، ٥٦١ ـ ٥٧٣، ٥٧٦، ٥٨٧ـ٥٨٩
قتيبة بن سعيد ٥٠٧
القتيبي ٥٣٩
القرباني ٤٤٤
قُسّ بن ساعدة الأيادي ..... ٣٨، ٤٥٣ ـ ٤٥٩
القطامي ٥٢٩
قطرب ⇦ محمد بن المستنير قطرب
القضاعي ٣٧٢
قيس بن عباد ٢٠٦
قينان بن أنوش ٧٥
كالب بن يوحنا ..... ٢٧١، ٤١١
كثير بن عباس ١٤٣
الكلبي ⇦ محمد بن السائب الكلبي
كنانة بن عمر ١٥٤
لوط عليه السلام ٣٩٤

الليث ٥٠٧
المأمون ١٠٥
مارااليا مطران نصيبي ١٠٥
مالك ٣٣٤
مالك بن عوف الجشمي ..... ٣٤، ٤١٤ ـ ٤١٦
المبارك ١٩٦
مبارك بن فضالة ٢١٢
المبرد ١٤٥
مجاهد ..... ١٥٤، ٢٦٢، ٣٣٩، ٣٤٢، ٣٩٣، ٤٣١، ٤٩٤، ٥٥٤، ٥٦١، ٥٦٣ ـ ٥٧٣، ٥٨٧ ـ ٥٩٠، ٥٩٢
محمد ﷺ ..... ٣، ٦، ١٢، ١٤ ـ ١٦، ٢٠، ٢٥، ٣١، ٣٤ ـ ٣٦، ٥٢، ٦٩ ـ ٧١، ٧٦، ٨٦، ٩٢، ٩٥، ١١٤ ـ ١١٥، ١١٧، ١١٩، ١٢٤ ـ ١٢٧، ١٣١، ١٣٥، ١٣٩ ـ ١٤٥، ١٤٧، ١٤٩ ـ ١٥٠، ١٥٧، ١٦٠، ١٦٦ ـ ١٦٧، ١٦٩ ـ ١٧٠، ١٧٢ ـ ١٧٤، ١٨٠ ـ ١٨١، ١٨٤، ١٨٦ ـ ١٩٠، ١٩٣ ـ ١٩٧، ١٩٩ ـ ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٤ ـ ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٠٩ ـ ٢١٢، ٢١٤ ـ ٢٢١، ٢٢٥ ـ ٢٣٣، ٢٤٥، ٢٤٧ ـ ٢٤٨، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٦١ ـ ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٢ ـ ٢٧٣، ٢٧٦ ـ ٢٨٢، ٢٨٤ ـ ٢٩٠، ٢٩٣ ـ ٢٩٨، ٣٠٢ ـ ٣٠٣، ٣٠٦ ـ ٣٠٨، ٣١٢، ٣٢٢ ـ ٣٣٠، ٣٣٢ ـ ٣٣٥، ٣٣٨، ٣٤٤، ٣٥٢، ٣٥٤ ـ ٣٥٥، ٣٦٠ ـ ٣٦٣، ٣٦٥ ـ ٣٦٦، ٣٧٤ ـ ٣٧٧، ٣٨٣ ـ ٣٨٤، ٣٨٨ ـ ٣٨٩، ٣٩٥ ـ ٣٩٦، ٣٩٩ ـ ٤٠٩، ٤١٢ ـ ٤٢٦، ٤٢٨ ـ ٤٣١، ٤٣٣ ـ ٤٣٥، ٤٣٨، ٤٤٢، ٤٤٤ ـ ٤٤٥، ٤٤٨ ـ ٤٥٠، ٤٥٣ ـ ٤٥٧، ٤٦٢ ـ ٤٦٥، ٤٦٨ ـ ٤٦٩، ٤٨٤ ـ ٤٨٦، ٥٠١، ٥٠٤ ـ ٥٠٥، ٥٠٧ ـ ٥١١، ٥٢٢ ـ ٥٢٣، ٥٢٧، ٥٣٢، ٥٤١، ٥٥٨ ـ ٥٦١، ٥٩٤ ـ ٥٩٨
محمد بن أبي نصر الحميدي ..... ١٣٢، ٥٩٥ ـ ٥٩٦
محمد بن أبي يعقوب الجوال الدينوري ٢٢٧

محمد بن أحمد ٢٢٩
محمد بن أحمد الكاتب ..... ٢١٠، ٢٢٠
محمد بن أرومة القمي ٤٦١
محمد بن إسحاق بن إبراهيم البغدادي ١٤٢
محمد بن بحر أبو مسلم ٢٩٩
محمد بن بحر الأصفهاني ٣٨
محمد بن بحر الرهني ..... ٣٧، ٤٧، ٤٤٣ ـ ٤٤٧، ٤٥٠، ٥٤٤، ٥٥٠
محمد بن بكار الهمداني ٢٢٠
محمد بن بكر ١٩٩
محمد بن جرير الطبري ..... ٣٩، ١٤٨، ٢١٠، ٢١٨، ٢٩٩، ٣٠٢، ٤٦٦، ٤٦٩
محمد بن جعفر ٢٢٥
محمد بن جعفر البزاز ٤٦١
محمد بن جعفر المروزي ..... ٣٨، ٤٥٢، ٤٥٤
محمد بن حاتم المؤدّب ٤٢٣
محمد بن الحسن بن جمهور العمي ١٦٠
محمد بن الحسن بن شمّون ١٩٦
محمد بن الحسن بن محمد بن زياد النقاش ..... ٤٨، ٥٥٨ ـ ٥٥٩
محمد بن الحسن الطوسي ..... ١٧، ٢٨، ٤٨، ٥٠، ١٣١، ١٣٦، ١٤٠، ١٤٦، ١٤٨ ـ ١٥٠، ١٥٤، ١٥٧، ١٦٧، ١٧٣، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٣٧ ـ ٣٣٨، ٣٤١، ٤٠٢، ٤٥٥، ..... ٥٢٤، ٥٤٣، ٥٦١
محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ٢٠٦
محمد بن الحسين البزاز ٢٢٠
محمد بن خالد البرقي ..... ٨٠، ٨٥، ٤٦٩

محمد بن زكريا بن دينار ..... ٤٥٧، ٤٥٩
محمد بن زيد بن مروان ٥٤٢
محمد بن السائب الكلبي ..... ٣٣ ـ ٣٦، ١٩٣، ٣٧٥، ٤٠١، ٤٠٥ ـ ٤١٦،
..... ٤٢٣ ـ ٤٢٩، ٤٣٤، ٥٥٨، ٥٦٩
محمد بن سليمان ٢١٩
محمد بن العباس بن مروان ..... ١٩ ـ ٢١، ١٤٥ ـ ١٤٦، ١٤٩، ١٦١، ١٨٠،
..... ٢٠٥، ٢١٠ ـ ٢٢٠
محمد بن العباس بن موسى ٢١٤
محمد بن عبدالله بن إبراهيم البزاز ٤٦٢
محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري ٥٣٢
محمد بن عبدالله بن محمد ابن البيّع النيشابوري ١٣٤
محمد بن عبدالله بن نمير ٤٤٥
محمد بن عبدالواحد الزاهد ..... ٥٥٦، ٥٥٨
محمد بن عبدالوهاب الجبائي ..... ٥، ٢٦ ـ ٢٩، ٢٨٨، ٢٩١، ٢٩٥ ـ ٢٩٨،
..... ٣٠٢ ـ ٣٦٠، ٣٧٤
محمد بن عبيدالله ١٩٤
محمد بن عبيدالله بن علي بن أبي رافع ١٩٣
محمد بن عزيز السجستاني ..... ٤٠، ٤٨٢ ـ ٤٨٥
محمد بن علي الباقر عليه السلام ..... ٢٣، ١٤٠، ١٤٣، ١٧٠، ١٨٣، ١٩٢ ـ ١٩٣، ٢١٦،
..... ٢٣٥، ٢٣٨، ٢٤٤ ـ ٢٤٧، ٢٥٠، ٤٥٥
محمد بن علي ..... ٤٦١، ٥٥٨
محمد بن علي بن بابويه ..... ١٦٠، ١٦٩، ٢٥٠، ٤٥٥، ٤٥٧ ـ ٤٥٨
محمد بن علي بن رياح ١٦٠

محمد بن علي بن المحسن الحلبي ٤٥٥
محمد بن علي بن موسى ابن طاووس ..... ١٠ ـ ١١، ٥١، ٥٥، ٥٦، ٥٨ ـ ٥٩
محمد بن علي الجواد عليه السلام ..... ٣٨، ٤٦٢
محمد بن عمر الرازي ٥٩٥
محمد بن عمير ٢٢٥
محمد بن الفيض بن الفياض ..... ١٨٤، ٢٠١
محمد بن القاسم بن زكريا ٢٠٤
محمد بن القاسم بن عبيد بن سالم البخاري ١٨٠
محمد بن محمد بن سليمان ٢٠٤
محمد بن محمد بن عبدالبرّ ٥٤١
محمد بن محمد بن النعمان المفيد ..... ٢٢، ٢٣٤، ٢٥٠، ٤٥٥
محمد بن محمد الغزالي ..... ٥٥٥، ٥٥٦
محمد بن محمود بن النجار ١٤٨
محمد بن مروان .. ٤٧، ٣٢٤، ٤٠٨ ـ ٤٠٩، ٤١٣ ـ ٤١٤، ٤١٦، ٤٢٣، ٤٢٧ ـ ٤٢٨
محمد بن المستنير قطرب ..... ٤٥، ٤٤٧، ٤٥٠، ٥٢٨، ٥٣٠ ـ ٥٣١
محمد بن مسعود بن عياش ١٦٠
محمد بن مسلم ٤٥٥
محمد بن معية ٢٨٨
محمد بن منصور ..... ٤٧، ٥٤٢
محمد بن منصور بن يزيد المقرئ ..... ٤٧، ٥٤٣
محمد بن المنكدر ..... ١٨٤، ٣٩٥، ٤٦٣
محمد بن هوذة الباهلي ٢١٢
محمود بن عمر الزمخشري ..... ٢٤ ـ ٢٥، ٨٥، ١٣٣ ـ ١٣٤، ١٥٨، ١٨٢،

..... ٢٦٠، ٢٦٥ـ٢٨٦، ٢٩٣، ٣٢١، ٤٤٣
مخلّد بن الحسن ١٩٦
مخول بن إبراهيم ٢٢٥
مروان ٣٣٢
مروان بن محمد ٣٤٠
المروزي ⇦ محمد بن جعفر المروزي
مريم عليها السلام ..... ٢٥، ١٠٦، ١٠٨، ١٨٢، ٢٦٥، ٤٣١
مسعود بن ناصر السجستاني ١٤٥
مسلم ٢٩٥
مسلمة بن عاصم ٥٠٨
المسيح ⇦ عيسى عليه السلام
مسيلمة ٢٧٦
مطعم بن عديّ بن نوفل ٤٠٨
المطهّر ٤٤٥
معاوية بن أبي سفيان ..... ١٦٩، ١٩٤، ١٩٥، ٢٦٩، ٢٩٥، ٣٣١، ٣٣٩ ـ ٣٤٠
معتب بن قيس ٢٨٠
معتمر بن سليمان ٢٠٦
معمر ..... ٢٠١، ٢٢٧، ٥٥٥
معمر بن المثنى ..... ٤١ ـ ٤٢، ٤٩٣، ٤٩٥ ـ ٥٠٢
المغيرة بن شعبة ..... ٣٩٥، ٤٣١
المفضل بن جابر ٢٤٢
المفيد أبو عبدالله ⇦ محمد بن محمد بن النعمان المفيد
المقداد بن الأسود الكندي ..... ٢٢٠، ٢٢٣

مكحول ٢١٨
مليخا ٣٤٢
المنكدر بن عبدالله ..... ١٨٣ - ١٨٤
المهدي عليه السلام ..... ٣٢٦، ٣٣٢، ٣٣٩، ٣٤١، ٣٧٢ - ٣٧٣
مهدي بن سابق ٤٥٩
مهلائيل بن قينان ٧٥
موسى عليه السلام ..... ١٣ - ١٤، ٢٥، ٣٦، ٥٢، ٨٥ - ٩٣، ١٤١، ١٤٧، ١٥١ - ١٥٢، ١٥٩، ٢٤٩، ٢٦٨، ٢٧١، ٢٨٢، ٣١١ - ٣١٢، ٣٢٠ - ٣٢١، ٣٦٦، ٣٨٣، ٤١٠ - ٤١٢، ٤٣١، ٤٦٨، ٥٣١ - ٥٣٢
موسى أبو عبدالله ٢٢٩
موسى بن جعفر عليه السلام ..... ٢٤٥، ٤٦١
موسى بن زكريا ٢١٠
موسى بن عبدالله ٤٢٣
الموفق بن أحمد المكي ٢٨١
نافع بن عبدالرحمن المدني ٥٣٣
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ⇦ محمد صلى الله عليه وآله وسلم
النجاشي ملك الحبشة ..... ٤٠٥ - ٤٠٦
نصر بن علي البغدادي ..... ٣٧، ٤٤٢
النضر بن إلياس ٢١٩
النضر بن سويد ٢٣٦
النقاش ⇦ محمد بن الحسن بن زياد النقاش
النمرود ..... ٣٨٠ - ٣٨١
نوح عليه السلام ..... ١٣، ٨٠، ١٩٧، ٤٦٦ - ٤٦٨، ٤٦٩، ٥٣٣

هابيل ٧٣
هاجر ..... ١٣، ٨٠ ـ ٨٥
هارون عليه السلام ..... ١٣ ـ ١٤، ٨٥ ـ ٩١، ١٤٧، ١٥٩، ٢٦٨، ٤١٢، ٤٣١، ٤٣٣
هارون بن خارجة ٢٣٦
هبة الله بن الحسن الراوندي ٢٤٩
الهروي ⇦ أحمد بن محمد بن أبي عبيدالعبدي
هشام ٤٥٧
هشام بن عروة ..... ٣٣٤، ٥١٧
هلال بن عبدالمحسن الصابىء ٣٥٩
هند بنت عتبة ٢٠٩
هود عليه السلام ٣٣٦
هيثم بن خلف الدوري ٢٠٤
هيرودُس ..... ١٠٧ ـ ١٠٩، ١١٣
هيرُوديًا ١١٣
الهيصم بن محمد النيسابوري ..... ٣٧، ٤٣٨
هيكل ٤٦٩
وحشي ..... ٤٠٨ ـ ٤٠٩
الوخاط بن يحيى بن صالح ٢١٨
ورام بن أبي فراس ..... ١٣، ٧٩
ورقة بن نوفل ٤١٨
وكيع ٣٩٦
الوليد بن المغيرة ..... ١٥٤، ١٧٢ ـ ١٧٣، ٢٠٦ ـ ٢٠٩، ٤٢٩
وهب ٤٧١

وهب بن عبدالله ٥٥٥
ياسر ٢٧٦
يحيى عليه السلام ..... ١٥، ١١٣ - ١١٥، ٣٩٣، ٤٣١
يحيى بن الحسن ٢٢٥
يحيى بن زياد الفرّاء ..... ٤٣ - ٤٥، ٥٠٨ - ٥١٧، ٥٢٠ - ٥٢٧
يحيى بن سعيد ١٤٢
يحيى بن سلمة ٤٦٠
يحيى بن محمد بن صاعد ٢١٤
يحيى بن مساور ١٩٩
يحيى بن معين ..... ٣٩١ - ٣٩٢
يحيى بن هاشم ..... ١٨٠، ١٩٣
يحيى بن يعلى ١٤٢
يحيى بن يعمر ١٨٣
يحيى الحلبي ٢٣٦
يحيى المعمداني ⇦ يحيى عليه السلام
يزيد ٣٩٤
يزيد بن معاوية ..... ١٦٩، ٣٤٠
يسوع ⇦ عيسى عليه السلام
يعقوب عليه السلام ..... ١٣، ٢٢، ١٥٣، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٦٨، ٣١٦
يعقوب ..... ٨٥، ١٤٢
يعقوب بن إسحاق الحضرمي ٣٥٤
يهوذا ..... ١١٨، ١٢٠، ١٢٣
يوحنا ..... ١٠٩، ١١٥

يوسف عليه السلام ..... ١٣، ٢٣، ٢٧، ١٠٦، ١٠٨ - ١٠٩، ٢٤٣ - ٢٤٤، ٣١٥ - ٣١٦
يوسف ٨٥
يوسف بن بلال ٤٠٨
يوسف بن عبدالبر النمري ..... ٣٣٤، ٥٥٥
يوسف بن يعقوب الماجشون ٣٩٥
يوسف تلميذ عيسى عليه السلام ١٢٣
يوسف السراج ٢٢٠
يوشع ..... ٢٧١، ٤١١
يونس عليه السلام ٣٩٤
يونس بن ظبيان ٢٤٥
يونس بن عبدالرحمن ١٦٠

(٤) فهرس الكتب :

آي القرآن المنزلة في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، لمحمد بن محمد المفيد ٢٢، ٢٣٤
الإبانة في معرفة أسماء (عن أسماء) كتب الخزانة، لعلي بن موسى بن طاووس . ٨، ٩، ٤٨
اختلاف المصاحف، لمحمد بن منصور..... ٤٧، ٥٤٢
الأربعين، لمحمد بن عمر الرازي..... ٥٩٥
الأربعون حديثاً في المهدي، لابن العطار..... ٣٧٢
الأربعون حديثاً في المهدي ، للحافظ أبي نعيم..... ٣٧٢
أسباب النزول، للواحدي ..... ٣٦، ٤٣٤
الاستيعاب، ليوسف بن عبدالبرّ النمري..... ٣٣٤، ٥٥٥، ٥٩٤
إعراب ثلاثين سورة من القرآن، للحسين بن خالويه..... ٤٢، ٥٠٤
إعراب القرآن، لـ؟ ..... ٤١، ٤٩٤
إعراب القرآن، لإبراهيم بن السري الزجاج ..... ٤٦، ٥٣٥، ٥٣٦
الاقبال، لعلي بن موسى بن طاووس ..... ١٤٠، ١٤١، ٥٨٨
الإنجيل ⇦ إنجيل عيسى عليه السلام
إنجيل عيسى عليه السلام..... ١٥، ١٦، ١٠٥ ـ ١٢٨
الأنوار، لأبي القاسم ابن عباد ٢٧٥
الأوائل، لأبي هلال العسكري..... ٢٨١
البهجة بثمرة المهجة، لعلي بن موسى بن طاووس ١٦٠
بيان العلم اللدني، للغزالي..... ٥٥٥
تأريج القرآن، لعلي بن عيسى بن داود بن الجراح ..... ٤٥ ـ ٤٦، ٥٣٤
تأريخ بغداد، للخطيب البغدادي ..... ٢٨٨، ٣٧٤
تأريخ القرآن ⇦ تأريج القرآن

تاريخ نيسابور، للحاكم النيسابوري..... ١٣٤
تاريخ هلال بن عبدالمحسن الصابي ٣٥٩
تأويل آيات تعلّق بها أهل الضلال، لعبدالرشيد الأسترآبادي..... ٤٥، ٥٣١
تأويل ما نزل من القرآن الكريم في النبي، لمحمد بن العباس بن مراوان..... ١٩، ٢٠، ٢١، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٩، ١٦١، ١٨٠، ١٨٢، ١٩٢، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢١٠، ٢١١، ٢١٤، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨
التبيان، لمحمد بن الحسن الطوسي..... ١٧، ١٨، ٢٨، ١٣١، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٨، ١٤٠، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٩، ١٥١، ١٥٣، ١٥٧، ١٧٣، ٢٩٩، ٣٣٧، ٤٠٢، ٥٢٤، ٥٤١، ٥٤٣، ٥٦١، ٥٨٦
تجزئة القرآن، لأحمد بن جعفر المنادي..... ٣٨، ٤٦٤
تعليق معاني القرآن، لأحمد بن محمد النحاس ..... ٤٠، ٤٨٥
التفسير، لإبراهيم بن أحمد القزويني ..... ٢٢، ١٤٣، ٢٢٧
تفسير ابن جريح ..... ٣٦، ٤٣١
تفسير أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين... ٢٣، ٢٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٩
تفسير أبي العباس بن عقدة ⇦ تفسير القرآن عن أهل بيت رسول الله
تفسير الباقر ⇦ تفسير أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين
تفسير أبي علي الجبائي..... ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٢٨٨، ٢٩١، ٢٩٦، ٣٠٢، ٣٠٥، ٣٠٨، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٥، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٣، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٤١، ٣٤٤، ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٦٠
تفسير البلخي ⇦ جامع علم القرآن
تفسير الثعلبي ⇦ الكشف والبيان
تفسير الجبائي ⇦ تفسير أبي علي الجبائي
تفسير الزمخشري ⇦ الكشاف عن حقائق التنزيل

تفسير الصادقين ⇦ تفسير أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين
تفسير الطبرسي ⇦ جوامع الجامع
تفسير عبدالجبار ⇦ فوائد القرآن وأدلّته
تفسير عبدالله بن أحمد المعروف بأبي القاسم البلخي ⇦ جامع علم القرآن
تفسير عبدالله بن عباس ٢٨٩
تفسير علي بن إبراهيم بن هاشم..... ١٩، ١٦٨، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٥
تفسير علي بن عيسى الرماني ⇦ تفسير القرآن
تفسير عن أهل البيت، لـ؟ ..... ٢٣، ٢٤٢
تفسير غريب القرآن ⇦ غريب القرآن
تفسير غريب القرآن، لأبي عبدالرحمن بن محمد بن هاني..... ٤٠، ٤٨٦
تفسير القرآن، لعلي بن عيسى الرماني ..... ٤١، ٤٨٧، ٤٩٠
تفسير القرآن عن أهل بيت رسول الله، رواية أبي العباس ابن عقدة..... ٢٢،
..... ١٤٤، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٤١
تفسير القرآن وتأويله وتنزيله وناسخه ومنسوخه وأحكامه ومتشابهه، لـ؟ ٢٣، ٢٤٤
تفسير الكلبي ⇦ تفسير محمد بن السائب الكلبي
تفسير ماذهب إليه الملحدون عن معرفته من معاني القرآن، لقطرب.... ٤٥، ٥٢٨
تفسير محمد بن السائب الكلبي..... ٣٣ ـ ٣٥، ٤٦، ٤٠٥ ـ ٤١٦، ٤٢٣ ـ ٤٢٤،
..... ٤٢٧ ـ ٤٢٨
تفسير محمد بن مسعود بن عياش ١٦٠
تفسير معمر بن المثنى ⇦ مجاز القرآن
تنزيه القرآن من المطاعن، لعبدالجبار بن أحمد ..... ٤٢، ٥٠٣
التوراة ..... ١٣، ٧٩ ـ ٩٣
ثواب القرآن وفضائله، لأحمد بن شعيب النسائي..... ٤٣، ٥٠٧

الجامع الصغير، ليونس بن عبدالرحمن ١٦٠
جامع علم القرآن، لعبدالله بن أحمد البلخي..... ٣٠ ـ ٣٣، ٢١٦، ٣٧٤، ..... ٣٧٦ ـ ٣٧٧، ٣٧٩، ٤٠٣،
جزء فيه عدد سور القرآن وعدد آياته وعدد كلماته وحروفه ونصفه وأثلاثه و ...، لمحمد بن منصور المقرئ ..... ٤٧، ٥٤٢
جوامع الجامع في تفسير القرآن، للفضل بن الحسن الطبرسي..... ١٨ ـ ١٩، ١٥٨، ..... ١٦١، ١٦٤، ١٧٧
الحذف والإضمار، لأحمد بن ناقة..... ٣٧، ٤٤٥
حقائق التفسير، لأبي عبدالرحمن السلمي ..... ٣٥، ٤٢١
الدراية في حديث الولاية، لمسعود بن ناصر السجستاني ١٤٥
ذكر ما نزل من القرآن في رسول الله وفي علي وأهل البيت وفي شيعتهم، لـ؟ ... ٢٢، ٢٢٥.
الردّ على الجبرية والقدرية فيما تعلّقوا به من متشابه القرآن، لأحمد بن محمد الخلال ..... ٣٩، ٤٧٢
رسالة في مدح الأقلّ وذمّ الأكثر، عن زيد بن علي..... ٣٧، ٤٣٥
الزبور ⇦ زبور داودعليه السلام
زبور داودعليه السلام ..... ١٤، ٩٣ ـ ١٠٥
الزوائد وفوائد البصائر، للحسين بن محمد الدامقاني..... ٤٣، ٥٠٥
زيادات حقائق التفسير، لأبي عبدالرحمن السلمي ..... ٣٥، ٤٢٢
السعادات بالعبادات، لعلي بن موسى بن طاووس..... ٢٧٧
سعد السعود للنفوس منضود من كتب وقف علي بن موسى ابن طاووس، لعلي بن موسى بن طاووس ..... ٧، ٩، ٣٤٠، ٥٩٨
سنن إدريسعليه السلام ..... ١٢، ١٣، ٧٧ ـ ٧٩
شرح تأويل القرآن وتفسير معانيه، لمحمد بن بحر الأصفهاني ..... ٣٨، ٤٤٦

شفاء الصدور، لمحمد بن الحسن النقاش ..... ٤٨، ٥٥٨ - ٥٥٩
الشهاب، للقضاعي ٣٧٣
صحائف إدريس عليه السلام ..... ١٢، ٦٣ - ٧٧، ٨٠
الصحاح، للجوهري ..... ٤٩٣، ٤٩٩، ٥٠٦
الصحف ⇦ صحائف إدريس عليه السلام
الصحيحين ⇦ الجمع بين صحيح البخاري ومسلم
الطرائف، لعلي بن موسى بن طاووس.... ١٤٠ - ١٤١، ١٤٨، ١٨٢، ١٩٩، ٢٠٥، ..... ٢٧٠، ٣٥٤ - ٣٥٥، ٥٨٨، ٥٩٧
العرائس في المجالس ويواقيت التيجان في قصص القرآن : لأحمد بن محمد الثعلبي ..... ٣٩، ٨٤، ٤٧٠
العقبة ٢٧٣
غريب القرآن، لعبدالله اليزيدي ..... ٤٠، ٤٨٤
غريب القرآن، للعزيزي ..... ٤٠، ٤٨٢، ٤٨٣
غريب القرآن لمعمر بن المثنى ⇦ مجاز القرآن
غريب القرآن بشواهد الشعر، لعبدالرحمن الأزدي..... ٣٦، ٤٣٠
غريبي القرآن والسنة، لصاحب الأزهري..... ٤٦ - ٤٧، ٥٣٧ - ٥٤١
الغريبين ⇦ غريبي القرآن والسنّة
الفرق، لمحمد بن علي بن بابويه..... ١٦٠
فضائل أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين، رواية محمد بن عبدالله البزاز الشافعي ..... ٣٨، ٤٦٢
فقه الراوندي ⇦ فقه القرآن
فقه القرآن، لسعيد بن هبة الله الراوندي ..... ٢٤، ٢٥٥، ٢٥٧
فوائد القرآن وأدلّته، لعبدالجبار بن أحمد الهمداني..... ٢٩ - ٣٠، ٣٥٩ - ٣٦٠، ..... ٣٦٣ - ٣٦٤، ٣٦٦، ٣٦٩ - ٣٧٠، ٣٧١

قصص الأنبياء، لسعيد بن هبة الله الراوندي ..... ٢٤، ٢٤٩
قصص القرآن وأسباب نزول آيات القرآن، للهيصم النيسابوري ..... ٣٧، ٤٣٨
كتاب إبراهيم الخزاز..... ١٦٠
كتاب أبي عبيدة معمر بن المثنى ⇦ مجاز القرآن
كتاب أبي عمر الزاهد..... ٥٥٦، ٥٥٨
كتاب تصنيف عبدالرشيد الأسترآبادي ⇦ تأويل آيات تعلّق بها أهل الضلال
كتاب جامع في وقف القارىء للقرآن، لـ؟ ..... ٤٧، ٥٥٣
كتاب الزجاج ⇦ إعراب القرآن
كتاب عبدالله بن حماد الأنصاري ١٦٠
كتاب الفراء ⇦ معاني القرآن
كتاب فيه ذكر الآيات التي نزلت في أمير المؤمنين، لـ؟ ..... ٢٢، ٢٢٩
كتاب فيه مقرأ رسول الله وعلي بن أبي طالب والحسن والحسين و...، لـ؟ ..... ٢٣، ٢٤٥
كتاب قطرب ⇦ تفسير ماذهب إليه الملحدون عن معرفته من معاني القرآن
كتاب محمد بن العباس بن مروان ⇦ تأويل مانزل من القرآن الكريم في النبي
كتاب محمد بن علي بن رياح..... ١٦٠
كتاب محمد بن مسعود بن عياش ⇦ تفسير محمد بن مسعود بن عياش
كتاب مروي عن أبي زرعة عبدالرحمن بن محمد ..... ٤٧، ٥٥٠
كتاب معمر بن المثنى ⇦ مجاز القرآن
كتاب النقاش ⇦ شفاء الصدور
كتاب يحيى بن زياد الفراء ⇦ معاني القرآن
الكشف والبيان في تفسير القرآن، للثعلبي ..... ١٤٧.
الكشاف عن حقائق التنزيل، للزمخشري..... ٢٤ ـ ٢٦، ٨٥، ١٣٣، ١٥٨، ١٨٢، ٢٦٠ ـ ٢٦١، ٢٦٤، ٢٦٦ ـ ٢٦٧، ٢٦٩ ـ ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٦ ـ ٢٧٧،

..... ٢٧٩، ٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٦، ٢٩٣، ٣٢١، ٣٤٣
الكشاف في تفسير القرآن ⇦ الكشاف عن حقائق التنزيل
كمال الدين وتمام النعمة، لمحمد بن بابويه ٤٥٥
ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين، رواية عبدالعزيز الجلودي ..... ٣٨، ٤٦٠
ما نزل من القرآن في رسول الله وعليّ وأهل البيت، لـ؟ ١٤٢
المبتدأ، لمحمد بن خالد البرقي ..... ٨٠، ٨٥
متشابه القرآن، لأحمد بن محمد الخلال ..... ٣٩، ٤٨٠
متشابه القرآن، لعبدالجبار الهمداني..... ٣٩، ٤٧٧
مجاز القرآن، لمعمّر بن المثنى .. ٤١ـ٤٢، ٤٩٣، ٤٩٥ـ٤٩٦، ٤٩٨، ٥٠٠ـ٥٠٢
مجلد في تفسير القرآن، لـ؟ ..... ٣٨، ٤٥٢
مجلّد في تفسير القرآن، لـ؟ ..... ٣٦، ٤٣١
مجلد فيه أحاديث أبي القاسم عبدالواحد الموصلي..... ٣٨، ٤٦٠ـ٤٦١
مجلّد لم يذكر اسم مصنّفه ..... ٣٦، ٤٣٠
مختصر تفسير الثعلبي، لـ؟..... ٣٤ـ٣٥، ٤١٩، ٤٢١
مختصر كتاب محمد بن العباس بن مروان، لـ؟..... ٢١، ٢٢٠
معاني القرآن، لجعفر بن محمد المروزي..... ٣٨، ٤٥٢
معاني القرآن، لعلي بن سليمان الأخفش ..... ٤١، ٤٩٢
معاني القرآن، ليحيى بن زياد الفراء..... ٤٣ـ٤٥، ٥٠٨ـ٥٠٩، ٥١١ـ٥٢٧
المعرفة، لإبراهيم الثقفي..... ١٤١، ٢٧٣
مقدمات علم القرآن، لمحمد بن بحر الرهني ..... ٣٧، ٤٧، ٤٤٣، ٥٤٤
ملل الإسلام وقصص الأنبياء، لمحمد بن جرير الطبري ..... ٣٩، ٤٦٦
من لا يحضره الفقيه، لمحمد بن علي بن بابويه..... ١٦٩
المناقب، لابن المغازلي ١٤٧ـ١٤٨

المناقب، للخوارزمي ٢٨١
مناقب النبي والأئمة، للأسترابادي ..... ٤٥، ٥٣٢
مهج الدعوات ومنهج العنايات، لعلي بن موسى بن طاووس ٣٤٤
المهمّات والتتمّات، لعلي بن موسى بن طاووس ٣٤٦
الموالي، لمحمد بن معيّه ٢٨٨
الناسخ والمنسوخ، للبغدادي ..... ٣٧، ٤٤٢
النكت في إعجاز القرآن، لعلي بن عيسى الرماني ..... ٣٩، ٤٧٣ ـ ٤٧٥
الواحدة، لابن جمهور ١٦٠
الوجيز في شرح أداء القراء الثمانية المشهورين، للحسن بن علي الأهوازي ..... ٤٥، ٥٣٣
ياقوتة الصراط، لـ؟ ..... ٤٠، ٤٨٢

(٥) مصادر الكتاب :

(١) **القرآن الكريم.**

(٢) **الإختصاص**، المنصوب إلى الشيخ المفيد محمد بن محمد ابن النعمان، مؤسسة النشر الإسلامي، قم.

(٣) **اسباب النزول**، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، المتوفى سنة ٤٦٨هـ دار الكتب العلمية، بيروت.

(٤) **الإستيعاب في معرفة الأصحاب**، يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبرّ النمري، المتوفى سنة ٤٦٣هـ، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ دار الكتب العلمية، بيروت.

(٥) **أسمى المناقب**، محمد الجزري الدمشقي الشافعي، تحقيق المحمودي، طبع سنة ١٩٨٣م.

(٦) **الإصابة في تمييز الصحابة**، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ دار الكتب العلمية، بيروت.

(٧) **إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم**، أبو عبدالله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه، المتوفى سنة ٣٧٠هـ مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٦٠هـ.

(٨) **الأغاني**، أبو الفرج الأصفهاني علي بن الحسن، المتوفى سنة ٣٥٦هـ إعداد مكتب تحقيق دار إحياء التراث، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٩) **إقبال الأعمال** ، علي بن موسى بن طاووس، المتوفى سنة ٦٦٤هـ الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، مكتب الإعلام الاسلامي، قم.

(١٠) **الأمالي**، الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه، مؤسسة الأعلمي، بيروت.

(١١) **الأمالي**، محمد بن الحسن الطوسي، مطبعة النعمان النجف، ١٣٨٤هـ.

(١٢) **الأمان من أخطار الأسفار والأزمان**، علي بن موسى بن طاووس، المتوفى ٦٦٤هـ، الطبعة الاولى، ١٤٠٩هـ، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم.

(١٣) **الأوائل**، أبو هلال العسكري، المتوفى سنة ٣٩٥هـ، طبع الرياض، سنة ١٤٠٠هـ ـ ١٤٠١هـ.

(١٤) **أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربية**، عبدالعزيز الطباطبائي، مؤسسة آل البيت: لاحياء التراث، قم، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٧هـ.

(١٥) **بحار الأنوار**، العلامة محمد باقر المجلسي، دار الكتب الاسلامية، طهران.

(١٦) **بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية**، أحمد بن موسى بن طاووس، المتوفى سنة ٦٧٣هـ، الطبعة الاولى، ١٤١١هـ، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم.

(١٧) **بيان العلم اللدني** ، أبو حامد الغزالي، طبعة القاهرة، سنة ١٣٤٣هـ.

(١٨) **التاريخ**، هلال بن المحسّن بن إبراهيم الصابىء الكاتب، المتوفى سنة ٤٤٨هـ، طبع القاهرة، ١٣٣٧هـ.

(١٩) **تاريخ الأمم والملوك**، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، دار احياء التراث العربي، بيروت.

(٢٠) **تاريخ بغداد أو مدينة السلام**، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، المتوفى سنة ٤٦٣هـ الطبعة الأولى، ١٣٤٩هـ مكتبة الخانجي بالقاهرة والمكتبة العربية ببغداد.

وطبعة دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢١) **تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة**، شرف الدين علي الحسيني الأسترآبادي الغروي من أعلام القرن العاشر، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم.

(٢٢) **التبيان في تفسير القرآن**، محمد بن الحسن الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠، المطبعة العلمية، النجف الأشرف، ١٣٧٦هـ.

(٢٣) **التحصين لأسرار مازاد من أخبار اليقين**، علي بن موسى بن طاووس، المتوفى سنة ٦٦٤، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ مع كتاب اليقين، دار العلوم، بيروت.

(٢٤) **تذكرة الخواص**، يوسف بن فرغلي بن عبدالله البغدادي سبط الحافظ أبي الفرج عبدالرحمن ابن الجوزي، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٨٣هـ.

(٢٥) **التراث العربي في خزانة مخطوطات مكتبة آية الله المرعشي**، السيد أحمد الحسيني، نشر مكتبة آية الله المرعشي، قم، ١٤١٤هـ.

(٢٦) **ترتيب كتاب العين**، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، تصحيح أسعد الطيّب، انتشارات أسوة، ١٤١٤هـ، قم.

(٢٧) **التشريف بتعريف وقت التكليف**، علي بن موسى بن طاووس، المكتبة المرتضوية، طهران، ١٣٨٢هـ مع كتاب ترجمة كشف المحجة.

(٢٨) **التشريف بالمنن في التعريف بالفتن**، علي بن موسى بن طاووس، المتوفى سنة ٦٦٤هـ، الطبعة الأولىٰ ١٤١٦هـ، مؤسسة صاحب الأمر، قم.

(٢٩) **التفسير**، أبو النضر محمد بن مسعود بن عياش السلمي، المعروف بالعياشي، المتوفى في القرن الرابع، تحقيق السيد هاشم المحلاتي، المكتبة العلمية الإسلامية، طهران.

(٣٠) **تفسير القمي**، أبو الحسين علي بن إبراهيم القمي، المتوفى في القرن الرابع، الطبعة الرابعة، ١٣٦٧هـ. ش، تصحيح السيد طيب الجزايري، دار الكتاب، قم.

(٣١) **تقريب المعارف**، أبو الصلاح تقي بن نجم الحلبي، المتوفى سنة ٤٤٧هـ، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٧هـ، مطبعة الهادي، تحقيق فارس تبريزيان الحسّون.

(٣٢) **تلخيص الشافي**، الشيخ الطوسي محمد بن الحسن، مكتبة العلمين، النجف.

(٣٣) **تنزيه القرآن عن المطاعن**، عماد الدين أبو الحسن عبدالجبار بن أحمد الأسد آبادي، المتوفى سنة ٤١٥هـ دار النهضة الحديثة، بيروت.

(٣٤) **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، جمال الدين يوسف المزي، الطبعة الأولىٰ، بيروت، مؤسسة الرسالة.

(٣٥) **جامع البيان في تفسير القرآن**، محمد بن جرير الطبري، الطبعة الثالثة، ١٣٩٢هـ، دار صادر، بيروت.

(٣٦) **جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع**، علي بن موسى بن طاووس، المتوفى سنة ٦٦٤هـ، دار الذخائر للمطبوعات، قم، بالتصوير على الطبعة الحجرية.

(٣٧) **جوامع الجامع في تفسير القرآن المجيد**، الفضل بن الحسن الطبرسي من أعلام القرن السادس، دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٥هـ.

(٣٨) **الدر المنضور**، جلال الدين السيوطي، نشر المكتبة العامة لآية الله المرعشي، قم، ١٤٠٤هـ.

(٣٩) **الدروع الواقية**، علي بن موسى بن طاووس، المتوفى سنة ٦٦٤هـ، الطبعة الأولىٰ ١٤١٤هـ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم.

(٤٠) **دلائل النبوة**، الحافظ أبو نعيم الأصبهاني، المتوفى سنة ٤٣٠هـ، الطبعة الأولىٰ، ١٣٩٠هـ، نشر المكتبة العربية، حلب.

(٤١) **ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربىٰ**، محب الدين أحمد بن عبدالله الطبري، تقديم ومراجعة جميل إبراهيم حبيب.

وطبعة مكتبة القدسي، القاهرة.

(٤٢) **الذريعة**، الشيخ آقا بزرگ الطهراني، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الثالثة.

(٤٣) **سعد السعود**، علي بن موسى بن طاووس، المتوفى سنة ٦٦٤هـ، منشورات الرضى، قم، ١٣٦٣هـ. ش، بالتصوير على طبعة النجف.

(٤٤) **سنن ابن ماجة**، أبو عبدالله القزويني، دار الفكر، بيروت.

(٤٥) **سنن الترمذي**، محمد بن عيسى الترمذي، الطبعة الثانية، ١٩٨٣م، تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف، بيروت، دار الفكر.

(٤٦) **السنن الكبرىٰ**، أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي، المتوفى سنة ٣٠٣هـ، تحقيق عبدالغفار البنداري وكسروي حسن، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، دار الكتب العلمية.

(٤٧) **سير أعلام النبلاء**، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨هـ، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

(٤٨) **شرح نهج البلاغة**، ابن أبي الحديد المعتزلي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، ١٣٧٨هـ، دار احياء الكتب العربية.

(٤٩) **شواهد التنزيل**، الحاكم الحسكاني، الطبعة الأولىٰ، ١٩٩٠م، مؤسسة الطبع والنشر، طهران.

(٥٠) **الصحاح ـ تاج اللغة وصحاح العربية** ـ إسماعيل بن حماد الجوهري، المتوفىٰ حدود سنة ٣٩٧هـ دار العلم للملايين، بيروت، ١٣٩٩هـ الطبعة الثالثة.

(٥١) **صحيح البخاري**، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، دار الفكر، بيروت ١٩٨١هـ.

وطبعات أخرى متفرقة.

(٥٢) **صحيح مسلم**، أبو الحسن مسلم بن الحجاج، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م، دار الفكر، بيروت.

وطبعات أخرى متفرقة.

(٥٣) **الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف**، علي بن موسى بن طاووس، المتوفى سنة ٦٦٤ هـ مطبعة الخيام، قم، ١٤٠٠هـ.

(٥٤) **الطرف من المناقب في الذّرية الأطائب**، علي بن موسى بن طاووس، منشورات مكتبة ومطبعة الحيدرية، النجف الأشرف.

(٥٥) **عثمان بن مظعون**، فارس تبريزيان الحسّون، مقال نشر في مجلة «ميقات الحج» الصادرة من قبل منظمة الحج والزيارة في طهران، العدد ٢ سنة ١٤١٥هـ

(٥٦) **العلامة السيد هاشم البحراني**، فارس تبريزيان الحسوّن، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، دار المعروف، قم.

(٥٧) **عمدة عيون صحاح الأخبار**، يحيى بن الحسن الحلي المعروف بالحافظ ابن البطريق، الطبعة الثالثة، ١٤١٢هـ، مطبعة افست، طهران.

(٥٨) **غريب القرآن**، أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني، المتوفى سنة ٣٣٠هـ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح، ١٣٨٢هـ.

(٥٩) **الغريبين غريبي القرآن والحديث**، أبو عبيد الهروي أحمد بن محمد بن محمد، المتوفى سنة ٤٠١هـ، تحقيق محمود محمد الطناحي، القاهرة، سنة ١٣٩٠هـ.

(٦٠) **فتح الأبواب بين ذوي الألباب وبين ربّ الأرباب في الاستخارات**، علي ابن موسى بن طاووس، المتوفى سنة ٦٦٤هـ، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لأحياء التراث، قم.

(٦١) **فرائد السمطين**، إبراهيم بن محمد الجويني، مؤسسة المحمودي، بيروت، ١٩٧٨م.

(٦٢) **فرج المهموم**، علي بن موسى بن طاووس، منشورات الرضي، قم، ١٣٦٣ ش، بالتصوير على طبعة النجف.

(٦٣) **فردوس الأخبار**، ابن شيرويه الديلمي، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧، قم.

(٦٤) **الفصول المهمّة**، علي بن محمد المالكي (ابن الصباغ)، منشورات الأعلمي، طهران.

(٦٥) **فضائل القرآن**، أحمد بن شعيب النسائي، المتوفى سنة ٣٠٣هـ، تحقيق الدكتور فاروق حمادة، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب.

(٦٦) **فقه القرآن**، قطب الدين أبو الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي، المتوفى سنة ٥٧٣هـ، الطبعة الأولى، قم، ١٣٩٧هـ، تحقيق السيد أحمد الحسيني، المطبعة العلمية.

(٦٧) **فلاح السائل**، علي بن موسى بن طاووس، طبع في طهران، سنة ١٣٨٢هـ.

(٦٨) **فهرست أسماء مصنفي الشيعة**، المشتهر برجال النجاشي، أحمد بن علي ابن أحمد بن العباس النجاشي، المتوفى سنة ٤٥٠هـ، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم ١٤٠٧هـ.

(٦٩) **فهرست الفبائي كتب خطي كتابخانه مركزي آستان قدس رضوي**، محمد آصف فكرت، إنتشارات كتابخانه مركزي آستان قدس رضوي.

(٧٠) **فهرست نسخه هاي خطي كتابخانه آية الله گلپايگاني**، الشيخ رضا الأستادي والسيد أحمد الحسيني، مطبعة خيام، قم.

(٧١) **فهرست نسخه هاي خطي كتابخانه آية الله فاضل خوانساري**، السيد جعفر الحسيني، نشر مؤسسة آية الله فاضل الخوانساري، انتشارات أنصاريان، ١٤١٦هـ

(٧٢) **فهرست نسخه هاي خطي كتابخانه راجه محمود آباد لكهنو**، تأليف ونشر مركز تحقيقات اللغة الفارسية في الهند.

(٧٣) **فهرست نسخه هاي خطي كتابخانه علامه طباطبائي شيراز**، عبدالعزيز الطباطبائي، طبع في ميراث إسلامي إيران.

(٧٤) **فهرست نسخة هاي خطي كتابخانة عمومي حضرت آية الله مرعشي**، السيد أحمد الحسيني نشر كتابخانه آية الله مرعشي.

(٧٥) **فهرست نسخه هاي خطي كتابخانه مسجد أعظم**، الشيخ رضا الأستادي، نشر مكتبة المسجد الأعظم، ١٣٦٥هـ.ش.

(٧٦) **فهرست هزار وپانصد نسخه خطي كتابخانه سيد مصطفى صفائي خوانساري**، الشيخ رضا الأستادي، نشر كتابخانه مركزي آستان قدس رضوي،

١٣٧٣هـ.ش.

(٧٧) **قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم**، الحسين ابن محمد الدامغاني، حقّقه ورتّبه وأكمله وأصلحه عبدالعزيز سيد الأهل، الطبعة الأولى، ١٩٧٠م، دار العلم للملايين، بيروت.

(٧٨) **قصص الأنبياء**، قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي، المتوفى سنة ٥٧٣هـ، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، مجمع البحوث الاسلامية، مشهد، تحقيق غلام رضا عرفانيان.

(٧٩) **قصص الأنبياء المسّمى بعرائس المجالس**، أبو إسحاق أحمد بن محمد ابن إبراهيم الثعلبي، المتوفى سنة ٤٢٧هـ، طبعة بيروت.

(٨٠) **الكافي**، محمد بن يعقوب الكليني، الطبعة الثانية، ١٣٨١هـ، مكتبة الصدوق، طهران.

(٨١) **الكتاب المقدس**، أي. كتب العهد القديم والعهد الجديد، وقد ترجم من اللغات الأصلية، تصدرها دار الكتاب المقدّس في العالم العربي.

(٨٢) **كتابخانه ابن طاووس وأحوال وآثار أو**، إتان گلبرگ، ترجمة علي قرائي، ورسول جعفريان، نشر المكتبة العامة لآية الله المرعشي، قم، ١٣٧١هـ.ش.

(٨٣) **كشف الغمة في معرفة الأئمة**، علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي، مكتبة بني هاشمي، تبريز.

(٨٤) **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، محمود بن عمر الزمخشري، من أعلام القرن السادس، الطبعة الثانية، مطبعة الإستقامة، القاهرة، ١٣٧٣هـ.

(٨٥) **كشف المحجة لثمرة المهجة**، علي بن موسى بن طاووس، المتوفى سنة ٦٦٤هـ، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ، مكتب الاعلام الاسلامي، قم.

(٨٦) **كمال الدين وتمام النعمة**، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، المتوفى سنة ٣٨١هـ، تحقيق علي أكبر غفاري، مكتبة الصدوق،

طهران، ١٣٩٠هـ.

(٨٧) **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**، علي المتقي بن حسام الدين الهندي، منشورات مكتبة التراث الإسلامي، حلب، ١٣٩٤هـ الطبعة الأولى.

(٨٨) **اللباب في شرح الشهاب**، أبو الوفا مصطفى المراغي، طبع القاهرة، ١٣٩٠هـ.

(٨٩) **لسان العرب**، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، نشر أدب الحوزة، قم، ١٤٠٥هـ.

(٩٠) **متشابه القرآن**، القاضي عبدالجبّار بن أحمد الهمداني، المتوفى سنة ٤١٥هـ تحقيق عدنان محمد زرزور، دار التراث العربي، القاهرة.

(٩١) **مجاز القرآن**، أبو عبيدة معمّر بن المثنّى التّيمي، المتوفى سنة ٢١٠هـ عارضه بأصوله وعلق عليه الدكتور محمد فواد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة.

(٩٢) **مجمع البيان**، الطبرسي، الطبعة الثانية، ١٣٨٠هـ المكتبة الإسلامية، طهران.

(٩٣) **محاسبة الملائكة الكرام آخر كلّ يوم من الذنوب والآثام**، علي بن موسى بن طاووس، المتوفى سنة ٦٦٤هـ طبع في مجلة تراثنا التي تصدرها مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، العددان ٤٥، ٤٦، ١٤١٧هـ

(٩٤) **المستدرك على الصحيحين**، أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، دار الكتاب العربي، بيروت.

(٩٥) **مسند أحمد**، أحمد بن حنبل، الطبعة الأولى، ١٩٩١م، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٩٦) **مصباح الزائر**، علي بن موسى بن طاووس، المتوفى سنة ٦٦٤هـ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ، موسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث، قم.

(٩٧) **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، أحمد بن محمد بن علي

المقري الفيومي، المتوفى سنة ٧٧٠هـ الطبعة الثانية ١٤١٤هـ، منشورات دار الهجرة، قم.

(٩٨) **معاني القرآن**، أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء، المتوفى سنة ٢٠٧هـ الطبعة الثالثة، ١٤٠١هـ عالم الكتب، بيروت.

(٩٩) **معجم البلدان**، ياقوت بن عبدالله الحموي، إنتشارات أسدي، طهران، ١٩٦٥م.

(١٠٠) **المعجم الكبير**، أبو القاسم سليمان الطبراني، تحقيق حمدي عبدالمجيد، الطبعة الثانية، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(١٠١) **الملهوف على قتلى الطفوف**، علي بن موسى بن طاووس، المتوفى سنة ٦٦٤هـ، تحقيق فارس تبريزيان الحسّون ، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، دار الأسوة للطباعة والنشر، قم.

(١٠٢) **من لا يحضره الفقيه**، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، المتوفى سنة ٣٨١هـ دار الكتب الإسلامية، النجف، ١٣٧٧هـ، الطبعة الرابعة.

(١٠٣) **مناقب آل أبي طالب**، محمد بن علي بن شهرآشوب السروي المازندراني، المتوفى سنة ٥٨٨هـ تحقيق يوسف البقاعي، دار الأضواء، بيروت، ١٤١٢هـ.

(١٠٤) **مناقب الامام علي**، الموفق بن أحمد الخوارزمي، المتوفى سنة ٥٦٨هـ، الطبعة الثانية، ١٤١١هـ، مؤسسة النشر الاسلامي، قم.

(١٠٥) **مناقب علي بن أبي طالب**، الفقيه علي بن محمد الواسطي الشافعي الشهير بابن المغازلي، المتوفى سنة ٤٨٣هـ، المكتبة الإسلامية، طهران، ١٣٩٤هـ. وطبعة دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٣م.

(١٠٦) **المنتظم**، عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، دار الكتب العلمية، بيروت.

(١٠٧) **المنتقى من مخطوطات مكتبات الهند**، فارس تبريزيان الحسّون، مخطوط.

(١٠٨) **مهج الدعوات ومنهج العبادات**، علي بن موسى بن طاووس، المتوفى سنة ٦٦٤هـ، الطبعة الثالثة، ١٣٩٩هـ، مؤسسة الأعلمي، بيروت، بالتصوير على الطبعة الحجرية.

وطبعة دار الذخائر، قم، ١٤١١، بالتصوير على الطبعة الحجرية أيضاً.

(١٠٩) **الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم**، هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي البغدادي، المتوفى سنة ٤١٠هـ، دراسة وتحقيق الدكتور موسى بناي علوان العليلي، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م، الدار العربية للموسوعات، بيروت.

(١١٠) **النكت في إعجاز القرآن**، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، المتوفى سنة ٣٨٦هـ، الطبعة الرابعة، دار المعارف، تحقيق محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، طبع ضمن ثلاث رسائل في اعجاز القرآن.

(١١١) **نهج البلاغة**، الشريف الرضي محمد بن الحسن، شرح محمد عبده، تحقيق محمد محيي عبدالحميد، مطبعة الاستقامة، مصر.

(١١٢) **الوزراء**، أو تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، هلال بن المحسّن الصابيء، دار الفكر الحديث، بيروت، ١٩٩٠م.

(١١٣) **اليقين**... باختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين، علي بن موسى بن طاووس، المتوفى سنة ٦٦٤هـ، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، دار العلوم، بيروت.

(١١٤) **ينابيع المودّة لذوي القربى**، سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي، المتوفى سنة ١٢٩٤هـ، تحقيق سيد علي الحسيني، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، دار الأسوة للطباعة والنشر، قم.

(٦) الفهرس العام :

﴿ مقدّمة المحقّق ﴾

دليل الكتاب ٥
تمهيد ٧
مختصر من حياة ابن طاووس :
اسم ابن طاووس ونسبه ١١
ولادة ابن طاووس ١٢
زواج ابن طاووس ١٣
أولاد ابن طاوس ١٤
إجازة ابن طاووس بالرواية لذرّيته ١٧
نشأة ابن طاووس العلمية ١٨
مشايخ ابن طاووس ٢٠
ابن طاووس والإمام الحجّة عليه السلام ٢٦
ابن طاووس والإستخارة ٣٣
ابن طاووس ومكالمته مع الجنّ وعدم تعرّض الحيّة له بسوء ٣٤
ابن طاووس واستجابة دعائه في الأمن من الأمطار والغيوم ٣٥
الإمام الصادق يشير إلى ابن طاووس ٣٦
ابن طاووس واستجابة دعواته عند ضريح أمير المؤمنين ٣٨
وصيّة ابن طاووس امتثال أمر الله في النكاح ٣٩
ابن طاووس والعزلة ٣٩
ابن طاووس وتجنّبه عن الإفتاء ٤٠
صدقات ابن طاووس وأنّه ما خلّف ذهباً ولا فضّة ٤١

وصيّة ورّام لابن طاووس ٤٢
مكتبه ابن طاووس ٤٢
ابن طاووس مع المغول ٤٤
ابن طاووس مع الملوك والوزراء ٤٨
ابن طاووس والخليفة المستنصر ٤٩
رفض ابن طاووس للدخول في الحكم ٥٢
وفاة ابن طاووس ٥٣

مؤلفات ابن طاووس :

الإبانة في معرفة أسماء كتب الخزانة ٥٧
الإجازات لكشف طرق المفازات ٥٧
أسرار الصلوات ٦٠
الأسرار المودعة في ساعات الليل والنهار ٦٠
الاصطفاء في أخبار الملوك والخلفاء ٦١
إغاثة الداعي ٦٣
الإقبال بالأعمال الحسنة ٦٤
الأمان من أخطار الأسفار ٧٠
أنوار أخبار أبي عمرو الزاهد ٧٣
الأنوار الباهرة في انتصار العترة الطاهرة ٧٣
البشارات بقضاء الحاجات ٧٥
البهجة لثمرة المهجة ٧٦
التحصيل من التذييل ٧٧
التحصين لأسرار مازاد من أخبار كتاب اليقين ٧٨
التراجم فيما نذكره عن الحاكم ٧٩

التشريف بتعريف وقت التكليف ٨٠
التشريف بالمنن في التعريف بالفتن ٨١
التعريف للمولد الشريف ٨٤
تقريب السالك إلى خدمة المالك ٨٥
التمام لمهام شهر الصيام ٨٦
التوفيق للوفاء بعد تفريق دار الفناء ٨٦
جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع ٨٦
الدروع الواقية من الأخطار ٨٩
ربيع الألباب ٩٢
رسالة عدم مضايقة الفوائت ٩٣
روح الأسرار ٩٤
ريّ الظمآن ٩٥
زهرة الربيع في أدعية الأسابيع ٩٥
االزوائد والفوائد ٩٧
السعادات بالعبادات ٩٧
سعد السعود للنفوس ٩٨
شفاء العقول من داء الفضول ٩٨
الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ٩٩
طرف من الأنباء والمناقب ١٠٥
غياث سلطان الورى ١٠٧
فتح الأبواب ١٠٩
فتح الجواب الباهر في خلق الكافر ١١١
فرج المهموم في معرفة الحلال والحرام من علم النجوم ١١٢

فرحة الناظر ١١٣
فلاح السائل ١١٣
القبس الواضح من كتاب الجليس الصالح ١٢١
الكرامات ١٢٢
كشف المحجة ١٢٢
اللطيف في التصنيف ١٢٥
المجتنى ١٢٦
المحاسبة للملائكة الحفظة الكرام ١٢٧
مختصر كتاب ابن حبيب ١٢٩
مسالك المحتاج ١٢٩
مصباح الزائر ١٣٠
المضمار للسباق ١٣٣
الملهوف على قتلى الطفوف ١٣٥
المنتقى في العوذ والرقى ١٣٩
مهج الدعوات ١٣٩
مهمّات في صلاح المتعبد ١٤٥
اليقين ١٥٠
سائر مصنفات ابن طاووس ١٥٢

حول الكتاب :

اسم الكتاب ١٥٧
تاريخ تأليف الكتاب ١٥٨
طبعات الكتاب ١٥٨
مخطوطات الكتاب ١٥٩

مَن نقل عن الكتاب ١٥٩
الغاية الملحوظة في تأليف الكتاب ١٦٠
منهج تأليف الكتاب ١٦٠
ملاحظات حول الكتاب ١٦٢
مصادر الكتاب :
أول ما تعرّف ابن طاووس على الكتاب ١٦٥
تقسيم مصادر الكتاب إلى ثلاثة أقسام ١٦٦
ذكر مصادر الكتاب مقسّمة على الحروف الألف بائية ١٦٧
تحقيق الكتاب :
الأُصول المعتمدة ٢١٧
التخريج ٢٢١
ضبط النصّ ٢٢٢
ضبط الأعلام ٢٢٣
ترقيم الفصول ٢٢٣
فهارس الكتاب ٢٢٣
نماذج مصورة من الأُصول المعتمدة ٢٢٥

﴿ متن الكتاب ﴾

مقدّمة المؤلف :
حمد الله والصلاة على رسول الله وآله ٣
تاريخ تأليف الكتاب ٧
فوائد الكتاب ٧
فصول الكتاب :

فصول الباب الأول ١٠
فصول الباب الثاني ١٧

الباب الأول المصاحف المعظمة والربعات المكرمة :

فيما يذكره من المصحف الشريف :

في أن كل معبود دون الله يشهد ضعفه عليه أنه لا يجوز عبادته ٥١
في خلقة الانسان ٥٢
في خلق السماوات والأرض ٥٣
في نوم الإنسان ٥٣
في قيام السماء والأرض بأمر الله ٥٤
في دحو الأرض وبسطها ٥٥
في التعريف بقدرة الله ٥٦
في التغييرات الطارئة للإنسان ٥٧
في منن الله ٥٧
في التهديد بيوم الوعيد ٥٩
في الإحسان للوالدين ٥٩
في اطلاع الله على أعمال العباد ٦٠
في الوعيد ٦١
في الأهوال ٦١
في ضعف الإنسان ٦٢

فيما يذكره من صحائف إدريس عليه السلام :

في خلق السماوات والأرض ٦٣
في ردّ التجسيم ٦٦
في خلق الجن وإبليس ٦٧

في خلق أنوار الأنبياء من ذرية آدم ٦٩
في خلق نور النبي محمد ﷺ ٧٠
آدم وزوجته في الجنّة ٧١
هبوط آدم وحواء إلى الأرض ٧٢
بناء آدم بيت الله ٧٣
نزول كتاب على آدم بالسريانية ٧٤
نبوّة نبيّ الله شيث ٧٤
إنجاز الوعد من قبل الله لنبينا محمد ٧٦
فيما يذكره من سنن إدريس عليه السلام :
تقوى الله ٧٧
الدعاء والصوم ٧٨
الصلاة ٧٩
فيما يذكره من التوراة :
عمر آدم ٧٩
نوح والطوفان ٨٠
إبراهيم وسارة وهاجر ٨٠
يعقوب ويوسف ٨٥
بعض منازل هارون من موسى ٨٥
موت هارون ٩١
وفاة موسى ٩٢
فيما يذكره من زبور داود عليه السلام :
فيما خاطب الله به داود عليه السلام ٩٣
لا تغفلوا عن الآخرة ٩٤

إنّ الأرض أورثها محمّداً وأمّته ٩٥
نبأ رجلين كانا على عهد إدريس ٩٦
الجنة والنعيم ٩٧
مواعظ متعدّدة ٩٨
الحذر من المعاصي ٩٩
لا تستخفوا بحق الله ١٠٠
مسخ بني إسرائيل ١٠٠
نبأ رجل دانت له قطرات الأرض ١٠١
الدنيا دلائل على الآخرة ١٠٢
المعاصي وعقوبتها ١٠٣
الحذر من طلب الثواب بالمخادعة ١٠٣
الحثّ على ذكر الموت ١٠٤

فيما يذكره من الإنجيل :

مريم عليها السلام وولادتها عيسى ١٠٦
يحيى المطهّر ١٠٩
مواعظ عيسى عليه السلام ١١٠
عيسى وتلاميذه في السفينة ١١٢
الشقاء في السبوت ١١٣
إمساك يحيى وقتله ١١٣
البشارة بمحمّد صلى الله عليه وسلم ١١٤
ما يحتمل البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم ١١٥
مَثَلٌ ضربه عيسى لبني إسرائيل ١١٥
بشارة عيسى لتلاميذه أنّه يعود إلى الدنيا ١١٧

خذلان تلامذة عيسى ١١٨
بشارة عيسى عليه السلام بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ١٢٤
الباب الثاني كتب تفاسير القرآن الكريم وما يختص به من تصانيف التعظيم :
فيما يذكره من كتاب التبيان للطوسي :
الرجعة ١٣١
طالوت ومن صبر معه على الغرفة الواحدة ١٣٦
بطلان قول المجبرة أن الكافر لا يقدر على الإيمان ١٣٨
العجب من عدم الإلتفات الى قول الأنبياء ١٣٩
آية البلاغ والنص على الإمام علي يوم الغدير ١٤٠
سبب ترك البسملة من أول سورة البراءة ١٤٥
تفسير ﴿ويتلوه شاهد منه﴾ ١٤٦
أمر الله نبيّه بالصبر على جملة المؤمنين والصبر على ثلاثة أقسام ١٤٩
تفسير ﴿وأوحينا إلى أمّ موسى﴾ ١٥١
تفسير ﴿لولا نزّل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم﴾ ١٥٣
تفسير ﴿قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم...﴾ ١٥٧
فيما يذكره من كتاب جوامع الجامع للطبرسي :
تفسير ﴿إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم ...﴾ ١٥٩
تفسير ﴿وقيل يا أرض ابلعي ماءك ...﴾ ١٦١
تفسير ﴿اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داوود ...﴾ ١٦٤
فيما يذكره من تفسير علي بن إبراهيم :
تفسير ﴿وإذا ابتلى إبراهيمَ ربُّه بكلمات ...﴾ ١٦٨
الإمام من اختيار الله دون اختيار العباد ١٧٠
تفسير ﴿وما كان الله ليعذّبهم وأنت فيهم ...﴾ ١٧٠

تفسير ﴿فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين ...﴾ ١٧٢
ما ذكره الشيخ الطوسي في تعيين المستهزئين ١٧٣
تفسير ﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لايريدون علوّاً في الأرض ...﴾ ١٧٥
فيما يذكره من تأويل ما نزل من القرآن في النبي لمحمد بن العباس بن مروان :
حديث القطيفة وإهدائها للإمام علي ١٨٠
آية المباهلة ١٨٢
تفسير ﴿إنّما وليّكم الله ورسوله والذين آمنوا ...﴾ ١٩٢
نقش الخاتم الذي تصدّق به الإمام عليّ عليه السلام ١٩٥
تصدّق عمر في حال الركوع أربعاً وعشرين مرّة ولم ينزل فيه شيء ١٩٦
تفسير ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾ ١٩٦
تفسير ﴿إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد﴾ ١١٩
تفسير ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً ...﴾ ٢٠١
تفسير ﴿وآتِ ذا القربى حقّه﴾ ٢٠٤
تفسير ﴿هذا خصمان اختصموا في ربّهم ...﴾ ٢٠٦
حديث ما قاله رجل للإمام علي : بمَ ورثت ابن عمّك دون عمّك ٢١١
دعوة رسول الله وُلد عبدالمطلب إلى الإسلام ٢١٢
حديث الكساء ٢١٥
تفسير ﴿ثمّ أورثنا الكتاب الذين اصطفينا ...﴾ ٢١٦
تفسير ﴿وتعيها أذن واعية﴾ ٢١٧
تفسير ﴿أولئك هم خير البريّة﴾ ٢١٨
خطبة أمير المؤمنين على منبر الكوفة وقوله : سلوني سلوني ٢١٩
فيما يذكره من مختصر كتاب محمد بن العباس بن مروان :
تفسير ﴿طوبى لهم وحسن مآب﴾ ٢٢٠

فيما يذكره من كتاب ما نزل من القرآن في رسول الله وفي علي وأهل البيت :
تفسير ﴿وكأين من نبي قاتل معه ربيون﴾ ٢٢٥
فيما يذكره من تفسير القزويني :
حديث البساط ٢٢٧
فيما يذكره من كتاب الآيات التي نزلت في أمير المؤمنين :
حديث البساط ٢٢٩
فيما يذكره من آي القرآن المنزلة في أمير المؤمنين للمفيد :
تفسير ﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله ...﴾ ٢٣٥
فيما يذكره من تفسير ابن عقدة :
تفسير ﴿أوَ كالذي مرّ على قرية وهي خاوية ...﴾ ٢٣٦
حديث قوم أهل أيلة ٢٣٨
الصبر الجميل ٢٤٢
فيما يذكره من كتاب تفسير عن أهل البيت.....
حديث إخوة يوسف ٢٤٣
فيما يذكره من تفسير القرآن وتأويله وتنزيله و... :
تفسير ﴿يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود﴾ ٢٤٤
فيما يذكره من كتاب فيه مقرأ رسول الله وعلي والحسن والحسين و... :
قراءة ﴿لن تنالوا البرّ حتّى تنفقوا ممّا تحبون﴾ ٢٤٥
فيما يذكره من تفسير أبي جعفر الباقر عليه السلام.....
تفسير ﴿إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة﴾ ٢٤٥
تفسير ﴿إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها﴾ ٢٤٦
تفسير ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾ ٢٤٧
حديث عثمان بن مظعون مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ٢٤٧

عصى موسى هي عصى آدم ٢٤٩
فيما يذكره من قصص الأنبياء للراوندي :
قصة إدريس ٢٤٩
فيما يذكره من كتاب فقه القرآن للراوندي :
تفسير ﴿ومن أظلم ممّن منع مساجد الله ...﴾ ٢٥٥
التحقيق في معنى المساجد ٢٥٦
تفسير ﴿قل لا أجد فيما أوحي إليّ محرّماً على طاعم ...﴾ ٢٥٧
التحقيق في معنى التحريم ٢٥٨
فيما يذكره من الكشاف للزمخشري :
تفسير ﴿إنما الخمر والميسر﴾ ٢٦٠
معن الصلاة الوسطى ٢٦١
حديث زكريا ومريم ٢٦٥
تفسير ﴿فردّوه إلى الله والرسول﴾ ٢٦٦
أولوا الأمر ٢٦٧
خذلان قوم موسى ٢٦٨
خذلان أمّة محمّد للإمام علي ٢٦٨
شجاعة الإمام علي وردّ مَن أشكل عليها ٢٦٩
اجتماع القوم على أبي طالب ودفاعه عن النبي ٢٦٩
تفسير ﴿واختار موسى قومه سبعين رجلاً ...﴾ ٢٧٠
تفسير ﴿وكفروا بعد إسلامهم﴾ ٢٧٢
توافق خمسة عشر نفر أن يدفعوا رسول الله عن راحلته إلى الوادي ٢٧٣
تفسير ﴿يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت﴾ ٢٧٤
مأساة الحسين عليه السلام ٢٧٥

حديث ياسر وسمّية ومسألة التقية ٢٧٦
حديث سليمان عليه السلام ٢٧٧
تفسير ﴿وجنوداً لم تروها﴾ ٢٧٩
قتل الإمام علي لعمرو بن عبد ود ٢٨٠
حديث قريظة وبني النظير ٢٨١
تفسير ﴿إلاّ المودّة في القربى﴾ ٢٨٣
حديث: من مات على حب آل محمد فقد مات شهيداً ٢٨٥
تفسير ﴿هل أتى﴾ ٢٨٦

فيما يذكره من تفسيرالجبّائي :

ترجمة الجبّائي وتعصبه على بني هاشم ٢٨٨
الجبائي ما كان عارفاً بتفسير القرآن ٢٨٩
طعن الجبائي على الشيعة في مسألة نقصان القرآن ٢٩١
جواب المؤلّف على طعن الجبائي ٢٩١
تفسير ﴿كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت ...﴾ ٢٩٦
مناقشة المؤلف للجبائي ٢٩٧
تفسير هذه الآية نقلاً عن التبيان ٢٩٩
تفسير ﴿ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً ...﴾ ٣٠٢
مناقشة المؤلّف للجبّائي ٣٠٣
تفسير ﴿أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله ...﴾ ٣٠٥-٣٠٦
مناقشة المؤلّف للجبائي ٣٠٦
تفسير ﴿فجزاء مثل ما قتل من النعم ...﴾ ٣٠٨
مناقشة المؤلف للجبائي ٣٠٨
تفسير ﴿إلاّ أن قالوا والله ربنا ما كنّا مشركين ...﴾ ٣١٠

مناقشة المؤلّف للجبائي ٣١١
تفسير ﴿قال ألقوا﴾ ٣١١
مناقشة المؤلّف للجبائي ٣١٢
تفسير ﴿ما كان لنبيّ أن يكون له أسرى ...﴾ ٣١٢
مناقشة المؤلّف للجبائي ٣١٣
تفسير ﴿وقال شركاؤهم ما كنتم إينا تعبدون﴾ ٣١٤
مناقشة المؤلّف للجبائي ٣١٤
تفسير ﴿رأيتهم لي سّاجدين﴾ ٣١٦
مناقشة المؤلّف للجبائي ٣١٦
تفسير ﴿إن عبادي ليس لك عليهم سلطان ...﴾ ٣١٧
مناقشة المؤلّف للجبائي ٣١٧
تفسير ﴿فوجدا عبداً من عبادنا ...﴾ وانكار الجبائي كونه الخضر ٣١٩
مناقشة المؤلّف للجبائي ٣٢٠
ما ذكره الزمخشري في الكشاف عن الخضر ٣٢١
الردّ على الجبائي أن الوحي لا يكون إلاّ للأنبياء ٣٢٢
إنكار الجبائي كون الخضر حي إلى الآن ٣٢٣
مناقشة المؤلّف للجبائي ٣٢٤
الخضر شرب من ماء الحياة ٣٢٦
تفسير ﴿وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها ...﴾ ٣٢٦
مناقشة المؤلّف للجبائي ٣٢٧
تفسير ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم ... ليستخلفنّهم ...﴾ وادعاء الجبائي دلالتها على خلافة الخلفاء ٣٢٧
مناقشة المؤلّف للجبائي ٣٢٨

مناقشة الشيخ الطوسي للجبائي ٣٣٧
تفسير ﴿قال الذي عنده علم من الكتاب﴾ ٣٤١
مناقشة المؤلّف للجبائي ٣٤٢
ما ذكره الزمخشري في الاسم الاعظم الذي دعا به صاحب سليمان ٣٤٣
تفسير ﴿اتل ما أوحي إليك من الكتاب ...﴾ ٣٤٤
مناقشة المؤلّف للجبائي ٣٤٥
تفسير ﴿لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ...﴾ ٣٤٦
مناقشة المؤلّف للجبائي ٣٤٧
تفسير ﴿حتّى إذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم ...﴾ ٣٤٨
مناقشة المؤلّف للجبائي ٣٤٩
مناقضة الجبائي بين أقواله ٣٥٠
تفسير ﴿قتل الخرّاصون ...﴾ ٣٥٢
مناقشة المؤلّف للجبائي ٣٥٢
تفسير ﴿وإذا أسرّ النبي إلى بعض أزواجه ...﴾ ٣٥٣
مناقشة المؤلّف للجبائي ٣٥٣
ادعاء الجبائي بطلان مذهب الرافضة ٣٥٤
ردّ المؤلّف على الجبائي ٣٥٤
تفسير ﴿ويسقون فيها كأساً كان مزاجها زنجبيلاً﴾ ٣٥٦
مناقشة المؤلّف للجبائي ٣٥٦
تفسير ﴿وحلّوا أساور من فضة﴾ ٣٥٧
مناقشة المؤلّف للجبائي ٣٥٧

فيما يذكره من تفسير عبدالجبار:

عبدالجبار كان مشتهراً بطلب الدنيا ٣٥٩

تفسير ﴿ومن الناس مَن يعجبك قوله ...﴾ ٣٦٠
مناقشة المؤلّف لعبد الجبار ٣٦١
تفسير ﴿ومن أهل الكتاب مَن إن تأمنه بقنطار ...﴾ ٣٦٣
مناقشة المؤلّف لعبد الجبار ٣٦٤
تفسير ﴿إنا قتلنا المسيح عيسى ...﴾ ٣٦٤
مناقشة المؤلّف لعبد الجبار ٣٦٥
تفسير ﴿تبارك الذي نزل الفرقان على عبده﴾ ٣٦٧
مناقشة المؤلّف لعبد الجبار ٣٦٧
تفسير ﴿وقالت اليهود عزير ابن الله ...﴾ ٣٦٩
مناقشة المؤلّف لعبد الجبار ٣٧٠
تفسير ﴿والذين يبتغون الكتاب ...﴾ ٣٧٠
مناقشة المؤلّف لعبد الجبار ٣٧١
إنكار عبدالجبار نزول عيسى على وجه يعرف ٣٧٢
ردّ المؤلّف على عبدالجبار ٣٧٢

فيما يذكره من تفسير البلخي :

النبي جمع القرآن قبل وفاته ٣٧٤
طعن البلخي على جماعة من القرّاء ٣٧٥
تفسير ﴿وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم ...﴾ ٣٧٧
مناقشة المؤلّف للبلخي ٣٧٨
تفسير ﴿وإذا قال إبراهيم ربّ أرني كيف تحيي الموتى ...﴾ ٣٧٩
تفسير ﴿الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ...﴾ ٣٨١
مناقشة المؤلف للبلخي في مسألة الاحباط ٣٨١
تفسير ﴿إنّ الذين آمنوا ثم كفروا ...﴾ ٣٨٣

مناقشة المؤلّف للبلخي ٣٨٣
تفسير ﴿لهم البشرى في الحياة الدنيا﴾ ٣٨٤
تفسير ﴿وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله ...﴾ ٣٨٤
مناقشة المؤلّف للبلخي ٣٨٥
تفسير ﴿وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم ...﴾ ٣٨٨
مناقشة المؤلّف للبلخي ٣٨٨
تفسير ﴿وإن أطعتموهم إنكم لمشركون﴾ ٣٨٩
مناقشة المؤلّف للبلخي ٣٨٩
تفسير ﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم ...﴾ ٣٩٠
مناقشة المؤلّف للبلخي ٣٩١
تفسير ﴿قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم ...﴾ ٣٩٣
مناقشة المؤلّف للبلخي ٣٩٣
تفسير ﴿وقال إني مهاجر﴾ ٣٩٤
مناقشة المؤلّف للبلخي ٣٩٤
تفسير ﴿إنّ الله وملائكته يصلّون على النبي ...﴾ ٣٩٥
تفسير ﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ...﴾ ٣٩٦
الشفاعة ٣٩٧
مناقشة المؤلّف للبلخي ٣٩٧
تفسير ﴿وإذا قيل لهم اتقوا مابين أيديكم ...﴾ ٣٩٨
تفسير ﴿إنّا فتحنا لك فتحاً مبيناً ...﴾ ٣٩٩
مناقشة المؤلّف للبلخي ٤٠٠
تفسير ﴿وأنّهم ظنّوا كما ظننتم أن لن يبعث الله ...﴾ ٤٠٢
تفسير ﴿عمّ يتساءلون عن النبأ العظيم ...﴾ ٤٠٣

مناقشة المؤلّف للبلخي ٤٠٤
فيما يذكره من تفسير الكلبي :
حديث النجاشي ٤٠٦
حديث أبيّ ابن أبي خلف مع النبي ٤٠٦
تفسير ﴿إنّ الله لا يغفر أن يشرك به ...﴾ ٤٠٨
تفسير ﴿ومَن يهاجر في سبيل الله﴾ ٤٠٩
تفسير ﴿يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة ...﴾ ٤١٠
تفسير ﴿قد جاءكم رسولنا يبيّن لكم ...﴾ ٤١٢
تفسير ﴿الّذين آتيناهم الكتاب يعرفونه ...﴾ ٤١٣
حديث مالك بن عوف مع النبي ٤١٤
الوحي إلى رسول الله ٤١٦
فيما يذكره من مختصر تفسير الثعلبي :
تفسير ﴿ومن الناس مَن يشري نفسه ...﴾ ٤١٩
عرض الأعمال على رسول الله ٤٢١
فيما يذكره من حقائق التفسير للسلمي :
تفسير ﴿يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي ...﴾ ٤٢١
فيما يذكره من زيادات حقائق التفسير للسلمي :
تفسير ﴿الم ذلك الكتاب﴾ ٤٢٢
فيما يذكره من تفسير الكلبي .....
قصّة فرعون ٤٢٣
تفسير ﴿ويرسل الصواعق﴾ ٤٢٤
تفسير ﴿جنات عدن﴾ ٤٢٧
حديث أصنام كانت في الحجر لما فتح رسول الله مكة ٤٢٨

بعثت قريش إلى المدينة يسألون اليهود عن رسول الله ٤٢٩
فيما يذكره من مجلّد لم يذكر اسم مصنفه :
تفسير ﴿ومن قوم موسى أمّة يهدون بالحق﴾ ٤٣٠
فيما يذكره من غريب القرآن للأزدي :
تفسير ﴿يا أخت هارون﴾ ٤٣٠
فيما يذكره من تفسير ابن جريح :
تفسير ﴿مصدّقاً بكلمة من الله﴾ ٤٣١
فيما يذكره من مجلّد في تفسير القرآن :
تفسير ﴿والراسخون في العلم﴾ ٤٣٢
مناقشة المؤلّف ٤٣٣
فيما يذكره من كتاب أسباب النزول للواحدي :
تفسير ﴿ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه﴾ ٤٣٤
فيما يذكره من رسالة في مدح الأقلّ وذمّ الأكثر عن زيد :
مناظرة زيد لأهل الشام ٤٣٥
خطبة زيد ٤٣٦
فيما يذكره من كتاب قصص القرآن للنيسابوري :
في الملكين الحافظين ٤٣٨
فيما يذكره من كتاب الناسخ والمنسوخ للبغدادي :
تفسير ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى﴾ ٤٤٢
مناقشة المؤلّف للبغدادي ٤٤٢
فيما يذكره من مقدّمات علم القرآن للرهني :
اختلاف القراءات ٤٤٣
تأليف علي للقرآن ٤٤٤

حديث الثقلين ٤٤٤

فيما يذكره من الحذف والاضمار للمقرئ :

قصة أصحاب الكهف ٤٤٥

مناقشة المؤلف للمقرىء ٤٤٦

فيما يذكره من شرح تأويل القرآن للأصفهاني :

تفسير ﴿الم﴾ ٤٤٦

مناقشة المؤلّف للأصفهاني ٤٥١

فيما يذكره من مجلّد في تفسير القرآن :

تفسير ﴿الم﴾ ٤٥٢

فيما يذكره من معاني القرآن للمروزي :

حديث قُسّ بن ساعدة ٤٥٣

ما رواه الشيخ الصدوق من حديث قُس بن ساعدة ٤٥٥

فيما يذكره من كتاب ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين :

عدد الآيات التي نزلت في أمير المؤمنين ٤٦٠

فيما يذكره من أحاديث عبدالواحد الموصلي :

حديث التوسعة على العيال ٤٦١

خاتم سليمان بيد أبي جعفر محمد بن علي الرضا ٤٦٢

فيما يذكره من الجزء الذي فيه من فضائل أمير المؤمنين :

ذكر يوم الجمل ٤٦٣

عليّ وصيّ النبي على أهله ..... ٤٦٣ ـ ٤٦٤

فيما يذكره من تجزئه القرآن للمنادي :

أسباع علي عليه السلام ٤٦٤

فيما يذكره من ملل الإسلام وقصص الأنبياء للطبري :

قصة نوح بن لمك ٤٦٦
فيما يذكره من العرائس في المجالس للثعلبي :
قصة ذي الكفل ٤٧٠
فيما يذكره من كتاب الردّ على الجبرية للخلال :
تفسير ﴿ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريّتنا ...﴾ ٤٧٢
فيما يذكره من النكت في إعجاز القرآن للرماني :
حذف الأجوبة ٤٧٣
تشبيهات القرآن ٤٧٤
باب الإستعارة ٤٧٥
فيما يذكره من متشابه القرآن لعبدالجبار الهمداني :
تفسير ﴿إنّما المؤمنون الّذين إذا ذكر الله وجلت ...﴾ ٤٧٧
مناقشة المؤلّف لعبدالجبار ٤٧٨
فيما يذكره من متشابه القرآن للخلال :
تفسير ﴿ماذا أراد الله بهذا مثلاً يضلّ به كثيراً ...﴾ ٤٨٠
فيما يذكره من ياقوتة الصراط :
تفسير ﴿القيوم﴾ ﴿والراسخون في العلم﴾ ٤٨٢
فيما يذكره من غريب القرآن للسجستاني :
ذكر الصاد المسكورة ٤٨٣
ذكر الميم المضمومة ٤٨٣
فيما يذكره من غريب القرآن لليزيدي :
تفسير ﴿كان الناس أمّة واحدة﴾ ٤٨٤
فيما يذكره من تعليق معاني القرآن للنحاس :
تفسير ﴿عبس وتولّى أن جاءه الأعمى﴾ ٤٨٥

فيما يذكره من غريب القرآن لمحمد بن هاني :
تفسير ﴿إذا تمنّى ألقى الشيطان في أمنيته﴾ ٤٨٧
فيما يذكره من تفسير علي بن عيسى الرماني :
تفسير ﴿الرحمن الرحيم﴾ ٤٨٧
مناقشة المؤلّف للرماني ٤٨٨
تفسير ﴿وعدالله المنافقين والمنافقات و...﴾ ٤٩٠
مناقشة المؤلّف للرماني ٤٩٠
فيما يذكره من معاني القرآن للأخفش :
تفسير ﴿درّيّ﴾ ٤٩٢
مناقشة المؤلّف للأخفش ٤٩٢
فيما يذكره من مجاز القرآن لمعمر بن المثنى :
تفسير ﴿كل له قانتون﴾ ٤٩٣
مناقشة المؤلّف لمعمّر بن المثنى ٤٩٣
فيما يذكره من إعراب القرآن :
تفسير ﴿في إمام مبين﴾ ٤٩٤
مناقشة المؤلّف ٤٩٤
فيما يذكره من غريب القرآن لمعمّر بن المثنى :
تفسير ﴿والجار ذي القربى﴾ ٤٩٥
تفسير ﴿المص﴾ ٤٩٥
مناقشة المؤلف لمعمّر بن المثنى ٤٩٥
تفسير ﴿يوم الفرقان﴾ ٤٩٦
مناقشة المؤلّف لمعمر بن المثنى ٤٩٦
تفسير ﴿أفئدتهم هواء﴾ ٤٩٦

مناقشة المؤلّف لمعمر بن المثنى ٤٩٧
تفسير ﴿إنّي خفت الموالي من ورائي﴾ ٤٩٨
مناقشة المؤلّف لمعمر بن المثنى ٤٩٨
تفسير ﴿وأزلفنا ثمَّ الآخرين﴾ ٤٩٨
مناقشة المؤلّف لمعمر بن المثنى ٤٩٩
تفسير ﴿فليرتقوا في الأسباب﴾ ٥٠٠
مناقشة المؤلّف لمعمر بن المثنى ٥٠٠
تفسير ﴿ولأصلّبنكم في جذوع النخل﴾ ٥٠٢
مناقشة المؤلّف لمعمر بن المثنى ٥٠٢
تفسير ﴿وأخرجت الأرض أثقالها﴾ ٥٠٢
مناقشة المؤلّف لمعمر بن المثنى ٥٠٣

فيما يذكره من تنزيه القرآن من المطاعن لعبدالجبار :

تفسير ﴿الّذين آتيناهم الكتاب يعرفونه ...﴾ ٥٠٣

فيما يذكره من إعراب ثلاثين سورة من القرآن لابن خالويه :

تفسير ﴿والّذين أنعمت عليهم﴾ ٥٠٤
مناقشة المؤلّف لابن خالويه ٥٠٥

فيما يذكره من الزوائد وفوائد البصائر للدامقاني :

تفسير الساق ٥٠٦
مناقشة المؤلّف للدامقاني ٥٠٦

فيما يذكره من ثواب القرآن وفضائله للنسائي :

سورة الفلق ٥٠٧

فيما يذكره من كتاب الفرّاء :

تفسير ﴿فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون ...﴾ ٥٠٨

تفسير ﴿منه آيات محكمات﴾ ٥٠٩
مناقشة المؤلّف للفرّاء ٥٠٩
تفسير ﴿مَن جاء بالحسنة﴾ ٥١١
مناقشة المؤلّف للفرّاء ٥١٢
تفسير ﴿سرابيل تقيكم الحرّ﴾ ٥١٢
مناقشة المؤلّف للفرّاء ٥١٣
تفسير ﴿الّذين هم لفروجهم حافظون ...﴾ ٥١٣
مناقشة المؤلّف للفرّاء ٥١٤
تفسير ﴿قالتا أتينا طائعين﴾ ٥١٤
مناقشة المؤلّف للفرّاء ٥١٥
تفسير ﴿قدّروها﴾ ٥١٥
مناقشة المؤلّف للفرّاء ٥١٦
تفسير ﴿شراباً طهوراً﴾ ٥١٦
مناقشة المؤلّف للفرّاء ٥١٦
تفسير ﴿إن هذان لساحران﴾ ٥١٧
مناقشة المؤلّف للفرّاء ٥١٩
تفسير ﴿أولئك يسارعون في الخيرات﴾ ٥٢٠
مناقشة المؤلّف للفرّاء ٥٢١
تفسير ﴿ويوم ينفخ في الصور ففزع﴾ ٥٢١
مناقشة المؤلّف للفرّاء ٥٢٢
تفسير ﴿النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ...﴾ ٥٢٢
مناقشة المؤلّف للفرّاء ٥٢٣
تفسير ﴿وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون﴾ ٥٢٤

مناقشة المؤلّف للفرّاء ٥٢٤
ما ذكره الشيخ الطوسي في تفسير هذه الآية ٥٢٤
تفسير ﴿وزوّجناهم بحور عين﴾ ٥٢٥
مناقشة المؤلّف للفرّاء ٥٢٥
تفسير ﴿لا يذوقون فيها الموت إلاّ الموتة ...﴾ ٥٢٥
مناقشة المؤلّف للفرّاء ٥٢٥
تفسير ﴿بأكواب وأباريق﴾ ٥٢٦
مناقشة المؤلّف للفرّاء ٥٢٧
تفسير ﴿قل أوحي﴾ ٥٢٧
فيما يذكره من كتاب قطرب :
تفسير ﴿ولقد خلقناكم ثمّ صوّرناكم ...﴾ ٥٢٨
مناقشة المؤلّف لقطرب ٥٣٠
فيما يذكره من تأويل آيات تعلّق بها أهل الضلال للأسترآبادي :
تفسير ﴿وإذ آتينا موسى الكتاب والفرقان ...﴾ ٥٣١
فيما يذكره من مناقب النبي والأئمة للأسترآبادي :
تفسير ﴿يس والقرآن الحكيم﴾ ٥٣٢
فيما يذكره من كتاب الوجيز للأهوازي :
ذكر القرّاء الثمانية المشهورين ٥٣٣
فيما يذكره من تأريج القرآن لابن الجراح :
تفسير ﴿يا أيّها النبي حرّض المؤمنين ...﴾ ٥٣٤
مناقشة المؤلّف لابن الجراح ٥٣٥
فيما يذكره من إعراب القرآن لابن السري الزجاج :
تفسير ﴿الحمد لله ربّ العالمين﴾ ٥٣٦

تفسير ﴿يسئلونك عن الأنفال﴾ ٥٣٦
مناقشة المؤلّف للزجاج ٥٣٧

فيما يذكره من غريبي القرآن والسنّة لأبي عبيد :

تفسير ﴿هؤلاء بناتي﴾ ٥٣٧
مناقشة المؤلّف لأبي عبيد ٥٣٧
تفسير ﴿ولتعلمن نبأه بعد حين﴾ ٥٣٨
مناقشة المؤلف لأبي عبيد ٥٣٨
حديث الإمام علي : لنا حقّ إن نعطه نأخذه وإن نمنعه ٥٣٩
تفسير ﴿فمستقرّ ومستودع﴾ ٥٤٠
مناقشة المؤلّف لأبي عبيد ٥٤٠
حديث : النظر إلى وجه عليّ عبادة..... ٥٤١

فيما يذكره من كتاب عليه جزء فيه اختلاف المصاحف لمحمد بن منصور :

جمع القرآن ٥٤٢

فيما يذكره من جزء فيه عدد سور القرآن وعدد آياته و... للمقرئ :

عدد السور والآيات في الكوفي والمدني والبصري وكلمات القرآن ٥٤٣
ما ذكره الشيخ الطوسي في آيات القرآن في البصري والمدني و... ..... ٥٤٣

فيما يذكره من مقدمات علم القرآن للرهني :

التفاوت في المصاحف ٥٤٤

فيما يذكره من كتاب مروي عن أبي زرعة :

نزول السور في مكة والمدينة وما اتفقوا فيه وما اختلفوا ٥٥٠

فيما يذكره من كتاب جامع في وقف القارىء للقرآن :

الوقف في سورة الإخلاص ٥٥٣
مناقشة المؤلّف ٥٥٣

* * *

ما ذكره المؤلّف من اقتصار المسلمين على السبعة أو العشرة من القرّاء؟ ٥٥٤
ابن عباس ٥٥٤
ما ذكره الغزالي في وصف الإمام عليّ عليه السلام ٥٥٥
ما ذكره أبو عمرو الزاهد من قصة ابن عباس مع الإمام علي ٥٥٦
ما ذكره النقاش عن ابن عباس ٥٥٨
ما ذكره النقاش من حديث تفسير لفظة الحمد ٥٥٩
ما ذكره الشيخ الطوسي من تفصيل المكي من المدني والخلاف في أوقاته ٥٦١
عبدالله بن عباس تلميذ الإمام علي عليه السلام ٥٩٤
أكثر الأحاديث التي رواها ابن عباس عن النبي كانت عن الإمام علي ٥٩٤
سبب الاختلاف والضلال ٥٩٥
منع النبي من كتابة الصحيفة ٥٩٥
لم يجتمع خواص العلماء للمناظرة ٥٩٧
التنبيه على معجزات القرآن ٥٩٧
قوله الله بالتحدّي بمثل القرآن محتمل لعدّة دلالات ٦٠٠

﴿ فهارس الكتاب ﴾

فهرس الآيات القرآنية ٦٠٧
فهرس الأحاديث النبوية ٦٢٩
فهرست الأعلام ٦٣٣
فهرس الكتب ٦٦٤
مصادر الكتاب ٦٧٢
الفهرس العام ٦٨٣